

كتاب

لُمَحِ المُلَحِ

تأليف الشيخ

سعد بن على الأنصارى الخزرجى الحظيرى الورّاق

(المعروف بدلاّل الكتب)

(ت ٥٦٨ هـ - ١١٧٢م)

تحقيق ودراسة

د. يحيى عبد العظيم حسانين

الجزء الأول





كِتَابُ
لَمَحَ المُلَحِ

دلال الكتب، سعد بن على بن القاسم الأنصارى،
.... ـ ١١٧٢م.
كتاب لمح الملح/ تأليف: سعد بن على الأنصارى
الخزرجى الحظيرى الوراق (دلال الكتب: مستعار)؛
تحقيق ودراسة: يحيى عبد العظيم حسانين.
القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.
مج ١: ٢٤ سم. (سلسلة التراث)
تدمك ٧ ٢٨٣ ٤٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الشعر العربى ـ تاريخ ونقد.
أ ـ حسانين، يحيى عبد العظيم. (محقق ودارس).
رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٥١٤/ ٢٠١٣

I. S. B. N 978 - 977 - 448 - 483 - 7

ديوى ٨١١,٠٠٩

- الكتاب : لُمَحِ المُلَحِ جـ١
- تأليف : سعد بن على الأنصارى الخزرجى

الحظيرى الوراق المعروف (بدلال الكتب)

(ت ٥٦٨هـ ـ ١١٧٢م)

- تحقيق ودراسة : د. يحيى عبد العظيم حسانين
- الطبعة الأولى ٢٠١٣م
- طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

كتاب

لُمَحِ المُلَحِ

تأليف الشيخ

سعد بن على الأنصارى الخزرجى

الحظيرى الورّاق المعروف

(بدلال الكتب)

(ت ٥٦٨ هـ - ١١٧٢ م)

تحقيق ودراسة

د. يحيى عبد العظيم حسانين

الجزء الأول



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى. وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى. ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى. وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنتَهَى﴾

[النجم / ٣٩ إلى ٤٢]

خُطْبَــةُ المَحَقِّــق

يمثل التراث العربىُّ المنجمَ الضخم، والمعين الذى لا ينضب أبدًا؛ لكلّ الذين يتمنون أنْ يلتئم شمل هذه الأمة. ومَثَلُ الباحث فيه كَمَثَلِ المُنَقِّبِ الذى يلجُ هذا المنجم، ولا يخرجُ منه إلاَّ بخبيئة جديدة؛ يقف عليها، ويستكشفها، ويزيل صدأ الزمن من فوقها، ويجلوها. حتى إذا صارت ذهبا، وأخذ لمعانها يخطف الأبصار والقلوب والعقول، فإذا بهذا المنقِّبِ يبدو راضيا سعيدا؛ لأنه أخرج إلى النور كنزًا جديدًا مخبوءًا من كنوز أمته. وتزداد قيمةُ هذا الكنز كلما حمل فى طيَّاته قيمةً أدبية وتاريخية تزيد حضارة هذه الأمة رسوخا وثباتا يضرب بجذوره فى عمق التاريخ والأصالة.

***

كان من قبيل المصادفة أن أتجه فى مجال الدراسات الأدبية إلى تحقيق التراث. ذلك المجال الخصب الثرىُّ الذى يحتاج فرادة من نوع خاص تميِّزُ المنقبين فى سراديبه، والباحثين فى مخبوءاته وكنوزه القيمة التى تحتاج عينا خبيرة تدرك قيمة كل منها، وتضعه موضعه الصحيح من مكتبة التراث العربى؛ لتسدَّ ما يعتورها من عجز ونقص. وتقوم ما يصيبها من عِوَجٍ وخلل. خاصة أنَّ إخراج مخطوطة قيِّمةً يمثل عنتا على كثير من الناس إلاَّ مَن يسَّر الله هذه السبيل.

من هنا جاءت التجربة الأولى فى تحقيق كتاب **الوشْيِ المرقومِ فى حلّ المنظوم لضياء الدين بن الأثير الجزرىّ** (٥٥٨ ــ ٦٣٧ هـ). ولأنّ للكتاب قيمة أدبية غير منكورة، ولصاحبه مكانا ومكانة فى تاريخ الأدب العربىّ ـــ إضافة إلى ما اعتور نشراته السابقة من عوار، سواء فى الترجمة لابن الأثير، أو فى ظهوره بشكل غير علمىّ يسىء إلى النصِّ أكثر مما يحسن إليه ـــ فقد أخذت هيئة قصور الثقافة على عاتقها أمور طباعته وتوزيعه.

وعندما أردت أن أخوض هذه التجربة مرَّة أخرى بدافع من العشق لهذا الحقل الذى قلّ فيه المحققون الجادون، وكثُر المتاجِرون بتراثنا؛ أخذت طريق البحث عن مخطوطٍ يكون جديدا وجديرًا بأن أقتطع من وقتى لكى أحققه على منهجٍ علمىّ قويمٍ، وكذلك يسدُّ خَلَّةً فى تاريخ الأدب العربىِّ الذى مازال يغيب عنا كثيرُ من تراثه نهبا، أو فقدًا.

أخذت أفتش بين ركام الفهارس سواء فى دار الكتب المصرية، أو معهد مخطوطات جامعة الدول العربية عن مخطوط ذى قيمة لعَلَمٍ من أعلام مؤلّفى الأدب العربىّ الذين تركوا بصماتهم واضحة على تراث هذه الأمة ومعارفها، فكانت الأزمة فى أنّ مؤلفاتهم المهمة جميعها قد تم نشرها سواء تمّ ذلك بشكل علمىّ، أو غير علمىّ مما صعَّب الاستمرار فى هذه الوجهة.

لم يكن هناك بُدٌّ من سلوك طريق أخرى، وهى قيمة الكتاب نفسه هذه المرة، وليست قيمة الكاتب. تحصَّلتُ على ثلاث نُسَخٍ مخطوطة: الأولى: كتاب المنثور والمنظوم الذى يتكون من ستة عشر جزءا، لم يتبق منها إلا أربعة أجزاء فقط، لابن أبى طاهر طيفور، ورغم أن للكتاب قيمة أدبية وعلمية وتأريخية؛ فإن هذا النقص؛ ونشر شطر جزء من هذه الأجزاء كانا سببين كافيين لأن أصرف النظر عنه.

المخطوطة الثانية: كانت ديوانا شعريا، وهو من الدواوين التى لم تنشر من قبل، ولو بشكل غير علمىّ؛ رغم حاجة المكتبة الأدبية العربية إليه. وكانت العقبة الكئود مرة أخرى أنه كان ناقصا أيْضًا.

أمَّا المخطوطة الثالثة، فقد كانت لكتاب لمح الملح لأبى المعالى الكتبى سعد بن على بن قاسم الحظيرى الوراق، المعروف بدلال الكتب المتوفَّى سنة ٥٦٨ هـ. وقد حدث نوع ما من الألفة بينى وبينها، ولأنها وبحال من الأحوال تمثل مرحلة مهمة من تاريخنا الأدبى. إذ إنَّ مادتها تتميز أدبيا وفنيا بأن المؤلف انتقاها على عينه شعرا ونثرا لكثير من الكتاب والشعراء ممن نعرفهم، وممن لا نعرفهم مع سَوق ما يؤكد هذه الشاعرية، أو إجادة فن الكتابة؛ مستغلا مهنته الأساسية ـــ وراقا ودلالا للكتب ـــ فى انتقاء هذه المختارات.

عثرت على ثلاث نسخ مخطوطة لهذا الكتاب، ومن العجيب أن النسخة الأولى، وهى التى اعتمدتها أصلا، تكاد تخلو من النقط والشكل. فهى كثيرة التصحيف، ورغم هذا العيب؛ فإنها الأصوب فى عباراتها. والنسخة الثانية رغم أن بها كثيرا من التصحيف والتحريف؛ فإن بها زيادات انفردت بها على غيرها، وهى زيادات تضىء النص، وتزيده وضوحا لقارئه. والثالثة تتميز بخطها الجميل إلا أن بها من التصحيف والتحريف ما يزيد على سابقتها.

والنسخ على هذه الحالة جعلت القراءة صعبة عسيرة، ومضنية؛ بما يضطرنى للتوقف مرات ومرات أمام عبارة غير واضحة أستنطقها، ثم أدونها على وجهها الصحيح، ولو أن هناك زيادة يتطلب النص وجودها؛ فإنى أتوقف أمامها فاحصا. فإذا ما كانت لفائدة زدتها، وإن لم تكن كذلك، فالهامش أولى بوجودها فيه.

إن أصعب الأمور التى قابلتنى فى تحقيق هذا المخطوط وأسوأها؛ هى التأكد من الفقر المدقع فى مكتبة الأدب العربى عامة، ومكتبة الدواوين الشعرية خاصة. يتضح ذلك من خلال كتاب واحد أسوق لكم مدى المعاناة التى عشتها من خلاله. وهو كتاب البَاخَرْزِىِّ الأشهر دمية القصر وعصرة أهل العصر "، فقد اعتمدت طبعة قام على تحقيقها عبد الفتاح محمد الحلو فى جزءين. ويبدو أن هذا الكتاب كان بمثابة مصدر من المصادر الأساسية للحظيرى، وقد زاد الأمر صعوبة حينما اكتشفت أن بهذه الطبعة نقصا بمقدار جزء كامل؛ فاتصلنا بناشريها، وإذا بهم يؤكدون أنهم لم يطبعوا إلا هذين الجزءين فقط.

توقفت لعلّنى أجد طبعة أخرى تكون كاملة؛ واتصلت بصديقنا الأستاذ جمال عبد الحى المحرر القدير بمجمع اللغة العربية، فوجدنا طبعة أخرى فى مجلد واحد قام عليها السورى راغب الطباخ سنة ١٩٣٠ م، ورغم ما بها من نقص؛ فيكفيه قصب السبق لنشر هذا الكتاب منذ ما يزيد على خمسة وسبعين عاما. وبعد أن اتخذنها مصدرا؛ اكتشفت مرة أخرى أن بها نقصا أكثر. فهناك تراجم أصاب بعضها البتر، والبعض الآخر ليس له وجود فيها من الأساس.

مرة أخرى أبحث عن طبعة جديدة تستوفى الغرض؛ فإذا بى أجد كتابا ملقَى على الأرض مع واحد ممن يفترشون الكتب القديمة أصحاب الحظيرى الجدد فى مهنة دلاّلى الكتب، وكان الجزء الأول لطبعة ثالثة قام على تحقيقها د. سامى مكى العانى، وطُبعت فى الكويت. فسألت: أين بقيتها ؟. وكانت الإجابة قاطعة: لا يوجد منها إلاّ هذا الجزء.

وبشق الأنفس فى معرض القاهرة الدولى للكتاب يناير ــ فبراير ٢٠٠٦ م عثرت على جزئها الثانى. ورغم أن هذه الطبعة هى أوفى الطبعات الثلاثة؛ فإن العجز ما زال يعتورها، إذ لم أجد فيها بعضا مما أريد تخريجه، فاضطررت إلى إثبات وجوده على موسوعة الشعر العربى.

***

أما عن العجز فى دواوين الشعر، فحدث، ولا حرج. فإن كثيرا منها عانيت الأمرَّين فى سبيل الحصول على نسخة منه. وعلى سبيل المثال ديوان أبى نصر الحسن بن أسد الفارقى (ت ٤٨٧ هـــ) مجموع على موسوعة الشعر العربى، وعدد أبياته اثنان وثمانون وثلاثمائة بيت؛ فى حين أن ما اختاره الحظيرى له يزيد على الأربعمائة بيت. وكذلك دواوين لشعراء آخرين. مما دفعنى دفعا إلى اتخاذ موسوعة الشعر العربى التى أصدرها المجمع الثقافى فى أبو ظبى مصدرا من مصادرى، خاصة تلك التى لم أجد لها نسخة مخطوطة ولا مطبوعة.

وحين عرفت أن هناك مخطوطتين لرسالتين بجامعة الأزهر؛ ذهبت إلى المكتبة المركزية بها ووجدت أن إحداهما أعدت لنيل درجة الماجستير، وهى تحقيق ودراسة ديوان القيسرانى، والثانية لنيل درجة الدكتوراة وموضوعها تحقيق ودراسة ديوان الأبله البغدادى، فخرَّجت منهما الأبيات التى أوردها الحظيرى فى هذا الكتاب.

وقد أتعبتنى كثيرا محققة ديوان القيسرانى فى جامعة الأزهر، التى تنص فى مقدمة رسالتها على أنها جمعت شعره كذلك من كتابى الروضتين فى أخبار الدولتين، وخريدة لعماد الكاتب، ورغم ذلك، فإن بين يدىَّ أبياتا موجودة فى الخريدة، وقد قمت بتخريجها فى مواضعها؛ لكنها لم ترصدها، ولم تشر

إليها، مما آدنى كثيرا، وجعلنى أتوقف مرارا فيما بين يدىَّ، وفيما قامت هى بتخريجه، وجمعه فى رسالتها، والتى عنونتها بـ ديوان القيسرانى.. جمع وتحقيق ودراسة ورغم هذا فإن دلاّل الكُتب يضيف تسعة وثلاثين بيتا له فى كتابنا هذا.

ورغم هذا، فقد خرَّجت من الشعر كل ما وجدته فيما تحت يدىَّ من مصادر، وصوَّبت نسبة الأبيات التى سها الحظيرى، ونسبها إلى غير أصحابها، خاصة إذا لم أجدها فى دواوينهم. وإن وجدتها لَمن نسبها إليهم، ولغيرهم أوضحت ذلك.

***

وقد تراوحت مختاراته النثرية بين فقرة واحدة من كلمتين أو ثلاث، إلى صفحة واثنتين وثلاث صفحات. أما الشعر فتتراوح أبياته من بيت واحد إلى قصيدة يزيد عدد أبياتها على الخمسين بيتا. أضف إلى ذلك أنه يقدم شعرا جديدا للشعراء الذين لهم دواوين بين أيدينا، لا تحتويه دواوينهم، وقلما نجده فى مصادر أخرى.

ويزيد التقدير لهذا الكتاب إذا علمنا أنه يقدم كثيرا من الشعر الذى لم نجد فى مصادر إلا به، وينسبه المصنف إلى قائليه. فمثلا يضيف الحظيرى أربعة وأربعين ومئة بيت لأبى العلاء المعرى لم نعثر على أثر لها فى مصادر أخر؛ غير بيتين موجودين عند ابن أبى الإصبع فى كتابه تحرير التحبير.

كما يضيف إلى مجموع ديوان أبى الفتح البستى مئة وثلاثة أبيات، بل ويضيف شاعرا جديدا لم نكن نسمع عنه من قبل، وليس بين أيدينا ديوان مطبوع، أو مجموع شعرى له، كالقاضى الحشيشى الذى لم أعثر له على ترجمة إلا ما ذكر فى تتمة اليتيمة، والوافى بالوفيات تحت هذه الكنية.

تنص هذه الترجمة على أن اسمه: القاضى أبو عبد الله محمد بن على، المعروف بابن حشيشة المقدسى، ويقَالُ له الهاشمى، ومن الممكن أن يكون قد أخذ اسم القاضى الحشيشى من اسمه منسوبا إلى ابن حشيشة. فيضم هذا الكتاب أربعة وسبعين بيتا؛ ليس لها مصدر إلا الحظيرى.

كما يضيف إلى أبى الجوائز الواسطى، وهو ممن ترجم له العماد الأصفهانى الكاتب فى خريدته مئة وثلاثة أبيات؛ ليس لها مصدر إلا الحظيرى أيْضًا. وكذلك يضم كتابه أربعة وثلاثين بيتا لأبى إسحاق الصابى الذى لم نعثر له على ديوان مخطوط ولا مطبوع، ولا مجموع لشعره فيما تحت أيدينا من مصادر. ويضيف لشعر أبى عبد الله بن الحجاج اثنى عشر بيتا، وكذلك لديوان أبى الفتيان بن حيوس سبعة عشر بيتا.

وممن لم نعثر لهم على ديوان، ولا مجموع مخطوطا أو مطبوعا ابن عمار العلوى الكوفى الذى لم نجد كثيرا من شعره إلا فى يتيمة الثعالبى، وخريدة العماد الأصفهانى، إذ يضيف له الحظيرى اثنين وثلاثين بيتا. وكذلك للحاكم أبى سعد بن دوست يضيف ستة وثلاثين بيتا، ولأبى بكر القهستانى اثنين وعشرين بيتا، ولمن أتعبنا كثيرا، ولم نعثر له على ديوان أبى نصر الحسن بن أسد الفارقى سبعة عشر بيتا.

ويختار للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى سبعة عشر بيتا، لم نجدها فى مصدر آخر مما تحت أيدينا. وخمسة وعشرين بيتا لعبد الله بن سعيد الخوافى. أما الحريرى، فقد كان نصيبه واحدا وثلاثين بيتا. وإذا كان ما قدمناه هو ما نسبه الحظيرى من أبيات لشعراء لم نجدها فى مصادر أخرى؛ فقد زاد ما بين البيت والثمانية أبيات لآخرين؛ وقد ذكرت كل ذلك فى بيان بعد الخاتمة.

إن هذا الكتاب يضمُّ بين ثناياه ٣٤٣٢ بيت شعر تقريبا؛ نسب الحظيرى ما يزيد على التسعمائة بيت إلى أصحابها، وهو ما لم نجده فى مصادر أخرى إلا فى هذا الكتاب القيم، مما يضعه فى طليعة كنوز الأدب العربى المفقودة التى تمثل مرحلة من مراحل تاريخه شعرا ونثرا، ومن هنا تأتى الأهمية الكبرى فى خروجه إلى النور.

ولأن هذا الرجل قد أصابه الغبن حيا وميتا؛ إذ خرج هاربا من بغداد؛ سائحا فى البلاد عشر سنين، ثم لا نجد له ذكرا فى تراثنا العربى تأليفا، أو نقدا. ولا ذكـــر لكتابـــه الذى سد ثغرة من ثغور الأدب العربى المفقود. فقد كان الدافع الأكبر هو أن نعيد له بعض حقه، ولكتابه مكانه فى مكتبة التراث العربى كغيره من كتب الاختيارات التى لقيت من الاهتمام الكثير؛ رغم أنها قد تكون أقل أهمية من هذا السفر الضخم.

أضف إلى ذلك افتقاد أغلب المكتبات العامة مصادر أدبية مهمة مثل كتاب خريدة القصر للعماد الأصفهانى، والوافى بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدى، وغير هذا كثير. وهو ما يحتاج إلى تضافر الجهود لتزويد المكتبة الأدبية. وسد العجز الكبير فى مواردها بإقامة شبكات اتصال لاقتناء كل ما هو جديد من مطبوعاتنا عموما، ومطبوعاتنا التراثية بشكل خاص.

وعلى هذا فإن هذا الكتاب يقدم لنا مادة جديدة لتراثنا الشعرى والنثرى فى فترة يصفها الواصفون ظلما وزورا بأنها فترة ضعف للأدب العربى. إذ يرصد اسماء كثيرين من الكتاب والشعراء ـــ خاصة المجاهيل منهم ـــ الذين أخنى عليهم الدهر، ولم يعد لهم ذكر إلاَّ فى بطون المخطوطات. بما يجعله قيمة علمية كبرى فى الدراسة الأدبية والتأريخ لفترة من أكثر فترات تاريخنا الأدبى والسياسى جدلا وحدَّة.

وقد بنيت هذا العمل على مقدمة وتمهيد، يليهما قسمان:

**** القسم الأول: الدراسة:**

*** الفصل الأول: الحظيرى الوراق:**

ـــ مولده.

ـــ الحظيرى فى بغداد.

ـــ شيوخه.

ـــ الخروج من بغداد والعودة إليها.

ـــ تلاميذه.

ـــ مؤلفاته.

ـــ وفاته.

*** الفصل الثانى:** ثقافة المؤلف:

ـــ من خلال كتابه.

ـــ الحظيرى شاعرا، وناثرا، وناقدا.

ـــ الحظيرى لغويا وشارحا

ـــ أهمية الكتاب.

ـــ إضافات شعرية جديدة

ـــ منهج الحظيرى فى اختياراته.

*** الفصل الثالث:** كتاب لمح الملح مخطوطا:

ـــ وصف النسخ المخطوطة.

ـــ نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ـــ منهج التحقيق.

**** القسـم الثانى: التحقيق:**

ـــ كتاب لمح الملح محققا.

ولعلّنى أكون قد وفيت هذا الرجل بعض حقه، وسددت خَلَّةً وثغرة فى جدار تراثنا العربى كثير الثقوب الذى يحتاج كثيرٌ منه لجهود عظيمة لرتق فتقه بعد أن ازدادت الهوة على يد المتاجرين به اتساعا.

ولكى نصل حاضرنا بماضينا؛ فيكون المستقبل مشرقا؛ تغذوه جذور ضاربة فى عمق العروبة والإسلام، تحافظ على الهوية ممن يتربصون بها الدوائر، وتقف شامخة فى وجه أعدائها، فلا بدَّ أن يتكاتف العلماء، فيخرجوا هذا التراث العظيم من الأضابير حتى يرى النور محققا تحقيقا علميا سليما.

ولم يتبق إلا أن أتقدم بجزيل شكرى وعظيم تقديرى إلى كل من ساهم بمشورة طيبة أو نصيحة خالصة؛ كان دافعه فيها المودة، ونقاء الطوية، وصفاء السريرة.

لقد كان تحقيق هذا الكتاب بغية وجه الله، فإن كان التوفيق فبفضل من الله ورحمته ومنّه، وثقة فى أنه جاء من باب من اجتهد فأصاب، وأنه خرج على أجنحة الملائكة التى تضمها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن كان غير ذلك، فمن نفسى؛ وأتمنى من الله أن يكون لى أجر من اجتهد فأخطأ. وأسأل الله العفو والعافية والمعافاة.

﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

[الإسراء / ٨٥]

تَمْهِيـــــدٌ

جالسا فى معهد مخطوطات جامعة الدول العربية؛ أبحث عن مخطوط مما أعيانى البحث عنه مطبوعا، وإذا برجل قد تجاوز عقده الخامس تقريبا. كان يبحث عن أحد فهارس المخطوطات؛ بادره الموظف المسئول سائلاً: إن كان يريد مساعدة، وفى أى فرع من فروع المعرفة هذا المخطوط الذى يبحث عنه ؟!. فأجابه: إنه فى علم الطب. وحينما توجهت لتدوين اسمى فى كشوف زائرى المعهد؛ اكتشفت أن هذا الرجل يابانى الجنسية.

تحسَّرت على تراثنا العربى الذى أهمله المهملون، ووصفه الخانعون بالضعف وعدم القيمة، واتخذه الأفاقون ـــ بعد تشويهه ـــ وسيلة للكسب السريع دون أن يعطوه حقه من البحث والدرس، إضافة إلى أنهم يبخسون المحققين الأصليين أشياءهم. فهم يسرقون النص، ويهملون محققه؛ بما يؤدى إلى توقف حركة التحقيق عند نصوص معينة تم نشرها من قبل؛ لأنها مما خف وزنه، وكثر عائده. غير عابئين بأى جهد بذله أناس أخذوا على عواتقهم أن يخرجوا هذا التراث فى ثوب أكثر صفاء ونقاء إلى النور.

لقد اسْتَشْرَى فى حياتنا كثير من " الفوضى الفكرية التى ضربت أطنابها فى أرجاء الأمة العربية، وباعدت بيننا وبين موارد الأدب العربى القديم؛ جعلت أبناءنا ينظرون إلى هذا اللون الثقافى نظرتهم إلى شىء غريب عنهم [(١)] بما أشاع نوعا من العزوف عن هذا التراث الذى يحمل عبق تاريخنا المشرق.

(١) التراث العربى / ١٦، عبد السلام هارون، سلسلة كتابك، العدد رقم ٣٥، دار المعارف ـــ القاهرة، ١٩٧٨ م.

ولأنه حدث نوع من التراجع والردة عن الأدب العربى وتراثه السامق على أثر ادعاء مغرض يدفعنا دفعا " إلى توهين شأنه وتحقيره ورميه بالضعف، كما رميت لغته من جانب آخر من ضعاف النفوس الذين يودون أن لو زالت هذه اللغة، وضاع أدبها، وامَّحت ثقافتها فى لمحة الطرف، أو غمضة العين (١).

بالإضافة إلى معاملة النص المحقق علميا على أنه لا يزيد على إعادة كتابة نص فقط؛ وهو ما دعا كثيرا من المحققين الجادين إلى ترك هذا المجال المهم.

إن هذا الواقع المؤلم فى النظر لتراثنا العربى لحرىٌّ أن نقف دونه وقفة تعيد له دبيب الحياة فى هذا الجسد الملقى فى مخطوطات، أو ميكروفيلمات؛ لا يكاد نصيب العالم العربى والإسلامى منها ــ وهى تراثنا ــ يزيد على أربعة فى المائة من التراث العربى المخطوط.

وإذا كنا لا نستطيع أن نؤرخ لأدب أمة دون أن يكون تراث هذه الأمة ماثلا بين أيدينا فإن الدكتور طه حسين يؤكد أن تاريخ الآداب يجب أن يجتنب الإغراق فى العلم، كما يجب أن يجتنب الإغراق فى الفن (٢)؛ ذلك أن مؤرخ الأدب يجب أن يكون ملما بكثير من العلوم التى يحتاجها سبيلا لتنفيذ عمله، فالمسألة ليست اعتباطا؛ إذ إن تأريخ الآداب علم له أصوله وقوانينه ومناهجه (٣) ومن هذا المنطلق لا يصح أن تغيب عن مؤرخ الأدب هذه الأصول أو القوانين أو المناهج التى يجب عليه أن يحيط بها محققو التراث العربى بشتى فنونه.

(١) التراث العربى / ١٧
(٢) فى الأدب الجاهلى، د. طه حسين / ٤٩
(٣) السابق / ٥٠.

فلا بُدَّ لمؤرخ الأدب " أن يتقن علوم النحو والصرف والبيان والتاريخ، وإلى أن يتقن بنوع خاص مناهج هذه العلوم كلها. ثم هو مضطر فوق هذا كله إلى أن يتقن مناهج البحث الأدبي نفسها، فيعرف ــ وهذا ما يهمنا ــ كيف يستكشف النص الأدبي، فإذا استكشفه، فكيف يقرؤه، فإذا قرأه، فكيف يحققه ويضبطه.

فإذا فرغ من هذا كله، فقد فرغ من عملية الإعداد، ووصل إلى عمله الأدبي الصرف الذى يظهر فيه ذوقه، وتتجلى فيه شخصيته. أريد أن أدرس شعر أبي نواس، فأنا مضطر أول الأمر إلى أن أبحث عن هذا الشعر. ولهذا البحث المنظم قواعده وأصوله، فإذا وجدت هذا الشعر فأنا مضطر إلى أن أقرأه، وأحقق نصوصه، وأقارن مقارنة علمية دقيقة بين النسخ التى تشتمل عليه.

فإذا استخلصتُ من هذه النسخ المختلفة والنصوص المتباينة نصا انتهى إليه بحثى واختيارى، فأنا مضطر إلى أن أقرأ هذا النص قراءة الباحث المنقِّب الذى يريد أن يفهم ويفسر ويحلل ويستخلص ما فى هذا الشعر من خصائص لغوية أو نحوية أو بيانية.

فإذا أنا فرغت من هذا كله، فاستكشفت النص وحققته وفسرته واستخلصت خصائصه ومميزاته مستعينا فى هذا كله بهذه العلوم المختلفة فقد انتهى القسم العلمى الخالص من عملى مؤرخا للآداب، وبدأ القسم الفنى [1]

فهذه هى الخطوات العلمية والعملية المضنية التى تقابل من يعمد إلى تحقيق نص؛ يريد إخراجه فى صورة طيبة كما كان يحب أن يراها مؤلفه.

---

(١) فى الأدب الجاهلى /

يزيد الدكتور طه حسين على ذلك بأنه ينفى صفة العالم عمن يستخرج مواطن الجمال فى أى نص أدبى، فى حين يثبتها لأولئك الذين يقومون على تحقيق النصوص، وهذا هو الرد الأبلغ على مَن يستهينون بهذا العمل، وهذا الجهد الذى يتطلب قدرا كبيرا من الأمانة والمسئولية الأدبية والعلمية والفنية؛ يقول:" أنا إذن عالم حين أستكشف لك النص وأضبطه وأحققه وأفسره من الوجهة النحوية واللغوية، وأزعم لك أن هذا النص صحيح من هذه الوجهة أو غير صحيح؛ ولكنى لست عالما حين أدلك على مواضع الجمال الفنى من هذا النص [(١)]

ويضيف مؤكدا:" ومثل هذا النوع من البحث العلمى الخالص كثير، لايكاد يبلغه الإحصاء، هو الزهرة الحقيقية لجهود اللغويين والباحثين عن الأدب وتاريخه. وعلى هذه الجهود الخصبة فى حقيقة الأمر والتى يزدريها فى كثير من الأحيان المشغوفون بما يحقق المنفعة العاجلة، أو يبهر لضخامته وفخامته؛ نقول على هذه الجهود يقوم التاريخ الأدبى الصحيح.

فلو أن عالما فرنسيا أراد أن يضع كتابا فى تاريخ الأدب الفرنسى مستوفيا لشرائط البحث العلمى الفنى جميعا؛ لما وُفِّقَ لشيء مما يريد، ولأنفق حياته فى غير غناء لو لم يكن هؤلاء العلماء المتواضعون الذين أشرنا إليهم قد مهدوا له سبيل البحث، ووضعوا بين يديه خلاصات قيمة لهذا الدرس القوى العنيف الخصب الذى تناولوا به أنحاء الحياة " [(٢)]

إذ لا يمكن لأى دراسة أدبية أن تقوم إلا على أكتاف أولئك المجاهدين العاكفين فى محراب التراث الذى استهان به كثير ممن لم يقدروه حق قدره.

---

(١) فى الأدب الجاهلى / ٥١.
(٢) السابق / ٥٢.

وحقيقة الأمر أن التعامل مع النص القديم مسألة صعبة، وتحتاج إلى أناة ورويَّة، وطول صبر، وأدوات علمية لا حصر لها. فقد يضطر المحقق الأمين إلى الوقوف أياما وأسابيع وشهورا أمام كلمة واحدة؛ أصابها التصحيف أو التحريف، أو أثرت فيها عوامل الرطوبة، فأخرجت المعنى عن سياقه، ويظل كذلك إلى أن يصل إلى توجيه للقراءة الصحيحة.

وإذا كان تحقيق النصوص يمثل علما صرفا، يجب أن تفرد له المساحات، فإنه يتوجَّب على المثقفين المخلصين رعايته، وتيسير سبله، وتوفير مادته دون كبير عناء على كل محقق جاد يحب تراثه، ويخرجه فى ثياب بديعة؛ تظهر خافيه، وتكشف حجبه، فيستعرض جيد المأثور من الشعر والنثر، ويعالج تلك النصوص بالتحليل والإضافة فى شرح غامضها، وينظر نظرة فنية فى الأثر الأدبى [١].

ولأنه " لا غنى للدارس الأدبى عن معرفة التقسيمات التى تقوم على أساس تاريخى، وهو ينهض بمهمته للوصول إلى تقسيم يقوم على فقه أدبى، وهكذا يصبح إدراك التقسيم الحقيقى لهذا العصر قائما على المعرفة التاريخية بأبعادها المختلفة، وقائما على الفقه الأدبى لطبيعة التطور التى حدثت فيه [٢]. فإنَّ هناك كثيرين يرون أن انفراط عقد الخلافة العباسية، وتناثر كثير من الدويلات على أطرافها؛ كان سببا جوهريا من أسباب ضعف أدبنا العربى، وظهور أمارات الرخاوة والصنعة على كثير من إنتاجه.

(١) دراسات فى نقد الأدب العربى من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث / ١١، د. بدوى طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٧، ١٣٩٥ هـــ ـــ ١٩٧٥ م.
(٢) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية (دراسة تاريخية تحليلية) / ١٤، د. محمد أبو الأنوار، مكتبة الشباب، ١٩٨٧ م.

ولأن تحقيق النصوص هو المدخل الطبيعي والوحيد لدراسة آداب الأمم، ومعرفة مدى قوة هذا الأدب أو ضعفه؛ فإن القضية الأساسية التي ينبغي أن نتوقف عندها؛ هي الوصمة التي وصم بها أدب العصر العباسي الثاني من إطلاق حكم عليه بأنه أدب ضعيف ومترهِّل، ولا يرقى ــ بحالٍ من الأحوال ــ إلى قوة الأدب العربي في العصر العباسي الأول السابق عليه. إذ لا يصحُّ إطلاق مثل هذا الحكم إلا بعد التوقف أمام أدلة وبراهين منطقية، تؤدي بنا إلى نتائج صحيحة.

لذا فليس أمامنا بدٌّ من أن نتوقف عند تقسيمات هذا العصر بتؤدة ورويَّة حتى نخلص إلى رأي في أدب هذا العصر. وإذا كانت الخلافة العباسية نقلت حاضرة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد بعد القضاء على فلول الأمويين واللحاق بآخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من أعمال مصر سنة ١٣٢ هـ[(١)]، فإن سقوط بغداد تم سنة ٦٥٦ هـ في يد المغول بقيادة هولاكو، ومقتل المستعصم آخر خلفاء بني العباس فيها.

لقد اجتهد مؤرخو السياسة والأدب في تقسيم هذا العصر، فاتخذ كل منهم اتجاها قد يلتقي في جزء مع الآخر، وقد يختلف معه. فهناك من يقسمه سياسيا إلى أربعة أعصر؛ يستغرق أولها الفترة الممتدة من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢، وحتى سنة ٢٣٢ هـ ويسمى بالعصر العربي لأن حقيقة السلطة فيه كانت في يد الخلفاء العرب[(٢)]، وأول خلفائه أبو العباس عبد الله السفاح مؤسس الدولة، وآخرهم الواثق بالله.

---

(١) الكامل في التاريخ ٥ / ٧٣، البداية والنهاية ٦ / ٢٤٧، المنتظم ٧ / ٣٠٥، تاريخ ابن خلدون ٣ / ١٦٥، تاريخ الطبري ٤ / ٣٥٥، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٤٦، تاريخ خليفة بن خياط ١ / ٤٠٤، سمط النجوم العوالي ٣ / ٣٤٧، شذرات الذهب ١ / ١٨٣، النجوم الزاهرة ١ / ٣١٧، تاريخ الخلفاء ١ / ٢٥٥، تاريخ الدولة العلية العثمانية ١ / ٣٩، تاريخ مدينة دمشق ٥٧ / ٣٢٧، المعارف ١ / ٣٧٢، مآثر الإنافة ١ / ١٦٣

(٢) في الشعر العباسي تطوره وقيمه الفنية (دراسة تاريخية تحليلية) / ٣.

ويبتدئ العصر الثانى من هذا التقسيم سنة ٢٣٢، وينتهى سنة ٣٣٤ هـ ويسمى بعصر النفوذ التركى (١)، إذ انتقلت السلطة الفعلية لتسيير أمور الدولة من يد الخلفاء العباسيين إلى أيدى مواليهم من الأتراك، وأول خلفائه المتوكل على الله، وآخرهم المقتدى بالله.

ويبدأ العصر الثالث سنة ٣٣٤، حيث استولى معز الدولة بن بويه على بغداد، وخلع عليه الخليفة المستكفى (٢)، ويقال له أيضا العصر الفارسى، لأن ملوك هذه الأسرة الذين ظهرت عظمتهم على سبيل المفاجأة مرة واحدة أصلهم فارسى " (٣)

وقد شهد الخليفة القائم بأمر الله الذى تولى الخلافة سنة ٤٢٢ هـ زوال دولة بنى بويه، وهو الذى أمر الخطباء بالخطبة لطغرلبك بجوامع بغداد، فخطب له لثمان بقين من رمضان ٤٤٧ هـ، وأرسل طغرلبك يستأذن الخليفة فى دخول بغداد فأذن له وخرج الوزير رئيس الرؤساء إلى لقائه فى موكب عظيم فلما علم طغرلبك بهم أرسل إلى طريقهم الأمراء ووزيره أبا نصر الكندرى " (٤)

وإذا كان العصر الثالث ينتهى سنة ٤٤٧ هـ، فإن العصر الرابع والأخير حسب التقسيم السياسى يبدأ من هذا التاريخ عند انتصاف مدة خلافة القائم تقريبا، والتى استمرت خمسة وأربعين عاما بدءا من ٤٢٢ إلى ٤٦٧ هـ، ويستمر هذا العصر إلى زوال الخلافة العباسية عن بغداد، ومقتل المستعصم

(١) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية / ٥.
(٢) راجع الكامل فى التاريخ ٧ / ٢٠٥ وما بعدها.
(٣) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية / ٦
(٤) الكامل فى التاريخ ٨ / ٣٢٣.

الذى قتلته التتار مظلوما مضطهدا فى يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ٦٥٦ هـ. وله من العمر ستة وأربعون سنة وأربعة أشهر، وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما، فرحمه الله، وأكرم مثواه، وبلّ بالرأفة ثراه، وقد قتل بعده ولداه وأسر الثالث مع بنات ثلاث من صلبه.

وشغر منصب الخلافة بعده، ولم يبق فى بني العباس من سد مسده، فكان آخر الخلفاء من بنى العباس الحاكمين بالعدل بين الناس، ومن يرتجى منهم النوال، ويخشى البأس، وختموا بعبد الله المستعصم، كما فتحوا بعبد الله السفاح الذى بويع له بالخلافة وظهر ملكه، وأمره فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد انقضاء دولة بنى أمية " (١).

ويقسِّم الدكتور شوقى ضيف رحمة الله عليه؛ العصر العباسى تاريخيا إلى قسمين هما عصر عباسى أول ينتهى بانتهاء خلافة الواثق سنة ٢٣٢ هـ، وعصر عباسى ثان ينتهى باستيلاء البويهيين على بغداد سنة ٣٣٤ هـ، ومن هذا التاريخ إلى نهاية العصور الوسطى نبتدئ عصرا رابعا؛ نمده إلى العصر الحديث، وهو عصر الدول والإمارات، فقد تفككت أوصال الدولة العباسية؛ وظهرت إمارات وخلافات ودول كثيرة " (٢)

وإذا كانت لهذا الرأى وجاهته، فلنا عليه ملاحظات يأتى فى مقدمتها، عتامة الرؤية؛ إذ على هذا الأساس، فأين سيكون موقع شعراء نابهون كأبى الطيب المتنبى، وأبى فراس الحمدانى، وغيرهما فى سائر فروع الأدب الأخرى على سبيل المثال؛ لا الحصر. وأين سيكون موضع ابن خالويه العالم اللغوى الفذ (٣١٤ / ٣٧٠ هـ ــ ٩٢٦ / ٩٨٠ م) وغيره.

---

(١) البداية والنهاية ١٣ / ٢٠٥

(٢) تاريخ الأدب العربى العصر الجاهلى / ١٤ و١٥، د. شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٨، ١٩٧٧ م.

ولأن ما سبق كان تقسيما على أساس تاريخى وسياسى؛ فإن هناك تقسيمات أخر تنطلق مما كانت تموج به كل فترة من حركة أدبية. فيرى الأستاذ حنا الفاخورى أن هذا العصر تتوزعه أقسام ثلاثة على النحو التالى:

القسم الأول: أدب الثورة والتجديد ويبدأ ببشار (٩٦ ـــ ١٦٨ هـــ) ٠٠٠، والقسم الثانى: أدب الحركة المعاكسة، ويبدأ بظهور أبى تمام (١٨٠ ـــ ٢٢٨ هـــ)، وينتهى بظهور المتنبى ٠٠٠، والقسم الثالث: أدب الاستقرار، والتدرج نحو الصنعة والزخرف، ويبدأ بظهور المتنبى (٣٠٣ ـــ ٣٥٤ هـــ) ٠٠٠، وينتهى بنهاية البهاء زهير (٥٨١ ـــ ٦٥٦ هـــ) [(١)]

وهناك تقسيم أدبى آخر؛ يقول عنه شيخنا وأستاذنا العلامة الدكتور محمد أبو الأنوار:" تقسيم محدث وجديد، ومقنع إلى حد كبير؛ ذهب إليه أستاذنا الدكتور يوسف خليف، وهو يقوم على أساس أن ظواهر أدبية بعينها ميزت كلٍّ منها قرنا من قرون العصر العباسى ابتداء من القرن الثانى الهجرى الذى يمثل البداية الحقيقية فى التاريخ الأدبى لهذا العصر [(٢)]

ويضيف أستاذنا الدكتور محمد أبو الأنوار:" ويتم التقسيم على النحو التالى:

أولا: القرن الثانى: شغل بقضية أدبية ضخمة، وهى قضية التجديد فى القصيدة العربية للخروج بها من إطار الكلاسيكية الجديدة التى شهدتها القصيدة الأموية إلى إطار جديد؛ تكون فيه قادرة على التعبير عن المجتمع الجديد، وقد شغل الشعراء الكبار بهذا الدور، واستطاع بشار ومن بعده أن ينجحوا فى هذه المحاولة، وأن يرسوا تقاليد القصيدة العباسية الجديدة.

(١) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية / ١١
(٢) السابق / ١٢.

ثانيا: القرن الثالث: وقد شغل بقضية أدبية كبرى بدأت إرهاصاتها فى القرن الثانى، واستكملت مقوماتها الفنية فى هذا القرن، وهى قضية الصراع بين القديم والجديد، أو بعبارة أخرى بين المحافظين من أصحاب عمود الشعر، والمجددين من مدرسة البديع، وهى القضية التى مثلها قطبا الصراع المتنافران فنيا: أبو تمام زعيم المجددين فى هذا القرن، والبحترى زعيم المحافظين فيه

ثالثا: القرن الرابع: وهذا القرن هو عصر المتنبى غير منازع ...،

رابعا: القرن الخامس: وهو عصر أبى العلاء المعرى دون منازع... آخر عمالقة الشعر العربى القديم الذى استطاع بعبقريته الفذة أن يرتفع بشعره إلى مستوى إنسانى رفيع... والواضح لى أن تقسيم الدكتور يوسف خليف أكثر رجحانا وقبولا فى إدراك طبيعة التطور الأدبى فى هذا العصر [1]

وبنظرة متأنية إلى التقسيم الذى ارتآه الأستاذ حنا فاخورى، وتقسيم الدكتور يوسف خليف، والذى شايعه فيه أستاذنا الدكتور أبو الأنوار؛ نجد أنهما قريبا الشبه إلى حد كبير، يجعلنا نكاد نجزم أنه لا اختلاف بينهما. فبينما يصف حنا فاخورى القسم الأول من تقسيمه بأنه القسم الذى يتميز بأنه أدب الثورة والتجديد ويبدأ ببشار؛ نرى أن الدكتور خليف يقول عن القرن الثانى، وهو أول قرن فى تقسيمه، إنه قرن انشغل شعراؤه بقضية التجديد فى القصيدة العربية للخروج بها من إطار الكلاسيكية الجديدة، ويمثله بشار بن برد أيضا.

وفى حين يرى حنا الفاخورى أن القسم الثانى عنده هو أدب الحركة المعاكسة، نجد أن الدكتور يوسف خليف يفسر هذه الحركة المعاكسة بأنها قضية الصراع بين القديم والجديد، بين كل من أبى تمام والبحترى.

---

(١) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية / ١٢ و١٣.

وإذا كان حنا الفاخورى يجمل القسم الثالث، ويبدأه بالمتنبى (٣٠٣ ـــ ٣٥٤ هـــ)، وينهيه بالبهاء زهير (٥٨١ ـــ ٦٥٦ هـــ)، ويصف أدبه بأنه أدب الاستقرار، فإن الدكتور خليف يجعل القرن الرابع عصر المتنبى دون غيره، والقرن الخامس عصر أبى العلاء المعرى فقط. وتقسيم الدكتور يوسف خليف رحمة الله عليه يكون على هذه الحالة قد شابه كثير من القصور. إذ إنه أسقط تلك الفترة الطويلة الممتدة من وفاة أبى العلاء ٤٤٩ هـــ، وحتى سقوط دولة الخلافة العباسية فى بغداد بمقتل المستعصم سنة ٦٥٦ هـــ.

وبعد هذه المقارنة، نستطيع أن نقول: إنه لا فرق جوهريا بين التقسيمين؛ اللهم إلا فى ذلك القصور الواضح فى تقسيم الدكتور خليف بإسقاط ما يزيد على قرنين من الزمان؛ بما فى هذه الفترة من حركة إبداعية ونقدية، يرصد لنا الحظيرى من خلال كتابه الذى بين أيدينا، وحتى وفاته فى ٥٦٨ هـــ، أنها فترة شديدة الخصوبة فى تاريخ أدبنا العربى شعرا ونقدا. وسنناقش هذه النقطة فى موضعها.

ومن هذا المنطلق نقول إنه إذا كانت إرهاصات العصر العباسى قد بدأت قبله بفترة؛ يدل على ذلك أن بشار بن بُرد (٩٦ ـــ ١٦٨ هـــ) عاش نصف عمره تقريبا فى زمن بنى أمية، والنصف الآخر فى زمن بنى العباس، وأن عبد الله بن المقفع مثلا (١٠٦ ـــ ١٤٢ هـــ) لم تدم حياته فى ظل الخلافة العباسية سوى مدة لا تزيد على السنوات العشر؛ فإنه يمكننا أن نقول: إن أدب هذه الفترة يتميز عن زمن الأمويين فى أن شعراء العصر الأموى لم يكونوا قد اتصلوا بآداب الأمم الأخرى بمثل ما كان عليه الحال زمن بنى العباس، فقد اتصل الشعراء بأدب الفرس، والروم.

أضف إلى ذلك بُعد الفترة الزمنية بينهم وبين صدر الإسلام الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. إذ لم يكن بمقدور الشعراء أن يقولوا شيئا يمكن أن يطولهم عقاب عليه؛ فى حال خروجهم على حدود الأخلاق أو الآداب العامة.

ومع اختلاط المسلمين بأبناء البلاد المفتوحة، تغيرت عاداتهم وتقاليدهم، وأخذ الشعراء، يبحثون عما يرفعون به قيمة قصائدهم وأشعارهم. ومع هذا التداخل الزمنى بين كل من عصر بنى أمية، وعصر بنى العباس فإنه لا يمكن الفصل التام بين العصور الأدبية لا تاريخيا ولا سياسيا.

وإذا كان الدكتور شوقى ضيف رحمة الله عليه يقول عن تقسيمه لعصور الأدب العربى إنه:" أكثر دقة ومطابقة لتطوره وللظروف المختلفة التى أثرت فيه، فإن بغداد لم تعد منذ القرن الرابع الهجرى تحتل المكانة الأولى فى الحركات، بل لقد نافستها فى الشرق والغرب مدن كثيرة تفوقت فى النهوض بالشعر والنثر تفوقا واضحا [(١)] فإن هذا الكلام مُعترَض عليه لأنه عول بالأمر كله على ضعف بغداد فقط، ليتسنى له أن تكون الفترة الممتدة من سنة ٣٣٤ هـ، وحتى العصر الحديث؛ عصر الدول والإمارات، ولو كان الأمر كذلك لقلنا عن العصر العثمانى الأول فى قوته ــ بعد أن نقلوا إلى الأستانة كل ما طالته أيديهم مما يدخل فى نطاق التميز من العلماء والأدباء والفنانين والصناع المهرة، وغير ذلك ــ العصر العثمانى الأول، ومثل ذلك عن بقية زمن العثمانيين، ما كان يقال عن بغداد.

ومن هنا نرى أنه من الممكن أن يكون هناك تقسيم أدبى آخر لهذا العصر

(١) تاريخ الأدب العربى " العصر الجاهلى " / ١٥.

ينبنى على التقسيمين الأدبى والتاريخى، ويخرج من خلالهما؛ ذلك أن تكون بداية العصر العباسى الأول هى تلك الفترة الزمنية التى تبدأ بقضاء العباسيين على الخلافة الأموية، وقتل آخر خلفائهم مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ، وينضوى تحت لواء هذه الفترة: بشار بن برد (٩٦ ــ ١٦٨ هـ) وأبو نواس الحسن بن هانئ (١٤٥ ــ ١٦٨ هـ) وأبو العتاهية (١٣٠ ــ ٢١٠ هـ) وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (١٣٠ ــ ٢٠٨ هـ) والعباس بن الأحنف (ــ ١٩٢ هـ) والحسين بن الضحاك (١٦٢ ــ ٢٥٠ هـ) والطائيان: أبو تمام (١٨٠ ــ ٢٢٨ هـ) والبحترى (٢٠٦ ــ ٢٨٤ هـ) وابن الرومى (٢٢١ ــ ٢٨٣ هـ) ومن كتاب هذا العصر؛ عبد الله ابن المقفع (١٠٦ ــ ١٤٢ هـ) وسهل بن هارون (ــ ٢١٥ هـ) وعمرو بن بحر الجاحظ (١٥٩ ــ ٢٥٥ هـ) وأضرابهم، وينتهى هذا العصر بمقتل شاعر بنى العباس؛ الأمير عبد الله بن المعتز (٢٤٩ ــ ٢٩٦ هـ).

إذ الملاحظ فى هذا العصر أن كل كتابه نشأوا وترعرعوا وظهروا وذاع صيتهم فى بغداد، ويتفقون جميعا على السعى الدؤوب لتجديد القصيدة العربية، لتأخذ منحى مختلفا غير الذى كانت عليه فى عصر بنى أمية، يستوى فى ذلك المحافظون على عمود الشعر فى نموذجه الأعلى الذى بدا جليا فى أبى عبادة البحترى، والمجددون الذين عليهم أن يقولوا، وعلى السامعين أن يتقولوا " ويمثلهم أبو تمام حبيب بن أوس الطائى.

ويبدأ العصر الثانى من تقسيمنا هذا بظهور أبى الطيب المتنبى (٣٠٣ ــ ٣٥٤ هـ)، الذى يمثله هو وأبو فراس الحمدانى (٣٢٠ ــ ٣٥٧ هـ) والشريف الرضى (٣٥٩ ــ ٤٠٦ هـ) وأخوه الشريف المرتضى، وأبو

العلاء المعرى (٣٦٣ ـــ ٤٤٩ هـــ)، وابن سنان الخفاجى المتوفى سنة ٤٦٦ هـــ، وابن حيوس المتوفى سنة ٤٧٣ هـــ، وأسماء شعراء آخرين مثل أبى الفضل الميكالى، وأبى الفتح البستى، والباخرزى المتوفى ٤٦٧ هـــ، والخالديان، والسرى الرفاء، وابن منير الطرابلسى (٤٧٣ ـــ ٥٤٨ هـــ)، وابن القيسرانى، والحسن بن أسد الفارقى، وابن قلاقس المتوفى سنة ٥٦٧ هـــ، وأبو المعالى الحظيرى الكتبى المشهور بدلال الكتب المتوفى سنة ٥٦٨ هـــ، وسبط بن التعاويذى (٥١٩ ـــ ٥٨٣ هـــ)، وابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـــ، وكمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـــ، وابن شمس الخلافة المتوفى ٦٣٢ هـــ، وعمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـــ، وجمال الدين بن مطروح ٦٤٩ هـــ، ومن الكتاب: موفق الدين بن الخلال (ـــ ٥٦٦ هـــ)، وعبد الرحيم بن على البيسانى (٥٢٩ ـــ ٥٩٦ هـــ)، والعماد الأصفهانى الكاتب (٥١٩ ـــ ٥٩٧ هـــ)، وأبو الفتح نصر الله محمد بن محمد المعروف بضياء الدين بن الأثير (٥٥٨ ـــ ٦٣٧ هـــ). وينتهى هذا العصر بكل من سيف الدين الياروقى المتوفى سنة ٦٥٦ هـــ، والبهاء زهير ٦٥٦ هـــ. وسقوط الخلافة العباسية فى يد التتار، ومقتل الخليفة المستعصم آخر خلفاء بنى العباس.

وقد بنينا اختيارنا هذا التقسيم للعصر العباسى الثانى **لسببين رئيسيين: أولهما**: أن عقد الخلافة كان قد انفرط، وتأسست على الأطراف دويلات فى مصر وخراسان والهند وغيرها، ويعترف بها الخليفة فى بغداد. **أما السبب الثانى**: فهو ظهور كثير من الشعراء والكتاب فى هذه الدول الأطراف، يعلون شأن هذه الدويلات، سواء كان ذلك إغراءً من حكامها، أو كان بدافع الحب الشخصى والهوى النفسى لهذه الدويلات التى يستظلون بظلها.

وبهذا يكون تقسيمنا الأدبى التاريخى لهذا العصر قد انقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يبدأ مع قيام دولة بنى العباس سنة ١٣٢ هـ، وينتهى بمقتل الأمير الشاعر عبد الله بن المعتز سنة ٢٩٦ هـ، إذ كان الشغل الشاغل لهم هو تجديد القصيدة العربية وتطورها خلافا لما كانت عليه زمن بنى أمية.

أما القسم الثانى: فيبدأ بظهور أبى الطيب المتنبى ومعاصريه وينتهى بوفاة البهاء زهير، وسقوط حاضرة الخلافة فى أيدى التتار سنة ٦٥٦ هـ، وهو تلك الفترة التى تمكّن فيها الشعراء بشكل عال من أدواتهم، وداوموا على تحديثها، وامتلاك ناصية القول فى كل الأغراض التى تطرأ على حياة الشعوب عامة، وعلى حياتهم الفنية بشكل خاص.

وإذا كان هذا التقسيم ـ حسب اعتقادنا ـ هو المدخل الطبيعى لدراسة الأدب إبان حقبة بنى العباس، فإننا ننتقل إلى قضية أخرى؛ لا تقل أهمية عن مشكلة تقسيم العصر العباسى، بل تزيد عليها. كونها قضية ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى قوة الأدب الذى يمثل العصر العباسى الثانى، أو ضعفه. إذ يرى كثيرون أن انفراط عقد الخلافة العباسية، وتناثر كثير من الدويلات على أطرافها؛ كان سببا جوهريا من أسباب ضعف أدبنا العربى. وبكثير من الصبر والأناة والمنطق سنناقش هذه القضية؛ موضحين صحة هذا الاتهام من عدمه.

لا يختلف الشعراء والكتاب فى أى وقت من الأوقات، أو عصر من العصور فى سعيهم الدءوب لمزيد من الثقافة والمعرفة، ومحاولاتهم الجادة المستمرة والمستميتة لهضم كل ما سبقهم من ثقافات ورؤى، وأنهم دائما يأخذون أنفسهم بالتثقيف ثقافة واسعة بكل ما نُقِلَ من التراث الأجنبى، وخاصة الفلسفة اليونانية، كما كانوا يأخذون أنفسهم بثقافة عربية أصيلة،

وهى ثقافة ما زالوا يكبون عليها حتى وقفوا على تصاريف الكلام، ووجوه استعماله، وميزوا بين جيده ورديئه، ومقبوله ومرذوله، وبلغوا من ذلك كله مبلغا "[١]

ولا يستطيع أحد أن ينكر حرص الشعراء والكتاب فى كل عصر، ووقت على الحفاظ والزيادة إلى ثقافاتهم ومعارفهم الموروثة أو المكتسبة، فقد " كان الشعراء والكتاب يكثرون من ملاحظاتهم البلاغية، محاولين بكل ما وسعهم أن يذللوا المادة الأدبية القديمة؛ لتحمل عصرهم ونفوسهم وأحاسيسهم وعقولهم وأخيلتهم، واستطاعوا أن يستوعبوا خصائص الأدب القديم، وأن ينموها ليبلغوا كل ما كانوا يرومونه من روعة الشعر والنثر.

إن الأدب فى رأيهم تفهُّمٌ ودراسة لنماذجه القديمة حتى يتشبع بها الشاعر والكاتب، ثم يأخذ فى أن يجد نفسه ومحيطه، ويصورهما فى لغة منمقة تزخر بالمحسنات، أو فى لغة شفافة لطيفة كالغلائل الرقيقة. ولم يكن الشعراء والكتاب وحدهم الذين مضوا يدرسون وجوه البيان والبلاغة فى فنهم[٢] وعلى هذه الحالة فقد " كان الشاعر العباسى الأصل المولد أو الفارسى الأصل عربيَّ اللغة إلى أرفع مستوى وأبعد مدى. والذى لا شك فيه أن علماء اللغة بجهودهم الواسعة هيأوا للشاعر العباسى العلم بالشعر القديم بما جمعوا له منه، وبما يسَّروا له من قواعد تعلُّم العربية وإتقانها، وساعد على ذلك تشجيع الخلافة للعلم؛ بحيث كان العلم والتعلم ميسرا إلى أبعد مدى "[٣]

(١) البلاغة تطور وتاريخ / ٢١، د. شوقى ضيف، ط ٤، مؤسسة دار المعارف ـــ القاهرة، ١٩٧٧ م.
(٢) السابق / ٢٨.
(٣) فى الشعر العباسى تطوره وقيمه الفنية / ٣٩ و٤٠.

ومن هنا فقد أخذ الشعراء أنفسهم بالتثقيف والحذق فى كل فنون اللغة والأدب، إذ كان عليهم أن يحفظوا القرآن الكريم، والأحاديث، والأشعار، وكل ما يعتبرونه ثقافة.

هذه الثقافات التى أنتجها العصر العباسى الأول، امتد أثرها إلى القرون التالية، بل نستطيع أن نجزم أن كثيرا من الدراسات الأدبية والنقدية التى نراها ماثلة أمام أعيننا فى عصرنا الحاضر هى نتاج طبيعى للحركة الثقافية التى بلغت ذروتها فى عصر الخليفة المأمون الذى بالغ فى إكرام العلماء والأدباء والشعراء والكتاب، فكان يعطى لمن يؤلف، أو يترجم كتابا وزنه ذهبا فقد أخذت جهود هذا الخليفة الجبار تؤتى ثمرها بعده فى الفكر الإسلامى نحو قرنين من الزمان حتى كان العصر العباسى الثانى أغنى بالمؤلفين والكتاب (١)

وإذا كان أحد أسباب تقسيمنا السابق للعصر العباسى، وتحديد الثانى منه ببدء ظهور أبى الطيب المتنبى، لظهور شعراء وأدباء وكتاب فى الدول التى ظهرت على أطراف دولة الخلافة، فإن وجود هذه الدويلات كان سببا رئيسيا فى تطور الأدب ونهضته، وليس تدهوره واضمحلاله كما سنبين، إذ " كان من آثار التنافس بينهم وبين باقى أمراء الدويلات أن حذقوا علوم العربية وآدابها، وأغروا العلماء بالمال بملازمتهم والتأليف لهم، واستدعوا بعضهم من ممالك أخرى إيمانا منهم بأن العلم زينة الملك، كما خصوا أهل العلم والأدب بمزيد من التقدير، فاختاروا منهم الوزراء والرؤساء والحجاب والكتاب " (٢).

---

(١) مهيار الديلمى وشعره / ١٦، على على الفلال، دار الفكر العربى، ١٩٤٧ م.
(٢) السابق / ١٧

إذ ليس شرطا أن يكون هذا التقسيم هو العامل الأساسى لضرب الأدب العربى فى مقتل، ذلك أن تقسيم المملكة الإسلامية إلى دويلات قد فتح الباب على مصراعيه لا فى العلوم فحسب، ولكن فى الآداب كذلك، وإنما يستتبع ضعف الدولة ضعف آدابها وإماتتها أحيانا حين يكون ذلك الضعف نتيجة غزو أجنبى له لغة تخالف لغة أهل البلاد؛ يكون لها من العصف بلغة المغلوبين ما للغازين من بطش بأهلها، كالذى حدث بفارس وبلاد الروم عقب الفتح العربى، أو كان هذا الضعف ناشئا عن تغلب عناصر لا تمت للغة بصلة وثيقة فتعمل على مناصرة لغة أخرى "(١)

لقد أدى هذا التمزق فى أوصال الدولة الإسلامية فى بعض الأحيان إلى تفشى الفقر بين الناس، فتحولت حالة الفقر إلى عامل من العوامل الحافزة لكثيرين إلى الإكباب على دراسة الأدب والبراعة فيه كأداة للكسب، وسلم لارتقاء المناصب، كما أن اتساع نطاق التأليف، ورقى البحوث العلمية قد زود الأدب بمعين فياض ظهر أثره فى كتابة الكتاب، وشعر الشعراء، فاصطبغ الإنتاج الأدبى بصبغة جديدة أظهر ألوانها وضوح الفكرة، واتساع الأفق الخيالى، والترتيب المنطقى، والجدل الفقهى(٢)

وإذا كان الحق ما شهدت به الأعداء، فإن غوستاف لوبون يقول:" كان قسم من سوريا تابعا للترك السلجوقيين، وكان القسم الآخر تابعا لسلاطين مصر، ولم يكن الخليفة ببغداد غير شبح، وكانت دولة العرب فى دور الانحلال مع محافظة حضارتهم على سلطانها "(٣) فقد كانت كل دويلة من

(١) مهيار الديلمى وشعره / ١٩

(٢) السابق / ٢١ و٢٢.

(٣) حضارة العرب / ٣٢٠، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ م.

الدويلات الناشئة تعمل على تثبيت أركانها باستقطاب مزيد من الكتاب والأدباء والشعراء الذين كانوا يسعون إلى المنصب والسلطة، أو المال ورغد العيش الذى يلقونه فى قصور الأمراء والوزراء، وابتداءً من العصر الذهبى العباسى، أطلع ذلك كله إنتاجا شعريا أقرب إلى التجربة الجديدة منه إلى الصيغ التى وصفت بها بطولات الحياة الصحراوية القاسية.

لكن ضروب الشعر الموروثة والمفهوم الأساسى لمقومات الشعر برهنت أنها ثابتة بصورة غير عادية، وظلت عمليا على هذا الحال دون أن يطرأ عليها تغيير كبير حتى يومنا هذا. وما زالت حركات التجديد الهادفة إلى إدخال ضروب شعرية جديدة تخوض معركة شاقة ليقبلها الناس على نطاق واسع، وقد ابتكر على مر العصور قدر كبير من الصور الجمالية والسمو العاطفى التى تمثل تنويعات لا حد لها ".[1]

ومما يثير العجب أن هذه النهضة الأدبية التى راجت وازدهرت إبان عصر الدويلات، تجد مَن يصفها، بالضعف، والاضمحلال، فهناك مَن يرى أن حال الشعر قد تغيرت فى هذ ا العصر عما كانت عليه قبله، بعد ذهاب سيف الدولة، والصاحب بن عباد، وغيرهما من الآخذين بناصر الأدباء والشعراء. وصارت أكثر أمور الدولة إلى الأعاجم، وانصرفت القرائح إلى الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم الدينية، فأصبح الشاعر لا ينظم رغبة فى الجائزة، أو تنافسا فى التقدم لدى ولاة الأمر،.وإنما ينظم فى الأكثر إرضاءً لقريحته، فتغيرت أغراض الشعراء من النظم، وقلّ النابغون منهـــم.

(١) تراث الإسلام ٢ / ١٨، جوزيف شاخت، ترجمة د. حسين مؤنس ود. إحسان صدقى العمد، ومراجعة د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة / الكويت، العدد ٢٣٤، ط ٣، يونيو ١٩٩٨ م.

ومع اتساع الدولة الإسلامية، وطول مدة هذا العصر؛ لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف ما نبغ فى العصور السابقة "(١)

وهذا الرأى منقوض من أكثر من جهة. أولها: أنه على الرغم من هذه المقدمة الموحية بترهل الشعر العربى فى العصر العباسى الرابع حسب تقسيم جورجى زيدان، فإنك سرعان ما تكتشف ارتداده على عقبيه؛ إذ يصرح فى القسم الذى وضع له عنوان الشعراء فى العصر العباسى الرابع "، فتجده يقول:" أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا فى أطراف الدولة الإسلامية، لكنهم فى مصر أكثر منهم فى كل عصر قبله، وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء(٢)

هذه واحدة، أما الثانية: فإذا كان الشاعر لا يقول إلا ما يُرضى قريحته، فهذا أولى وأدعى إلى أن يكون شعره خالصا لوجه الشعر، وليس لأى سبب آخر من الأسباب التى تجعله يتفنن فى حوك أبيات يكون كل همّه فيها إرضاء ممدوحه. وثالثة الأثافى: هى أنه يرصد فى هذا الجزء من كتابه كثيرا من الشعراء الذين نبغوا فى مشرق بغداد ومغربها، ورغم أنه يؤكد انقطاع الناصرين للشعراء والأدباء بعد سيف الدولة والصاحب بن عباد؛ نجده يؤكد أن:" السبب فى تكاثر الشعراء بمصر فى هذا العصر، اعتزاز وادى النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ ــ ٥٦٧ هــ)، ثــم سلطــان الأيوبيين (٥٦٧ ــ ٦٥٠ هــ)، وكانت ــ أى مصر ــ قبل ذلك إمارة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد، وإن استقلت بإدارتها فى بعض الأحوال. وكان للفاطميين

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٢، جورجى زيدان، مراجعة د. شوقى ضيف، دار الهلال. دون تاريخ.

(٢) السابق / ١٤.

عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم، والبلاد إنما تجود قرائح أهلها بالعز. وأكثر الشعراء المصريين نبغوا فى أواخر الدولة الفاطمية "[(١)].

لكن يبدو أن النظرة العجلى هى التى أدت إلى إصدار مثل هذا الحكم. رغم أن البحث العلمى يستوجب أن تتم أى دراسة بحثية فى أناة ورويّة؛ لكى يخلُصوا إلى نتائج علمية تستوقف أمامها الباحثين قبل القارئين. ولن يتوافر لنا ذلك إلاّ إذا خلصت النوايا لدراسة تاريخ الأدب العربى عموما، وأدب العصر العباسى الثانى على وجه الخصوص. حتى ننصفه، ونضع كل عصر فيه فى موضعه الصحيح الذى يليق به.

وهذا لن يتأتى كذلك إلا بإدراك الباحثين والدارسين أن لمؤرخى الأدب دورًا رئيسيا فى جلاء ما ران على صورة الأدب ــ أىّ أدب ــ من عتامة وضبابية؛ ترصد ما صدر عليه من أحكام بكثير من النقد والنقض إذا استلزم الأمر ذلك. مع وجوب أن ينطلق الدارسون لوجهتهم، وهم يعلمون علم اليقين أن معنى تاريخ الأدب وصف الآداب وصفا علميا من بعض الوجوه، كما أن التاريخ الطبيعى معناه الوصف العلمى للكائنات الطبيعية. ومَن أراد أن يصف شيئا من الأشياء وصفا علميا فنيا صادقا يعطيك منه صورة مشابهة أو مقاربة، فلا بدَّ له من العلم بما يوصف. وما رأيك فيمن يصف ما يجهل ؟. هو إما كاذبٌ، أو صاحب خيالٍ. والحق لى أن كثرة الذين يكتبون فى تاريخ الأدب العربى يكذبون ويتخيلون: يكذبون حين يصفون لك حياة بغداد من الوجهة الأدبية والعلمية والفنية والسياسية، فهم لا يعرفونها لأنهم لم يبحثوا عنها، ولم يلتمسوها فى مصادرها "[(٢)]

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤.
(٢) فى الأدب الجاهلى، د. طه حسين / ٥٤ و٥٥.

ويزداد الأمر تعقيدا لأن الناس الذين يعدون الذوق الأدبى مجرد شىء للكمال، ويعدون الأدب مجرد شىء للتسلية؛ لن ينجحوا حقا لا فى تحقيق أمنيتهم بالوصول إلى الكمال، ولا نصف أمنيتهم باتخاذه أداة للتسلية. مع العلم بأن هذا أعظم وسائل التسلية، والآخر لا يفوقه كمالٌ آخر فيما يمنحه للإنسان من ظرف فى الشخصية، أو قوة ذات أثر فعال فى المكانة العالمية للجنس البشرى المتمدين. فالأدب ليس شيئا إضافيا، إنما هو شرط أساسىٌّ للحياة الكاملة " (١)

ولسوف يعتور أىَّ حكم نصدره على أدب فترة من الفترات، أو عصر من العصور نوعٌ من عدم الدقة؛ ما دام تأريخنا الأدبى لهذه الفترة، أو هذا العصر سيظل مقصورا على الشعراء والأدباء الذين نعرفهم فحسب. خاصة إذا علمنا أن كثيرا من شعرائنا لا يزالون مجهولين، وكتابنا لا يزالون مجهولين، وأدبنا كله لا يزال مجهولا؛ لأن الذين يتكلفون تعليمه ونشره يجهلونه، وهم يجهلونه لأنهم لا يقرأونه، وإن قرأوه، أو قل: إن قرأوا منه شيئا فَهُمْ لا يفهمونه على وجهه (٢)

وإذا كان لكل عصر لغته وتراكيبه وخصائصه الفنية واللغوية التى تجعله متفردا ومنمازا على غيره من العصور، كما تجعل كل جنس أدبى من أجناسه نسيج وحده؛ فإن العصر العباسىَّ عامة، والثانى منه على الأخص له فرادته التى تجعل له لونا مختلفا عن ألوان العصوز الفائتة، وكذلك العصور التى تلته.

(١) فى الأدب والنقد، العدد (٧) الذوق الأدبى " / ٢، تأليف أرنولد بنيت، ترجمة د. على محمد الجندى، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧ م.
(٢) فى الأدب الجاهلى، د. طه حسين / ٥٥.

فهو عصر لم ينفصل عن إنسانه الذى عاش فيه، بل تمازج كل منهما ــ العصر والإنسان ــ فكونا نسيجا متراكما؛ يمكن لكل ذى عينين أن يرى كلا منهما فى الآخر.

لقد كان الأدب العربى ــ والكتاب الذى بين أيدينا مرآةٌ جدُّ صادقة لعصره ــ فى العصر العباسى الثانى نموذجا لهذه الحياة التى يحياها الإنسان العربى فى أراضى الخلافة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها، حتى وإن كانت هذه الأرض لا تُظلها مظلة الخلافة إلا اسما فقط. لكن الأمر غير المنكور هو أنَّ كل دويلة من دويلاتها أصبح لها شعراؤها وأدباؤها وكتابها الذين يرفعون شأنها، ويعلون قيمتها أمام الدويلات الأخرى.

مع ملاحظة أن الشعراء والكتاب كانت تدفعهم إلى التجديد عوامل تتصل بذات أنفسهم، فهم ينشدون التفوق على سواهم، بورود منابع الآداب العالمية، وتمثيل ما يستطاع هضمه منها. فكانت الأثَرَةُ وحب التميُّز هما أهم البواعث لهم على البحث عن وسائل الإجادة والابتكار فى مصادرها من الآداب الكبرى [(١)] ورغم كل أمارات الصراع السياسى التى بدت جليَّةً، وأصبحت سمةً أساسية من سمات العصر العباسى الثانى فقد كان هذا الصراع أحد أهم المقومات لخلق أدب إنسانىٍّ يصوِّر آلام الناس وآمالهم.

وفى حين يقول أستاذنا الدكتور جودة أمين إن الأدب فى العصور العباسية كان أكثر التصاقا بحياة المجتمع والناس، ساير تلك الحياة تنوعا وتجددا، أصابه ما أصابها من خير وشر، وعراه ما اعتراها من التماع

(١) قضايا معاصرة فى الأدب والنقد / ١٩، د. محمد غنيمى هلال. دار نهضة مصر. دون تاريخ.

وخفوت، فكان التجاوب بينه وبينها قويا واضحا، يعرب عن حيوية زاخرة، وعن مرونة جعلته أداة طيعة للتعبير عن ألوان منوعة من مشارب الحياة، لم يقصِّر الأدب فى ذلك، ولم يتأخر، وسوف لا تجد فى أدب عصر من العصور ما تجده فى أدب العباسيين من غنى وروعة، ومن وفاء بكل الانفعالات التى تموج بها النفس الإنسانية "(١)

فإنه يعود ليؤكد حسب التقسيم الذى ارتآه لهذا العصر أن العصر العباسى الرابع الذى يغطى الفترة الممتدة بين عامى ٤٤٧ و ٦٥٦ هـ عصر انحدار يشابه الانحدار فى العصر التركى السابق، فليس لهذه الفترة شأن يُذكر فى النهضة العلمية والأدبية؛ إذ اتجه الأدباء إلى الصنعة اللفظية، واتجه العلماء إلى التلخيص أو الجمع، ووضعت بعض الموسوعات العلمية، مثل معجم الأدباء، ومعجم البلدان لياقوت الحموى "(٢)

وللحقيقة ـــ ومع كامل احترامنا وتقديرنا ـــ فإن هذا الكلام مردود عليه. وسأكتفى بأن أسوق ما أورده أستاذنا الدكتور جودة نفسه فى طوايا كتابه، وبما يدلل على أن هذا العصر لم يكن كما وصفه فى السطور السابقة. إذ يقول:" ومن بين هذه الحلقات خرجت طائفة من العلماء والأدباء نوعوا معارفهم، حتى أضحت لديهم القدرة على الجدال... ولطرافة أحاديث هؤلاء، وعذوبة أقوالهم، أصبحت لهم مكانة مرموقة فى مجالس الخلفاء والوزراء والقادة، وتأثر بهم الأدب العربى تأثرا كبيرا حتى

---

(١) عن التاريخ الأدبى فى العصور العباسية / ١١، د. جودة أمين، دار الثقافة العربية ـــ القاهرة ط ١، ١٤١١ هـ ـــ ١٩٩٠ م.
(٢) السابق / ٣٠.

تحولت كتب الأدب والتراجم إلى دوائر معارف واسعة، وأخذ الأدباء والشعراء يقلدوهم فى تنوع معارفهم، وثبت فى الأذهان أن الأدب هو الأخذ من كل علم بطرف.

لذلك كله لم يعد هناك عناء فى الحصول على المعرفة أيا كان لونها، بل لم يعد العلم مقصورا على الخاصة، وإنما أصبح كالماء والهواء ينهل منه كل راغب فيه. ويكفى أن تعرف أن أعلام الشعر فى العصور العباسية كانوا فى معظمهم من الطبقة الدنيا (١)

ويقول:" ومهما يكن من أمر فإن الأدب العربى بعامة قد استهدف فى العصور العباسية لألوان من التطور. تمثلت فى أفكاره ومعانيه وأسلوبه، وفى موضوعاته ومنهجه، ولكى نقف على حقيقة هذا التطور ومظاهره فى النثر، فسوف نعرض لطائفة من الألوان النثرية فى هذه العصور (٢)

ونختم أقوال أستاذنا الدكتور جودة أمين بقوله:" ازدهرت الرسائل الإخوانية والأدبية فى العصر العباسى حتى أصبحت بما تحمله من معان وأفكار وغايات تنافس الشعر فى أغراضه وضروبه من مديح وهجاء واعتذار، واستعطاف وتهانى وعتاب، ولم يعد هناك مجال من مجالات الوجدان إلا وكتب فيه الكتاب، وأبدعوا فيه أيما إبداع.

ولم يترك الشعراء لهم هذا الميدان يتغنون فيه وحدهم، بل ساهموا فيه بنبض مشاعرهم، فتوفرت بهم طاقات جديدة من طرافة التفكير ودقة التعبير. حتى أصبحت هذه الرسائل سجلا حافلا بأرقى أنواع الأساليب التى عرفتها

(١) عن التاريخ الأدبى فى العصور العباسية / ٧٦.
(٢) السابق / ٢١٦

العربية على مر العصور، وأصبحت كتب الأدب حافلة بها. ترتوى منها الأجيال وتتثقف عليها، وقد بلغ أصحاب هذا النوع من الكتاب أرقى المناصب وأهمها وحفل بهم الخلفاء والأمراء والقادة، وتنافسوا فيما بينهم على منحهم وعطاياهم، فعاشوا كالأمراء [(١)]

أعود، فأقول: إنه من الظلم البين، وتحت أية تقسيمات تاريخية أو أدبية، أن نصم عصرا بأكمله بالاضمحلال الثقافى والأدبى. خاصة إذا علمنا أن هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العصر العباسى كانت، فوق صراعاتها الداخلية، تمثل إرهاصات للحروب الصليبية، وما تبعها من صراع دينى بين رافعى راية الصليب لتطهير بيت المقدس ــ حسبما يعتقدون ــ وبين المدافعين عن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

لقد بلغ الأدب العربى شعرا ونثرا فى هذا العصر مبلغا من التطور والازدهار فيأتى فى مقدمة أعلامه من الشعراء والكتاب: أبو الطيب المتنبى، وأبو فراس الحمدانى، وأبو العلاء المعرى، وابن حيوس المتوفى سنة ٤٧٣ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٧١٧٩ بيتا، وابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٣١٣٣ بيتا، والأبيوردى المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٦٢١٦ بيتا، والطغرائى المتوفى سنة ٥١٣ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٤٢٢٤ بيتا، وناصح الدين الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ١٣٠٢١ بيتا، وابن قلاقس المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٨١٧٩ بيتا، وسبط بن التعاويذى المتوفى ٥٨٣ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٧٨٦٤ بيتا، وابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ــ والذى يبلغ ديوانه ٧٧٤٢ بيتا، وفتيان

(١) عن التاريخ الأدبى فى العصور العباسية / ٢٣٢.

الشاغورى المتوفى سنة ٦١٥ هـ والذى يبلغ ديوانه ٦٥٦٥ بيتا، وابن المقرب العيونى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ والذى يبلغ ديوانه ٥٢٦٢ بيتا، والشيخ محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٤٠ هـ والذى يبلغ ديوانه ١٠٢٦٧ بيتا، والبهاء زهير المتوفى ٦٥٦ هـ والذى يبلغ ديوانه ٣٧٩٩ بيتا.

لذلك نظنُّ أن عصرا ثريًّا بهؤلاء الأعلام من الشعراء المجيدين حسب وصف جورجى زيدان نفسه لهم [(١)]، يكون من الظلم البيِّن أن نصمه بأنه عصر ضعف أدبى، بما يشتمل عليه من كل ما يندرج تحت كلمة الأدب من شعر ونثر ونقد.

والسؤال الذى يتردد كثيرا هو: لماذا اتُّهِمَ هذا العصر بهذه التهمة ؟.

نقول إن هذا الغبن الذى تلاقيه هذه الفترة التى تزيد على مائتى عام ترجع إلى عدة أسباب، يأتى فى مقدمتها سبب سياسى جوهرى؛ يتمثل فى الصراع الذى تورط فيه المسلمون رغما عنهم، فقد تزامن التأريخ الأدبى لهذه الحقبة من العصر العباسى مع مقدمات الحملات الصليبية على المشرق الإسلامى. إذ رأى " البابا أن يشجع تلك الحركة، فعقد فى إيطالية مؤتمرا دينيا لم يُسفر عن نتيجة، ثم عقد فى سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) مؤتمرا ثانيا فى كليرمون بأوفرن، وحضر بطرس الناسك هذا المؤتمر الأخير، وتحالف المؤتمرون، تلبية لدعوته الصارمة، وترديد الجموع الهائجة لكلمة:" الرب يريد ذلك "، على الزحف إلى فلسطين لإنقاذ قبر الرب، ملصقين الصلبان على أكتافهم [(٢)].

ولقد استمرت هذه الحروب توجه ضد المشرق الإسلامى حتى أيام السلطان خليل بن قلاوون.

---

(١) راجع تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ٣ / ١٤ و١٦ و١٨ و١٩، وغيرها.

(٢) حضارة العرب / ٣٢٢، وراجع تاريخ العالم الإسلامى ١ / ٢٠٠ وما بعدها، د. إبراهيم أحمد العدوى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦ م.

إذا كان الأمر كذلك، فيجب علينا ألا نأخذ ما نُقل إلينا على ألسنة وأقلام السابقين على أنه من المسلمات. فبينما يؤكد كثيرون أن هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ الإسلامى عموما، والتاريخ العباسى على وجه الخصوص تمثل قمة الضعف الذى وصلت إليه الدولة العباسية، نجد مؤرخا ثبتا يقول فى معرض حديثه عن العماد الكاتب:" ذلك أن العماد الكاتب عاصر فترة مزدهرة ثقافيا.

فالمعروف أن السلاجقة عملوا على تشجيع الحركة العلمية والأدبية فى دولتهم بخراسان وسائر البلاد التى خضعت لحكمهم، وتعتبر المدارس من أهم منشآت السلاجقة، وتأتى على رأسها المدرسة النظامية ببغداد، كذلك يعتبر العصر الزنكى من العصور التى ازدهرت فيها العلوم والثقافة، وقد جاء هذا الازدهار مصاحبا للحروب الصليبية، وهو ما يدعو للتعجب.

فكيف تستقيم الحرب وعدم الاستقرار مع النمو والازدهار العلمى الذى يتطلب الهدوء والاستقرار ؟.

وتكمن الإجابة فى أن كثيرا من الحكام اتخذوا من النشاط الأدبى والعلمى وسيلة فى الحرب والسياسة، وأهم مثل على ذلك ما كان عليه العماد الكاتب مع نور الدين محمود هكذا أصبح الأدب شعرا ونثرا أداة من أدوات الحرب والقتال، وقد أدرك العماد الكاتب قوة قلمه كذلك من الأسباب التى أدت إلى اهتمام بنو زنكى بالعلم والأدب، أن بنى زنكى حملوا على عاتقهم محاربة المذهب الشيعى ببلاد الشام، ونشر المذهب السنى "[(١)].

(١) الفتح القسى فى الفتح القدسى / ١٦، للعماد الكاتب الأصفهانى، تحقيق وشرح وتقديم محمد محمود صبح، سلسلة الذخائر، العدد ٩٠، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣ م.

وإذا كان هذا هو حال آل زنكى؛ فإن ربيبهم الناصر صلاح الدين الأيوبى لم يتخل عن هذا النهج، فهو واحد من أولئك الأعلام الذين سجلوا من المواقف على اختلاف أنواعها ـــ التمسك بالمبدأ والمثل الأعلى، الحزم والشجاعة، الحكمة العملية والسياسة، الرحمة والإنسانية ـــ ما لا يمكن الخلاف حوله، خاصة وقد سطر بسيفه وحكمته الفصول الأخيرة من ملحمة الانتصار على الصليبيين ودحرهم عن الأرض العربية المسلمة. وعلى نحو ما كانت انتصارات الرشيد والمعتصم وسيف الدولة ملهمة لشعرائهم، وهم يسجلون انتصاراتهم؛ فكذلك كانت انتصارات صلاح الدين على الصليبيين، واسترداده بلاد العروبة والإسلام وحصونها بلدا بلدا، وحصنا حصنا ملهمة للشعراء والأدباء عموما فى مديحهم له، وتسجيل انتصاراته "[١]

ولأنّ الحال كذلك، والنسبة الغالبة من تراثنا المخطوط غير مستقر فى مكتباتنا، ويتحكم فيه غيرنا، ولسنا ندرى بحال من الأحوال ما تحويه هذه المخطوطات[٢]؛ فإن الظن يتجه إلى أنها مسألة مقصودة أشيعت فى بدايات عهد الاستشراق، ثم ما لبث أن تناقلها الناقلون دون أن ينعموا النظر فيها ولو بقليل من التمحيص.

ويغلب الظن كذلك أن الهدف الأساسى من وراء هذه الوصمة كان يكمن فى طمس الشعر الذى يحث زعماء المسلمين وقادتهم لتخليص بيت المقدس من أيدى الصليبيين، وكذلك محو أو إخفاء الشعر المادح للناصر صلاح الدين بعد أن خلص المسجد الأقصى من براثن الاحتلال الصليبى.

(١) مداخل فى قراءة التراث العربى / ١٠٥، د. عبد الحكيم راضى، مكتبة الآداب ـــ القاهرة، ٢٠٠٥ م.

(٢) راجع " تراثنا بين شرق وغرب د. عائشة عبد الرحمن، كتاب التراث العربى (مجموعة من الكتاب) / ٢٢، جمعية الأدباء بالقاهرة، سنة ١٩٧١ م.

ولأنَّ هذه الأمة لا تكاد تتخلص من محتل إلا ويغصبها محتل جديد. فإننا نلحظ أنهم يريدون دائما أن يكسروا كل حمِيَّة فى الصدور، حتى يطمسوا معالم كل نصر للمسلمين وقادهم. ورغم ذلك فإنَّ كثيرين ممن يتعجلُّون فى الحكم على هذا العصر بالضعف سرعان ما يتراجعون عن حكمهم فور قراءة إنتاج شعراء وكتاب ونقاد هذه الفترة الحساسة من تاريخنا الأدبى والسياسى.

ولأنه لايزال التقدير النهائى للأدب ـــ والفن جميعه ـــ مرده إلى الذوق الفنى الذى نماه وأنضجه إدمان القراءة والتأمل والتفكير. وليس من مقياس نقدى يغنى قارئ الأدب عن هذا الذوق النامى الناضج، وليس من سبيل إلى تنميته وإنضاجه سوى ذلك الإدمان للقراءة والتأمل والتفكير [1]، فإن الأمر الآكد أن كثيرا ممن اتهموا هذا العصر بالضعف لم يقرأوا كثيرا من إنتاجه، ولم يُعنتوا أنفسهم فى البحث عنه.

لكن يبدو أن هناك من ينظر دائما إلى الأدب فى العصر العباسى الأول من خلال مرآة محدبة فيعظم أمامه جميعه؛ دون أن يقف وقفة الناقد المتأمل لما يراه، أو يقرأه. ثم بحركة بهلوانية أخرى يمسك بمرآة مقعرة ينظر من خلالها للأدب فى العصر العباسى الثانى، فإذا به يراه حقيرا تافها، لا يرقى إلى أن يقرأه بعين المنصف، إنما تكون قراءته دائما بعين المزدرى من غير تحقيق ولا تثبت، فجنوا على الأدب العباسى جناية لا تعدلها جناية، ولو أنصفوا لسموا جزءا غير قليل من هذا العصر عصر الرقى والنهضة، لا عصر الانحطَاط والخمود [2] كما يدعى المدعون، ومن يسير على دربهم.

(١) وظيفة الأدب بين الالتزام الفنى والانفصام الجمالى / ٧٨، د. محمد النويهى، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦ / ١٩٦٧ م.

(٢) تجديد ذكرى أبى العلاء / ٣٧، د. طه حسين، ط ٩، دار المعارف ـــ القاهرة، ١٩٨٢ م.

وإذا كان هناك من يتَّهم مبدعى العصر العباسى الثانى بميلهم إلى الصنعة والتكلف، فماذا يقول فيما نراه اليوم ونقرأه ونسمعه؛ حتى إننا لنكاد نضع أصابعنا فى آذاننا طول الوقت لكثرة الردئ الذى بين أيدينا، وإذا كانت القاعدة النقدية المتعارف عليها هى أن " الصنعة أن تخفى الصنعة "، فإن شعراء ومبدعى هذه الفترة الباهرة كانوا يمتلكون أدواتهم إلى حدٍّ يجعلهم يعبرون عن آرائهم دون كثير عناء، ومَن كان يميل منهم إلى التكلف يجد له ناقدا رصدا، يبين له صحيحه وسقيمه.

ولأن الأدب ليس ثمرة الإلهام وحده، ولكنه ثمرة الإلهام والصنعة معا، ومن أهم وسائل الصنعة وبلوغها كمالها ثقافة الأديب ومجاراته لثقافة عصره، وتمثيله لحضارة جيله، ولا يتأتى ذلك إلا بمواصلة الدرس سواء كان شاعرا أم ناثرا، وإفادته من ثقافة غيره من الأدباء والمفكرين، فإن ذلك يعينه على الوصول إلى الحقيقة وعلى أسرار الحياة وتياراتها المتضاربة، ويقفه على تراث الإنسانية، فيأتى أدبه غنيا عميقا جذابا مؤثرا، لا ثرثرة فارغة وهراء لا طائل تحته ولا نفع فيه.

وكثيرًا ما رمى النقاد المحدثون بعض شعرائنا بالكسل العقلى، والاكتفاء بلون واحد من الثقافة، أو اعتمادهم على الموهبة وحدها [(١)]؛ فإن الأمر الآكد هو أن شعراء هذا العصر قد أكلوا وشربوا وهضموا تراث السابقين عليهم شعرا ونثرا ونقدا وبلاغة إلى جانب الإلمام بكثير من العلوم التى كانت تشغل بالهم فى تلك الفترة.

---

(١) فى الأدب والنقد، العدد (٧)، من مقدمة الأستاذ / عمر الدسوقى لكتاب " الذوق الأدبى " / ١٨، تأليف أرنولد بنيت، ترجمة د. على محمد الجندى، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧ م.

وإذا كان مقدرا لهذه الأمة أن تنهض مرة أخرى من كبوتها بعد أن تكالبت عليها الأمم، وأضاع أبناؤها لغتهم لغة القرآن، فلا مخرج أمامهم إلا هذا التراث الضخم فى مناحى العلوم كافة يستخرجون لآلئه، ويزيحون ما تراكم فوقه من ظلمات بعضها فوق بعض، ومن " أراد أن يستفيد جادا من التراث يجب أن يكون متجردا عن كل عصبية بعيدا عن الرأى المسبق؛ ليمحص ما بين يديه. بعد أن أثقلت تراثَنا القرون، وعانى من قهر سياسى، وتسلط فكرى واجتماعى واستعمارى، وسيكون العمل منهكا حتى يجلى وجه التراث والوصول إلى المنابع الثرَّة.

وأن يكون حرًّا فى الانتقاء لإبعاد ما ران على صدر التراث، وما علق به، وأن يساير الأسلوب الواقعى بطريقة متوازنة؛ ليخرج لنا ما يلائم المعاصرة والإنسانية، وليثبت قدرة الأصالة والتراث على الإبداع فى جميع مجالات الحضارة، وأن تراثنا صالح فى تطوير عملية الإبداع المعاصر والتطور الجديد[(١)]

أضف إلى ذلك أولئك الذين يتهمون الأدب العربى القديم ــ عادة ــ من بعض أدعياء الفكر والثقافة والمعارف العصرية الحديثة بأنه أدب ذاتى ضيق الأفق قصير النظر أى أنه أدب انعزالى سلبى لم يتصل بقضية الوجود البشرى وهؤلاء الذين يتخذون من تراثنا الأدبى شعرا ونثرا هذا الموقف المجحف لا يبالون بأن يحكموا عليه جملة بأنه قد أصبح أثرا جامدا من آثار التاريخ، وكمًّا باليًا من مخلفات العصور؛ لا يليق بنا ونحن فى عصر الارتقاء الفنى والفكرى أن نستلهمه، أو نستمد منه أو نعتمد عليه.

---

(١) تراثنا والمعاصرة / ١٢، د. يوسف عز الدين، دار الإبداع الحديث للنشر، ١٩٨٧ م.

نسوا أهم فى غمرة هذا الانبهار الزائف ببريق الثقافة العصرية ينسلخون من جلودهم ويفقدون روعة الإحساس بقيمة وجدانهم الثقافى الذى هو خلاصـــة لهـــذا التراث الذى لم ينصفوه. ونحن بهذا لا ندعو إلى الانحصار الثقافى، ولا نريد أن نغلق منافذ الفكر التى تصلنا بالآفاق العالمية، بل إننا لندعو إلى مزيد من الانطلاق إلى كل آفاق الفكر والمعرفة، ولكننا أيْضًا ندعو إلى أن تظل ذاتيتنا واضحة فى كل ما نأخذ من ثقافات، وأن تظل ثقتنا بتراثنا الفنى والفكرى هى نقطة الارتكاز فى مفهوماتنا عن قيمة المعارف الإنسانية (1) التى يجب على كل إنسان على وجه الأرض ألا يتخلى عنها.

وبرغم كل الصراعات والاقتتال الداخلى والخارجى فى هذا العصر؛ فقد بقى شىء له رواءٌ من بريق، وجلال من ضياء، إنَّه العلم والأدب، فلا زالا يحظيان بفضلٍ من نشاط، ومزيدٍ من التأييد، وحظٌ من التوقير. ومن هنا كان العريق والطريف فى الفكر، وكان القديم والجديد فى الأدب، كلٌّ منهما قد وصل إلى قمَّة الصراع، فتحددت المعالم، وتوزَّع العلماء والأدباء شيعًا فى البحث، واتجاهات فى الأدب، وطوائف فى الشعر (2)

إننا فى مسيس الحاجة ــ خاصة فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخ هذه الأمة ــ إلى أن تتضافر الجهود كافة لكى نخرج ما أمكن إخراجه من تراثنا الأدبى الذى ما زلنا نجهل منه الكثير: شعرا ونثرا ونقدا، حتى نتمكن من إصدار حكم سليم على هذا العصر كغيره من العصور، وعلى أدبـــه كغيره

(1) بين الأدب والنقد مجموعة مقالات وبحوث / ١١٠ و١١١، د. عبد الحكيم بلبع، جمعها وقدم لها د. مهدى علام. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥ م.

(2) ابن المعتز العباسى " صورة لعصره " / ٦ و٧، د. سعد شلبى، دار الفكر العربى، ١٤٠١ هــ ــ ١٩٨١ م.

من الآداب؛ إذ إن الحقيقة تؤكد أن جيده جيد، ورديئه ردىء مثله فى ذلك مثل الأدب فى أى وقت من الأوقات، حتى فى عصرنا الحاضر.

وإذا كانت الدول جميعها تتكتل فى كيانات كبيرة، لتستعيد قوها، وتلملم أعراقها؛ فحرىٌّ بنا أن نكون عروبيين إسلاميين؛ ما دامت الأكلة قد تداعت إلى قصعتنا؛ تسيل الدماء من أنيابها لتنهش جسد أُمَّةٍ؛ إذا ضاع تراثها فمصيرها ـــ يقينا ـــ إلى الزوال.

القسم الاول

الدراســـــــــة

الفصل الاول

الحظيرى الوراق

مولده

يتسم العصر العباسى الثانى بأنه عصر الاضطراب السياسى، والتدخل فى شئون الخلافة من عناصر الترك، والفرس الذين استخدمهم الخلفاء العباسيون، أو أولئك الذين صاهروهم. فانتشرت الدويلات بطول أرض الخلافة وعرضها، وقد اتخذ الصراع بين هذه الدويلات أشكالا عديدة حتى تسيطر إحداهما على الأخرى، وتكسب أراضى جديدة تدخل فى إطار حدودها. وما كان من الخليفة العباسى إلا أن يرضى بالدعاء لأقواهم مقرونا بالدعاء له على المنابر. فهذا صلاح الدين يحاصر الموصل مرة بعد أخرى؛ يحاول فتحها ــ وهى القريبة من دار الخلافة، فما بالنا بما هو أبعد منها ــ.

وفى عام ٥٨١ هـ بعد أن طال حصاره لها ترددت الرسل بينه وبين عز الدين صاحب الموصل، وصار مجاهد الدين يراسل، ويتقرب، وكان قوله مقبولا عند سائر الملوك لما علموا من صحته، فبينما الرسل تتردد فى الصلح إذ مرض صلاح الدين. وسار مع كفر زمار وعاد إلى حران، فلحقه الرسل بالاجابة إلى ما طلب، فتقرر الصلح، وحلف على ذلك، وكانت القاعدة أن يسلم إليه عز الدين شهرزور وأعمالها، وولاية القرابلى، وجميع ما وراء الزاب من أعمال، وأن يخطب له على منابر بلاده، ويضرب اسمه على السكة " (١)

لقد كان الضعف والترهل؛ هما السمة الغالبة لمعظم فترات العصر العباسى الثانى؛ إلى حد خروج أحد أصحاب تلك الدويلات على الخليفة نفسه،

(١) الكامل فى التاريخ ١٠ / ١٣٥.

والمسير لخلعه، أو قتله، وتولية مَن يرضاه خليفة؛ يحركه بيديه كقطعة شطرنج. وإذا كانت الحال هذه أيام صلاح الدين فما بالنا بها قبل ذلك بمائة عام أو يزيد. فرغم أن الخليفة المقتدى بالله كان حلو الشمائل. عمرت فى أيامه محال كثيرة من بغداد، ونفى عن بغداد المغنيات وأرباب الملاهى والمعاصى، وكان غيورا على حريم الناس؛ آمرا بالمعروف؛ ناهيا عن المنكر؛ حسن السيرة"(١)

فإن كتب التاريخ تؤكد لنا أن الشك والدسيسة والخيانة والمؤامرات؛ كانت تعم كل شيء، بل وترصد، أنه لما قدم السلطان بركيارق بغداد سأل من الخليفة أن يكتب له بالسلطنة كتابا فيه العهد إليه، فكتب ذلك، وهُيِّئت الخلع، وعرضت على الخليفة ثم قدم إليه الطعام، فتناول منه على العادة، وهو فى غاية الصحة، ثم غسل يده، وجلس ينظر فى العهد بعدما وقع عليه، وعنده قهرمانة تسمى شمس النهار.

قَالَت: فنظر إلىّ، وقال مَن هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير إذن ؟. قالت: فالتفتُّ فلم أر أحدا، ورأيته قد تغيرت حالته، واسترخت يداه ورجلاه، وانحلت قواه، وسقط إلى الأرض. قالت: فظننت أنه غُشِى عليه، فحللت أزرار ثيابه، فإذا هو لا يجيب داعيا، فأغلقت عليه الباب، وخرجت، فأعلمت ولى العهد بذلك، وجاء الأمراء ورؤوس الدولة يعزونه بأبيه، ويهنئونه بالخلافة، فبايعوه "(٢)

فى هذه الظروف السياسية الشديدة السوء نشأ سعد بن على الحظيرى، ورغم أن المصادر لم تتح لنا تاريخا محددا، ولا مقدرا للسنة التى وُلِدَ فيها،

(١) البداية والنهاية ١٢ / ١٤٦.
(٢) السابق الصفحة نفسها.

فمن الواضح أنه عاش عمرا مديدا؛ عاصر خلاله العديد من الخلفاء العباسيين. وقد امتد حكم أحدهم خمسة وعشرين عاما؛ فى حين لم يستمر آخر فى الحكم إلا أقل من عام.

وبعد أن توفى المقتدى بالله، وتولى ابنه المستظهر الخلافة، أخذ التدهور والصراعات تزيد على المألوف، فقد فوض المستظهر أمور الخلافة إلى وزيره أبى منصور عميد الدولة بن جهير، فدبرها أحسن تدبير، ومهد الأمور أتم تمهيد، وساس الرعايا، وكان من خيار الوزراء.

وفى ثالث عشر شعبان عزل الخليفة أبا بكر الشاشي عن القضاء، وفوضه إلى أبى الحسن بن الدامغانى، وفيها وقعت فتنة بين السنة والروافض، فأحرقت محال كثيرة، وقتل ناس كثير ... ولم يحج أحد لاختلاف السلاطين، وكانت الخطبة للسلطان بركيارق ركن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم، وهو اليوم الذى توفى فيه الخليفة المقتدى بعد ما علم على توقيعه (١)

ولأننا نرجح أن ولادة الحظيرى كانت فى عهد الخليفة المستظهر الذى تولى الخلافة فى ٤٨٧ هـ، واستمر خليفة حتى عام ٥١٢ هـ، فإن هذه الفترة كانت مليئة بكثير من الأحداث التى مرت بها الأمة فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الدولة العباسية التى تتسم، بالتمزق والفرقة، وسيادة سلطان الدويلات على سلطان الخلافة.

لقد كان المستظهر بالله لين الجانب كريم الأخلاق يحب اصطناع الناس، ويفعل الخير، ويسارع إلى أعمال البر والمثوبات؛ مشكور المساعى. لا يرد مكرمة تطلب منه، وكان كثير الوثوق بمن يليه غير مصغ إلى سعاية

(١) البداية والنهاية ١٢ / ١٤٦.

ساع، ولا ملتفت إلى قوله، ولم يعرف منه تلون، وانحلال عزم بأقوال أصحاب الأعراض، وكانت أيامه سرور الرعية، فكأنها من حسنها أعياد، وكان إذا بلغه ذلك فرح به، وسره، وإذا تعرض سلطان أو نائب له إلى أذى أحد بالغ فى إنكار ذلك، والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات؛ لا يقاربه فيها أحد. يدل على فضل غزير، وعلم واسع "(١)

قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد ينسب إليها كثير من العلماء، وهى الحظيرةُ " بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها "(٢)

فى هذه القرية نشأ صاحبنا الشيخ أبو المعالى سعد بن على الحظيرى الذى لم نعثر له على تاريخ مولد فى أى من المصادر التى تحت أيدينا. ولأن الحظيرى نشأ فى قرية تتخذ من الصناعة والتجارة حرفة، وهما تتطلبان ممن يعمل بهما التنقل، فيبدو أن الحظيرى قد دفعه شوقه إلى العلم إلى أن ينتقل من قريته الصغيرة الحظيرة إلى بغداد المدينة الكبيرة، التى تتسم ببريق المدن ولمعانها فى شتى مناحى الحياة.

وقد ذكره عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه فى معجم شيوخه معالى بن قاسم، وقد اشتبه عليه كنيته باسمه وكذا أسقط اسم أبيه ونسبه إلى جده(٣)

(١) الكامل فى التاريخ ٩ / ١٧٣

(٢) بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٥، معجم الأدباء ٣ / ٣٦٦، معجم البلدان ٢ / ٢٧٤، المنتظم ١٠ / ٢٤١، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢ / ٣٦٨.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢، وما بعدها.

والصحيح أنه سعد بن على بن قاسم بن على أبو المعالى الحظيرى الكتبى، وسماه بعضهم معالى [(١)]

ورغم أن السمة الغالبة لهذا العصر؛ هى تحكم الوزراء والملوك فى بيت الخلافة؛ فقد كنا نجد أحيانا من الخلفاء مَن يستطيع التحكم إلى حد ما فى زمام أمور الخلافة. فيقول ابن كثير عن الخليفة المستظهر:" أحمد بن المقتدى كان خيرا فاضلا ذكيا بارعا. كتب الخط المنسوب، وكانت أيامه ببغداد كأنها الأعياد، وكان راغبا فى البر والخير؛ مسارعا إلى ذلك. لا يرد سائلا، وكان جميل العشرة؛ لا يصغى إلى أقوال الوشاة من الناس، ولا يثق بالمباشرين، وقد ضبط أمور الخلافة جيدا، وأحكمها، وعلمها، وكان لديه علم كثير. وله شعر حسن. . . .

ومن غريب الاتفاق أنه لما توفى السلطان ألب أرسلان توفى بعده القائم بأمر الله، ولما توفى السلطان ملكشاه توفى المقتدى بأمر الله، ولما توفى السلطان محمد توفى بعده المستظهر بالله فى سادس عشر ربيع الآخر، وله من العمر إحدى واربعون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما " [(٢)]

لكن ما يمكن الجزم به هو أن الحظيرى لم يكن بدعا عن رصفائه إبان هذه الفترة التى تميز فيها التعليم بموسوعيته. إذ أنشأت الحكومة المدارس فى بغداد، واستقدمت لها أئمة أهل العلم من كل فن، وتولت الإنفاق عليها، وكان الطلبة يدرسون فيها القرآن والحديث والفقه طبقا للمذهب الشافعى، وعلم اللغة والأدب والجغرافيا والتاريخ والمعمار والفلك والرياضيات، والكيميـــاء

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥١، وما بعدها.

(٢) البداية والنهاية ١٢ / ١٨٢ و١٨٣.

والموسيقى والجبر. وكان طلبة المدرسة يتمتعون بالمسكن والمأكل مجانا، والكثير منهم يتلقى فضلا عن ذلك مكافآت شهرية "[١]

وإذا علمنا أنه عمَّ فى سنة ٥١٢ هـــ غلاء شديد ببغداد، وانقطع الغيث، وعدمت الأقوات، وتفاقم أمر العيارين ببغداد، ونهبوا الدور نهارا جهارا، ولم يستطع الشرط دفع ذلك[٢]؛ نستنتج أنه من الممكن أن يكون خروج أبى المعالى من الحظيرة قريته إلى بغداد كان فى هذا العام طلبا للرزق والعلم.

(١) دراسة فى مصادر الأدب / ٥٧.
(٢) البداية والنهاية ١٢ / ١٨٢، والكامل ٩ / ١٧٣.

الحظيرى فى بغداد

لقد انتقل الحظيرى إلى بغداد ترجيحا فى عام ٥١٢ هـ[١]، واستوطنها ويبدو أنه أخذ على عاتقه فى حياته الجديدة أن يكون له عالمه الخاص الذى يحيا فيه، فيخبرنا صاحب بغية الطلب أنه صحب العبادى الواعظ، وكتب عنه شيئا من محاسن كلامه فى الوعظ، واختار منها ما استحسنه[٢] ويبدو من هذه العبارة أن كلا من الحظيرى والعبادى كانا متقاربين فى السن. مما وطد الألفة بينهما.

ويبدو أنه كان قد حدد هدفه قبل وصوله إلى بغداد. وانتوى أن يكون مجال عمله دلالة الكتب ونسخها. حتى يستعين على معيشته بما يحصل عليه مقابل النسخ، وكذلك لتتاح له فرصة التعلم والقراءة.

ولا شيء أوضح على ذلك من اختياره خطب الأمير العبَّادى الواعظ، لتكون ــ فيما يبدو ــ أول مختاراته التى يتكسب، ويتعيَّش منها. مع ما تضمنته هذه المختارات من كتابته عن محاسن هذه المواعظ.

لقد عاش الحظيرى فى بغداد العامرة بالعلماء والفقهاء والأئمة، فهى ــ وإن غالبتها يد الفساد والتخريب والوشاية والمؤامرات ــ دائما ملاذ وموطن لأهل الفضل؛ خاصة أنها حاضرة الخلافة التى تناوشتها عاديات الزمان، فصارت أمورها إلى غير أهلها. وأصبح الخليفة يلتمس من السلطان صاحب القوة والمنعة أن يعين أحدا ممن يحب، أو يخلعه. ودائما لا تكثر المؤامرات ــ كذلك ــ للتخلص من الحاكمين إلا لضعفهم وإفساد وقهر من ينوبون عنهم لعامة الشعب.

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥١.
(٢) السابق ٩ / ٤٢٥٢.

شيوخه

يواجه مَنْ يتعرَّض لترجمة واحد من أدبائنا أو شعرائنا خاصَّةً فى العصر العباسى الثانى مأزِقَ شُحِّ المعلومات فى كتب الطبقات والتراجم فى كثير من الأحيان التى يمكن من خلالها الكشف عن جوانب الشخصية المُترجَمِ لها. وهو ما يمثّل أمرًا بعيد المنال إذا ما حاولنا سبر أغوار هذه الشخصية أو تلك.

ويزداد الأمر صعوبة؛ إذا كان المُترجَمُ له قد اتُّهم فى سلوكه أو فى دينه، أو وقع عليه غبنٌ، أو ظلمٌ.

فى هذه الحالة على وجه الخصوص تزيد الأمور تعقيدًا، ورغم أننا نواجه المأزق نفسه فى الترجمة لصاحبنا؛ فإنَّ صاحب بغية الطلب ينفرد عن غيره ممن ترجموا للحظيرى؛ بأنه قدم لنا فى كتابه ترجمة شبه وافية عن حياة الحظيرى، سواء عن شيوخه وتلاميذه فى بغداد، أو عمن التقى الحظيرى بهم فى الشام فترة هروبه من العراق.

وهو وإن كان لم يذكر لنا ـــ كغيره ـــ شيئا عن تاريخ ميلاده، ولا عن سنة خروجه من الحظيرة متجها إلى بغداد، ولا متى خرج من بغداد فارًّا بحياته منها بعد أن وُشِى به. فإنه يؤكد لنا أن الحظيرى بعد أن قدم بغداد " قرأ الأدب على أبى السعادات هبة الله بن على بن حمـــزة بن الشجرى [(١)] ،

(١) هبة الله بن على بن محمد بن حمزة أبو السعادات العلوى الحسينى المعروف بابن الشجرى من أهل الكرخ. كان إماما فى النحو واللغة. طال عمره وكثر تلاميذه وكان نقيب الطالبيين. قرأ عليه ابن الخشاب وأمثاله، وصنف فى النحو، وأملى كتابا نفيسا سماه الأمالى. فيه غريب العربية، وهو أربعة وثمانون مجلسا. وله شعر حسن. ولد سنة ٤٥٠، وتوفى سنة ٥٤٢ هـــ.
البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٣، البلغة ١ / ٢٣٥ / الترجمة ٣٩٨، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٩٤ / الترجمة ١٢٦، شذرات الذهب ٤ / ١٣٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨١، الوافى بالوفيات ٢٧ / ١٧٤، وفيات الأعيان ٦ / ٤٥ / الترجمة ٧٤٤.

وأبى منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقى [(١)] وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب. وأبى القاسم على بن أفلح، وروى عنه شيئا من شعره. وأخذ عن غير هؤلاء، وصحب العبادى الواعظ، وكتب عنه شيئا من محاسن كلامه فى الوعظ، واختار منها ما استحسنه، وسماه (النور البادى من كلام العبادى)، وصحب شيخ الشيوخ أبا البركات إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى [(٢)]، وحدث عنه بشىء يسير، وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه " [(٣)]

---

(١) **موهوب بن أحمد بن الخضر بن الحسن بن محمد أبو منصور بن أبي طاهر اللغوى المعروف بالجواليقى؛ إمام عصره فى اللغة. قرأ على الخطيب التبريزى وأبى الفوارس طراد بن محمد الزينبى، وكتب بخطه كثيرا من كتب الحديث والأدب بالخط الصحيح المليح وعلى خطه المعتمد، وكان يصلى بالمقتفى لديانته وطهارته وصنف كتبا مفيدة، ونوادره كثيرة. ولد سنة ٤٦٦، وتوفى سنة ٥٤٠ هـ ببغداد.** البلغة ١ / ٢٢٩ / الترجمة ٣٨٦، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٩ / الترجمة ٥٠، شذرات الذهب ٤ / ١٢٧، العبر فى خبر من غبر ٤ / ١١٠، كشف الظنون ١ / ٤٨، لسان العرب فى (د ر ج)، مرآة الجنان ٣ / ٢٧١، معجم الأدباء ٥/ ٥٤١ / الترجمة ٩٧٢، معجم البلدان ٢ / ١٣، المعين فى طبقات المحدثين ١ / ١٦٠ / الترجمة ١٧٢٦، المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد ٣ / ٤٥ / الترجمة ١١٦٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٧، وفيات الأعيان ٥ / ٣٤٢ / الترجمة ٧٥١.

(٢) **إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا أبو البركات بن أبي سعد النيسابورى الصوفى شيخ الشيوخ البغدادى والد شيخ الشيوخ عبد الرحيم كان والده من أهل نيسابور وسكن بغداد وولد له أبو البركات بها ونشأ على طريقة الصوفية وتخلق بأخلاقهم حتى صار من شيوخهم المعتبرين وسادتهم المشهورين وبه يعرف رباط شيخ الشيوخ ببغداد. ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد.** بغية الطلب فى تاريخ حلب ٤ / ١٦٢٥، التدوين فى أخبار قزوين ١ / ٣٤١، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٦٠ / الترجمة ٩٥، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨، العبر ٤ / ١١١، مرآة الجنان ٣ / ٢٧٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٠

(٣) **بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٥.**

الخروج من بغداد والعودة إليها

لقد خرج الحظيرى من قريته دون أن يذكر لنا واحدٌ ممن ترجموا له فيما تحت أيدينا من مصادر تاريخ ميلاده؛ وكذلك لم تتحدد سنة خروجه منها إلى بغداد، ولا تاريخ خروجه من بغداد فارًّا ممن يتعقبونه، ويترصَّدونه.

وإذا علمنا أن استيطان الحظيرى ببغداد كان فى أيام الخليفة المسترشد أمير المؤمنين أبى منصور الفضل بن المستظهر الذى تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الخليفة المستظهر سنة ٥١٢ هـ، وأنه مكث فى الخلافة حتى سنة ٥٢٩ هـ؛ يضح لنا أن خروجه من بغداد كان فى زمن المسترشد أيْضًا، وأن خروجه منها لم يكن للسياحة، ولا للعبادة، أو لأنه " أحب الخلوة والانقطاع فخرج سائحا وطاف بلاد الشام [(١)] وإنما لأن الوشاة سعوا به لدى الخليفة، وبينما يذكر صاحب بغية الطلب أنه خرج عن بغداد على قدم الزهد والانقطاع والسياحة " [(٢)]

ويسكت الذين ترجموا له خاصة الذهبى فى سير أعلام النبلاء، وصاحب معجم الأدباء وغيرهما عن ذكر هذه الواقعة؛ يؤكد آخرون أنه اتُّهم فى دينه، وسُعِى به أنه يرى رأى الأوائل، ونمى ذلك عنه، وخَشِى على مهجته ففارق وطنه، وخرج يرى السياحة، وتغرب فى البلاد مدة؛ حتى سكنت نفسه، ومات من يخافه [(٣)]

(١) الواف بالوفيات ١٥ / ١٠٥
(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢.
(٣) الواف بالوفيات ١٥ / ١٠٥ و١٠٦

فما رأىُ الأوائل هذا الذى جعله يخرج فرارًا من بغداد خشية القتل ؟.

يفسِّر ابن الأثير قوله صلى الله عليه وسلم:" إن من العلم جهلا بأن يتعلم الرجل ما لا حاجة إليه كالنجوم وعلوم الأوائل، ويدع ما يحتاج إليه فى دينه من علوم القرآن والسنة، وقيل: هو أن يتعلم العالم القول فيما لا يعلمه، فيجهِّله ذلك " (١)

وكذلك فقد ورد فى ترجمة أحمد بن سهل البلخى:" وتعمق فى الفلسفة حتى رُمِى بالإلحاد، وهجم على أسرار علم النجوم والهيئة، وبرز فى علم الطبائع والطب وتوغَّل فى الأصول، وجدَّ واجتهد حتى قاده ذلك إلى الحَيرةِ، ونزل عن النهج الأوضح، فتارةً كان يطلب الإمام، وأخرى يسند الأمر إلى النجوم والأحكام (٢)

كما نجد فى ترجمة ابن أبى جرادة أنه:" يقول بالنجوم، ويرى رأى الأوائل من المتفلسفين (٣) فإذا ما بحثنا عن كلمة الفيلسوف؛ فإن المعاجم تخبرنا بأنَّ كلمة:" الفيلسوف: يونانية، أى: مُحبُّ الحكمة، أصله: فيلا وهو: المحب، وسوفا وهو: الحكمة. والاسم الفلسفة، مركَّبة، كالحوقلة " (٤)

إن ما لا شكَّ فيه أن الحظيرى الورَّاق ودلال الكتب؛ قد وقع له من كتب الفلسفة اليونانية ما يجعله يُقبل على قراءتها، وقد سبقه إليها أبو العـــلاء

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ١ / ٣١١.

(٢) القاموس المحيط ١ / ١٩.

(٣) التحبير فى المعجم الكبير ١ / ٥٧١ / الترجمة ٥٥٥.

(٤) القاموس المحيط ١ / ١٥٥

المعرى الذى تعلّم فى اللاذقية كما تعلم فى أنطاكية. ففيما روى القفطى والذهبى أنه نزل بديرٍ فيها، ولقى بهذا الدير راهبا قد درس الفلسفة وعلوم الأوائل؛ بلغة طه حسين. أو باختصار: أخذ عنه علم اليونانيات، فما علوم الأوائل هذه التى كانت تُقرأ فى الأديرة تحت حكم الروم، إلاّ آداب اليونان وفلسفتهم فى لغتها الأصلية "[1]

ويمكن أن يندرج مع علوم الأوائل التى كانت سببا فى الوشاية بالحظيرى علومٌ أخَر، وهى: الهندسة والمنطق والهيئة والأرصاد والنجوم والأصول والحكمة والسحر والطبيعيات والإلهيات وعلم الرمل والحساب والرياضة وعلم الكلام والموسيقى وأخبار الأمم السابقة. ويجوز أن نحصرها فى علوم الطبيعة والرياضة والإلهيات.

وحين نجد بين هذه العلوم علم الكلام، فإن هذا يكون مدعاة لأن نتوقف أمام هذه العبارة بكثير من التدقيق والتروِّى.

فالحقيقة الأولى فى هذا الأمر؛ هى أن أحدا مما تحت أيدينا من المصادر لم يصرِّح لنا بأن الحظيرى شيعىٌّ. اللهم إلاّ تلكم العبارة التى تقول: إنه التقى أحد الأشخاص فى المشهد الحسينى بكربلاء. لكن الروايات التى تربط بين المعتزلة (واصل بن عطاء وابن الحنفية) وابنه أبى هاشم لاتخلو من قصد صريح، وهو تقوية صلة الاعتزال بالتشيُّع. أما القاضى عبد الجبار، فقد عاش فى ظل الدولة البويهية التى ناصرت التشيُّعَ، وأغفلت الاعتزال "[2]

---

(١) أباطيل وأسمار / ٢٨، للشيخ محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى ــ القاهرة، ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧٢ م.

(٢) تاريخ الفرق الإسلامية السياسى والدينى ٤ / ١٤٠ د. محمد إبراهيم الفيومى، دار الفكر العربى ــ مصر، ط ١، ٢٠٠٢ م.

أما الحقيقة الثانية فتتمثل فى أن العلاقة بين الشيعة والمتكلمين كانت قد بدأت منذ الإرهاصات الأولى للمدارس الكلامية، وقد تمثّل ذلك فى العلاقة التى نشأت بين واصل ابن عطاء الذى تتلمذ على يديه أبو الحسين العلوى الهاشمى القرشى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب؛ إذ كانت إقامته بالكوفة، وقرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة، واقتبس منه علم الاعتزال[(١)]

وقد كان أخوه ينعى عليه مذاهب المعتزلة، وأخذه إياها عن واصل بن عطاء "[(٢)] أضف إلى ذلك أن زيد بن الحسين هو رأس طائفته؛ وإليه ينتمى الشيعة الزيدية " نسبا ومذهبا "[(٣)]

والخلاصة أننا نستنتج أنه من الممكن أن يكون الحظيرى قد أجاد اللغة اليونانية ليتمكن من قراءة علوم الأوائل (الفلسفة اليونانية) فى لغتها الأصلية، وتؤدى بنا الفروض السابقة كذلك إلى أنه كان شيعيًّا يعتنق المذهب الزيدى المُرتبِط ارتباطًا وثيقًا بعلماء الكلام من المعتزلة الذين يقولون بخلق القرآن وبالتعطيل وبالاختيار، وغير ذلك من الأمور التى كانت تجعل معتنقها يُتَّهَمُ بالإلحاد، والخروج من الملّة.

وهذا ما يجعلنا نؤكد أن ما سبق كان هو السببَ الرئيسىَّ فى الوشاية والسعى به. وكما لم يصرِّح لنا واحد من المترجمين له باسم، أو الإشارة إلى مَن تسبب فى خروج الحظيرى من بغداد؛ سواء كان ذلك الخروج رغبة منه

(١) الأعلام لخير الدين الزركلى ٣ / ٥٩.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٣ / ٢١٦، سمط النجوم ٣ / ٣٥٧، مقدمة ابن خلدون ١ / ١٩٨
(٣) البداية والنهاية ٩ / ٣٥٨، التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ١ / ٣٧١ / الترجمة ١٣٨٣، لب اللباب فى تحرير الأنساب / ١٢٩.

فى تحقيق قول القائل: إن فى الأسفار سبع فوائد، أو اضطرارا وفرارا من مكروه سيدهمه إذا هو أصر على البقاء فى بغداد. ولأن الصراع كان قائما بين الشيعة وبنى العباس، فإنه من الممكن أن يكون الحظيرى قد خشى على نفسه من الخليفة، أو أحد المقربين منه، فآثر الخروج من بغداد على البقاء فيها مطاردا.

وإذا علمنا أن المسترشد عزل نقيب العلويين، وهدمت دار على بن أفلح، وكان الخليفة يكرمه، فظهر أهما عين لدبيس؛ يطالعانه بالأخبار، وجعل الخليفة نقابة العلويين إلى على بن طراد نقيب العباسيين [1]، وأن ذلك كان فى أواخر سنة ٥١٧ هـ؛ يتضح لنا أن الوشاية بالحظيرى لدى المسترشد كانت لعلاقته بعلى بن أفلح، وابن عمار الكوفى، وغيرهما من العلويين اعتقادًا بأنه يتآمر معهم ضد الخليفة ورجاله.

ولأن المؤرخين يؤكدون أن دبيس بن صدقة وصل إلى حلب سنة ٥١٨، وأنه سار من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فأغراه بالخليفة وأطمعه فى العراق " [2]، وأن ذلك كان فى بداية سنة ٥١٩ هـ؛ يتأكد لنا أن خروج الحظيرى الوراق من بغداد ينحصر بين عامى ٥١٨ و٥١٩ هـ.

لكن ما لا شكَّ فيه هو أن هذه السَّفرة كانت لها فوائدها الكثيرة التى عادت على الحظيرى بالنفع؛ خاصة إذا كنا نعلم سلفًا أنه باحث عن كل جديد فى مجال عمله، وهو دلالة الكتب. إذ إنَّ الأمر الأكيد ــ حسب قول صاحب بغية الطلب ــ أنه " قدم حلب والعواصم واجتمع ببالس بأبى عبد الله

(١) البداية والنهاية ١٢ / ١٩٣، الكامل فى التاريخ ٩ / ٢٢٥.
(٢) الكامل ٩ / ٢٣٠.

محمد بن نصر بن صغير القيسرانى، وسمع منه بها شيئا من شعره [1]، وقد أصبح له تلاميذ آخرون فى بلاد الشام نذكرهم فى حينه.

وإذا كان صاحب بغية الطلب يقول:" سمعت القاضى أبا على الحسن بن محمد ابن إسماعيل القيلوى؛ يقول: سمعت أهل بغداد يقولون: إن أبا المعالى الحظيرى تزهد، ولبس الصوف، وعبد الله تعالى فى الشمس عشر سنين، وخرج عن بغداد، وقدم العواصم، وساح في بلادها، ثم رجع إلى بغداد فى الأيام المقتفوية " [2]، ويقول فى موضع آخر من ترجمته للحظيرى:" إنه أحب الخلـــوة والانقطاع، فخـــرج سائحا، وطاف بلاد الشام، ومضى الى مكة، فحج، وعاد إلى بغداد [3]

وكذلك إذا علمنا أن أمير المؤمنين المقتفى أبا عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله بويع بالإمامة فى ذى القعدة سنة ٥٣٠ هـــ، وأن مدة أسفار الحظيرى خارج بغداد هى عشر سنين؛ فإننا نرجح أن عودة الحظيرى إلى بغداد كانت فى بداية عهد الخليفة المقتفى، مما حدا به إلى تأليف كتابه لمح الملح الذى بين أيدينا تقربا وزلفى إليه حتى يحيا فى بغداد هادئا ساكنا مطمئنا؛ كما كان يحيا بها قبل خروجه منها.

ولأن صاحب بغية الطلب يقول فى موضع آخر:" أنشدنا إسماعيل بن سليمان بن إيداش بدمشق قَالَ: أنشدنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه قَالَ: أنشدنى معالى ابن قاسم البزاز الحظيرى فى العشر الأول من ذى الحجة

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢.
(٢) السابق ٩ / ٤٢٥٥.
(٣) السابق الصفحة نفسها.

سنة ٥٣٧ بحضرة مشهد الحسين رضى الله عنه بكربلاء [1] فإن هذه العبارة توحى أن صاحبنا كان قد عاد إلى بغداد منذ فترة، وأنه آمن مطمئن على حياته، وبما يجعله يخرج لزيارة مشهد الإمام الحسين شهيد كربلاء ابن الإمام على بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

لكن الأمر المهم هو أن الحظيرى قد عاد إلى بغداد، فجلس فى دكان بين الدربين؛ يبيع فيه كتب العلم للناس، واشتهر بالديانة والثقة والأمانة، وصار دكانه مجمعا لأهل العلم، ومُناخا لأهل الفضل [2]

وهو ما يؤكد تفرغه لدلالة الكتب وتأليفها. مستقرا فى هذا الدكان الذى كان ملتقى أهل العلم والفضل. يستوى فى ذلك الساعون إلى طلب العلم رغبة فى التعلم، وعلية القوم أمثال مجاهد الدين قايماز الزينى الذى جاء إلى دكان الحظيرى طالبا منه أن يؤلف كتابا لخزانته، والعماد الأصفهانى الذى كان يستثيره حتى يُخرِجَ له ما فى جعبته من العلوم وخفاياها.

(١) بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٢.
(٢) السابق ٩ / ٤٢٥٥.

تلاميذه

إنَّ الثمرة الحقيقية التى يجنيها كُل أستاذٍ ومُعلِّمٍ تكمن فى وجود تلاميذ له ينقلون عنه علمه ورأيه. ولأنَّ العلم رحمٌ وشركةٌ بين أهله، فإن العلاقة الودود التى تقوم على الاحترام المتبادَل يجب أن تسود بين أهل العلم كافَّةً؛ لأنها هى التى تخلق ديمومة العلم واستمراره؛ ولأنها كذلك لُحمته وسداه.

وكما وجدنا أن للحظيرى شيوخا ينقل عنهم علمهم فى شتى فنون المعارف، فكذلك تدلنا المصادر التى تحت أيدينا على وجود تلامذة له فى كل مكان حلَّ به، فهم فى بغداد، والشام ودمشق، وهو فى مصر أيْضًا، فقد روى عنه الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت [(١)]، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن على السلمى [(٢)]، الدمشقيان، وأبو المعالى بن صاعد الواعظ [(٣)]

(١) عبد الخالق بن أسد بن ثابت أبو محمد الفقيه الحنفى الدمشقى. تفقه على البلخى وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد وأبى الحسن على بن المسلم وطاهر بن سهل الاسفراييني وغيرهم، ورحل فى طلب الحديث، وحدث به، وكان فاضلا أديبا شاعرا، يدرِّس بالمدرسة الصادرية بباب البريد فى دمشق، وتوفى سنة ٥٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٧ / الترجمة ٣١٥، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢، طبقات الحنفية ١ / ٢٩٧ / الترجمة ٧٨٧، العبر ٤ / ١٨٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨١ و٣٨٢، الوافى بالوفيات ١٨ / ٥٣.

(٢) ابن الموازينى أبو الحسين أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلمى. سمع من جده، ورحل إلى بغداد فى الكهولة؛ فسمع من أبى بكر بن الزاغونى وطبقته، وكان صالحا خيرا محدثا فهما. ولد فى ربيع الأول سنة ٥٠٦، وتوفى فى المحرم سنة ٥٨٥ هـ. سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٦١ / الترجمة ٨٠ و٢١ / ١٢٥، شذرات الذهب ٤ / ٢٨٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٤ / الترجمة ٧٩، العبر ٤ / ٢٥٥، النجوم الزاهرة ٦ / ١١٠.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر إلا قول صاحب طبقات الشافعية الكبرى فى ترجمة محمود بن عبيد الله أبو المحامد ظهير الدين الزنجانى الفقيه الصوفى الزاهد قَالَ شيخنا الذهبى ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظنا وسمع الشيخ شهاب الدين السهروردى وصحبه مدة وأبا المعالى صاعد بن على الواعظ. طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٧٠.

وأبو بكر عبيد الله بن على المارستانـــى [(١)] ، وأبـــو البركات محمد بن على الأنصارى [(٢)] قاضى سيوط وغيرهم [(٣)]

وكذلك تتلمذ على يديه العماد الأصفهانى وزير صلاح الدين الأيوبى الذى ذكره في الخريدة، وأنشد له عدة مقاطيع، وروى عنه لغيره شيئا كثيرا " [(٤)]

وتؤكد المصادر أن من بين مَن تتلمذوا على يديه على بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسيتا [(٥)] من أهل حربا الدجيل. قدم بغداد فى صغره،

(١) عبيد الله بن على بن نصر بن حمزة بن على البغدادى المعروف بابن المارستانية الإمام الأديب الفقيه المحدث أبو بكر ويلقب فخر الدين، كتب بخطه وحصل الأصول وعنى بهذا الفن وطلب العلم فى صباه فتفقه فى المذهب وقرأ الأدب وكان أديبا فاضلا فصيحا مليح العبارة بليغا حسن التصنيف؛ أحد الفضلاء يجمع الحديث والطب والنجوم وعلوم الأوئل وأيام الناس. حدث ببغداد، وقد حط عليه جماعة وذكروا أنه مطعون فيه من جهتين من جهة ادعائه النسب إلى أبى بكر الصديق ومن جهة ادعائه سماعه ما لم يسمع. ولد سنة ٥٤١ هـــ، وتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فى رجوعه من تفليس وحمزة بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء المهملة، وقيل له ابن المارستانية لأن أبويه كانا قيمى المارستان ببغداد. الأعلام ٤ / ١٩٥، ذيل تاريخ بغداد ٢ / ٦٥ / الترجمة ٣٤١، شذرات الذهب ٤ / ٣٣٩، عيون الأنباء ١ / ٤٠٧، القاموس المحيط ٢ / ١٤، مختصر تاريخ ابن الدبيثى / ٢٣٠، مضمار الحقائق ١ / ١٢٢، المقصد الأرشد ٢ / ٧١ / الترجمة ٥٥٨، الوافى بالوفيات ١٩ / ٢٥٨

(٢) قاضى أسيوط أبو البركات محمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن القاضى أبو البركات الأنصارى الموصلى الشافعى. ولى القضاء بأسيوط زيادة على عشرين سنة وبحماة مدة ثمانى سنين أيام نور الدين وجمع كتابا سماه عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار وجمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا فى أربعين مدينة وخرّج معجم النساء. توفى سنة ست مائة. الوافى بالوفيات ٤ / ١٢٣.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦، والوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩

(٥) على بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حسيتا من أهل حربا الدجيل. قدم بغداد فى صغره، وصحب عمه وحفظ القرآن، وتفقه فى المذهب وسمع الحديث من أبى الوقت السجزى وغيره، وكان ذا طريقة حميدة، وسمت حسن، واستقامة وعفة ونزاهة؛ فاضلا خيرا، يكتب خطا حسنا على طريقة ابن مقلة، وكان يكره الرواية، ويقل من مخالطة الناس. توفى سنة ٦٠٥ هـــ. إكمال الإكمال لابن ماكولا ٢ / ٢١٣، شذرات الذهب ٥ / ١٧، مختصر تاريخ ابن الدبيثى ٢٩٨ / الترجمة ١١٠٨، معجم البلدان ٢ / ٢٣٧

وصحب عمه لأمه أبا المعالى سعد بن على الحظيرى، وقرأ عليه الأدب، وحفظ القرآن "[1]

وأكاد أؤكد أنه ابن أخيه الذى أورد العماد الأصفهانى مراسلات كانت بينه وبين عمه أبى المعالى الوراق.

(١) المقصد الأرشد ٢ / ٢٢٤، الوافى بالوفيات ٢١ / ٧٣.

مؤلفاته

ولأنَّ من مهمِّ موضوعنا ــ ونحن نعرض لترجمة الحظيرى ــ أن ننقب عن آثاره الموجودة والمفقودة؛ فإنَّ المصادر الأدبية، وكذلك التاريخية التى ترجمت له ترصد عددا لا بأس به من مؤلفاته التى تدلُّنا، وبكثيرٍ من الاطمئنان، على سعة اطّلاعه. حيث يكشف لنا الكتاب الذى بين أيدينا عن أنه ترجم لكثير من الأدباء المشارقة والمغاربة والأندلسيين؛ بما يؤكد استفادته من سعة اطلاعه.

إن ما أتيح له من المؤلفات كثير كثير، وذلك من خلال عمله وراقا ودلالاً يبيع الكتب فى دكانه ببغداد حاضرة الخلافة العباسية فى عصرها الأزهر؛ مستفيدًا أقصى استفادة مما تحت يديه من الكتب التى يعرضها للناس فى دكانه، وفيما يلى حصر بكتبه الموجودة والمفقودة.

أولاً: المؤلفات الموجودة:

ــ **لمح الملح** (١) وهو الكتاب الذى أتممنا تحقيقه، حيث لم يشر أىٌّ من المصادر التى تحت أيدينا إلى أنه نشر، أو حُقِّقَ من قبل. ولم يخل مصدر مما وجدنا فيه ترجمة للحظيرى من ذكره؛ قارنا إياه بتأكيد سعة اطلاعه.

(١) راجع: أبجد العلوم ٣ / ١٠٢، وإن كان قد ذكر فيه وفى ذيل تاريخ بغداد على أنه " ملح الملح " تحريفا، الأعلام للزركلى ٣ / ٨٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٥، خريدة القصر / قسم شعراء العراق جـ ٤ / المجلد ١ / ٣٠، ذيل تاريخ بغداد ٤ / ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٠، كشف الظنون ٢ / ١٥٦٠، مختصر تاريخ ابن الدبيثى / ١٨٩، معجم الأدباء ٣/ ٣٦٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢، المنتظم ١٠ / ٢٤١، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦.

وقد قام الحظيرى بتأليفه سنة ٥٤٩ هـ[1]

ـ **الإعجاز فى الأحاجى والألغاز**[2] وهو الكتاب الذى ألفه باسم مجاهد الدين قايماز الزينى، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية.

ثانيا: المؤلفات المفقودة:

ـ **كتاب** حاطب ليل ضمنه فوائد ونوادر[3]

ـ كتاب صفوة الصفوة وهو نظم كله فى الحكمة[4]

ـ **كتاب** زينة الدهر وعُصرة أهل العصر ذيله على دمية القصر[5]، للباخرزى، والباخرزى جعل كتابه ذيلا على يتيمة الثعالبى، والثعالبى جعل كتابه ذيلا على كتابه البارع لهارون بن على المنجم[6]

(١) تاريخ الأدب العربى ٥ / ١٤، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مراجعة د. السيد يعقوب بكر. دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٣.

(٢) راجع: الأعلام للزركلى ٣ / ٨٦ و٥ / ١٨٨، بغية الـ ـب فى تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٥، خريدة القصر / قسم شعراء العراق جـ ٤ / المجلد ١ / ٣٠، كشف الظنون ١ / ١٢١، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢، هدية العارفين ١ / ٣٨٤.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢.

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٠٨٠، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢ وإن كان عنوانه فيه مختصر صفوة الصفوة، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩.

(٥) أبجد العلوم ٣ / ١٠٢، الأعلام ٣ / ٨٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢، الذريعة ١ / ٥٧، ذيل تاريخ بغداد ١ / ٣٤٦ و٢ / ١٣٨ و٤ / ١٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٠ و٢١ / ٣٤٦، كشف الظنون ١ / ٣١٨ و٢ / ٩٧٢، الكنى والألقاب ٢ / ٦٣، مختصر تاريخ ابن الدبيثى / ١٨٩، مرآة الجنان ٣ / ٤٩٣، معجم الأدباء ٣ / ٣٦٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦. **ويتضح مما أوردته المصادر عنه أنه من الكتب التى تحمل بين طياتها كثيرا من تاريخنا وتراثنا المفقود.**

(٦) مرآة الجنان ٣ / ٤٩٣.

ـ **ديوان** شعر صغير الحجم [١]، إلا أن أكثره مصنوع مجدول؛ يقرأ القصيدة منه على عدة وجوه " [٢]، وإن كان هناك من يشير إلى أن " له نظما جيدا " [٣]

(١) الأعلام ٣ / ٨٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٢، كشف الظنون ١ / ٧٨٨، مختصر تاريخ ابن الديبثى / ١٨٩، معجم الأدباء ٣ / ٣٦٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩.

(٢) كشف الظنون ١ / ٧٨٨، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩

(٣) أبجد العلوم ٣ / ١٠٢.

وفاته

لقد عاد الحظيرى إلى بغداد بعد سفرته التى خرج فيها مُطارَدًا؛ يخشى على نفسه القتلَ، فشرَّق فى البلاد وغرَّب؛ لكن لأن كثيرًا من الناس يحنُّون إلى مراتع الشباب الأولى، ويتوقون إلى مواطنهم التى نشأوا وتربَّوا فيها، فإنَّ المصادر التى تحت أيدينا تجمع على أنه رجع إلى بغداد، وبنى له بظاهر البلد صومعة؛ أقام بها مدة، ثم عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف إلى أن أدركته منيته، فمات فى صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب "[1]

وإن حدث اختلاف فى تحديد يوم الوفاة، وهل هو يوم الاثنين الخامس والعشرين، أو الخامس عشر من صفر. وإن كان أكثر مَن ترجموا له يؤكدون أنه توفى فى اليوم الخامس عشر من شهر صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة، فرحم الله الحظيرى بما قدَّم، وعفا عنه إن أخطأ.

---

(١) أبجد العلوم ٢ / ٢٥ و٣ / ١٠٢، الأعلام لخير الدين الزركلى ٣ / ٨٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٥، خريدة القصر / قسم شعراء العراق جـ ٤ / المجلد ١ / ١٠٦، الذريعة ١/ ٥٧، ذيل تاريخ بغداد ٤ / ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٠، كشف الظنون ١ / ١٢١ و١ / ٧٨٨ و٢ / ٩٧٢ و٢ / ١٥٦٠، الكنى والألقاب ٢ / ٦٣، مختصر تاريخ ابن الدبيثى للذهبى / ١٨٩، معجم الأدباء ٣ / ٣٦٦، معجم المؤلفين ٤ / ٢١٢، المنتظم ١٠ / ٢٤١، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨، هدية العارفين ١ / ٣٨٤، الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦.

الفصل الثانى

الحظيرى ولمح الملح

ثقافة الحظيرى

يختلف تعريف الثقافة من شخص إلى شخص، ومن عصر إلى عصر، ومن بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى. فهناك من يرى الثقافة، ويحددها بأنها " حالة أو عادة عقلية عامة ترتبط ارتباطا وثيقا بفكرة الكمال الإنسانى، وغدت تعنى ثانيا الحالة العامة للتطور الفكرى، فى مجتمع بأسره، والمعنى الثالث هو الكيان العام للفنون [(١)]

ولم يحدث أن اتفق الباحثون فيما بينهم على تعريف محدد لمصطلح الثقافة. لكن الأمر الآكد هو أن هناك اتجاهين فى تلك التعريفات يتنافسان على التفوق؛ أحدهما ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيديولوجيات، وما شاكلها من المنتجات العقلية. أما الاتجاه الآخر فيرى الثقافة على أنها تشير إلى النمط الكلى لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفراده، وكذلك توجهاتهم " [(٢)]

والثقافة لا تنفصل بحال من الأحوال عن واقع الأمة، ولا عن اتجاهات أفرادها. ومن هنا، فهى بلا شك لا بد أن تقوم على قواعد وأسس، ومن أهم الأسس العميقة فى بناء الثقافة العربية الصميمة أن تكون للإرادة أولوية منطقية على العقل. فالإرادة فعل، والفعل باطنه قيمة توجهه.

---

(١) الثقافة والمجتمع (١٧٨٠ ــ ١٩٥٠) / ١٠ و١١، تأليف: رايموند وليامز، ترجمة وجيه سمعان، مراجعة محمد فتحى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراة للجميع، مكتبة الأسرة ٢٠٠١ م.

(٢) نظرية الثقافة / ٣١، مجموعة من الكتاب، ترجمة د. على سيد الصاوى، مراجعة وتقديم د. الفاروق زكى يونس. سلسلة عالم المعرفة ــ يوليو ١٩٩٧، العدد ٢٢٣. إصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت.

وما دامت مجموعة القيم قائمة أمامنا؛ لم نصنعها، بل نشخص إليها لنحذو حذوها، فلم يبق للعقل إذن من مهمة يؤديها إلا أن يرسم الطريق المؤدية إلى تحقيق ما تقتضيه تلك النماذج العليا المنصوبة أمامنا، ومعنى ذلك أن مجال العقـــل منحصر فى دنيا التنفيذ، بحيث نلتمس به السبل المؤدية إلى الغاية المطلوبة. أما الغاية نفسها فلا شأن له بها، لأنها تنتمى إلى عالم القيم (١)

وإذا كان العلم أو العلوم لا تختلف من بلد إلى بلد (٢)، فإن الفن يختلف فى كل بلد عنه فى البلد الاخر من ناحية اللغة المستعملة والموضوعات التى يدور عليها الكلام، والأصول الفنية لكتابة الأدب، سواء كان شعرا أو نثرا، وحتى إذا كان البلدان يستعملان لغة واحدة، ويتبعان تقليدا واحدا فى التعبير الأدبى، فإن الإنتاج الأدبى لا بد أنه يختلف من بلد لبلد بحسب مزاج أهله وذوقهم الأدبى وطبيعة الأديب نفسه، فالأدب كله شخصى ومحلى فى الذوق والروح، وإن تشابهت الموضوعات التى يطرحها " (٣)

ولأن الثقافة " هى ثمرة كل نشاط إنسانى محلى نابع عن البيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها فى هذا الميدان أو ذاك (٤)، فإن الثقافة العربية الأصيلة تقوم " على دعامتين: الإلهام والعقل (٥)

(١) ثقافتنا فى مواجهة العصر / ١٣. د. زكى نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراة للجميع، مكتبة الأسرة ١٩٩٧ م.

(٢) الحضارة (دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها) / ٣٦٩. د. حسين مؤنس سلسلة عالم المعرفة ـــ سبتمبر ١٩٩٨ م، العدد ٢٣٧. إصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ـــ الكويت.

(٣) الحضارة (دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها) / ٣٦٩.

(٤) السابق / ٣٧٠.

(٥) ثقافتنا فى مواجهة العصر / ١٤.

وإذا قلنا: إن الثقافة هى مجموعة المعلومات التى يقوم عليها نظام حياة أى شعب من الشعوب، فهى على هذا أسلوب حياته ومحيطه الفكرى ونظرته إلى الحياة، ولا بد أن تكون خاصة به، نابعة من ظروفه واحتياجاته وبيئته الجغرافية وتطور بلاده التاريخى الحضارى (١)، فإنها تمثل كذلك الشىء الحيوى الخطير فى الابتداع الأدبى، ومن الحتم على الكاتب ـــ ما دام قد اختار هذه السبيل ـــ أن يقود الناس، وأن يعلمهم، وأن يرشدهم، وأن تكون لديه البداهة والفطانة، ولا بد من هذا كله حتى يكتمل، ويؤتى ثماره. ولا بد من ثقافة ذاتية شاملة للكاتب، وعليه أن يجعل ذهنه دائما مرنا لامعا مضيئا خيرا " (٢)

وإذا كانت قمة عالمية الثقافة فى أن يغرق أدباؤها فى إقليميتهم ومحليتهم، وأن يبرزوا كل ما فى جعبتهم من قيم وآداب وسلوكيات ومعارف عامة؛ تتصل اتصالا جيدا ومباشرا وعمليا بأمورهم الحياتية والوجدانية والوطنية فباطل كل البطلان أن يكون فى هذه الدنيا على ما هى عليه، ثقافة يمكن أن تكون ثقافة عالمية، أى ثقافة واحدة يشترك فيها البشر جميعا، ويمتزجون على اختلاف لغاتهم ومللهم ونِحلهم وأجناسهم وأوطانهم. فهذا تدليس كبير، وإنما يراد بشيوع هذه المقولة بين الناس والأمم هدف آخر يتعلق بفرض سيطرة أمة غالبة على أمم مغلوبة؛ لتبقى تبعا لها. فالثقافات متعددة بتعدد الملل، ومتميزة بتميز الملل، ولكل ثقافة أسلوب فى التفكير والنظر والاستدلال منتزع من الدين الذى تدين به لا محالة " (٣)

(١) الحضارة (دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها) / ٣٧٥.

(٢) دراسات فى النقد الأدبى (الأسلوب) / ١٥ د. محمد كامل أحمد جمعة، ط ٢، سنة ١٩٦٣ م، مكتبة القاهرة الحديثة.

(٣) المتنبى (رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا) / ٧٤ و٧٥ للشيخ محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدنى بالقاهرة ١٤٠٧ هـــ = ١٩٨٧ م.

إن شيوع ثقافة العولمة التي تكاد تحاصرنا حتى في غرف نومنا بصورة تصل إلى حد السأم والمَلل لجديرة بالرفض التام؛ إذا كنا نريد لثقافتنا العربية والإسلامية أن تستمر، وأن يكون لها ثقلها في استمرار مسيرة الحضارة العربية والإسلامية التي طالما ألقت بظلالها الوارفة على البشرية في عصورها الغابرة حيث كان يعمُّ الظلام الدامس أرجاء المعمورة. فلولا العرب والمسلمون ما نهضت أوربا ولا غيرها.

أما أن تذوب ثقافتنا بهذا الشكل المزرى في ثقافات كل همها محو وطمس هويتنا وثقافتنا؛ فهذا هو الأمر الذى يجب أن تتكاتف ضدَّه كل الجهود المخلصة لنحافظ على هويتنا وثقافتنا التي تنبع ـــ بلا أدنى شك ـــ من بيئاتنا وتقاليدنا وأعرافنا وديننا.

وذلك حتى يكون التعامل مع الثقافة العربية والإسلامية من خلال قناعة ترى أن الثقافات " المتباينة تتحاور وتتناظر وتتناقش، ولكن لا تتداخل تداخلا يُفضى إلى الامتزاج البتة، ولا يأخذ بعضها عن بعض شيئا، إلا بعد عرضه على أسلوبها في التفكير والنظر والاستدلال، فإن استجاب للأسلوب أخذته وعدلته وخلصته من الشوائب، وإن استعصى نبذته واطّرحته "[١]

وما يجب أن يقتنع به كل مثقف، وأن يرتضى به كل مخلص من أبناء هذه الأمة؛ هو أن لكل أمة ثقافتها الخاصة التي ترسِّخ هويَّتها، وتجذِّر تقاليدها. هذه الثقافة لا بدَّ أن تكون مقصورة على أمة واحدة تدين بدين واحد، والعلم مشاع بين خلق الله جميعا؛ يشتركون فيه اشتراكا واحدا مهما اختلفت الملل والعقائد "[٢]

(١) المتنبى (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) / ٧٥.
(٢) السابق الصفحة نفسها.

وإذا كانت أصداء الشخصية العربية قد ترددت ترددا قويا فى الشعر والنثر والعلم وسائر الفنون والثقافات، ولم يكد العرب ينهلون من روافد هذه الثقافات؛ حتى أساغوا ما أخذوه، وحدثت عمليات الهضم ثم المحو والتمثل والإبداع، ويكفى أن أدبنا العربى كان هو الأدب الذى عاشت عليه كل الأمم التى أظلها حكم الإسلام "[(١)]، فإن ما يمثل غصة وحشرجة فى حلوقنا ــ نحن أبناء هذه الأمة ــ أن حظ الثقافة الإسلامية كان تعسا، فضاع الجانب الأكبر من هذه المخطوطات أثناء الاضطرابات السياسية، وخلال عصر الاحتضار.

ضاعت مكتبة العزيز المصرية خلال الفتنة التى حدثت عام ١٠٦٨ م، حين عمَّ القحط، وانتشر الوباء، وحصد الطاعون الناس حصدا، ووقع الخلاف بين الجنود السودانيين والأتراك، وكانوا القادة، أغاروا على المكتبة، ويقول المقريزى: إن الكتب الجليلة المقدار، المعدومة النظير فى سائر الأمصار، صحة وحسن خط وتجليدا وغرابة، قد اتخذ عبيدهم وإماؤهم من جلودها نعالا وأحذية، ثم أحرقوا أوراقها زعما منهم أنها تحوى كلام المشارقة الذى يخالف مذهبهم.

وعندما دخل صلاح الدين القاهرة منتصرا، بعد هذه المأساة بقرن من الزمان، وجد بقايا المكتبة فى القصر الملكى تضم مائة ألف مجلد أو يزيد، فوزع بعضها على بعض رجاله، وبيع بعضها على يد خبير بالكتب يدعى ابن صورة"[(٢)]

---

(١) مصادر التراث الأدبى عند العرب / ٧، د. يحيى إبراهيم عبد الدايم. دون تاريخ.

(٢) دراسة فى مصادر الأدب / ٦٧ و٦٨، الدكتور الطاهر أحمد مكى، ط ٧، دار المعارف ــ القاهرة ١٩٩٣.

لم يقتصر التخريب والضياع الذى أكل كبد المكتبات العربية على ما حدث، بل تعداه إلى ما هو أكثر من ذلك فعندما اقتحم هولاكو مدينة بغداد عام ٦٥٦ هـ ــ ١٢٥٨ م، أباح عاصمة بنى العباس أربعين يوما، وكان الدمار الذى أصاب الثقافة العربية والإسلامية مريعا، فألقيت مئات الألوف من المخطوطات فى نهر دجلة، ولم يكن نصيب الكتب العربية من الدمار خلال زحف تيمور لنك بأقل منه على يد هولاكو، وفى الغرب الإسلامى تعرض التراث الإسلامى لنفس المحنة، أو أشد قسوة "[١]

ولأن " ثقافة الأمة هى علمها غير الواعى الذى تتوارثه أجيالها، وتسير به فى شئون حياتها ...ويدخل العلم فى مأكل الإنسان ومشربه، ونظام حياته. أى أن الثقافة هنا والعلم يتلاقيان ويكوّنان ثقافة الشعب المقصود "[٢]، فمن المحزن أنه لم يبق لنا من مؤلفات أبى المعالى الكتبى سعد بن على الحظيرى الوراق إلا كتابان هما: لمح الملح " الذى بين أيدينا، وكتاب الإعجاز فى الأحاجى والألغاز ولعل الأيام تخبئ لنا فيما هو آت منها سبيلا للعثور على مخطوطات أُخَر مما نفقده من مؤلفاته.

وإذا كانت المصادر التى ترجمت له تؤكد أنه كان مطلّعا على أشعار الناس وأحوالهم، وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه، وله كل معنى مليح مع جودة السبك "[٣]، وأنه " كان أديبا فاضلا بليغا؛ حسن النظم والنثر، وله مصنفات لطيفة "[٤]، فإن هذه المصادر لم ترصد لنا كم ولا نوع ثقافة الحظيرى.

(١) دراسة فى مصادر الأدب / ٦٨.
(٢) الحضارة (دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها) / ٣٧٦.
(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ و٣٦٨.
(٤) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٥.

لكن إذا كنا قد علمنا أن الحظيرى قد خرج من قريته الحظيرةِ " قاصدًا بغداد طلبا للعلم والدراسة والرزق، فلعلَّه درس فى مدارسها القرآن والحديث والفقه طبقا للمذهب الشافعى، وعلم اللغة والأدب والجغرافيا والتاريخ والمعمار والفلك والرياضيات، والكيمياء والموسيقى والجبر. وكان طلبة المدرسة يتمتعون بالمسكن والمأكل مجانا، والكثير منهم يتلقى فضلا عن ذلك مكافآت شهرية "[(١)] إذ إنه لم يكن بدعا فى ذلك عمن هم فى مثل سنه من الطلاب، والراغبين فى الارتفاع بمستواهم العلمى والمعيشى.

إن رجلا يؤلف كتابا؛ يعلم هو مسبقا أنه سيقدمه لخزانة أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله، وكذلك تحكى المصادر أن قايماز الزينى لما قدم الى الحج ركب، وأتى دكان أبي المعالى الحظيرى، فوقف بين يدى الدكان، وغلامه يُلبسه مداسه، فسأل رجلا عن الشيخ أبي المعالى. وأبو المعالي يكتب، فأشار إليه، فجعل مجاهد الدين ينظر إليه، ويتأمله.

وقَالَ ــ وهو يترل عن فرسه ــ: لإن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه، وكان الشيخ قصيرا؛ طويل اللحية. على آذانه شعر، ونزل إليه، وتحدث معه، فعظم فى عينه، ولما عاد من الحج سأله أن يذكر له شيئا من الألغاز، فصنف له كتاب الألغاز[(٢)]؛ نقول: إنَّ رجلاً كهذا لجدير بأن يكون على ثقافة عالية؛ يقدرها القاصى والدانى.

(١) دراسة فى مصادر الأدب / ٥٧.

(٢) بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٤ و٤٢٥٥.

حتى إن العماد الأصفهانى الكاتب؛ وزير الناصر صلاح الدين الأيوبى كان يذهب إليه فى دكانه ببغداد، ويستمع منه، ويروى عنه. أضف إلى ذلك أنه لم يؤلف كتابه الذى بين أيدينا عبثا، فهو يؤكد أن من حَفظَ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَشْتَاته، وَنَوَادِرِ فقَرِهِ وَأَبْيَاته. وَنَثَرَ دُرَّ عُقُودهَا، وَخَلَطَ بَيْنَ بيضها وَسُودها؛ ثُمَّ حَاوَلَ بِطَبْعٍ مُطَاوِعٍ، وَخَاطِرٍ مُسَارِعٍ إِبْرَازَ كَلامٍ فِى نَثْرٍ أَوْ نظَامٍ؛ وَافَى مَحْمُودَ الصَّنِيعِ؛ مَحْسُودَ البَدِيعِ[(١)]؛ قاصدا من وراء ذلك أن يكون كتابه نبراسا للبلغاء، وهاديا للخطباء، وسراجا للمترسلين.

بل إن الحظيرى لسعة اطّلاعه يدقق، ويمحص فيما يختار؛ ليصل فى النهاية لاختيار قطعة تتكون من بيت أو بيتين من ثنايا قصيدة طويلة **كقول ابن حيُّوس**:

عَقَــدْنَ لِوَاءً غــداةَ اللّوَى ... على سِرْبِ عَيْنٍ يَصِدْنَ السَّرَبْ
نَوَافِــرُ تَأْلَفُهُــنَّ القلــوبُ ... فتتركها نُصْبَ عيــن النَصَبْ

فهذان البيتان اختارهما من قصيدة تتألف أبياتها من سبعة وستين بيتا، ويختار بيتا آخر لابن حيوس أيْضًا من قصيدة تتكون من سبعين بيتا، وهو قوله:

هَمُّوا فَمُذْ نَزَلُوا بالشَّطِّ شَطَّ بِهِمْ ... عَنْ سَوْرَةِ الحَرْبِ مَا خَافُوا مِنْ الحَرَبِ

ولم تقتصر هذه الطريقة فى الاختيار على ابن حيوس فقط؛ إنما تعدته إلى كثير غيره ممن اختار لهم صاحبنا، فمن قصيدة لمهيار الديلمى تصل أبياتها إلى أربعة وتسعين بيتا؛ يختار منها الأبيات العاشر والرابع عشر والخامس عشر ثم ينتقل إلى البيت الرابع والستين، وهى **قول مهيار**:

(١) راجع تحقيق لمح الملح / ١٣٧.

تعسلُ الأرماحُ من دونهــمُ وحُماةُ النحلِ من دون العسلْ
أيـــن بالبطحـــاء ميثاقكم ربّ آل واسمُـــه فيكـــنّ إلّ
وسعى الواشى بجَمع بيننــا لا مشت رجلُك يا ذاك الرجُلْ
الفتى العطّاف ما ناب كفى والحيا الوكافّ ما صابَ هطَلْ

أضف إلى ما سبق أن اختياراته لم تكن فى كثير من الأحيان تتجه إلى فئة من الشعراء، أو الكتاب دون فئة أخرى؛ إنما كان يختار لأدباء وشعراء وكتاب من كل الأمصار والأقطار؛ مستفيدا فى ذلك من عمله وراقا ودلاّلاً للكتب.

وليس هذا إلا سعة اطلاع من الحظيرى، ودراية منه بما يختاره. بما يجعلنا نتأكد من أن هذه الاختيارات لم تكن من قبيل المصادفة، أو أنه يأتى ببيت دون أن يكون له هدف من وراء اختياره فى إطار موضوعه الذى نذر وقته وعقله له، وهو تأليف الكتاب الضخم الذى بين أيدينا.

ولكل ما سبق فقد وصفه أستاذنا وشيخنا العالم الأجل الأستاذ الدكتور محمد أبو الأنوار ــ أثناء حديثنا عن الكتاب وصاحبه معه ــ بقوله:" إن الحظيرى يمثّل دار كتب متنقلة "

إنّ الثقافة التى امتلك الحظيرى ناصيتها؛ هى التى جعلته يؤلّف كتابا فى مثل هذا الحجم، تتكون إحدى فقَرِه التى اختارها من خمس كلمات؛ كقول أبى عبد الله العلوىّ البلخىّ: معاداة الأغنياء من عادات الأغبياء. ومن ذلك اختياره عبارة تتكون من أربع كلمات، وهى: بيانه أنوار، وبنانه أنواء. وعبارة أخرى، لا تزيد على ثلاث كلمات وهى: لَنَا سُرِيَّةٌ سَرِيَّةٌ. ليس هذا فقط، بل يرصف هذه الاختيارات، ويرتِّبها على حروف المعجم من الألف إلى الياء.

ومع هذه الاختيارات التى يتراوح عدد كلماتها بين ثلاث كلمات، أو يزيد قليلا نجد له اختيارات أخرى تتراوح من سطرين إلى صفحتين وثلاث

صفحات. تستوى فى ذلك اختياراته من الشعر، أو النثر. إذ هو فى الحالين كاتب وشاعر. يتميز ما يختاره فى كليهما بالدقة والعناية، بل إنه فى بعض الأحيان يختار قطعة نثرية أو مقطعة شعرية، ويعطى حكما عليها. سواء وصفها هذا الحكم بأنها جيدة، أو متكلّفة.

وفى الصفحات التالية نرصد بعضًا من الثقافات والفنون الأدبية التى برع فيها الحظيرى، وهى تشتمل على:

الحظيرى شاعرا

إذا كان وصف أحد بالشاعرية، وبأنه شاعر مجيد، أمرًا صعبا؛ فإن الأكثر صعوبة أن تسلبه حقه فى هذا الوصف. ولأن النقد ــ للأسف فى كثير من الأحيان ــ يغلب عليه ذوق الناقد قبل ثقافته، ولأنه تحوَّل فى الفترة الأخيرة إلى نوع من الممالأة والنفاق والإطراء الذى لا طائل من ورائه، فإن الأزمة تظل قائمة فى خلق حركة نقدية منصفة؛ تعطى كل ذى حق حقَّه، وتُنزِل المبدعين منازلهم.

وإذا كانت سوق الشعر راكدة، ومثلها سوق النقد (١)؛ خاصة فى وقتنا الحاضر الذى طفت فيه العملة الرديئة، وغلبت على كل ما هو جيد؛ فإنَّ الأمل سيظل مُعَلَّقًا فى مبدعين لا ييأسون من مواصلة إبداعاتهم؛ تاركين خلف ظهورهم كل ما هو غث؛ باحثين عن كل ما هو سمين.

وكذلك يبقى الأمل فى نقاد يعودون إلى حا‌ـ‍ـ الصواب، ضاربين عرض الحائط بكل ما هو ردئ؛ فاضحين كل أعمال التدليس النقدى، والتغييب الفكرى والوجدانى لأولئك الحالمين بمستقبل مبدع؛ يكشف أحاسيسنا الجياشة بكل عواطف الشوق للحبيبة والوطن والأرض والعرض والهوية ولَمِّ الشمل، وقوفا ضد الحملة التترية التى تهدف لمحو وطمس الهوية العربية بكل أعرافها وتقاليدها الضاربة فى عمق التاريخ.

لقد فسد الذوق، وغابت المسلَّمات، وضاع منا الطريق الإبداعى والنقدى

(١) مقدمة ديوان هدير الصمت / ٥. شعر أبو همام د. عبد اللطيف عبد الحليم، النهضة المصرية، ط ١، سنة ١٩٨٧ م.

القويم، وأصبحنا نلهث وراء كل تجارب التدهور لا التطور، والتغييب لا التهذيب، وكل ما هو على شاكلة هذه الجمل من الحقائق المفزعة التى تتخطفنا من كل حدب وصوب، والأسوأ من ذلك " أن بعض مَن يُرتجَى منهم الخير يُسهمون فى هذا الإفساد ــ بقصد أو بدون قصد ــ تنطعًا، وجهلاً، وعجزًا، وادعاءً للتقدُّمِيَّة والفهم [(١)]؛ فيصبح النثر شعرا، والشعر الحقيقىُّ رجعية وتخلُّفا، والعهر والابتذال إبداعا.

أجل. لقد نزلنا من قمة الرقى إلى نهاية المنحدَر الإبداعى نقدا وشعرا.

نحن فى أزمة !!. أزمة ماثلة فى كل شىء٠٠٠ولا أمل فى نهضة هذه الأمة، وخروجها من أزمتها إلا بنهضة فن القول بها، وأرقى فن عرفته هو الشعر: الشعر الصحيح، وإلا فالتخبط، واستمراء التجارب المخفقة هو النهاية " [(٢)]؛ لكن يبقى دائما بصيص من النور يتسرب فى الحوالك. يتمثل فى وجدان بعض أفراد هذه الأمة، حين تتراح غاشية الدعاية والإعلان الرخيص، فيكشف هذا الوجدان عن ذاته فى أصدق لحظات التوهج والبراءة " [(٣)]

ولم يقتصر مزيفو الشعر والنقد والتاريخ والفن والوجدان على مرحلة دون مرحلة، أو على أمة دون أمة. فالتزييف قديم قِدَم الوجود، قائم ما بقى خَرِبُو الذمم يطمسون حقائق الأشياء، ﴿وَيَمْكُرُون وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾ [(٤)]

---

(١) مقدمة ديوان هدير الصمت / ٦.
(٢) السابق / ١٣ و١٤.
(٣) السابق / ١٤.
(٤) الأنفال / ٣٠.

وإذا كان هناك من يؤكد أن الحظيرى كان أديبا فاضلا بليغا حسن النظم [(١)] فإن هناك من يقف فى الجهة المقابلة من النهر؛ رافضا ذلك، بل ومشايعا لفكرة أن هذا الشعر مجدول مصنوع.

فهذا خليل بن أيبك الصفدى يلتقى رأيه ورأى ابن خلكان فى وفياته، وصديق بن حسن القنوجى فى أبجد العلوم، ويصف الحظيرى بقوله: " كانت لديه معارف وله نظم جيد وأدب كثير [(٢)]، لكنه سرعان ما يبدل رأيه ـــ وفى الترجمة نفسها ـــ وكأنه ينسى ما بدأ به؛ فيقول:" وله ديوان صغير الحجم إلا أنّ أكثره مصنوع مجدول نقرأ القصيدة منه على عدة وجوه " [(٣)]، ويتابعه فى الرأى نفسه صاحب كشف الظنون [(٤)]

وإذا أخذنا فى اعتبارنا معيارين فقط لحسبان شاعرية الشاعر من عدمه، وهما جودة السبك، وبراعة الأداء [(٥)] حسب رأى شيخنا أبى همام؛ فإننا ـــ ولا شك ـــ سنكون منصفين إذا أعطينا لهذا الرجل حقه الذى سلبه المرجفون فى هذه الأمة. فقد سلبوه حقه شاعرا وناثرا ومؤلفا. وحرىٌّ بنا فى هذا المجال أن نعيد إليه بعضا من حقه السليب. سيان فى ذلك إن كان عن قصد، أو عن غير قصد.

ويكفى أن نطالع نماذج من شعره، وأشهد أن كثيرا مما وقع لى من شعر الحظيرى يتحقق فيه هذان المعياران اللذان ارتضيناهما مقياسا للشاعرية من

---

(١) بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٥. تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٣، جورجى زيدان، دار الهلال.
(٢) أبجد العلوم ٣ / ١٠٢، الواف بالوفيات ١٥ / ١٠٥، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦.
(٣) الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩.
(٤) راجع كشف الظنون ١ / ٧٨٨.
(٥) مقدمة ديوان هدير الصمت / ٨.

عدمها. وسوف أسوق هنا بعضا من هذه النماذج العالية التى يكشف عنها كتابه، أو تلك التى طالعتها فيما تحت يدىَّ من مصادر، خاصة الخريدة التى كان صاحبها أكثر الناس وفاء لهذا الرجل، واعترافا بفضله، فساق لنا نماذج كثيرة من شعر الحظيرى ونثره.

إذ إن ديوانه من بين تراثنا العربى المفقود، وعسى أن ترد لنا الأيام غائبا منه، أو تُبدى منه ما كان خفيا عنا، أو يعود إلى أحضاننا ما غصبه الغاصبون من تراث هذه الأمة فى فترات ضعفها وخذلانها وهوانها؛ لعله يكشف نقاط ضوء، وأشعة أمل؛ تكون سراجا منيرا لهذه الأمة فى حوالك الأيام، وداهمات الدهور.

يقول الحظيرى: وَقُلتُ غَزلا:

يومَ اللّوى حَمَلَ اللّوا قمرٌ ... دَيْنِى لَوَى ولَوَى فمـــا أَلْوَى
أَهْوَى الذى أَهْوَى ليقتلَنى ... فى موقف جُمعَـــتْ لَهُ الأَهْوَا
وشَوَى بنارِ جَفَاهُ أَفْئِـــدَةً ... صَرْعَى غداةَ رمى فما أَشْوَى
وحوى نِهابَ الناهبينَ لَهُ ... بعيونهم طـــرف له أَحْـــوَى (١)

وقوله فى جَوَاب كتَاب:

كتَابٌ راقَ أَلفَاظَـــا ومَعْنَى ... وسَاقَ إِلَيَّ إحسَانًـــا وحُسْنَا
فَكَانَ عَرَائسَ الأَبكارِ تُجْلَى ... وَكَانَ عَرَائسَ الأفكَارِ تُجْنَى (٢)

وفى لمحة رائقة؛ يصف العماد الكاتب الأصفهانى الحظيرى بقوله:" وقائل القول المستجاد. نظمه بديع صنيع، وخاطره فى إبداعه، وإيداعه كل معنى حسن جرىٍّ سريع، وشعار شعره المجانسة والمطابقة، والمبالغة فى إعطاء معانه

(١) راجع تحقيق لمح الملح / ١٩٠
(٢) راجع تحقيق لمح الملح / ٥٨٤.

حقه والمحاققة. فشعره مصرع مرصع، معلم بالعلم ملمع. برده مسهم مفوف، وسهمه مفوق، وعوده رطيب مورق، وشرابه مروق، وبحره فياض، ودرعه فضفاض، وضرغامه للفضل فارس، وفرسه على طرف الفصاحة فارس. سمعت بشائر سيره الحجاز وفارس.

سوق الأدب قائمة بمكانه فى سوق الكتب، وإذا حاورته لا تسمع منه غير النكت والنخب. قلبه قليب المعنى، ونحره بحره، وصدره مصدره، وسحره سحره، وخاطره غيثه الماطر، وليثه القاهر، وجنانه من الجنان، فإنه معدن الغر الحسان، ولسانه كالسنان، والعضب اليمان، وخطه كنقش الممزَّج حلو، وكالممزوج المصرَّف صفو، ومن كل عيب خلو.

رائق الكلام رائعه، وشائع فى البلاد ما يطرِّز به وشائعه. عجيب الفن غريبه، غض الفنن رطيبه. مقطعاته أكثر من قصائده، فإنه يقع له معنى فينظمه بيتاً أو بيتين فى فرائده ... ولم يزل مجمع الفضل دكانه، ومنبع الفضل مكنه. وكنت أحضر عنده، وأقدح زنده، وأستنشق بانه ورنده، وهو ينشدنى ما ينشيه، ويسرح خاطرى فيما يوشيه[(١)]

ومما ساقه العماد من مختاره شعر الحظيرى؛ قوله:

يا مـــن تغافـــل عنِّى   وشفَّنـــى بالتَّجَنِّـــى
إن كنتُ أعجزِ عن بَـــ   ـــثٍّ بعض لوعة حُزنى
فاسْمَعْ حديثى من الدَّمْـــ   ـــع، فَهْوَ أفصـــح منِّى[(٢)]

وقوله:

يقول: لى حين وافى: قد نلْتَ ما ترتجيهِ

(١) خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / المجلد ١ / ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣.
(٢) السابق / جـ ٤ / المجلد ١ / ٤١.

فما لقلبـــك قـــد جـــا ء خفقة تعتريـــه ؟

فقلـــتُ: وصلك عُرسٌ، والقلب يرقُص فيه (١)

وقوله:

لا غَرْوَ إن أثرى الجهولُ على نقص، وأعدم كلُّ ذى فهمِ

إنَّ اليدَ اليُسرى، وتفضُلُها الـــيُمنَى، تفوز بمُعْلَم الكُـــمِّ (٢)

ويواصل العماد مختاراته للحظيرى، فيقول:" وأنشدنى لنفسه فى بعض عمال السواد أبياتاً، أعطى فيها صنعة التجنيس حقها، وهى:

وما اسْودَّ فَوْدُك حتى نزلتَ مـــن المقتفى فى سواد الفؤادِ

ورَدَّك ناظـــرُه فى السَّـــوا د، إذْ كنتَ ناظره في السَّوادِ

ولَمَّـــا أراد اختبـــار الرِّجا لِ، أَلْفَى مرادك فوقَ المرادِ (٣)

وكتب إليه أيْضًا (أى إلى ابن أخيه):

ظهرت، يا بُنَيُّ، فى الكَمينِ وكنت من قبلُ فى الكُمونِ

ســـار الذّى ســـرَّ بالتّدانـــى ولم يكن ذاك فى الظُّنونِ

حالَ التَّقالـــى دونَ التَّلاقـــى فالقوم في مصرع الحُسينِ (٤)

كنَّـــا مـــن الدَّهر فى أمـــانٍ نرى الأمانى على اليقيـــنِ

فبشَّـــرَ المـــاءُ حيـــن وافَى قرائـــن الوصل من قَرينِ

---

(١) السابق الصفحة نفسها.

(٢) السابق / ٤٤.

(٣) السابق / ٥١ و٥٢.

(٤) هذا البيت على هذه الرواية اختل وزنه فى التفعيلة الثانية من الشطر الأول؛ إذ تحولت من فاعلن إلى مستفعل. قالَ أستاذنا أبو همام: إنه ليس خللا عروضيًّا، وهذا واردٌ فى مخلع البسيط قديما وحديثا، ولا أسيغه.

طَرا، ولكــنْ طغى مَعِينٌ ولا مُعِيــنٌ علــى مَعِيــنِ
يا وَلَــدى البَــرُّ أىُّ بحــر مَدَّ فألقــاك جوفَ نُــونِ
واهــاً لأيّامنــا الخَوالــى منك، الحَوالي بك العُيُونِ
زالت فهدّت قُوىً وأجرتْ منَّا عُيونــاً مــن العُيُونِ (١)

وبعد ما أثبتنا من شعر الحظيرى، نتمنى أن تكون لنا معه عودة أخرى فى قابل الأيام حتى يتسنى لنا ــ إن لم يحالفنا التوفيق فى العثور على ديوانه، أو أحد مؤلفاته المفقودة ــ أن نجمع شعره من بطون الكتب؛ لنضيف إلى مكتبتنا العربية ديوانا يمثل مرحلة من مراحل الأدب أصابها الغبن والبخس، و لم ينصفها كثير من العاملين فى حقل التأريخ للأدب العربى. وأهملت بعمد، أو عن غير عمد من أبنائها، ومن غيرهم لسبب، أو لآخر. ونتمنى أن يُلقى على هذه الحقبة من تاريخنا الأدبى الضوء، وأن تطوها يد البحث والدرس، فيخرج من بطونها عسلا شهيا لذة للدارسين.

(١) خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / المجلد ١ / ٥٥ و٥٦.

الحظيرى ناثرًا

لم تكن كتابات الحظيرى التأليفية، ولا النثرية أسعد حالا، ولا أوفر حظا من شعره. فكما لم تذكر المصادر النقدية، ولا الأدبية كتابه الذى بين أيدينا، ولا كتبه الأخرى. لم يهتم أحد بجمع تراثه النثرى، ولم يصلنا من مؤلفاته ــ شعرا ونثرا ــ إلا هذا الكتاب الذى كان لا يزال مخطوطا حتى ألقته دقة البحث عن مخطوط جيِّدٍ فى طريقنا، فحققناه. وكتابه الإعجاز فى الأحاجى والألغاز

أما ما عدا ذلك فلم تحفظ المصادر عنه شيئا إلا ما يمثل نقطة من بحر هذا الرجل. ولحسن الحظ، فإنه يسوق بعض أقواله التى اختارها، أو اصطنعها على سبيل التجنيس فى هذا الكتاب. لكن الجانب الأوفى من هذا النزر اليسير الذى تحصَّلنا عليه لم نجده فى مصدر آخر غير كتاب خريدة القصر للعماد الأصفهانى الكاتب وزير السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وإننا إذ نتطرق إلى الحديث عن النثر؛ فإنه ينبغى أن يخرج النثر العادى الذى يتخاطب به الناس فى شئون حياتهم اليومية، فإن هذا الضرب من النثر لا يعد شىء منه أدبا إلا ما قد يجرى فيه من أمثال، إنما الذى يعد أدبا حقا هو النثر الذى يقصد به صاحبه إلى التأثير فى نفوس السامعين، والذى يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة وجمال الأداء، وهو أنواع؛ منه ما يكون قصصا، وما يكون خطابة، وما يكون رسائل أدبية محبَّرة. ويسمِّى بعض الباحثين النوع الأخير باسم النثر الفنى [1]

(١) تاريخ الأدب العربى، العصر الجاهلى / ٣٩٨، للدكتور شوقى ضيف، ط ٨، دار المعارف ــ القاهرة ١٩٧٨ م.

وقد أخذ هذا النوع من النثر فى طريقه إلى التطور؛ إذ حدث شىء من التقارب فى الإيقاع، وهو شىء كفله نثر القرن الرابع، فإن النغمة الموسيقية فيه ارتفعت حتى قاربت نغمة الشعر، وغلبت قوة المحاكاة على الخطابة، واختلط الفنان (الشعر والنثر)، كما قال الفارابى، ولكن أبا حيان لم يكن يعنى الاقتراب بينهما فى التصوير، غير أنه وجد فى القرن الرابع من يعيب الجاحظ بقلة التشبيهات والاستعارات، بل من يعيبه بأنه بعيد عن معتاص الكلام وغريبه؛ مع أن أبا حيان وأصحابه قد شددوا كثيرا على خلو الشعر والنثر من الغريب، وما أشبهه "[1].

وإذا كانت هذه الحالة من التقارب بين النثر والشعر فى القرن الرابع فإنه، ومما لا شك فيه أن الأدب العربى بعامة قد استهدف فى العصور العباسية لألوان من التطور. تمثلت فى أفكاره ومعانيه وأسلوبه، وفى موضوعاته ومنهجه[2].

وقد نتج عن هذا التطور ظهور نوع جديد من الرسائل؛ يكاد يختلف تماما عن رسائل الإنشاء الديوانية، وهو الرسائل الإخوانية والأدبية التى ازدهرت فى العصر العباسى حتى أصبحت بما تحمله من معانٍ وأفكار وغايات تنافس الشعر فى أغراضه وضروبه من مديح وهجاء واعتذار، واستعطاف وتهانى وعتاب، ولم يعد هناك مجال من مجالات الوجدان إلا وكتب فيه الكُتَّابُ، وأبدعوا فيه أيما إبداع، ولم يترك الشعراء لهم هذا الميدان يتغنون فيه وحدهم.

---

(١) تاريخ النقد الأدبى عند العرب / ٢٣٣، د. إحسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ــ الأردن، ط ١ جديدة ومزيدة ومنقحة سنة ١٩٩٣ م.

(٢) عن التاريخ الأدبى فى العصور العباسية / ٢١٦، د. جودة أمين، دار الثقافة العربية ــ القاهرة. ط ١، ١٤١١ هــ ــ ١٩٩٠ م.

بل ساهموا فيه بنبض مشاعرهم، فتوفرت لهم طاقات جديدة من طرافة التفكير ودقة التعبير؛ حتى أصبحت هذه الرسائل سجلا حافلا بأرقى أنواع الأساليب التى عرفتها العربية على مر العصور، وأصبحت كتب الأدب حافلة بها؛ ترتوى منها الأجيال، وتتثقف عليها، وقد بلغ أصحاب هذا النوع من الكتَّاب أرقى المناصب وأهمها، وحفل بهم الخلفاء والأمراء والقادة، وتنافسوا فيما بينهم على منَحِهِمْ وَعَطَايَاهم، فعاشوا كالأمراء فى النعيم والجاه والرخاء (١)

ولأن قسمات النثر العربى وملامحه قد تبلورت إبَّان هذه الحقبة المشرقة من تاريخ أدبنا العربى فإن ما اختاره العماد الأصفهانى للحظيرى، أو ما أورده الحظيرى نفسه فى كتابه هذا يمثل نموذجا حيا لما كانت عليه الكتابات النثرية فى تلك الفترة، مع ملاحظة احتفال هذا النثر بكل ألوان المحسنات البديعية.

وسواء كان هذا الاستخدام محمودا أو مرذولا، فإن أكثر ما وقع تحت أيدينا من كتابات الحظيرى النثرية لا يدخل تحت طائلة النثر المرذول أو المستهجَن أو المتكلّف. يضح لنا ذلك من خلال بعض من هذه النماذج التى سنوردها، استدلالاً على أنه يمثل، وبقوة، صورة شبه مكتملة لهذا اللون من الكتابة الذى وصل ذروة تطوره فى هذا العصر.

ومن هذه المختارات قوله فى رسالة: فكم ممَّن يأسو الكليمَ بقصَّة موسى الكليم، فإنه سار بأهله، وسُرَّ بفعله، فلما جاوز طَور الأيامِ، وجاور طُورَ الكلام؛ قال لأهله امكثوا قليلاً، ولا تحدثوا رحيلاً؛ لعلّى أجدُ لكربى منفَّسًا، وآخذُ لركبى قبسًا، فحققَ آماله، وما فرَّق ماله، وغدا بنفسه مستقلاً.

(١) السابق / ٢٣٢.

وراحَ بشخصه مستفلاً، وأحيا قُدْسَه فى شاطئ الوادى، وقتلَ نفسه، وشطَّ الوادى، ولمّا جمع رُطَبَ الطَّربِ؛ رجعَ إلى النسبِ والنشبِ. ألا ترى كيف هاجرهم لشانه، وما جاهرهم بلسانه. وقصد العُوْدَ، وَوَعَدَ العَوْدَ. وجنى رُطبَ الشجرِ، وجنى طلبَ النظر، واعترفَ بضعفه عن كُنه الأمرِ، واغترفَ بكفِّهِ من وجه البحر

وقوله فى هذه الرسالة: وليس من استبقى أطمارَ الحُرمةِ، واستسقى أمطارَ الرَّحمة، وخنستْ شياطين جوارحه الكائدة استسلامًا، وَحبستْ سلاطين جوارحه الصائدةِ أيّامًا؛ كمن كرعَ فى حياضِ المنى صاديًا، ورتعَ فى رياضِ الهوى متماديًا، واستبهَمتْ جوادُّ مذاهبه، وانحسمتْ موادُّ مواهبه [(١)]

ومما اختاره له العماد الكاتب؛ قوله فى رسالة تعزية:" عوضه الله على عظيم مصابه، عميم ثوابه. إن لكل أجل كتاباً، ولكل عمل ثواباً، والإنسان رهن أيامٍ تطرقه نوائبها، وهدف أحكامٍ ترشقه صوائبها، وتزعجه عن استقراره، وتنهجه سبيل قراره، ليستعد لتزود معاده، ويستجد مركباً من أعواده، وهو كطير حبس فى قفص بدنه، وبُوعِدَ عن وطنه، ونثر له حسنات تقواه، وأرسل من خشبات تقواه، ليرفع طائراً، أو يرجع إلى معاده آخراً، فإن أسف على جنة هواه مثل حائراً، أو أخلد إلى أرض دنياه عدل جائراً.

وصائد الشيطان قد نثر أنواع حبوب الأطماع ليوثقه بحبله، وستر أشراك ضروب الإشراك ليوبقه بختله، فإن تم صيده، فهو صيده، وإن تذكر قصده، وتبصر رشده، ونزع عن غوايته، ونزع إلى هدايته، استبصر بغروره، واستنصر بنوره، واستقل ما حوى فيه، واستقل بخوافيه،ومالك رقـــه لشدة

(١) راجع تحقيق لمح الملح / ٢٥٢.

رأفته، وفرط مخافته، أرسل مذكرات النوائب، ومنفرات المصائب، يناديه بلسان الحال، لا ببيان المقال: ما يتهيأ لك ها هنا عش، ولا يتهنأ لك عيش، فعد إلى وطنك الوطى، وسيدك الحفى. وإياك أن يكون حاصل حوصلتك، حب حب عاجلتك، فيثقلك عن النهوض، وينقلك إلى الحضيض. وهذه أمثال لأمثالنا ضربت، واللبيب من تنبه واعتبر، وسلك سبيل من عبر، وتزود التقوى، واستعد للمثوى.

فالدنيا قنطرة للجائز، ومقطرة للعاجز، ومركب للعاقل، وملعب للغافل. وحين وصلنى خبر فقيدتك المتردية بالخفر، المتردية فى الحفر، أقض مضجعى، وفض مدمعى. ولولا أنى فى عقابيل نوائب آلمت حين ألمت، وارتهنت ذمة الصبر وما أذمت، لكنت أنا الوافد إليك، والوارد عوض كتابى عليك[(١)].

ولعلّ القطعتين اللتين اخترناهما، سواء التى انتقيناها من كتابه، أو تلك التى اختارها العماد الكاتب فى خريدته؛ تمثلان ملامح وقسمات الكتابة النثرية، وبكثير من الوضوح، خلال القرن السادس الهجرى الذى عاش فيه صاحبنا القسم الأكبر من عمره الذى نظن أنه كان مديدا.

(١) خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / المجلد ١ / ٩٣ و٩٤ و٩٥.

الحظيرى ناقدا

لا يفوتنا فى هذا المقام إلى أن نشير إلى بعض اللمحات النقدية التى نراها فى ثنايا كتاب الحظيرى، والتى تدل ــ إلى حد كبير ــ على بصيرة ناقدة، تميز الكلام السليم من السقيم، وبين ما جاء منه شعرا ونثرا طبعا، أو تكلفا. فإذا كان من المستحب والمستحسن فى الكلام المنثور أن تتساوى الفصول فى مقاديرها، أو يكون الفصل الثانى أطول من الأول، وعلى هذا أجمع الكتَّاب، وقالوا: لا يجوز أن يكون الفصل الثانى أقصر من الأول. والذوق يشهد بما قالوه، ويقضى بصحته، ولهذا السبب استقبحوا إطالة الفصول؛ لئلا يؤتى بالجزء الأول طويلا، فيحتاج إلى إطالة التالى له ليساويه، أو يزيد عليه، فيظهر فى الكلام التكلف "[1]

ومن المؤكد أن التأليف يخلق مجالا للنقد صالحا، ولكنه لا يستطيع أن يخلق وحده نقدا منظما، بل لا بد هنالك من عوامل أخرى؛ وأهم هذه العوامل جميعا الإحساس بالتغير والتطور: فى الذوق العام، أو فى طبيعة الفن الشعرى، أو فى العادات والتقاليد التى يصورها، أو فى المستوى الثقافى ونوع الثقافة فى فترة إثر أخرى، أو فى مجموعة من القيم على وجه التعميم؛ ذلك لأن هذا الإحساس بالتغير والتطور هو الذى يلفت الذهن ــ أو ملكة النقد ــ إلى حدوث مفارقة ما، ولا بد لهذه المفارقة أول الأمر من أن تكون ساطعة متباعدة الطرفين، حتى تمكن النظر الذى م يألفها قبلا من رؤيتها بوضوح"[2]

(١) سر الفصاحة ١ / ١٩٣

(٢) تاريخ النقد الأدبى عند العرب / ٦٤٦ لإحسان عباس.

أمّا والأمر كذلك فإن الحظيرى بامتلاكه ملكة التأليف؛ خاصة تلك التى رأيناها، ولمسناها من خلال كتابه الذى بين أيدينا، فإنه ـــ بلا شك ـــ أوتى الملكة النقدية النافذة إلى أعماق أبيات الشعر، أو الجمل، أو القطع التى اختارها؛ ثم يعطى حكما بأنها متكلفة قبيحة، أو جيدة مليحة.

ولأن الحظيرى لا يرضى بالتكلف المستهجن، وتعجبه الصنعة المتقنـــة، فنجده يقول:" وَمِنَ التَّرْصِيعِ الطَّوِيلِ المُتَكَلَّفِ، قَولُ الحَسَنِ بنِ طَيِّبٍ البَاخَرْزِىُّ: فُلانٌ مَا سَأَلَ بالنَّوَالِ عَفْوًا عَلَى الإخوانِ وَقْتَ الشَّرَابِ إلاَّ نَضَبَ النَّيْلُ المَائِجُ خَفَرًا مِنْ إسْرَافِ صِلَتِهِ وَنَوَالِه، ولا اخْتَالَ فِى [النِّزَالِ] خَطْوًا إِلَى الأَقْرَانِ تَحْتَ الضِّرَابِ والطِّعَانِ إلاَّ هَرَبَ الفِيلُ الهَائِجُ عَنْ إجْحَافِ صَوْلَتِهِ وَنِزَالِهِ. فَقَابَلَ ستَّ عَشْرَةَ كَلمَةً بِمثْلِهَا "[١]

وهو إذ يسوق لنا فى ثنايا كتابه أمثلة لهذا النموذج غير المرضىّ عنه من التكلف، فإنه فى المقابل؛ يقدم لنا نماذج أخرى، أعطيت حقها من الصنعة المستحبة التى تطرب لها الآذان. فيقول مِنْ بَدِيعِ مَا وَرَدَ فِى هَذَا البَابِ، مَا وَقَّعَ بِهِ المُقْتَفِى لأمْرِ اللهِ عَلَى قصَّة بَعْضِ أُمَرَاءِ الجُنْد، وَكَانَ غَدَرَ بِهِ فِى بَعْضِ المُصَافَّات؛ فَعَادَ يَطْلُبُ الأَمَانَ؛ فَوَقَّعَ: يُؤَمَّنُ وَلا يُؤمَنْ. وَمِنْ [التَّرْصِيعِ الجَيِّد؛ مَا وَقَّعَ بِهِ فِى] كَلامه فِى تَعْزِيَةِ [أَخِيهِ الأَمِيرِ أَبِى القَاسِمِ]: رُزْءٌ مَرَى دَرَّ الجُفُونِ، وَفَرَى نَحْرَ السُّكُونِ[٢].

وإذا علمنا أن النقد" فى حقيقته تعبير عن موقف كلى متكامل فى النظـــرة

(١) راجع تحقيق لمح الملح / ٦٧٦

(٢) السابق / ٧٩٩.

إلى الفن عامة، أو إلى الشعر خاصة؛ يبدأ بالتذوق، أى القدرة على التمييز"[(١)]؛ فإن الواقع الذى نرصده من خلال الكتاب؛ هو أن الحظيرى كان ذا بصيرة وذوق نقدى؛ أوصله إلى حد الدخول فى تفاصيل الجناس، وتحديدها بعيدا عن التكلف والمعاظلة، وإرهاق القارئين لأدبه.

لكن السؤال المحيِّر هو: لماذا لم يذكر مؤرخو الأدب العربى نقدا وإبداعا الحظيرى، ولا كتابه الذى بين أيدينا ؟.

هل لأن الحظيرى كان يتخذ الوراقة مهنة ؟!، أو لأنه كان شيعيًّا زيديا يأخذ بآراء المعتزلة ؟!. لست أدرى. لكنهما استنتاجان قد يخالفهما الصواب، وقد يجانبهما التوفيق. لكن لعلّها النفس البشرية التى تجعل الإنسان يغمط غيره حقه، ويبخس الناس أشياءهم.

فضياء الدين بن الأثير مثلا ـــ وكان كتابه " الوشى المرقوم فى حل المنظوم موضوع رسالتنا للماجستير درسا وتحقيقا ـــ لم يذكره فى سِفره الأهم المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر "، ولا فى أىٍّ من كتبه الأخرى التى تدور فى فلك صناعة الكتابة شعرا ونثرا، وكذلك فى نقدهما.

رغم أن ابن الأثير عاش فى الفترة بين عامى (٥٥٨ ـــ ٦٣٧ هـــ)، وهو الذى يقول:" اعلم أن التجنيس غرة شادخة فى وجه الكلام، وقد تصرف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه؛ فغربوا وشرقوا، لا سيما المحدثين منهم. وصنف الناس فيه كتبا كثيرة، وجعلوه أبوابا متعددة، واختلفوا فى ذلك، وأدخلوا بعض تلك الأبواب فى بعض.

فمنهم: عبد الله بن المعتز وأبو على الحاتمى والقاضى أبو الحسن الجرجانى

(١) تاريخ النقد الأدبى عند العرب / ٦٤٦ لإحسان عباس.

وقدامة بن جعفر الكاتب، وغيرهم وإنما سمى هذا النوع من الكلام مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد وحقيقته أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلفا وعلى هذا فإنه هو اللفظ المشترك وما عداه فليس من التجنيس الحقيقى فى شىء إلا أنه قد خرج من ذلك ما يسمى تجنيسا وتلك تسمية بالمشابهة لا لأنها دالة على حقيقة المسمى بعينه [(١)]

فابن الأثير الذى ذكر أسماء من تعرضوا لهذا المبحث البلاغى المهم، وهو (أى ابن الأثير) الذى نشأ فى جزيرة ابن عمر — وهى قرية من قرى الموصل — وهو الذى اهتم أبوه بتعليمه، واهتم هو نفسه بقراءة كثير مما وقع تحت يده من كتب السابقين [(٢)]، لم يتطرق بحال من الأحوال إلى ذكر هذا الكتاب، ولا صاحبه.

وكذلك ابن أبى الإصبع المصرى (٥٨٥ — ٦٥٤ هـ) حين تحدث الجناس، إذ يذكر ابن المعتز (٢٤٧ — ٢٩٦ هـ)، وقدامة بن جعفر (— ٣٣٧ هـ)، والرمانى (— ٣٦٨ هـ)، والخطيب التبريزى (٤٢١ — ٥٠٢ هـ)، دون أن يشير من قريب أو بعيد لصاحبنا، ولا لكتابه [(٣)]

وإذا كان ابن الأثير قد التقى إبان خدمته فى دولة صلاح الدين الأيوبى، وابنه الأفضل نور الدين على، بالعماد الأصفهانى وزير الناصر صلاح الدين

---

(١) المثل السائر ١ / ٢٤١، لضياء الدين بن الأثير الجزرى، المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ١٩٩٥ م.

(٢) راجع دراسة الوشى المرقوم فى حل المنظوم / ٢١، لضياء الدين بن الأثير الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، العدد ١٢١، دراسة وتحقيق يحيى عبد العظيم، إصدار أول يوليو ٢٠٠٤ م.

(٣) راجع تحرير التحبير / ١٠٢ وما بعدها، لابن أبى الإصبع المصرى، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، تقديم وتحقيق د. حفنى محمد شرف، دون تاريخ.

ـــ وهذا هو الأمر الأكيد ـــ وإذا علمنا أن العماد يعد أحد التلاميذ النجباء للحظيرى، وأنه توفى سنة ٥٩٧ هـــ، فإننا نصطدم بكثير من الدهشة والعجب؛ لأن ابن الأثير لم يذكر الحظيرى، ولا كتابه، وهو الذى ذكره العماد فى كتابه، إلا أن تكون نفسه قد سولت له إغفال ذكره لأمر لا نعلمه. وإن النفس لأمارة بالسوء.

أما ابن أبى الإصبع، فقد غفل، أو تغافل ـــ عن عمد أو عن غير عمد ـــ عن صاحبنا، وعن كتابه حين يقول:" وباقى الثمانية استخرجها المتأخرون بالاستقراء، وهى تجنيس التصحيف، ولم يذكره التبريزى فى أقسام التجنيس، وجعل التصحيف باباً مفرداً، تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقط فارقاً بين الكلمتين كقوله تعالى:" وهم يحسبون أنهم يحسنون "...وتجنيس التحريف، وهو أن يكون الشكل فارقاً بين الكلمتين أو بعضهما، وهذا أيضًا لم يذكره التبريزى، ومثاله قوله سبحانه:" إن ربهم بهم وقوله تعالى:"ولكنا كنا مرسلين" وأما قوله سبحانه:" ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين" فهو الغاية التى لا تدرك "(١)

وإذا كان ابن أبى الإصبع يستقصى السابقين عليه فى التأصيل لمثل هذا الباب من البلاغة، فما الذى جعله يُغفل الحظيرى وكتابه ؟. إذ لم يقل لنا: مَن هم أولئك المتأخرون الذين استخرجوا جناس التصحيف على سبيل المثال؟!. فى حين إننا لو رجعنا لمقدمة لمح الملح سنجد الحظيرى يقسم التجنيس إلى خمسة من بينها المصحف، فيقول:" وأما المصحف: فهو ما تشابه فى الخط، وتباين فى النقط؛ كقوله تعالى: وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"(٢)، وهو نفس المثل الذى ساقه ابن أبى الإصبع مع أمثلة أخرى.

(١) السابق / ١٠٥ و١٠٦
(٢) راجع تحقيق لمح الملح / ١٤٥.

أما ثالثة الأثافى فهى هذا التجنى الصراح الذى يدخل تحت طائلة الخيانة العلمية، وسرقة جهود السابقين، وعدم إعطائهم حقهم؛ فهو ما فعله خليل بن أيبك الصفدى الذى أغفل جهد الحظيرى عامدا متعمدا. يقول الصفدى:" وقد رتبت ذلك على مقدمتين ونتيجة. أما المقدمة الأولى؛ فتشتمل على اشتقاق الجناس لغة وبيان تصريف مادته فى الصور التى تركب منها عند تقديم بعض الأجزاء على بعض، وذكر حدوده ورسومه، وما فى ذلك من مباحثه، وبيان ما يقبح منه، وما يحسن.

وأما المقدمة الثانية؛ فتشتمل على أنواعه، وتسميته، وكيفية انقسامها، وحصرها بدليل السبر والتقسيم، وهى طريق غريبة ما رأيت أحدا تنبه لها. وإن كان فقد أخلّ ببعضها و لم يستوف التقسيم. وهذه المقدمة هى العلم نفسه.

وأما النتيجة فهى العمل الذى هو ثمرة هذا العلم. والتزمت أن أسوق ما وقع لى من هذا الفن نظما، وأرتّبه على حروف المعجم من أولها إلى آخرها. فقد صنف الناس كثيرا، ودونوا ما أتوا به جملة، وغاية ما أتوا به أن يذكروا العلم مجردا عن العمل. اللهم إلا ما يذكرونه فى غضون ذلك من المثل؛ إيضاحًا لتقسيمه، وتمييزا لأنواعه، وقد جاء هذا المصنَّف بحمد الله مشتملا على العلم والعمل، لأكون بفضل الله وقوته من نظّارة الحرب، وابناء الطعن والضرب"(١)

والصفدى يذكر هنا أنه أول من قدم عملا فى مثل هذا المجال مشتملا على الجانبين العلمى والعملى. وقد كان من الممكن أن يكونِ هذا الكلام صحيحا لو أن الحظيرى لم يؤلف كتابه الذى بين أيدينا. هذه واحدة.

---

(١) الذخائر / ٤٣ كتاب جنان الجناس " للصفدى، تحقيق هلال ناجى، مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات، العدد الرابع، السنة الأولى، خريف ١٤٢١ هـــ ـــ ٢٠٠٠ م.

النقطة الثانية: لقد كان من الممكن أيْضًا أن يمر كلام الصفدى هذا علينا مرور الكرام؛ دون أن نتوقف عنده، معتقدين صدق نيته، وحيازته قصب السبق لو أنه لم يقرأ كتاب صاحبنا، أو لم يطلع عليه من قريب، ولا من بعيد. لكن مما لا شك فيه أنه قرأه، واستوعبه.

النقطة الثالثة: أما وقد قام الصفدى بالقدح فى صاحبنا، ومدح نفسه فى ترجمته للحظيرى حين يقول:" وله من التصانيف كتاب لمح الملح، وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما ونثرا، وقد هذبته أنا ونقحته، وسميته حرم المرح فى تهذيب لمح الملح، وما كان له علم بالقافية، فإنى رأيته يعقد الباب للقافية، ويورد فيه ما لا هو أصل فيه [(١)]، بل هو يهذب كتاب صاحبنا، ويسبُّه؛ بما يعنى أنه استقصى ما فى الكتاب من أوله إلى آخره، ثم يؤلف كتابه جنان الجناس مدعيا أن له السبق فى تأليف كتاب فى الجناس، ولأول مرة يجمع بين الجانبين العلمى والعملى، فأىُّ أمانة علمية تلك التى تخرج بصاحبها عما تقتضيه مراعاة حقوق الآخرين، وإنزالهم منازلهم، وإعطاء كل ذى حق حقه.

فكتاب لمح الملح يقوم بالفعل على مقدمة تشتمل على التعريف بمصطلح ومعنى الجناس ودوره فى الصياغات البلاغية المختلفة، وجماليات استخدامه، وتقديم أمثلة متعددة لكل تقسيم قسمه الحظيرى فى هذه المقدمة، ثم هو يختار، على حروف المعجم، من الشعر والنثر للشعراء والكتاب السابقين عليه، والمعاصرين له ما يتفق وهذا التقسيم. مع ملاحظة أن هذه المختارات تبلغ فى كثير من الأحيان ذروة الإبداع البلاغى، فيمدحها. وإذا أتى بشىء دون ذلك، فيبين أنه متكلف.

(١) الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٩

وفى حين يختار الصفدى، وعلى حروف المعجم أيْضًا، ما وقع له من النظم، وقد أُتِى كثير منه على سبيل الصنعة. فأىُّ سبق هذا الذى يدعيه الصفدى، وهو يعلم علم اليقين أن هناك سابقا له فى تمهيد الطريق وتعبيدها.

ويظل السؤال المحيِّر: لماذا أُغْفِلَ الحظيرى، وكتابه ؟!. رغم هذا الجهد الجهيد الذى بذله فى سبيل تأليف هذا الكتاب. حتى إنه يقرأ قصيدة طويلة تربو على سبعين بيتا، ثم هو لا يقع منها إلا على بيت واحد أو اثنين. وكذلك فى اختياراته النثرية، فهو يقرأ مقامة كاملة للحريرى، أو خطبة طويلة لابن نباتة، ثم لا يختار منها إلا جملة أو جملتين.

الحظيرى لغويا وشارحا

الثقافة الواسعة التى اكتسبها الحظيرى ـــ سواء كانت مما تعلمه فى صغره، أو الأوسع التى نهل، وعلّل عقله منها باطلاعه على ما تحت يديه فى دكانه ببغداد ـــ كانت سببا جوهريا فى تمكنه من اللغة العربية ومعانيها. وقد دفعه علمه بهذه اللغة وخوافيها إلى الوقوف بالشرح والتحليل أمام بعض الكلمات التى كان يظنُّ أنها صعبة على من يقرأ كتابه.

وقد اختصَّ بالشرح بعضا من أشعار أبى العلاء المعرى التى رأى أنَّ الغموض يكتنف بعض كلماتها، فتجده يصيب الهدف من الكلمة التى اختارها أبو العلاء، واضعا إياها فى مكانها الصحيح من السياق، فمن ذلك توقُّفه عند قوله:

تجىء يهـــودٌ بتوراتهـــا وفيها مواعيد عُرْقُوبِهَا
وإسحاقها جرَّ إسحاقَها وقائبـــة الطير من قوبها
ورَقُّوا لأملاكهم عنوةً وَقَالَوا أحاديث رقُّوا بها

فهو يعلّق عليها شارحا بقوله: إسحاقها الأول: إسحاق بن يعقوب. وإسحاقها الثانى إبعادُها من قولهم: أسحقَهُ الله أى: كذبُهم على إسحاق جرَّ عليهم ما هم فيه من البعد عن سبيل الحقِّ، والقائبةُ: البيضةُ، والقُوبُ: الفرخُ، ورقُّوا: من الرِّق، ورقوا: من الرُّقى فى السُّلّم؛ أى: رفعوا بها [1].

أما قول الحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الحَلاَّجِ يَذْكُرُ القَضَاءَ وَالقَدَرَ: ثَمَّ تَمَّ، ثُمَّ نَمَّ. فِى كِتَابِ الطَّوَاسِينِ. فإن الحظيرى يشرحه بقوله: يَعْنِى: ثَمَّ فِى السَّمَـــاءِ،

(١) راجع لمح الملح / ٢٥٧. وشروح أخرى فى ٢٥٩ و٢٦١.

وَنَمَّ فِي الأَرْضِ [1] ولأنه يولى أبا العلاء أهمية خاصة؛ فنجده يتوقف عنده فى أكثر من موضع بالشرح والتحليل.

(١) راجع لمح الملح / ٧٨٤.

اهمية الكتاب

تدلنا المعاجم إلى أن معنى كلمة الجِنْس لغة هو:" الضَّربُ من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النَّحْوِ والعَرُوضِ والأَشياء جملةٌ، والجمع أَجناس وجُنُوسٌ؛ والجِنْسُ أعم من النوع، ومنه المُجانَسَةُ والتَّجْنِيسُ. ويقال: هذا يُجانسُ هذا أى يشاكله "(١).

والجنس اصطلاحا فى أفضل الأقوال، هو ما تجىء:" حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة، ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف، بل يكفى فى التماثل ما تعرف به المجانسة، وأما اشتقاق الجناس؛ فمنهم من يقول: التجنيس هو تفعيل من الجنس، ومنهم من يقول المجانسة المفاعلة من الجنس أيْضًا. إلا أن إحدى الكلمتين إذا تشابهت بالأخرى وقعت بينهما مفاعلة الجنسية. والجناس مصدر جانس، ومنهم من يقول: التجانس التفاعل من الجنس أيْضًا؛ لأنه مصدر تجانس الشيئان إذا دخلا فى جنس واحد. ولِمَا انقسم أقساما كثيرة وتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من أنواعه؛ فهو حينئذ جنس(٢).

وتبرز أهمية كتاب لمح الملح للحظيرى الوراق من أنه ــ وعلى اختلاف القائلين عن الجناس وتعريفاته ــ يقعِّد للجناس بطريقة مبسطة. ليس فيها تعقيد. وذلك من منطلق أنه يدرك أن صناعة الكتابة مبنية على سلوك سبل الفصاحة واقتفاء سنن البلاغة ...جاريا فى ذلك على قوانين اللغـــة فى

(١) اللسان فى (ج ن س).

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ١ / ٥٧، لابن حجة الحموى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، تحقيق عصام شقيو، ط ١، ١٩٨٧ م.

التركيب مع قوة الملكة على إنشاء الأقوال المركبة المأخوذة عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والأشعار من جهة بلاغتها وخلوها عن اللكن وتأدية المطلوب بها وتكميل الأقاويل الشعرية نثرا كانت أو نظما فى بلوغها غايتها وتأدية ما هو مطلوب بها "[١]

(١) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ١ / ٢١٩، للقلقشندى ٧٥٦ ــ ٨٢١ هـ، وزارة الثقافة السورية، دمشق، تحقيق عبد القادر زكار، ١٩٨١ م.

إضافات شعرية جديدة

وتأتى أهمية هذا الكتاب كذلك من أنه يمثل حلقة مفقودة فى تاريخ الأدب العربى شعرا ونثرا، فهو كتر من تراث اللغة العربية وآداها؛ إذ يقدم لنا الحظيرى من خلاله نماذج لكتاب وشعراء، لا نكاد نجد ذكرا لهم إلا عنده فى هذا الكتاب. بل وأكثر من ذلك إنه يضيف للمكتبة العربية المطبوعة شعرا ونثرا مما لم نجده كذلك تحت أيدينا من مصادر.

فهو يمثل كشفا علميا لكثير ممن لهم دواوين بين ظهرانينا. فإذا كان هناك كثير من تراثنا قد فُقدَ فى الهجمات الاستعمارية التى تكيد للمسلمين فى كل وقت وحين. سواء تلك التى كانت تقصد الشام من قبل الصليبيين ــ والمعرة فى طريقهم ــ، أو تلك التى ضاعت جراء الهجمة التترية على بغداد السليبة سنة ٦٥٦ هــ، على أثر الحادثة المشهورة بإلقاء الكتب فى دجلة لتمرَّ من فوقها الخيول؛ فإن الأيام تثبت صبيحة كل يوم أن ما فقدناه من تراثنا العربى كثير كثير، وأن ما تحت أيدينا لا يمثل إلا قطرة من فيض هذا التراث المفقود سلبا أو نهبا، أو حرقا وتدميرا.

وإذا كان لم يبق لنا على سبيل المثال لا الحصر، مع شديد الأسف والأسى من تراث شيخ معرة النعمان ــ رحمة الله عليه ــ إلا النزر اليسير، " وأما أكثرها فقد قال القفطى (٥٦٨ ــ ٦٤٦ هــ)، والذهبى (٦٧٣ ــ ٧٤٨ هــ): وأكثر كتب أبى العلاء هذه عُدمَتْ، وإنما يوجد منها ما خرج عن المعرة قبل هجم الكفار، وقتل مَن فيها قُتلَ من أهلها، ونهب ما وُجد لهم. فأما الكتب الكبار التى لم تخرج عن المعرة فعدمت، وإن وُجد شىء منها، فإنما يوجد البعض من كل كتاب "[1]

(١) أبو العلاء المعرى (الزاهد المفترى عليه) / ٨٥ و٨٦، د. عبد الحميد دياب، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ م.

إذا كان الأمر كذلك، فإن كثيرا من التراث المفقود لشيخ المعرَّة دليل على فقداننا كنوزا قيمة من تراث هذه الأمة التى تعدمِ بين حين وحين مَن ينافح ويدافع عنها، ويخلصها من أولئك الجاثمين على صدرها، والناهبين تراثها وخيراتها، والطاعنين شرفاءها من وراء ظهورهم، يكيدون لهم ولها، وهى فى مسيس الحاجة إلى من ينقذها من براثن الغدر والقهر.

إن كتاب لمح الملح يقدم لنا من مفقود شعر أبى العلاء ما يزيد على ستة وأربعين ومائة بيتٍ؛ يختارها الحظيرى بعناية، و لم أعثر منها فيما تحت يدىَّ من مصادر إلا على بيتين اثنين؛ ذكرهما ابن أبى الإصبع فى كتابه تحرير التحبير "، إذ يقول:" ومن ذلك **قول أبى العلاء المعرى ملغزاً فى الإبرة؛ مما أنشدنيه الفاضل عفيف الدين على بن عدلان النحوى:**

سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ فِى قَمِيصِى فَغَادَرَتْ بِــه أَثَرًا وَاللهِ شَــافٍ مِنَ السُّــمِّ
كَسَتْ قَيْصَرًا ثَــوْب الجَمَالِ وَتُبَّعًــا وَكِسْرَى وَعَادَتْ وَهْىَ عَارِيَةُ الجِسْمِ

ليس هذا فحسب؛ إنما يضيف أَيْضًا شعراء عديدين لم نكن نعلم عنهم شيئا، وقد آدنى البحث عنهم فيما تحت يدىَّ من مصادر، سواء فى الترجمة لهم، أو تخريج ما اختاره الحظيرى من أدبهم شعرا أو نثرا. فهو يضيف على دواوين أبى الفتح البستى، والسرى الرفاء، والكافى العمانى، وابن أسد الفارقى، ومهيار الديلمى، وابن جيوس، وابن القيسرانى، وابن منير الشامى، وابن غلبون الصورى، وبديع الزمان، والثعالبى، والحريرى، وأبى الفضل الميكالى، وابن أبى حصينة، والطغرائى، وابن الرومى.

ويختار كذلك لأسماء ليست لها مجموعات شعرية؛ أمثال: القاضى الحشيشى، والعميد الكندرى، وابن عمار الكوفى العلوى البلخى، وابن الهبارية، ومحمود الشروطى، وعمر الحاكم الأشقــر، وأبى بكــر اليوسفى،

وأبى منصور الخوافى، وأبى سعد بن خلف، وطاهر المستوفى، وأبى بكر القهستانى، والعميد الزوزنى، وأبى الحسن الأرباعى. إلى غير ذلك من الأسماء التى يعرفها القاصى والدانى، والأسماء الأخرى التى تغيب عن أذهاننا فى بطون الكتب.

فمثلا يضيف الحظيرى ستا وأربعين ومئة بيت لأبى العلاء المعرى لم نعثر لها على أثر فى مصادر أخرى؛ ومن بين هذه الأبيات لزوميات جديدة، لا يحفظها لنا إلا هذا الكتاب، وقد توقفت أمام هذه الأبيات على وجه الخصوص ممحصا حتى أتأكد من أنها للمعرى، حتى كدت أجزم أنها له، ومنها قوله:

أجالوا تفكرهُم فى اللقاءِ وأرهقَتِ الحربُ جَالُوتَهَا
أطالوا تمائــمَ أطفالِهم وما تُخلدُ الأرض طالوتَها
وهَاروا توابعَهُم أن ترومَ بابلَ تطلـــبُ هاروتَهـــا
وماروا تخالُ قيانًا لهـــم نواســكَ تَهجُرُ ماروتَها
وتابوا تظنُّهم للخشوعِ طوائفُ تُعظم تابوتَها
وطاغوا تهامةَ فيما مضى أجلُّوا من الغَىِّ طاغوتَها
وباعوا تَعبُّدهُم فى العراقِ وزاروا مع الشعث باعُوتَها
فياقوتُهم من نبات البلاد وإن نالت الكفُّ ياقوتَها
فحانوا تؤامًا وهم يحملو نَ راحَ السُّقاةِ وحانوتَها
وناسوا تيقُّنُهـــم للمعاد وهابُوا الملوكَ وناسوتَها

وكذلك يقدّم الحظيرى جديدا فى اختياراته النثرية، فمن ذلك أنه يضيف إلى كتاب المعرى " الفصول والغايات "؛ بما يمثل تأكيدا جديدا أن كثيرا من تراثنا القيِّم قد أصابته عاديات الزمان، ففقدنا جُلَّه: إهمالاً، أو سرقة.

فمن ذلك ما اختاره من هذا الكتاب المهم، وهو قول أبي العلاء: يخفى مقَتَكَ وَمَقْتَكَ وَيَأْخُذُ بِقَضَاءِ المُلْكِ وَقْتَكَ.

إن الكتاب بما يحتويه من أسماء للأدباء السابقين على الحظيرى، والمعاصرين له، يستوى فى ذلك الشعراء والكتاب، يمثل كنزا ضخما من الاختيارات الأدبية الجميلة التى استقصاها، وهو يلتهم الكتب التهاما فى دكانه ببغداد؛ ليخرج لنا هذا السفر الضخم، الذى لولا دقة البحث، وقدر الله، ما كان له أن يخرج من الظلمات إلى النور، ويكشف لنا وبجلاء مدى أهمية ما فقدناه، وما سنفقده إذا لم نتنبه لتراثنا.

وفوق هذه الاختيارات؛ فهو يحفظ لنا أسماء بعضٍ من الشعراء والكتاب الذين غيَّبهم التاريخ فى أعماقه السحيقة فأصبحوا أثرا بعد عين، والتى يجب على كل أبناء هذه الأمة أن يسبروا أغوارها، وأن يحيطوا بها، حتى لا تنقطع صلتهم بهذا الماضى التليد.

وهذا الكتاب الذى أزعم أنه لم ينشر، و لم يحقق من قبل أتمنى أن يخرج إلى النور حتى ينتفع ويحتفل به شُداة العربية من المحيط إلى الخليج؛ لأنه يمثل منجما ضخما من مناجم الأدب العربى التى لم تأخذ حقها من التنقيب، وبذلك نكون قد رفعنا الغبن والإصر عن ذلك السفر الجليل لمح الملح "، وعن صاحبه الأجل أبى المعالى الكتبى سعد بن على بن قاسم الحظيرى الوراق المشهور بدلال الكتب

منهج الحظيرى فى اختياراته

تتخذ كتب الاختيارات مناهج شتى فى تأليفها، ورصف ما بها من مختارات حسب ثقافة ورؤية مَن يقوم بعملية الاختيار. وإذا كانت الاختيارات عند كل من أبى تمام وأبى عبادة البحترى قد اعتمدت على الشعر وحسب، فإن معاصرهما ابن أبى طاهر طيفور (٢٠٤ ــ ٢٨٠ هــ) صاحب كتاب المنظوم والمنثور أول من أرسى فكرة الاختيارات النثرية جنبا إلى جنب مع الاختيارات الشعرية "[(١)]

ومن هذه الزاوية يمثل كتاب لمح الملح حلقة جديدة من أدب الكاتب؛ بالإضافة إلى أنه نموذج آخر لكتب الاختيارات التى ظلت خافية علينا فترة طويلة، حبيسة الفقد، أو الجهل بها وبقيمتها. فلو توفّر أحد الناشئة المحبين للأدب على هذا الكتاب، وتناوله بالحفظ والدرس؛ لأصبح أديبا ذا شأو عظيم، لأنه يقدم مادة خصبة فى أغراض الأدب كافة، شعرا ونثرا. مع تعدد هذه الأغراض وتنوعها.

وسنعرض فى عجالة منهج ابن أبى طاهر فى كتابه المنثور والمنظوم، ثم نستنبط منهج الحظيرى فى كتابه، ومدى تلاقيهما، أو اختلافهما. يقول طيفور فى مقدمة الجزء الثالث عشر:" قال أبو الفضل: قد ذكرنا فى بدء كتابنا المنثور والمنظوم "، وما اشتملت عليه أبوابه فى الصفات المفردات، والمجتمع عليها، والمشارك بعضها بعضـــا فى الإحسان من الأشعـــار والكلام

---

(١) الوشى المرقوم / ١٠٧

والخطب والسجع والمقام؛ إلى ما ذكرناه من الأمثال، وما قيل فى الأخلاق المحمودة والمذمومة؛ إلى الشجاعة والحروب، وغيرها، وما يتصل بها، وما جاء من بلاغات النساء، وأشعارهن، ونوادرهن. وهذا جزء مفرد من أجزاء هذا الكتاب؛ يشتمل على كل قصيدة ورسالة وصفة لا يوجد لشىء منها مثل، ولا اشترك الناس فى صفتها، فأول ما نذكر من ذلك الشعر. الذى لا مثل له "[1].

ثم يعود؛ فيقول وإنما قصدنا إلى ما لا نظير له، و لم يقل الشعراء فى معناه، ولا اتفقوا عليه كما فى سائر الكلام، وهذا عزيز وجوده، صعب مرامه، قليل ما يوجد انفراده؛ حسب الطاقة، ومبلغ الرواية، وجهد الطلب[2].

وكذلك يؤكد تلميذه على لسانه، مرة أخرى قائلا:" قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر: هذا كتاب بلاغات النساء وجواباقمن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن، وأخبار ذوات الرأى منهن. على حسب ما بلغته الطاقة، واقتضته الرواية، واقتصرت عليه النهاية؛ مع ما جمعنا من أشعارهن فى كل فن مما وجدناه يجاوز كثيراً من بلاغات الرجال المحسنين، والشعراء المختارين. وبالله ثقتنا[3]

وإذا كان ابن أبي طاهر يجعل جلَّ تركيزه فيما اختاره من النثر والنظم على ما ندر مثيله؛ دون غيره من مشهور الكلام، سواء شعـــر الشعراء، أو

(١) مقدمة الجزء الثالث عشر / نسخة خطية بدار الكتب المصرية، وأخرى بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٣٣٦ أدب.
(٢) السابق اللوحة نفسها.
(٣) بلاغات النساء / ٣، لابن أبي طاهر طيفور، مكتبة بصيرتى، قم المقدسة، دون تاريخ.

كتابات الناثرين. فإن الحظيرى الوراق لم يزد فى مقدمته على أنه جعل هذا الكتاب على حروف المعجم ترتيبا؛ تسهيلا لسبيله وتقريبا [1]، غير أنه جاء فى مقدمة الكتاب بتعريف وافٍ ومبسَّط للجناس كلون من المحسنات البديعية التى يجب على كل شاعر وكاتب أن يجيدها، وأن يزين به ما يكتبه.

لكن ما يمكننا الجزم به؛ هو أن الحظيرى حذا حذو ابن أبى طاهر طيفور فى منهج اختياراته رغم أنه لم يصرح بذلك. إذ نجده يجرى وراء كل غريب؛ غير سائر على الألسنة. يستوى فى ذلك الأدباء والشعراء الذين يختار لهم. فكثير منهم أتعبنا حتى وجدنا له ترجمة بشق الأنفس، لا تتجاوز سطرين أو ثلاثة، ومنهم من لم نجد له ترجمة إلا فى مصدر واحد يتيم. هذا من حيث الأشخاص. أما من حيث المختارات نفسها؛ فإنه عمد فى كثير من الأحيان إلى التنقيب عن كل معنى يسير به إلى هدفه الذى ألّف الكتاب من أجله، وهو الجناس؛ خاصة إذا كان نادرا.

وعلى سبيل المثال؛ فإنه يختار **لرؤبة بن العجّاج** قوله:

أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوْتٍ مَوْتًا

الذى لم نجده فى أىٍّ مما تحت أيدينا من مصادر إلا فى كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه للقاضى الجرجانى. بل، ويختار كذلك **قول المأمونِ بن علىٍّ الخوارزمىِّ**:

شفانى أن أفشيتُ سِرَّك فى الهوى   كذلك أسرارُ الهوى إن فَشَتْ شَفَتْ

الذى لم أجد له ترجمة فى أى مصدر مما وقع لى، وكذلك لم أجد البيت السابق إلا فى دمية القصر للحسن البَاخَرْزِىِّ. وغير هذا كثيـــر. ممـــا جعلنى

(١) راجع تحقيق لمح الملح / ١٣٧.

أعانى شديد المعاناة فى البحث عن تراجم الأدباء الذين اختار لهم، وتزداد المعاناة حدة فى تخريج أبيات الشعر التى أوردها، أو العبارات النثرية التى انتقاها من بين أكوام مكدسة تحت يديه من كتب لم يصلنا منها إلا أقل القليل؛ وضاع معظمها سواء نهبا، أو فقدا وضياعا.

أضف إلى ما سبق أنه يأتى لنا بأبيات كثيرة منسوبة إلى قائليها؛ ولا نجدها فى أىّ مما تحت أيدينا من مصادر. كما أنه لم يقصر اختياراته على بلد بعينه، بل إن تراجم الشعراء والكتاب الذين ترجمنا لهم تؤكد أنه شرَّق وغرب، ولم يقف عند حدود العراق أو الشام فقط، إنما نجده يصول فى نيسابور، ثم يجول فى مصر أو المغرب والأندلس.

وهذا يوضح أن الحظيرى كان شديد الحرص على الغوص فى بطون الكتب، وأعماق الدواوين؛ ليخرج لنا شيئا من اللآلئ النوادر التى لم يصل إليها غيره، وإن سبقه إليها أحد فإنه يضيف جديدا عليها، بما يزيدها رونقا وبهاء.

الفصل الثالث

كتاب لمح الملح مخطوطا

وصف النسخ المخطوطة

شحذت همتى بعد أن استقر الرأى على أن يكون هذا المخطوط هو رسالتى التى سأتقدم بها لنيل درجة الدكتوراة، وبعد لأى وعناء عثرت على ثلاث نسخ مخطوطة لكتاب لمح الملح للحظيرى الوراق الشيخ أبى المعالى سعد بن على الكتبى المعروف بـــ دلاّل الكتب وفيما يلى وصف مفصل لكل نسخة منها على حدة:

أولاً: النسخة الأصل: وهى النسخة التى ارتضيت أن تكون أصلاً، وبالتالى تكون النسختان الأخريان فرعا يزيد الأمر وضوحا، أو يرتق فتقًا فى نسخة الأصل. ووصفها فى فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية أنها كتاب لمح الملح لأبى المعالى سعد بن على الحظيرى المعروف بالورّاق، وبدلاّل الكتب؛ المتوفى سنة ٥٦٨ هـــ.

وأولها: الحمد لله الذى خلق من ماء الحيوان إنسانا، وجعله لعين الحيوان إنسانا، وملّكه أرفع المراتب، وسلكه أوسع المذاهب، وجعل المخلوقات طوع أمره طباعا وبعد، فأعذب الكلام وقد جمعت كتابا تفرّق أبوابا

وهذا كتاب أحكمت أصوله، ونظمت فصوله، وجعلته على حروف المعجم ترتيبا، تسهيلا لسبيله وتقريبا، وسميته بلمح الملح، وخدمت به خزانة وإلى السلطان العادل

وآخرها: من خاتمة الكتاب قوله: ...والمعوّل على مسامحة الناقد الكاشف لقدره، ومصالحة الحاسد الكاسف لبدره. وما توفيقى إلاّ بالله ...تمّ الكتاب....

نسخة كتبت بقلم نسخى جيد مشكول، من خطوط القرن السابع الهجرى تقديرا. وبآخرها مطالعة مؤرخة فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ، وبأولها تملُّك مؤرخ سنة ٩٨٦ هـ " (١)

وهى مصورة ميكروفيلمية عن نسخة رقم ٤٦٥ فى دير الأسكوريال بإسبانيا، وتحت رقم ٢١٦٩ أدب فى معهد المخطوطات، ومسطرتها أربعة عشر سطرا، وعدد أوراقها ٢٢٤ لوحة فى صفحتين متقابلتين. وعلى الغلاف مكتوب اسم عمر بن أحمد بن أبى جرادة، واسم المتملك؛ حيث كتب ما يلى: ملكية العبد الفقير يحيى بن محمد الأبلج (كلمة غير مقروءة)، وكتابات أخرى لم تقرأ.

وكتب فى صفحتها الأخيرة: الحاسد الكاسف لبدره. وَمَا تَوْفِيقِى إلاَّ بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. تَمَّ الكِتَابُ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ المُصْطَفَى، وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. طَالَعَ فِى هَذَا الكِتَابِ المُبَارَكِ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ بِيبَرْس الحُسَامِىُّ. غفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ ــ آمِينْ. آمِينْ ــ وَكُتِبَ فِى سَلْخِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمائةٍ. أَحْسَنَ اللهُ خَاتِمَتَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

طَالَعَ فِى هَذَا الكِتَابِ المُبَارَكِ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَبَّاسِىُّ الشَّافِعِىُّ غفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ. آمِينْ، آمِينْ، آمِينْ، وَكَتَبَ هَذَا الخَطَّ المُسَمَّى أَعْلاهُ فِى تَاسِعِ شَوَّالٍ المُبَارَكِ سَنَةَ (غير مقروء فى الأصل) أَحْسَنَ اللهُ خَاتِمَتَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١٧٠. إعداد عصام محمد الشنطى ــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية ط ١ ــ القاهرة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

وبداية من اللوحة رقم ١٥٥ وقع اضطراب فى أوراقها؛ فتقابلت الصفحة ١٥٥ أ فى يمين اللوحة مع الصفحة ١٩٥ ب على يسارها، وقد استمر هذا الاضطراب حتى نهايتها، وهو ما أعوزنى إلى الاستعانة بالنسختين الأخريين فى إعادةِ تنظيم الكتاب وترتيبه.

***

ثانيا: النسخة الثانية ووصفها فى فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية أنها تتفق فى أولها وآخرها مع النسخة الأولى، باختلاف فى بعض الألفاظ، وهى نسخة كتبت بقلم نسخى فيه ضبط. كتبها عيسى بن يوسف الأنصارى للأمير شادى سنة ٧٠٣ هـ، وبها نظام التعقيبة، وأثر رطوبة "[١]

وهى مصورة ميكروفيلمية عن نسخة رقم ٦٥٢ أدب تيمور بدار الكتب المصرية وتحت رقم ٢١٧٠ أدب فى معهد المخطوطات، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا، وعدد أوراقها ١٩٦ لوحة فى صفحتين متقابلتين. وهى كثيرة الخلط لاضطراب فى أوراقها؛ كثيرة التصحيف رغم وضوح خطها.

وعلى اللوحة الأولى يمين: فهرس بالحروف الأبجدية التى بُنى عليها الكتاب. وفى اليسار كتب: (ملح الملح) للشيخ محمد بن مودود بن سعيد القفالىّ. بناه على التجنيس، فذكر به منتخبات من نثر ونظم فيها ذلك. ورتبه على حروف المعجم باعتبار أواخر السجعات والقوافى، وأكثر فيه من أقوال أبى العلاء المعرى والحريرى والخطيب ابن نباتة.

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ١ / ١٧٠ و١٧١. إعداد عصام محمد الشنطى ـــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات ط ١ ـــ القاهرة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

وصدَّره بكلام عن أنواع السجع (ص ٥)، وبفصل عن أنواع الجناس، فذكر أنها خمسة. ولها أنواع (ص ٧)، وأنه للخليفة المقتفى لأمر الله العباسى كما فى (ص ٤)، وقد أورد فيه بعض توقيعاته المبنية على الجناس. فى آخر النسخة لأجل الأمير شادى. كتبت سنة ٧٠٣ هـ، وكتبها عيسى بن يوسف الأنصارى. فى أواخر ص ٤٣ أنَّ المؤلفَ كان فى عصر أبى محمد بن الخشاب النحوى.

وعلى الغلاف مكتوب: كتاب يسمَّى بِمُلَحِ المُلَحِ فى علم الأدب تأليف الشيخ الإمام مُحَمَّد بن مودود بن سعيد القفالى رحمه الله. وعليه تملك: فى ملك الفقير إليه تعالى محمود خليفة (كلام غير مقروء) ابن سليمان أفندى بن عبد الرحمن أفندى بن مصطفى أفندى. عفى عنهم أجمعين.

وتملك آخر يقول: من منن (كلمة مطموسة من أثر الرطوبة) عبده الفقير إليه مصطفى الصاوى. غفر الله له. وكذلك بنظم ركيك مختل الوزن هو:

مَن مـنَّ مِـن آلائه على فقيـر آجرٍ لـم يـزل
يُدعى بأنه كثير الخطا يُرجى بأنْ يُدعى سعيد الأزل
والآن فى مصرٍ بهـا نـزل

ونظم آخر نصه:

ويا واحد ما لى سواك مفرج وبأحمدٍ فرِّج وقل همك انجلى

ونظم آخر نصه:

هـذا كتـاب بديع راق... ألفاظه كم معان بيَّنت وجلت
...على الدرين ألفاظ جوهره تفوز بأذواق علـت وغلـت

ونظم آخر نصه:

إذا أبو أحمد جادت يداه لنا لم تحمد الأجودان البحر والمطر
وإن أضاء لنا نـور غرتـه أضاء لنا نوران الشمس والقمر

وإن بدا رأيه أو جد عزمته   تأخــر الــ... البيض والسمر
من لم يكن حذرا من حد صولته   لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر (١)

وكتب فى صفحتها الأخيرة: تم هذا الكتاب بعون الله المتعال. على يد محمد بن مودود بن سعيد القفالى لأجل الأجلّ السيد المحترم المقبَّل الممكّن الموقّر العالى الكامل الكافى عين الدولة والدين مقبول الملوك والسلاطين؛ الأمير شادى أدام الله مُكنته. بتاريخ العاشر من شهر النبى شعبان. عظمت ميامنه، سنة ثلاث وسبعمائة على يد أضعف عباد البارى عيسى بن يوسف الأنصارى. غفر الله له ولوالديه ولمن (كلمة غير مقروءة) وذويه. آمين.

ولم أعثر على ترجمة لمحمد بن مودود بن سعيد القفالى هذا. والمعنى الذى يدلنا عليه ما كتب فى الصفحة الأخيرة من هذه النسخة هو أن الفراغ منهـــا

---

(١) أصاب التصحيف والتحريف البيتين الثانى والثالث فاختل وزنهما، والأبيات من البسيط فى الحماسة المغربية لأبى الحسين أحمد بن محمد الكاتب ١ / ٣٩٥، وروايتها:

إذا أبو قاسم جــادتْ لنــا يــدهُ   لــم يُحمد الأجْودان البحرُ والمطرُ
وإن أضاءتْ لنـــا أنــوارُ غُرّتــه   تضاءلَ النّيِّران الشّمْــسُ والقمــرُ
وإن مضى رأيــه أوْ حــدُّ عَزْمتهَ   تأخّــرَ الماضيــان السَّيْــفُ والقدرُ
من لم يبتْ حذراً من خوف سطوتَه   لم يدرِ ما المُزْعجان الخوفُ والحذرُ

ـــ ومنسوبةَ لأحمدَ بن أبى طاهرَ طيفورَ فى الصناعتين ١ / ٤٢٥، وديوان المعانى ١ / ٤٨ و٤٩، والعمدة لابن رشيق ٢ / ١٤٠ و١٤١، يقول: أظنها لابن الرومى، وإن كان هناك من يرويها لأبى الحسين أحمد بن محمد الكاتب، وروايتها:

إذا أبو قاسم جادتْ لنــا يــدهُ   لم يُحمد الأجْودان البحرُ والمطرُ
وإن أضاءتْ لنـــا أنــوارُ غُرّتــه   تضاءلَ الأنوران الشّمْسُ والقمرُ
وإن مضى رأيــه أوْ حــدُّ عَزْمتهَ   تأخّرَ الماضيان السَّيْــفُ والقدرُ
من لم يكن حذراً من حدِّ صولته   لم يدرِ ما المُزْعجان الخوفُ والحذرُ

ـــ ودون عزو فى البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ / ٦٥ و٦٦، وروايتها:

إذا أبو قاسم جادتْ لنا يــدهُ   لم يُحمد الأجْودان البحرُ والمطرُ
وإن أضاءتْ لنا أنــوارُ غُرّته   تضاءلَ الأنوران الشّمْسُ والقمرُ
وإن مضى رأيه أوْ جدُّ عَزْمتهَ   تأخّرَ الماضيان السَّيْــفُ والقدرُ
من لم يبتْ حذراً من خوف سطوته   لم يدرِ ما المُزْعجان الخوفُ والحذرُ

ـــ والبيت الأول فقط لابن الرومى فى خزانة الأدب للحموى ١ / ٣٧٣، وروايته:

أبو سليمان إن جادت لنا يده   لم يحمد...

كان سنة ٧٠٣ هـــ للأمير شادى. وهو ما يدحضه متن المخطوط بما يؤكد الخطأ الفادح الذى وقع فيه ناسخه. أضف إلى ذلك أن العنوان هو ملح الملح في حين تنص مقدمة هذه النسخة على أن عنوان الكتاب هو لمح الملح "، وهو خطأ فادح آخر وقع فيه ناسخ هذا المخطوط. ورغم أن هذه النسخة تتميز بزيادات كثيرة على نسخة الأصل ـــ أضفتها فى مواضعها؛ لأنها تخدم النص وتضيئه، ولذا أيْضًا أصبح ترتيبها الثانى فيما تحت يدىَّ من نسخ ـــ فإننى لم أجعلها أصلا لأنها كثيرة التصحيف والتحريف.

وقد أعطيت هذه النسخة الرمز ت " نسبة للمكتبة التيمورية رحمة الله على صاحبها بما قدم للعلم والعلماء من خدمات جليلة حيا وميتا.

***

ثالثا: النسخة الثالثة: ووصفها: لمح الملح أبى المعالى سعد بن على الحظيرى المتوفى سنة ٥٦٨ هـــ، وهو مجموعة أخبار وطرائف أدبية مرتبة على حروف المعجم. نسخة كتبت بخط نسخ جميل مضبوط (١)

وهى مصورة ميكروفيلمية عن نسخة رقم ٢٣٤٤ فى مكتبة أحمد الثالث بتركيا، وتحت رقم ٦٩٩ أدب فى معهد المخطوطات، ومسطرتها سبعة عشر سطرا، وعدد أوراقها ١٥٩ لوحة فى صفحتين متقابلتين.

وقد أعطيت هذه النسخة الرمز ث نسبة لمكتبة أحمد الثالث التى صورت منها. و لم أتخذها أصلا لأن حسن الخط ليس معناه دائما أن الكلام صحيح، وقد أصابها من التصحيف والتحريف الكثير؛ فكان ترتيبها الثالث مع أختيها السابقتين.

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٥١٩. تصنيف فؤاد سيد ـــ جامعة الدول العربية ـــ الإدارة الثقافية، معهد إحياء المخطوطات العربية ـــ دار الرياض للطبع والنشر ـــ القاهرة ١٩٥٤ م.

وعلى يسار الغلاف مكتوب: كتاب لمح الملح من تأليف الشيخ الإمام الفاضل أبي المعالى سعد بن على الحظيرى الوراق رحمه الله تعالى. وعليها تملكان:

الأول هو: الحمد لله. من كتب العبيد " محمد القلقيلى رفعت المقرئ " كان الله له، وستره بحلمه. آمين

والثانى هو أنها: وقف وحبس مولانا المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغورى. نصره الله تعالى نصرا عزيزا، وفتح له فتحا مبينا. هذا الكتاب المبارك، وهو لمح الملح للحظيرى على طلب العلم (كلمتان غير مقروءتين) بذلك فى المطالعة والمقابلة والنسخ على الوجه الذى (كلمتان غير مقروءتين) بخزانة الكتب التى بجامعه المذكور بذكر الله تعالى (كلمتان غير مقروءتين) بالقاهرة المحروسة، وشرط ألا يخرج من الجامع المذكور (كلام غير مقروء) فمن بدله من بعد ما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه. إن الله سميع عليم (كلام غير مقروء) سنة ست عشر وتسعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(كلام غير مقروء)

محمد إبراهيم (كلمة غير مقروءة)

وكتب فى صفحتها الأخيرة: فرغ من تعليقه لنفسه بعون الله وتوفيقه وقوته العبد الفقير إلى رحمة ربه؛ محمد بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي بكر الشهيد ــ عفا الله عنه، وعنهم أجمعين ــ عشية نهار الجمعة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة للهجرة بدمشق المحروسة. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على أشرف خلقه نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* وُجِدَ مكتوب فى آخر الكتاب ما يذكر صيغته: بسم الله الرحمن الرحيم. عن كُرْز بن وَبَرَة قال: أتانى أخ لى من الشآم. فقال: يا كرز اقبلْ منى هذه الهدية. فإنَّ إبراهيم التميميَّ حدَّثنى قال:

كنت جالسا فى فناء الكعبة أسبِّحُ وأُهلِّلُ، فجاءنى رجلٌ؛ فسلَّم، وجلس عن يمينى. فلم أر رجلاً أحسنَ منه وجها، ولا أطيبَ ريحًا. فقلت مَن أنتَ رَحمَكَ اللهُ ؟. قَالَ: أنا أخوك الخَضِرُ. جئتُ لأسلِّم عليكَ. وأعرِّفكَ أن مَن قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها الحمدَ سبع مرات، وقل أعوذ برب الفلق مثل ذلك، وقل أعوذ برب الناس مثل ذلك، وقل يا أيها الكافرون مثل ذلك، وآية الكرسىِّ مثل ذلك. وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات، وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبع مرات، واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات سبع مرات. حاز من الأجر ما لا يصفه الواصفون.

فقلتُ للخَضِر: علِّمنى شيئا إذا قلته؛ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم فى منامى. فقال: إذا أنت صلَّيتَ المغربَ؛ فواصل الصلاةَ إلى عشاء الآخرة، ولا تكلِّمْ أحدًا. وسلِّم من كلِّ ركعتين. واقرأ فى كلِّ ركعة ما تيسَّرَ من القرآنِ الكريمِ، فإذا انصرفتَ إلى مترلك؛ فصلِّ فيه ركعتين خفيفتين، ثم ارفع يديك إلى ربك. وقُلْ: يا حىُّ. يا قيُّومُ. يا ذا الجلالِ والإكرامِ. يا إله الأوَّلين والآخِرينَ. يا رحمن الدنيا والآخِرَةِ ورحيمَهما. يارب. يارب. يا الله. ياالله. يا الله. صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد. وافعل ذلك، وأنت مُستقبِل القِبلة. ونم على شقكَ الأيمن، واستغرقْ فى نومك، وأنت تصلى على النبىِّ صلى الله عليه وسَلَّم. ففعلتُ ذلكَ. فذهب عنى النومُ من شدة الفزعِ، فأصبحت على تلك الحال حتى صليت الضحى، ثم نمت؛ فأتانى النبىُّ صلى الله عليه وسلم.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه

يبدو من قراءة ترجمة الحظيرى الوراق؛ أن له أكثر من كتاب جعل شهرته تذيع وتنتشر بين الناس. وفى مقدمتها: زينة الدهر الذى لم أعثر له على أثرٍ فى فهارس كتب التراث سواء المخطوطة، أو المطبوعة. ولمح الملح. وكتاب الأحاجى والألغاز الذى ألفه لمجاهد الدين قايماز الزينى؛ ذلك الرجل المحب للعلم والعلماء إلى حد ذهابه بنفسه إلى الحظيرى.

يؤكد صاحب بغية الطلب فى تاريخ حلب ذلك بقوله:" قَالَ لى القيلوى، وحكى لى العفيف ابن اخى الدورى الواعظ؛ قَالَ: لما قدم مجاهد الدين إلى الحج؛ ركب وأتى دكان أبى المعالى الحظيرى، فوقف بين يدى الدكان. وغلامه يلبسه مداسه، فسأل رجلا عن الشيخ أبى المعالى. وأبو المعالى يكتب، فأشار إليه، فجعل مجاهد الدين ينظر إليه ويتأمله، وقَالَ ــ وهو يترل عن فرسه ــ: لئن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه، وكان الشيخ قصيرا، طويل اللحية. على آذانه شعر، ونزل إليه وتحدث معه، فعظم فى عينه، ولما عاد من الحج سأله: أن يذكر له شيئا من الألغاز، فصنف له كتاب الألغاز لقايماز. أجاز لى الرواية عنه رفيقنا وصديقنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود بن النجار (١)

يهمنا من مؤلفات الحظيرى كتابه الذى بين أيدينا، الذى جمع فيه كَمًّا كبيرا من الشعر والنثر. وقد أكد كثير من الذين ترجموا له أنه لأبى المعالى الكتبى.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ٩ / ٤٢٥٤ و٤٢٥٥.

وفى حين يذكر الصفدى هذا الكتاب ناسبا إياه لصاحبنا، ذامًّا له، كاشفا مثالبه؛ إذ يقول:" قلت: وله من التصانيف كتاب لمح الملح، وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما ونثرا، وقد هذبته أنا، ونقحته، وسميته: حرم المرح فى تهذيب لمح الملح "، وما كان له علم بالقافية. فإنى رأيته يعقد الباب للقافية، ويورد فيه ما لا هو أصل فيه (١) فإننا نجد آخرين غيره يمدحونه، ويثنون على الجهد الذى بذله فى هذا الكتاب، وفى غيره.

ورغم أن صاحب معجم الأدباء أشار إلى هذا الكتاب دون قدح، ولا ذم مكتفيا بقوله: وله كتاب لمح الملح (٢)، فإن هناك من أثنى على الحظيرى، ومنهم معاصره العماد الأصفهانى الذى ترجم له ترجمة وافية فى الخريدة؛ إذ يقول إنه:" جامع الكتاب النفيس، الموسوم بـــ (لمح الملح) فى التجنيس (٣)، وصاحب كتاب بغية الطلب الذى يصف كل مؤلفاته بقوله:" وله مصنفات لطيفة منها كتاب لمح الملح في التجنيس (٤) وكذلك الإمام الذهبى إذ يقول:"وله كتاب (لمح الملح)؛ يدل على سعة اطلاعه" (٥) بل ويضيف ياقوت الحموى فى وفياته أن له:" كل معنى مليح مع جودة السبك " (٦)

ورغم أن صاحب أبجد العلوم هو الوحيد ـــ بالإضافة إلى ناسخ مخطوطة المكتبة التيمورية ـــ الذى سها، فذكـــر أن له:"كتاب (ملح الملح) يـــدل

(١) الوافى بالوفيات ١٥ / ١٠٦
(٢) معجم الأدباء ٣ / ٣٦٦.
(٣) خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـــ ٤/ م ١ / ٣٠، وشعراء الشام ١ / ٨٨، و١٢٣
(٤) بغية الطلب ٩ / ٤٢٥٥.
(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٠، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦.
(٦) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨.

على كثرة اطلاعه وله كل معنى مليح مع جودة السبك[(١)] فإن جميع من نسبوا الكتاب للحظيرى يؤكدون أن اسم الكتاب هو لمح الملح "[(٢)]

وكل ما سبق يؤكد أن كتاب لمح الملح ـــ وإن اتخذه بعض المؤلفين عنوانا لكتبهم ـــ الذى يدور موضوعه حول البلاغة فى استخدام الجناس علما وعملا؛ هو للشيخ أبى المعالى سعد بن على الحظيرى الوراق المعروف بدلال الكتب، وليس لأحد غيره.

---

(١) أبجد العلوم ٣ / ١٠٢

(٢) راجع: الأعلام لخير الدين الزركلى ٣ / ٨٦، مختصر تاريخ ابن دبيثى للذهبى / ١٨٩ / الترجمة ٦٨١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ / ٢١٢، هدية العارفين ١ / ٣٨٤.

منهج التحقيق

لأن عملية تحقيق نص من نصوصنا التراثية ــ شعرا أو نثرا ــ عملية يكتنفها كثير من الصعوبات، وتكون محفوفة كذلك بكثير من المخاطر، فقد آليت على نفسى أن أسير فى تحقيق هذا الكتاب بما يجعله ميسرا لقارئيه، وبما يخرجه فى حلة بهية، وصورة حسنة، أعتقد ــ وبفضل من الله ــ أنها الصورة التى كان يريد الحظيرى نفسه أن يراها عليه.

وإذا كانت هناك مدرستان للتحقيق: إحداهما تقدس النص، ولا تتدخل فيه بحذف، ولا إضافة، ولا تصويب، مع وضع كل ما يعن للمحقق فى حاشية التحقيق. والأخرى تتعامل مع النص على أن التدخل فيه بالحذف والإضافة أمر عادى ــ أراه مخالفا للأمانة التى يحملها المحقق على كاهله ــ بما يجعله مترهلا غير واضح المعالم، ولأن الله سبحانه وتعالى وصف هذه الأمة فى محكم آياته بقوله:" ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ "؛ فقد التزمت الوسطية فى هذا الأمر فلا قداسة للنص، وفى الوقت نفسه؛ لا يكون التدخل فيه إلا محفوفا بمدى أهمية الإضافة من عدمه بحكم معايشتى لهذا النص مدة تزيد على العامين قراءة ومقابلة وتمحيصا، وتقليبا للكلام على وجوهه المختلفة.

بداية؛ قمت بمقابلة النسخ التى استطعت بشديد المعاناة أن أحصل عليها، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة الخاصة بالمتن؛ أخذت أنظر إلى أيسر الطرق التى تمكن قارئ هذا الكتاب من أى شئ ينشده فيه فمثلا:

ــ **إذا** لم أتمكن من قراءة كلمة، أو كانت بياضا فى الأصل، أو لأى سبب من الأسباب، ووجدت لها قراءتين مختلفتين فى النسختين الأخريين؛ أثبت القراءة التى تتفق مع مصادر التحقيق من إحداهما.

ــ **وقد** وضعت بين معقوفين [ ] كل زيادة أضفتها إلى النص؛ تعمل على إضاءته وكشفه، وزيادة وضوحه، أو تضيف معلومة جديدة إلى الكتاب.

ــ **بالنسبة** لآيات القرآن الكريم فقد قمت بترتيبها حسب موقع السور بالمصحف، والآيات حسب أسبقيتها.

ــ **وجعلت** تخريج الأحاديث على ثلاثة أرقام: الأول لجزء الكتاب إن وجد، والثانى للصفحة، والرقم الثالث لذكر رقم الحديث.

ــ **وفى** تخريج أبيات الشعر؛ أثبت فى الهامش ما ورد بالديوان مخالفا لمتن الكتاب الذى ذكره الحظيرى، وزيادة فى التيسير؛ كتبت اسم الديوان، ثم رقم الجزء، فرقم الصفحة التى يقع فيها بيت الشعر، ثم أتبعت ذلك بذكر رقم القصيدة إن وجد. وقد نسبت كثيرا من الأبيات التى لم تكن منسوبة لقائليها، أو وقع سهو فى نسبتها لأصاحبها. واستعضت بالنقاط الثلاث (. . .) عوضا عما يتفق فى المتن ورواية الديوان أو المصدر.

ــ **وإذا** وجدت خللاً فى الوزن حاولت تقويمه، ونبهَّتُ إلى ذلك فى الهامش.

ــ **أما** الأمثال فقد أرجعتها إلى كتب الأمثال التى وردت فيها، مع توضيح معنى المثل ومغزاه.

ــ **وقد** ترجمت للأعلام والشعراء وقد ذكرت عند التخريج لترجمة من التراجم ــ وهى كثيرة ــ اسم الكتاب، فرقم الجزء إذا كان له أكثر من جزء، ثم رقم الصفحة، ثم جعلت الشق الثالث لذكر رقم الترجمة إذا توافرت فى المصدر أو المصادر التى يتم التخريج منها، وذلك تيسيرا على القارئ.

ــ **وقد** أتبعت نص الكتاب برصد ثبت المصادر والمراجع على قسمين: الأول المصادر الخاصة بالدراسة، والثانى المصادر الخاصة بالتحقيق.

ــ **وختمته** بفهارس التحقيق التى تشتمل على فهارس لآيات القرآن الكريم، وأخرى للحديث.

ــ **وقد** قسمت فهرس الشعر إلى الأبيات الكاملة وأنصاف الأبيات والأرجاز، واضعا للفهرس خمس خانات، تبدأ أولاها بذكر كلمة القافية، ثم نسبة البيت إلى بحره، ثم اسم الشاعر، وعدد الأبيات تحت القافية الواحدة إذا كانت تضم أكثر من بيت، ثم رقم الصفحة التى ورد بها. بادئا بالقافية الساكنة، فالمفتوحة، فالمضمومة، ثم المكسورة.

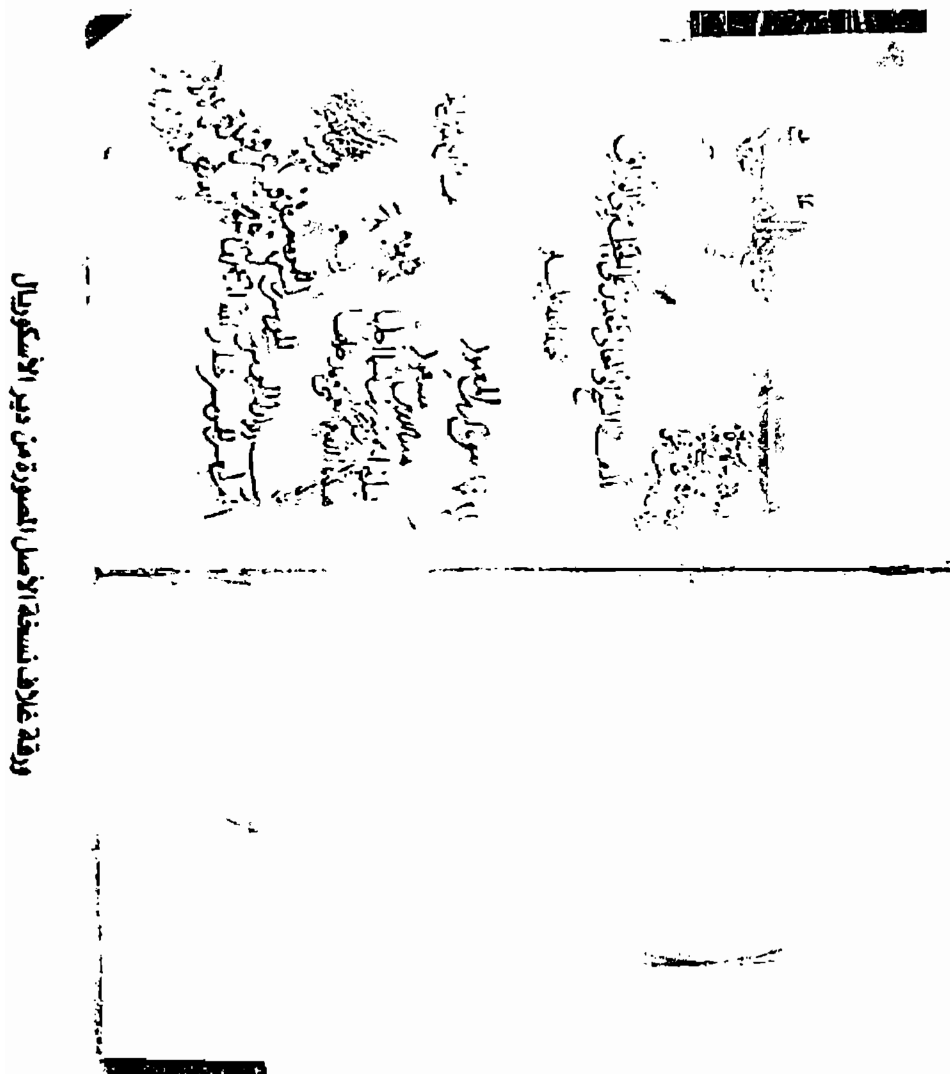
ــ **يلى** فهرس الشعر فهارس: الأمثال، والأعلام، والكتب التى وردت فى متن الكتاب، والبلدان والأماكن، وختمت ذلك بفهرس القبائل.

وقد قصدت بهذا العمل وجه الله الكريم أولا، وثانيا: أن أنصف هذا الرجل مما وقع عليه من غبن سواء بعدم ذكره فى المصادر النقدية والبلاغية المختلفة، أو بعدم نشر كتبه التى وصفه كثيرون فى تأليفها بأن:" له كل معنى مليح مع جودة السبك

وحرصا على ألا تكون هناك أخطاء مطبعية ــ إلا ما ندر، أو ما كان عفو الخاطر ــ فقد صففته بيدىَّ. مع ما تحملته فى هذا الأمر من عظيم عناء. فإن كان الصواب؛ فنحمد الله على عظيم فضله، وإن كان غير ذلك فإن العفو من شيم الكرام.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
[البقرة / ١٩٥]

نماذج من النسخ الخطية
التى اعتمد عليها المحقق



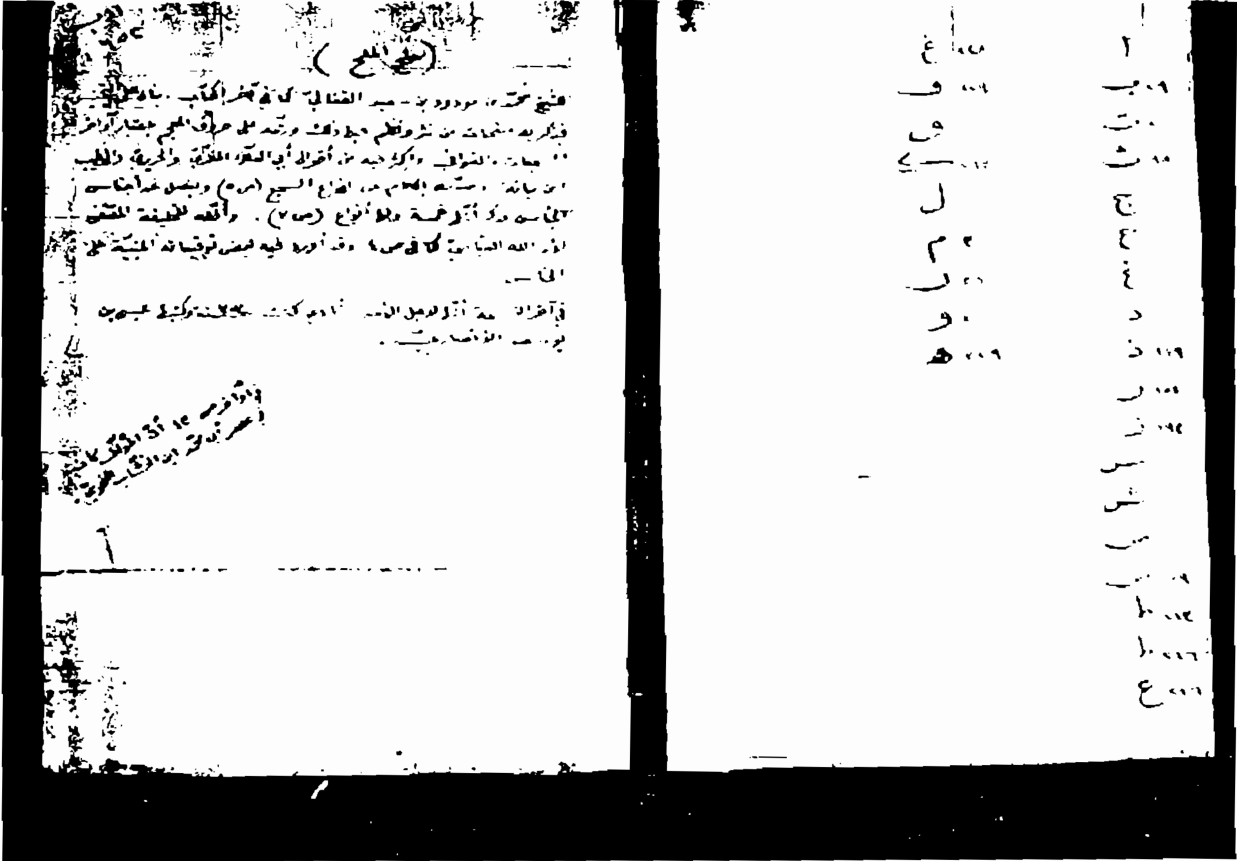
ورقة غلاف نسخة الأصل المصورة من دير الأسكوريال

الورقة الأولى من نسخة الأصل

اسبابه واوهنها الى اذل المواقف واهونها ه وقال [illegible] جمع بلائع
لا انتظروا عونوا وانكار المعنى [illegible] ووصف فرسا فقال فرس
عري للراكب وطئ المركب قصير المطلوب اللحى بعيد النظر حديد
البصر ان ترقى [illegible] ما تموج او ثار ناجحا او تدفق [illegible] عن طرف
[illegible] ان طلب لحق او طلب سبق [illegible] الابدال [illegible]
ان رأى السوط حاد عن الجنان وان حرك القدم فات العيان ه وقال
المعري اذا ملئت الباطنة ظهرت الباطنة ه وقال الخزيري [illegible]
[illegible] الى الفيئة في الخفية لحصن من [illegible]
[illegible] العين [illegible] ه وقال [illegible] لما سلفت [illegible]
[illegible] عنو المدرو [illegible] السنة [illegible] ولا الغمد [illegible]
[illegible] واعزاني استحسنها ه وقال ابن [illegible]
[illegible] وانحنا البطل واستكان وقال [illegible]
بين الخراب من الاوطان [illegible] مضى [illegible] العراق [illegible]
[illegible]

وقال [illegible] الصرفي [illegible] من [illegible]
في طرنيها [illegible] العبير اذ [illegible]
وقال ووضعها السماء [illegible] وقال [illegible]
الجوامات [illegible] من جعل [illegible]
[illegible] وقال [illegible] من اشتغل بالاحبة [illegible]
[illegible]
انما الذمم [illegible]
[illegible] الفقه [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال المغربي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]

ص ١٨٥ أ تقابلها ص ٢١٥ ب

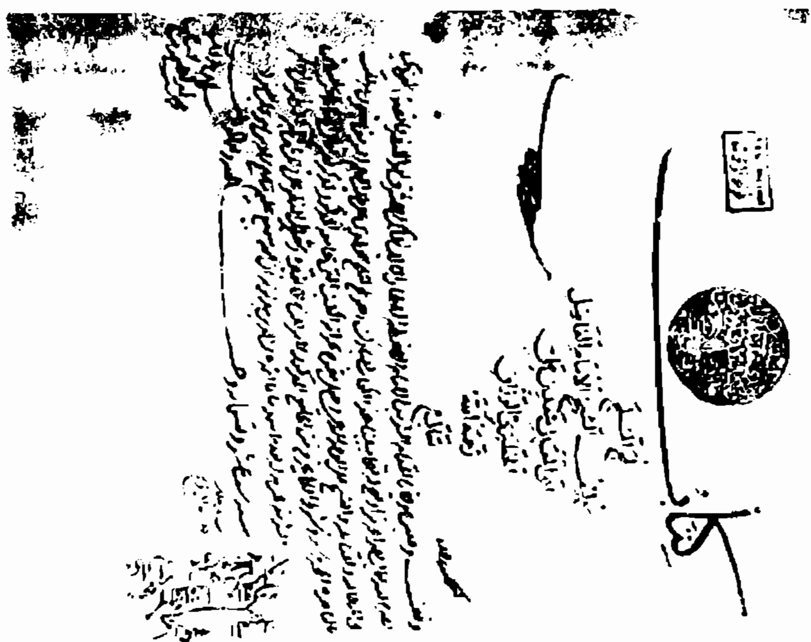


الورقة الاولى من نسخة التيمورية وعنوان الكتاب ملح الملح وأنه لمحمد بن مودود القضالي وقد رمزت لها بالحرف ت

الورقة الثالثة من ت وفيها عنوان الكتاب صحيحا

الورقة التاسعة والعشرون من ت وبها اثار رطوبة

الورقة الاخيرة من ت توضح نسبة الكتاب لمحمد بن مودود القضالى وانه لأجل الأمير شادى



ورقة غلاف نسخة احمد الثالث بتركيا وقد رمزنا لها بالحرف ت

الورقة الأولى من ت

الورقة الأخيرة من ت

وبها حكاية من يحب أن يرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

القسم الثاني:

تحقيق كتاب لُمَح المُلَحِ

كتاب لُمَح (١) المُلَح (٢)

تأليفُ الشَّيْخِ [الإمَامِ الفَاضِلِ] (٣)

أَبِى المَعَالِى سَعْد بْنِ عَلِى الحَظِيرِىِّ الوَرَّاقِ

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه (٤)

(١) لَمَحَ البَرْقُ والنجم يَلْمَحُ لَمْحاً ولَمَحاناً: كلمَع، ولا يكون اللَّمْحُ إلاّ من بعيد. واللُّمَّاحُ: الصُّقُورُ الذكيَّة. ولَمَحَه وأَلْمَحَه والتَمَحَه: إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم اللَّمْحة. ومَلامِحُ الإنسان: ما بدا من مَحاسن وجهه ومَساويه؛ وقيل: هو ما يُلْمَحُ منه. واحدها لَمْحَةٌ على غير قياس. ولم يقولوا مَلْمَحة. قال ابن جني: استَغنَوْا بلَمْحَة عن واحد مَلامِح؛ وتقول: رأيت لَمْحةَ البرق؛ وفي فلان لَمْحة من أبيه، ثم قالوا: فيه مَلامِحُ من أبيه أى: مَشابهُ. فجمعوه على غير لفظه، وهو من النوادر. وقولهم: لأُرِيَنَّك لَمْحاً باصِراً أى أمراً واضِحاً ". اللسان فى (ل م ح).

(٢) فى ت: كتاب يسمَّى بمُلَحِ المُلَحِ فى علم الأدب تأليف الشيخ الإمام مُحَمَّد بن مودود بن سعيد القفالى رحمه الله.

و" المُلْحةُ: الكلمة المَليحة. ومَلَّحَ الشاعرُ إذا أتى بشيء مَليح. والمُلْحَةُ بالضم: واحدة المُلَح من الأحاديث. قال الأصمعى: بَلَغْتُ بالعلم ونلتُ بـ المُلَح، والمَلْح، بفتح الميم: المُلَحُ من الأخبار. والملْحُ: العلم. والملْحُ: العلماء. و أَمْلِحْنى بنفسك: زَيِّنِّى؛ وقد سأل رجل آخر، فقال: أُحبُّ أن تُمْلِحَنى عند فلان بنفسك أى: تُزَيِّننى وتُطْرِيَنى. والمُلْحة بالضم البَركةُ، يقال: كان ربيعُنا مَملوحاً فيه أى: مُخصِبا مبارَكاً اللسان، والنهاية فى غريب الحديث فى (م ل ح).

(٣) الزيادة من ث.

(٤) فى ث: رحمه الله تعالى.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، [وَمَا تَوْفِيقِى إلاَّ بِاللهِ. عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ] (١)

الحَمْدُ للهِ الَّذى خَلَقَ مِنْ مَاءِ (٢) الحَيَوَانِ إِنْسَانًا، وَجَعَلَهُ لِعَيْنِ الحَيَوَانِ إِنْسَانًا (٣). وَمَلَّكَهُ أَرْفَعَ المَرَاتِبِ، وَسَلَكَهُ (٤) أَوْسَعَ المَذَاهِبِ. وَجَعَلَ المَخْلُوقَاتِ طَوْعَ أَمْرِهِ طِبَاعًا، وَأُسَرَاءَ مَكْرِهِ اخْتِدَاعًا (٥)

وَرَتَّبَ لِجُمْلَتِهِ مِنَ القَلْبِ أَمِيرًا، وَمِنَ الفِكْرِ وَزِيرًا. وَمِنَ الحِسِّ (٦) حَاجِبًا، وَمِنَ الخَيَالِ كَاتِبًا. وَمِنْ قُوَى (٧) الوَهْمِ خُزَّانًا (٨)، وَمِنَ اللِّسَانِ تَرْجُمَانًا، وَمِنَ الصَّدْرِ دِيوَانًا، وَمِنَ الأَطْرَافِ أَعْوَانًا. وَمِنَ العَصَبِ (٩) حَامِيًا، وَمِنَ الشَّهْوَةِ مُتَقَاضِيًا.

---

(١) الزيادة من ث. وكتب الناسخ فى هامش ت: من منن الله على عبده الفقير إليه تعالى أحمد مصطفى الصادى، غُفِرَ له "

(٢) " ماء " غير واضحة فى ت.

(٣) الحيوان الأولى: الإنسان، وماء الحيوان: ماء الرجل، وماء المرأة... لأن الإنسان مخلوق منهما فقد جعلهما ماء واحدا لامتزاجهما " القرطبى ٢٠ / ٤.، وهو منىُّ الرجل. قال تعالى:" ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾ " القيامة / ٣٧، و " ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ " السجدة / ٧ و ٨. والحيوان الثانية: الحياة؛ لقوله تعالى:" ﴿وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ " العنكبوت / ٦٤ و" الإنسانُ أيضًا: إنسان العين، وجمعه أناسِىّ. وإنسانُ العين: المثال الذى يرى فى السَّواد، وإنسان العين: ناظرها. " اللسان فى (أ ن س).

(٤) فى ت:" وأسلكهُ " خطأ.

(٥) فى ت:" اختراعا " تحريف يُخلُّ بالمعنى.

(٦) فى ث:" الحسن " تحريفا.

(٧) فى ت:" ذوى " تحريفا.

(٨) فى ث:" حزانا " تصحيفا.

(٩) فى ت، وث:" الغضب

وَخرَقَ لمَقَابسِ [(١)] لَحْظه مِنَ الأَلْوَان طَرْفًا، وَخَلَقَ لفَارِسِ لَفْظِه مِنَ اللِّسَان طرْفًا؛ لِيَلْمَحَ بَدائعَ حكَمه شَاهدًا، وَيُفْصحَ برَوَائعِ كَلمه حَامدًا.

وَالصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّد خَاتَمِ الأَنْبِيَاء، وَحَاتِمِ الأَسْخِيَاء، وَحَائز قَصَبِ البَيَانِ [(٢)]، وَجَائزِ رُتَبِ الإِنْسَانِ. وَنَاهِجِ [(٣)] أَبْوَابِ الحَسَنَات، وَمُنْهِجِ [(٤)] أَثْوَابِ السَّيِّئَات، وَعَلَى آلِهِ الأَبْرَارِ، وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ؛ مَا أَنْجَمَ [(٥)] نَجْمٌ، وَنَجَمَ [(٦)] نَجْمٌ.

وَبَعْـدُ، فَأَعْذَبُ الكَلامِ مُجَاجَةً [(٧)]، وَأَحْسَنُ النِّظَامِ دِيبَاجَـةً [(٨)] مَا طُـرِّزَ [(٩)] بِالتَّجْنِيسِ [(١٠)] مُوَشَّاهُ [(١١)]، وَرَصَّعَ [(١٢)] مَسْجُوعَهُ مَنْ أَنْشَاهُ.

---

(١) فى ت:" لمقاين " تحريفا.

(٢) والبَيَانُ: الفصاحة واللسن. مختار الصحاح فى (ب ى ن).

(٣) يقال:" نَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأوضَحتُه. ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكْتُه. وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أى يَسلُكُ مَسلَكَه. و النَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ. اللسان فى (ن هـ ج).

(٤) أَنْهَجْتُ الثوبَ، فهو مُنْهَجٌ أى أَخْلَقْتُه. اللسان فى (ن هـ ج).

(٥) أَنْجَمَ المطرُ: أَقْلَع، وأَنْجَمَت عنه الحُمَّى كذلك. وأَنْجَمت السماءُ: أَقْشَعت، وأَنْجَم البَرْد. اللسان فى (ن ج م). والمعنى غاب نجم.

(٦) نَجَمَ الشيءُ يَنْجُم، بالضم، نُجوماً: طَلَعَ وظهر. يقال نَجَم النبتُ يَنْجُم إذا طلع. وكلُّ ما طلع وظهر فقد نَجَم. وقد خُصَّ بالنَّجْم منه ما لا يقوم على ساقٍ. اللسان فى (ن ج م).

(٧) المُجاجة: الريق الذى تمجه من فيك. ومُجاجةُ الشيء: عُصارتُه. اللسان فى (م ج ج).

(٨) الدَّبْجُ: النَّقْشُ والتزيين، فارسي معرب. والدِّيباجُ: ضَرْبٌ من الثياب ، والجمع: دَيَابيجُ ودبابيج. اللسان فى (د ب ج).

(٩) الطَّرْزُ: البَزُّ والهيئة. والطِّراز: ما ينسج من الثياب للسلطان، فارسى. والطَّرْز والطِّراز: الجيِّد من كل شيء. ويقال للرجل إذا تكلم بشيء جيد استنباطاً وقَرِيحَة: هذا من طِرازِه. اللسان فى (ط ر ز).

(١٠) الجِنْسُ: الضَّربُ من كل شيء، ومنه المُجانَسِةُ والتَّجْنِيسُ. ويقال: هذا يُجانِسُ هذا أى: يشاكله. اللسان فى (ج ن س).

(١١) وَشَي الثوبَ وَشْياً وشيةً: حَسَّنَه. ووَشَّاه: نَمْنَمَه ونَقَشَه وحَسَّنه، و الوَشْيُ فى اللون: خَلْطُ لَوْنٍ بلون، وكذلك فى الكلام. يقال: وشَيْتُ الثوبَ أَشيِه وَشْياً وشِيَةً ووَشَّيْتُه تَوْشيةً، شدِّدَ للكثرة، فهو مَوْشِيٌّ و مُوَشًّى. اللسان فى (و ش ي).

(١٢) فى ت:" وَرُصِّعَ "

وَقَدْ جَمَعْتُ كِتَابًا يَتفَرَّقُ أَبْوَابًا شَارِدَ الشَّوَارِدِ، وَشَائعَ الوَشَائِعِ [(١)] فِى أَجْنَاسِ التَّجْنِيسِ المُتَمَاثِلَة، وَأَنْوَاعِ الأَسْجَاعِ المُتَقَابِلَةِ. وَإِنْ كَانَا مِنْ جُمْلَةِ البَدِيعِ؛ فَهُمَا فِى المَحَلِّ [(٢)] الرَّفِيعِ لِوُقُوعِهِمَا تَحْتَ الحسِّ [(٣)]، وَقُرْبِهِمَا مِنَ أُنْسِ [(٤)] الإِنْسِ. وَقَرِيبًا مِنَ هَذَا العَصْرِ دَخَلَ عُنْقُودُهُمَا [(٥)] تَحْتَ العَصْرِ. وَأُدْهِقَتْ [(٦)] كُئوسُ شَرَابِهِمَا، وَأَطْمَعَ لامِعُ سَرَابِهِمَا.

وَأَعْلَنَ [(٧)] شِعَارَهُمَا الشُّعَرَاءُ، وَأَعْلَى خَطْبَهُمَا الخُطَبَاءُ. وَصُيِّرَا فِى قَبُولِ الرَّسَائِلِ [(٨)] مِنْ أَوْفَى الوَسَائِلِ. وَالعَامَّةُ تُسَمِّيهَا [(٩)] بِالمُجَانَسَةِ وَالمُطَابَقَةْ؛ لِكَوْنِ وُسُوقِهَا [(١٠)] فِى سُوقِهَا [(١١)] نَافِقَةً [(١٢)] فَمَنْ حَفِظَ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَشْتَاته، وَنَوَادِرِ فِقَرِهِ وَأَبْيَاتِهِ. وَنَثَرَ دُرَّ [(١٣)] عُقُودِهَا، وَخَلَطَ [(١٤)] بَيْنَ بِيضِهَا

(١) الوشائع: قصبة يُلْوى عليها الغزلُ من ألوان شتَّى من الوَشْيِ. وغير ألوان الوشى. ومن هنا سميت قصَبَة الحائك الوَشيعة، وجمعها وشائع. اللسان فى (و ش ع).
(٢) " المحل " غير واضحة فى ت.
(٣) فى ت:" الجس " تصحيفا.
(٤) فى ت:" آنس
(٥) فى ث:" عقودهما " تحريف يخل بالمعنى.
(٦) أدهق الكأسَ: شَدَّ مَلأَها. وكأسٌ دِهاق: مُتْرعة ممتلئة. اللسان فى (د هـ ق).
(٧) فى ت:" وأعلى
(٨) فى ت:" الوسائل تحريفا.
(٩) فى ث:" تسميهما "
(١٠) الوَسْق: حِمْل البعير، والوقْرُ حمل البغل أو الحمار. وقيل: الوَسْق العدْل، وقيل العِدْلان، وقيل: هو الحملُ عامة، والجمع أَوْسُقٌ ووُسوق. اللسان فى (و س ق).
(١١) سميت السُّوق سوقاً لأن الأشياء تُساق إليها. اللسان فى (ر ق ق).
(١٢) نَفقَ البيع نَفاقاً: راج. ونَفقت السِّلْعة: غَلَتْ ورُغب فيها. اللسان فى (ن ف ق).
(١٣) فى ت:" درر
(١٤) فى ت:" وَخُلِطَ "

وَسُودِها؛ ثُمَّ حَاوَلَ [(١)] بِطَبْعٍ مُطَاوِعٍ، وَخَاطِرٍ مُسَارِعٍ إِبْرَازَ كَلامٍ فِى نَثْرٍ أَوْ نظَامٍ؛ وَافَى مَحْمُودَ الصَّنِيعِ؛ مَحْسُودَ البَدِيعِ. **كَمَا قِيلَ لِبَعْضِ البُلَغَاءِ**: بِمَ صِرْتَ مِنَ الخُطَبَاءِ ؟. **قَالَ** [(٢)] شَرِبْتُ مِنَ الخُطَبِ رَوِيًّا، وَلَمْ أَضْبِطْ لَهَا رَوِيًّا؛

فَغَاضَتْ ثُمَّ فَاضَتْ. فَلا هِى هِى نظَامًا [(٣)]، وَلا هِى غَيْرَهَا كَلامًا [(٤)]

وَهَذَا كِتَابٌ أَحْكَمْتُ أُصُولَهُ، وَنَظَمْتُ فُصُولَهُ. وَجَعَلْتُهُ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ تَرْتِيبًا، تَسْهِيلاً لِسَبِيلِهِ وَتَقْرِيبًا [(٥)]، وَسَمَّيْتُهُ بِـ لُمَحِ المُلَحِ [(٦)]، وَخَدَمْتُ بِهِ خِزَانَةَ مَوْلَى المِنَحِ [(٧)] إِمَامِ الزَّمَانِ وَصَاحِبِ القِرَانِ [(٨)]، وَتَالِى القُرْآنِ [(٩)] وَوَالِى السُّلْطَانِ؛ العَادِلِ الأَوَّاهِ المُقْتَفِى لأَمْرِ اللهِ [(١٠)] الَّذِى لَمْ يَكُنْ فِى

---

(١) التشكيل من ت، وث.

(٢) فى ت:" فقال

(٣) كتب ناسخ الأصل:" فلا هى هى غيرها نظاما " ثم ضرب بخط على كلمة:" غيرها "، وفى ت:" فلا هى نظاما "

(٤) فى ت:" كاملا " وهو تحريف أخل بالمعنى وبالتجنيس. والعبارة فى البداية والنهاية ١٠ / ٩٦، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٠٩، وفيات الأعيان ٢ / ١٥١ وروايتها: **شربت من الخطب ريا...**

(٥) فى ت:" تسهيلا له وتقريبا "

(٦) **أثبت ناسخ ت عنوان الكتاب كما هو موجود فى النسخ الثلاث " لمح الملح "، مخالفا بذلك ما كتبه على غلاف نسخته هو:" ملح الملح "**

(٧) فى ت:" مولى المنح والمدح "

(٨) التشكيل من " ث "

(٩) التشكيل من " ث "

(١٠) **أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله الهاشمى العباسى البغدادى الحبشى الأم. ولد فى ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ. بويع بالإمامة فى ذى القعدة سنة ٥٣٠ هـ، وروى أنه رأى فى منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله يقول له: سيصل هذا الأمر إليك، فاقتف بى. لذا لقب بالمقتفى لأمر الله، وقد مرض بعلة التراقى، فتوفى ثانى ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ.** تاريخ الخلفاء ١ / ٤٣٧ وما بعدها، تاريخ الدولة العثمانية ١ / ٧٥، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٩٩ وما بعدها، العبر فى خبر من غبر ٤ / ١٥٨، الكامل لابن الأثير ٩ / ٢٩٢ وما بعدها، وفيات الأعيان ٦ / ٢٣٤

خَليقَة [(١)] مثلـــه خَليفَةٌ، وَكُلُّ طَرِيقَةٍ منْهُ ظَرِيفَةٌ. فَكَمْ قَطْرَةٍ مِنْ سَحَابِ مُبْتَدَعَاتِ كَلِمِهِ [(٢)] جَعَلْتُهَا فِى قَرَارِ وَادِيه، وَدُرَّةٍ مِنْ سَحَابِ تَوْقِيعَاتِ قَلَمِه؛ رَصَّعْتُهَا بَيْنَ صِغَارِ لآلِيه. إِمَامٌ مَرَاتِبُ [(٣)] مَنَاقِبِهِ عَالِيَةٌ عَنْ مَطْمَحِ مُشَامٍ [(٤)] غَالِيَةٌ [عَلَى] [(٥)] مَطْمَعِ مُسْتَامٍ [(٦)].

أَغْلَقَ نَارَ العَدْلِ فَتَسَعَّرَ لَفْحُهُ، وَأَغْلَقَ بَابَ الظُّلْمِ فَتَعَسَّرَ فَتْحُهُ، وَاسْتَقَامَتْ الأَقَالِيمُ بِأَقْلامِهِ، وَأَمِنَتْ الأَيَامَى فِى أَيَّامِهِ، وَهُوَ يَجُودُ [(٧)]، وَلا يَجُورُ [(٨)]، وَيَعْدِلُ وَلا يَغْدِرُ [(٩)] وَيَمُنُّ وَلا يَمْتَنُّ، وَيَمِيرُ وَلا يَمِينُ. وَيُسْدِى وَلا يَسُدُّ. وَيُرْدِى وَلا يَرُدُّ [(١٠)]

فَمَـا أَحْيَـا مُحَيّـاهُ وَأَرْأَفَـهُ وَأَعْدَلَــهُ
وَذِى زَيْــغٍ أَعَدَّ لَــهُ فَحِيــنَ أَتَــاهُ عَدَّلَــهُ
وَجَادَلَــهُ؛ فَجَادَ لَهُ فَجَـدَّ لَهُ؛ فَجَدَّلَـهُ [(١١)]

---

(١) التشكيل من ت، وفى ث:" فى خليقة "
(٢) التشكيل من ث.
(٣) فى ث:" مراقب تحريفا.
(٤) فى ت:" سام " تحريفا، وفى ث:" مُسَام "
(٥) فى الأصل، و ث:" عن ". وما بين المعقوفين أثبته من ث.
(٦) غير واضحة فى ت.
(٧) فى ت:" يجود " تصحيفا.
(٨) فى ت:" ولا يجود " تحريفا.
(٩) فى ت:" ولا يغدو " تحريفا.
(١٠) التشكيل من ت.
(١١) جدله: إذا ألقاه على الأرض ، وأصله الإلقاء على الجَدالة وهى الأرض الصُّلبة. الفائق ١ / ١٩٣. وجَدَّله فانْجَدل وتجدل: صرَعه على الجَدَالة وهو مجدول، وقد جَدَلْتُه جَدْلاً، وأكثر ما يقال: جَدَّلْته تَجْديلاً، وقيل للصَّرِيع: مُجَدَّل لأنه يُصْرَع على الجَدَالة. اللسان فى (ج د ل).

إِمَـــامٌ مَنْ تَأَمَّـــلَـــهُ لِكَشْـــفِ البُؤْسِ أَمَّلَهُ

يُرَى مِنْ نَسْلِ عَبَّاسٍ طَلِيقَ (١) الكَفِّ مُرْسِلَهُ (٢)

يَنْحُو الصَّوَابَ قَوْلاً وَآرَاءً. وَيُصَوِّبُ (٣) فِى الأَنْحَاءِ طَوْلاً (٤) وَعَطَاءً. فَالكُلُّ فَرَاشُ ضَوْئِهِ، وَفِرَاشُ نَوْئِهِ. جَمَعَ أَشْتَاتَ الفَضَائِلِ، وَقَطَعَ أَسْبَابَ الرَّذَائِلِ، وَأَجَارَ (٥) الأَنَامَ مِنْ جَوْرِ (٦) الأَيَّامِ. وَبَلَغَ الأَوْطَارَ (٧)، وَبَلَّغَ (٨) الأَطْوَارَ (٩) كَمْ غَاشٍ (١٠) لِدَارِهِ؛ عَاشٍ (١١) إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ؛ [عَاشٍ] (١٢) بِمَبَارِّهِ.

---

(١) طَلْقُ اليدين أى: سمح. مختار الصحاح فى (ط ل ق).

(٢) **الأبيات من مجزوء الوافر، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٣) الصَّوْبُ: المطر. اللسان فى (س و ط).

(٤) تشكيل العبارة من ث.

(٥) أجارَ غيرَهُ: أدخله فى حماه. اللسان فى (ج و ر).

(٦) الجَوْرُ: نقــيضُ العَدْلِ. وقوم جَوَرَةٌ أى: ظَلَــمَةٌ. اللسان فى (ج و ر).

(٧) الوَطَرُ كلُّ حاجة كانَ لصاحبها فــيها همَّة، فهى وَطَرُه، و قضيت من أمر كذا وَطَرى أى: حاجتـــى، وجمعُ الوَطَرِ: أَوْطارٌ. اللسان فى (و ط ر).

(٨) تشكيل:" بَلَغَ، وَبَلَّغَ " من ث.

(٩) الأَطْوارُ: الحالاتُ المختلفةُ والتاراتُ والحدودُ، واحدُها طَوْرٌ، أى: مَرَّةً مُلْكٌ ومَرَّةً هُلْكٌ، ومَرَّةً بُؤْسٌ ومَرَّةً نُعْمٌ. اللسان فى (ط و ر).

(١٠) الغاشيةُ: السُّؤَّالُ الذين يَغْشَوْنَكَ يَرْجُون فَضْلَكَ ومَعْروفَكَ. وغاشِية الرحُلِ: مَنْ يَنْتابُه من زُوّارِه وأَصْدقائه. اللسان فى (غ ش ى).

(١١) فى ت:" غاشٍ تصحيفا. والعَشْوُ إتْــيانُكَ ناراً تَرْجُو عندها هُدىً أو خَيْراً، والعاشيةُ: كل شيءٍ يعشُو بالليلِ إلى ضَوء نارٍ من أصناف الخَلْقِ كالفَراشِ وغيره. اللسان فى (ع ش و). وقد أخذ هذا المعنى من قول الحطيئة:

مَتى تَأتِه تَعشو إلى ضَوء نارِه تَجِدْ خَيرَ نارٍ عندَها خَيرُ موقِد

(١٢) فى الأصل، وث:" وَسيد "، وما بين المعقوفين من ت. وهى اسم الفاعل من عاش يعيش معيشة.

لا زَالَتْ رِيَاضُ نَادِيهِ مُمْرَعَةً [(١)] للرُّوَّاد، وَحِيَاضُ [(٢)] أَيَادِيهِ مُتْرَعَةٌ [(٣)] للوُرَّاد. مَا عَسَا [(٤)] عُودٌ، وَرَسَا عَمُودٌ. وَاهْتَزَّ عَامِلٌ [(٥)] بِسِنَانٍ، وَاعْتَزَّ عَامِلٌ بِسُلْطَانٍ؛ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ إِلَى الأَنَامِ، وَسَنَد [(٦)] المُرْسَلِينَ فِي [الأَيَّامِ] [(٧)]

(١) المُمْرِعَةُ: الأرض المُعْشِبةُ المُكْلِئَةُ. اللسان فى (م ر ع).
(٢) الحَوْضُ واحد الأَحْوَاضِ والحِيَاضِ. وحاض الرجل اتخذ حوضا. مختار الصحاح فى (ح و ض).
(٣) تَرِعَ الشيءُ، تَرَعاً فهو مُتْرَعٌ أى: مَمْلوء. اللسان فى (ت ر ع).
(٤) عَسَا الشيء أى: يبس وصلب.
(٥) عَامِلُ الرمح ما يلى السنان. مختار الصحاح فى (ع م ل).
(٦) فى ث:" وسيد " تصحيفا.
(٧) فى الأصل، وت:" الآثام " تصحيفا. وما أثبته من ث حتى تستقيم العبارة معنى وجناسا.

قَاعِـــــدَةُ الكِتَـــابِ (١)

(١) " قاعدة الكتاب   سقطت من ت.

[قَالَ المُؤَلِّفُ لِهَذَا الكِتَابِ] [(١)] اعْلَمْ أَنَّ الكَلامَ المُعْتَدِلَ بِنَاءً، المُتَوَازِنَ أَجْزَاءً، المُتَقَابِلَ صَنْعَةً، المُتَمَاثِلَ [صِبْغَةً] [(٢)]، لَهُ ثَلاثُ مَرَاتِبَ؛ تَنْقَسِمُ [(٣)] إِلَيْهَا ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ: المُتَوَازِنُ، وَالمُسَجَّعُ، وَالمُرَصَّعُ.

ـــ أَمَّا [(٤)] المُتَوَازِنُ فَهُوَ: مَا تَقَابَلَ مِنَ النِّظَامِ فِى عَدَدِ الكَلامِ، وَلَمْ تَتَمَاثَلْ أَوَاخِرُهُ، وَلا تَوَازَنَ جَوْهَرُهُ [(٥)] كَقَوْلِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ [(٦)] فِى الكُوفَةِ: الدَّاخِلُ إِلَيْهَا يَعِزُّ، وَالخَارِجُ مِنْهَا يَذِلُّ. وَكَقَوْلِ بَعْضِ الكُتَّابِ: خَرَجَ مِنْ عِزِّ [(٧)] الأُلْفَةِ إِلَى ذُلِّ الفُرْقَةِ، وَمِنْ أُنْسَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى وَحْشَةِ الانْفِرَادِ.

ـــ وَأَمَّا المُسَجَّعُ: فَمَا تَشَابَهَتْ أَوَاخِرُهُ فَقَطْ، وَ [إِنْ] [(٨)] لَمْ يَتَوَازَنْ مَا فِى الوَسَطِ. كَقَوْلِ بَعْضِ الكُتَّابِ يَصِفُ فَتْحًا: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ، وَرَايَاتُنَا بِالعِزِّ [(٩)] مَنْصُورَةٌ، وَحُظُوظُنَا مِنَ الغَنَائِمِ وَالنَّهْبِ مَوْفُورَةٌ.

(١) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٢) فى الأصل:" صيغة تصحيفا، وفى ت:" المتماثل صنعة، المقابل صيغة وهى عبارة أصابها التحريف، وما أثبته بين المعقوفين من ث.

(٣) الإعجام من ت، و ث.

(٤) فى ت :" فأما "

(٥) فى ت:" جواهره " وهو تحريف يخل بالسجع.

(٦) فى ت :" رضى الله عنه "

(٧) " عز سقطت من ث.

(٨) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٩) فى ت بالعزة "

ـ وَأَمَّا المُرَصَّعُ: فَمَا تَقَابَلَتْ فقَـرُهُ، وَتَوَازَنَـتْ دُرَرُهُ. كَقَـوْلِ الحَرِيرِيِّ (١) يَصِفُ وَاعِظًا: يَطْبَعُ (٢) الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ (٣) وَكَقَوْلِ الخَطِيبِ الفَارِقِيِّ (٤): نَادُوا فِى أَقْطَارِ الرُّبُوعِ الهَامِدَةِ، وَآثَارِ الجُمُوعِ البَائِدَةِ.

فَالنَّوْعُ [الأَوَّلُ] (٥) مِنَ (٦) المُتَوَازِنِ أَقْدَمُ هَذه الأَقْسَامِ؛ لأَنَّهُ يُمَيِّزُ عَنْ مُرْسَلِ الكَلامِ، وَعَلَى مِنْوَالِهِ نَسَجَ أَكْثَرُ الخُطَبَاءِ المُتَقَدِّمِينَ، وَلِمِثْلِهِ (٧) نَسَخَ جِلَّةُ (٨) الكُتَّابِ الأَقْدَمِينَ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِى: وَهُوَ المُسَجَّعُ؛ فَأَخَفُّ عَلَى الطَّبْعِ، وَأَعْلَقُ (٩) بِالسَّمْعِ. وَالأَوَّلُ أَمْتَنُ، وَهَذَا أَحْسَنُ.

---

(١) أبو القاسم على بن محمد الحريرى؛ بصرى المولد والمنشأ من بنى ربيعة الفرس. إمام فى اللغة والنحو وله عدة مصنفات منها المقامات. وكان مسكنه بالبصرة فى محلة بنى حرام. ولد فى حدود سنة ٤٤٦ ببلد قريب من البصرة، ومات بها سنة ٥١٥ وقيل: ٥١٦ هـ. أبجد العلوم ٣/ ٦٣ وما بعدها، البداية والنهاية ١٢/١٩١ وما بعدها، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٦٠ ـــ ٤٦٥، وفيات الأعيان ٤/٦٣ ـــ ٦٧

(٢) فى ت:" يطيع " تصحيفا.

(٣) العبارة فى الإيضاح فى علوم البلاغة / ٣٦٢، خزانة الأدب ٢ / ٤٠٩، المثل السائر ١ / ٢٥٩، مقامات الحريرى / المقامة الصنعانية / ١١

(٤) الإمام البليغ الأوحد خطيب زمانه أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقى؛ صاحب الديوان الفائق فى الحمد والوعظ، كان خطيبا بحلب للملك سيف الدولة واجتمع بالمتنبى. توفى بميافارقين سنة ٣٧٤ هـ. البداية والنهاية ١١ / ٣٠٣، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٢١ ـــ ٣٢٣، النجوم الزاهرة ٤/١٤٦، وفيات الأعيان ٣ / ١٥٦: ١٥٨.

(٥) زيادة يقتضيها السياق. [المحقق].

(٦) " من " سقطت من ت.

(٧) فى ت:" ولمثاله ".

(٨) جَلَّ الرجلُ جَلالاً، فهو جَلِيل: أَسَنَّ واحْتَنَك. والجمع جِلّة. اللسان فى (ج ل ل).

(٩) فى ث:" وأغلق " تصحيفا.

وَالنَّوْعُ الثَّالثُ: وَهُوَ التَّرْصِيعُ؛ فَأَطْيَبُ الجَمِيعِ، وَأَقْرَبُ إِلَى البَدِيعِ. وَكَانَ هَذَا الأَصْلُ (١) شَجَرَةً يَخْرُجُ أَصْلُهَا قَوِيًّا كَثِيفًا، وَفَرْعُهَا رَوِيًّا لَطِيفًا، وَثَمَرُهَا المُشْتَهَى، وَإِلَيْهِ المُنْتَهَى، وَإِلَيْهِ جُمِعَتِ (٢) الأَمْثَالُ (٣)، وَتُتُبِّعَتِ (٤) الأَقْوَالُ. لِكَوْنِهِ أَرْفَعَ رُتْبَةً، وَأَجْمَعَ (٥) زِينَةً (٦)، وَأَبْعَدَ مَرَامًا، وَأَحْسَنَ نِظَامًا، وَإِنَّمَا يَكْتَسِي سِمَةَ الفَضْلِ عَلَى سِوَاهُ؛ إِذَا عَرِيَ مِنَ الاسْتِكْرَاهِ.

فَإِنْ قُرِنَ بِالتَّرْصِيعِ بَعْضُ أَنْوَاعِ البَدِيعِ؛ فَهِيَ الرُّتْبَةُ العُلْيَا فِي الفَصَاحَةِ (٧)، وَالغَايَةُ القُصْوَى فِي المَلاحَةِ. وَالتَّرْصِيعُ فِي النَّثْرِ عَجِيبٌ، وَفِي النَّظْمِ (٨) غَرِيبٌ؛ **كَقَوْلِ ابْنِ عَمَّارٍ الكُوفِيِّ العَلَوِيِّ (٩)، أَنْشَدَنِيهِ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَفْلَحَ (١٠) لَهُ:**

---

(١) فى ت :" الفن

(٢) التشكيل من ث.

(٣) فى ت:" وإلى ترصيع جمعت الأمثال

(٤) فى ت:" ووسعت "

(٥) فى ث:" وأجمعُ " خطأ.

(٦) غير واضحة فى ت.

(٧) الفَصِيح: المُنْطَلِق اللِّسَان في القول ، والذي يَعْرِف جَيِّد الكلام من رَديئه. يقال: رجُلٌ فَصِيحٌ ، ولسانٌ فَصِيحٌ ، وكلامٌ فصيحٌ ، وقد فَصُح فَصاحَة. النهاية فى غريب الحديث ٣ / ٤٥٠.

(٨) فى ت:" فى الشعر

(٩) **مجد الشرف الكوفى أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار ينتهى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه أبو عبد الله العلوى الحسينى، ويعرف بمجد الشرف من أهل الكوفة، شاعر مجيد حسن المعانى قدم بغداذ ومدح المسترشد والوزير جلال الدين بن صدقة، وادركه أجله ببغداذ سنة سبع وعشرين وخمس مائة وعمره اثنتان وخمسون سنة.** خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٢٢٧ وما بعدها، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٥١، الوافى بالوفيات ٥٣٩٧.

(١٠) **جمال الملك أبو القاسم على بن أفلح العبسى الشاعر المشهور حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء، وله نوادر كثيرة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل ٥٣٧ وعمره ٦٤ -**

وَرَأَى العُلاَ بِلِحَاظِ عَاشٍ عَاشِقٍ وَرَمَى العِدَا بِشِوَاظِ غَاشٍ غَاشِمِ [(١)]

وَمَا عَلَى هَذَا مَزِيَّةٌ فِى فَنِّه، وَلا مَرِيَّةَ فِى حُسْنِه، فَهَذَا هَذَا [(٢)]

وَأَجْنَاسُ التَّجْنِيسِ خَمْسَةٌ: المُطْلَقُ، وَالمُصَحَّفُ، وَالنَّاقِصُ، وَالمَقْلُوبُ، وَالمُبْدَلُ [(٣)] وَلَهَا أَنْوَاعٌ لِحَصْرِهَا امْتِنَاعٌ:

فَأَمَّا المُطْلَقُ: فَهُوَ تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ [(٤)] ــ عَدَدَ حُرُوفٍ وَتَرْتِيبَ تَأْلِيفٍ [(٥)] ــ وَتَقَابُلُهُمَا خَطًّا، وَتَمَاثُلُهُمَا نَقْطًا. **كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ**:

نَدِيمَتِى جَارِيَةٌ سَاقِيَةْ وَنُزْهَتِى [(٦)] سَاقِيَةٌ جَارِيَةْ [(٧)]

أَلا تَرَى جَارِيَةً وَجَارِيَةً، وَسَاقِيَةً وَسَاقِيَةً، وَكَيْفَ [(٨)] تَمَاثَلَتْ مَبَانِيهَا، وَتَبَايَنَتْ مَعَانِيهَا.

وَأَمَّا المُصَحَّفُ: فَهُوَ مَا تَشَابَهَ فِى الخَطِّ، وَتَبَايَنَ فِى النَّقْطِ. **كَقَوْلِهِ تَعَالَى**:" ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ " [(٩)].

= سنة و٣ أشهر و١٤ يوما وكانت وفاته ببغداد. البداية والنهاية ١٢ / ١٩٣، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٣، الكامل ٩ / ٣١٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٤، وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٩.

(١) **البيت من الكامل فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٢٣٦.**
والعاشى: المستضىء بليل، الشِّواظُ والشُّواظ: اللَّهَب الذى لا دُخانَ فيه. اللسان فى (ش و ظ)، والغاشم: الظالم.

(٢) " هذا " سقطت من ت.

(٣) تشكيل العبارة من ث.

(٤) فى ت:" اللفظتين "

(٥) فى ث:" عدد حروف، وترتيب تأليف

(٦) فى ت:" ونزهَيتى " وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٧) **البيت من السريع فى: الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ٧ / ٢٣٢، المستطرف فى كل فن مستظرف ٢ / ٤١٦.**

(٨) فى ت:" كيف

(٩) **الكهف / ١٠٤** وأولها: **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا....**

وَأَمَّا النَّاقِصُ: فَمَا شَابَهَ [١] صُورَةَ حَرِيفِهِ إلاَّ فِى عَدَدِ حُرُوفِهِ. كَقَوْلِ العَسْكَرِىِّ [٢]:

آفَةُ السِّرِّ [٣] مِنْ جُفُو نِ دَوَامِ دَوَامِـــــــــع
[كَيْفَ يَخْفَى مَعَ الدُّمُو عِ الهَوَامِى [٤] الهَوَامِعِ] [٥]

وَأَمَّا جِنْسُ المَقْلُوبِ: فَمَا وَافَقَ إلاَّ فِى التَّرْتِيبِ؛ كَقَوْلِ الطَّائِىِّ [٦]

(١) فى ت، وث:" فهو ما شابه "
(٢) الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال العسكرى الأديب اللغوى. له مصنفات جليلة منها كتاب الأوائل وكتاب الصناعتين وكتاب التلخيص فى اللغة. توفى فى ٣٩٥ هـ. أبجد العلوم ٢ / ١١٧، البلغة ١ / ٨٧، طبقات المفسرين ١ / ٤٤ / الترجمة ٢٩، طبقات المفسرين للأدنروى ١ / ٩٦ / الترجمة ١٢٧، كشف الظنون ١ / ٢٣٣، معجم الأدباء ٢ / ٥٦٢ / الترجمة ٣١٩، معجم البلدان ٤ / ١٢٤، نوابغ الرواة ١ / ٨٩، الوافى بالوفيات ١٢ / ٥٠.
(٣) فى ت:" الستر
(٤) البيتان من مجزوء الخفيف فى: ديوان المعانى ١ / ٢٦٣، الصناعتين ١ / ٣٣٤، المدهش ١/ ٤٤١. وهَمَتْ عينُه هَمْياً وهُمِيًّا وهَمَياناً: صَبَّتْ دمعها. اللسان فى (هــ م ى). وهَمَعَتْ عينُه: إذا سالت دموعها. اللسان فى (هــ م ع).
(٥) الزيادة انفردت بها ت.
(٦) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائى. أسلم وكان نصرانيا، وشعره فى الذروة. احتج أهل الصنعة على حسن لظمه واختياره، وكان أوحد عصره فى ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة، وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء. ولد ١٩٠ هـ، وقيل غيره، ومات بالموصل واختلف فى تاريخ وفاته، فقيل: سنة ٢٢٨، وقيل: ٢٣٢ هـ. البداية والنهاية ١٠ /٢٩٩ وما بعدها، تاريخ الطبرى ٥/٢٧٤، تاريخ بغداد ٨ /٢٤٨ وما بعدها، التدوين فى أخبار قزوين ٢ /٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٦٣/١١ وما بعدها، الفهرست ١ /٢٣٤، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦١ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢ / ١١ وما بعدها، الوفيات للقسنطى / ١٦٨.

بِيضُ الصَّفَائِحِ، لا سُودُ الصَّحَائفِ فِى مُتُونِهِنَّ جَـلاءُ الشَّـكِّ وَالرِّيَبِ (١)

وَأَمَّا المُبْدَلُ: فَمَا شَابَهَ فِى تَأْلِيفِهِ إلاَّ فِى أَحَدِ حُرُوفِهِ؛

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ المَحَاجِرَ فِى المَعَاجِرْ تُهْدِى الخَنَاجِرَ لِلحَنَاجِرْ (٢)

فَتَمَاثَلَتْ لَفْظَتَا: المَحَاجِرِ وَالمَعَاجِرِ مِنْ جَمِيعِ الأَنْحَاءِ، وَتَبَايَنَتَا (٣) فِى حَرْفِى (٤) العَيْنِ وَالحَاءِ. وَكَقَوْلِ (٥) النَّبِىِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الخَيْلُ فِى نَوَاصِيهَا الخَيْرُ (٦).

فَهَذِهِ أَجْنَاسُ التَّجْنِيسِ، وَتِلْكَ أَنْوَاعُ الأَسْجَاعِ (٧)

---

(١) **البيت من البسيط فى ديوان أبى تمام** ١ / ٤٠ / ق ٣، الإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٩٢، البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ / ٣١، الحماسة المغربية ١ / ٣٢٢، خزانة الأدب ١ / ١٦١، الصناعتين / ٣٣١، المثل السائر ١ / ٢٥٨.

(٢) **البيت من مجزوء الكامل، وهو مأخوذ من بيتين منسوبين للمعز لدين الله الفاطمى**، فى ذم الهوى لابن الجوزى / ١٧٣ بروايات مختلفة. سير أعلام النبلاء ١٥ / ١٦٣، شذرات الذهب ٣/ ٥٤، الصناعتين / ٣٣٤، مرآة الجنان ٢ / ٣٨٥، النجوم الزاهرة ٤ / ٧٩، وفيات الأعيان ٥ / ٢٢٨، وروايتهما:

لله مـــا صنعـت بنـــا تلـك المحاجر فى المعاجـــر
امضى واقضى فى النفـــو س من الخناجر لي الحناجر

ومنسـوبان لمحمد بن أبي الموج فى ديوان المعانى ١ / ٣٣٦. والمِعْجَر والعجارُ: ثوب تَلُفُّه المرأة على استدارة رأسها ثم تَجَلْبَبُ فوقه بجلْبابها، والجمع: المَعاجِر. اللّسان فى (ع ج ر).

(٣) فى الأصل، وث:" وتباينت "، وما أثبتَه من ت.

(٤) فى ت:" حرف خطأ.

(٥) فى ت:" كقول

(٦) **الحديث** فى صحيح مسلم ٣ / ١٤٩٣ / رقم ١٨٧٢، وروايته: **الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة**. سنن الترمذى ٣ / ١٧٣ / رقم ١٦٣٦، سنن الدارمى ٢ / ٢٧٨ / رقم ٢٤٢٦، صحيح ابن حبان ١٠ / ٥٢٤ / رقم ٤٦٦٨، صحيح البخارى ٣ / ١٠٤٧ / رقم ٢٦٩٥، الصناعتين / ٣٣٢، النهاية فى غريب الأثر لابن الأثير ٣ / ٢٧١.

(٧) فى ث:" الأشجاع " تصحيفا.

فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّرْصِيعُ وَالتَّجْنِيسُ فِى كَلامٍ، وَطَلَعَا فِى أُفُقِ نَثْرٍ أَوْ نظَامٍ؛ رَاقَ الأَسْمَاعَ، وَشَاقَ الطِّبَاعَ. وَأَوْجَبَتْ لَهُ قَضِيَّةُ الفَصَاحَة، وَمَزِيَّةُ المَلاحَة؛ أَنْ يُتَلَقَّى فَلا يُلْقَى[١]، وَيُحْفَظَ[٢] فَلا يُلْفَظَ[٣].

فَخُذْ إِلَيْكَ مَا أَلَّفْتُ مِنْ غَرَائِبِ غُرَرِهِ البَلِيغَة اسْتِخْرَاجًا[٤]، وَقَطَفْتُ[٥] مِنْ أَطَايِبِ ثَمَرِهِ البَالِغَة نضَاجًا مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ، وَتَامٍّ وَمَبْتُورٍ. وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بِاللهِ. عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

---

(١) فى ت:" ولا يلقى
(٢) فى ث:" ويخفظ " تصحيفا.
(٣) فى ت:" ولا يلفظ
(٤) فى ث:" استحراجا " تصحيفا.
(٥) فى ت:" وقطعت "

بَابُ مَا جَاءَ مُؤَلَّفًا عَلَى حَرْفِ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ [1]

---

(١) في ت:" باب ما ألف على حرف الألف

قَالَ بَعْضُ البُلَغَاءِ [(١)] الحَمْدُ لله عَلَى مَا أَسْبَغَ [(٢)] مِنَ العَطَاءِ، وَأَسْبَلَ مِنَ الغِطَاءِ، وشَفَى [(٣)] مِنَ الأَدْوَاءِ [(٤)]، وَكَفَى مِنَ الأَسْوَاءِ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله البَغَوِيُّ [(٥)] يَصِفُ كَلامًا: أَلْفَاظٌ يَكْثُفُ [(٦)] عِنْدَهَا الهَوَاءُ، وَتَقِفُ عَلَيْهَا الأَهْوَاءُ. وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ [(٧)] الصَّابِي يَمْدَحُ رَجُلاً: خَارِجٌ مِنْ مَنْبَعِ الصَّفَاءِ، وَوَالِجٌ فِي مَرْتَعِ الوَفَاءِ.

وَقَالَ يَذِمُّ آخَرَ: لا يَبْدُو لَهُ وَجْهُ حَيَاءٍ [(٨)]، وَلا تَنْدَى [(٩)] مِنْهُ كَفُّ حِبَاءٍ [(١٠)] وَقَالَ أَيْضًا: فُلانٌ مُعْلَمُ الرُّبَى، مُفْعَمُ الزُّبى [(١١)]، حَاضِرُ الدَّعْوَى، غَائِبُ العَدْوَى، حُلَّتْ عِنْدَهُ الحِبَى [(١٢)]؛ لَمَّا حَلَّتْ عِنْدَهُ النُّهَى.

---

(١) فى ت:" بعض العلماء "
(٢) سَبَغَ الله عليه النِّعْمةَ: أَكْمَلَها وأَتَمَّها ووسَّعَها. اللسان فى (س ب غ).
(٣) فى الأصل، وث:" شفى "، وما أثبته من ت.
(٤) الداءُ: المَرَضُ، والجمع أَدْواءٌ. اللسان فى (د و أ).
(٥) غير واضحة فى ت. **وهو أبو عبد الله الحسين بن على البغوى كان مفخرة كنج رستاق ولم تخرج مثله في الجمع بين الإحسان في الترسل والإتيان في الشعر بالدر المفصل.** ولم أعثر على ترجمة لها تاريخ مولده أو وفاته. تتمة اليتيمة / ٢٤٤ / الترجمة رقم ١٥١ وما بعدها.
(٦) الكَثافةُ: الكثرة والالتفافُ. اللسان فى (ك ث ف). **والعبارة فى تتمة اليتيمة / ٢٤٥** وروايتها:... وتقبح معها الحسناء.
(٧) " ابن " سقطت من ت. **هلال بن المحسن بن إبراهيم كان صدوقا وجده هو أبو إسحاق الصابئ صاحب الرسائل وكان أبوه المحسن صابئا أيضًا وأما أبو الحسين فأسلم بآخرة، ولد سنة ٣٥٩ هـ، ومات سنة ٤٤٨ هـ.** البداية والنهاية ١٢ / ٧٠، تاريخ بغداد ١٤ / ٧٦، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٤، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٨، كشف الظنون ٢ / ١٣٩٤، المنتظم من ٢٥٧ هـ ٨ / ١٧٦: ١٧٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٦٠، وفيات الأعيان ٦ / ١٠١: ١٠٥.
(٨) فى ت:" حباء " تصحيفا.
(٩) فى ت:" ولا يندى " النَّدَى: المطر والبلل وجمعه أَنْداءٌ. اللسان فى (ن د ى).
(١٠) غير مقروءة فى ت. والحِباءُ: العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاء. اللسان فى (ح ب و).
(١١) فى ث:" الربى " تصحيفاً. والزُّبْيَةُ: الرابية لا يعلوها الماء. اللسان فى (ز ب ى).
(١٢) فى ت:" له الحبى " والحِبْوة والحُبْوة: الثوبُ يُحْتَبَى به. اللسان فى (ح ب و).

وَفِى الأَمْثَالِ: مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ؛ لَقِى مَا سَاءَ [(١)] **وَقَالَ آخَرُ:** نَصَرَهُ اللهُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ، وَشَقَّ عَصَاهُ. **وَقَالَ آخَرُ:** مَلَّكَهُ اللهُ هَوَادى [(٢)] الهُدَى، وَفَلَّ بِهِ شَبَاةَ [(٣)] العِدَى. **وَقَالَ آخَرُ:** هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الكَرَى [(٤)]، وَهَبَّ عَلَى الوَرَى، وَعَطَّرَ إِهَابَ [(٥)] الثَّرَى. **وَقَالَ آخَرُ:** رَوْضَةٌ دَبَّجَتْهَا يَدُ النَّدَى [(٦)]، وَحَيَّاهَا لِسَانُ الحَيَا.

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ مَطَرًا: اخْتَلَّ عِقْدُ الأَنْوَاءِ، وَانْحَلَّ عَقْدُ الأَنْدَاءِ [(٧)] **وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ بِرْكَةً:** كَالمِرْآةِ تُجْلَى، وَالمَرْأَةِ تُجَلَّى؛ فَتُحْلَى [(٨)] **وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ حَرًّا:** حَرٌّ [تَرْبَدُّ] [(٩)] لَهُ الحِرْبَاءُ، وَتَجْرَبُ [(١٠)] لِلَفْحِه

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٩، والمستطرف ١ / ٦٢ و ١ / ٣٣٩، والمدهش ١ / ٤٧٣.
(٢) فى ت:" ملكه هوادى الهادِيَةُ من كل شيء: أوَّلُه وما تَقَدَّمَ منه. اللسان فى (هـ د ى).
(٣) فل الجيش فلا: اذا هزمه ، فهو مفلول. النهاية فى غريب الحديث ٣ / ٤٧٣. والشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفُ وحدُّه، وجمعُها شَباً. وحدُّ كلِّ شيءٍ: شَبَاتُه، والجمع شَبَواتٌ و شَباً. اللسان فى (ش ب ا).
(٤) فى ت:" الكوى وهو تحريف يخل بالسجع. والكَرَى: النعاس. مختار الصحاح فى (ك ر ى).
(٥) والإهابُ: الجلْدُ غير المدبوغ. الفائق ٢ / ١٨١
(٦) فى ت:" النوَى والدَّبْجُ: النَّقْشُ والتزيين، فارسى معرب. ودَبَجَ الأرض المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً: رَوَّضَها. اللسان فى (د ب ج).
(٧) **العبارة فى زهر الآداب للحصرى** القيروانى ١ / ٢٠٣ تحت عنوان: ألفاظ لأهل العصر فى وصف الماء وما يتصل به. **وروايتها: انحل عقد السماء، ووهى عقد الأنواء.** والأَنْداء: جمع النادى، وهم القوم المجتمعون. اللسان فى (ن د ى).
(٨) فى ت:" كالمراة تجيل، والمراة تحيل وتجيل "، وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف؛ فاختل معناها.
(٩) فى الأصل، وت:" ترتدُّ تصحيفا، وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم السياق. وارْبَدَّ وجهه وارْمَدَّ: إذا تغير. اللسان فى (ر ب د).
(١٠) التشكيل من ث.

الجَرْبَاءُ، وَتَحْمَرُّ[1] مِنْ وَقْدَتِهِ الغَبْرَاءُ[2] الحِرْبَاءُ[3] [دُوَيْبَةٌ][4] تُقَابِلُ بِوَجْهِهَا الشَّمْسَ كَيْفَ دَارَتْ، وَالجَرْبَاءُ[5] السَّمَاءُ، وَالغَبْرَاءُ: الأَرْضُ. **وَقَالَ آخَرُ** يَصِفُ مَائِدَةً: مَائِدَةٌ كَالعَرُوسِ تُجْتَلَى، وَالغُرُوسِ تُجْتَنَى. **وَعَمِلْتُ أَنَا** فِى هَذَا[6] فِى بَعْضِ مُصَنَّفَاتِى؛ **فَقُلْتُ**: وَإِلَى اللهِ الرَّغْبَةُ فِى أَنْ يَجْعَلَ ثِمَارَ غَرَائِسِه مَغْسُولَةَ المُجْتَنَى، وَأَبْكَارَ عَرَائِسِه مَقْبُولَةَ المُجْتَلَى.

وَسَمِعْتُ الأَمِيرَ العَبَّادِىَّ رَحِمَهُ اللهُ[7]، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ بِبَغْدَادَ، **وَسُئِلَ**: لِمَ آمَنَ مُوسَى، وَكَفَرَ فِرْعَوْنُ، وَكِلاهُمَا ارْتَضَعَا مِنْ دَرٍّ[8] أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [قَالُوا بَلَى][9] ؟. **فَقَالَ بَدِيهًا**: لأَنَّ هَذَا فَاءَ، وَهَذَا قَاءَ.

(١) فى ت:" وتحم

(٢) الوَقْدةُ: أشَدُّ الحَرِ. اللسان فى (و ق د)، والغبراء: الأرض.

(٣) الحرْباء: ذَكَرُ أُمِّ حُبَينٍ؛ وقيل: هو دُوَيْبَةٌ نحو العظاءة، أو أكبر، يَسْتَقْبِلُ الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت، يقال: إنه إنما يفعل ذلك لِيَقِى جَسَدَه برأسه؛ ويَتَلَوَّنُ ألواناً بحرّ الشمس، والجمع الحَرابِىُّ، والأنثى الحِرباءةُ. اللسان فى (ح ر ب). وهى الحِرْذَوْنُ. ديوان الأدب ٢ / ٧٥، لأبى إسحاق بن إبراهيم الفارابى ت: ٣٥٠ هـ. تحقيق د. أحمد مختار عمر، مراجعة. إبراهيم أنيس، ط ١. مجمع اللغة العربية ــ القاهرة ١٩٧٥ م.

(٤) زيادة انفردت بها ت.

(٥) الجَرْباءُ: السماءُ سُمِّيت بذلك لما فيها من الكَواكِب، وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لموضع المَجَرَّةِ كأنها جَرِبَتْ بالنُّجوم. اللسان فى (ج ر ب).

(٦) فى ت:" وعملت هذا "

(٧) **أبو منصور المظفر بن أبى الحسين أزدشير العبادى قطب الدين المعروف بالأمير. من أهل مرو وله اليد الطولى فى الوعظ والتذكير وحسن العبارة، ومارس هذا الفن من صغره إلى كبره، ومهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل فى ذلك. قدم بغداد؛ وحظى عند الإمام المقتفى لأمر الله، وولد فى رمضان سنة ٤٩١ هـ، ومات سنة ٥٤٧ هـ**، بغية الطلب فى تاريخ حلب ١٠/ ٤٥٧٣، صبح الأعشى ٧ / ٩٠، وفيات الأعيان ٥ / ٢١٢

(٨) فى ت:" درة "

(٩) زيادة انفردت بها ت. الأعراف / ١٧٢، وتمامها: **﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾**.

وَهَذَا [١] مِنَ البَدِيهِ البَدِيعِ. فَاءَ؛ أى: رَجعَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، وقَاءَ؛ أىْ: قَذَفَ مَا فى مَعدته.

وَقَالَ القَاسم [٢] الحَرِيرِىُّ [٣] [صَاحِبُ المَقَامَاتِ] [٤] لَكَ الحَسَبُ الّذى سرتْ أَبَاؤُهُ، [وَسَرَوَت] [٥] آبَاؤُهُ وَأَبنَاؤُهُ [٦] وَقَالَ أَيضًا: الخَادِمُ عَلَى تَنَائِى خُطَّته، وَتَقَاصُر خَطْوَته مِمَّنْ يُخْلِصُ فِى الوَلاَءِ، وَيَثِقُ بِلَطَائفِ الإِرْعَاء [٧]، كَمَا يَعتَكِفُ عَلَى إِقَامَة وَظَائف الدُّعَاء، وَإِهْدَاءِ الثَّنَـــاءِ الّذى يَتَأَرَّجُ رَيَّاهُ [٨]، وَيَتَبلّجُ [٩] مُحَيَّاهُ [١٠]، وَهُوَ يَأْمَلُ مِنَ الشِّيَمِ الحُسْنَى،

---

(١) فى الأصل، وت:" هذا "، وما أثبته من ت. وبَدَّه: الرجلُ إذا أجاب جواباً سديداً علـــى البديهة والمفاجأة. اللسان فى (ب د هـــ).

(٢) " القاسم " سقطت من ت.

(٣) فى ت:" الحريزى " تصحيفاً.

(٤) الزيادة من ت.

(٥) فى الأصل، وت:" وسرَّت "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى ويؤدى إلى خطأ نحوى فى بقية العبارة. وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق، وهو رواية الخريدة. وسرا؛ السرو: المُروءَةُ والشَّرَفُ، والسَّرْوُ: سخاءٌ فى مُرُوءة. اللسان فى (س ر و).

(٦) العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـــ ٤ / م ٢ / ٦٢٩ و٦٣٠ فى ترجمة الحريرى. وروايتها: من الجد الذي رست أعلامه، وانتشرت أعلامه، والحسب ».

(٧) فى ت:" الادعاء " تحريفاً. والإرْعاءُ: الإبْقاءُ علـــى أخيك. اللسان فى (ر ع ى)، والنهاية فى غريب الحديث ٣ / ١٩٢.

(٨) فى ت:" رَيَّاه والأَرَجُ: نَفحَةُ الريحِ الطَّيبة، والأَرِيجُ والأَرِيجَةُ: الريحُ الطيبة، وجمعها الأرائج. اللسان فى (أ ر ج).

(٩) تَبَلَّــجَ: أسفر وأضاء، وتَبَلَّـــجَ الرجل إلـــى الرجل: ضحك وهَشَّ. والبَلَـــجُ: الفَرَحُ والسرور. اللسان فى (ب ل ج).

(١٠) من بداية العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـــ ٤ / م ٢ / ٦٣٠، وروايتها: والخادم...وتقاصى...مذ حظى بتلك الخدمة العلياء.... وقوله:" وإهداء...محياه " لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَالمَكَارِمِ الَّتِي تُرْوِى وتُرْوَى؛ أَنْ يُنَزِّلَ هَذِهِ الخِدْمَةَ عَنِّي[(١)] تُقْرَا مَنْزِلَةَ الضَّيْفِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُقْرَى[(٢)]

وَقَالَ الرَّضِيُّ رَضِى اللهُ عَنْهُ[(٣)]: وَمَا أَنَا إلاَّ غَرْسُهُ الَّذِي سَقَاهُ الكَرَمُ؛ فَأَثْمَرَ الكَلِمَ، وَحُسَامُهُ الَّذِي حَلاهُ؛ فَأَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ حُلاهُ. وَقَالَ أيضًا: فَلا زَالَ عَارِضُهَا يَنْحَلِي بِغَيْرِ انْحِلاءٍ، وَيَقْضِي مَآرِب العَافِينَ بِغَيْرِ انْقِضَاءِ. وَذَمَّ آخرُ مُغَنِّيًا؛ فَقَالَ: إِذَا غَنَّى عَنَّى[(٤)]، وَإِذَا أَدَّى آذَى[(٥)] وَقَالَ الصَّاحِبُ[(٦)] ابْنُ عَبَّادٍ[(٧)] يَصِفُ شَقِيقًا: قَابَلَتْنِي شَقَائِقُ[(٨)] كَالزُّنُوجِ؛

---

(١) فى ت :" حزن "
(٢) العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٥٨ و٦٥٩، وروايتها: الخادم وتروى الأولى من: الإرواء، والثانية من الرواية. وتقرا بمعنى القراءة وسهلت الهمزة لمناسبة السجع. وتقرى الثانية من الاستضافة.
(٣) الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب، ينتهى نسبه عند الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم؛ المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر، يقولون الرضى أشعر قريش. كان فى قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضى. ولد سنة ٣٥٩ ببغداد وتوفى يوم الأحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ٤٠٦ هـ ببغداد ودفن فى داره بالكرخ. النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٧، وفيات الأعيان ٤ / ٤١٤.
(٤) التشكيل من ث. وعَنِى بالكسر عَنَاءً أى: تعب ونصب. اللسان فى (ع ن ى).
(٥) العبارة دون عزو فى زهر الآداب للحصرى القيروانى ٢ / ٤٥٢.
(٦) " الصاحب " غير مقروءة فى ت.
(٧) الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقانى كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه، أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، قيل له الصاحب لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولى الوزارة بعده، وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ٣٢٦ هـ بإصطخر وقيل بالطالقان وتوفى فى صفر سنة ٣٨٥ هـ بالرى ثم نقل إلى أصبهان. البداية والنهاية ١١ / ٣١٤، شذرات الذهب ٢ / ١١٣، طبقات الحنفية ١ / ٢٦٨، معجم البلدان ٤ / ٧، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨ وما بعدها.
(٨) نَوْرٌ أحمر يسمى شَقَائق النُّعْمان، مفرده شقيق، وأضيف إلى النعمان لأن النعمان بن المنذر نزل على شَقَائق رملٍ قد أنْبَتَت الشُّقَرَ الأحمرَ، فاستحسنها وأمر أن تُحْمَى، فقيل للشُّقَرِ شقائقُ النعمان بِمَنْبِتِهَا لا أنها اسم للشُّقَر. اللسان فى (ش ق ق).

تَجَارَحَتْ فَسَالَتْ دِمَاؤُهَا، وَبَقِى ذَمَاؤُهَا [(١)]

وَقَالَ آخَرُ: أَسْقَطَ اللهُ أَسْهُمَ الحَوَادِثِ دُونَ فَنَائِكَ، وَلا أَذَاقَ الدُّنْيَا مَرَارَةَ فَنَائِكَ. وَقَالَ ابْنُ الصَّابِى [(٢)] عَدَلَ عَنِ التَّجَبُّرِ [(٣)] وَالاسْتِعْلاءِ إِلَى التَّحَيُّرِ وَالاسْتِحْذَاءِ. وَقَالَ أَيْضًا: امْتِنَاعُ اللِقَاءِ يَحُلُّ عُقَدَ الإِخَاءِ، وَيُحِيلُ عَهْدَ الوَفَاءِ. وَقَالَ أَيْضًا: أَنَا وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ [(٤)]، وَإِنْ كُنْتُ أَوْحَدًا فِى وَلائِكَ [(٥)] وَقَالَ أَبُو العَلاَءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ المَعَرِّىُّ [(٦)] فِى كِتَابِ الأَيْكِ وَالغُصُونِ: القَوْلُ ذَهَبَ فِى الهَوَاءِ، وَالقَوْمُ غَرِقُوا فِى الأَهْوَاءِ.

(١) العبارة فى زهر الآداب ٢ / ٥٤٣، يتيمة الثعالبي ٣ / ٢٨٨، وروايتها: وقد قابلتني وضعفت فبقي ذماؤها " والذماء: الحركة، وقد ذمى. والذَّمَاءُ، ممدودٌ: بقـيَّةُ النَّفْسِ. اللسان فى (ذ م أ).

(٢) ابن الصابي " غرس النعمة " محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن أبي الحسين بن أبي على بن أبي إسحق الكاتب المعروف بابن الصابي ويلقب بغرس النعمة من بيت مشهور بالرياسة والفضل والتقدم والوجاهة والكتابة والبلاغة، وكان علي دين الصابئة، وأما والده أبو الحسين هلال فإنه أسلم لرؤيا رأى فيها النبى صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وتوفى محمد بن هلال سنة ٤٨٠ هـ، ومولده سنة ٤١٦ هـ، وولى ديوان الإنشاء للإمام القائم. ويندرج تحت اسم الصابي: إبراهيم بن هلال أبو إسحاق الكاتب؛ وغرس النعمة محمد بن هلال؛ ومنهم الحسين بن هلال؛ وهلال بن المحسن؛ والمحسن بن إبراهيم؛ ومحمد بن إسحاق. الكامل ٨ / ٤٥٣، كشف الظنون ٢ / ١٤١٩، المنتظم من ٢٥٧ هـ ٨ / ١٠١، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٦، وفيات الأعيان ٦ / ١٠١.

(٣) التجبر: ذو كبر لا يقبل موعظة. اللسان فى (ج ب ر).

(٤) فى ث:" أولئك " تحريف يخل بالمعنى.

(٥) فى ت:" وإن كنت أوحد من ولائك

(٦) أبو العلاء المعرى من معرة النعمان من الشام بالقرب من حماة غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية فى الفهم عالم باللغة حاذق بالنحو جيد الشعر جزل الكلام. شهرته تغنى عن صفته، كان علامة عصره متضلعا من فنون الأدب. ولد سنة ٣٦٣ بالمعرة وجدر فى السنة الثالثة من عمره؛ فعمى منه. وهو مجدر الوجه نحيف الجسم. قَالَ الشعر وهو ابن إحدى أو اثنى عشرة سنة، وكان يرميه أهل الحسد بالتعطيل، ويعملون على لسانه الأشعار؛ يضمنونها أقوال الملاحدة قصدا لهلاكه. وقد نقلت عنه أشعار تتضمن صحة عقيدته، وكذب ما ينسب إليه من الإلحاد. مات سنة ٤٤٩ هـ. أبجد العلوم ٣ / ٧٢

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الكَاتِبُ [(١)]: غَصَّتْ رِحَابُهَا بِمَوَاكِبِ الرَّجَاءِ، وَنَصَّتْ أَبْوَابَهَا كَتَائِبُ [(٢)] الثَّنَاءِ. **وَقَالَ الوَلِيُّ بْنُ شَمْرَةٍ** [(٣)] فِى رِسَالَةٍ صَادِيَّةٍ: نَصَّتْ مَنَاصِبُهَا [(٤)]، وَنُصَّتْ مُنَاصِبُهَا [(٥)]، وَأُصْلِتَ صَوَارِمُهَا [(٦)]، وَوُقِصَ مُصَارِمُهَا " [(٧)] **وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ** [(٨)] فِى كِتَابِ **دُمْيَةِ القَصْرِ**: وَخَرَّجْتُ أَقْسَامَ طَبَقَاتِ الأَسْمَاءِ عَلَى عَدَدِ طِبَاقِ السَّمَاءِ.

= و٧٣، البداية والنهاية ١٢ / ٧٢، تاريخ بغداد ٤ / ٢٤٠، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٠ و٢٨١، النجوم الزاهرة ٥ / ٦١، وفيات الأعيان ١ / ١١٣ وما بعدها.

(١) **ابن الطيب: أبو الحسن على بن نصر النصرانى، الكاتب. كان أديباً مصنِّفاً. مات سنة ٣٧٧ هـ، وله عدّة كتب لم يتمّم أكثرها.** معجم الأدباء ٤ / ٣٣٨، والوافى بالوفيات ٢٢ / ١٦٨

(٢) فى ت:" ونصت إلى أبوابها رِكائب والمنزل غَاصٌ بالقوم: مُمتلئ بهم. مختار الصحاح فى (غ ص ص). ونَصَّ الشيءَ: حركه. اللسان فى (ن ص ص).

(٣) فى ث:" سمرة "، **ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٤) والنَّصُّ والنَّصيصُ: السير الشديد والحثُّ. اللسان فى (ن ص ص). والمنصَبُ: شيءٌ من حديد، يُنصَبُ عليه القِدْرُ. اللسان فى (ن ص ب).

(٥) يَنُصُّهم أى: يستخرجُ رأيهم ويُظْهِرُهُ. اللسان فى (ن ص ص). وناصَبَه الشَّرَّ والحربَ والعَداوةَ مُناصبةً: أظهَرهُ له ونَصَبه. اللسان فى (ن ص ب).

(٦) فى ث:" صارمها " وأَصْلَتَ السَّيفَ: إذا جَرَّدَه من غمْده. النهاية فى غريب الحديث ٣ / ٤٥ والصَّارِمُ: السيف القاطع. مختار الصحاح فى (ص ر م).

(٧) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والوَقْص: كسر العُنُق. النهاية فى غريب الحديث ٥ / ٢١٣. والمصارم: المُعادى.

(٨) **أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبى الطيب البَاخَرْزِىُّ الشاعر المشهور صاحب دمية القصر وعصرة أهل العصر، وهو ذيل يتيمة الثعالبى. كان أوحد عصره فى فضله وذهنه السابق إلى حيازة القصب فى نظمه ونثره، وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه، ثم شرع فى فن الكتابة، وغلب أدبه على الفقه. وديوان شعره مجلد كبير، والغالب عليه الجودة. قتل البَاخَرْزِىُّ فى مجلس الأنس بباخرز سنة ٤٦٧ هـ، وذهب دمه هدرا.** أبجد العلوم ٣ / ١٠١، البداية والنهاية ١٢ / ١١٢، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٦٣ و ٣٦٤، شذرات الذهب ٢/ ٣٢٧ و٣٢٨، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٥٦، العبر ٣ / ٢٦٧، كشف الظنون ١/ ٧٦١، معجم الأدباء ٤ / ١٧ / الترجمة ٥٦٢، معجم البلدان ١ / ٣١٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٩، الوافى بالوفيات ١٢ / ٩٣، وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٧

وَقَالَ يَصِفُ رَجُلاً: اكْتَحَلْتُ بِغُرَّتِه الزَّهْرَاءِ، وَاسْتَضَأْتُ بِزَهْرَتِه (١) الغَرَّاءِ. وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ (٢) المُؤْمِنُ شَاكِرٌ فِى الرَّخَاءِ، صَابِرٌ فِى البَلاءِ. وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ المُعَذَّلِ (٣)؛ العَافِيَةَ (٤)؛ فَقَالَ: أَىُّ عَطَاءٍ، وَأَىُّ غِطَاءٍ، وَأَىُّ وِطَاءٍ (٥) وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ (٦) سَأَلْتُ أَعْرَابِيَّةً عَنِ الحِمَارِ؛ فَقَالَتْ: لَعَنَهُ اللهُ. مَالٌ لا يُذْكَى، وَلا يُزَكَّى. إِنْ أَطْلَقْتَهُ وَلَّى، وَإِنْ رَبَطْتَهُ أَدْلَى.

---

(١) فى ت:" بزهوته " تحريفا.

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصرى رضى الله عنه. واسم أبي الحسن يسار مولى الانصار. ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ومات بالبصرة عشية الخميس، ودفن يوم الجمعة غرة رجب سنة ١١٠ هـ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وروى أن أمه كانت خادمة لأم سلمة زوج رسول الله؛ وربما بعثتها فى حاجة فيبكى الحسن؛ فتناوله ثديها؛ فرأوا أن تلك الحكم التى رزقها الحسن من بركات ذلك. وروى أن ام سلمة أخرجته إلى عمر رضى الله تعالى عنه فقال اللهم فقهه فى الدين. تاريخ أصبهان ١ / ٣٠٥، حلية الأولياء ٢ / ١٣٢، طبقات الفقهاء ١ / ٩١، العبر فى خبر من غبر ١ / ١٣٦، الفهرست ١ / ٥٠، المتوارين ١ / ٤٤، معجم الأدباء ٤ / ٤٨٧، معجم ما استعجم ١ / ٣١٩، معرفة القراء الكبار ١ / ٦٥، المنتظم حتى (٢٥٧) ٧ / ١٣٦، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩.

(٣) أحمد بن المعدل: المتفقه على مذهب مالك بالبصرة؛ فذب عنه، ودعا الناس إليه، وناظر عليه، وكان حسن الطريقة إلا أن الموت عاجله؛ فلم يُنتفع بعلمه، توفى سنة ٢٤٠ هـ. وقيل انه توفى وقد قارب الاربعين سنة. وكثير من يقول: أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمة. تاريخ الخلفاء ١ / ٣٥٢، تاريخ بغداد ٥ / ٤٨، تلقيح فهوم أهل الأثر ١ / ٤٤١، الثقات ٨ / ١٦ الترجمة رقم ١٢٠٦١، الديباج المذهب ١ / ٣٠ و ٣١، سير أعلام النبلاء ١١ / ٥١٩، شذرات الذهب ٢ / ٩٥، طبقات الفقهاء ١ / ١٦٦

(٤) فى ث:" العاقبة "

(٥) العبارة فى المستطرف فى كل فن مستظرف ٢ / ٧٣، وروايتها:" وذكر بعضهم الغافية فقَالَ: وأى وطاء، وأى عطاء " والوطاءُ: خلافُ الغطاء. اللسان فى (و ط أ).

(٦) الأصمعي: أبو سعيد عبد المَلك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع؛ المعروف بالأصمعى الباهلى. كان الأصمعى صاحب لغة ونحو وإماما فى الأخبار والنوادر والملح والغرائب، وهو من أهل البصرة. قدم بغداد فى أيام هارون الرشيد. قَالَ إسحاق الموصلى: لم أر الأصمعى يدعى شيئا من العلم فيكون أحد أعلم به منه، ولد سنة اثنتين وقيل ٢٢٣، وتوفى فى صفر سنة ١٦، وقيل ١٤، وقيل ١٥، وقيل ٢١٧ هـ بالبصرة، وقيل بمرو رحمه الله تعالى. البلغة ١ / ١٣٦، سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٧٥ وما بعدها، شذرات الذهب ١ / ٣٦، العبر فى خبر من غبر ١ / ٣٧٠، الكامل ٥ / ٤٩٥، الفهرست ١ / ٨٢، مولد العلماء ووفياتهم ٢ / ٤٨١، النجوم الزاهرة ٢ / ١٩٠، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٠

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: ظَهَرَ الحُبُّ [عَنْ] [(١)] أَنْ يَخْفَى، وَخَفِي عَنْ أَنْ يُرَى، فَهُوَ كَامِنٌ كَكُمُونِ النَّارِ فِي الحَجَرِ. إِنْ قَدَحْتَهُ أَوْرَى [(٢)]، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى [(٣)] وَكَانَ يُقَالَ: أَعْذَرَ مَنْ تَأَنَّى، وَحَلُمَ [(٤)] مَنْ تَأَنَّى، وَجَهِلَ مَنْ تَأَلَّى [(٥)]، وَسَلِمَ مَنْ تَوَقَّى [(٦)] وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي [(٧)] مَاءٌ يَبُوحُ [(٨)] بِأَسْرَارِهِ صَفَاؤُهُ، وَيَلُوحُ فِي قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ [(٩)] وَقَالَ آخَرُ: رَاحٌ كَالنَّوْرِ [(١٠)] ذَكَاءً، وَالنُّورِ ضِيَاءً، وَالنَّارِ صَفَاءً [(١١)]

(١) زيادة من ت.

(٢) القَدَّاحُ والقَدَّاحة: الحجر الذى يُقْدَحُ به النار. اللسان فى (ق د ح)، والأوارُ: شدّةُ حر الشمس ولفح النار ووهجها، وقيل: الدُّخان واللَّهبُ. اللسان فى (أو ر).

(٣) العبارة فى المستطرف ٢ / ٣٤٥، والمنتظم حتى سنة ٢٥٧هـ ٢ / ٦١ بروايات مختلفة، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٦٦. وروايتها:" ورأيت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالَت فى صفته: خفى عن أن يرى، وجل عن أن يخفى وإن لم يكن شعبة من الجنون؛ فهو عصارة السحر ".

(٤) وحلم " سقطت من ث. وأَنِـيَ وتَأَنَّى واستأنى: تَثَبَّت، ورجل آنٍ على فاعل أى: كثير الأناة والحلم. اللسان فى (أ ن ى).

(٥) وتَأَلَّى يتألَّى تَأَلِّياً وأْتلى يَأْتلِى ائتلاءً: حَلَفَ. اللسان فى (أ ل ى).

(٦) تَوَقَّى: اتقى. اللسان فى (و ق ى).

(٧) أبو إسحاق الصابي: هو إبراهيم بن هلال؛ بلغ التسعين في خدمة الخلفاء، وتقلد الأعمال الجلائل، ومدحه شعراء العراق، وسار ذكره في الآفاق، راوده الخلفاء على الإسلام بكل حيلة، فلم يسلم، وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة إن أسلم، وكان يعاشر المسلمين أحسن عشيرة، ويحفظ القرآن، وعزل فى آخر عمره، واعتقل وقيد، وكان يقوم ويقع إلى أن هتك ستره، ورقت حاله. مات سنة ٣٨٤ هـ على كفره، وكذا ابنه المحسن. صبح الأعشى ٦ / ٢٩٧، الكشكول لبهاء الدين العاملى ٢ / ٢١٨، اليتيمة ٢ / ٢٨٧.

(٨) فى ث:" ما يروح "، وهو تحريف يجعل المعنى مضطربا.

(٩) العبارة فى زهر الآداب ١ / ٢٠٣. واليتيمة ٢ / ٣٠١. وروايتها:" وردنا ماء زرقا جمامه. طامية أرجاؤه؛ يبوح بأسراره صفاؤه، وتلوح فى قراره حصباؤه. وأفانين الطير به محدقة والحَصْباء: هو الحَصى الصغار. اللسان فى (ح ص ب).

(١٠) النَّوْرُ والنَّوْرَةُ: الزَّهْرُ، وقيل: النَّوْرُ الأبيض والزهر الأصفر؛ وذلك أنه يبيضُّ ثم يصفرُّ، والجمع أنوارٌ. والنُّوَّارُ: كالنَّوْرِ، واحدته نُوَّارَةٌ. اللسان فى (ن و ر).

(١١) تشكيل هذه الفقرة من ت، وث.

وَقَالَ آخَرُ[1] أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا وَعَهْدِ الصِّبَا[2] **وَقَالَ آخَرُ**: بَيَانُهُ أَنْوَارٌ، وَبَنَانُهُ أَنْوَاءٌ. **وَقَالَ آخَرُ**: أَعْطَاهُ اللهُ نَصْرَةَ اللِّوَاءِ، وَعِزَّةَ الأَوْلِيَاءِ، وَالاسْتِيلاءَ عَلَى اللأْوَاءِ[3]

وَقَالَ أَبُو العَلاَءِ المَعَرِّيُّ:

إِذَا مَا خَبَتْ[4] نَارُ الشَّبِيبَةِ سَاءَنِى وَلَوْ نُصَّ[5] لِى بَيْنَ النُّجُومِ خِبَاءُ[6]

وَقَالَ أَيْضًا:

يُهَنَّـــأُ بِالخَيْـــرِ مَنْ نَالَـــهُ وَلَيْس[7] الهَنَاءُ عَلَى مَا هُنَا

يُنَافِى ابْنُ آدَمَ حَالَ الغُصُونِ فَهَاتِيكَ أَجْنَتْ وَهَذَا جَنَى[8]

يُغَيِّـــرُ حنَـــاؤُهُ شَيْبَـــــهُ فَهَلْ غَيَّرَ الشَّيْبَ لَمَّا انْحَنَى[9]

إِذَا [هُوَ] لَمْ يُخْنِ[10] دَهْرٌ عَلَيْهِ جَاءَ الفَرِىَّ، وَقَالَ: الخَنَا[11]

(١) فى الأصل:" قال آخر "، وفى ت:" وقال وما أثبته من ث.

(٢) العبارة فى زهر الآداب ٢ / ٤٧١.

(٣) اللأْواء: الشدة وضيق المعيشة والمشقة. اللسان فى (ل أ ى).

(٤) خَبَت النار من باب سما: طفئت. مختار الصحاح فى (خ ب ي).

(٥) نَصَصْت الشيء: رفعته، ومنه منصَّة العروس. وأصل النَّص: أقصى الشيء وغايتُهُ. اللسان فى (ن ص ص).

(٦) البيت من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٥٣ / ق ١ والخِباءُ: بيت صغير من صوف أو شَعَر. اللسان فى (ب ي ت).

(٧) فى ت:" وليست "، وهو تحريف يخل بمعنى ووزنه.

(٨) أجْنَى: أدْرَك ثمره. وأجْنَت الشجرَةُ: إذا صارَ لها جَنىً يُجْنَى فـيُؤْكل. وجَنَى فلانٌ علـى نفسه: إذا جَرَّ جَرِيرَةً، وجني الذنْبَ عليه جِنايةً: جَرَّه. اللسان فى (ج ن ى).

(٩) وروايةُ هذا البيت فى ديوانه: تُغَيِّـــرُ الظَّهر

(١٠) فى الأصل، وت بلا تشكيل، وفى ث:" يُخِنْ "، وقد اتفقت النسخ جميعها على:" إذا لم يخن " وما أثبته من شرح لزوميات أبى العلاء وبه يستقيم البيت معنى ولغة ووزنا. وأخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه. مختار الصحاح فى (خ ن ى).

(١١) والفرىُّ: الأمر العظيم. الغريب للخطابى ٢ / ٥٧١. والخنا: الفُحْشُ والكلام الفاسد. الفائق للزمخشرى ١ / ٣٥٢.

وَلِى مَــوْرِدٌ بِإِنَــاءِ المَنُــونِ وَلَكِــنَّ مِيقَاتَــهُ مَا أَنَى [١]

وَأَقْرِبْ بِمَنْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ [٢] بِلُقْيَا المُنَى مِنْ لِقَاءِ المَنَى [٣]

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ: هَبْ لِى عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَة، وَارْزُقْنِى رَفَاهِيَــةً غَيْــرَ وَاهِيَــة؛ وَاكْفِنِى مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ [٤]، وَاكْنُفْنِى [٥] بِغَوَاشِى [٦] الآلاَءِ [٧]، وَلا تُظْفِرْ [٨] بِى أَظْفَارَ الأَعْدَاءِ [٩] **وَقَالَ الحَكِيمُ أَبُو الحَسَنِ هِبَةُ اللهِ بْنُ صَاعِدٍ [١٠] [الطَّبِيبُ] [١١]** فَارَقَنِى [١٢] الشَّبَابُ بِمُضِى مَدَاهُ، وَعَرَقَنِى الشَّتَاتُ [١٣] بِمَضَاءِ مُدَاهُ.

(١) أَنَى يأنى كرمى يرمى إِنًى بالكسر: أى حان، وأَنَى: أدرك. مختار الصحاح فى (أ ن ى).
(٢) الغِبْطةُ: حُسْنُ الحالِ. اللسان فى (غ ب ط)، والمُنَى، بضم الميم: جمع المُنْية، وهو ما يَتَمَنَّى الرَجل، والمَنَى، بالياء: القَدَر. اللسان فى (م ن ى).
(٣) **الأبيات من المتقارب فى شرح اللزوميات ١ / ٩٧ / ق ٣٥**، وهى على غير ترتيب الديوان. **ورواية هذا البيت: وَأَقْرِبْ لِمَنْ ...**
(٤) اللأواء: الشدة والضيق. النهاية فى غريب الحديث ٤ / ٢٢١، واللسان فى (ل أ ى).
(٥) فى ت:" واكفنى " تحريف يخل بالمعنى.
(٦) بغواشى غير مقروءة فى ت.
(٧) الآلاءُ: النِّعَمُ واحدها أَلْى، بالفتح، وإِلْيٌ وإِلَى. اللسان فى (أ ل ا).
(٨) وأَظْفَرَهُ الله به وعليه. والظَّفَرُ، بالفتح: الفوز بالمطلوب. اللسان فى (ظ ف ر).
(٩) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الدمشقية / ١١١**
(١٠) **أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن على المعروف بابن التلميذ النصرانى الطبيب الملقب أمين الدولة البغدادى. مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه. ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه فى الطب. عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا، وتوفى سنة ٥٦٠ هـ ببغداد، وقد ناهز عمره المائة.** البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٠، تاريخ الخلفاء ١ / ٤٤٢، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٥٤، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ١ / ٣٤٩ وما بعدها، المنتظم من سنة ٢٥٧ هـ ١٠/ ٢٣٠، الوافى بالوفيات ٢٧ / ١٦٥، وفيات الأعيان ٦ / ٦٩ وما بعدها.
(١١) الزيادة من ت.
(١٢) فى ت:" فارزقنى
(١٣) فى ت:" وعرفنى السُّبات

وَقَالَ المِيكَالِىُّ (١) كِتَابُهُ فَاتِحُ أَغْلاقِ الهَوَى، وَمَانِحُ (٢) أَعْلاقِ (٣) المُنَى. وَقَالَ أَيْضًا: إِذَا دَعَتْنِى الحَفِيظَةُ (٤) إِلَى جَفَائه (٥)؛ نَهَتْنِى المُحَافَظَةُ عَلَى إِخَائه. وَقَالَ أَيْضًا: [بَرَحَ] (٦) لِى خَفَاؤُهُ (٧)، وَبَرَّحَ بِى جَفَاؤُهُ (٨)

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ العَلَوِىُّ البَلْخِىُّ (٩) مُعَادَاةُ الأَغْنِيَاءِ مِنْ عَادَاتِ الأَغْبِيَاءِ (١٠) وَقَالَ أَيْضًا: كُلُّ الْتِهَابٍ إِلَى انْطِفَاءٍ، وَكُلُّ انْقِضَاضٍ إِلَى انْقِضَاءٍ (١١)

---

(١) عبيد الله بن احمد بن على بن إسماعيل أبو الفضل الميكالى. الأمير. مات يوم عيد الأضحى سنة ٤٣٦ هـ. كان أوحد خراسان فى عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخلق، مليح الوجه والشمايل، كثير القراءة، دائم العبادة، سخى النفس. دمية القصر ٢ / ٨٩ / الترجمة ٢٩٢، كشف الظنون ١ / ٥٢٣، المنتخب من كتاب السياق ١ / ٣٢١ / ترجمة ٩٧٥، الوافى بالوفيات ١٩ / ٢٣١، اليتيمة ٤ / ٤٠٧ / الترجمة ٨٩.

(٢) غير واضحة فى ت.

(٣) العِلْقُ بالكسر: النفيس من كل شىء، وجمعه أعْلاقُ. اللسان فى (ع ل ق).

(٤) والحَفيظةُ: الغَضَبُ لحرمة تُنْتهكُ من حُرُماتك أو جارٍ ذِى قَرابةٍ يُظلَم من ذَوِيك أو عَهْد يُنْكَث. اللسان فى (ح ف ظ).

(٥) والجَفَاء: تَرْك الصِّلَة والبِرّ. النهاية فى غريب الحديث ١ / ٢٨١.

(٦) فى الأصل، وت:" برجَ " وما أثبته من ث حتى تستقيم العبارة معنى وحناسا. وبرح حفاؤه أى: وضح الأمر. اللسان فى (ب ر ج).

(٧) فى ث:" حفاؤه " تصحيفا.

(٨) فى ت:" برخ بى خفاؤه، وبرج بى حفاؤه "، وهى عبارة أصابها التصحيف؛ فاضطرب معناها. وبَرَّحَ به الأمرُ تَبْرِيحاً أى: جَهَدَه وآذاه. اللسان فى (ب ر ح).

(٩) شرف السادة محمد بن عبيد الله بن ... الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه؛ أبو الحسن العلوى الحسينى البلخى المعروف بشرف السادة من أهل بلخ صاحب النظم والنثر. قدم بغداد رسولاً من السلطان ألب رسلان إلى الإمام القائم بأمر الله فى سنة ٤٥٦ ومدح القائم. دمية القصر ٢ / ١٠٧ / الترجمة ٢٩٥، الوافى بالوفيات ٤ / ١٨ وقد أجمعت المصادر التى قدمت مختارات له على أنه:" ابن عبيد الله "، وليس عبد الله.

(١٠) فى ث:" الأغنياء "، وهو من سهو الناسخ. والعبارة فى دمية القصر ٢ / ١٠٩.

(١١) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١٠٩ و ١١٠، وروايتها:" إذا التهبت الخطوب فعليك بالخمود، فكل التهاب إلى انطفاء، وكل انقضاض إلى القضاء.

وَقَالَ فِى الخَمْرِ:

صَفَتْ عَنْ قَذًى[١] فَوَجَدْنَا الزَّمَا نَ أَقْبَلَ فِيهَا بِوَجْهِ الصَّفَاءِ

فَبِتْنَــا نُمَــزِّقُ بُــرْدَ النِّفَــاقِ عَلَيْنَــا وَنُلْقِى رِدَاءَ الرِّيَاءِ

وَدَارَ عَلَيْنَــا بِأَكْوَابِهَــا مُزِيلُ الظَّلامِ مُدِيلُ[٢] الضِّيَاءِ

وَيَنْظِــمُ بِالمَزْجِ دُرَّ الحَبَابِ[٣] وَيَنْثُرُ بِالمَزْجِ[٤] دَرَّ[٥] الحَيَاءِ[٦]

وَقَالَ أَبُو الفِتْيَانِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانِ بْنُ حَيُّوسٍ[٧]:

[مَحْضُ الإِبَاءِ، وَسُؤْدُدُ الآبَاءِ جَعَلاكَ مُنْفَرِدًا مِنَ الأَكْفَاءِ][٨]

وَلَقَدْ جَمَعْتُ[٩] حَمِيَّةً وَتَقِيَّةً تَثْنِى[١٠] إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ ثَنَاءِ

(١) القَذَى جَمْع قَذاة وهو ما يَقَع في العين والماء والشَّراب من تُراب أو تِبْن أو وَسَخ أو غير ذلك. النهاية فى غريب الحديث ٤ / ٣٠.

(٢) فى ت:" مزيل "، وهو من سهو الناسخ. والإدالةُ: الغَلَبة. اللسان فى (د و ل).

(٣) والدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة وهو ما عظم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ. اللسان فى (د ر ر). وحباب الماء بالفتح: معظمه، وقيل: نُفاخاته التى تعلوه وهى اليعاليل. مختار الصحاح فى (ح ب ب).

(٤) فى ت:" بالمزح " تصحيفا.

(٥) ودَرَّت الناقة تَدِرُّ و تَدُرُّ دُرُوراً ودَرّاً و أَدَرَّها فَصيلُها وأَدَرَّها ماريها إذا مسح ضَرْعَها. وأَدَرَّت الناقة، فهى مُدِرٌّ إذا دَرَّ لبنها. وناقة دَرُورٌ: كثـيرةُ الدَّرِّ. اللسان فى (د ر ر).

(٦) فى الأصل، وث:" الحباء " تصحيفا. وما أثبته من ت، وهو رواية دمية القصر حتى يستقيم البيت جناسا ومعنى. والأبيات من المتقارب فى دمية القصر ٢ / ١٢١ و١٢٢ على غير ترتيبها.

(٧) ابن حيوس الأمير الكبير شاعر الشام مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوى الدمشقى صاحب الديوان. قال ابن ماكولا: لم أدرك بالشام أشعر منه. ولد سلخ صفر سنة ٣٩٤ بدمشق، وتوفى فى شعبان سنة ٤٧٣ بحلب. سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤١٣، شذرات الذهب ٢ / ٣٤٤، كشف الظنون ١ / ٧٦٥، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٢ و ١٦٥، الوافى بالوفيات ٣ / ٩٩ وما بعدها، وفيات الأعيان ٤ / ٤٣٨ وما بعدها.

(٨) زيادة انفردت بها ت، وروايته فى الديوان: ... عن الأكفاء / وفى الوافى بالوفيات ١٢ / ٢٢٢ فى ترجمة الأمير ناصر الدين بن حمدان: ... ... على الأكفاء

(٩) رواية الديوان: ... جَمَعْتَ ....

(١٠) فى ت:" ثنتا "، وهى رواية الديوان. ورواية المتن فى الوافى بالوفيات ١٢ / ٢٢٢.

أَيْديكُمْ مَشْكُورَةُ الآلاءِ وَوُجُوهُكُمْ مَشْهُورَةُ الّلألاءِ
شُفعَتْ مَوَاهِبُهَا الجِسَامُ(١) بِغُرَّةٍ(٢) كَفَلَتْ بِإعْدَاءٍ عَلَى أَعْدَاءِ(٣)

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَرْثِى خَالدَ بْنَ يَزِيد(٤)

أَلاَ أَيُّهَا المَوْتُ فَجَّعْتَنَا بِمَاءِ الحَيَاة وَمَاءِ الحَيَاءِ(٥)
فَمَاذَا(٦) حَضَرْتَ بِه حَاضِرًا وَمَاذَا خَبَأْتَ لأَهْلِ الخِبَاءِ
فَأَوْدَى النَّدَى نَاضِر العُود وَالْـ ـفُتُوَّةُ مَغْمُوسَةً فِى الفَتَاءِ(٧)
سَلِ المُلْكَ عَنْ خَالد وَالمُلُوكَ بِقَمْعِ العدَى وَبِنَفْىِ العَدَاءِ
طَوَى أَمْرَهُمْ عَنْوَةً(٨) فِى يَدَيْهِ طَىَّ(٩) السِّجلِّ وَطَىَّ الرِّدَاءِ
أَقَرُّوا لَعَمْرِى بحُكْمِ السُّيُوف وَكَانَتْ أَحَقَّ بفَصْلِ القَضَاءِ
وَمَا بِالْولاَيَةِ إِقْرَارُهُمْ وَلَكِنْ أَقَرُّوا لَهُ بالوَلاءِ
أُصِبْنَا بِكَنْزِ الغنَى وَالإِمَا مُ أَمْسى مُصَابًا بِكَنْزِ الغَنَاءِ(١٠)

(١) فى ث:" الحسام " تصحيفا.
(٢) فى ت، وث:" بعزة " ورواية هذا البيت: ... بعزَّة كَفَلَت بإعدائى عَلى الأعداء
(٣) الأبيات من الكامل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٢ / ق ٢، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق (جزآن)، عنى بنشره خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية بدمشق، ط ١، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م.
(٤) خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى. كان مذكورا ممدحا وله أشعار حسنة. مات سنة ٢٣٠ هـ، ودفن بمدينة دبيل بأرمينية. بغية الطلب فى تاريخ حلب ٧ / ٣١٨١، تاريخ اليعقوبى ٢ / ٤٤٧، الحلة السيراء ٢ / ٩١، معجم البلدان ٢ / ٣١٢، معجم ما استعجم ١ / ٤٢، الوافى بالوفيات ١٣ / ١٦٩، وفيات الأعيان ٦ / ٣٤١.
(٥) فى ث:" الحباء " تصحيفا.
(٦) فى ت:" فإذا "
(٧) فى الأصل، وت فى الفناء "، وما أثبته من ث، وهو رواية الديوان. والفَتاء: الشَّباب. والفَتى والفَتِيَّةُ: الشابُّ والشابَّةُ. اللسان فى (ف ت و).
(٨) فى ث:" عنوة " خطأ.
(٩) فى ت:" كَطَىِّ "
(١٠) الغنى: اليسر وحسن الحال، والغناء: الاستغناء.

وَقَدْ كَانَ قَبْلُ يَزِينُ السَّرِيـــــــر وَالبَهْوَ يَمْلَؤُه بِالبَهَاء (١)

غَلِيلِى عَلَى خَالـــِدٍ خَالـــِدٌ وَضَيْفُ هُمُومِى طَوِيلُ الثَّوَاء (٢)

تَحُولُ (٣) السَّكِينَةُ دُونَ الأَذَى بِـــه وَالمُرُوَّةُ دُونَ المِرَاءِ

أَلَهْفِى إِذَا مَا رَدَى (٤) للرَّدَى (٥) أَلَهْفِى إِذَا مَا احْتَبَى لِلحِبَاءِ

أَلَحْدٌ حَوَى حَيَّةَ (٦) المُلْحدينَ وَلَدْنُ ثَرًى حَالَ دُونَ الثَّرَاء

فَكَمْ غَيَّبَ التُّرْبُ مِنْ سُؤْدَدٍ وَغَالَ البِلَى مِنْ جَمِيلِ البَلاَءِ (٧)

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبىُّ (٨) فِى بَعْضِ كُتُبِه: الخَرَاجُ خُرَّاجٌ، وَدَوَاؤُهُ أَدَاؤُهُ. **وَقَالَ** آخَرُ فِى امْرَأَةٍ نَمَّامَةٍ: مَا دَامَتْ حَيَّةً تَسْعَى؛ فَهِى حَيَّةٌ تَسْعَى (٩)

(١) والبهو: البيتُ المُقَدَّمُ أمام البيوت، والجمع أبْهاء. اللسان فى (ب هــ و). **ورواية البيت: وَقَد كانَ ممّا يُضيءُ السَّرِيرَ**

(٢) الثواءَ: طول المكث بالمكان، والتزولُ بالمكان. الغريب لابن سلام ٣ / ٣٦٨، والغريب للخطابى ١ / ٤٩٨.

(٣) فى ت:" تجول " تصحيفا.

(٤) فى الأصل:" رَدى

(٥) فى الأصل، وت:" الردى "، وما أثبته من ث، **وهو رواية الديوان.**

(٦) غير واضحة فى الأصل، وفى ث:" جَنَّةَ "، وما أثبته من ت، **وهو رواية الديوان.**

(٧) **الأبيات من المتقارب فى ديوان أبى تمام ٤ / ٥ / ق ١٨٠**، وهى على غير ترتيب الديوان.

(٨) **أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى. كان إماما فى اللغة والأخبار وأيام الناس؛ بارعا مفيدا. له التصانيف الكبار فى النظم والنثر والبلاغة والفصاحة وأكبر كتبه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر. وإنما سمى الثعالبى لأنه كان رفاء يخيط جلود الثعالب. وله أشعار كثيرة مليحة. ولد سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٤٢٩ هــ.** أبجد العلوم ٣/ ٧١، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٣٧ وما بعدها، العبر فى خبر من غبر ٣ / ١٧٤، كشف الظنون ٢ / ١٩٨٩، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨

(٩) **العبارة فى المدهش ١ / ١٦٠ و١٦١، ودمية القصر فى ترجمة الإمام أبى الحسن نصر بن الحسن المرغينانى ٢ / ٧٤ / الترجمة ٢٨١.** وروايتها:" وله فى صفة مومسة غير مؤنسة وحية الأولى من الحياة، والثانية: الأفعى.

وَقَالَ آخَرُ: حُرِمْنَا مَا جَنَاهُ، وَغَرِمْنَا مَا جَنَاهُ [١]

وَقَالَ أَبُو عَبْد الله أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ العَلَوِيُّ الكُوفِيُّ [٢] فِى الوَزِيرِ جَلالِ الدِّينِ أَبِى عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةٍ [٣] أَنْشَدَنَاهَا أَبُو إِسْحَاقَ الْمُعَلِّمُ [٤]، قَالَ: أَنْشَدَنَاهَا لِنَفْسِه:

خَلِّه يُنْضِ [٥] لَيْلَهُ الأَنْضَاءُ   فَعَسَاهُ يَشْفِى جَوَاهُ الجَوَاءُ
فَقَد اسْتَنْجَدَتْ حَيَاهُ [٦] رُبَى نَجْـدٍ وَشَامَتْ بُرُوقَهُ شَمَّاءُ
وَثَنَتْ نَحْـوَهُ الثَّنِيَّةُ قَلْبًـا   قُلَّبًا يَسْتَخِفُّهُ [٧] الأَهْوَاءُ

---

(١) جناه الأولى من الجنى، والثانية من الجناية.
(٢) فى ت:" رحمه الله وهى "
(٣) ابن صدقة الوزير الكبير جلال الدين أبو على الحسن بن على بن صدقة النصيبى. ولد بنصيبين سنة ٤٥٩، وخدم بعد وفاة أبيه، وتنقل فى الأعمال ثم تزوج بينت الوزير ابن المطلب، وولى الحلة. وزر بعد أبى شجاع وكان شهما كافيا مهيبا سائسا؛ فوزر ثلاثة أعوام، وأمسك سنة ست عشرة، ونهبت داره، وسجن ثم احتاجوا إليه بعد عام، ووزر إلى أن توفى سنة ٥٢٢ هـ، وله يد بيضاء فى النظم والنثر. عاش ثلاثا وستين سنة. البداية والنهاية ١٢ / ١٩٩، تاريخ الخلفاء ١ / ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٥٢، شذرات الذهب ٢ / ٦٦، العبر فى خبر من غبر ٤ / ٥١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٣٣
(٤) لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر. إلا أن العماد الأصفهانى ذكره بقوله: أنشدنى الشيخ المؤدب المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن المبارك البغدادى لها فى جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وكان راوية للشعر، ينوب عنهم فى الإنشاد بين يدى الكبراء. خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٢٢٨.
(٥) فى ت:" تنض "، وهى رواية خريدة القصر / جـ ٤ / م ١ / ٢٢٩. والتشكيل من الوافى ٧ / ١٦٨. والأنضاء: القداح التى لم تُبْرَ والواحد نَضْى. الغريب لابن قتيبة ١ / ٢٦٧.
(٦) فى الأصل، وث:" حباه "، وما أثبته من ت، وهو رواية خريدة القصر والوافى بالوفيات، ورواية هذا البيت فى الخريدة: شيماء
(٧) فى ت:" تستخفه "، وهى رواية الخريدة والوافى بالوفيات، وفى ث:" تستحقه والثَّنِيَّةُ: الأرض ترتفع وتَغْلُظ، والجمع: ثنايا. الغريب لابن قتيبة ٣ / ٣٩٨.

عَاطفَاتٌ إِلَيْهِ أَعْطَافَهَا شَوْ قًا كَمَا تَلْفتُ [(١)] الطَّلَى الأَطْلاءُ

دمَنٌ دَامَ لِى بهَا اللَّهْوُ حينًا وَصَفَا لِى فيهَا الهَوَى وَالهَــوَاءُ [(٢)]

وَأَسَرْتُ السَّرَّاءَ فِيهَا بِقَلْبِ أَسَرَتْــهُ مِنْ بَعْدهَــا الضَّرَّاءُ

فَسَقَتْ عَهْدَهَا العِهَادُ وَرَوَّتْ مِنْهُ تِلْكَ النَّوَادِىَ الأَنْدَاءُ [(٣)]

وَأَرَبَّتْ [(٤)] عَلَى الرُّبَى مِنْ ثَرَاهَا ثَرَّةٌ لِلرِّيَاضِ فِيهَا ثَرَاءُ [(٥)]

يَسْتَجِمُّ الحِمَامُ فِيهَا إِذَا مَا نَزَحَ الْمُقْلَــةَ البَكِيَّ البُكَاءُ [(٦)]

زَمَنٌ كَانَ لِى عَنِ الهَمِّ هَمٌّ بِالتَّصَابِى وَبِالغَوَانِى غَنَاءُ [(٧)]

نَاظِرٌ كُلَّمَا تَعَطَّفَتِ الأَعْــ ــــطَافُ مِنْهُ تَثَنَّتِ الأَثْنَاءُ [(٨)]

وَإِذَا هَزَّتِ الكَعَابُ كِعَابَ الخَطِّ [(٩)] سَلَّتْ ظُبَى السُّيُوفِ الظِّبَاءُ [(١٠)]

---

(١) رواية فى الوافى بالوفيات: يلفت، وعطف: مال. مختار الصحاح فى (ع ط ف)، والطُّلَــى: الأَعْنَاقُ. اللسان فى (ن ع ج)، والطَّلا من أولاد الناسِ والبَهائم والوَحْشِ من حين يولدُ إلى أن يَتَشَدَّدَ، وطُلِىٌّ وطُلْيانٌ وطِلْيانٌ، والطَّلا الولد من ذوات الظِّلْفِ والخُفِّ، والجمعُ أطلاءٌ. اللسان فى (ط ل و)، والمعنى: كما تلفت صغار الوحش أعناقها.

(٢) الدمن: جمع دِمْنَة، وهى: آثار الناس وما سودوا. مختار الصحاح فى (د م ن).

(٣) العهادُ: جمع العَهْدُ وهو: أَوَّل المطر. اللسان فى (ع هـ د). والأنْدَاء: جمع النَّادِى، وهُم القَوْم المُجتَمعون. النهاية فى غريب الحديث ٥ / ٣٦.

(٤) فى ت:" وارت "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٥) فى ت:" الثراء وثرة: كثيرة الماء. اللسان (ث ر ر)، ورواية البيت بالخريدة والوافى: ... منها ...

(٦) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... الجُمام ....

(٧) **هذا البيت غير موجود فى الوافى بالوفيات.**

(٨) **رواية هذا البيت فى الوافى بالوفيات والخريدة: ناضر ....**

(٩) فى ث:" الحظ " تصحيفا. والكَعابُ، بالفتح: المرأَةُ حين يَبْدو ثَدْيُها للنُّهود، والكعابَ فــى وَسْطِ القَدَمِ. وقيل: الكَعْبانِ من الإِنسان العظمان الناشزان من جانبــى القدم. اللسان فى (ك ع ب).

(١٠) الظباءُ: جمع ظَبْى وهو: الغزال، وظُبى السيوف: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والخَنْجر، والمفرَد: ظُبَةٌ، وهو ما يلى طَرَف السيف. اللسان فى (ظ ب ى).

فِى رِيَاضٍ رَاضَتْ خلالَ جَلالِ (١) الدِّينِ أَرْوَاحُهُنَّ وَالصَّهْبَاءُ

شِيَمٌ شَامَهَا (٢) النَّسِيمُ فَرَقَّتْ وَخَفَتْ عَنْ سُمُوِّهَا (٣) الأَسْمَاءُ

شَابَ بِالعُرْفِ عَرْفُهُنَّ وَقِدْمًا خَامَرَ الخَمْرَ فِى الزُّجَاجَةِ مَاءُ

مَلِكٌ خَاطَبَ المُلُوكَ بِرَمْزٍ خَطَبَتْ بَيِّنَاتِهِ الخُطَبَاءُ (٤)

وَأَمَالَ (٥) الآمَالَ عَنْ كُلِّ حَىٍّ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لِحَىٍّ رَجَاءُ

أَلْمَعِىٌّ لَوْ شَامَ لامِعَ أَمْرٍ لأَرَتْهُ غُيُوبَهُ الآرَاءُ (٦)

مُعْرِضُ العِرْضِ عَنْ عِتَابٍ إِذَا لَمْ يَرُعِ (٧) الأَرْوَعَ الهَجِينَ الهِجَاءُ

لَكَ مِنْ وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ مَاءَا نِ: فَهَذَا حَيًا، وَذَاكَ حَيَاءُ

رَوَّضَ الأَرْضَ وَالنَّدَىَّ نَدَاهُ وَاعْتَفَتْهُ (٨) الأَحْيَاءُ (٩) وَالأَحْيَاءُ

---

(١) جلال سقطت من ت، وهو ما يخل بالبيت معنى ووزنا. **وعند هذا البيت ينتهى المختار من هذه الأبيات فى الوال بالوليات.**

(٢) فى ث:" شاقها "

(٣) فى ت:" وصفت عن سمومها "، وهى عبارة أصابها التحريف، فاضطرب الوزن والمعنى. ورواية هذا البيت فى الخريدة: وخَفَتْ

(٤) فى ت:" الفصحاء وروابة هذا البيت فى الخريدة: خَطُبَتْ من شياته . . .

(٥) فى ث:" والآلُ "، وهو تحريف يخل بوزن البيت ومعناه.

(٦) وروابة هذا البيت فى الخريدة: . . . . . . غروبَه . . . .

الأَلْمَعِىُّ: الدَّاهى الذى يَتَظَنَّنُ الأُمُورَ فلا يُخطِىءُ، الذَّكِيُّ المُتَوَقِّدُ الحديدُ اللسان والقَلْب؛ الخَفِيفُ الظريفُ؛ الذى إذا لَمَعَ له أولُ الأمر عرفَ آخره، يَكتفى بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللَّمْع، وهو الإشارةُ الخفية والنظر الخفيُّ. اللسان فى (ل م ع).

(٧) فى الأصل، وت:" لم يزع "، وما أثبته من ث. والأَرْوَعُ من الرجال: الذي يعجبك حسنه. اللسان فى (ر و ع)، والهجين: أبوه عربىّ وأمه أمة، والهَجينُ فى النَّاس والخَيْل: يَكُون من قِبَل الأم فإذا كَانَ الأب عَتِيقاً والأم لَيْست كذلك كان الولد هَجينا. اللسان فى (ذ ر ع)، والنهاية فى غريب الحديث ٥ / ٢٤٧. **ورواية هذا البيت فى الخريدة: . . . . . . الهِجانَ**

(٨) فى ت:" واعتقته " تصحيفا.

(٩) فى ث:" الأحباء " تصحيفا. والأحياء الأولى: من الناس، والثانية: جمع حى: وهو المكان.

بِيَدٍ أَيَّدَتْ مِنَ الدَّهْرِ مَنْ آ دَ وَكَانَتْ لَهُ [(١)] الْيَــدُ البَيْضَــاءُ

وَيَرَاعٍ رَاعَ الذَّوَابِلَ [(٢)] بَأْسًا وَرَعَى المَجْدَ حِينَ قَلَّ الرِّعَاءُ

كُلَّمَا صَالَ صَالَ مِنْهُ بِصِلٍّ لا يُرَى للرُّقَى إِلَيْهِ ارْتِقَــاءُ [(٣)]

وَإِذَا مَاجَ ثُــمَّ مَــجَّ لُعَابًا كَانَ فِيهِ الشِّفَاءُ وَالإِشْفَاءُ [(٤)]

فَعَلَيْهِ لِلسَّائِلِيــنَ صِــلاتٌ وَلَدَيْــهِ لِلصَّائِلِينَ صِلاءُ [(٥)]

قَدْ أَصَابُوا لَدَيْهِ صَوْبًا وَصَابًا فِيهِمَا رَاحَةٌ لَهُمْ وَعَنَــاءُ [(٦)]

وَرَّثَتْهُ هَذِى الجُــدُودَ جُــدُودٌ وَرَّثَتْهَــا آبَاءَهَا الأَبْنَاءُ [(٧)]

مَعْشَرٌ عَاشَرُوا الزَّمَانَ وَوَلَّوا وَعَلَيْهِ [(٨)] رِئٌّ بِهِمْ وَرُوَاءُ

لَوْ يُجَارُونَ جَارِيَ الغَيْثِ فِي الجُو دِ لَمَا نَاوَأَتْهُــمُ الأَنْــوَاءُ

أَنْتَ صُنْتَ العِرَاقَ إِذْ عَرَقَتْهُ بِيَدَيْهَــا [(٩)] مُلِمَّــةٌ دَهْمَاءُ

(١) فى ت:" وكان لها "، وهو تحريف يخل بالوزن. ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... ما آنَ دَ ....

(٢) فى ت:" الزوائد تحريفا. والذوابل: الناقة القليلة اللحم الصُّلْبة. اللسان فى (ط ر ف س).

(٣) ورواية هذا البيت فى الخريدة: كلّما صلّ ...، والصِّلُّ: الحيّة تَقْتُل إذا نَهَشَتْ من ساعتها، والصِّلُّ، الحية: لا تنفع فيها الرُّقْية، وأصل الصِّلّ من الحيّات يُشَبَّه الرجل به إذا كان داهية. اللسان فى (ص ل ل).

(٤) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... كان منه الشِّفاءُ والاشقاءُ

(٥) والصِّلاءُ، بالمدّ والكَسْر: الشِّواءُ لأنّه يُصْلَى بالنّارِ. اللسان فى (ص ل ى). ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... وعليه...

(٦) فى ت:" وهناء ". والصَّابُ: ضَرْب من الشجر المُر. اللسان فى (خ د ل).

(٧) فى ث:" الآباء "، ورواية هذا البيت فى الخريدة: ...هَذِىَ الجدود... ...الآباءُ.

(٨) فى ث:" وعليهم " والرواء: حسن المنظر. مختار الصحاح فى (ر أ ى).

(٩) فى ت:" بمداها " والعِرْقُ الظالم أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها غيره فيغرس فيها أو يزرع ليستوجب به الأرض مختار الصحاح فى (ع ر ق)، ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... دَهْياء.

فَأَمَامَ [(١)] الإِمَامِ قدْمًا تَقَدَّمْــتَ، وَأَقْدَمْتَ حِينَ حَانَ اللِّقَاءُ
بِجَنَانٍ مَا حَلَّ جَنْبِيْ جَبَانٍ وَاعْتِزَامٍ للْمَوْتِ فِيهِ اعْتِزَاءُ
بَاسِطًا فِي ذُرَى البَسِيطَةِ جَيْشًا جَاشَ [(٢)] مِنْهُ صَدْرَ الفَضَاءِ الفَضَاءُ
نَقَعَ [(٣)] الجَوَّ مِنْ جَوَاهُ بِنَقْعٍ نَافَسَتْهُ عَلَى السُّمُوِّ السَّمَاءُ
لَمْ يَرُمْ عَارِيَ العَرَاءِ إِلَى أَنْ نُشِرَتْ مِنْهُ فِي مَلاهُ مُلاءُ [(٤)]
كَادَ مَنْ كَادَهُ [(٥)] يُصَابُ بِصَوْبٍ قَطْرُ أَقْطَارِ دِيمَتَيْهِ [(٦)] الدِّمَاءُ
يَا أَخَا الجُودِ وَالسَّمَاحِ نِدَاءً بَيْنَ سَمْعَيْهِ مِنْ نَدَاكَ نِدَاءُ [(٧)]
رَائِقًا لا يُرِيقُ فِيكُمْ دَمَ الأَمْــوَالِ حَتَّى تَحْيَا بِهِ [(٨)] العَلْيَاءُ
كُلَّمَا هَــزَّهُ السَّمَــاحُ تَثَنَّى بَيْنَ أَثْنَائِــهِ عَلَيْــكَ الثَّنَاءُ [(٩)]
مِنْ فَتًى فَاتَ أَقْوَمَ القَوْمِ بِالقَوْ لِ وَدَانَتْ لِفَضْلِــهِ الفُضَلاءُ
حَازَ شَأْوَ الصِّفَاتِ وَالعِلْمُ مِنْهُ عَلَمٌ وَالذَّكَاءُ فِيهِ [(١٠)] ذُكَاءُ
لَكُمُ مِنْهُ ذِمَّةُ الحَمْدِ إِنَّ الْــحَمْدَ وَالذَّمَّ مِنْ سِوَاهُ سَوَاءُ [(١١)]

(١) فى ت:" وأمام ورواية هذا البيت فى الخريدة: وأمامَ ...
(٢) فى ت:" ضاق
(٣) فى ت:" يقع
(٤) المُلاء، بالضم والمدّ: جمع مُلاءة، وهي الإزارُ والرَّيْطة. اللسان فى (م ل أ)، ورواية هذا البيت فى الخريدة: لم يَرِمْ ... ... المُلاء.
(٥) فى ت:" وكاد من كاد "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٦) فى ت:" ديمته "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٧) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... فوقَ ...
(٨) فى ت:" تحيا بها "
(٩) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... ... عليه ...
(١٠) فى ت:" منه وذُكاء: اسم للشمس. اللسان فى (ذ ك ر). ورواية البيت فى الخريدة: ... صَفْوَ الصّفات فالعلمُ ...
(١١) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... ذِمَّةُ الله ...

مُسْتَقِلٌّ لِلمَالِ لا يَجْتَديهِ [1] إِنَّمَــا همَّــةُ العَلِيِّ [2] العَلاَءُ
همَّةٌ نَالَتِ الثُّرَيَّا عُلُــوًّا وَاسْتَوَى عِنْدَهَا الثَّرَى وَالثَّرَاءُ [3]
لَمْ يَطُلْهَا طَوْلُ السَّحَابِ وَلا حَا زَتْ بِمَجْرَى أَفْلاكِهَا الجَوْزَاءُ
أَمْطَرَ العِزَّ نَاشِئًا وَمُرَبًّــا وَاسْتَــوَى المَالُ عِنْدَهُ وَالمَاءُ [4]
تَسْتَمِيلُ الآمَالُ عِطْفَيْهِ عَطْفًا وَيَهُزُّ الأَرْجَاءَ مِنْهُ الرَّجَاءُ [5]
أَنَا ذَاكَ الدَّانِي البَعِيدُ مَقَامًــا وَمَقَالاً إِنْ أُفْحِمَ [6] الخُطَبَاءُ
لا أَرَى الشِّعْرَ فِي شِعَارٍ إِذَا مَا تَخِذَتْهُ [7] دَأْبًا لَهَــا الأُدَبَاءُ
هُوَ عِنْدِي نَقْصٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلاً، وَقَلِيلٌ مِنَ البُحُورِ غُثَاءُ [8]
وَكَثِيرُ النَّوَالِ عِنْدِي قَلِيلٌ وَهِبَاتُ الدُّنْيَــا لَدَيَّ هَبَــاءُ [9]
وَجَدِيرٌ أَنِّي أَنَالُ بِكَ المَجْدَ [10] فَمَا لِلغَنَاءِ [11] عِنْدِي غَنَاءُ [12]

(١) فى ت:" لا يحتديه " تصحيفا.
(٢) فى ت:" العُلَى "، وهو خطأ يخل بوزن البيت.
(٣) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... عندَه ...
(٤) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... ومَليئاً
(٥) عطفَا الرحل: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه، وعطفا كل شيء جانباه، وثنى عطفَهُ عنه: أعرض عنه. اللسان فى (ع ط ف). ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... الرَّجاءَ
(٦) فى ث:" أُفحَمَ "، وهو تشكيل خاطئ، يؤدى إلى عيب من عيوب القافية.
(٧) فى ت:" اتخذته ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... لى شعاراً إذا ما اَتَخَذَتْهُ ...
(٨) فى ت:" الغثاء ورواية هذا البيت فى الخريدة: وكَثيرٌ ... الغُثاءُ
(٩) ورواية هذا البيت فى الخريدة: وقليلُ النَّوالِ عندى كثيرٌ
(١٠) ورواية هذا البيت فى الخريدة: ... للغنى لَدَيَّ ...
(١١) فى ث:" المجدُ " خطأ.
(١٢) فى ت:" للعناء "

وَإذَا الفَضْلُ [(١)] أَخْطَأَ ابْنَ عَلِيٍّ فَعَلَى العُرْفِ وَالعُفَاةِ [(٢)] العَفَاءُ [(٣)]

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ الرَّبِيعَ:

" إنَّ هَذَا الرَّبِيعَ شَيْءٌ عَجِيبٌ تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْ بُكَـاءِ السَّمَاءِ " [(٤)]

ذَهَبٌ حَيْثُمَـا ذَهَبْنَا [(٥)] وَدُرٌّ حَيْـثُ دُرْنَـا وَفِضَّةٌ فِي الفَضَـاءِ [(٦)]

وَقَالَ الأَمِيرُ أَبُو نَصْرٍ الحَسَنُ بْنُ أَسَدٍ [(٧)] الفَارِقِيُّ [(٨)]:

قَالُوا هُمُ مَلأٌ جَمٌّ [(٩)] فَقُلْتُ لَهُمْ لاَ مَعْشَرًا أَبْقَت الدُّنْيَا وَلاَ مَلاَ [(١٠)]

---

(١) فى ت:" القصيد "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٢) فى ت:" والقفاة " تحريفا. والعُفاةُ والعافية والعُفَّى: الأَضْيافُ وطُلاَّب المَعْرُوف، وقيل: هم الذين يَعْفُونك أى يأتونك يَطْلُبون ما عندك. والعَفاءُ بالفتح: التُّرابُ؛ والعَفاءُ: الدُّرُوس والهَلاكُ وذهاب الأَثَر. اللسان فى (ع ف و). **ورواية هذا البيت فى الخريدة: وإذا القصدُ ... فعلى الشّعر ...**

(٣) **القصيدة من الخفيف فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٢٢٩، والوافى بالوفيات ٧ / ١٦٨ وقد علق العماد الأصفهانى على هذه القصيدة البديعة بقوله:**" هذه القصيدة، من حقها أن تكتب بسويداء القلوب على بياض الأحداق، وقد أحدقت بها حدائق من التجنيس والتطبيق والترصيع أحسن إحداق

(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت، وث.

(٥) فى ت:" ذهبا " تحريف يودى إلى خلل فى الوزن.

(٦) **البيتان من الخفيف للسرى الرفاء فى البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ / ٣٧، ودون عزو فى خزانة الأدب للحموى ١ / ١٥٨**

(٧) فى ت:" وقال... يقول " وهو سهو من الناسخ.

(٨) **العلامة شيخ الأدب أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى. صدر معظم ولى ديوان آمد ثم صودر فتحول إلى ميافارقين فخلت من أمير فقام أبو نصر بها وحكم ونزل القصر ثم خاف، وهرب إلى حلب ثم تجسر ورجع إلى حران فأخذ وشنق بأمر نائب حران فى سنة ٤٨٧ هـ.** بغية الطلب ٥ / ٢٢٩٨ وما بعدها، البلغة ١ / ٨١ وما بعدها، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٨٠ و٨١، شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠، العبر فى خبر من غبر ٣ / ٣١٨، النجوم الزاهرة ٥ / ١٤٠ و١٤١

(٩) فى ت:" ملاجم " وهو خطأ يخل بمعنى البيت ووزنه.

(١٠) فى ث:" ولا ملاء " خطأ من سهو الناسخ. والمَلأُ: أشرافُ الناس ورؤساؤُهم ومُقَدَّموهم الذين يُرجَعُ الى قولهم وجمعه أمْلاء. النهاية فى غريب الحديث ٤ / ٣٥١.

هُمَا الجَدِيدَانِ وَالدُّنْيَا وِعَاؤُهُمَا فَكَمْ لَهَا فَرَّغَـــا مِنَّا وَكَمْ مَلاَ (١)

وَقَالَ أيْضًا:

يَامَنْ إِذَا مَا بَدَا وَالْبَدْرُ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِى الْحُسْنِ إِشْرَاقٌ وَلأْلاَءُ (٢)

كَمْ قَدْ سَأَلْتُكَ فِى وَصْلٍ فَلا نَعَمٌ كَانَتْ جَوَابَــكَ لِى فِيهِ وَلاَ لاَءُ

فَشَا الرِّيَاءُ فَلاَ قَوْمٌ أَشحَّـــاءُ وَلاَ أُصَـــــادِقُ خُــلاَّنَ أودَّاءُ

فَلَسْتُ أَدْرِى ذُهُولاً مِنْ تَلَوُّنِهِمْ هُمُ الدَّوَاءُ لِمَـــا أَشْكُو أَوِ الدَّاءُ (٣)

وَقَالَ أيْضًا:

الْعَيْشُ أَحْقَرُ أَنْ يَعْنِيــكَ ضَـــرَّاءُ مِنْهُ وَأَقْصَرُ أَنْ يُلْهِيكَ (٤) سَرَّاءُ

فَاسْتَنْهِضِ العَزْمَ وَلْيَصْحَبْكَ مُعْتَزِمًا (٥) نَجْمٌ إِذَا دَجَتِ الظَّلْمَاءُ سَرَّاءُ

فَلَيْسَ تَرْضَى (٦) بِذُلِّ العَيْشِ فِى وَطَنٍ إِلاَّ قَعِيــدَةُ بَيْتٍ وَهْى سَرَّاءُ (٧)

وَقَالَ أيْضًا:

مَا العُمْرُ لَوْ فَهِمَ الإِنْسَانُ غَايَتَهُ إِلاَّ مَكَارِهُ لا تَفْنَى وَأَسْـــوَاءُ

وَمَا البَرِيَّةُ إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُـــمُ فِى قِيمَةِ الذَّاتِ أَكْفَاءٌ وَأَسْوَاءُ (٨)

---

(١) فى ث:" وكم ملاء خطأ من سهو الناسخ، وقد كتب ناسخ الأصل تحت كلمة لها: الضمير للدنيا، وتحت كلمة فرغا: الضمير للجديدين، وتحت كلمة ملاَ: الضمير للجديدين. **والبيتان من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**

(٢) اللألاء: الفرح التام. اللسان فى (ل أ ى).

(٣) فى ث:" أم الداء "، **وهى رواية الديوان. والأبيات من البسيط فى ديوان ابن أسد، وقد حدث كسر فى البيت الثالث فى تفعيلة عروض الشطر الأول، وخطأ نحوى فى الثانى.**

(٤) فى ت:" تلهيك

(٥) فى ت:" مغترما " تصحيفا.

(٦) فى ت:" يرضى

(٧) **الأبيات من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**

(٨) **البيتان من البسيط فى ديوان ابن أسد، ورواية البيت الأول: ... ... لا تُغنى ...**

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ (١):

لَمْ تَــرِ عَيْنِي مِثْلَــهُ كَاتِبًا بِكُلِّ (٢) شَيْءٍ شَاءَ وَشَّاءَ
يُبْدِعُ فِي الكُتْبِ وَفِي غَيْرِهَا بَدَائِعًا إِنْ شَــاءَ إِنْشَــاءَ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا:

تَخَلَّفْتُ (٥) عَنْهُ لِفَرْطِ الشَّقَاءِ وَخَلَّفْتُ رُشْدِي (٦) وَرَاءِ وَرَائِي (٧)
فَنَائِي قَرِيبٌ إِذَا غِبْــتُ عَنْــهُ وَإِمَّـــا رَجِعْــتُ فَنَــاءِ فَنَائِي (٨)

وَقَالَ (٩)

تَلافَى أَبُوهُ (١٠) العُلَى بِالنَّدَى فَبَثَّ نَدَاهُ وَوَالَى جَدَاهُ

(١) أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الأنيقة فى التجنيس الأنيس، وكان يسميه المتشابه، ويأتى فيه بكل طريقة لطيفة له ديوان جيد قوى وله فى المطابقة اليد الطولى ومبتكرات أولى وشعره كثير في التجنيس وغيره. توفى سنة ٤٠٠ وقيل سنة ٤٠١ هـ ببخارى. البداية والنهاية ١١ / ٢٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٣/ ١٦٢، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٩٣، العبر ٣ / ٧٧، كشف الظنون ٢ / ١٦٢٦، معجم ما استعجم ١ / ٢٤٩، النجوم الزاهرة ٤ / ١٠٦، الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٥، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٦، اليتيمة ٤ / ٤٦٨.

(٢) فى ت:" لكل "

(٣) البيتان من السريع فى ديوانه / ٢٤، وروايتهما: ٠٠٠ كاتباً مثلَهُ لكلِّ ٠٠٠ / يُبدعُ فى الخَطِّ وفى غيره بسحر٠٠٠ / وفى الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٥ فى ترجمة أبى الفتح البستى، ورواية البيت الأولّ: ٠٠٠٠ لكل٠٠٠ / وفى اليتيمة ٤ / ٣٥٤، ورواية البيت الأول: ٠٠٠ لكل شيء شاء أو شاء.

(٥) فى ت:" ترحلت " ، وفى ث تحلفت " تصحيفا.

(٦) فى ت رشدا "

(٧) فى ث:" ورائى ورائى

(٨) فى ت:" وإما فنائى رجعت فنائى والبيتان من المتقارب فى ديوان البستى / ٢٣ / ق ٦، وروايتهما: ترحَّلْتُ عنكَ٠٠٠ وحلّفتُ رشدى ورائى ورائى / ٠٠٠عنكَ ٠٠٠ / وفى الوافى ٢٢ / ١٠٥، ورواية البيت الأول: ترحَّلتُ٠٠٠ ٠٠٠ورأى

(٩) فى ت:" وقال أيْضًا "

(١٠) فى ث:" أبو العلى "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

فَلَمَّـــا مَضَى وَقَضَى نَحْبَـــهُ [تَلافَى تَلافِى المَعَالِى أَبَاهُ] [(١)]

وَقَالَ أَبُو طَاهِرِ بْنُ الْمُهَذَّبِ [(٢)]

وَمَـــا طَلَبِى لِإِدْرَاكِ الثَّرَاءِ وَقَطْعِى لِلفَيَافِـــى وَاقْتِنَائِى

سِوَى إِنْفَاقِهِ فِى أَنْ أُلاَقِى صَدِيقًا وَافِيًا فِى وَقْتِ نَائِى [(٣)]

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَشِيشِىُّ [(٤)]

وَفَائِضِ الإِحْسَانِ جَمِّ النَّدَى تَجْرِى بِمَاءِ الجُودِ كَفَّاهُ

لَوْ عَاذِلاهُ عَذَلاهُ [(٥)] لَمَـــا عَنِ النَّدَى بِالعَذْلِ كَفَّاهُ [(٦)]

وَقَالَ أَيْضًا:

يُخَالِفُ طَاعَتِى إِنْ عَاذِلاهُ عَلَى عِصْيَانِهِ قَدْ حَلَّفَـــاهُ

---

(١) فى الأصل:" تلافى المعالى أباه "، والبيت على هذه الحالة اختل معناه ووزنه. وفى ث:" تلافى المعالى أباه أباه وما أثبته بين المعقوفين من ت. **والبيتان من المتقارب، ولم أجدهما فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.** إشارة إلى قوله تعالى:" فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " الأحزاب ٣٢ و٢٤.

(٢) **لم أجد له ترجمة فيما تحت يدى من مصادر إلا قول صاحب بغية الطلب ٢ / ٧١٠:"** وأما مرثية أبى طاهر بن المهذب فإننى قرأتها فى جزء يتضمن مراثى بنى المهذب المعريين حمله إلى بعضهم فنقلت منه قوله:

جسمى من الوجد الدخيل نحيل وكذا الفــؤاد متيــم معلــول

لى مقلــة لا ينقضـــى هملانهـــا وجــوى على مر الزمان طويل

(٣) **البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٤) **لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر. إلا ما ذكر فى تتمة اليتيمة / ٣٣، والوافى بالوفيات ٤ / ٩١ تحت هذه الكنية، وهو أن اسمه: القاضى أبو عبد الله محمد بن على، المعروف بابن حشيشة المقدسى، ويقَالَ له الهاشمى.**

(٥) فى ت:" لو عاذلاه عذلاه ويقابل هذا البيت فى الهامش تعليق بنفس الخط نصه:" **ومن منن الله على عبده أحمد الصاوى من هذا المعنى نثر: سيدى زر هويتى من هو مجنون بحبك. ويقول: هو أينا (كلمة غير واضحة) لا يسمع فيه قول اللائمين؛ فإنك إن تختبره لتجده على كتم سرك اللائمين.**

(٦) **البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

حَبِيبٌ بِــتُّ أَلْثِمُــهُ وَإِنِّى لأَحْسَبُ أَنَّ مسْكًا حَلَّ فَاهُ [(١)]

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

لَنَا شُيَيْــخٌ يُجِيــدُ لَقْمًا [(٢)] رَاحَتُنَا فِى أَذَى قَفَــاهُ

مَا ذَاقَ مِنْ كَسْبِهِ وَلَكِنْ أَذَى قَفَــاهُ أَذَاقَ فَــاهُ [(٣)]

وَمِنَ التَّرْصِيعِ البَدِيعِ قَوْلُ ابْنِ نُبَاتَةَ: الحَمْدُ للهِ مُؤَلِّفِ الأَشْيَاءِ بِلا اقْتِدَاءٍ، وَمُصَرِّفِ [(٤)] القَضَاءِ بِلا اعْتِدَاءٍ، الَّذِى زَمَّ [(٥)] مَا خَلَقَ بِالْعَدْلِ وَالإِحْصَاءِ، وَعَمَّ مَا رَزَقَ بِالبَذْلِ وَالعَطَاءِ [(٦)] أَحْمَدُهُ حَمْدَ [مَنْ] لَمْ يُغَادِرْ [(٧)] مِنَ النِّعَمِ مَعْرُوفًا [(٨)] إلاَّ اسْتَوْفَاهُ، وَلا يُجَاوِزُ [(٩)] مِنَ النِّقَمِ مَخُوفًا إلاَّ نَفَاهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لا يَصْلُحُ الجِهَادُ بِغَيْرِ اجْتِهَادٍ. فَقَدِّمُوا مُجَاهَدَةَ القُلُوبِ قَبْلَ مُشَاهَدَةِ الحُرُوبِ، وَمُغَالَبَةَ الأَهْوَاءِ قَبْلَ مُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ. أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَشْنَعَ العُسْرَ قَبْلَ [(١٠)] الرَّخَاءِ، وَأَقْطَعَ الفَقْرَ بَعْدَ الثَّرَاءِ.

---

(١) البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) اللَّقْمُ: سُرعة الأكل، والمُبادرةُ إليه. اللسان فى (ل ق م).

(٣) البيتان من مخلع البسيط فى ديوان البستى / ٢٤ / ق ٨، ومنسوبان لأبى الفضل الميكالى فى ديوانه / ٢٣٠ / ق ١٨٧ جمع وتحقيق جليل العطية، عالم الكتب ــ بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هــ ــ ١٩٨٥ م، ولم يثبت جامع ديوانه أنهما موجودان فى لمح الملح الذى اعتمد عليه مخطوطا، زهر الآداب للحصرى ٣ / ٧١٠، فوات الوفيات ٢ / ٤٩،الوافى بالوفيات ١٩ / ٢٣٧، اليتيمة ٤ / ٤٣٤، ورواية البيت الأول: ٠٠٠صديق٠٠٠.

(٤) فى ت:" وهو مصرف

(٥) فى ت:" ذم " تحريفا.

(٦) فى ت:" والإعطاء "

(٧) فى الأصل:" لم يغادر "، وفى ت:" لا يغادر   وما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ث.

(٨) فى ث:" من النعم معروفا "

(٩) فى ث:" ولا يحاذر

(١٠) فى ت:" بعد "، وهو من سهو الناسخ.

وَمِنَ التَّرْصِيعِ المُتَكَلَّفِ قَوْلُ أَبِى الحَسَنِ الأَهْوَازِىِّ[(١)] يَصِفُ وَزِيرًا لِبَعْضِ المُلُوك: لَهُ وَزِيرٌ بَهِىُّ[(٢)] المَنْظَرِ، رَضِىُّ المَخْبَرِ. حَمِيدُ الخِدْمَةِ، بَعِيدُ الهِمَّة. سَلِيمُ الصَّدْرِ، عَظِيمُ القَدْرِ. غَزِيرُ العِلْمِ[(٣)]، كَثِيرُ الحِلْمِ. يَغْتَنِمُ وَلاءَهُ، وَيَلْتَزِمُ قَضَاءَهُ. وَيُضْمِرُ هَوَاهُ، وَيُؤْثِرُ رِضَاهُ. وَيَتَصَرَّفُ عَلَى مَشِيئَتِهِ، وَيَتَعَطَّفُ عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَيَكْفِيهِ بِحُجَّتِهِ، وَيَفْدِيهِ بِمُهْجَتِهِ.

إِنْ أَمَرَهُ امْتَثَلَ، وَإِنْ زَجَرَهُ اعْتَدَلَ. وَإِنْ اسْتَخْدَمَهُ نَصَحَ، وَإِنْ اسْتَفْهَمَهُ شَرَحَ. وَإِنْ فَاوَضَهُ صَدَقَ، وَإِنْ نَاهَضَهُ سَبَقَ. لا يُبْهِرُهُ عَمَلٌ، وَلا يَقْهَرُهُ بَطَلٌ. شَمَائِلُهُ غُرٌّ، وَرَسَائِلُهُ دُرٌّ. وَكِتَابَتُهُ مَحْمُودَةٌ، وَإِصَابَتُهُ مَعْهُودَةٌ. وَنَظَرُهُ جَمِيلٌ، وَخَطَرُهُ جَلِيلٌ. وَخُلُقُهُ سَجِيحٌ[(٤)]، وَنُطْقُهُ فَصِيحٌ. جَبَرَ الرَّعِيَّةَ بِفَضْلِه، [وَغَمَرَ البَرِيَّةَ][(٥)] بِعَدْلِه.

وَحَصَّنَ الوِزَارَةَ بِكِفَايَتِه، وَحَسَّنَ الإِمَارَةَ بِرِعَايَتِه، وَبَهَرَ الكُفَاةَ بِبَرَاعَتِه، وَقَهَرَ العُدَاةَ بِشَجَاعَتِه، وَقَابَلَ النِّعْمَةَ بِخِدْمَتِه، وَوَاصَلَ الخِدْمَةَ بِحِكْمَتِه. وَزِيرُهُ إِذَا دَبَّـــرَ، وَمُشِيرُهُ إِذَا عَبَّرَ[(٦)]. وَأَمِينُـــهُ إِذَا شَـــاوَرَ، [وَيَـــمِينُـــهُ][(٧)] إِذَا

(١) على بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد أبو الحسن الأهوازى. انتقل إلى نيسابور فسكنها وقدم بغداد حاجا في سنة ٣٩٦ هــ، وحدث بها، وكان ثقة مات فى صفر أو شهر ربيع الأول من سنة ٤١٥ هــ. تاريخ بغداد ٢ / ٢١٨ / الترجمة ٦٦٠، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١ / ٤١٠ / الترجمة ١٢٤٧.

(٢) فى ت:" وضيئ " بخط مختلف.

(٣) فى ت:" عزيز السلم

(٤) فى ت:" سجيح " وخُلُقٌ سَجيح: لَيِّنٌ سهل. اللسان فى (س ج ح).

(٥) فى الأصل:" وعمر العدل بعدله "، وهى عبارة غير مستقيمة المعنى. ويقابلها فى الهامش كلمة مقطوعة كتبت بخط الناسخ، وبجوارها علامة صح. ويبدو أنها التصويب الذى أراد أن يوضحه. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٦) فى ت:" إذا اعتبر " تحريفا.

(٧) فى الأصل:" وأمينه "، وهو من سهو الناسخ. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

سَاوَرَ. وَلِسَانُهُ إِذَا [خَاطَبَ] (١)، وَسِنَانُهُ إِذَا حَارَبَ، وَسَهْمُهُ إِذَا رَمَى، وَنَجْمُهُ إِذَا [سَرَى] (٢) **وَقَالَ أَيْضًا** فِي رِسَالَةٍ أُخْرَى: الشَّجَاعَةُ مُلازَمَةُ الحَرْبِ، وَمُدَاوَمَةُ الضَّرْبِ فِي ظِلالِ (٣) السُّيُوفِ، وَخِلالِ (٤) الحُتُوفِ، وَمَقَاطِفِ الرُّءُوسِ، وَمَتَالِفِ النُّفُوسِ، وَمَكَرِّ السَّرَايَا، وَمَقَرِّ المَنَايَا.

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ:

أَرَى قُرْبَهُ قُرْبَى (٥)، وَمَغْنَاهُ غُنْيَةً وَرُؤْيَتَهُ رِيًّا، وَمَحْيَاهُ لِي حَيَا (٦)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَلامَةَ الحَصْكَفِيُّ (٧) فِي خُطْبَتِهِ (٨) بِغَيْرِ نُقْطَةٍ، رَوَاهَا عَنْهُ **الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الفَارِقِيُّ** " (٩):

---

(١) فى الأصل:" خطب "، وهو من سهو الناسخ. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. وذلك حتى يستقيم السجع.

(٢) مكان هذه الكلمة بياض فى الأصل، وما أثبته بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق من ت. وما بين علامتى التنصيص سقط من ث.

(٣) فى ت:" ظلاله "، وهو تحريف يخل بالسجع.

(٤) فى ت:" وخد "، وهو تحريف يخل بالسجع.

(٥) فى ت:" قربى خطأ.

(٦) **البيت من الطويل فى مقامات الحريرى / المقامة الحلوانية / ١٩**

(٧) **الإمام العلامة الخطيب ذو الفنون معين الدين أبو الفضل يحى بن سلامة. الحصكفى نزيل ميافارقين تأدب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التبريزى ولد سنة ٤٦٠ هـ تقريبا بطنزة وهى بليدة من ديار بكر قرب جزيرة ابن عمر. ولى خطابة ميافارقين، وتصدر للفتوى. وكان شيعيا، وكان علامة الزمان فى علمه ومعرى العصر فى نثره ونظمه. توفى سنة ٥٥١ وقيل فى سنة ٥٥٣ هـ.** البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٨ وما بعدها، البلغة ١ / ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠ وما بعدها، شذرات الذهب ٢ / ١٦٨ وما بعدها، طبقات الشافعية ٧ / ٣٣٠، الكامل ٩ / ٤٢٦، معجم البلدان ٤ / ٤٤، المنتظم من ٢٥٧ هـ ١٠ / ١٨٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٨، وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٥ وما بعدها.

(٨) فى ت:" فى خطبة "

(٩) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والفارقى: **زاهد العراق أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد نزيل بغداد. كان يذكر بعد الصلاة بجامع القصر، وكان يحضره العلماء والرؤساء، وكان مليح الوجه له فصاحة وبيان، وكان فقيرا متقللا، وعاش سبعا وسبعين سنة. توفى فى رجب سنة ٥٦٤ هـ.** البداية والنهاية ٢١ / ٢٦٠، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠٠، شذرات الذهب ٢ / ٢١٤، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٣٦، العبر ٤ / ١٨٨، المنتظم من ٢٥٧ هـ ١٠ / ٢٢٩، وفيات الأعيان ٥ / ١٥٦

أَلا مُسَدَّدٌ أَرَادَ وَصْلَ الآرَاد [(١)]، وَدَاوَمَ مُوَاصَلَةَ الأَوْرَاد، وَأَعَدَّ صَلاةَ الأَسْحَار؛ لِحُصُول صِلَة المَحَارِ [(٢)]، وَحَاوَلَ دَارَ السَّلامِ وَمَحلَّ الإِكْرَام. دَارٌ سُرَّ أَهْلُهَا، وَدَامَ أُكُلُهَا. لا هَمَّ، وَلا هَرَمَ، وَلا عِلَلَ، وَلا أَلَمَ. لا كَدَارِ الأَكْدَارِ، وَمُعَارِ [(٣)] الأَعْمَارِ [(٤)] دَارٌ وِرْدُهَا آلٌ، " وَإِطْمَاعُهَا مَحَالٌ [(٥)]، وَإِسْمَاعُهَا مُحَالٌ [(٦)]، وَأَمْرَاعُهَا إِمْحَالٌ.

وَالدَّهْرُ مَدَارُهُ [(٧)] لأَهْلِه دَمَارٌ، وَطُوَارُهُ لِعَالَمه [(٨)] أَطْوَارُ حِلٍّ وَإِمْرَارٌ، وَإِحْلاءٌ وَإِمْرَارٌ. وَسُكْرٌ وَصَحْوٌ، وَسَطْرٌ وَمَحْوٌ [(٩)] كُئُوسُهُ سِمَامٌ [(١٠)]، وَسِهَامُهُ سُهَامٌ [(١١)] إِمَّا وَعَدَ مَطَلَ [(١٢)]، وَإِمَّا أَرْعَدَ [(١٣)] هَطَلَ، رُهَامًا [(١٤)] دَرَّ، وَأَحْـــلامًا أَمَرَّ. مَـــا أَكْـــرَمَ إِلاَّ مَكَرَ وَرَكَمَ [(١٥)]، وَلا رَحِمَ إِلاَّ رَمَحَ وَحَرَمَ،

(١) فى ت:" الأرآد والرُّؤْدَة والرُّؤُودَةُ، علـــى وزن فَعُولة: الشابة الـــحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء، والجمع أرآد. وتَرَأَدَت الجارية تَرَؤُّداً: تثنت من النعمة. والمرأة الرُّؤُود: الشابة الحسنة الشباب. وامرأة رَادة: فى معنى رُؤْد. اللسان فى (ر أ د).

(٢) فى ت:" المختار "

(٣) فى ت:" ومغار "

(٤) فى ث:" الأغمار

(٥) فى الأصل:" مُحَال "، وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق.

(٦) فى الأصل:" مَحَال "، وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق.

(٧) فى ت:" مدار

(٨) فى ث:" لمعالمه

(٩) فى ت:" ومطر وصحو

(١٠) فى الأصل:" سَمَام " والسِّمام: السمُّ ، ويقال: سُمّ الإبرة وسمامها. الفائق ١ / ١٨٩

(١١) السُّهامُ: داء يأخذ الإبل؛ والسُّهام وَهَجُ الصَّيْف. اللسان فى (س هـــ م).

(١٢) المَطْلُ: التسويف والمُدافعة بالعدّة والدَّيْن وليَّانه. اللسان فى (م ط ل).

(١٣) فى ث:" أوعد "، وهى رواية الخريدة.

(١٤) فى ت:" رهام رهم: الرِّهْمةُ: المطر الضعيف الدائم الصغير القَطْر، والجمع رِهَمٌ ورِهامٌ، وهي الأمطار الضعيفة. اللسان فى (رهـــ م).

(١٥) رَكَمَ الشيء يَرْكُمُه: إذا جَمَعه، وهو مَرْكُومٌ بعضُه على بعض. اللسان فى (رك م).

وَلا وَصَلَ إِلاَّ اصْطَلَمَ وَصَرَمَ [1]، وَلا مَهَدَ [2] إِلاَّ أَهْمَدَ [3] وَهَدَمَ. مَا مَدَحَ [4] مُسَالمًا إِلاَّ وَدَهَمَ كَالِمًا. كَمْ رَسَمَ وَرَمَسَ [5]، وَوَسَمَ وَطَمَس [6]، وَدَعَمَ وَأَعْدَمَ، وَسَالَمَ وَأَسْلَمَ. كَمْ سَحَرَ وَحَسَرَ، وَسَهَلَ وَوَعَرَ [7]، وَأَسَرَ لَمَّا سَرَّ، وَلِلعَدَاوَةِ أَسَرَّ.

كَمْ سَوَّرَ وَسَاوَرَ وَأَحَالَ [8] السَّوَارَ، وَرَوَّعَ وَعَاوَرَ، وَأَلاحَ العُوَارَ. كَمْ أَرَاس وَأَعَارَ [9]، وَأَسَارَ العَارَ. مَادِرٌ مَا دَرَّ إِلاَّ للإِكْدَاءِ. مَاكِرٌ [مَا كَرَّ] [10] إِلاَّ لِلإِرْدَاءِ. مَاحِلٌ مَا حَلَّ إِلاَّ سَرَّ [11] لِلإِسْرَاءِ. مَاصِحٌ [12] مَا صَحَّ إِلاَّ للأَدْوَاءِ [13]

(١) والاصْطِلامُ: الاسْتِئْصالُ. واصْطُلِمَ القوم: أُبيدوا. والاصْطِلامُ إذا أُبيد قَومٌ من أصلهم. اللسان فى (ص ل م). وصرم: قطع. مختار الصحاح فى (ص ر م).
(٢) فى ث:" ولا مَهَّدَ "
(٣) وأَهْمَدَ: سَكَتَ علــى ما يَكْرَه. اللسان فى (هــ م د).
(٤) فى ت:" مده
(٥) رَمَس الشيءَ يَرْمُسُه رَمْساً: طَمَسَ أَثَرَه. ورَمَسَه يَرْمُسُه ويَرْمِسُه رَمْساً، فهو مَرْمُوس ورَمِيسٌ: دفنه وسَوَّى عليه الأَرضَ. وكلُّ ما هِيلَ عليه التراب، فقد رُمِسَ؛ وكلُّ شيءٍ نُثِرَ عليه التُرابُ، فهو مَرْمُوس. اللسان فى (ر م س).
(٦) فى ت:" وطمث تحريف يخل بالمعنى. ووسم: الوَسْم: أَثَر الكَيِّ، والجمع وُسومٌ؛ وقد وسَمَه وَسْماً وسمةً إذا أَثَّر فيه بسِمة وكيَ. اللسان فى (و س م). وطمس: الطُّمُوس: الدروس والانْمحاءَ. وطَمَسَ الطريقُ: دَرَسَ وامَّحى أَثَرُهُ. اللسان فى (ط م س).
(٧) فى ت:" وعسر
(٨) فى ت:" وأحال
(٩) كتب الناسخ فى هامش ت:" وورع "، ولا توجد إشارة إلى موضع كتابتها.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق من ت، وث.
(١١) " سر سقطت من ت، وأظن أن هذا الإسقاط هو الصواب.
(١٢) مَصَحَ الكِتابُ يَمْصَحُ مُصُوحاً: دَرَس أَو قارب ذلك. ومَصَحَت الدارُ: عَفَتْ. والدارُ تَمْصَــحُ أَيَ تَدْرُسُ؛ ومَصَحَ الثوبُ: أَخْــلَقَ ودَرَس. اللسان فى (م ص ح).
(١٣) **الخطبة للخطيب الحصكفى فى خريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـــ ٢ / ٤٨٥** و٤٨٦، تحقيق الدكتور شكرى فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٨ هــ ـــ ١٩٥٩ م.

وَقَالَ آخَرُ: عَلَيْكَ بِفُلان فَإِنَّ كَفَّهُ أَنْدَى، وَعَرْفُهُ أَدْنَى. **وَقَالَ ابْنُ الصَّابِي**: تَوَلاَّهُ اللهُ فِيمَا وَلاَّهُ، وَوَالَى لَهُ جَمِيلَ مَا أَوْلاهُ. **وَقَالَ أَيْضًا**: دَوَامٌ لا انْفِصَامَ لِعُرَاهُ، وَلا انْفِصَالَ لِعُلاهُ. **وَقَالَ العَبَّادِيُّ** ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ [(١)]: دَعِ الرِّبَا، وَاتْرُك الزِّنَا، وَصَفِّ عَمَلَكَ مِنَ الرِّيَا. **وَقَالَ الحَرِيرِيُّ** عَلَى لِسَانِ قَاضٍ: إِنَّمَا نُصِبْتُ [(٢)] لأَقْضِي بَيْنَ الخُصَمَاءِ؛ لا لأَقْضِي دَيْنَ الغُرَمَاءِ [(٣)]

وَقَالَ: أَتَقَلَّبُ فِي الحَالَيْنِ: بُؤْسٍ وَرَخَاءٍ، وَأَنْقَلِبُ مَعَ الرِّيحَيْنِ: زَعْزَعٍ وَرُخَاءٍ [(٤)] **وَقَالَ**: وَكُنَّا بِمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ مِنْهُ بُنْيَانَ القُرَى، وَنَتَنَوَّرُ نِيرَانَ القِرَى [(٥)] **وَقَالَ**: لا شُلَّتْ يَدَاكَ، وَلا كَلَّتْ مُدَاكَ [(٦)] **وَقَالَ**: أَخْبِرْنِي أَيْنَ مَدَبُّ صِبَاكَ، وَمَهَبُّ صَبَاكَ [(٧)] **وَقَالَ**: مَا زِلْتُ مذ رَحَلْتُ [(٨)] عَنْسِي [(٩)]، وَارْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي وَغَرْسِي [(١٠)]؛ أَحِنُّ إِلَى أَعْيَانِ البَصْرَةِ حَنِينَ

(١) رحمه الله " سقطت من ت.
(٢) فى ت:" قضيت " خطأ من سهو الناسخ. وفى ث:" نُصبْتُ.
(٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة التبريزية / ٤٤٦**. وروايتها:" فإنّ أميرَ المؤمنينَ. أعزّ اللهُ ببقائه الدّينَ. نصَبَنى . . . "
(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى/ المقامة الدينارية / ٣١**. وريحٌ زَعْزَعٌ وزَعزاعٌ وزُعْزُوعٌ شديدة؛ وريح زَعْزَعانٌ وزُعازعٌ أى تُزَعْزِعُ الأشياء. اللسان فى (ز ع ز ع). والرُّخاءُ من الرِّياح اللَّيِّنة السريعة لا تُزَعْزِعُ شيئاً. اللسان فى (ر خ و).
(٥) **العبارة فى مقاماته/ المقامة الدمياطية / ٣٨**. والقرى: الضيافة. اللسان فى (ق ر ى).
(٦) فى ث:" لا شُلت... **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الحلبية / ٥٢٨**. و المُدْيَةُ والمِدْية: الشَّفْرة، والجمع مدًى ومُدًى ومُدْيات. اللسان فى (م د ى).
(٧) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الصورية / ٣٢٠**، وروايتها: أو تُخبرَنى أين مدَبُّ صباكَ. ومنْ أينَ مهَبُّ صَباكَ ؟. والصَّبا: ريحٌ ومَهَبُّها المُستَوى أى تَهُبُّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليلُ والنهارُ، وهى: ريحٌ تَستَقبلُ البيتَ؛ لأنَّها تحنُّ إلى البيت. اللسان فى (ص ب و).
(٨) فى ث:" رَحَلْتُ " خطأ.
(٩) العَنْسُ: الناقة الصُّلْبَةُ القوية. اللسان فى (ع ن س).
(١٠) فى ت:" عرسى وعرسى " تصحيفا.

المَظْلُومِ إِلَى النُّصْرَةِ. لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْــه أَصْحَابُ الدِّرَايَةِ، وَأَرْبَابُ الرِّوَايَةِ مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعُلَمَائِهَا، وَمَآثِرِ مَشَاهِدِهَا وَشُهَدَائِهَا، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوطِنِنِى (١) ثَرَاهَا لأَفُوزَ بِمَرْآهَا، وَأَنْ يُمْطِينِى [قَرَاهَا] (٢) لأَقْتَرِى قُرَاهَا (٣)

وَقَالَ (٤) صَاحِبُ كِتَابِ المَنْثُورِ البَهَائِيِّ، وَهُوَ ابْنُ خَلَفٍ (٥) وَمَا أَوْلاهُ. حَرَسَ اللهُ عَبْدَهُ مَا أَوْلاهُ بِكَذَا.

وَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِى دَرَأَ (٦) عَنَّا شَرَّ مَا ذَرَأَ (٧) وَقَالَ: هُمْ شُهُبُ الهُدَى، وَسُحُبُ النَّدَى.

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ:

ظِلُّ الوَزِيرِ مُقِيلُ كُلِّ سَعَادَةٍ تَجِدُ (٨) المُؤَمِّلَ فِى ذُرَاهُ (٩) مُنَشَّأً (١٠)

---

(١) " يوطئنى " وقد سهلت الهمزة لمناسبة السجع.
(٢) فى الأصل:" قواها " تحريفا. وما أثبته من ت، وث، وهو رواية المقامات.
(٣) الجملة فى الأصل، وت بلا تشكيل. وما أثبته من ث. والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الحرامية / ٥٥٧. وروايتها:" ... عِيانِ البَصرَةِ. حَنينَ المظْلومِ الى النُصرَةِ. لِما أجمَعَ عليْهِ أرْبابُ الدِّرايَة. وأصْحابُ الرِّوايَةِ "
(٤) فى ت:" قال "
(٥) أبو سعد بن خلف الكاتب على بن محمد بن خلف الكاتب النيرمانى ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان. كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء. كان يخدم فى ديوان بنى بويه ببغداد، ومدح الإمام القادر. وكان قد اتصل ببهاء الدولة بن عضد الدولة فصنف له المنثور البهائى فى مجلدة، وهو نثر كتاب الحماسة وغيرها، وتوفى سنة ٤١٤ هـــ. دمية القصر ١ / ٣٦٢ وما بعدها / الترجمة رقم ٢٢٦، فوات الوفيات ٢ / ١٣٠ وما بعدها، كشف الظنون ١ / ٦٩١، الوافى بالوفيات ٢١ / ٢٩٩ وما بعدها، يتيمة الدهر ٣ / ٤٧٦ وما بعدها.
(٦) فى ث:" ذرأ " تصحيفا.
(٧) العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـــ ٤ / م ١ / ٩٨ فى نص للحظيرى نفسه، وروايتها:" ودرأ عنه شر ما ذرأ، وأبر بقدره على من برأ وذَرَأَ الخَلْقَ أى: خَلَقَهُمْ، وذرأ: فى صفاتِ اللهِ الذّارِئُ. اللسان فى (ذ ر أ).
(٨) فى ت، وث:" يجد
(٩) فى ت:" دراه " تصحيفا.
(١٠) فى ت:" مهنئا " بدلا من:" منشأ "

مَن شَاءَ مَنْشأً غِبْطَةٍ وَسَعَادَةٍ بِلِقَائه يَشْأَى وَيَلْحَقُ[1] مَنْ شَأَى[2]

وَقَالَ القَاضِى أَبو بَكْرٍ الأَرَّجَانِىُّ[3]

قَاسِمٌ دَهْرَهُ لِىَ[4] القَوْلُ مَا بَيْـــــنَ جفَاءِ للصَّدِّ وَاسْتِجْفَاءِ
غَيْرَ أَنْ لاَ يَزَالُ لِى سَيْلُ دَمْعٍ حَامِلٍ للجَفَاءِ حَمْـــلَ الجَفَاءِ
أَيُّهَا الآمِرِى بِصَدِّىَ عَنْـــهُ كَيْفَ صَدُّ العَطْشَانِ عَنْ صَدَّاءِ
كَمْ[5] مُقَامٍ تَكَادُ نَارُ حَيَاتِى تَنْطَفِى عِنْـــدَهُ بِمَاءِ حَيَائِى[6]

وَمِنْهَا فِى مَدْحِ الوَزِيرِ الزَّيْنَبِىِّ[7]

---

(١) فى ت:" يلحق ويشأى "، وهو تقديم وتأخير يخل بوزن البيت.
(٢) البيتان من الكامل فى ديوان البسق / ٢٦٣ / ق ١١٨، وروايتهما: ... ... مُنْتَشا / ... بلقائه يُدرك ويلحقُ ما يَشا / ورواية الحظيرى أصوب؛ لأن رواية الديوان لها خطأ نحوى فى كلمةَ: يدركْ يؤدى إلى خلل فى الوزن، ومكان الأبيات فى قافية الشين، وليس فى قافية الألف كما أثبت الحظيرى.
(٣) القاضى الأرجانى ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانى شاعر وقته، كان قاضى تستر وعسكر مكرم، وكان فقيها شاعرا، وله شعر رائق فى غاية الحسن؛ ولد فى حدود ٤٦٠ هـ /١٠٦٨ م، ومات فى شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م. سمط النجوم العوالى ١ / ١٥٦، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢١٠ وما بعدها، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٥٢ و٥٣، العبر فى خبر من غبر ٤ / ١٢١، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٥، الوافى بالوفيات ٧ / ٢٤٣، وفيات الأعيان ١ / ١٥١ وما بعدها.
(٤) فى ت:" إلى
(٥) فى ت:" وكم "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٦) ورواية البيتين الأول والثانى: قاسم طول دهره القول ما بيـــن جفاء للصب واستجفاء / غير أنْ لا يزالُ سَيْلُ دُموعى حاملاً ...
(٧) فى ت:" الموسى " تحريفا. على بن طراد بن أبى تمام الزينبى، ويكنى أبا القاسم. وزير الخليفتين المسترشد بالله والمقتفى لأمر الله العباسيين. كان شجاعا جريئا، خلع الراشد وجمع الناس على خلعه وعلى مبايعة المقتفى فى يوم واحد، ووزر له ثم تغير المقتفى عليه؛ ولد سنة ٤٦٢، وتوفى سنة ٥٣٨ هـ. البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩، شذرات الذهب ٢ / ١١٧، طبقات الحنفية ١ / ٣٦٣، طبقات الشافعية ٧ / ٢٦٣، الكامل ٩ / ٣٣٠، المنتظم من ٢٥٧ هـ ١٠ / ١٠٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٣، الوافى بالوفيات ٢١ / ١٠٤.

لَسْتُ أدْعُوكَ غَيْرَ خَيْرِ بَنِي الخَيْـــــرِ دُعَاءً بِالحَقِّ غَيْرَ ادِّعَاءِ [(١)]

وَرِعُ النَّفْسِ [لاَ يَرَى] [(٢)] اللهُ حُوبًا مِنْهُ أمْسَى يَدُورُ فِي حَوْبَاءِ

وَأُوَيْسٌ [(٣)] إذَا دَعَا [(٤)] مِنْ تُقَاهُ وَإِيَــاسٌ [(٥)] إذَا قَضَى مِنْ ذُكَاءِ

يَا غَمَامًا مِنَ النَّدَى وَهْوَ بِالبِشْـــــرِ وَبِالرَّأْيِ كَاشِفُ الغَمَّاءِ [(٦)]

طَوْدُ [(٧)] حِلْمٍ لَكِنْ يَهُبُّ هُبُوبَ الـــرِّيحِ جُودًا إذَا احْتَبَى للحِبَاءِ [(٨)]

وَقَالَ المَعَرِّيُّ التَّنُوخِيُّ [(٩)]:

إنْسٌ عَلَى الأرْضِ تُدْمِي [(١٠)] هَامَهَا إحَنٌ مِنْهَا إذَا دَمِيَتْ للوَحْشِ أنْسَاءُ [(١١)]

وَقَالَ أيْضًا [(١٢)]:

---

(١) نقل ناسخ ت هذا البيت إلى الأربعة السابقة، وبدأه بـــ:" إنى...، مما أخل بوزنه. وكتب بعده عبارة:" ومنها فى... " ولم أجده فى ديوان الأرجانى، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) فى الأصل:" لا ترى "، تصحيف يخل بالمعنى، وما بين المعقوفين من ت، وث. وروايته: ورِعُ النّفسِ ما رأى اللهُ حُوباً قطّ منه ...

(٣) فى ث:" ووايس "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٤) فى ت:" إذا ما دعا "، وزيادة " ما " تحريف يؤدى إلى خلل فى الوزن.

(٥) ورواية هذا البيت: كأويس إذا دعـــا فى تُقـــاه وإياسٍ...

(٦) ورواية هذا البيت: ...بالـــــرّئ وبالبشر...

(٧) فى الأصل:" طَوْدٌ "، وهو تشكيل خاطئ يخلّ بالوزن، وفى ث:" طَوْدَ " دون أن يكون هناك ما يدعو إلى النصب.

(٨) الأبيات من الخفيف فى ديوان الأرجانى ١ / ٨٢ / ق ٧١، تحقيق محمد قاسم مصطفى، رسالة دكتوراة مخطوطة فى المكتبة المركزية فى مجلدين تحت رقمى ٢٢٨٥ و٢٢٨٦، كلية الآداب، قسم اللغة العربية سنة ١٩٧٧، تحت إشراف د. حسين نصار.

(٩) فى ت:" وقال أيْضًا المعرى "، وهو سهو من الناسخ.

(١٠) فى ث:" تُدْمَى خطأ.

(١١) البيت من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ٥٨ / ق ٦ والإحن: الأحقاد، ومفردها: إحنة. اللسان فى (أ ح ن).

(١٢) " أيْضًا " سقطت من ت.

فِرَقٌ شَعُــرْتُ بِأنَّهَا لا تَقْتَنِى خَيْرًا وأَنَّ [1] [شِرَارَهَا] [2] شُعَرَاؤُهَا
أَثْرَتْ أَحَادِيثَ الكِرَامِ بِزَعْمِهَا فَأَجَادَ حَبْسَ أَكُفِّهَــا [3] إِثْرَاؤُهَــا [4]

وَقَالَ القَاضِى أَبُو بَكْرٍ الأَرَّجَانِىُّ [5]:

شَجَّعْتُهُمْ وَاللُّيُوثُ غَادِيَةٌ [6] أَجرُّهَا لِلصُّيُودِ أَجْرُؤُهَا
عَيْنُ سَمَاحٍ يَطِيبُ مَنْبَعُهَا قُرْبًا وَبُعْدًا يَطِيبُ مَنْبَؤُهَا
إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الحَسُودِ غَدَا سَنَاهُ مِثْلَ السِّنَانِ يَفْقَؤُهَا [7]

وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الجَوَائِزِ [8]

يَا كَاتِبًا شَهِــدَ الكِتَــابُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً يَبُذُّهُمُ [9] إِنْ شَــاءَ إِنْشَــاءَ [10]
لَوْلاكَ مَا كَانَ عِلْمٌ رَافِعًا عَلَمًا وَلا كَفَاهُ [11] الوَرَى فِى العَجْزِ [12] أَكْفَاءَ [13]

---

(١) فى ث:" وإنَّ "
(٢) فى الأصل، وث:" شعارها "، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الديوان.
(٣) فى ث:" أكفها " خطأ.
(٤) البيتان من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ٦٥ / ق ١٤، وروايتهما: فِرَقاً... / ... وَأَجادَ ....
(٥) فى ت:" وقال أيضًا الأرجانى "، وفى ث:" الأرجانى " تحريفا.
(٦) فى ث:" غاديةً " خطأ نحوى.
(٧) الأبيات من المنسرح فى ديوان الأرجانى ١ / ٦٠ / ق ١٣
(٨) الحسن بن على بن محمد بن بارى أبو الجوائز الواسطى سكن بغداد دهرا طويلا وكان شاعرا أديبا ظريفا ولد سنة ٣٥٢ ومات فى سنة ٤٦٠ هـ عن مائة وعشر سنين. البداية والنهاية ١٢ / ١٠٠، تاريخ بغداد ٧ / ٤٠٤ / الترجمة ٣٩٣١، دمية القصر ١ / ٢٥٠ / الترجمة ١٤٠، فوات الوفيات ١ / ٣٣٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٥، الوافى بالوفيات ١٢ / ١٢٠، وفيات الأعيان ٢ / ١١١ وما بعدها.
(٩) فى ت:" يبدهم " تصحيفا.
(١٠) فى ت:" إنشاء إنشاء "، وهو سهو من الناسخ.
(١١) فى ت:" ولا كفاة "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(١٢) فى ت:" فى الفجر
(١٣) البيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَقَالَ [(١)]:

تَمْـــزِجُ بِالرِّيـــقِ مُصَـــا فَاتَـــكَ لِى وَإِنَّمَـــا

يَطِيـــبُ للخـــلِّ الوِصَـــا لُ إِنْ [صَفَا وَإِنْ نَمَا] [(٢)]

وَقَالَ ابْنُ هَانِئٍ المَغْرِبِيُّ [(٣)] فِى مَرْثِيَّةٍ [(٤)]:

وَمَا جَادَهُ الغَيْثُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِى [(٥)] النَّدَى بِالنَّدَى [(٦)]

وَقَالَ سَيْدُوكُ [(٧)] الوَاسِطِىُّ [(٨)] مِنْ مَرْثِيَّةٍ [(٩)]:

أَلا لَيْتَ شِعْرِى وَالظُّنُونُ كَوَاذِبٌ أَيَشْعُرُ بِى مَنْ بِتُّ أَرْعَى لَهُ الشِّعْرَى [(١٠)]

---

(١) فى ت:" وقال آخر

(٢) فى الأصل، وت:" صفاه إن نما وما أثبته من ت:" والبيتان من مجزوء الرجز، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٣) ابن هانئ الأندلسى أبو القاسم وأبو الحسن، محمد بن هانئ الأزدى الأندلسى الشاعر المشهور؛ هو لأهل المغرب كالمتنبى لأهل المشرق، قتل غيلة سنة ٣٦٢ هـ، وهو فى طريقه للحاق بالمعز لدين الله الفاطمى فى القاهرة. دمية القصر ١ / ١٥٧ / الترجمة ٦٥، شذرات الذهب ٢ / ٤١ وما بعدها، العبر ٢ / ٣٣٤، مرآة الجنان ٢ / ٣٧٥، المغرب ٢ / ٩٧ وما بعدها، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧ وما بعدها، وفيات الأعيان ٤ / ٤٢١.

(٤) " فى مرثية " سقطت من ت.

(٥) فى ت:" ليبك

(٦) البيت من المتقارب فى ديوان ابن هانئ الأندلسى / ٢٩، وروايته: ٠٠٠المزنُ٠٠٠ ولكنْ ليَبْكِ ٠٠٠.

(٧) فى تَ:" سبدول " تحريفا.

(٨) أبو طاهر الواسطى عبد العزيز بن حامد بن الخضر المعروف بسيدوك. روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان وأبو الجوائز الكاتب الواسطيان، كان موجوداً سنة ٣٦٣ هـ. شعره يروى حين يروَى، ويحفظ حين يلحظ، وما لظرفه نهاية، ولا للطفه غاية، ولا عيب فيه غير أن الذى وقع إلىّ منه قليل، وديوان شعره ضالق المنشودة ودرتى المفقودة، ولا بأس من حصوله. الأعلام ٤ / ١٦، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ١ / ٦٣٥، فوات الوفيات ١ / ٦٦٧ وما بعدها / الترجمة ٢٨٤، الوافى بالوفيات ١٨ / ٢٨٦، يتيمة الثعالبى ٢ / ٤٣٦ / رقم الترجمة ١٢٩.

(٩) " من مرثية " سقطت من ت.

(١٠) البيت من الطويل لجحظة البرمكى فى معجم الأدباء ١ / ٣٢٢، وليس لسيدوك الواسطى كما أثبت الحظيرى، وروايته: فيا٠٠٠ كثيرةً.

وَقَالَ القَاضِي الحَشِيشِيُّ:

وَخِلٍ لَمْ يَعُدْ فِي الوَصْـــلِ إِلاَّ وَأَتْبَعَ وَعْـــدَهُ أَبَدًا وَفَـــاءَ
أَبَى قَوْلَ الوُشَاةِ فَصَدَّ (١) عَنهُمْ وَعَادَ إِلَى مُوَاصَلَتِي وَفَاءَ (٢)

وَقَالَ (٣)

وَلِي صَاحِبٌ مَا خِفْتُ مَكْرُوهَ طَارِقٍ (٤) مِنَ الأَمْرِ إِلاَّ كَانَ لِي مِنْ وَرَائِهِ
إِذَا عَضَّنِـــي صَــرْفُ الزَّمَانِ فَإِنَّنِي بِرَايَتِــهِ أَسْطُــو عَلَيْــهِ وَرَائِهِ (٥)

وَقَالَ (٦):

يَا مَرِيضًا أَحَـــلَّ بِي كُـــلَّ دَاءِ إِنَّ نَفْســي تَفْدِيـــكَ كُـــلَّ الفِدَاءِ
جَلَّ مَا بِي فَلَيْسَ يُرْجَى شِفَائِي كَيْفَ يَشْفَى (٧) المَرِيضُ مِنْ أَلْفِ دَاءِ (٨)

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي مِنْ مَرْثِيَّةٍ (٩):

أَكْرَهَتْنِي عَلَى الحَيَــاةِ بَقَايَا أَجَــلٍ طَالَ فَالمَنَايَـا مُنَائِـــي
تَكْرَهُ الأَنْفُسُ الوَفَاةَ وَنَفْسِي لَـــكَ تَهْوَى وَفَاتَهَـــا لِلوَفَاءِ
أَيُّها القَبْرُ أَنْتَ غِمْدُ حُسَامِي وَالحِجَابُ الَّذِي حَوَى حَوْبَائِي
دُفِنَتْ مِنِّي القُوَى بَيْنَ حَالَيْـــكَ فَجِسْمِي كَالرَّبْعِ ذِي الأَقْوَاءِ

(١) فى:" وصدَّ "
(٢) **البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٣) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٤) الطَّارِقُ: النجم وكل ما أتى ليلاً، وكل نجم طَارِق. اللسان فى (ط ر ق).
(٥) فى ت:" وبرأيه "، وهو تحريف يخل بوزن البيت. **والبيتان من الطويل، ولم أجدهما فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٦) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٧) فى ث:" يُرجَى "
(٨) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٩) " من مرثية " سقطت من ت.

لا أَغبَّتْ تلْكَ العظَامُ العظَامُ الـــقَــدْرِ عنْدى حَوَافِلَ الأَنْدَاءِ (١)

كَاسِيَاتُ الثَّرَى مِنَ الزَّهْرِ (٢) وَشْيًا لَطُفَتْ فيهِ حكْمَةُ الوَشَّاءِ

حُلَّةٌ للصَّعيدِ مِــنْ صَنْعَــةِ الخَا لِقِ لَمْ (٣) تَنْتَسِبْ إِلَى صَنْعَاءِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ (٥):

كُلُّ حُرٍّ مُمَزَّقٍ بَيْنَ أَنْيَا بِ هِزَبْرٍ أَشْلَى (٦) عَلَى أَشْلائِهِ (٧)

وَقَالَ السَّرِىُّ الرَّفَّاءُ (٨)

وَمُقْتَبِلِ السِّنِّ سِنَّ النَّدَى فَأَعْطَــى (٩) الفُتُوَّةَ حَقَّ الفَتَاءِ (١٠)

---

(١) " الأنداء " غير مقروءة فى ث.
(٢) فى ت:" الدهر "
(٣) فى ت:" أم "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٤) **الأبيات من الخفيف، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٥) " آخر " سقطت من ت.
(٦) الهِزَبْرُ: من أسماء الأسد. اللسان فى (هــ ز ب ر). وأشلى: أغرى ودعا. اللسان فى (ش ل و).
(٧) **البيت من الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٨) **السرى بن أحمد بن السرى، أبو الحسن الكندى الرفاء الشاعر المشهور، كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل، ومع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل على ذلك حتى جاد شعره ومهر فيه، وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة، ثم بعد وفاته قدم بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره. وكان بينه وبين الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة، وكان شاعراً مطبوعاً عذب الألفاظ، كثير الافتنان فى التشبيهات والأوصاف، وكان لا يحسن من العلوم شيئاً غير قول الشعر. توفى بعد ٣٦٠ هــ.** البداية والنهاية ١١ / ٢٧٤، بغية الطلب ٩ / ٤٢٠٤، تاريخ بغداد ٩ / ١٩٤ / الترجمة ٤٧٧٢، شذرات الذهب ٢ / ٧٣، العبر فى خبر من غبر ٢ / ٣٦٣، الفهرست ١ / ٢٣٩، الكامل فى التاريخ ٧ / ٣٢٨، معجم الأدباء ٣ / ٣٥٩ / الترجمة ٤٣٨، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩ وما بعدها، يتيمة الدهر للثعالبى ٢ / ١٣٧ وما بعدها / رقم الترجمة ١٠٦
(٩) فى ت:" وأعطى
(١٠) الفَتاء: الشَّباب. والفَتى والفَتِيَّةُ: الشابُّ والشابَّةُ. اللسان فى (ف ت و).

بِكَفٍّ تُرَقْرِقُ مَاءَ الحَيَاة وَوَجْهٍ يُرَقْرِقُ مَـــاءَ الحَيَـــاءِ (١)

وَقَالَ [القَيْصَرَانيُّ] (٢)

نَافَرَتْهُ (٣) البَيْضَاءُ فِي البَيْضَاءِ (٤) وَانْفِصَالُ الشَّبَابِ فَصْلُ القَضَاءِ

حَاكَمَتْـــهُ إِلَى مُعَاتَبَةِ الشَّيْـــــبِ لِتَسْتَمْطِرَ (٥) الحَيَا بِالحَيَاءِ (٦)

فَاسْتَهَلَّتْ (٧) لِبَيْنِهَا سُحْبُ عَيْنَيْــــهِ وَيَـــوْمَ النَّوَى مِنَ الأَنْوَاءِ

يَا شَبَابًا لَبِسْتُهُ ضَافِـــي (٨) الظِّـــلِّ وَتَبْكِـــي (٩) مَلَابِسَ الأَفْيَاءِ

كَانَ بَرْدُ الدُّجَى نَسِيمًا وَتَهْوِيـــمًا فَأَذْكَتْـــهُ نَفْحَـــةٌ مِنْ ذُكَاءِ (١٠)

(١) البيتان من المتقارب فى ديوانه ١٣ / ق ٤، ويتيمة الدهر ٢ / ١٩١

(٢) غير واضحة فى الأصل، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. وابن القيسرانى هو: سيد الشعراء أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن خالد القيسرانى. ولد بعكا ونشأ بقيسارية، وسكن دمشق وامتدح الملوك وولى إدارة الساعات، ثم سكن حلب وولى بها خزانة الكتب. قالَ السمعانى: هو أشعر من رأيته بالشام. ولد سنة ٤٧٨ وتوفى سنة ٥٤٨ هـ. البداية والنهاية ١٢ / ٢٣١، التحبير فى المعجم الكبير ٢ / ٢٤٢، خريدة القصر قسم شعراء الشام / جـ ١ / ٩٦ وما بعدها، الدارس ٢ / ٢٩٨، الروضتين ١ / ٢٩٣، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٢٤، شذرات الذهب ٢ / ٥٥، العبر ٤ / ١٣٣، كشف الظنون ١ / ٧٦٨، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٧، معجم الأدباء ٥ / ٤٥٣، منادمة الأطلال ١ / ٣٥٨، الوافى بالوفيات ٥ / ٧٦، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥٨ وما بعدها.

(٣) فى ت:" ناقرته " تصحيفا. والنَّافِرُ: الغالب. وقد نافَرَهُ فَنَفَرَهُ يَنْفُرُه، بالضم لا غير، أى غلبه، وقيل: نَفَرَهُ يَنْفِرُه ويَنْفُرُهُ نَفْراً إذا غلبه. اللسان فى (ن ف ر).

(٤) البيضاء الأولى: المرأة الحسناء، والثانية: الفضة.

(٥) فى ت:" ليستمطر "

(٦) فى الأصل:" الحبى بالحباء، وفى ث:" الجنى بالحباء " تصحيفا. وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق. وهو رواية خريدة القصر.

(٧) فى ت:" واستهلت

(٨) فى ث:" صافى " تصحيفا.

(٩) فى ت:" وتبلى "، وهي رواية خريدة القصر.

(١٠) أذكى: أشعل، وذُكاء، بالضم: اسمُ الشمس، معرفة لا يَنْصَرِف ولا تَدْخُلها الألفُ واللام. اللسان فى (ذ ك و).

مَنْ لَهُ طَاعَةُ الصَّوَارِمِ فِى الحَرْ بِ وَلَىُّ الأَعْنَـاقِ تَحْـتَ اللوَاءِ

مِنْ مَسَاعٍ إِذَا عَقَدْنَ (١) عَلَى الشُّهْبِ رِهَانًا جَازَتْ مَدَى الجَوْزَاءِ

وَسَمَاحٍ إِذَا اسْتَغَاثَ بِهِ الآ مِـلُ لَبَّـى نَـدَاهُ قَبْلَ النِّدَاءِ (٢)

وَكَأَنَّ (٣) القِبَاءَ مِنْكَ لِمَا ضَمَّ " مِنَ الطُّهْرِ (٤) مَسْجِدٌ بِقُبَاءِ (٥)

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُنِيرٍ (٦) الشَّامِىُّ (٧)

أَقُولُ وَقَدْ بَدَا يَنْهَالُ لِينًا كَمَا ارْتَجَّ اللِّوَى تَحْتَ اللِّوَاءِ (٨)

---

(١) **هذا البيت غير موجود فى ديوانه، ولا فى خريدة القصر. ويبدو أن ناسخ الديوان انتقلت عينه بين " إذا " فى هذا البيت و" إذا " فى البيت السابق. وإن كان ما أثبته الحظيرى أولى؛ لأن به تمام المعنى فى البيتين.**

(٢) فى ت:" إذا عقدت "، تصحيف يخل بالوزن.

(٣) فى ت:" وحان "، تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث.

(٥) **الأبيات من الخفيف فى خريدة القصر قسم شعراء الشام / جـ ١ / ١٢٣، والبيت الأخير فقط فى ديوان القيسرانى / ٢٦٦، تحقيق صفاء محمود طاحون، رسالة ماجستير مخطوطة، المكتبة المركزية بجامعة الأزهر الشريف، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م، والروضتين ١ / ٧٩**

(٦) **الرفاء شاعر الشام أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسى صاحب الديوان المشهور. كان رافضيا خبيث الهجو والفحش سجنه تاج الملوك بورى، وهم بقطع لسانه. ولد سنة ٤٧٣ بطرابلس، وتوفى سنة ٥٤٨ هـ بحلب.** بغية الطلب ٣ / ١١٥٤، تاريخ دمشق ٦ / ٣٢، خريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ١ / ٧٦، الروضتين ١ / ٢٩٣، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٢٣، شذرات الذهب ٢ / ١٤٦، العبر ٤ / ١٣٠، كشف الظنون ١/ ٧٦٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩، الوافى ٨ / ١٢٥، وفيات الأعيان ١ / ١٥٦ وما بعدها.

(٧) " الشامى " سقطت من ت.

(٨) **البيت من الوافر فى ديوانه / ٣٥ / ق ٢** شعر ابن منير الطرابلسى جمعه وحققه د. سعود محمود عبد الجابر، دار القلم ـ بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، **وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / ١ / ٨٧ فى ترجمة ابن منير، وقدمه العماد بقوله:**" ولمحت فى كتاب لمح الملح لأبى المعالى الكتبى فى التجنيس، هذا البيت النادر النفيس وارتَجَّ البحر وغيره: اضطرب. مختار الصحاح فى (ر ج ج). واللِّوَى: ما الْتَوى من الرمل، وهما لِوَيانِ، والجمع أَلْواء. اللسان فى (ل و ى).

وَقُلْتُ غَزلاً (١):

يَوْمَ اللّوَى (٢) حَمَلَ اللّوا قَمَرٌ دَيْنِى لَوَى وَلَوَى (٣) فَمَا أَلْوَى
أَهْوَى الّذى أَهْـــوَى لِيَقْتُلَنى فِى مَوْقِـــفٍ جُمِعَتْ لَهُ الأَهْوَا
وشَوَى بِنَارِ جَفَـــاهُ (٤) أَفْئدَةً صَرْعَى غَدَاةَ رَمَى فَمَا أَشْوَى
وَحَوَى نِهَابَ النَّاهِبِيـــنَ لَهُ بِعُيُونِهِـــمْ طَـــرْفٌ لَهُ أَحْوَى (٥)

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِى خَالد بْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ:

سَيْـــلٌ طَمَا لَوْ لَمْ يَذُدْهُ خَالدٌ (٦) لَتَبَطَّحَـــتْ أُولاهُ بِالبَطْحَـــاءِ (٧)
وَتعَرَّفَتْ عَرَفَاتُ زَاخِرَهُ (٨) وَلَمْ يُخْصَصْ (٩) كُدَاءٌ (١٠) مِنْهُ بِالإِكْدَاءِ (١١)
وَلَطَابَ مُرْتَبَعٌ بِطِيبَةَ وَاكْتَسَتْ بُرْدَيْـــنِ: بُـــرْدَ ثَرًى وَبُرْدَ ثَرَاءِ (١٢)

---

(١) فى ت:" وقال غزلا "
(٢) يوم اللوى زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب على يربوع. مجمع الأمثال ٢ / ٤٣٤، وديوان الحماسة ١ / ٣٣٦.
(٣) فى ت:" فلوى "
(٤) فى ت:" حواه
(٥) **الأبيات من الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٦) فى ث:" ذائد "، **وهى رواية الديوان.**
(٧) وطَمَا الماءُ: ارْتَفَعَ وعَلا ومَلأَ النهر. اللسان فى (ط م و). وذَادَهُ: طرده. اللسان فى (ذ و د). وتَبَطَّح: انبسط؛ وتَبَطَّح السَّيْلُ: اتَّسع. والبَطْحاءُ: التراب السهل اللين مما جَرَّته السيول. اللسان فى (ب ط ح).
(٨) فى ت:" زاخر تحريف يخل بالوزن، وفى ث:" زاجره " تصحيفا.
(٩) فى ت:" تخصص
(١٠) فى الأصل، وت:" كدا "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. وما أثبته من ث، **وهو رواية الديوان.** والكُداء: الصحراء.
(١١) الإكداء: الخيبة وأصله بلوغ الحافر الكُدْيَة ومثله الإجبال، والإكداء: الصخور. الفائق ٢ / ١١٤، واللسان فى (ك د و).
(١٢) **الأبيات من الكامل فى ديوان أبى تمام ١ / ٧ / ق ١، وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.** والمَرْبَع والمُرْتَبَعُ: الموضع الذى يُنْزَلُ فيه أيّام الربيع. اللســان فى (ر ب ع).

وَفِي كِتَابِ الرِّحَلِ (١) **للخُوَارَزْمِيِّ** (٢) **فَهَبْ حُسْنَ [الإِغْضَاءِ]** (٣) لِرَاحَةِ فِي الأَعْضَاءِ (٤) وَاجْعَلْ قَرَاى (٥) أَنْ أَلْصِقَ بِالأَرْضِ قُرَاى (٦) **وَفِي المَنْثُورِ البَهَائِيِّ لابْنِ خَلَفٍ**: شَابٌّ رَائِعُ الرَّيْعَانِ، رَائِقُ الرَّيْحَانِ، تَرْتَاحُ إِلَيْهِ الحَسْنَاءُ، وَلا تَرْتَاعُ مِنْهُ العَذْرَاءُ (٧). **وَقَالَ**: فُلانٌ يَرْغَبُ فِي الحُلَى؛ لا فِي العُلَى، وَأَرْغَبُ فِي الرِّدا؛ لا فِي الرَّدَى (٨)

وَقَالَ الصُّولِيُّ (٩)

الرِّيحُ تَحْسُدُنِى (١٠) عَلَيْـــكَ وَلَمْ أَخَلْهَا فِى العِدَا

(١) فى الأصل:" الرحل " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث.

(٢) **الكامل الخوارزمى عبد الله بن محمد بن على، أحد البلغاء. عاصر الحريرى؛ واخترع كتاب الرحل وحذا فيها حذوه فى المقامات، وأهداها ابن التلميذ سنة ٥٠٢ هـ.** تكملة خريدة القصر للعماد الكاتب الأصفخانى / قسم شعراء العراق / ٧٨٥ ـ حققه محمد بهجة الأثرى ـ مطبوعات المجمع العراقى ـ رقم الإيداع ١٥٠٤ / ١٢ / ١١ / ١٩٨١ م، الوافى بالوفيات ١٧ / ٢٩١.

(٣) فى الأصل، وت:" الأعضاء " وما أثبته من ث حتى تستقيم العبارة معنى وجناسا.

(٤) فى ت:" لراحة الأعضاء

(٥) فى ث:" قرَاى

(٦) فى ت:" واجعل قراى أن أعل بالأرض قراى "، وفى ث:" قَراى

(٧) فى ث:" العدراء " تصحيفا.

(٨) فى ت:" وأرغب فى الردى لا فى الردا "، والعبارة تقلب المعنى إلى عكس الغرض منه.

(٩) **إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى، الشاعر المشهور؛ كان أحد الشعراء المجيدين، وله ديوان شعر كله نخب، وهو صغير، وله كل مقطوع بديع. متولى ديوان الضياع توفى سنة ٢٤٣ هـ.** أبجد العلوم ٣ / ٨٥، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٤ وما بعدها، تاريخ جرجان ١ / ١٣٧، شذرات الذهب ١ / ١٠٢، الفهرست ١ / ١٧٦، الكامل ٦ / ١٢٨، كشف الظنون ١ / ٧٩٨، معجم الأدباء ١ / ١٠٤ وما بعدها، المنتظم حتى ٢٥٧ هـ ١١ / ١٩٥، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٥، الوافى بالوفيات ١٧ / ٢٩١ وما بعدها، وفيات الأعيان ١ / ٤٤ وما بعدها.

(١٠) فى ت:" تجدنى " تحريفا.

لَمَّـــا هَمَمْتُ بِقُبْلَـــةٍ رَدَّتْ عَلَى الوَجْه الرِّدَا [(١)]

وَقَالَ ابْنُ خَلَفٍ [(٢)]: كَمْ مِنْ شَرِيفَةٍ مَهرُتُهَا المَشْرَفِيُّ، وَقَنْوَاءَ [لا تُؤْخَذُ] [(٣)] إلاَّ بِالقَنَا [(٤)] وَقَالَ: فُلانٌ جَهْمُ المُحَيَّا، جَهَامُ الحَيَا [(٥)] الرَّأْىُ فِى إِلْقَائه، وَالعَارُ فِى لقَائه. وَقَالَ: رُبَّمَا عَطَفَهُ الاسْتِثْنَاءُ، وَأَصْلَحَهُ الاسْتِينَاءُ [(٦)] وَقَالَ: لا خَيْرَ فِى حَيَاةٍ لمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَلا ضَيْرَ فِى وَفَاةٍ لمَنْ عَزَّ وَفَاؤُهُ. وَقُلْتُ: عُدْتُ عَنْهُ خَافِقَ الأَرْجَاءِ [(٧)]؛ مُخْفقَ الرَّجَاءِ [(٨)]

وَقَالَ [(٩)] أَبُو الفَرَجِ بْنُ هنْدُو [(١٠)]:

---

(١) البيتان من مجزوء الكامل، وهما منسوبان لأبي القاسم عمر بن عبد الله الهرندى فى يتيمة الثعالبى فى ترجمته ٣ / ٤٧٩ / الترجمة رقم ٤١. وإن كان عبد القاهر الجرجانى ينسبهما للصولى فى أسرار البلاغة / ٣١٧. علق حواشيه أحمد مصطفى المراغى بك، ط ١، مطبعة الاستقامة ـــ القاهرة، ١٣٦٧ هـــ ـــ ١٩٤٨ م.

(٢) " ابن خلف " سقطت من ت.

(٣) فى الأصل:" لا إلا "، وفى ت:" لم أقنها " وما بين المعقوفين من ث. والقَنا: ارتفاع فى أعلى الأنف واحْديدابٌ فى وسطه وسُبُوغٌ فى طرَفه، ورجل أَقْنَى وامرأة قَنْواء بيِّنة القَنا. اللسان فى (ق ن أ).

(٤) فى الأصل:" بالقبا تصحيفا، وما أثبته من ت، وفى ث:" بالقناء والقَنَا: جمع قَنَاة وهى الرمح. اللسان فى (ق ن أ).

(٥) الجَهْمُ والجَهِيمُ من الوجوه: الغليظ المجتمع فى سَماجة. والجَهامُ، بالفتح: السحاب الذى لا ماء فيه، أو الذى فرغ ماؤه. اللسان فى (ج هـــ م).

(٦) فى ت:" الاستيشاء " تحريف يخل بالمعنى.

(٧) فى ت:" الأربعا " تحريفا.

(٨) فى ت:" محقق " تصحيفا.

(٩) فى ت:" وقال أبو الفرج بن هند وقال." وهو سهو من الناسخ.

(١٠) الأستاذ السيد الفاضل أبو الفرج على بن الحسين بن هندو من الأكابر المتميزين فى العلوم الطبية والفنون الأدبية. توفى بجرجان ٤٢٠ هـــ. دمية القصر ٢ / ٣٦ / الترجمة ٢٥٢، عيون الأنباء ١ / ٤٢٩: ٤٣٥، فوات الوفيات ٢ / ٨١، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٢، معجم الأدباء ٤ / ٧١، الوافى بالوفيات ٢١ / ١٠ وما بعدها، يتيمة الدهر ٣ / ٤٥٩ / ترجمة رقم ٣٣.

بُخُبْزِهِ [١] المَمْنُوعِ أَمْ مَائِهِ جَرَّ عَلَيْنَــا [بُرْدَتَىْ تَائــه] [٢]

لَيْتَ الفَتَى مُنْــذُ زَمَــانٍ فَتَى تُحْذَفُ إِحْدَى نُقْطَتَىْ تَائــه [٣]

وَقَالَ آخَرُ [٤]

وَإِذَا [٥] مَا رِيَاحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ العُذَّالِ فِيهَا هَبَاءَ [٦]

---

(١) فى ت:" وبخبزه "، تحريف يخل بالوزن.

(٢) فى الأصل: بردى نائه " وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف فاختل وزنها ومعناها. وما أثبته بين المعقوفين من ت. وفى ث:" بردا " وهو خطأ نحوى.

(٣) البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٤) فى ت:" وقال أيضًا "

(٥) فى ث:" فإذا "، وهى رواية الديوان.

(٦) البيت من الخفيف فى ديوان البحترى ١ / ١٩ / ق٢، تحقيق: حسن كامل الصيرفى، دار المعارف ١٩٧٧، وفى الإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٦٠، خزانة الأدب وغاية الأرب ١ / ٦٦.

بَابُ مَا جَاءَ مِنهُ مُؤلَّفًا عَلَى حَرْفِ البَاءِ [1]

---

(١) في ت:" باب ما ألف على حرف الباء "

قَالَ[١] بَعْضُ البُلَغَاءِ: الحَمْدُ للهِ عَلاَّمِ[٢] مَسْتُورِ الغُيُوبِ، وَسَتَّارِ أَعْلاَمِ العُيُوبِ[٣] **وَقَالَ آخَرُ**: عَوَائِدُ اللهِ خَصِيبَةُ[٤] المَشَارِعِ وَالمَشَارِبِ، حَصِينَةُ[٥] المَسَارِحِ وَالمَسَارِبِ[٦] **وَقَالَ بَعْضُ الكُتَّابِ فِى فَتْحٍ**[٧]: جَهَّزْنَا إِلَيْهِمْ خُيُولاً عِرَابًا[٨]، وَكُهُولاً شَبَابًا[٩] بِأَيْدِيهِمُ المَشْرَفِيَّاتُ تَتَلَظَّى[١٠] إِلَيْهِمْ غُرُوبُهَا[١١]؛ وَالسَّمْهَرِيَّاتُ تَتَشَظَّى[١٢] عَلَيْهِمْ كُعُوبُهَا[١٣]

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ الضَّبَابَ[١٤]: ضَبَابٌ انْحَجَرَتْ لَهُ الضِّبَابُ. وَلَجَّ بِهِ الأَضْبَابُ.

---

(١) فى ت:" وقال

(٢) فى ث:" علامُ " خطأ.

(٣) فى ت:" الغيوب " تصحيفا.

(٤) فى ت:" خصية "، وهو تحريف يخل بالتجنيس.

(٥) فى ت:" وخصيبة "

(٦) المَسارِح: جمع مَسْرَح، وهو الموضع الذى تَسْرَحُ إليه الماشيةُ بالغَداة للرَّعْى. اللسان فى (س ر ح). المسارِب: جمع المَسْرَبة، وهى المَراعى. اللسان فى (س ر ب).

(٧) فى ت:" فى فتيح " وهو من سهو الناسخ.

(٨) خَيْلٌ عِرابٌ مُعْرَبَةٌ، والمُعربُ من الـخيل: الذى ليس فيه عِرْقٌ هَجين، والأُنثى مُعربةٌ؛ وإبلٌ عِرابٌ كذلك. اللسان فى (ع ر ب).

(٩) فى ت:" وكهولا وشبابا "

(١٠) المَشْرَفِيَّات: جمع مشرفية، وهى سُيوف منسوبة إلى مَشَارِفَ وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف. اللسان فى (ش ر ف). وتَتَلظَّى: تَتَوَهَّج وتَتَوَقَّدُ من شدَّة الغضب. اللسان فى (ل ظ ى).

(١١) الغروب: جمع الغرب، وهو حدَّة اللسان. وغَرْبُ كل شىء: حدّته. اللسان فى (غ ر ب).

(١٢) السمهرى: الرُّمْحُ الصَّلِيبُ العُود. اللسان فى (س م هـ ر). وتَشَظَّى الشىءُ: تَفَرَّق وتَشَقَّقَ وتَطايَر شَظايا. اللسان فى (ش ظ ى).

(١٣) الكَعْبُ: عُقْدةُ ما بين الأُنْبوبَين من القَصَب والقَنا: هو أُنبوبُ ما بين كلّ عُقْدتين؛ وقيل: الكعبُ هو طَرَفُ الأُنبوب الناشزُ، وجمعه كُعُوب وكِعاب.

(١٤) فى ت:" وقال آخر فى الضباب "

وَقَالَ آخَرُ يصِفُ سَحَرًا: تَنَفَّس فَنَفَّس عَنِ المَكْرُوب، وَأَهْدَى الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ إِلَى القُلُوبِ. وَقَالَ الحَرِيرِىُّ: أَصْدَرْتُ هَذه الخِدْمَةَ عَنْ كَرْبٍ حَازِب[١]، وَلُبٍّ عَازِبٍ[٢]، وَهَمٍّ لازِبٍ[٣]

وَقَالَ مُجيزًا:

قُلْ لِمَنْ عَذَّبَ قَلْبِى وَهْوَ مَحْبُوبٌ مُحَابَى

وَالَّذى إِنْ سُمْتُـهُ الوَصْـلَ تَغَالَى[٤] وَتَغَابَى

بِالَّذى أَلْهَمَ تَعْذِيبِى[٥] ثَنَايَاكَ العذَابَا

مَا الَّذى قَالَتْهُ عَيْنَاكَ لِقَلْبِى؛ فَأَجَابَا[٦]

وَقَالَ أَيْضًا[٧] مَا عُبِّئَتِ[٨] الكَتَائِبُ، وَسُيِّرَتِ الرَّكَائِبُ[٩]، وَنُتِّجَتِ

(١) حَزَبَه الأمرُ يَحْزُبه حَزْباً: نابَه، واشتد عليه، والاسم: الحُزابةُ. وأمرٌ حَازِبٌ. وحَزِيبٌ: شديدٌ. وحَوَازِبُ الخُطُوبِ؛ جمع حازِب، الأمر الشديدُ. اللسان فى (ح ز ب).

(٢) والعازِبُ من الكلإ: البعيدُ المَطْلَب؛ وكَلأٌ عازِبٌ: لم يُرْعَ قَطُّ، ولا وُطِئ. وعَزَبَ عنى فلانٌ، يَعْزُبُ ويَعزِبُ عُزُوبًا: غابَ وبَعُدَ. اللسان فى (ع ز ب).

(٣) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٤٧**، وروايتها: أصدرتِ هذه الخدمة عن هم لازبٍ، ولب عازب، وكربٍ حازب. واللازِبُ: الثابتُ، وصار الشىءُ ضَرْبَةَ لازِب: أى لازماً؛ واللُّزُوبُ: القحط. واللَّزْبَةُ: الشِّدَّة. اللسان فى (ل ز ب).

(٤) يقابلها هامش فى الأصل، نصه:" الحريرى أراد أن يزخرف بالجناس لمّا لم يلحق بطرف المعنى؛ ففضح نفسه "

(٥) فى ت:" تعذبنى "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٦) **الأبيات من مجزوء الرمل. البيتان الأول والثانى فى معجم الأدباء ٤ / ٦٠٢ أجازهما ابن الحريرى؛ وليس الحريرى، كما قال الحظيرى. والبيتان الثالث والرابع فى ترجمة عبد المحسن بن محمد الصورى فى يتيمة الثعالبى ١ / ٣٦٥، وشذرات الذهب ٢ / ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٠٠، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٩، والعبر فى خبر من غبر ٣ / ١٣٣، الوافى بالوفيات ١٩ / ١٠٠، خزانة الأدب وغاية الأرب ١ / ٢٧٩**

(٧) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٨) فى ت:" ما عبيت " خطأ.

(٩) الرَّكابُ: الإبلُ التى يُسار عليها، واحدتُها راحلةٌ، ولا واحدَ لها من لَفظِها، وجمعها رُكُبٌ وركائبُ وركابات. اللسان فى (ر ك ب).

وَنُتِّجَت النَّجَائبُ [(١)]، وتُنُكِّحَت [(٢)] العَجَائبُ [(٣)] وَقَالَ أيضًا: وَهُوَ يَسْأَلُ تَشْرِيفَ مِدْحَتِه بِالاسْتِعْرَاضِ [(٤)]، وَصَوْنَ خِدْمَتِه عَنْ الاعْتِرَاضِ [(٥)]، وَتَأْهِيلَهُ مِنْ مَزَايَا الإيجَاب، وَالجوَابَ بِمَا [(٦)] يُمَيِّزُهُ عَنِ الأَضْرَابِ [(٧)] وَقَالَ أيضًا: فَلا زَالَ أَبَدًا يَسْتَجِدُّ المَرَاتِبَ، وَيَسْتَمِدُّ المَوَاهِبَ، وَيَرْتَقِى المَرَاقِبَ [(٨)]، وَيَقْتَنِى المَنَاقِبَ [(٩)]

وَقَالَ أيضًا: وَإِخْلالِى بِإِصْدَارِ الجَوَابِ؛ وَإِنْ بَايَنَ خلالَ الصَّوَابِ؛ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ لِكَذَا [(١٠)] وَقَالَ أيضًا: وَقَدْ سَمَحَ بِأَنْ جَعَلَنِى بَعْدَ الإِكْرَامِ بِالمُبَادَاةِ [وَاسْتِدْعَاءِ المُنَادَاةِ] [(١١)] مِمَّنْ إِذَا كَتَبَ نُبِذَ كِتَابُهُ، وَإِذَا عَتَبَ لَمْ يُغْنِ عِتَابُهُ [(١٢)]

(١) النَّجيبُ: الفاضلُ من كلِّ حيوان؛ ومن الرجال الكريمُ الحَسيبُ، وكذلك البعيرُ والفرسُ الإبل إذا كانا كريمين عَتيقين، والجمع: أنجاب ونُجَباءُ ونُجُبٌ نجائبُ. اللسان فى (ن ج ب).

(٢) فى ت:" وتبلحت " فى ت:" وتبلحت "

(٣) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٧٣ و٦٧٤**، وروايتها:" ما عبثت الكتائب، وسرت الركائب، وسنحت النجائب، وتبلحت العجائب "

(٤) فى ت:" بالاستقراض " تحريفا.

(٥) فى ث:" الإعواض "

(٦) فى ت:" ما "

(٧) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٣٧ و٦٣٨**. وروايتها: وللآراء العلية فى تشريف مدحته بالاستعراض، وصون خدمته للأعراض ". والضَّريبُ: الشَّكْلُ فى القَدِّ والخَلْقِ، وضَريبُ الشيء: مثله وشكله، وجمعه ضُرَباء: وهم الأمثالُ والنُّظَراء. اللسان فى (ض ر ب).

(٨) والمَراقبُ: ما ارتَفَعَ من الأرض؛ وهى جمع المَرْقَبة وهى المَنْظَرةُ فى رأسِ جبلٍ أو حِصْنٍ. اللسان فى (ر ق ب).

(٩) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٤٢**. والنَّقيبةُ: يُمْنُ الفعْل. اللسان فى (ن ق ب).

(١٠) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٤٣**. وروايتها:" وإن إخلالى إلا لترصد سفراته

(١١) الزيادة انفردت بها ت.

(١٢) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٤٧** وروايتها:" وسمح بأن "

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ (١) فِي صِبَاهُ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ:

أَكُلُّ وَفَاءٍ كَانَ فِي قَوْسِ حَاجِبِ وَأَنْتَ جَمَعْتَ الغَدْرَ فِي قَوْسِ حَاجِبِ (٢)

وَقَالَ المَطْرَانِيُّ (٣)

تُزْهَى عَلَيْنَا بِقَوْسِ حَاجِبِهَا زَهْوَ تَمِيمٍ (٤) بِقَوْسِ حَاجِبِهَا (٥)

وَقَالَ آخَرُ: هَذَّبَ كِتَابَهُ، وَذَهَّبَ أَبْوَابَهُ، وَأَذْهَبَ مُعَابَهُ. وَقَالَ الأَمِيرُ العَبَّادِيُّ: شَرِبَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ عِنَبِ عَيْبِهِ؛ فَأَظْلَمَتْ قَطْرَةُ [غَيْبِهِ] (٦) وَقَالَ أَيْضًا: الرِّيَاضَةُ تَنْقُلُ العَالِمَ إِلَى رِيَاضِ القُرْبِ.

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشرى، الإمام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. صنف التصانيف البديعة. ولد سنة ٤٦٧ بزمخشر، وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم. توفى سنة ٥٣٨. البلغة ١ / ٢٢٠ و٢٢١، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٥١، شذرات الذهب ٢ / ١١٨، طبقات المحدثين ١ / ١٦٩، طبقات المفسرين ١ / ١٢٠، طبقات المفسرين " ٢ " ١ / ١٧٢، العبر ٤ / ١٠٦، المعين فى طبقات المحدثين ١ / ١٥٩ / ترجمة ١٧١٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٤، وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨

(٢) البيت له من الطويل فى كتابه ربيع الأبرار ٥ / ٤٢٠ / باب الوفاء، وحسن العهد، ورعاية الذمم، تحقيق عبد الأمير مهنا، منشورات الأعلمى للمطبوعات، بيروت ـــ لبنان، ١٤١٢ هـــ ـــ ١٩٩٢ م.

(٣) أبو محمد المطرانى الحسن بن على بن مطران شاعر الشاش وحسنتها وواحدها. حدثنى السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال: كنت ببخارى كثيراً ما تجمعنى وابن مطران، فأرى رجلاً مضطرب الخلقة من أجلاف العجم، فإذا تكلم حكى فصحاء العرب، على حبسة يسيرة في لسانه، وكان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس، وبلغنى أن ديوان شعر ابن مطران حمل إلى حضرة الصاحب فأعجب به فقال: ما ظننت أن ما وراء النهر يخرج مثله. هذه الترجمة ـــ بتصرف ـــ نقلا عن يتيمة الثعالبى ٤ / ١٣٢ / رقم الترجمة ٣٢. ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة؛ ويفهم من ترجمته أنه كان معاصرا للصاحب بن عباد.

(٤) فى ت:" نميم " تصحيفا.

(٥) البيت من المنسرح فى اليتيمة ٤ / ١٣٨، وفى ثمار القلوب ١ / ٦٢٦، وربيع الأبرار ٥ / ٤٢٠. والحاجب الأول: حاجب العين، والثانى: هو حاجب بن زرارة (ترجمته فى المستقصى فى أمثال العرب ١ / ٢٦٣، ومجمع الأمثال ٢ / ٦٦)؛ حكيم تميم وخطيبها.

(٦) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وث. وما بين المعقوفين أثبته من ت.

وَقَالَ آخَرُ: تَتَدَاعَى أَسْبَابُهُ، وَتَتَدَاعَى [١] أَصْحَابُهُ. [وَقَالَ آخَرُ: مَوَاهِبُهُ رَغَائِبُ، وَمَنَائِحُهُ غَرَائِبُ] [٢] وَقَالَ آخَرُ: وَافَى مُعِيدًا مِنْ أُنْسِنَا مَا [عَزَبَ] [٣]، وَمُطْلِعًا مِنْ حسنِنَا مَا [غَرَبَ] [٤]. وَقَالَ آخَرُ: جَاءَ [٥] يَشْرُفُ [عَازِبُهُ] [٦]، وَيُشْرِقُ طَالِعُهُ وَغَارِبُهُ. وقَالَ آخر: الخِبَاءُ [٧] قَرِيبٌ، لَكِنْ عَلَيْهَا رَقِيبٌ.

وَقُلْتُ [أَنَا] [٨] فِي كِتَابٍ: مِنَ [٩] اعْتِيَادِ المُرْتَقَبِ اسْتِبْعَادُ المُقْتَرَبِ. وَقَالَ آخَرُ: أَحَاطَ بِي مِنَ الكَرْبِ رَكْبٌ.

وَقَالَ مَنْصُورُ الفَقِيهُ [١٠]:

تَرَكْتَ المَسْجِدَ الجَامـــــعَ، وَالتَّرْكُ لَهُ رِيبَةْ

---

(١) فى ت:" وتتعادى وأظنها الصواب لملاءمتها المعنى المراد.
(٢) زيادة انفردت بها ت.
(٣) فى الأصل، وت ما غرب "، وما أثبته من ث لملاءمته للمعنى.
(٤) فى الأصل، وت:" ما عزب "، وما أثبته من ث لملاءمته المعنى.
(٥) فى ت:" جاءنا "
(٦) فى الأصل، وث:" غازبه " تصحيفا، وما أثبته من ت.
(٧) فى ث:" الحباء " تصحيفا. والخِباءُ: بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبرَ من الخِباء، فهو بيتٌ، ثم مِظَلَّة إذا كَبِرَتْ عَن البيت. اللسان فى (ب ي ت).
(٨) الزيادة من ت.
(٩) فى ت:" ومن
(١٠) **أبو الحسن منصور بن إسماعيل المصرى الفقية الشافعى الضرير. أخذ الفقه عن أصحاب الشافعى وتلاميذه، وله شعر جيد سائر. أصله من رأس عين بالجزيرة، وسكن الرملة، وقدم إلى مصر وسكنها، وكان فقيهاً جليل القدر، شاعراً مجيداً، لم يكن فى زمانه مثله بمصر. توفى فى جمادى الأولى سنة ٣٠٦ هـ بمصر، وقيل: إنه مات قبل ٣٢٠ هـ.** البداية والنهاية ١١/ ١٣٠، شذرات الذهب ١ / ٢٤٩، طبقات الشافعية ٢ / ١٠٣ وما بعدها، المستطرف ٢ / ٥٩٣، معجم الشعراء / ٢٨٠، وفيات الأعيان ٥ / ٢٨٩ وما بعدها.

فَإنْ زِدْتَ مِـــنَ الغَيْبَــــة زِدْنَاكَ مِنَ الغِيبَـــة (١)

وَقَالَ آخَرُ: مَنَاقِبُهُ مَقَانِبُهُ (٢) **وَقَالَ آخَرُ:** هُوَ بَيْنَ غِرَرِ الشَّبَاب، وَغَرَرِ الشَّرَابِ، وَغُرَرِ الأَحْبَابِ (٣) [**وَقَالَ آخَرُ:** اعْتَمَّ بِالَمشِيبِ، وَاغْتَمَّ عَلَى فَقْد الحَبِيبِ] (٤). **وَقَالَ آخَرُ:** فُلانٌ عَيْبَةُ العُيُوبِ، وَذَنُوبُ الذُّنُوبِ (٥) **وَقَالَ الخَطِيبُ:** الحَمْدُ لله قَاسِمِ الأَسْلابِ، وَقَاصِمِ (٦) الأَصْلابِ. **وَقَالَ آخَرُ يَذُمُّ بَلْدَةً:** حَرُّهَا مُرْدِ مُود، وَمَاؤُهَا مُرْبِ مُوبِ (٧)

وَقَالَ آخَرُ: يَوْمَ زُرَّ عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ، وَانْسَحَبَ فِيهِ ذَيْلُ السَّحَابِ (٨)، يَوْمٌ تَعَيَّنَ للغَيْمِ وَانْتَدَبَ، وَنَاحَ بِالرَّعْدِ وَنَدَبَ، وَبَكَى وَانْتَحَبَ، وَحَاءَ وَذَهَبَ، وَفَضَّضَ وَذَهَّبَ، وَوَهَبَ وَانْتَهَبَ.

---

(١) **البيتان من الهزج له فى محاضرات الأدباء ٢ / ٤١ من محاضرة عنوانها " شكوى من قل الالتقاء به "**، ورواية البيت الأول: **هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه / وفى وفيات الأعيان ٧ / ٧٠ و٧١** للحماز أبى عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء ابن ريان مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن أخت سلم الخاسر، وروايه البيت الأول:
هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه،
ودون عزو فى التدوين فى أخبار قزوين ٣ / ٤٢٢.

(٢) فى ت:" مقانبه مناقبه "، وفى ث:" مقابنه " تصحيفا. والمِقْنَبُ: شيء يكون مع الصائد، يَجْعَلُ فيه ما يَصيده، وهو شِبْهُ مخْلاةٍ أو خَرِيطة؛ والجمع: مَقَانِبُ. اللسان فى (ق ن ب).

(٣) غرر الأولى: الشابُّ الذى لا تجربة له، والغَرَرُ الثانية: الخَطَرُ. والغُرر الثالثة: وجوه القوم. اللسان فى (غ ر ر).

(٤) الزيادة انفردت بها ت.

(٥) **العبارة فى زهر الآداب ٣ / ٧٣٣**، وروايتها:" هو عيبة . . .

(٦) **قصم:** القَصْمُ: دَقُّ الشيء. يقال للظالم: قَصَمَ الله ظهره. اللسان فى (ق ص م).

(٧) المردى: من الردى، والمودى: من أودى، والمربى: من الزيادة، وموب: من الوباء.

(٨) **العبارة فى زهر الآداب للحصرى القيروانى ٢ / ٥٤٤.** وبقية العبارة لم أجدها فيما تحت يدى من مصادر.

وَقَالَ آخَرُ: وَاسْتَحَاشَ [١] لَهُ الشُّعُوبَ حَتَّى مُلِئَتِ الشِّعَابُ [٢]، وَنَاصَبَهُ [٣] الحُرُوبَ حَتَّى نُصِبَتِ الحِرَابُ. وَقَالَ آخَرُ: يَوْمٌ لِسَانُ رَعْدِهِ نَاطِقٌ، وَقَلْبُ بَرْقِهِ خَافِقٌ. تَنْطِقُ رُعُودُهُ بِأَلْسِنَةِ الجَلَبِ [٤] وَالصَّخَبِ، وَتَخْفِقُ بُرُوقُهُ كَذَوَائِبِ اللَّهَبِ، وَذَائِبِ الذَّهَبِ. وَقَالَ آخَرُ: هَطَلَتِ السَّمَاءُ كَأَفْوَاهِ القِرَبِ [٥]، وَتَقَرَّبَتْ إِلَى الأَرْضِ بِأَنْوَاعِ القُرَبِ [٦]

وَقَالَ آخَرُ: خُيُولٌ لاحِقَةُ الأَقْرَابِ [٧]، مُشْرِقَةُ الرِّقَابِ. وَقَالَ آخَرُ: [هَاجِرَةٌ] [٨] [كَلَفْحِ] [٩] قَلْبِ المَهْجُورِ [١٠]، تَصِرُّ جَنَادِبُهَا [١١]، وَلا تَقِرُّ نَوَادِبُهَا [١٢] وَقَالَ آخَرُ: يَوْمٌ خَيَّمَ غَيْمُهُ وَطَنَّبَ [١٣]، وَأَسْهَبَ [١٤]

(١) فى ث:" استحاش ". واسْتَحاشَه: أى طلب منه جيشاً. اللسان فى (ج ي ش).
(٢) الشِّعابُ: جمع الشِّعْبُ وهو: الطَّرِيقُ فى الجَبَلِ. اللسان فى (ش ع ب).
(٣) ناصَبَه الشَّرَّ والحربَ والعَداوةَ مُناصَبةً: أظهَرَهُ له ونَصَبَه. اللسان فى (ن ص ب).
(٤) فى ت:" الحلب " تصحيفا. والجَلَبُ والـجَلَبَةُ: الأصوات. وقيل: اختلاطُ الصَّوْتِ. اللسان فى (ج ل ب).
(٥) والقِرْبَةُ من الأساقى. والقِرْبَةُ الوَطْبُ من اللَّبَنِ، وقد تكون للماء؛ هي المَخْروزة من جانب واحدٍ؛ والجمع فى أدنى العدَد: قِرْباتٌ، والكثير قِرَبٌ. اللسان فى (ق ر ب).
(٦) والقَرابَة والقُرْبى: الدُّنُوُّ فى النَّسَبِ والرَّحِم. اللسان فى (ق ر ب).
(٧) المُقْرَب من الخيل: التى تُدْنى، وأَقْرَبَتِ الحَامِلُ: دنا وِلادُها. اللسان فى (ق ر ب).
(٨) فى الأصل:" هاجره ". وما بين المعقوفين من ت، وث.
(٩) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت، فى الأصل، وث:" كقلب المهحور.
(١٠) والمهجور: الفحل يُشدّ رأسه إلى رجله. اللسان فى (هـ ج ر).
(١١) الجنادب جمع جُندب وهو: الصغير من الجَراد. اللسان فى (ج د ب). وهو إشارة إلى المثل: علقت معالقها وصر الجندب؛ يضرب فى استحكام الأمر وانبرامه. مجمع الأمثال ٢ / ١٥ وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٢. والمستقصى فى أمثال العرب ٢ / ١٦٧ / المثل ٥٦٤.
(١٢) والنوادب جمع النادبة هى: النائحة تَذْكُرُ الميتَ بأحسن أوصافه. اللسان فى (ن د ب).
(١٣) طَنَّبَ بالمكان: أقام به. اللسان فى (ط ن ب).
(١٤) فى ت:" وأشهب " تصحيفا. وأسهب: اتسع وكثر. اللسان فى (س هـ ب).

ثَلْجُهُ وَأَطْنَبَ [(١)]، وَأَعَادَ الجَوَّ أَشْيَبَ وَأَدْهَمَ الجِبَالِ أَشْهَبَ [(٢)] **وَقَالَ آخَرُ:** يَوْمٌ فِضِّيُّ الجِلْبَابِ، مِسْكِيُّ النِّقَابِ، مَعْقُودُ السَّحَابِ، مَحْلُولُ السِّخَابِ [(٣)] **وَقَالَ آخَرُ:** لَيْلَةٌ كَغُرَابِ الشَّبَابِ [(٤)] [وَشَبَابِ الغُرَابِ. **وَقَالَ آخَرُ:** لَيْلَةٌ كَبُرْدِ الشَّبَابِ] [(٥)]، وَبَرْدِ الشَّرَابِ [(٦)] **وَقَالَ آخَرُ:** لَيْلَةٌ حَلَكَ [(٧)] إِهَابُهَا [(٨)]، كَأَنَّ الصُّبْحَ يَهَابُهَا [(٩)]

وَقَالَ الأَمِيرُ أَبُو الغَيْثِ البَصْرِيُّ [(١٠)] سَلامٌ تَحْسِدُ [(١١)] رَطِيبَهُ الصَّبَا، وَتَمَنَّى طِيبَهُ أَيَّامُ الصِّبَا. **وَقَالَ أَيْضًا** [(١٢)] مَا خَطَبَ إِلاّ أَخْرَسَ الخَطْبَ [(١٣)]، وَنَثَرَ اللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَ.

---

(١) أَطْنَبَت الريحُ: إذا اشتَدَّتْ في غُبارٍ. اللسان في (ط ن ب).

(٢) الأَدْهَمُ: الأَسْوَدُ، يكون في الخيل والإبل وغيرهما. اللسان في (د هـ م). والأشهب: الأبيض. اللسان في (ش هـ ب).

(٣) السخاب: مفرد السُّخُب ، وهو الخَرَز. الغريب لابن قتيبة ٢ / ١٥٢.

(٤) العبارة في زهر الآداب ٤ / ٨٩٧، ولم أجد بقيتها فيما تحت يدى من مصادر.

(٥) العبارة في زهر الآداب ٣ / ٧٦٩، ولم أجد بقيتها فيما تحت يدى من مصادر.

(٦) زيادة انفردت بها ت.

(٧) العبارة في زهر الآداب ٢ / ٣١٨، وصدر بيت من المتقارب للصاحب بن عباد في اليتيمة ٢ / ٣٨٦، وروايته: كَبُرد الشباب، وبَرد الشراب وظل الأمان، ونيل الأماني

(٨) في ث:" حالك

(٩) العبارة في زهر الآداب ٣ / ٧٦٩، وروايتها: ليلة قد حلك إهابها، فكأن البحر يهابها. والإهابُ: الجلد ما لم يدبغ. مختار الصحاح في (أ هـ ب).

(١٠) الأمير حسام الدولة أبو الغيث محمد بن حفص الحنفي من أمراء ربيعة بالبصرة. كان شاعراً مُجيداً مفلقاً. أنشدني ولده بركة بالبصرة، في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٨ هـ. لم أجد له ترجمة فيما تحت يديَّ من مصادر إلا في **خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤/ م ٢ / ٧٠٢**، و لم أعثر له على تاريخ مولد أو وفاة.

(١١) في ث:" يحسد

(١٢) في ت:" وقال آخر

(١٣) في ت:" الخُطَب "

وَيُرْوَى [(١)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ [(٢)] عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَشَدُّ حُبًّا، وَأَقَلُّ خِبًّا [(٣)] وَقَالَ آخَرُ: مَنْ أَمِنَ سِرْبُهُ؛ صَفَا شِرْبُهُ. وَقَالَ آخَرُ: لا تُعِنْ عَلَى عَيْبِكَ بِسُوءِ غَيْبِكَ [(٤)] وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ [(٥)] لا يَجْتَمِعُ عَيْرَانِ [(٦)] فِي عَانَةٍ، وَلا لَيْثَانِ فِي غَابَةٍ. وَقَالَ الصَّاحِبُ يَصِفُ حَرًّا: حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ، وَيُذِيبُ دِمَاغَ الضَّبِّ [(٧)]

وَقَالَ الصَّابِي: وَصَلَ كِتَابُكَ؛ فَأَطْلَعَ سُرُورًا غَارِبًا، وَرَدَّ أُنْسًا عَازِبًا. وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ: عَلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ انْتِهَاءِ النَّوْبَةِ. وَقَالَ أَيْضًا: البَلِيغُ مَنْ يَتَجَنَّبُ الإِغْرَابَ فِي الإِعْرَابِ.

(١) فى ت:" وروى

(٢) " أنه قال " سقطت من ث.

(٣) **المتن هو رواية تحفة الأحوذى ٤ / ١٩١، والحديث** فى المعجم الأوسط للطبرانى **٧ / ٣٤٤ / الحديث رقم ٧٦٧٧**، وروايته:" عليكم بالإبكار؛ فإنهن أنتق أرحاما، وأعذب افواها، وأقل خبا، وأرضى باليسير "، الآحاد والمثانى ٤ / ٥ / ١٩٤٧، تلخيص الحبير ٣ / ١٤٥ / ١٤٨٠، تهذيب الكمال ١٠ / ١٦٣ / ٢١٥٥، سنن ابن ماجة ١ / ٥٩٨ / ١٨٦١، سنن البيهقى ٧ / ٨١ / ١٣٢٥٠، شرح مسند أبي حنيفة / ٢٣١، الفردوس بمأثور الخطاب ٣ / ٢١ / ٤٠٣٩، فيض القدير ٤ / ٣٣٥، كشف الخفا ٢ / ٧١ / ١٧٧٨، مجمع الزوائد ٤ / ٢٥٩، مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٥٢، معجم الصحابة ٢ / ٢٨٨، المعجم الكبير ١٧ / ١٤٠ / ٣٥٠، وفى **مقامات الحريرى؛ المقامة البكرية / ٤٨٦ و٤٨٧**، وروايتها: قلت له كنت سمعت أن البكر " وأقل خبا: أى أقل خداعا.

(٤) فى ت:" لا تعن على صفا عيبك سوء غيبك

(٥) **أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد. كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة وولى الوزارة للمهتدى بالله ثم للمعتمد على الله، وله ديوان رسائل، وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه منتصف صفر سنة ٢٧٢ هـ.** البداية والنهاية ١١ / ٣٦، تاريخ الطبرى ٥ / ٥٩٢، الكامل ٦ / ٢٧٦ و٣٤٥، المنتظم من ٢٥٧ هـ ٥ / ٤٥ و٥ / ٨٦، النجوم الزاهرة ٣ / ٤٠، وفيات الأعيان ٢ / ٤١٥.

(٦) العَيْران: مَتْنا أُذُنَى الفرس. والعَيْر من أذن الإنسان والفرسِ: ما تحت الفَرْع من باطنه كعَيْر السهم. اللسان فى (ع ى ر).

(٧) **العبارة فى زهر الآداب ٤ / ٨٩٧.**

وَقَالَ أَيْضًا: الأَحْبَابُ فِى اصْطِحَابٍ [(١)] ، وَالأَوْتَارُ فِى اصْطِخَابٍ.

وَقَالَ البُحْتُرِىُّ:

وَلَمْ يَكُنِ المُغْتَرُّ بِاللهِ إِذْ سَرَى لِيُعْجِزَ، وَالمُعْتَزُّ بِاللهِ طَالِبُهْ [(٢)]

وَقَالَ الأَمِيرُ أَبُو الفَضْلِ المِيكَالِىُّ [(٣)]:

لَقَدْ رَاعَنِى بَدْرُ الدُّجَى بِصُدُودِهِ وَوَكَّلَ أَجْفَانِــى بِرَعْيِ كَوَاكِبِهْ

فَيَا جَزَعِى مَهْلاً عَسَاهُ يَعُودُ لِى وَيَا كَبِدِى صَبْرًا عَلَى مَا كَوَاكِ بِهْ [(٤)]

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ المُطَوَّعِىُّ [(٥)]

لا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيــدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِى تَهْذِيبِهَـــا

فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُّوهُ مِثْلَ وَسَاوِسٍ تَهْذِى بِهَا [(٦)]

---

(١) فى ت:" الأحباب وفى اصطحاب سهوا من الناسخ.

(٢) البيت من الطويل فى ديوان البحترى / ١ / ٢١٥ / ق ٧١، البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ / ١٧، تاريخ الطبرى ٥ / ٤٠٩، سر الفصاحة ١ / ١٩٩

(٣) فى ت:" وقال الميكالى "

(٤) البيتان من الطويل فى ديوان الميكالى / ٥٧ / ق ٣٠، زهر الآداب ٢ / ٣٩٠، فوات الوفيات ٢ / ٤٥، الوافى بالوفيات ١٩ / ٢٣٣، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥.

(٥) أبو حفص عمر بن على المطوعى شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل، وفضل مقتبل. وسما إلى مراتب أعيان الأدباء والشعراء، التى لا تدرك إلا مع الانتهاء، واتصل بخدمة الأمير أبى الفضل الميكالى، وشعره كثير الملح والظرف، لا يكاد يخلو من لفظ أنيق، ومعنى بديع. طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢١٦، كشف الظنون ٢ / ١١٠٠؛ ولم أعثر له على تاريخ مولد أو وفاة فيما تحت يدى من مصادر، يتيمة الثعالبى ٤ / ٥٠٠ وما بعدها / ترجمة رقم ١٢٠.

(٦) البيتان من الكامل له فى يتيمة الدهر ٤ / ٥٠٣ و٥٠٤، وخزانة الأدب للحموى ١ / ٥٩، والإيضاح فى علوم البلاغة للقزوينى ١ / ٣٥٥، ورواية البيت الثانى: ... منك وساوسا ...

وَقَالَ آخَرُ: شعَارِى أَشْعَارُهُ، وَدَأْبِى آدَابُهُ. وَقَالَ آخَرُ: احْفَظْ نَسَبَكَ؛ كَمَا تَحْفَظُ نَشَبَكَ (١) وَقَالَ آخَرُ: قَوْمٌ يَرَوْنَ القَتْلَ سُنَّةً؛ إِذَا رَآهُ غَيْرُهُمْ سُبَّةً. وَقَالَ آخَرُ: آلَ أَمْرُهُ إِلَى تَبَّارٍ وَتَبَّابٍ (٢) وَقَالَ [آخَرُ] (٣) ارْتَفَعَ صِيتُهُ (٤) فِى تَدْبِيرِ الْمَقَانِبِ، وَصَوْتُهُ فِى تَحْصِيلِ الْمَنَاقِبِ. وَقُلْتُ: فُلانٌ بَعِيدُ الْمَرَاقِبِ (٥) ، بَدِيعُ الْمَنَاقِبِ.

وَقَالَ آخَرُ: مَدَّ أَطْنَابَ الإِطْنَابِ (٦). وَقَالَ فَأَطَالَ، وَأَثْنَى فَأَطَابَ. وَقَالَ ابْنُ الصَّابِى: [بَاعَدَ فِيمَا يُقَارِبُ، وَعَانَدَ فِيمَا يُرَاقِبُ] (٧) وَقَالَ أَيْضًا: لِلشُّكْرِ (٨) طَبَقَاتٌ وَمَرَاتِبُ وَطُرُقَاتٌ [وَمَذَاهِبُ] (٩) وَقَالَ آخَرُ: جِئْتُهُ مَكْرُوبًا؛ فَأَفَادَنِى (١٠) مَرْكُوبًا. وَقَالَ ابْنُ الصَّابِى: وَوَجَدُوا بِمَا حَدَثَ مِنَ التَّبَايُنِ طَرِيقًا إِلَى مَا اشْتَدَّ مِنْ مَطَامِعِهِمْ، وَاشْتَطَّ مِنْ مَطَالِبِهِمْ.

---

(١) النَّشَبُ والمَنْشَبَةُ: المالُ الأصيلُ من الناطقِ والصامت. والنَّشَبُ: المالُ والعَقارُ. اللسان فى (ن ش ب).
(٢) التَّبَارُ: الهلاك. وتَبَّرَه تَتْبِيراً أى: كَسَّرَه وأهلكه. اللسان فى (ت ب ر). والتَّبابُ: الخُسْرانُ والهَلاكُ. اللسان فى (ت ب ب).
(٣) زيادة انفردت بها ت.
(٤) الصِّيتُ والصَّاتُ: الذِّكْرُ الحَسَنُ، والصِّيتُ: الذِّكْر الجميلُ الذى يَنْتَشِرُ فى الناس، دون القبيح. اللسان فى (ص و ت).
(٥) فى ت:" المراتب "
(٦) فى ت:" مد أطناب أطناب
(٧) فى الأصل:" باعد فيما تقارب، وعاند فيما تراقب "، والعبارة على هذه الحالة لا يستقيم معناها، وفى ت:" باعَدَ فما... وعانَدَ فما " خطأ. وما بين المعقوفين أثبته من ث.
(٨) فى ت:" الشكر
(٩) زيادة يقتضيها السياق من ت.
(١٠) فى ت:" فآدنى "

وَقَالَ أَبُو العَلاءِ المَعَرِّيُّ فِي كِتَابِ الفُصُولِ (١) وَالغَايَاتِ: لَيْس عَسَلانُ (٢) الذِّئْبِ كَعَسَلِ المُذْنِب. وَقَالَ أَيْضًا: أَهَابُكَ ــ وَأَنَا حَيٌّ يَقْظَانُ ــ وَأَهُبُّ مِنْ نَوْمِي ذَاكِرًا لَكَ، وَأَهَبُ مَالِي فِي رِضَاكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَجَسَدِي غُبَارٌ هَابٍ (٣) وَقَالَ أَيْضًا: يَكْتُمُ (٤) التُّرَابُ، وَيَبُوحُ الأَتْرَابُ (٥)

وَقَالَ الأَمِيرُ قَابُوسُ بْنُ وَشْكَمِير (٦) وَعَقَائِلُ لَفْظٍ إِنْ نَعَتُّهَا؛ فَقَدْ عِبْتُهَا (٧)، وَإِنْ وَصَفْتُهَا؛ فَمَا أَنْصَفْتُهَا. وَاللهُ يُمَتِّعُهُ بِالفَضْلِ الَّذِى اسْتَعْلَى عَلَى عَاتِقِه وَغَارِبِهِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ. وَقَالَ فِي تَعْزِيَة: وَلا مَسْلاةَ لِرَيْبِ المَنُونِ، وَشَوْبِ هَذَا الزَّمَنِ الخَؤُونِ بِأَبْلَغَ مِنْ يَقِينِه بِأَنَّ (٨) المَوْتَ بِفُلانٍ مَخْتُومٌ، وَنَفَسُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَخْتُومٌ " (٩)؛ عَلَى أَنَّهُ أَصْلَبُ

(١) فى ت:" الأصول " تصحيفا.

(٢) وعَسَل الذِّئبُ والثعلبُ يَعْسِلُ عَسَلاً وعَسَلاناً: مَضَى مُسْرِعاً واضطَرب فى عَدْوِه وهَزَّ رأسَه. اللسان فى (ع س ل).

(٣) الهابى من التراب: ما ارْتَفَعَ ودَقَّ؛ والهابى: تُراب القبر. اللسان فى (هـ ب و).

(٤) فى ت:" يلثم ".

(٥) الأَترابُ: الأَمْثالُ، وتِرْبُ الرَّجُل الذى وُلِدَ معه، وأكثر ما يكون ذلك فى المُؤَنَّث، يقال: هى تِرْبُها وهُما تِرْبان والجمع أَتْرابٌ. اللسان فى (ت ر ب).

(٦) **الأمير شمس المعالى أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشكمير الجيلى، أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان، جمع الله له إلى عزة العلم بسطة القلم، وإلى فصل الحكمة فصل الحكم. وكان خطه فى نهاية الحسن، وكان ابن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس أم جناح طاووس. قتل سنة ٤٠٣ هـ.** البداية والنهاية ١١ / ٣٤٨، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٦٦٧، الكامل ٧ / ٤٩٥ و٨ / ٧٥، مرآة الجنان ٣ / ١٠، معجم الأدباء ٤ / ٥٦٩ / الترجمة ٧١٩، الوافى بالوفيات ٢٤ / ٧٨، وفيات الأعيان ٤ / ٧٩، اليتيمة ٤ / ٦٧ / ترجمة رقم ١٠.

(٧) فى ث:" عنتها " تحريفا.

(٨) فى ت:" المقت فعلان "، وهو تحريف جعل العبارة مضطربة المعنى.

(٩) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

عُودًا مِنْ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ[١] أَنْيَابُ النَّوَائِبِ، وَأَنْقَبُ وَقُودًا مِنْ أَنْ يُخْمِدَهُ انْصِبَابُ[٢] المَصَائِبِ. **وَقَالَ الأَمِيرُ العَبَّادِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٣] هُوَ[٤] رَقِيبُ العَيْنِ، قَرِيبُ[٥] القَلْبِ. **وَقَالَ أَيْضًا**. وَقَدْ قَحَطَ النَّاسُ: إِنْ لَمْ يَنْزِلِ[٦] الغَيْثُ، فَاقْرَعْ بَابَ الغَيْبِ. صَارَتْ[٧] المَعَاصِي غَمَامًا تَمْنَعُ[٨] قَطْرَ الغَيْثِ مِنْ سَمَاءِ الغَيْبِ؛ لا لِبُخْلِ الغَيْثِ، بَلْ لِحُدُوثِ العَيْبِ[٩].

وَقَالَ ابْنُ نَصْرٍ[١٠] الكَاتِبُ: عَلَى سَنَنٍ[١١] تَنْحَسِمُ مَعَهُ مَوَادُّ التَّجَاذُبِ، وَتُسْتَبْهَمُ بِهِ جَوَادُّ[١٢] التَّشَاغُبِ. **وَقَالَ أَيْضًا:** وَقَدْ أَكَلْنَا، وَأَكَلْنَا[١٣] بَيْنَ سِنَّوْرٍ تَسْلُبُ[١٤] وَزُنْبُورٍ يَلْسَبُ[١٥] **وَقَالَ أَيْضًا:** وَقَدْ نُصِرْنَا عَلَيْهِم بِجَدٍّ غَالِبٍ، وَجِدٍّ طَالِبٍ.

(١) فى ت:" يؤثر منه " خطا، وفى ث:" يؤثر
(٢) فى ت:" أنصاب " تحريفا.
(٣) غافر / ١٩
(٤) فى ت:" وهو
(٥) فى ت، وث:" وقريب "
(٦) فى ت:" تنزل "
(٧) فى ث:" ضَاربَ " تصحيفا.
(٨) فى ت:" يمنع "
(٩) فى ت:" لا لبخل الغيب، بل بحدوث العيب "، وفى ث:" لحدوث " بها كشط.
(١٠) فى ت:" أبو نصر "
(١١) فى ث:" سُنَن "، وهذا التشكيل لا يستقيم مع المعنى.
(١٢) الجَوَادُّ بتشديد الدال: معظم الطريق، ومفردها: الجَادَّةُ، والجِدُّ بالكسر: ضد الهزل. اللسان فى (ج د د).
(١٣) التشكيل من ث.
(١٤) فى ت:" يسلب
(١٥) لَسَبَتْه الحيَّة والعَقْرَبُ والزُّنْبورُ: لَدَغَتْه. اللسان فى (ل س ب).

وَقَالَ أيضًا: لَكنَّهَا بَلاَيَا تَوَافَقَتْ فِى سَلْبِ مُهْجَتِى، وَتَرَافَقَتْ (١) عَلَى (٢) سَكْبِ دَمْعَتِى. وَتَطَابَقَتْ عَلَى فُؤَادِى وَتَعْذِيبِه، وَتَصَادَفَتْ (٣) عَلَى إِخْلاف (٤) ظَنِّى وَتَكْذِيبِه. **وَقَالَ أَبُو العَلاءِ المَعَرِّىُّ:** يَنْفَدُ (٥) الثَّغَبُ بِالنُّغَبِ (٦) **وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ البَاخَرْزِىُّ:** فَنَكْبُو (٧) بِالإِفَاضَة فِى جِلْبَابِ نَسِيمُهَا دَخَنُ الكِبَاءِ (٨)، وَتُسَرُّ بِاسْتِعَارَةِ نَفَحَات شَمِيمِهَا سُرَرُ الظِّبَاءِ. مَا نَفَحَتْ السُّحُبُ بِذنَابِهَا (٩)، وَلأْلأَتِ الفُورُ (١٠) بِأَذْنَابِهَا.

وَوَصَفَ هَذَا البَيْتَ:

لِمُذَكَّرِ الخُطُوَاتِ (١١) غَيْرِ مُؤَنَّثٍ وَمُؤَنَّثِ الخَلَوَاتِ غَيْرِ مُذَكَّـــرِ (١٢)

يُقَالَ: هَذَا بَيْتُ شِعْرٍ يُسَاوِى بَيْتَ تِبْرٍ؛ فَفِيهِ قَلْبٌ، يُقَلِّبُهُ (١٣) كُلُّ قَلْبٍ (١٤)

(١) فى ت:" وتافتت " تحريفا.
(٢) فى ت:" عن
(٣) فى ت:" وتصادقت " تصحيفا.
(٤) فى ت:" أخلاق " تصحيفا.
(٥) فى ت:" ينفذ " تصحيفا.
(٦) الثَّغْبُ والثَّغَبُ، والفتح أكثرُ: ما بَقِى من الماء فى بطنِ الوادى؛ وقيل: هو بَقِيَّةُ الماء العَذْب فى الأرض. اللسان فى (ث غ ب). والنَّغْبة والنُّغْبة: بالضم: الجرْعة، وجمعها: نُغَبٌ. اللسان فى (ن غ ب).
(٧) فى ت:" يكبو
(٨) الكِباء، ممدود: ضرب من عُود البخور المُتَبَخَّر به؛ والجمع كُباً. اللسان فى (ك ب و).
(٩) ذِنابُ كلِّ شىء: عَقِبُه ومؤَخَّره، بكسر الذال. اللسان فى (ذ ن ب).
(١٠) لا أفعل ذلك ما لألأت الفُورُ أى بَصْبَصت بأذنابها، أى لا أفعله أبداً. والفُورُ: الظباء، لا يفرد لها واحد من لفظها. اللسان فى (ل أ ل أ) و (ف و ر).
(١١) فى ت:" الخطرات "
(١٢) البيت من الكامل منسوب لأبى كامل تميم بن المفرَّج الطائى فى ترجمته فى دمية القصر ١ / ٦٦ / الترجمة ٧، والوافى بالوفيات ١٠ / ٢٥٩، وروايته: بمذكر....
(١٣) فى ت:" فقيه قلب، يقيله كل قلب "، والعبارة أصابها التحريف؛ فاضطرب معناها.
(١٤) **العبارة فى دمية القصر** / ٦٦، وعلق بها البَاخَرْزىُّ على البيت السابق، وروايتها:" **قلت: هذا بيت شعر يساوى بيت تبر، وفيه قلب يقبلهُ كل قلب. ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات فى نهاية الملاحة "**

وَقَالَ أَيْضًا: أَنْفَعُ (١) مِنْ بَرُودِ الشَّرَابِ، وَأَمْتَعُ مِنْ بُرُودِ الشَّبَابِ (٢)

وَقَالَ أَبْزُونُ بْنُ مَرْد (٣) العُمَانِيُّ (٤)

فَهَوَى (٥) التَّصَرُّفِ وَالتَّصَرُّفُ فِي الهَوَى دَفَنَا شَبَابِي فِي (٦) عذَارِى الشَّائِبِ

فَتَظَلُّمِى مِنْ نَاظِرٍ أَوْ نَاظِرٍ (٧) وَتَأَلُّمِى مِنْ حَاجِبٍ أَوْ حَاجِبِ

وَإِلَى أَيَادِيهِ صَرَفْتُ مَطَامِعِي وَعَلَى مَعَالِيهِ وَقَفْتُ مَطَالِبِي (٨)

وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ: الآنَ أَلانَ الزَّمَانُ جَانِبَهُ، وَاسْتَعْذَبَ الوَارِدُ مَشَارِبَهُ، وَأَحْمَدَ السَّارِى [مَسَارِيهِ وَمَسَارِبَهُ] (٩)

[وقَالَ أَبُو تَمَّامٍ:

---

(١) فى ت:" أنقع "، وهى رواية الدمية.

(٢) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١١٣، وروايتها:" هو أمتع من بُرود الشباب، وأنقع من بَرود الشراب

(٣) فى ث:" بن مهمرد

(٤) فى ت:" وقال أبزون العمانى وهو: أبزون بن مهبرد الكافى العمانى ابو على المجوسى. قَالَ محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب: إن قصائده أعجبته وهو بفارس ولما نزل بعمان وسمع أن مقامه بنزوى؛ قصد اليه ليرويه من شعره، وشعره مع بهائه وصفائه متناسب الألفاظ ولا تخلو قصيدة من مصانع مصارع تجرى مجرى أمثال مخترعة قَالَ الثعالبى: فجمعت ديوانه، ولم أجد نسخته. توفى سنة ٤٣٠ هـ. دمية القصر ١ / ١٠٦ الترجمة ٣٢، الوافى بالوفيات ٦ / ١١٧ وما بعدها.

(٥) فى ت، وث:" فهو "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت.

(٦) " فى سقطت من ت، وهو ما يودى إلى خلل فى الوزن.

(٧) فى الأصل، وت:" من ناظر أو ناظر " تصحيفا. وما أثبته من ث، وهو رواية دمية القصر، معجم السفر، الوافى بالوفيات.

(٨) الأبيات من الكامل فى مخطوط المختار من شعر الكافى العمانى / اللوحة الأولى، وروايتها: ...فذالى الشائب / ...ناظر أو ناظر / فإلى... / وفى دمية القصر ١ / ١٠٧، ورواية البيت الأول فى الوافى بالوفيات ٦ / ١١٨: فهو... ...العذار الشائب/ وروايتهما فى معجم السفر / ١٠٢ عدا البيت الأخير: وهوى... ...عذار شايب / فتألمى... وتوجعى...، و لم أجد البيت الثالث فى هذه المصادر.

(٩) غير مقروءة فى الأصل. وفى ت:" مشاربه ومساربه "، وما بين المعقوفين من ث.

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ] (١)

وَقَالَ أَبُو هلالٍ العَسْكَرِيُّ:

عَذِيرِىَّ مِنْ دَهْرٍ مُوَارٍ مُوَارِبٍ لَـــهُ حَسَنَاتٌ كُلُّهُـــنَّ ذُنُـــوبُ (٢)

وَدَعَا أَعْرَابِيٌّ؛ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ (٣) نَاقَةً حَلُوبًا، وَامْرَأَةً خَلُوبًا (٤)

وَقِيلَ لِبَعْضِ المُلُوكِ: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ (٥) قِتَالاً ؟. **فَقَالَ:** مَنْ تَرَكَ السَّلَبْ، وَانْهَمَكَ فِى الطَّلَبْ. **وَقَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِخَطِّ الكَفْرطَابِىِّ (٦) النَّحْوِىِّ:** احْتَرَقَتْ كُتُبِى؛ فَتَعَوَّضْتُ بِهَذَا الكِتَابِ، وَالأَمْرُ كَمَا يَجِىءُ، لا كَمَا يَجِبُ.

وَذَمَمْتُ فِعْلَ بَعْضِ الأَكَابِرِ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ، وَقُلْتُ: هُوَ مِنْ أَصْحَابِ المَنَاصِبِ، **فَقَالَ** هُمْ أَصْحَابُ مَنَاصِبَ (٧) ، وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ مَنَاصِيبَ (٨)

وَقَالَ الخَطِيبُ الفَارِقِىُّ: الحَمْدُ للهِ الَّذى تَمَّ خَلْقُهُ؛ فَاعْتَدَلَ، وَعَمَّ رِزْقُهُ؛ فَاتَّصَلَ. وَلَزِمَ شُكْرُهُ؛ فَوَجَبَ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ؛ فَغَلَبَ.

---

(١) زيادة انفردت بها ت. والبيت من الطويل فى ديوان أبى تمام / ١ / ١٩٨ / ق ١٥، الإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٥٦، البديع فى نقد الشعر لابن منقذ / ٢٧، تحرير التحبير لابن أبى الأصبع / ١٠٨، خزانة الأدب للحموى ١ / ٧٠ والقواضِبُ: جمع القضيب وهو السيفُ اللطيفُ الدقيقُ. اللسان فى (ق ض ب).

(٢) البيتَ من الطويل فى الصناعتين / ٣٣٤، ودون عزو فى البديع فى نقد الشعر / ٢٧، وخزانة الأدب للحموى ١ / ٧٠.

(٣) فى ث:" أسلك " تحريف يخل بالمعنى.

(٤) امرأة خَلاَّبة للفؤاد وخَلُوبٌ: خدَّاعة. اللسان فى (خ ل ب).

(٥) " الناس " سقطت من ت.

(٦) غير واضحة فى ت. والكفرطابى هو محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله ابن منيرة نزيل شيراز، توفى سنة ٥٥٣ هـــ. بغية الطلب ٣ / ١٣٥٩، كشف الظنون ١ / ٢٣٧، معجم الأدباء ٥ / ٤٨٦ / الترجمة ٩٣٩، الوافى بالوفيات ٥ / ١٦١.

(٧) فى ت:" فقال: وأنت من أصحاب المناصب "

(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَرِيرِيُّ: عَلَى مَا أُعَانِيه مِنْ قَرِيحَةٍ جَامِدَةٍ، وَفِطْنَةٍ خَامِدَةٍ. وَرَوِيَّةٍ [(١)] نَاضِبَةٍ، وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ [(٢)] وَقَالَ أَيْضًا: اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الاغْتِرَابِ، وَأَنْأَتْنِى المَتْرَبَةُ عَنِ الأَتْرَابِ؛ فَجَعَلْتُ أَرُودُ فِى مَسَارِحِ لَمَحَاتِى، وَمَسَائِحِ [(٣)] غَدَوَاتِى وَرَوَحَاتِى. أَدِيبًا تُفَـــرِّجُ رُؤْيَتُـــهُ غُمَّتِى، وَتَرْوِى [(٤)] رِوَايَتُهُ غُلَّتِى.

حَتَّى آدَتْنِى خَاتِمَةُ المَطَافِ، وَهَدَتْنِى فَاتِحَةُ الأَلْطَافِ إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ، مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيبٍ؛ فَرَأَيْتُ فِى بَهْرَةِ الحَلْقَةِ [شَخْصًا] [(٥)] شَخْتَ [(٦)] الخِلْقَةِ. وَهُوَ يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِه، وَيَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِه [(٧)]

وَيَقُولُ: أَيُّهَا السَّادِرُ فِى غُلْوَائِه [(٨)]، السَّادِلُ ثَوْبَ خُيَلَائِه؛ إِلامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيِّكَ، وَتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِكَ ؟. وَحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِى زَهْوِكَ؛ وَلا تَنْتَهِى عَنْ لَهْوِكَ. تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ مَالِكَ نَاصِيَتِكَ، وَتَجْتَرِئُ بِقُبْحِ سِيرَتِكَ عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ. وَتَتَوَارَى عَنْ قَرِيبِكَ، وَأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ ؟.

---

(١) فى ت:" ورؤية "
(٢) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقدمة / ٦.**
(٣) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" ومسانح ". وما أثبته من ث، **وهو رواية المقامات.**
(٤) فى ث:" وتُروَى
(٥) فى الأصل:" شيخا "، وما بين المعقوفين من ت، وث، **والمقامات.**
(٦) الشَّخْتُ: الدقيق من الأصل، لا هُزالا؛ والدقيق من كل شىء. اللسان فى (ش خ ت).
(٧) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الأولى الصنعانية / ١٠ و١١**، وروايتها:" لما اقتعدت ... أو أديبا ... "، وقد لفق الحظيرى هذه العبارات بحذف بعض الفقر من بينها؛ حتى يتفق نسقها مع اختياره.
(٨) فى ت:" علوائه " تصحيفا. والسادرُ: الذى لا يَهْتَمُّ لشىء ولا يُبالى ما صَنَع؛ والسادرُ: المتحير اللاهى. اللسان فى (س د ر)، والغُلَواءُ: الغُلُوُّ وسرعةُ الشبابِ. اللسان فى (غ ل و).

" أَمَا الحمَامُ ميعَادُكَ؛ فَمَا إِعْدَادُكَ ؟. وَفِى اللَّحْد مَقيلُكَ؛ فَمَا قيلُكَ ؟. وَإِلَى الله مَصيرُكَ؛ فَمَنْ نَصيرُكَ [(١)] ؟. تُؤثرُ فلْسًا تُوعيه عَلَى ذكْرٍ تَعيه. وَتَرْغَبُ عَنْ هَاد تَستَهْديه إِلَى زَاد تَستَهْديه، وَتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْب تَشتَهيه عَلَى ثَوَابٍ تَشتَريه. يَوَاقيتُ الصِّلات أَعْلَقُ بِقَلْبكَ مِنْ مَوَاقيتِ الصَّلاة. وَمُغالاةُ الصَّدُقَات آثَرُ عنْدَكَ [(٢)] منْ مَوَالاةِ الصدَقَات. تَأْمُرُ بِالمَعْرُوف، وَتَنْتَهِكُ [(٣)] حمَاهُ. وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ [(٤)]، وَلا تَتَحَامَاهُ،

وَأَنْشَدَ:

تَبًّـــا لطَالـــب دُنْيَا ثَنَى إِلَيْهَا انْصبَابَهْ
مَا يَستَفيـــقُ غَرَامًا بِهَا وَفَرْطَ صَبَابَهْ
وَلَوْ دَرَى لَكَفَـــاهُ ممَّا يَرُومُ مُصَابَهْ [(٥)]

وَقَالَ أَيْضًا [(٦)]:

لَجَوْبُ البلاد مَعَ المَتْرَبَهْ أَحَبُّ إِلَيَّ منَ المَرْتَبَهْ [(٧)]

وَقَالَ: وَقَدْ نَبَّهْتُ فكْرِى سَنَةً؛ فَمَا ازْدَادَ إلاَّ سنَةً. وَاستَعَنْتُ بِطَائفَة الكُتَّابِ؛ فَكُلٌّ قَطَّبَ وَتَابَ [(٨)]

(١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.
(٢) فى ت:" آثر لك "
(٣) فى ث:" وتحمى
(٤) فى ث:" عن النكر
(٥) فى ت:" صُبابة "، وهى رواية المقامات. والقطعة فى مقامات الحريرى / المقامة الصنعانية / ١١ و١٢ و١٣ و١٤، وقد لفقها الحظيرى بحذف بعضها؛ حتى يتفق نسقها مع اختياره. ورواية الفقرة الأخيرة:" وتحمى عن النكر... ثم أنشد " **والأبيات من المجتث فى المقامة الصنعانية / ١٤**، ورواية البيت الثالث:... ...صُبابه.
(٦) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٧) **البيت من المتقارب فى مقامات الحريرى / المقامة المراغية / ٦٠.**
(٨) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة المراغية / ٥٤**، وروايتها:" ونبهت بقاطبة الكتاب؛ فكل منهم

وَقَالَ أَيْضًا: مَا لَكُمْ لا يُحْزِنُكُمْ دَفْنُ الأَتْرَابِ، وَلا يَهُولُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ[(١)] وَلا تَعْبأُونَ بِنَوَازِلِ الأَحْدَاثِ[(٢)]، وَلا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ الأَجْدَاث[(٣)] يَشْهَدُ أَحَدُكُمْ مُوَارَاةَ[(٤)] نَسِيبِهِ؛ وَقَلْبُهُ فِي اسْتِخْلاصِ نَصِيبِه. وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ[(٥)]، ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِه.

طَالَمَا أَسَيْتُم عَلَى انْثِلامِ الحَبَّةِ، وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الأَحِبَّةِ[(٦)] [وَاسْتَكَنْتُمْ][(٧)] لاعْتِرَاضِ العُسْرَةِ، وَاسْتَهَنْتُمْ بِانْقِرَاضِ الأُسْرَةِ. وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ[(٨)] النَّوَادِبِ إِلَى إِعْدَادِ المَآدِبِ[(٩)] وَقَالَ:

سَلَّ الزَّمَانُ عَلَيَّ عَضْبَهْ لِيَرُوعَنِي وَأَحَدَّ غَرْبَهْ[(١٠)]

---

(١) فى ت:" الثواب "، وهو من سهو الناسخ.
(٢) فى ت:" ولاتعبون بنوازل الأحداث "، وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف؛ فاضطرب معناها.
(٣) الأجداث: جمع الجدث، وهو القبر.
(٤) واراه التراب: دفنه.
(٥) ودود الأولى: الحبيب، والثانية: واو العطف والدود.
(٦) فى ت:" المحبة " تحريفا. اخْتُرِمَ فُلانٌ عنَّا: مات وذهب. واخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ من بين أصحابه: أَخَذَتْهُ من بينهم. اللسان فى (خ ر م).
(٧) فى الأصل:" وأسكنتم "، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث، **وهو رواية المقامات** حتى يستقيم المعنى.
(٨) فى ت:" تعداد
(٩) **هذه القطعة فى مقامات الحريرى / المقامة الساوية / ٩٨ و٩٩، وقد لفق الحظيرى هذه العبارات بحذف بعض الفقر من بينها؛ حتى يتفق نسقها مع اختياره.** وروايتها:" يشيع أحدكم نعش الميت، وقلبه تلقاء البيت، ويشهد مواراة ... "
(١٠) فى ث:" عزبه " تصحيفا. والعَضْبُ: السيفُ القاطع. اللسان فى (ع ض ب). ليروعنى: ليفزعنى. اللسان فى (ر و ع). أَحَدَّ إحْدادا: شَحَذَ السيف ومَسَحَه بحجر أو مِبْرَد اللسان فى (ح د د). والغرب: حِدَّة اللسان. وغَرْبُ كل شيء: حدّته.وغرب هى: حد السيف. اللسان فى (غ ر ب).

وَاسْتَلَّ مِـــنْ جَفْنِي كَرَا هُ [مُرَاغِمًا] (١) وَأَسَالَ غَرْبَهْ
وَأَجَالَنِي فِي الأُفْقِ أَطْـــــوِي شَرقَهُ وَأَجُولُ (٢) غَرْبَهْ
فَبِكُــلِّ جَــوٍّ طَلْعَــةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبَهْ (٣)
وَكَذَا الْمُغَرِّبُ شَخْصَهُ مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاهُ غَرْبَـــهْ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا: أَوَيْتُ فى بعضِ الفترات إلى سَقْيِ الفُرات (٥)، فلقيتُ بها كُتَّابًا أبرعَ من بنى الفُرات (٦)، وأعْذَبَ أخلاقًا من ماء (٧) الفُرات (٨)؛[فاطفت] (٩) بهم لتهذُّبهم لا لذهبِهم، وكاثرتُهم لأدبِهم، لا لمآدِبِهم (١٠)

(١) فى الأصل:" مسالما "، وما بين المعقوفين من ت، وث، **وهو رواية المقامات** حتى يستقيم المعنى. واستل: انتزع وأخرج. والكرى: النوم. والمُراغَمَةُ: الهجْرَانُ والتباعد. والمُراغَمَةُ: المغاضبة. اللسان فى (ر غ م). والغَرْبُ: عِرْقٌ فــي مَجْرى الدَّمْعِ يَسْقــي ولا يَنْقطِع، وقيل: هو عرقٌ فى العين لا ينقطع سَقْيُه، والغَرْبُ: مَسِيلُ الدَّمْعِ، والغَرْبُ: انْهِمالُه من العين. اللسان فى (غ ر ب).
(٢) فى ت:" وأجوب " **وهى رواية المقامات**. وغربه هنا عكس المشرق.
(٣) فى ت:" **فبكل جو طلعة لى وبكل يوم غربة** "، وهو تحريف أخل بالبيت وزنا ومعنى. وغربه هنا الذهاب والغياب عن الناس. اللسان فى (غ ر ب).
(٤) **الأبيات من مجزوء الكامل فى مقامات الحريرى / المقامة القهقرية / ١٦٨** والمُغَرِّبُ: الذى يأخُذُ فى ناحية المَغْرِبِ؛ وغَرَّبَ القومُ: ذَهَبُوا فــى المَغْرِبِ؛ وغربه هنا بمعنى الاغتراب والبعد. اللسان فى (غ ر ب).
(٥) الفرات: نهر الكوفة الموجود بالعراق فك الله أسرها. اللسان فى (ف ر ت).
(٦) **هم: أبو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المتوفى سنة ٢٥١ هـــ، وأخوته: أبو العباس أحمد، وأبو عبدالله جعفر المتوفى ٢٩٨ هـــ، وأبو عيسى من خيار المسلمين والزهاد جاور بمكة وواصل بها الصوم والصلاة ومات فى وزارة اخيه. وكان أبوهم محمد بن موسى تولى أعمالا جليلة.** تكملة تاريخ الطبرى ١ / ٤٦، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٧٤ / الترجمة ٢٦٢، العبر فى خبر من غبر ٢ / ١٥٨، الوافى بالوفيات ١١ / ١٠٨ و٢٢ / ٩١، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢١ / الترجمة ٤٨٧.
(٧) الفُراتُ: الماء العذب. اللسان فى (ف ر ت).
(٨) فى ت، وث:" الماء **وهو رواية المقامات**.
(٩) فى الأصل، وث:" فأطلقت " تحريفا، وما أثبته من ت، والمقامات حتى يستقيم المعنى.
(١٠) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الفراتية / ٢٠٩، ٢١٠**

وَقَالَ فى موضعٍ آخرَ: طلَبًا لُمنادَمَتِهم؛ لا لُمدَامَتِهم، وشَغَفًا بمُمَازَجَتِهم؛ لا بزُجاجتِهم[1] **وَقَالَ أيْضًا:** ولَّما خَلَبَ كُلَّ خِلْبٍ[2]، وقَلَبَ [إليه][3] كُلَّ قَلْبٍ؛ تَحَلْحَلَ[4] لِيَرْحَلَ، وتأهَّبَ ليذهبَ[5]، فازدهَى القومُ بذكائه ودهائه[6]، واختلَبهم[7] بحُسْنِ أدائه معَ دائه.

فقَالَوا[8] يا هذا إنَّكَ حُمْتَ على رَكِيَّةٍ بَكِيَّةٍ[9]، وتعرضْتَ لخليَّةٍ[10] خليَّةٍ[11] فخذْ هذه الصُّبابةَ[12]، وهَبْهَا لا خَطَأً ولا إِصَابَةً[13] **وَقَالَ أيْضًا:** [إنَّ][14] مَنْ عُذقَتْ[15] به الأعمالُ؛ أُعلقَتْ به الآمالُ.

---

(١) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الملطية / ٣٩١،** وروايتها:" فنحوهم . . .

(٢) خلب: خدع. والخلبُ بالكسر: حجابُ القَلْب، وقيل: هى لُحَيْمةٌ رَقيقةٌ تَصِلُ بينَ الأضْلاعِ ؛ وقيل: هو حجَاب ما بين القَلْبِ والكَبد. اللسانُ فى (خ ل ب).

(٣) زيادة يقتضيها السياق من ت، ومن المَقامات.

(٤) تَحَلْحَل: إذا تَحرَّك وذهب. اللسان فى (ح ل ل).

(٥) **هذه العبارة فقط فى مقامات الحريرى / المقامة الشيرازية / ٣٨٦،** وروايتها:" فلما خلب

(٦) " ودهائه سقطت من ت.

(٧) وخَلَب المرأة عَقْلَها: سَلَبها إياهُ، واختَلَبَتْه: أخَذَتْه وذَهَبَت به. اللسان فى (خ ل ب).

(٨) **روايتها فى المقامة:**" وقالوا له . . .

(٩) الرَّكيَّة: البئرُ تُحْفَرُ، والجمع رَكِىٌّ ورَكايا. اللسان فى (ر ك و). وبكية: ليس فيها ماء. الغريب للخطابى ٣ / ١٧٤.

(١٠) فى ت:" وتعرشت بخلية "

(١١) الخَلِيَّةُ والخَلِىُّ: ما تُعَسِّل فيه النَّحل من راقُودٍ أو طِينٍ أو خَشبة مَنْقُورة. وخلية الثانية: الفارِغَة الخالية. اللسان فى (خ ل و).

(١٢) الصُّبَّة والصُّبَابة: بقية الماء واللبن وغيرهما الإناءَ والسقاء. اللسان فى (ص ب ب).

(١٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة التفليسية / ٣٦٧. وهذا يوضح أن الحظيرى كان يلفق بين النصوص حتى تتفق القطعة مع توجهه الذى يسعى إليه فى هذه الاختيارات؛ لأنه زاوج هنا بين مقامتين.**

(١٤) زيادة يقتضيها السياق من ت، ومن المقامات.

(١٥) عذقت: وكِّلت ونيطت به.

ومَن رُفِعَتْ له الدَّرجاتُ؛ رُفِعَتْ إليهِ الحَاجَاتُ، وإنَّ [(١)] السَّعيدَ مَن إذا قَدَرَ، وواتاهُ [(٢)] القَدَرُ؛ أدَّى زكاةَ النِّعَمِ، كَمَا يُؤَدِّى زَكَاةَ النَّعَم [(٣)] والتزمَ لأهلِ الحُرَم [(٤)]، كما يلتزِمُ للأهلِ [(٥)] والحَرَم [(٦)] وأنتَ عميدُ مصرِكَ، وعِمادُ أهلِ [(٧)] عَصرِكَ.

تُزْجَى [(٨)] الرَّكائبُ إلى حَرَمِكَ، وتُرْجَى الرَّغائبُ [(٩)] من كَرَمِكَ. وتُنْزَّلُ المطالبُ بساحتكَ، وتُستنزَلُ الرَّاحةُ من راحتكَ. وأنا شَيْخٌ تَرِبَ [(١٠)] بعدَ الإترابِ، وعَدِمَ الإعشابَ حينَ شابَ. [قصدتك] [(١١)] من مَحلَّة نازحة [(١٢)]، وحالةٍ رازحةٍ [(١٣)] والتأميلُ أفضلُ وسائلِ السائلِ، ونائلِ النائلِ [(١٤)].

(١) فى ث:" وإن
(٢) فى ت:" ووافاه "
(٣) النِّعَمُ: جمعُ النِّعْمة. والنَّعَم: واحد الأنعام وهى المال الراعية؛ قال ابن سيده: النَّعَم الإبل خاصة، والأنعام: الإبل والبقر والغنم. اللسان فى (ن ع م).
(٤) الحُرم: جمع الحُرْمَة وهي: الذِّمَّة والعهد. اللسان فى (ح ر م).
(٥) فى ت:" لأهل والحرم " خطأ.
(٦) وحُرَمُ الرجل: عياله ونساؤه وما يَحْمِى، واحدها مَحْرَمَةٌ. اللسان فى (ح ر م).
(٧) " أهل " سقطت من ت. والعميدُ: السَّيِّدُ المُعْتَمَدُ عليه. اللسان فى (ع م د). والمصْر فى كلام العرب: كل كُورة تقام فيها الحُدود ويقسم فيها الفيءُ والصدَقاتُ. اللسان فى (م ص ر). والعمادُ: ما أُقيمَ به كل شىء. اللسان فى (ع م د).
(٨) فى ت:" ترجى " تصحيفا. وأزجى: دفع وساق. اللسان فى (ز ج و).
(٩) الرَّغائبُ جمع الرَّغيبة وهى: العطاء الكثيرُ. اللسان فى (ر غ ب).
(١٠) فى الأصل، وث:" قصدك "، وما أثبته بين المعقوفين من ت، والمقامات.
(١١) تَرِبَ الرجل تَرَباً ومَتْرَبةً: خسرَ وافْتَقَر فَلَزِقَ بالتُّراب. اللسان فى (ت ر ب).
(١٢) المَحَلَّة: مَنْزل القوم. اللسان فى (ح ل ل). والمراد: أنه أتى من منزل بعيد.
(١٣) الرَّازِحُ والمِرْزاحُ من الإبل: الشديد الهُزال الذى لا يتحرك، الهالك هُزالاً، ورَزَحَ فلانٌ: ضَعُفَ وذهبَ ما فى يده. اللسان فى (ر ز ح).
(١٤) النائل: آخذ العطية والهبة.

وإيَّاكَ [١] أنْ تُلْوِى عذَارَكَ عمَّنْ ازدارَكَ [٢]، وأمَّ دارَكَ [٣] أو تَقْبِض راحَكَ [٤] عمَّن امتاحَكَ [٥]، وامتارَ [٦] سماحَكَ. فواللهِ ما مَجَدَ مَنْ جَمَدَ، ولا رَشَدَ مَن حَسَدَ [٧] بل اللَّبيبُ مَن إذا وَجَدَ جَادَ، وإذا بَدَأَ بعائدةٍ عادَ. والكريمُ مَن إذا استُوْهِبَ الذَّهَبَ لم يَهَبْ أَنْ يَهَبْ [٨]

وَقَالَ أبو الحسنِ الأهوازىُّ [٩] بعقلٍ يحفظُ ضُروبَ التَّجارِبِ [١٠]، ويلحظُ [عُيوبَ] [١١] العواقبِ. **وَقَالَ أيضًا** [١٢] أشْهَى من غَفْلَة الرَّقيبِ، وأحلى من قُبلَة الحبيبِ.

---

(١) فى ت:" فإياك

(٢) أَلْوَى الرجلُ برأسه: أمالَ وأعْرَض. اللسان فى (ل و ى). والعذَاران: جانبا اللحية لأن ذلك موضع العذار. اللسان فى (ع ذ ر). والمراد: ألا يعرض بوجهه عمن زاره.

(٣) غير مقروءة فى ث بسبب كشط. والمعنى: من قصد دارك.

(٤) فى ت:" راحتك "، وهو تحريف يخل بالتجنيس.

(٥) امْتاحَ فلانٌ فلاناً: إذا أتاه يطلب فضله، فهو مُمْتاحٌ. اللسان فى (م ت ح).

(٦) المِيرَةُ: الطعامُ يَمْتارُه الإنسان. والمِيرَةُ جَلَبُ الطعام. اللسان فى (م ي ر). والمعنى: وطلب سَماحك.

(٧) فى ث:" حشد "، **وهى رواية المقامات.**

(٨) **هذه القطعة من مقامات الحريرى / المقامة المروية / ٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠**، وروايتها:" لأهل الحُرم ما يلتزم ....، وقد أصبحت بحمد الله عميد مصرك، وعماد عصرك من راحتك، وكان فضل الله عليك عظيما، وإحسانه لديك عميما؛ ثم إنى شيخ "
ويهب الأولى بمعنى: لم يخف، والثانية: من الهبة.

(٩) **على بن محمد أبو الحسن الأهوازى النحوى الأديب رأيت له كتابا فى علل العروض نحو عشر كراريس ضيقة الخط جيدا فى بابه غاية ولا أعرف من حاله غير هذا.** لم أجد ترجمة له فيما تحت يدى من مصادر سوى نص هذه العبارة فى معجم الأدباء ٤ / ٢١٦ الترجمة ٦٤٥، الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٣.

(١٠) فى ت:" التحارب " تصحيفا.

(١١) فى الأصل، وث:" عيون " تصحيفا، وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم الجناس فى العبارة.

(١٢) " أيْضًا " سقطت من ت.

وَقَالَ الأميرُ قابوس: أراكَ واهى الوُدِّ فى مضاربِ الرَّدِّ[(١)]؛ غير زاكى الحبِّ فى منابت الحبِّ[(٢)] وَقَالَ ابن الموصلايا الكاتبُ[(٣)] أجَرُّ لثوبِ الثَّوابِ، وأدرُّ لصوبِ الصَّوابِ.

وَقَالَ أَبُو العَلاءِ المَعَرِّىُّ[(٤)] يَصفُ دِرْعًا:

وَإِذَا مَـا نَبَذْتَهَـا فـى مَكَـانٍ مُسْتَوٍ هَـمَّ سَرْدُهَـا بِالدَّبِيـبِ[(٥)]
كَهِلالِ [الحَيَاة][(٦)] أَوْ كَقَمِيصٍ[(٧)] لِهِلالِ [الحَيَّاتِ][(٨)] غَيْرِ مَجُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ [ضَمَانِهَا][(٩)] لِلقَنَا الخَطِّـــىِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ نَثْرَ[(١٠)] الكُعُوبِ
مِثْلُ[(١١)] وَشْيِ الوَلِيدِ لاَنَتْ وَإِنْ كَا نَتْ [مِنَ][(١٢)] الصُّنْعِ مِثْلَ وَشْيِ[(١٣)] حَبِيبِ

---

(١) فى ث:" الود
(٢) العبارة له فى ربيع الأبرار للزمخشرى ٣ / ٢٢٨، وروايتها:" أراك واهى الود، غير زاكى الحب فى منابت الحب "
(٣) أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا، الكاتب البغدادى منشئ دار الخلافة، الملقب أمين الدولة؛ كان نصرانياً وأسلم على يد الإمام المقتدي بالله وحسن إسلامه، وله الرسائل الرائقة والأشعار الجيدة، وكان كثير الفضل. خدم بديوان الإنشاء للإمام القائم فى سنة ٤٣٢. خدم الخلفاء ٦٥ سنة حتى ناب عن الوزارة، وتوفى فجأة بعد أن كف بصره سنة ٤٩٧ هـ. سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٩٨، الكامل ٩ / ٥٩ و٦٦ و٧٥ و١٧٣، معجم الأدباء ٣ / ٥٢٥ / الترجمة ٥٢٩، الوافى ٢٠ / ٤٣، وفيات الأعيان ٣ / ٤٨٠.
(٤) " المعرى سقطت من ت.
(٥) فى ت:" بالزبيب " تحريفا. ورواية هذا البيت: فإذا ... .
(٦) غير واضحة فى الأصل، وفى ث:" الحساب وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الديوان.
(٧) فى ث:" كمقيص " تحريفا.
(٨) غير واضحة فى الأصل، وفى ث:" الحساب وما أثبته من ت، وهو رواية الديوان.
(٩) فى الأصل، وث:" صمانها " تصحيفا، وما أثبته من ت، وهو رواية الديوان.
(١٠) غير واضحة فى ت.
(١١) فى ت:" فتوجبت مثل "، وهو خطأ يخل بمعنى البيت ووزنه.
(١٢) فى الأصل، وت:" فى الصنع "، وما أثبته من ث، وهو رواية الديوان، ليستقيم الوزن.
(١٣) فى ت:" فتق "

تِلْكَ مَاذيَّةٌ [١] وَمَا لذُبَابِ الـ ـــسَّيْفِ وَالضَّيْفُ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ [٢]

وَقَالَ ابن حيُّوس:

عَقَـــدْنَ لِوَاءً غَـــداةَ اللِّوَى على سِرْبِ عَيْنٍ يَصِـــدْنَ السِّرَبْ

نَوَافِرُ تَأْلَفُهُنَّ [٣] القلـــوبُ فَتَتْرُكُهَا [٤] نُصْبَ عَيْنِ النَّصَبْ [٥]

[وقَالَ] [٦]

أزَرْتَ شَعُوبَ شُعُوبًا [٧] طَغَتْ فَفَــرَّقَ شَمْلَهُـــمُ الْمُنْشَعبْ

وقد سَكَنَتْ ريحُهُمْ من سُطاكَ ولو لم تَهَبْ [٨] جُرْمَهُمْ لم يُهَبْ [٩]

لقدْ قُمْتَ فى صَرْف صرف الـــخطوب قيامَ المليءِ بكشفِ الكُرَبْ [١٠]

فلولاكَ ما صَارَت الحَادثَاتُ حديثًا وفُلّتْ نيـــوبُ النُّوَبْ

أجَبْتَ ندَائى ببـــذْلِ النَّدَى فأَصْبَحَ لى نَشَبٌ فى النَّشَبْ [١١]

وَقَالَ [أيْضًا عن الحرب] [١٢]:

---

(١) فى ت:" ماذبة " تصحيفا. والماذية: الدرع اللينة السهلة. اللسان فى (م و ذ).

(٢) الأبيات من الخفيف فى شروح سقْط الزَّنْد ٤ / ١٨٨١ / ق ٨٨، والأبيات الثلاثة الأخيرة فى الوافى بالوفيات ٧ / ٧١، وروايةَ هذا البيت: ... الضَّـــيفِ والسَّيْفِ ....

(٣) فى ث:" يألفهن

(٤) فى ت:" فيتركنها " وهى رواية الديوان.

(٥) البيتان من المتقارب فى ديوان بن حيوس ١ / ٦٥ / ق ٩.

(٦) زيادة يقتضيها السياق من ت.

(٧) فى ت:" شعوبا شعوبا " خطأ. ورواية هذا البيت:... وَفَرَّقتَ....

(٨) غير واضحة الإعجام فى ث.

(٩) فى ت:" لم تهب. ورواية هذا البيت: ... وَإن لَم تَهَب جُرمَهُم لَم تُهَبَ.

(١٠) ورواية هذا البيت: ... ...المَلِيّ ....

(١١) الأبيات من المتقارب فى ديوان بن حَيوس ١ / ٦٥ / ق ٩، ورواية هذا البيت: ... ...نَسَبٌ....

(١٢) زيادة يقتضيها السياق من ت.

هَمُّوا فَمُذْ نَزَلُوا بالشَّطِّ شَطَّ بِهِمْ عَنْ سَوْرَةِ الحَرْبِ مَا خَافُوا مِنْ الحَرَبِ (١)

وَقَالَ الخَلِيلُ بنُ أَحْمَد (٢) رَحِمَهُ الله (٣):

يا وَيْحَ قَلْبِى من دَوَاعِى الهَوَى إِذْ رَحَلَ الجِيرَانُ عِنْدَ الغُرُوبِ

أَتْبَعْتُهُمْ (٤) طَرْفِى وقَدْ أَبْعَدُوا وَدَمْعُ عَيْنَىَّ كَفَيْضِ الغَرُوبِ

[بانوا وَفيهم طَفلَــةٌ حَــرَّةٌ تفترُّ عَن مثلِ أقاحى الغُرُوب] (٥)

وأنشَدَنِى الشَّيخُ أبو مُحَمَّد بنُ الخَشَّابِ (٦) [النحوى] (٧) لنَفْسه:

---

(١) البيت من البسيط فى ديوان بن حيوس ١ / ٧١ / ق ١٠

(٢) الخليل الإمام صاحب العربية ومنشىء علم العروض أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدىُ البصرى أحد الأعلام وكان رأسا فى لسان العرب ورعا قانعا متواضعا كبير الشأن يقَالَ إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه ففتح له بالعروض. كان متقشفا متعبدا، وقد أقام فى خص له بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان رحمه الله مفرط الذكاء. ولد سنة مئة ومات سنة بضع وستين ومئة وقيل بقى إلى سنة ١٧٠. الأنساب ٤ / الترجمة ٣٥٧، البداية والنهاية ١٠ / ١٦١، البلغة / ٩٩ / الترجمة ١٢٥، تلقيح فهوم أهل الأثر / ٤٤٧، سير أعلام النبلاء ٧ / ٤٢٩ / الترجمة ١٦١، شذرات الذهب ١ / ٢٧٥، معجم الأدباء ٣ / ٣٠٠ / الترجمة ٤٠١، مقدمة ابن خلدون / ٥٤٧ و٥٤٨، المنتظم ٧ / ٢٧٩ / الترجمة ٧٠٠، النجوم الزاهرة ١ / ٣١١، الوافى بالوفيات ١٣ / ٢٤٠، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤ / الترجمة ٢٢٠.

(٣) " رحمه الله " سقطت من ت.

(٤) فى ت:" أتبعهم

(٥) زيادة انفردت بها ت. والأبيات من السريع له فى الوافى بالوفيات ١٩ / ١٧٤، وتاج العروس ١ / ٤٠٦، ورواية البيت الثانى: ••• وقد أمعنوا ••• / والمزهر فى علوم اللغة والأدب ١ / ٢٩٧ و٢٩٨، ورواية البيت الثانى: ••• وقد أزمعوا •••. والغروب الأولى: غروب الشمس، والثانية: الغَرْبُ، بسكون الراء: الدلو العظيمة التى تُتَّخَذُ من جلد ثَوْر، فإذا فتحت الراء، فهو الماء السائل بين البئر والحوض. والثالثة: الوهاد المنخفضة. اللسان فى (غ ر ب).

(٦) عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد بن الخشاب كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة. توفى ٥٦٧ هـ. كشف الظنون ١ / ١٠٨، معجم الأدباء ٣ / ٤٤٣ وما بعدها / الترجمة ٥٠٠، المعين فى طبقات المحدثين ١ / ١٧١ / الترجمة ١٨٣٨، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٥، الوافى بالوفيات ١٣ / ١٩٦ و١٧ / ١١.

(٧) زيادة يقتضيها السياق من ت.

تَلْقَـــاهُ إِمَّا عَالمًـــا أو مُعْلمًـــا [1] يَوْمَى حجَاجٍ، أو عُجَاجٍ أنْهَبَا [2]

فَمُجَادِلٌ [3] يَهْدِى غوِيًّا مُشْغبًا وَمُجَدِّلٌ [4] يُرْدِى كَمِيًّا مُحْرِبَا [5]

وَقَالَ ابنُ عَمَّارٍ [العَلَوِىُّ] [6] الكُوفِىُّ

يُشِيدُ مَبَانيهَا ويَمْرَعُ [7] جدبُها [8] بِأَيْدٍ وأَيْدٍ ما يُغِبُّ سَحَابُهَا [9]

وَقَالَ الوزيرُ [الكُنْدُرِىُّ] [10]

المَوْتُ مُـــرٌّ ولكنِّى إذا ظَمِئَتْ نفسِى إلى العِزِّ مُسْتَحْلٍ لِمَشْرَبِهِ [11]

---

(١) فى ت:" ومعلما "، وهو خطأ يخل بوزن البيت.

(٢) فى ت:" أكهبا "، وفى ث:" أو لهبا "

(٣) فى ت:" فمحادلا "

(٤) فى ت:" ومحاربا "

(٥) **البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدى من مصادر.**

(٦) زيادة انفردت بها ت.

(٧) فى ت:" تشيد مبانيها وتمرع "

(٨) فى ت:" جذبها " تصحيفا.

(٩) **البيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يدى من مصادر.**

(١٠) اتفقت النسخ جميعها على أن البيتين التاليين للكندى تحريفا. والصواب ما أثبتناه بين المعقوفين [المحقق]. **والكندرى هو الوزير الكبير عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور ابن محمد وزير السلطان طغرلبك. كان أحد رجال الدهر سؤددا وجودا وشهامة وكتابة، وكُنْدُر من قرى نيسابور ولد بها سنة ٤١٥ هـ. تفقه وتأدب وكان كاتبا لرئيس ثم ارتقى وولى خوارزم وعظم ثم عصى على السلطان وتزوج بامرأة ملك خوارزم فتحيل السلطان حتى ظفر به وخصاه لتزوجه بها ثم رق له وتداوى وعوفى ووزر له وقدم بغداد ولقبه القائم سيد الوزراء وكان معتزليا له النظم والنثر فلما مات طغرلبك وزر لألب آرسلان قليلا ونكب. قتل بمرو الروذ سنة ٤٥٧ هـ وله ٤٢ سنة.** البداية والنهاية ١٢ / ٩٢، دمية القصر ٢ / ١٣٨ / الترجمة ٢٩٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١١٣ وما بعدها، العبر ٣ / ٢٣٨، الكامل ٨ / ٣٦٤، معجم الأدباء ٤ / ٤٨٢، المنتظم من ٢٥٧ هـ ٨ / ٢٣٤ و٢٣٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٧٦، الوافى بالوفيات ٥ / ٤٩، وفيات الأعيان ٥ / ١٣٨ وما بعدها.

(١١) فى ت:" المشربة " خطأ.

رِياسَةٌ بَاض فى رَأسِى وَسَاوِسُهَا   تَدُورُ فيهِ وأَخْشَى أنْ تَدُورَ بِهِ (١)

وَقَالَ أبْزُونُ العُمانى:

إذا الجَدُّ لم يُسْعِدْ فَجِدُّ (٢) الفَتَى لَعِبٌ   وأَبْطَلُ سَعْيٍ سَعْيُ مَنْ جَدَّ فى الطَّلَبْ

فَكَمْ ضَيْعَةٍ ضَاعَتْ وكَمْ خُلَّةٍ خَلَتْ   وكَمْ فِضَّـــةٍ فُضَّتْ وكَمْ ذَهَبٍ ذَهَبْ (٣)

وأنشَدَنى [مُحَمَّدُ الأبله] (٤) المُوَلَّدُ لنَفْسه:

للهِ مِنْ يَحْيَى الوَزِيرِ عَزِيمَـــةٌ   تَفْرِى النَّوَائِبَ والنُّفُوسُ (٥) نَوَابِ (٦)

طَلْقُ اليَدَيْنِ سماحُهُ وسلاحُهُ   هَلْكُ البُغَـــاة وَبُغْيَـــةُ (٧) الطُّلاَّبِ

غَيْثٌ تُقَهْقِهُ للعُفاة رعودُه (٨)   لَيْثٌ تَقَهْقَرُ عَنْـــهُ لَيْـــثُ الغـــابِ

لا سِرْبُهُ يَوْمَ الحفاظ مُرَوَّعٌ   كَلاًّ ولا جدواهُ لَمْـــعُ سَـــرَابِ

(١) البيتان من البسيط فى دمية القصر ٢ / ١٤٣، والوافى بالوفيات ٥ / ٥٠، ورواية البيت الأول فى الوافى بالوفيات: ... ... تستحلى ....
(٢) فى ت:" فجال تحريفا.
(٣) البيتان من الطويل فى ديوان أبزون العمانى على موسوعة الشعر العربى، ولم أجدهما فى مخطوط المختار من شعر الكافى العمانى، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٤) فى الأصل:" أبو محمد " وهو من سهو الناسخ، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وفى ث:" الوزير لنفسه " وهو: الأبله الشاعر صاحب الديوان أبو عبد الله محمد بن بختيار البغدادى شاب ظريف وشاعر مفلق جمع شعره بين الصناعة والرقة. كان فصيحا هجاء وله أشعار رقيقة شاب ظريف يتزيا بزى الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة، وسمى الأبله لذكائه من باب تسمية الشىء بضده كما يقَالَ للأسود كافور. الروضتين فى أخبار الدولتين ٣ / ٢٠٢، سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٢ / الترجمة ٦٦، شذرات الذهب ٤ / ٢٦٦، العبر فى خبر من غبر ٤ / ٢٣٨، النجوم الزاهرة ٦ / ٩٥، الوافى بالوفيات ٢ / ١٧٦، وفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣ / الترجمة ٦٧٩.
(٥) فى ت:" والسيوف "
(٦) فى ث:" نوابى " خطأ.
(٧) فى ث:" وبغية " خطأ.
(٨) فى ت:" وعوده "

ولاّجُ أنديَـــة المكارم والنَّـــدى فَرّاجُ خطبٍ فَادحٍ (١) بخطابِ (٢)
هذا وَرَبُّ (٣) كتيبـــةٍ مَلْمومَةٍ شَعْـــواءَ فَرَّقَ شَمْلَهَـــا بِكِتَابِ
ومُدَجَّجٍ مازالَ ربَّ شَجاعـــةٍ ردَّى فألبسَـــهُ رداءَ تُـــرابِ
والمَدحُ فى أُذْنِ الضَّنين (٤) كَأَنَّهُ للذّبِّ عن وَفْرٍ (٥) طنينُ ذُبابِ
جانبْتُ أفْنِيَةَ اللِّئامِ ولُذْتُ مـــن يَحْيَى بِأخْصَبِ مَرْبَعٍ وجَنابِ
بِجَنَابِ مِتْلافٍ إذا حُسِبَ (٦) النَّدَى أَلْفَيْتُ نائلَهُ بغيرِ حسابِ (٧)

وأُنْشِدْتُ (٨) لبعضِ المغاربة:

لَكَ آيتانِ: مُسَالمًـــا ومُحارِبًا بالعدلِ منكَ وسيفِكَ المخضوبِ
فرَّقْتَ ما بين الذّوائبِ والطُّلى (٩) وجمعْـــتَ ما بين الطّلا والذيبِ (١٠)

وَقَالَ المَعَرِّىُّ (١١):

مَا قَرَّ طَاسُكَ فِى كَفِّ المُدِيرِ لَهَا إِلاَّ وَقِرْطَاسُكَ المَرْغُوبُ مَرْغُوبُ (١٢)

---

(١) فى ت:" فارح " تحريفا.
(٢) فى ت:" لخطاب "
(٣) فى ث:" وربَّ " خطأ.
(٤) فى ت:" الظنين
(٥) فى ت:" وقر "
(٦) فى ت:" حَسَبَ "
(٧) **الأبيات من الكامل: الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس فقط فى ديوانه / ٢ / ٥٠٤ و٥٠٥ / ق ١٥٨، ديوان الأبله، دكتوراة / المكتبة المركزية، جامعة الأزهر، إعداد هند عمر محمد عبد العال، إشراف د. نعمان محمد أمين طه، سنة ١٩٩٢**
(٨) فى ت:" وأنشد
(٩) فى ت:" والطَّلَى
(١٠) **البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدى من مصادر.**
(١١) فى ت:" وقال أيْضًا " خطأ، لأن المختارات التالية للمعرى.
(١٢) فى ث:" مرعوبا خطأ. **والبيت من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١١٦ / ق ٥٤،** وروايته: **٠٠٠ لَهُ ٠٠٠ المَرعوبُ مَرعوبُ.** وقر بمعنى: ثبت واستقر، والطّاسُ: الذى يُشرب به. اللسان فى (ط و س). والمرعوب الأولى من: رَعَبَ الوادى، فهو راعبٌ: إذا امتلأ بالماء؛ ورَعَبَ السَّيْلُ الوادِىَ: إذا مَلأهُ. والثانية من الفزع. اللسان فى (ر ع ب).

[المَرْغُوبُ المُمْتَلِئ] (١)

وَقَالَ أيْضًا:

وَقَدْ غَلَبَ الأَحْيَاءَ فِى كُلِّ وِجْهَـــةٍ هَوَاهُمْ وَإِنْ كَانُوا غَطَارِفَةً (٢) غُلْبا
كلابٌ تَغَاوَتْ أَوْ تَعَاوَتْ (٣) لجِيفَةٍ وَأَحْسَبُنِى أَصْبَحْتُ أَلأَمَهُـــمْ كَلْبًا (٤)

وَقَالَ أيْضًا:

إنْ كُنْتَ صَاحِـــبَ إِخْوَانٍ وَمَائِـــدَةٍ فَاحْبُ الطُّفَيْلِىَّ تَأْهِيلاً وَتَرْحِيبَا
يَقْفُو اللَّئِيمُ كَرِيمَ (٥) القَوْمِ مُحْتَسِبًـــا (٦) إِنَّ السَّرَاحِينَ يَتْبَعْنَ السَّرَاحِيبَا (٧)

وَقَالَ أيْضًا:

تَرَائِبِى (٨) وَهْىَ مَغْنَى السِّرِّ مَا عَلِمَتْ بِهِ لَدَىَّ (٩) فَهَلْ نَالَتْهُ أَتْرَابِى
عِنْـــدَ الفَرَاقِـــدِ أَسْـــرَارِى مُخَبَّـــأَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى لآرَابِى بِآرَابِى (١٠)

---

(١) زيادة انفردت بها ت.
(٢) الغطريف: السيِّد، وجمعه الغَطاريف، وقيل: الغطْريف الفتى الجميل السخيّ السَّرِىُّ الشابُّ. اللسان فى (غ ط ر ف).
(٣) فى ت:" تعاوت أو تعاوت " تصحيفا.
(٤) **البيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ١٣٣ / ق ٧٧**. ورواية البيت الثانى: ...**ألأمَها كَلبا**.
(٥) فى ت:" اللئيمَ كريمَ " خطأ.
(٦) فى ت:" مكتسبا "
(٧) فى ت:" السراحيبا " **والبيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ١٤٨ / ق ٩٤**. ورواية البيت الثانى: ...**مُكتَسِبا**. والسِّرْحانُ الذئبُ والجمع سَراحِينُ وسَراحِى بغير نون. اللسان فى (س ر ح). والسراحيبُ جمع السرحوب والسُّرْحُوبةُ وهو: الإبل السَّرِيعةُ الطويلةُ ومن الخيلِ العَتِيقُ الخفيفُ، وأكثرُ ما يُنْعَتُ به الخيلُ وخَصَّ بعضُهم به الأُنثى من الخيل. اللسان فى (س ر ح ب).
(٨) فى ت:" ترابى "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. والتَّرائبُ:مَوْضِعُ القلادة من الصَّدْرِ، وقيل: التَّرائبُ: عظامُ الصدر، أو ما وَلِىَ التَّرْقُوَتَيْن منه. اللسان فى (ت ر ب).
(٩) فى ت:" يَدَى
(١٠) **البيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٨٦ / ق ١٣٥**، وهما على غير ترتيب الديوان، والفراقد: جمع الفرقد، وهى النجوم. اللسان فى (ف ر ق د)، ورواية الثانى: ... **إذ لستُ أرضى...**.

وَقَالَ أيْضًا:

طَرْفُ[(١)] النُّفُوسِ إِلَى الأُخْرَى مُضَلَّلَةٌ وَالرُّعْبُ فِيهِنَّ مِنْ أَجْلِ الرَّعَابِيبِ
تَرْجُو انْفِسَاحًا وَكَمْ لِلمَاءِ مِنْ جِهَةٍ إِذَا تَخَلَّص مِنْ ضِيقِ الأَنَابِيبِ[(٢)]

وَقَالَ أيْضًا:

أَسْطُرٌ لاَبَ حَوْلَهُنَّ جَهُولٌ فَهْوَ يَرْجُو هَدْيًا بِأُسْطُرْلابِ[(٣)]

[وَقَالَ أيْضًا:

البَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّـــةٍ فَتَوَقَّيَنَّ هُجُومَ ذَاكَ البَابِ][(٤)]

وَقَالَ [الأَمِيرُ][(٥)] أبو فراس[(٦)] بن حمدان[(٧)]:

وَقَادَ نَدَى ابْنِ جَعْفَرَ مِنْ عَقِيلٍ شُعُوبًا قَدْ أَسَالَ بِهَا الشِّعَابَا[(٨)]

---

(١) فى ت:" طرق "، وهى رواية الديوان. والرعب: الفزع. والرعابيب جمع الرُّعْبُوبُ وهو: الضعيفُ الجبان. اللسان فى (ر ع ب).

(٢) البيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٨٩ / ق ١٣٨ وهما على غير ترتيب الديوان، ورواية البيت الأول: طَرقُ ...

(٣) البيت من الخفيف فى شرح اللزوميات ١ / ٢٠٨ / ق ١٦٣

(٤) زيادة انفردت بها ت. والبيت من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٠٣ / ق ١٥٦، وروايته فى البديع فى نقد الشعر / ٣٣: ... ... دخول ....

(٥) الزيادة من ت، وقال أيْضًا....

(٦) الامير أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الشاعر المفلق. كان رأسا فى الفروسية والجود وبراعة الادب، وديوانه مشهور. ولد سنة ٣٢٠، وقتل سنة ٣٥٧ هـ، وكان عمره ٣٧ سنة. البداية والنهاية ١١ / ٢٧٨، سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٩٦، شذرات الذهب ٢ / ٢٤، الكامل ٧ / ٣٠٧، معجم الأدباء ١ / ٢٨٠، معجم السفر ١ / ٤٣٤، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩، وفيات الأعيان ٢ / ٥٨ وما بعدها، يتيمة الدهر ١ / ٥٧ وما بعدها.

(٧) فى ث:" بن أحمدان تحريفا.

(٨) البيت من الوافر فى ديوان أبى فراس الحمدانى ١ / ١٨، شرح د. يوسف شكرى فرحات. دار الجيل ـــ بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـــ ـــ ١٩٩٣ م.

وَقَالَ أيْضًا:

فَلا لَمَعَتْ لِى فِى اللّقَاء قَوَاطِعٌ وَلا بَرَقَتْ لِى فِى الحُرُوبِ حِرَابُ (١)

وَقَالَ أبو تمّام (٢):

وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المَعْنَى مِنَ الحَرَبِ (٣)

وَقَالَ (٤) ابن حيُّوس:

ما المُترِلُ (٥) الآمالَ عندكَ مُخْفقٌ كلاّ ولا المرتــادُ بالمُــرتـــاب

وتَمَلُّكُ العلياء بالسَّعْــيِ الّذى أغناكَ عن مُتَعَاظِمِ الأحْســابِ (٦)

بِسَوَاد نَقْعٍ وَاحْمِرَارِ صَــوَارِمٍ وَبَيَاضِ عِرْضٍ وَاخْضِرَارِ جَنَاب (٧)

وَافْخَرْ بِعَــمٍّ عَمَّ جُودُ يَمينه وَأَبٍ لأفْعَــالِ الدَّنِيَّـــةِ آب (٨)

حَسَنَاتُ فِعْلِــكَ جَمَّةٌ فَبِأَيِّهَا أَصْبَحْتَ مُنْفَرِدًا عَنِ الأَضْرَابِ (٩)

---

(١) البيت من الطويل فى ديوانه ١ / ٣١، وفى اليتيمة ١ / ٩٤، وروايته: ولا برقت ... ولا لمعت ....

(٢) فى ت:" وقال أيضًا أبو تمام

(٣) عجز بيت من البسيط لأبى تمام فى ديوانه ١ / ٤٠ / ق ٣، وفى جمهرة الأمثال ١ / ٣٥٨، معجم الأدباء ٥ / ٣٢٦، الحماسة المغربية ١ / ٣٢٣، وصدره: لَمّا رَأى الحَربَ رَأىَ العَين توفلسٌ.

(٤) فى ت:" قَال "

(٥) فى ت:" ما مُترِل

(٦) رواية هذا البيت: ... مُتَعالَمِ الأنسـابِ.

(٧) بسواد نقع: إشارة لاشتداد الحرب، واحمرار صوارم: كناية عن سيلان الدم لكثرة عدد القتلى، وبياض عرض: كناية عن عظمة الشرف. واخضرار جناب: دلالة رفعة القبيلة.

(٨) فى ت:" آبى خطأ.

(٩) الأضراب: جمع الضرب، وهو الصنف والمثل. رواية هذا البيت: ...مِنَ الأَضرابِ.

بِمَضَائِكَ الْمُجْتَاحِ [1] أَمْ بِقَضَائِكَ الـــمُنْتَاشِ [2] أَمْ بِعَطَائِكَ الْمُنْتَابِ

فِي الأَرْضِ أَهْلُ مَمَالِكٍ سَاحَاتُهُمْ وَصُدُورُهُمْ فِي المَحْلِ غَيْرُ [3] رِحَابِ

لَمْ يُعْجِزُوا فِي المَكْرُمَاتِ [4] وَأُعْجِبُوا وَلَدَيْــكَ إِعْجَازٌ بِلا إِعْجَابِ

وَلِحلْمِكَ الإِغْضَاءُ فِي [الإِغْضَابِ] [5] وَلِنَيْلِكَ الإِجْدَاءُ فِي الإِجْدَابِ

وَلأَنْتَ غُـــرَّةُ أُسْـرَةٍ أَيْمَانُهَـــا مَلأَى مِنَ الإِعْطَاءِ وَالإِعْطَـــابِ [6]

مِنْ رَازِقٍ فِي لَــزْبَــةٍ أَوْ سَابِــقٍ فِي حَلْبَــةٍ أَوْ نَاطِــقٍ بِصـــوَابِ

قَوْمٌ إِذَا طَلَــعَ العَجَاجُ عَلَيْهِــمُ قَتَلُوا العِدَى فَانْجَابَ عَنْ أَنْجَابِ

يَا أَخْضَرَ الأُمَرَاءِ [7] فِي حَسْمِ الأَذَى قَوْلاً وَأَخْضَرَهُمْ غَدَاةَ شَبَــابِ

شَرُفَ النَّدِيُّ وَأَنْتَ فِيــهِ الْمُحْتَبِي شَرَفَ النَّدَى الْمُعْطِي وَأَنْتَ الحَابِي

لَوْ رَاءَ مَا يَأْتِي [8] أَوَائِلُ وَابِــلٍ [9] طَالُوا لِمَحْضِ الفَخْرِ مِنْكَ لُبَابَ

فَلْتَفْخَــرِ الأَيَّــامُ مِنْكَ بِبَاسِــلٍ غَمْرِ الثَّــوَابِ مُطَهَّــرِ الأَثْوَابِ

وَأَغَرُّ أَوْحَدَهُ [التَّنَاهِي] [10] فِي النُّهَى عَدَمَ الكِعَابِ [11] بِرَبْعِهِ وَالعَابِ

(١) فى ت:" المحتاج " تصحيفا.

(٢) النَّتْش: جذبُ اللحم ونحوه قَرْصاً ونَهْشاً. اللسان فى (ن ت ش).

(٣) فى ث:" غير خطأ.

(٤) فى ت:" المأثرات

(٥) فى الأصل:" الإعضاب " تصحيفا "، وما بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

(٦) فى ت:" الإغظاب " تصحيفا.

(٧) ضرب ناسخ ت فوق كلمة لم أتمكن من قراءتها؛ ولم يثبت غيرها. ورواية هذا البيت: يا أحضَرَ . . . **قَولاً وَأَحضَرَهُم غَداةَ سِباب.**

(٨) فى ت:" ما تأتى "

(٩) فى ث:" وائل " ورواية هذا البيت: . . . **وائِلٍ** . . . **بِمَحضِ** . . .

(١٠) فى الأصل:" الناهى "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. وما أثبته من ت، وث.

(١١) فى ت:" اللعاب " تحريفا. ورواية هذا البيت: **يَقظانَ أَوجَدَهُ التَناهى فى النُهى عَدَمَ اللعابِ . . .**

شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُضُوعِ لِرَبِّــه   مَا أَحْسَنَ المِحْرَابَ فِى المِحْرَابِ (١)

مَلِــكٌ طَنِيــنُ ذُبَابِ كُلِّ مُهَنَّدٍ   فِى سَمْعِــه عِــزًّا طَنِينُ ذُبَابِ

إِنَّ القَوَافِى مُذْ أَتَتْكَ مَوَادِحًــا   أَمِنَتْ مِنَ الإِكْدَاءِ وَالإِكْــذَابِ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

فِى دَوْلَةٍ بِكَ نَالَتْ فَوْقَ بُغْيَتِهَا   فَمَنْ عَصَى فَعَصَا أَعْدَائِهَا شُعَبُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا:

قَدِيرٌ عَلَى الإِنْجَازِ وَهْوَ مُخَاطِرٌ   مُبِينٌ عَنِ (٤) الإِيجَازِ وَهْوَ مُخَاطِبُ

وَعِنْدَكَ لاقَتْ بِابْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ   رَغَائِبُ فِى هَذَا الزَّمَانِ غَرَائِبُ (٥)

وَقَالَ أَيْضًا (٦):

فَوَازِنْ بِهِ أَهْمَى الغُيُوثِ إِذَا حَبَا   وَوَازِنْ بِهِ أَرْسَى الجِبَالِ إِذَا احْتَبَى (٧)

وَقَالَ أَيْضًا (٨):

---

(١) ورواية هذا البيت: ...بالخُشوعِ...

(٢) الأبيات من الكامل فى ديوان ابن حيوس ١ / ٩٦ / ق ١٦، وقد سها الحظيرى فى هذا البيت؛ فانتقلت عينه إلى البيت التالى دون أن يكمله، وبه يكتمل جناس البيتين، وروايتهما: مَلِكٌ إذا اجتابَ المُفاضَةَ فى وَغىً عايَنتَ لَيثاً فى قَميصِ حُبابِ / يُلفى...

(٣) البَيتَ من البسيط فى ديوان ابن حيوس ١ / ٤٢ / قَ ٦، وَالشعَب جمع شعبة والمعنى: أن أعداءهم لا تجتمع لهم كلمة فهم متفرقون، وروايته: ... فى مَن ...

(٤) فى ت:" على "

(٥) " غرائب " سقطت من ت. والبيتان من الطويل فى ديوانه ١ / ٢٦ / ق ٤، وروايتهما: ...الإيجاز... ...الإعجازِ... / ...يا ابنَ نَصرِ...

(٦) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٧) انتقلت عين الناسخ فى ت؛ فلم يثبت كلمة غرائب فى البيت السابق، وأثبتها هنا مما أدى إلى خلل فى معنى البيت ووزنه؛ ولم يثبت كذلك كلمة " احتبى " فى هذا البيت. والبيت من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٠٥ / ق ٨.

(٨) " أيْضًا " سقطت من ت.

مَجْدٌ تفرَّدْتَ يا عزَّ[(١)] المُلوكِ بِهِ للحَمْدِ مُحْتَبِيًا[(٢)] للذَّمِّ مُجْتَنِبَا

لا أَسْتَزِيدُكَ نُعْمَى بَعْدَ وَصْفكَ لِى حَسْبِى انْتِهَائِى إِلَى هَذَا المَدَى حَسْبَا[(٣)]

وَمِنَ التَّرْصِيعِ السَّهْلِ النِّظَامِ، العَذْبِ الكَلامِ؛ **قَولُ الخَطِيبِ الفَارِقِىِّ** فِى شِهَادَةٍ: أَبْرَمَ الإِيمانُ سَبَبَهَا، وَأَحْكَمَ [الإِيقَانُ][(٤)] [طُنُبَهَا][(٥)]، وَهَذَّبَ البُرْهَانُ مَذْهَبَها، وأَعْذَبَ الرَّحْمَنُ مَشْرَبَها. أَرْسَلَهُ والكُفْرُ طَامٍ عُبابُه[(٦)]، هَامٍ رَبَابُه[(٧)] حَامٍ شِهَابُه[(٨)]، سَامٍ ضَبَابُه. قَدْ كفَّرَ الحقَّ جلْبَابُه، وبَهَرَ الخَلْقَ عُجابُه[(٩)]، وسَتَرَ الأُفْقَ حجابُه.

فلم يزلْ ــ صَلَى اللهُ عَلَيْه [وَعَلَى آله وَسَلَمَ][(١٠)] ــ مُضْطَلِعًا[(١١)] بِالإِبْلاغِ، قَامعًا[(١٢)] لكُلِّ بَاغٍ[(١٣)] مُرْشدًا أَهْلَ الارْتِيَابْ، مُؤيِّدًا بِفَصْلِ

---

(١) فى ت:" يا غر " تصحيفا.
(٢) فى ث:" مجتنبا "، وأظنها الأصوب لمناسبة التجنيس.
(٣) البيتان من البسيط فى ديوان ابن حيوس ١ / ٥٠ / ق ٧، ورواية البيت الأول: ... ... مُجتَنِياً ... .
(٤) فى الأصل:" الإتقان " تصحيفا، وما بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٥) فى الأصل:" وطيبها " تصحيفا، وغير مقروءة فى ت، وما أثبته من ث حتى تستقيم العبارة معنى وجناسا. والطُّنْبُ والطُّنُبُ معاً: حَبْلُ الخباء والسُّرادق. اللسان فى (ط ن ب).
(٦) طَمَا الماءُ: ارْتفعَ وعَلا ومَلأَ النهر، وكَذلكَ إذا امْتَلأَ البحْرُ أو النَّهر. اللسان فى (ط م ا). والعُبابُ: كثرة الماء. اللسان فى (ع ب ب). والمراد: طغيان الكفر.
(٧) والهامي: كلُّ سائلٍ من مطر وغيره. اللسان فى (هـ م ى). والرَّبابُ: السَّحابُ المُتَعَلِّقُ الذى تراه كأنَّه دُونَ السَّحاب. اللسان فى (س ح ب). والمراد: غلبة الكفر.
(٨) وحَمِيَ النهار: اشتدَّ حَرُّه. اللسان فى (ح م ى). والشِّهابُ: شُعْلَةُ نارٍ ساطِعَةٌ، والجمع شُهُبٌ وشُهْبانٌ وأَشْهُبُ. اللسان فى (ش هـ ب). والمراد: انتشاره.
(٩) العُجَاب: الذى تَجَاوَزَ حَدَّ العَجَب. اللسان فى (ع ج ب).
(١٠) زيادة انفردت بها ت.
(١١) اضطَلَعَ بحِمله: قَوِيَ عليه ونَهَضَ به. اللسان فى (ط ل ع).
(١٢) القَمْعُ: الذُّلُّ والدُّخُول فِراراً وَهَرباً. اللسان فى (ق م ع).
(١٣) فى ت:" كل باغ "

الخطَاب. حتَّى قرَّ [نَافِرْ] [(١)]، وفرَّ كافِرْ، وبرَّ فَاجِرْ، وكَرَّ نَاصِرْ. وتَمزَّقَ غَسَقُ البُهْتَانِ [(٢)]؛ فَانْقَشَعَ [(٣)] ضَبَابُه، وتَأَلَّقَ فَلَقُ [(٤)] الإِيمَان؛ فَلَمَعَ شِهَابُه. أَرْسَلَهُ للرُّسُلِ عَاقِبًا، ولِلمِلَلِ غَالبًا، وبالحُقُوقِ طَالبًا، وعَنِ [الفُسُوقِ] [(٥)] نَاكِبًا: إنَّ أجْمَعَ بَدائعِ الخطَاب، وأَنْفعَ وَدَائِعِ الأَلْبابِ هُنَالكَ.

يُرْفَعُ الحجابُ، ويُوضَعُ الكِتَابُ، وتُقْطَعُ الأَنْسَابُ [(٦)]، وَ[يُمْنَعُ] [(٧)] الإعْتَابُ. وَقَدْ جَنَحَتْ كَوَاكِبُ الأعْمَارِ لغُروبِها، وانْسَرَحَتْ عَقَارِبُ الأَقْدَارِ فِي دَبِيبِهَا، وتَرَنَّمَتْ غِرْبَانُ الفَنَاءِ فِي نَعِيبِهَا، وتَهَدَّمَتْ أَرْكَانُ الفَتَى بِمَعَاوِلِ شَعُوبِهَا. نَزَعَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ غِلَّ القُلُوبِ، وَرَفَعَ عَنَّا وَعَنْكُمْ [(٨)] ذُلَّ الذُّنُوبِ، وَدَفَعَ [(٩)] عَنَّا وَعَنْكُمْ كُلَّ مَرْهُوبْ، وَجَمَعَ لَنَا وَلَكُمْ كُلَّ مَحْبُوبْ.

أَحْمَدُهُ عَلَى مَنْ طَوَّقَه، وَظَنَّ حُقَقَهُ؛ حَمْدًا لا يَدَعُ مَدَدًا مِنَ البِرِّ إِلاَّ اسْتَوْجَبَهُ، وَلا يُغَادِرُ أَمَدًا مِنَ الشُّكْرِ إِلاَّ اسْتَوْعَبَهُ. أَرْسَلَهُ حِينَ بَرِقَتْ مِنْ سَحَابِ [(١٠)] الكُفْرِ خُلَّبُهْ [(١١)]، وَنَطَقَتْ بِعُجَابِ الشِّعْرِ أَكْلُبُهْ.

---

(١) غير مقروءة فى الأصل، وما بين المعقوفين أثبته من ت، وث. والنَّافِرُ: الغالب. اللسان فى (ن ف ر).

(٢) البُهْتَانُ: الباطلُ الذى يُتَحَيَّرُ من بُطْلانه. اللسان فى (ب هـ ت).

(٣) فى ت:" فأقشع وانْقَشَعَ عنه الشيءُ وتَقَشَّعَ: غَشِيَه ثم انجلى عنه كالظَّلام عن الصبح. اللسان فى (ق ش ع).

(٤) الفَلَق: بيان الحق بعد إشكال، والفَلَق: بيان الصبح، وكلٌّ راجع إلى معنى الشق. اللسان فى (ف ل ق).

(٥) فى الأصل:" الفسق "، وما أثبته من ت، وث لمناسبته للجناس.

(٦) فى ت:" الأسباب "

(٧) فى الأصل:" وتمنع "، وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

(٨) فى ت:" وعنك " خطأ.

(٩) فى ث:" ورفع

(١٠) فى ت:" سحب "، وهو تحريف يلغى التجنيس.

(١١) الخُلَّبُ: السَّحَابُ الذى لا مَطَر فيه. اللسان فى (خ ل ب).

فَلَمْ يَزَلْ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ يُطفِئُ بالإيمَانِ ضِرَامَهَا [(١)] ، وَيُبْرِئُ بالقُرْآنِ سَقَامَهَا [(٢)] حتّى تَهذّبَ مَشْرَبُ الإيمانِ فَطَابْ، وَتَصَوَّبَ كَوْكَبُ [(٣)] البُهْتانِ فَغَابْ [(٤)] أَيْنَ [(٥)] أَنْوارُ خُلَعِ القَبُولِ مِنَ العَبَرَاتِ السَّوَاكِبِ، وَالزَّفَرَاتِ [(٦)] الغَوَالِبِ، وَالخَطَرَاتِ [(٧)] الثَّوَاقِبِ فِى سَتَرَاتِ الغَيَاهِبِ.

أَفَلا سَامِعٌ يَسْمَعُ؛ فَيُجيبْ. أَلا نَازِعٌ يُقْلِعُ؛ فَيُنِيبْ. إنَّ أَحْسَنَ ما نسَّقَتْهُ [(٨)] لَهَوَاتُ الخِطَابِ، وَأَبْيَنَ مَا حَقَّقَتْهُ أَدَوَاتُ الكُتَّاب شهَادَةٌ تُبْرِئُ سَقَمَ القُلُوبِ، وتُضِيءُ [(٩)] ظُلَمَ الذُّنُوبِ. أيُّهَا النَّاسُ: الْبِسُوا للدُّنْيَا جُنَنَ [(١٠)] الاجْتِنَابِ، واسلُكوا فيها سُبُلَ أُولِى الأَلْبابِ. فَقَدْ كُنْتُ [(١١)] صَرَّحْتُ [(١٢)] لَكُمْ [(١٣)] بعِبَرِهَا؛ فمَا كَنَتْ. ولوَّحْتُ [(١٤)] إِلَيْكُمْ بِغَبَرِهَا [(١٥)] ؛ فَمَا وَنَتْ.

---

(١) الضِّرامُ من الحطب: كلُّ ما لم يكن له جَمْرٌ، والجَزْلُ ما كان له جَمْرٌ. والضَّرَمَةُ: الجَمْرَةُ، وقيل: هي النارُ نفسُها. اللسان فى (ض ر م).

(٢) السقام: المَرَض. اللسان فى (س ق م).

(٣) فى ت:" كوكبه "

(٤) فى ت:" فعاب " تصحيفا.

(٥) " أين سقطت من ت؛ مما أدى إلى اضطراب معنى العبارة التالية.

(٦) فى ت:" والزغرات " تحريفا. والزفرات جمع الزفير وهو: إدخال النفس والشهيق: إخراجه، والاسم الزُّفْرَةُ. اللسان فى (ز ف ر).

(٧) فى ث:" والحظرات " تصحيفا.

(٨) فى ث:" ما نَسَقَتْهُ "

(٩) فى ت:" وتضوى "

(١٠) فى ت:" جنين " تحريفا.

(١١) " كنت سقطت من ث.

(١٢) فى ث:" صَرَّحَتْ " خطأ.

(١٣) فى ث:" إليكم

(١٤) فى ث:" وَلَوَّحَتْ " خطأ.

(١٥) فى ت، وث:" بغيرها "، وهو تصحيف يلغى التجنيس.

أَيْنَ المَعَاقِلُ المَنيعَةُ، والمَنَازِلُ الرَّفيعَةُ. والأَبْنيَةُ العَجيبَةُ، والأَفْنيَةُ الرَّحيبَةُ. أَلا وَإِنَّ المَوْتَ عَارِفٌ مَنْ جَهِلَهُ، وَخَاطِفٌ مَنْ أَغْفَلَهُ. وَذَاكِرٌ مَنْ نَسِيَهُ، وَآسِرٌ مَنْ لَقِيَهُ. لِغِرْبَانه عَلَى الدِّيَارِ نَعِيبٌ، وَلِنِيرَانِهِ فِي الأَعْمَارِ لَهِيبٌ. وَلِحَدَثَانِه فِي [الأَبْشَارِ] [(١)] دَبِيبٌ، وَلِجَوَلانِهِ فِي الأَقْطَارِ وَجِيبٌ.

بَيْنَمَا [(٢)] المَرْءُ رَافِلٌ فِي أَذْيَالِ فَرَحِه. خَاتِلٌ فِي مَجَالِ مَرَحِه. جَاهِلٌ بِمَوَاقِعِ مَنحِه، غَافِلٌ [(٣)] عَنْ مَصَارِعِ مُجْتَرَحِهِ. إِذْ [(٤)] قَعَدَتْ بِهِ نَاهِضَاتُ قُوَاهُ، وعَمَدَتْ لجِسْمه [نَاقِضَاتُ] [(٥)] عُرَاهُ. فَقَرُبَ خَطْوُهُ، [وَغَرُبَ] [(٦)] سَطْوُهُ، وَذَهَبَ زَهْوُهُ، [وَعَزُبَ] [(٧)] لَهْوُهُ. فَأَصْبَحَ أَسِيرًا فِي رِبْقَةِ [(٨)] المَنُونِ. يَرْجُمُ [(٩)] فِي مُسْتَقَرِّهِ خَوَاطِرُ الظُّنُونِ. لا يُفْصِحُ بِخطَابٍ، وَلا يَسْمَحُ بِجَوَابٍ. **وَقَالَ العُتْبِيُّ** [(١٠)] يُرجِّحُ حُدودَ البِيضِ القَوَاضِبِ عَلَى خُدُودِ البِيضِ الكَوَاعِبِ.

---

(١) فى الأصل:" الأيسار "، وفى ت:" الأبآر وما بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى.
(٢) فى ت:" بين خطأ.
(٣) فى ت:" رافلا... جائلا جاهلا ... غافلا " خطأ.
(٤) فى ت:" إذا "
(٥) فى الأصل:" نافضات " تصحيفا، وما بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٦) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" وعزب "، وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى.
(٧) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" وغرب "، وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى.
(٨) الرِّبْقة: نَسْج من الصوف الأسود عَرْضُه مثل عَرْضِ التكّة وفيه طَريقة حمراء من عِهْن تُعقَد أَطرافُها. اللسان فى (ر ب ق)، والمعنى أنه وقع فى حبائل الموت.
(٩) فى ت، وث:" ترجم "
(١٠) **محمد بن عبد الجبار العتبى من عتبة بن غزوان وهو حفيد العتبى كاتب السلطان محمود. مولده ومنشؤه بالرى وتوفى سنة ٤١٣ هـ**. كشف الظنون ٢ / ٢٠٥٢، الواق بالوفيات ٣/ ١٧٨، اليتيمة ٤ / ٤٥٨ / الترجمة ٩٧.

وَقَالَ الميكَالِيُّ: قَرَأْتُ الكتَابَ فَعَادَ عَلَيَّ مِنَ البَهْجَة مَا غَابَ، وَمِنَ المُهْجَة مَا ذَابَ. وَقُلْتُ: فَأَطْلَعَ مِنَ البَهْجَة مَا غَرَبَ، وَاسْتَرْجَعَ مِنَ المُهْجَة مَا ذَهَبَ (١) وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَة: أَرْوَى اللهُ بِبُحُورِ الحكَمِ صَوَادِى قُلُوبِنا، وَغَطَّى بِسُتُورِ النِّعَمِ بَوَادِى عُيُوبِنَا.

وَقَالَ الميكَالِيُّ:

مَوَاعِيدُهُ فِى الوَصْلِ أَحْلامُ نَائِمٍ أُشَبِّــهُــهُ بِالقَفْــرِ أَوْ بِسَرَابِــه
فَمَنْ لِى بِوَجْه إِنْ أَضَلَّ طَرِيقَهُ أَخُو سَفَرٍ فِى لَيْلِ غَيْمٍ سَرَى بِهِ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا (٣)

وأصْداغُه [يَلْسَعْنَنِى] (٤) كَالعَقَارِبِ وألحاظُه يَفْعَلْنَ فعْلَ العُقَارِ بِى (٥)

وَقَالَ أَيْضًا (٦)

كتَبْتُ إِلَيْكَ (٧) أَسْتَهْدِى جَوَابًا (٨) فَعَلِّلْنِى بِوَعْـدٍ فِى الجَوَاب
أَلا لَيْتَ الجَوَابَ يَكُونُ خَيْرًا فَيَشْفِى (٩) مَا أحاطَ مِنَ الجَوَى بِى (١٠)

---

(١) العبارة للحظيرى فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٧٤، وروايتها: ... ما عزب.
(٢) البيتان من الطويل فى ديوان الميكالى / ٥٥ / ق ٢٨، وزهر الآداب ٢ / ٣٩٠، وروايتهما: ...الفضل... أشبِّهُهَا... /...لو تَحَيَّرَ فى الدُّجَى / وديوان البستى / ٤١ و٤٢ / ق ٥٠، وروايتهما: ... أشبِّهُهَا... / ...لو تَحَيَّرَ فى الدُّجَى.
(٣) " أيْضًا سقطت من ت.
(٤) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" تلسعنى وما أثبته من ث، وهو رواية الديوان.
(٥) البيت من الطويل فى ديوان الميكالى / ٦٠ / ق ٣٣، ويتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦.
(٦) " أيْضًا سقطت من ت.
(٧) فى ت:" إليه
(٨) فى ت:" وصالا "
(٩) فى ت:" ليطفى
(١٠) البيتان من الوافر فى ديوانه ٥٤ / ق ٢٧، ويتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧، وزهر الآداب ٢ / ٣٩١، ورواية البيت الأول فيهما: ...إليه...وصالا/ ورواية الثانى فى زهر الآداب: فيطفئ....

وَقَالَ الحاكمُ أبو سعدٍ[1] بنُ دوست[2]

أَلِفْتُ الجِـــدَّ والتـــدآبَ إنى لغير الجدِّ والتـــدآب آبِ[3]
فَمــَـنْ يَكُ دَأْبُهُ لَعِبًا وَلَهْــوًا فَدَرْسُ العِلْمِ وَالآدَابِ دَابِى
فَلا طَبْعِى عَنِ الإِيجَاف جَافٍ وَلا نَابٍ[4] عَنِ الإِطْنَابِ نَابِى[5]
وَلا أَصْبُو إِلَى هَزْلٍ وَإِنِّى إِلَى جدٍّ كَطَعْمِ الصَّابِ[6] صَابِ[7]
وَمَبْذُولٌ لذى الآمَالِ مَالِى وَمَفْتُــوحٌ لِــدى الأَلْبَابِ بَابِى[8]

وَقَالَ أيْضًا:

يَا مَنْزِلاً ضَنَّ[9] بِالجَوَابِ بَيْنَ الرَّوَابِى إِلَى الجَــوَابِى
مَا صَنَعَ الدَّمْعُ فِيــكَ إِلاَّ مَا صَنَعَ الحُزْنُ وَالجَوَى بِى[10]

وَقَالَ أيْضًا:

---

(١) فى ت:" سعيد تحريفا.
(٢) أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست من أعيان الفضلاء بنيسابور وأفرادهم. يجمع من الفقه والأدب بين التمر والرطب، وشعره كثير الملح والنكت. لم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة إلا ما قاله الباخرزى: ورأيته أنا وقد طوى العمر مراحله، وبلغ من الكبر ساحله. يتيمة الدهر ٤ / ٤٩١ وما بعدها.
(٣) فى ث:" آبى "، وهى كلمة أصابها التصحيف فى حرف الباء، والخطأ النحوى بإثبات حرف الياء آخرها.
(٤) فى ت:" ولا نابى
(٥) فى ت:" ناب "
(٦) الصَّابُ: ضَرْبٌ من الشجر المُر، والصَّابُ: عُصارة شجر مُرٍ؛ وقيل: هو شجر إذا اعْتُصر خَرَجَ منه كهيئة اللَّبَن، وربما نَزَت منه نَزِيَّةٌ أى قَطْرَةٌ فتقع فى العين كأنها شِهابُ نارٍ، وربماَ أَضْعَفَ البصر. اللسان فى (ص و ب).
(٧) فى ت، وث:" صابى " خطأ.
(٨) والأبيات من الوافر، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٩) فى ت:" طن "
(١٠) البيتان من مخلع البـــيط، ولم أجدهما فيما تحت يدى من مصادر.

تَبَاعَدْتُ عَنْ سُوءٍ وَشَرٍّ [وَإِنَّمَا] [(١)] إِلَى كُلِّ ذى خَيْرٍ وَخَيْرٍ تَقَرُّبِى

وَتَسْخُنُ لِى عَيْــنُ العَدُوِّ حَرَارَةً كَمَا لَمْ تَزَلْ عَيْنُ الوَلِىِّ تَقَرُّ بِى [(٢)]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [القَهِسْتَانِىُّ] [(٣)]:

بِعَمِّى وَخَالِى ذَلِكَ الخَالُ إِنَّهُ خِتَامٌ عَلَى مَـــاءِ الحَيَـــاةِ لِشَارِبِهْ

فَصُفْرَةُ لَوْنِى مِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ وَحُمرَةِ [(٤)] خَدَّيْهِ وَخُضْرَةِ شَارِبِهْ [(٥)]

وَقَالَ مِهْيَارٌ فِى القَلَمِ [(٦)]:

وَمُسْوَدِّ اللِّثَاث [(٧)] لَهُ لُعَابٌ لجِدِّ [(٨)] الخَطْبِ وَهْوَ بِهِ لَعُوبُ [(٩)]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اليُوسُفِىُّ [(١٠)]:

---

(١) فى الأصل:" إنما " وهو خطأ يخل بوزن البيت. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٢) البيتان من الطويل، ولم أجدهما فيما تحت يدى من مصادر.

(٣) فى الأصل:" الفهستانى " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث. وهو: العميد أبو بكر على بن الحسن القهستانى هو من الرخج أصلاً ونسباً، وإن كان يعرف بالقهستانى لقباً. وهو في الشعر كذى القروح. التقيت به وهو على أشراف خراسان سنة ٤٣٥ هـ. تتمة اليتيمة / ٢٦٤ / رقم الترجمة ١٦١، دمية القصر ٢ / ١٢٧ / الترجمة ٢٩٦، معجم الأدباء ٤ / ١٢ / الترجمة ٥٦٠، الوافى بالوفيات ٢٠ / ٢١٠، ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة.

(٤) فى الأصل:" وحمرةُ " خطأ.

(٥) البيتان من الطويل: البيت الأول فى دمية القصر ٢ / ١٣٤، ولم أجد البيت الثانى فيما تحت يدى من مصادر.

(٦) " مهيار فى القلم " سقطت من ت.

(٧) اللثاث: قيود الأسنان، وقيود الأسنانِ عُمورها وهى الشرُفُ السابِلةُ بين الأسنان. اللسان فى (ق ى د).

(٨) فى ت:" يجد "، وفى ث:" لحد

(٩) البيت من الوافر فى ديوان مهيار الديلمى ١ / ٦٩.

(١٠) " أبو بكر اليوسفى " سقطت من ت. أبو بكر محمد بن احمد اليوسفى. صاحب التجنيس الأنيس والتطبيق. توسل إلى الصاحب إسماعيل بن عباد، ولفظته زوزن إلى أقطار الأرض وآفاق البلاد، وطالت مدته فى الغربة؛ ثم عاد إلى الوطن على غير قضاء الوطر، ولم يلبث أن انتقل من ضيق العيش إلى ضيق القبر. تتمة اليتيمة / ٢٠٩ وما بعدها / الترجمة ١٢٤ دمية القصر ٢ / ٤٢٢ / الترجمة ٤٧٥، ولم أجد له تاريخ مولد ولا وفاة.

سَقَى الدَّارَ [١] رَيًّا وَرَيًّا مَعًـا وَأَرْوَى مَنَازِلَ أَرْوَى بِهَا
دِيَارًا [٢] بِهَا كُنْتُ أَرْعَى المُنَى وَآتِى المَعِيشَـةَ مِنْ بَابِهَا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِىَ [٣] أَضْحَى بِهَا وَنَفْسِىَ أَضْحَى [٤] بِأَصْحَابِهَا
رَمَتْنِـى المَطَايَـا بِأَصْلابِهَـا إِلَى نَارِ وَجْدٍ لأَصْلَى بِهَا
فَصَارَ الحَشَا بَعْضَ أَسْلابِهَـا فَهَلْ عِيشَةٌ لِىَ أَسْلَى بِهَا [٥]

وَقَالَ ابن أسد الفارقىُّ [٦]:

إذا ما نبا بلدٌ بِى رَحَلْـتُ وأَلْقَيْتُ حَبْلى على غَارِبِى
وأصبحْتُ ذا كَوْكَبٍ طالعٍ لجـوب المفاوز أو غاربِ [٧]
فباعدْ إذا ما نويتَ الرحيلَ بهمِّكَ فى الأرْضِ أو قَارِبِ
فمن لجَّ فى خوضِ لُجِّ الفلا ةِ لَمْ يَقْرَبِ المَوْتَ فى قَارِبِ [٨]
فَسِرْ أو تَمُـوتَ غريبًا بِغَيْرِ أخٍ لَـكَ رَاثٍ وَلا نَـادِبِ
وإنْ أنْتَ ناديْتَ أهْلَ الحفَاظ فَعَرِّضْ بذكْـرِىَ أوْ نَادِ بِى
يُجِبْكَ [٩] فَتًى نَسَبَتْهُ الكِرَامُ مَفَاخِرُهُ حِلْيَـةُ النَّاسـبِ

(١) فى ث:" دار
(٢) فى ت:" ديار
(٣) فى ت:" قبلى "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(٤) فى ت:" أخطى "، وفى ث:" أضحى "
(٥) **الأبيات من المتقارب: البيتان الأول والثانى فى ترجمته بدمية القصر ٢ / ٤٢٤ / الترجمة ٤٧٥. وروايتهما: سقى الله ريا وأروى معا / بلاد... / ولم أجد الأبيات الثلاثة الأخيرة فيما تحت يدىّ من مصادر.**
(٦) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٧) الغارب فى البيت الأول: الظهر، وفى البيت الثانى عكس الشروق.
(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. وكتب ناسخها:" وقال أيْضًا "
(٩) فى ت:" يجنك

شَرُفْتُ فأكثَرْتُ غَيْظَ الحَسُودِ وأنْكَرَنِى أعْرَفُ النَّـــاسِ بِى [1]

وَقَالَ أيْضًا [2]:

أحبُّ على ما منْكَ [3] ألقاه [4] من قِلّى وأُغْضِى على أشياء منك تريبُ

ولو بعـــد أن أفنى وأبلى دعوتنى أجابكَ عَظْـــمٌ فى التُّرابِ تريبُ [5]

وَقَالَ أيْضًا:

شابَ رأسى لفرط ما أنا لاقٍ من هواكمْ أيامَ شرْخ الشَّبابِ

وَفَرانِى سَيْفُ الجَفَا بِشَبَـــاهُ أىُّ داءٍ من جُرْحِ ذَاكَ الشَّبا بِى [6]

وَقَالَ أيْضًا [7]:

ذَرُونِى [8] أَصْحَبِ [9] الدُّنْيا وَحِيدًا خَفِيفَ الحَاذِ [10] سَيَّارَ الرِّكَابِ

رَفِيقَ ذَوِى الرِّكَا فِى كُـــلِّ فَـــجٍّ فَلائقَةٌ خلالُ ذَوِى الرِّكَا بِى [11]

وَقَالَ أيْضًا [12]

---

(١) **الأبيات من المتقارب فى ديوان ابن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**

(٢) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٣) فى ت:" ما فيك "

(٤) " ألقاه سقطت من ث مما أدى إلى خلل فى وزن البيت.

(٥) فى ث:" تُريب خطأ. **والبيتان من الطويل فى ديوانه**، ورواية البيت الأول: **٠٠٠ما نالَنى منك من قلىً.**

(٦) فى ت:" ذاك الشباب "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. **والبيتان من الخفيف فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**

(٧) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٨) فى ث:" ذرينى

(٩) فى ث:" أصحب "، وهو الأصوب.

(١٠) فى ت:" العادَ " والخفيفُ الحاذ: خفيف الظهر والحمل. اللسان فى (ح و ذ).

(١١) **البيتان من الوافر فى ديوان ابنَ أسد بموسوعة الشعر**، ورواية البيت الأول: **فرينى٠٠٠**.

(١٢) " أيْضًا " سقطت من ت.

وأصبحتُ قد أخلصْتُ فيك إنابةً شأَوْتُ بها فى الحُبِّ كلَّ منيبِ

فصلنى وصالاً [(١)] فيه آمنُ كاشحًا مُنيتُ به فى حُبِّكُم ومُنى بى [(٢)]

" وَقَالَ أيْضًا:

يا ناكثا نَقض العهودَ و لم يَخَفْ ما فى كتابِ عَتيدِهِ ورَقيبِهِ

أنْضى هواكَ شبيبتى وَذَوَى جَوَىً [(٣)] عُودى لَه وَعَرَيْتُ مِنْ وَرَقِى بِهِ

ورجوْتُ أن تَرْقَى بِعُذْرِكَ أيْن مَنْ رَامَ الرُّقِىَّ بِعُذْرِهِ فَرُقِى بِهِ " [(٤)]

" وَقَالَ أيْضًا:

إذا كَشَفَتْ [(٥)] منْكَ السَّعَادَةُ جَانبًا وَهَبَّتْ لَهُ رِيحًا صَبًا وَجَنَائبِ

فلا ترْضَ إلاَّ السَّيْرَ فِى صَدْرِ مَوْكِبٍ [يُحَفُّ] [(٦)] بأعْلامٍ لَه وَجَنَائِبِ " [(٧)]

وَقَالَ أيْضًا [(٨)]

إلامَ أرانى منْكَ بين حوادثٍ تُجدِّدُ أحزانى وبين نوائبِ [(٩)]

فلا البُعد يُسليني ولا القربُ نافعى لقد طاحَ قُربى فى الهوى ونواى بِى [(١٠)]

---

(١) فى ت:" وصلا "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٢) **البيتان من الطويل فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**

(٣) فى ث كتب الناسخ:" به ىً "، هكذا، وهو تحريف يجعل المعنى مضطربا، ويخل بالوزن.

(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **والأبيات من الكامل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى**، ورواية البيت الثانى: ...**وَذوى به.**

(٥) فى ت:" اكتنفت "

(٦) غير مقروءة فى الأصل، وما بين المعقوفين أثبته من ت.

(٧) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. **والبيتان من الطويل، ولم أجدهما فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى. ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٨) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٩) فى ت:" ونواب " وأظن أنه سهو من الناسخ مما أخل بالمعنى والوزن.

(١٠) فى ت:" ونوَى بى "، وهو تحريف يخل بوزن البيت. **والبيتان من الطويل فى ديوانه على موسوعة الشعر العربى**، ورواية البيت الثانى: ...**وَلا القربُ نافعٌ.**

وَقَالَ أيْضًا:

تَقِ[١] الله فى قُرْبِ الُمعَنَّـــى فإنه   منَ الشوقِ والأحزانِ بيْنَ كتائبِ
فما لى من ذنبٍ وقد جئت تائبا   وليس على ذنبٍ مُصرٌّ كتائـــبِ[٢]

وَقَالَ أيْضًا[٣]:

يا من له من فؤادى موضعٌ عجبٌ   مَلَكْـــتَ فيه قيادى فوق ما يجبُ
أعرضتَ عنى فدمعُ العينِ منسكبٌ   والقلبُ من حرِّ نيران الهوى يجبُ[٤]
لم يبق لى سبـــبٌ أدنـــو إليـــك به   إلاَّ تقطَّـــع حتى ليـــس لى سببُ
ما كان حبُّكَ إلا محنـــة قضيَتْ   وكـــل شىء من البلوى له سبـــبُ[٥]

وَقَالَ أيْضًا[٦]:

مَنْ مُجيرى من شادنٍ مُذ[٧] جفانى   لم يَسُغْ فى فمى لذيذ الشراب
فعَلت عينه المريضة فى الحـــــب بقلبى كفعل ليث الشَّرى[٨] بى[٩]

وَقَالَ أيْضًا[١٠]

وقلت لأيَّامى أسأتِ فأحسنى   وكُفِّى فَقَدْ أوْجَعْتِنِى بِالأَسَى[١١] ضَرْبَا

(١) فى ت:" ثق " تصحيفا.
(٢) **البيتان من الطويل فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**
(٣) فى ت:" وقال آخر "
(٤) وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجْباً ووَجِيباً ووُجُوباً ووَجَباناً: خَفَقَ واضْطَرَبَ. اللسان فى (و ج ب).
(٥) **الأبيات من البسيط فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**
(٦) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٧) فى ت:" قد
(٨) فى ت:" الثرى تحريفا.
(٩) **البيتان من الخفيف فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**
(١٠) " أيْضًا " سقطت من ت.
(١١) فى ت:" بالجفا "

وَأَفْرَدْتَنِي بِالهَمِّ حَتَّى أَرَى الوَرَى ضُرُوبًا وَمِنْهُ[1] فيهِ لِي لا أَرَى ضَرْبًا[2]

وَقَالَ أَيْضًا[3]:

كلّ يوم فينا لذا الدهر خطـــبُ وصروفٌ تعرو ونَكْبٌ فَنكبُ[4]

بينما نحن منه[5] فى حلبـــة الآ مال نجرى إذ أعثرتنا[6] فنكبو[7]

[نستلذُّ][8] الدنيا فنحن إليها أبـــدًا غـــرّةً نحـــنُّ ونصبو[9]

ونرجّـــى البقـــاء جهـــلا وإنا غرضٌ للمنون فيها ونصبُ

أىّ عيـــشٍ صفا لخلقٍ وماكا ن له من حوادث الدهر قلبُ[10]

أفما[11] فى الأنام ذو فطنة يفهم هذا أو من[12] له [فيه][13] قلبُ

فاستعدُّوا فإن للدهر أحداثًـــا[14] لها فى الأنام طعنٌ وضربُ

---

(١) فى ت:" ومنهم

(٢) **البيتان من الطويل فى ديوان بن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى**. والضرب فى البيت الأول من الإيلام، وفى البيت الثانى: الصنف.

(٣) فى ت:" وقال آخر "

(٤) فى ت:" فتكب "، وهو تصحيف يخل بالمعنى.

(٥) " منه " سقطت من ت، مما أدى إلى خلل فى الوزن.

(٦) فى ت:" إذا أعثرنا وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف؛ فاختل البيت معنى ووزنا.

(٧) **البيتان من الخفيف فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى**، ورواية البيت الثانى: **. . . إذ اعترَتنا فَنَكبو.**

(٨) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" تستلذ وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى. **وهى رواية الديوان.**

(٩) أورد ناسخ ت هذا البيت بعد الذى يليه.

(١٠) فى ت:" طب "

(١١) فى ت:" أو ما "

(١٢) فى ت:" ومن ". **وهى رواية الديوان.**

(١٣) زيادة يقتضيها السياق حتى يستقيم وزن البيت من ت، وث. **وهى رواية الديوان.**

(١٤) فى ت:" لإن الدهر أحداثا "، وهو من سهو الناسخ.

ليس يبقى لهـا وإن أمهلتـه غفلاتُ الزمان عبلٌ وضربُ [(١)]
إن ليل الشَّباب إن لاح فيـه بعد ظلمائه من الشيب شُهبُ
مؤذن بالرحيل إن رَكَضَتْ [(٢)] فيـه لخيل الزمان بلـقٌ وشهبُ [(٣)]

وَقَالَ أيْضًا [(٤)]:

يا ناسيَ العهد هل قابلتَ عهدى أو أوليتنى من حفاظ العهد ما وَجَبَا
يا مَن جمـالُ محيّـاه ورونقُـهُ إليه قد ساق ما [(٥)] يختـارهُ وجبى
سبيتنـى بكمـالٍ لم يدع أحدًا إلا وأذهلَهُ عن رشـده وسبـا [(٦)]
يا من مُجاجةُ فيه الخمرُ أبرزها كالمسكِ تاجرها مَن دونه [(٧)] وسبا [(٨)]

وَقَالَ أبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ:

فديتُ من زارنى على وجَـلٍ من الأعادى وقلبُـه يجـبُ
فَلَوْ خَلَعْتُ [(٩)] الدُّنْيَا عَلَيْهِ لَمَا قَضَيْتُ مِنْ حَقّه الّذى يَجِبُ [(١٠)]

---

(١) فى ت:" غفلات الأيام نوع وضرب
(٢) التشكيل من ت، وث.
(٣) الأبيات من الخفيف فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.
(٤) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٥) فى ت:" من ووجب فى البيت الأول من الوجوب، وفى البيت الثانى من الجِباية: وهى استخراج الأموال من مَظانها. اللسان فى (ج ب ى).
(٦) فى ت أضاف الناسخ بيتا آخر ولأنه غير مرتبط بما قبله ولا بالذى يليه؛ ولم أجد له إشارة لموضعه فى المتن فلم أثبته فى المتن، وهو:
عوذته من عيون الناس كلهم الكهف خوف عليه منهم وسبا
(٧) فى ت:" من دنه "
(٨) الأبيات من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى. والوِسْبُ: العُشْبُ واليَبيسُ، والوَسَبُ: الوَسَخ. اللسان فى (و س ب).
(٩) فى الأصل:" فلو خلعت له " بزيادة له؛ وهو ما يخل بوزن البيت. وما أثبته من ت، وث. وهو رواية البيت فى يتيمة الثعالبى.
(١٠) البيتان من المنسرح، لأبى محمد شعبة بن عبد الملك البسق فى يتيمة الثعالبى ٤ / -

وَقَالَ أبو الشِّيصِ (١)

صوادِعُ للشعبِ الشديدِ التئامه شواعبُ (٢) للصدع الذى ليس ينشعبُ (٣)

وَقَالَ آخَرُ:

عضّنا الدهر بنابهْ ليتَ ما حلَّ بِنَا بِهْ

لا يوالى الدهر إلاَّ خاملا ليس بنابــهْ (٤)

وَقَالَ آخَرُ:

يا غزالا كان يؤنسنى بجمــالٍ من تَقَرُّبِهِ

إنّ عينى بعد فُرقتكم ما رأت شيئا تقرُّ به (٥)

وَقَالَ أبو بَكْرٍ [القَهِسْتَانِيُّ] (٦)

لكلٍّ من شمائله مآبٌ وأنت جعلتَ من كرمٍ مآبا

= ٣٨٥ / رقم الترجمة ٦٧، ورواية البيت الأول:٠٠٠علي حذر ٠٠٠، وقد سها الحظيرى، وأثبتهما لأبى الفتح البسـتى؛ لأنه راويهما عن شعبة، وقد قال الثعالبى: سمعت أبا الفتح البسـتى يقول لما أنشدنى شعبة هذين البيتين استحسنته وأنا إذ ذاك فى زمان الصبا فأخذت نفسى سلوك طريقته فى المتشابه حتى قلت ما قلت. اليتيمة ٤ / ٣٨٦ ٠ويجب فى البيت الأول من الوجيب وهو الخفقان والاضطراب، وفى الثانى من الوجوب.

(١) محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر، وأبو الشيص لقب، وهو ابن عم دعبل الخزاعى. أحد شعراء الرشيد. عمى آخر أيامه. قتل سنة ١٩٦ هــ. تاريخ بغداد ٥ / ٤٠١، تجريد الأغانى / القسم الثانى / ١ / ١٧٨٩، المنتظم حتى ٢٥٧ هــ ١٠ / ٣٣.

(٢) فى ث:" شواغب "

(٣) البيت من الطويل فى طبقات الشعراء لابن المعتز / ٨٤. تحقيق عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر. دون تاريخ.

(٤) البيتان من مجزوء الرمل دون عزو: البيت الأول فى خزانة الأدب ١ / ٥٨، ونهاية الأرب للنويرى ٧ / ٩٢، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤ هــ ــ ١٩٢٩ م؛ أما البيت الثانى فلم أجده فيما تحت يدىّ من مصادر.

(٥) البيتان من المديد؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٦) فى الأصل:" الفهستانى " تصحيفا. وفى ت:" وقال آخر أبو بكر القهستانى "، وهو سهو من الناسخ. وما أثبته من ث.

أبِى آباؤك الغُرُّ الدنايا وأنت لها من الآبـــاء آبِى [(١)]

وَقَالَ آخَرُ:

عافصتُّها [(٢)] والرِّيحُ تضرِبُ عَقربًا من فوق خدٍّ مثل قلب [(٣)] العَقْرَبِ

راودتُها عن قُبْلَــةٍ فاستعْصَمَتْ وتستَّرت عنى بقلـــب [(٤)] العَقْرَبِ [(٥)]

وَقَالَ آخَرُ:

إنِّى وتأميلى فلانًا بعْد مـــا وفِّيتُ حظَّ الجُهدِ فى تَجْرِبِـــه

كمؤمِّلٍ ظل الغمام وطالبٍ منه الندى والريح قد تجرى به [(٦)]

وَقَالَ آخَرُ:

قد جاءَ عذرُك يمشى عاثرًا [(٧)] خجلاً يرى من الرَّدِّ والتوبيخ مُنْقَلَبَهْ

عـــذرٌ سقيـــمٌ ولكـــن لا حراكَ به أما السقوط فجلْدٌ ما به قَلَبَه [(٨)]

ابعد فلا كنت من غصنٍ بلا ثمرٍ ما فى رمادك من جمرٍ [(٩)] لَمن قلبَهْ [(١٠)]

---

(١) البيتان من الوافر؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) فى ث:" غافصتها " تصحيفا.

(٣) فى ت:" مثل خد

(٤) فى ت:" فقلت "، تحريف يؤدى إلى خطأ نحوى نتج عنه عيب من عيوب القافية بعد أن تحولت الكلمة من الجر إلى الرفع، وهو ما يسمى بـ " الإقواء

(٥) البيتان من الكامل دون عزو فى المثل السائر ١ / ٢٥٧، وروايتهما: جاذبتها والريح تجذب برقعا ... / وطفقت ألثم ثغرها فتمنعت وتحجبت ... / والمستطرف فى كل فن مستظرف ١ / ٣٩٢، وروايتهما: جاذبتها والريح تجذب برقعا ... / وطفقت ألثم ثغرها فتحجبت ... .

(٦) البيتان من الكامل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٧) فى ت:" غائرا "

(٨) التشكيل من ت، وث.

(٩) فى ت:" من حمو "

(١٠) الأبيات من البسيط؛ ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَقَالَ آخَرُ:

ولمّــا تَواقفْنا[(١)] تباكــتْ قلوبُنا فمُمسكُ دمعٍ يوم ذاك كَسَاكِبهْ

فيا كبدى الحرَّى البسى ثوبَ حُرَّةٍ[(٢)] فراق الذى تهوينه قد كساك بهْ[(٣)]

وَقَالَ القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى[(٤)]

وأغــنَّ عــن أربابــه أربى بــه قلبى إلى أوصابه[(٥)] أَوْصَى بِهِ

ذى شافعٍ يوم النوى أصحى به سكرُ الهوى العُذْرىٍّ من أصحابهِ

أسلى به عن كل مَن أحببته وأظلُّ[(٦)] دون الخلقِ من أسلابهِ

ويعيرنى[(٧)] فى الحبِّ ما ألقى به فأودُّ لــو ورَّيتُ عن ألقابــه

كَــمْ مَنْزِلٍ بِالأَبْرَقَيْنِ ثَوَى بِهِ لَمْ يَقْضِ فِيهِ الصَّبُّ حَقَّ ثَوَابِهِ

---

(١) فى ت، وث:" توافقنا "

(٢) فى ت:" حسرة "

(٣) البيتان من الطويل فى تاريخ دمشق الكبير ٤٣ / ٢٦٥ / الترجمة ٥١١٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٦، وهما منسوبان لابن ماكولا (٤٢٢ ــ ٤٧٥ هــ باختلاف فى تاريخ المولد والوفاة)، النجوم الزاهرة ٥ / ١١٦، وروايتهما: ولما توافينا ... ... / ... ثوب حسرة .... فوات الوفيات ٢ / ١٦٠، معجم الأدباء ٤ / ٣٤٤ / الترجمة ٦٦٩، الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٧٤، وروايتهما: ولما تفرقنا ... ... عند ذاك ... / فيا نفسى ...

(٤) القاضى الجرجانى الشافعى على بن عبد العزيز بن الحسن بن على بن إسماعيل، أبو الحسن الجرجانى. ولِيَ القضاء بها، ثم انتقل إلى الرى، قاضى القضاة. وكان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخًا، وله فى الأدب اليد الطولى. وشعره وبلاغته إليهما المنتهى، وكان حسن الخط حسن السيرة فى القضاء، شافعى المذهب. سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٩، طبقات الشافعية ٢ / ١٦٠ / الترجمة ١٢٠، طبقات الفقهاء ١ / ١٢٩، الكامل ٨ / ٢٧، كشف الظنون ١ / ٨١٠، معجم الأدباء ٤ / ١٥٨ / الترجمة ٦٠٣، الوافى بالوفيات ٢١ / ١٥٧، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٨ وما بعدها، يتيمة الدهر ١ / ٣٦.

(٥) الأَوْصابُ: الأَسْقامُ، الواحدُ وَصَبٌ. اللسان فى (و ص ب).

(٦) فى ت:" وأضل " تحريفا.

(٧) فى ث:" ويغيرنى "

أَثْرى به فى الحبِّ نخــوةُ قادرٍ فيسومنى للعزِّ لَثْمَ تُرابـــه
[رشأ إذا عاينتـــه أثــوى بـــه حيرانَ حين يميس فى أثوابه] (١)
فَرِحَا به الظّللان حيـــنَ رآهما مَا بيـــن رملةِ عالجٍ فرحَا بهِ
ووشَى به خطٌّ (٢) العِذارِ بخدِّه ما لا أعارت لحظـــه فوشى بهِ
وجوى به قلبٌ تضاعفَ حُبّـــه فيه وبرْدُ جواه ردُّ جوابـــه (٣)
إن كنت تطمعُ فى هواه فغابـــه فالليثُ لا يُسطَى عليه بغابه
بصرى وسمعى فى الهوى طلاَّ (٤) به عبثًا كما طلّت دما طلاّبـــه
وَشَـــرَى بِـــه قَلْبِى غداةَ فِرَاقهِ صَبْرًا أَمَـــرَّ البَيْـــنُ كَأْس شرابهِ
وجنى به ثمـــرَ الصَّبابـــةِ يافعًـــا (٥) صَـــبٌّ أَلَمَّ بداره وجنابـــه
وَمِنَ العَجَائبِ مَنْزِلٌ أَرْوَى بِـــه وأذوبُ من ظمأٍ فلا أُرْوَى بهِ (٦)

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ الخَوَافِىُّ (٧)

كتبتُ إليك أشكـــو ما بقلبِـــى من الهجرِ الذى أغْرى الجَوَى بِى
وَلَـــوْ أنصفْتَ وجدى واشتياقى إليك لكنتَ تُنْعِـــمُ بالجـــوابِ (٨)

(١) الزيادة من ت.
(٢) فى ث:" حظ " تصحيفا.
(٣) فى ت انتقلت عين الناسخ؛ فكتب:" ووشى به " من البيت السابق، ثم أكمل من هذا البيت من قوله:" قلب تضاعف... "
(٤) فى ث:" ظلا "
(٥) فى ت:" نافعا " تحريفا.
(٦) الأبيات من الكامل؛ ولم اجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر. وأروى فى الشطر الأول: اسم محبوبته، وأروى فى الشطر الثانى تعنى أنه على عطشه لا يشرب.
(٧) أبو منصور الكاتب عبد الله بن سعيد بن مهدى الخوافى، أبو منصور الكاتب. قدم بغداد أيام العميد الكندرى، واستوطنها إلى أن مات سنة ٤٨٠ هـ، وكان أديباً فاضلاً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات. دمية القصر ٢ / ٣٤٠ / الترجمة ٤٢٨، معجم الأدباء ٢ / ١٧٧، الوافى بالوفيات ١٧ / ١٠٣.
(٨) البيتان من الوافر؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَقَالَ البُسْتِيُّ [١]:

العُمْـــرُ ما عمَّـــرْتَ فى ظلِّ السرورِ مع الأحبَّةْ

فمتى نأيْتَ عن الأحبّـــة لم يساوِ العُمرُ حبَّـــةْ [٢]

وَقَالَ أَيْضًا [٣]

عليكَ إذا انجابَ [٤] الدُّجى بكتابِ وعَقّبْهُ مُرتاحاً بكأسِ شَرَابِ

[فلم يفتحِ] [٥] الأقوامُ بابًا إلى المنى كباب شرابٍ أو كباب كتابِ [٦]

وَقَالَ أَيْضًا [٧]

فإنْ أنا لم أنتبـــهْ بالّذى وُعِظْتُ به فانتبهْ أنتَ بهِ [٨]

وَقَالَ أَيْضًا [٩]:

نُجانبُ المرء يمسى مسُّه خشنًا ولا نجانبه إنْ لانَ جانبهُ [١٠]

وَقَالَ أَيْضًا [١١]:

---

(١) فى ت:" وقال أيْضًا البستى

(٢) البيتان من مجزوء الكامل فى ترجمة البستى بالوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٥ و١٠٦

(٣) " أيْضًا " سقطت من ت.

(٤) انْجابَ عنه الظَّلامُ: انْشَقَّ. وانْجابَت الأرْضُ: انْخرَقَتْ. اللسان فى (ج و ب).

(٥) فى الأصل:" فلن تفتحُ " خطأ، وفى ت:" فلن تفتح " وما أثبته بين المعقوفين من ت.

(٦) البيتان من الطويل فى ديوان البستى / ٤٢ و٤٣ / ق ٥٣، وروايتهما: ... بكَبابِ ... / ولم يفتح ... ... كباب.

(٧) فى ت:" وقال آخر

(٨) البيت من المتقارب فى ديوانه / ٤٥ / ق ٥٩، وفى المدهش ١ / ٢٤٨؛ وروايته: وإن كنت ... .

(٩) " أيْضًا " سقطت من ت.

(١٠) البيت من البسيط؛ ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(١١) " أيْضًا " سقطت من ت.

" أُأخَيَّ غازِلْ كُل مهضوم الحشا واشربْ ولذَّ وصافه أَوْ صَابِهِ "[(١)]

واحذرْ زمانًا شابَ صافى شهدِهِ للغابريـــن بصبـــره أو صابهِ[(٢)]

إن كنتُ أبخَلُ بالنوالِ فلا تُرِحْ ياربِّ قلبى الدهر من أوصابهِ "[(٣)]

[بِالجُودِ أَوْصَانِى أَبِـــى فَقَبِلْتُـــهُ أَهْلاً وَسَهْلاً بِالَّذِى أَوْصَى بِهِ][(٤)]

وَقَالَ أَيْضًا:

كتبتُ فلم تُجبْنى عن كتابى فأهلنـــى لتسريـــح الجَـــوَابِ

أرحْنى بالإجابة عن همـــومٍ أحاطتْ من تباريحِ الجوى بى[(٥)]

وَقَالَ أَيْضًا:

إنما الجاهلُ إن لاينتَـــهُ فهْـــو من غفلتِـــه لا ينتبهْ

خذْهُ بالغلظةِ كى تنفعَهُ فلقد أضررتَ إن لاينتَ بهْ[(٦)]

وَقَالَ الأَمِيرُ أَبُو الفَضْلِ المِيكَالِيُّ:

يا مُغْرَمًا بوصالِ أغيدَ شادنٍ يشكو الذى لاقاه من أَوْصَابِهِ "[(٧)]

(١) هذا البيت سقط من ت.
(٢) فى ت:" وبصابه " والصَّابُ: ضَرْب من الشجر المُر. اللسان فى (خ د ل)، والصَّاب: شجر يخرج منه شبيه باللَّبن اذا قُطِع يُحْرِق. الغريب لابن قتيبة ٢ / ١٧١
(٣) هذا البيت سقط من ت.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ت. **والأبيات من الكامل. ولم أجد البيتين الأول والثانى فيما تحت يدىَّ من مصادر، والبيتان الثالث والرابع فى ديوان البستى / ٣٥ / ق ٣٤**، وروايتهما: **إنْ كنتُ أختارُ السُّلُوَّ. . . / . . . فحفظتُهُ.**
(٥) **البيتان من الوافر فى ديوان البستى / ٤٢ / ق ٥١**، ورواية البيت الثانى: **ترحنى بالإجابة. . .**
(٦) **البيتان من الرمل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) من قوله:" واحذر فى الصفحة السابقة حتى هنا؛ **سقط من ث.**

واصبرْ على مُرِّ الهوى فلربَّما   تَحْلُو مَرَارَةُ صَبْــرِهِ أَوْ صَابِهِ [1]

وَقَالَ أَيْضًا:

ولَمَّا تتابعَ صرفُ الزمـــان   فزعنَــا إلى سَيِّدٍ نَابِـــه

إذا كشَّرَ [2] الدهرُ عن نابِهِ   كشفْنا الحوادثَ عنَّا بِهِ " [3]

وَقَالَ المِيكَالِيُّ: كلامٌ يسمو إلى سَعَفِ [4] القَبول، ويستميلُ [5] به شَغَفَ القلوبِ. **وَقَالَ آخَرُ:** نعْمَ النَّسَبُ النَّشَب [6] [**وَقَالَ آخَرُى:** رَهَبَ فَهَرَبَ] [7] **وَقَالَ آخَرُ** ـــ وهو من بَابِ المُعَايَاة ـــ: وقد وفدَ وفدُ وصيفٍ [8]، وصنَّف رجاله رحالَه [9] يريد يزيد بن يزيد الحائن الخائن، الجائر الحائر؛ فالتقوا، فالتفُّوا. [فيالقتال] [10] قوم قوَّمَ حزنُهم حربَهم [11]

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ النُّوقَانِيُّ [12]

---

(١) البيتان من الكامل: الأول لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر، والثانى فى ديوان الميكالى / ٥٩ / ق ٣٢، وزهرالآداب ٢ / ٣٩١، وروايته: اصبر عَلَى مَضَضٍ...

(٢) كَشَّرَ فلانٌ لفلان: إذا تَنَمَّرَ له وأَوْعَدَه كأنَّه سبع. اللسان فى (ك ش ر).

(٣) من قوله:" وقال أيْضًا: كتبت فى الصفحة السابقة حتى هنا سقط من ت. والبيتان من المتقارب فى ديوانه / ٤١ / ق ١٤، وديوان البستى ٤٤ / ق ٥٦، وفى ثمار القلوب ١ / ٣٥٥، ورواية البيت الأول فى زهر الآداب ٢ / ٥١٤: ولما تنازع.

(٤) فى ت، وث:" شغف "

(٥) فى ت:" ويستمال .

(٦) النَّشَبُ والمَنْشَبَةُ: المالُ الأصيلُ من الناطقِ والصامت مالا وعقارا. اللسان فى (ن ش ب).

(٧) زيادة انفردت بها ت.

(٨) فى ت:" وقد وَقَدَ وَقْدٌ، وَصَيَّفَ وصنف

(٩) التشكيل من ث.

(١٠) فى الأصل، وث:" فيال قتال "، وما أثبته بين المعقوفين من ت.

(١١) فى ت:" قوم حربُهم حزنَهم

(١٢) أبو الحسن عمر بن أبى عمر السجزى النوقانى، أديب شاعر فقيه، من حسنات سجستان. أقام على الصاحب برهة يستفيد من مجالسه ويقتبس من محاسنه. ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة. بغية الطلب ٧/ ٣٣٧٣، يتيمة الثعالبى ٤ / ٣٩٢ / الترجمة ٧٣.

يا غزالاً قد وشى بـــهُ عَرْفُه[١] حينَ مَشَى بهْ
فيـــه للـــــورد وللعنـــ ـــبر[٢] والآس مشابـــهْ[٣]

وَقَالَ القَاضِي الحَشِيشِيُّ[٤]:

لله عبـــدٌ خوفُـــه ورجـــاؤه وقفاهُ بين عقَابِه وَثَوَابِـــه
ما كان يحرمُه جزيلَ عطائــــه لو قد أقام ببابِه وثوى به[٥]

وَقَالَ أيْضًا:

مال إليه فى الهوى قلبى المعنَّى وصبا[٦]
وباتَ يلقى فيه من حرِّ اكتئابٍ وَصَبَا[٧]
لما بدا فى قرطقٍ[٨] يختالُ فيـــه وقَبَا
عوَّذته باللهِ مـــن طارقِ[٩] ليلٍ وقبـــا[١٠]

(١) العَرْفُ: الرّيح، طيّبة كانت أو خبيثة. اللسان فى (ع ر ف). وقد غلب استخدامها بمعنى: الريح الطيبة. [المحقق].
(٢) فى ت:" والعنبر "، وهو تحريف يخل بالوزن.
(٣) **البيتان من مجزوء الرمل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والآس: بَقِــيَّةُ العَسَل فى الخَلِيَّة. اللسان فى (ظ ى ا).
(٤) فى تَ كتب الناسخ:" وقال آخر "؛ ثم كتب فوقها:" القاضى الحشيشى "، وقد أعطى إشارة جهة الهامش، وكتب فيه:" وقال أيضًا " ثم كتب هذين البيتين.
(٥) **البيتان من الكامل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.** وثَوَى بالمكان: نزل فيه، والمَثْوى: الموضع يُقام به، وجمعه المَثاوى. اللسان فى (ث و ى).
(٦) المعنَّى: الذى أتعبه غيره. اللسان فى (ع ن ى)، وصَبَا: مالَ. اللسان فى (ص ب و).
(٧) الوَصَبُ: الوَجَعُ والمرضُ، والجمع أوْصابٌ. اللسان فى (و ص ب). والمراد أنه بات يعانى المرضِ من شدة الاكتئاب.
(٨) القُرْطَقُ: القباء، وهو تعريب كُرْتَهْ، وقد تضم طاؤه، وإبدال القاف من الهاء فى الأسماء المعربة كثير. اللسان فى (ق ر ط ق).
(٩) فى ث:" غاسق "
(١٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. الفلق / ١ إلى ٣. ووَقَب: اللّيْل إذا دَخَل وأقْبَلَ بظَلامه. النهاية فى غريب الحديث ٥ / ٢١١. واللسان فى (و ق ب).

أعاد لـــى ميعاده أحلام (١) نومٍ وَهَبَــا

وا حَرَبًا من جَوْرِهِ يرجع فيمـــا وَهَبَــا (٢)

و لم تذق عينى الكرى مذ صدَّ عنى وأبى

بذلتُ فـــى فدائـــه نفسًا وأُمًّـــا وأبـــا (٣)

وَقَالَ أيْضًا (٤):

يا ذا الذى نصَّ على أنّه قد هــــذّبَ العلمَ (٥) بتَهْذيبه

ليس كمـــا قلت ولكنَّما جلستَ من جهلكَ تهذى به (٦)

وَقَالَ آخَرُ (٧):

أقول لنفسى قد سلا كلُّ واجدٍ (٨) ونفَّض أثواب الهوى عن مَنَاكبهْ

وحبُّـــك لا يزداد إلاَّ تجـــدُّدًا يا ليتَ شعرى والهوى (٩) من مَنَاكَ بهْ (١٠)

---

(١) فى ث:" ميعادَهُ أحلامُ وهَبا: إذا فَرَّ. اللسان فى (هــ ب و). والمراد: أنه كلما أعاد له الحلم ميعاده؛ ذهب هباء.

(٢) واحربا: كلمة تقال عند الغضب والتأوه، وكل ما يسلب من المرء. اللسان فى (ح ر ب). وهبا: من الهبة أو العطية.

(٣) **الأبيات من مجزوء الرجز؛ ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٤) فى ت:" وقال آخر "

(٥) فى ث:" ذَهَبَ العلمُ "، وهو سهو من الناسخ.

(٦) **البيتان من السريع؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) " آخر سقطت من ت.

(٨) فى ت، وث:" واحد

(٩) فى ت:" ذا الهوى

(١٠) **البيتان من الطويل لابن ماكولا برواية المتن فى تاريخ دمشق الكبير ٤٣ / ٢٦٤، وذيل تاريخ بغداد ٤ / ١٧٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١ / ١٥٢ وروايتهما فى فوات الوفيات ٢ / ١٦٠ / الترجمة ٣٦٦، الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٧٤: أقول لقلبى...واحد/ ...ما يزداد... ...ذا الهوى...**

وَقَالَ ابن نُباتة: أيُّها الناسُ أغفلتُم [١] جلاءَ القلوب بمداوس الأفكارِ حتى جرِبتْ، وأهملتُم بناء الأعمال فى تقاعس الإعمارِ حتى خرِبتْ. وَقَالَ الحَرِيرىُّ: الحرص مَتْعَبَةٌ، والطَمَعُ مَعْتَبَةٌ [٢]

وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ:

وجهٌ ولا كهلال الفطرِ مُطَّلَعًا يدٌ ولا كَانْهِلالِ السُّحْبِ [٣] مُنْسَكَبَا [٤]

وقلتُ فى رسالة: فكم ممَّن يأسو الكليمَ بقصَّة موسى الكليم [٥] ، فإنه سار بأهله، وسُرَّ بفعله [٦] ، فلما جاوز طَور الأيامِ [٧]، وجاور طُورَ الكلام؛ قال لأهله امكثوا قليلاً، ولا تحدثوا رحيلاً؛ لعلّى أجدُ لكربى منفّسًا، وآخذُ لركبى قبسًا [٨] فحققَ آماله [٩] ، " وما فرَّق ماله " [١٠]

---

(١) مطموسة من أثر الرطوبة فى ت.

(٢) العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الصعدية / ٤٠٩. وروايتها: والشره متخمة، والمسالة ملأمة.

(٣) فى ت:" القطر

(٤) البيت من البسيط فى الوافى بالوفيات ١٧ / ١٦، وروايته: بدر ولا كالهلال القطر٠٠٠.

(٥) فى ت:" فلم يأسوا الكليم من قصة موسى الكليم "، وهى عبارة أصابها التحريف؛ فاضطرب معناها.

(٦) العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٧٢ ؛ وروايتها: الكليم فإن موسى "

(٧) التشكيل من ث، وفى ت:" الأنام

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِه إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. النمل / ٧. وَ ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِه آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِه امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. القصص / ٢٩.

(٩) فى ت:" ماله

(١٠) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث.

وغدا بنفسه مستقلاً، وراحَ بشخصه [مستفلاً] [(١)]، وأحيا قُدْسَه فى شاطئِ الوادى، وقتلَ نفسه، وشطَّ الوادى [(٢)]، ولمَّا جمع رُطَبَ الطَّربِ؛ رجعَ إلى النسبِ والنشبِ. ألا ترى كيف هاجرهم لشانهِ [(٣)]، وما جاهرهم بلسانه. وقصد العُوْدَ [(٤)]، وَوَعَدَ العَوْدَ. وجنى [(٥)] رُطبَ الشجرِ، وجنى طلبَ النظر. واعترفَ [(٦)] بضعفه عن كُنه الأمرِ [(٧)]، " واغترفَ بكفِّه من وجه البحر " [(٨)].

وقلتُ فى هذه الرسالة: وليس من استبقى أطمارَ [(٩)] الحُرمة، واستسقى أمطارَ الرَّحمة، وخنستْ شياطين جوارحه الكائدة استسلامًا، وَحبستْ [(١٠)] سلاطين جوارحه الصائدةِ أيّامًا؛ كمن كرعَ فى حياضِ المنى صاديًا، ورتعَ فى رياضِ الهوى متماديًا، واستبهَمتْ [(١١)] جوادُّ مذاهبه، وانحسمتْ موادُّ مواهبه [(١٢)]

---

(١) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" مستقلا ". وما بين المعقوفين أثبته من ث.
(٢) من قوله:" فلما جاوز ... وشط الوادى " لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٣) سهلت همزة " لشأنه " لمناسبة السجع.
(٤) التشكيل من ت.
(٥) فى ت:" وحنا "
(٦) فى ت:" فاعترف
(٧) فى ت:" ولم يودع فى وطاب من ماء شرعة الأوطاب "
(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والعبارة للحظيرى فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٧٢؛ وروايتها:" ...النسب والنشب، هاجرهم لشانه... "
(٩) الطِّمْرُ: الثوب الخَلَقُ البالى من غير الصُّوف، والجمع أطْمارٌ. اللسان فى (ط م ر).
(١٠) فى ث:" وَحَبَسَتْ "، والتشكيل من ت حتى يستقيم المعنى.
(١١) فى ت:" واستهبت " تحريفا، والتشكيل من ث.
(١٢) " مواد مواهبه " سقطت من ت. والعبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤/ م ١ / ٧٠ و٧١؛ وروايتها:" ... آثاما "

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

إذا ملِكٌ لم يكن ذا هِبَــةْ   فدعْـــــهُ فدولتُـــه ذَاهِبَــةْ (١)

[وَقَالَ أيْضًا] (٢)

إذا ما ظفرْتَ بودِّ امرئٍ   قليل الخلافِ على صَاحِبِهْ

فلا تغبطـــنَّ بـــه نعمةً   وعلقْ يمينكَ يا صاحِ بـــهْ (٣)

وَقَالَ [أيْضًا] (٤)

إذا أتى خطبٌ فآراؤه   تُغنى عن الجيشِ وَتَسْرِيبِهِ

وإن دجا ليلٌ فأنوارُه   تضيء للركبَ وتسرى بِه (٥)

وَقَالَ [أيْضًا] (٦)

شكوتُ إليه الحُبَّ أبغى شفاءهُ (٧)   حرارة أحشائى ببَـــرد رُضَابِـــه

فجاد ببخلٍ وهو موتٌ معجَّلٌ   فأبديتُ (٨) مرتادًا رضاه رضًا بِه (٩)

(١) البيت من المتقارب فى ديوانه / ٤٠ / ق ٤٥، الإيضاح ١ / ٣٥٥، تحرير التحبير / ١١٠، المستطرف ١ / ٧٢، النجوم الزاهرة ١٤ / ٢٠٩، يتيمة الثعالبى ٤ / ٣٧٢.

(٢) الزيادة من ث، وفى ت:" وقال "

(٣) البيتان من المتقارب فى ديوان البستى / ٣٢ / ق ٢٧.

(٤) زيادة انفردت بها ت.

(٥) البيتان من السريع فى ديوان البستى/ ٤٣ / ق ٥٥، وللميكالى فى ديوانه / ٤٢ / ق ١٥، والدمية ٢ / ٩٢، وقد صدرهما الباخرزى بقوله: وأنشدنى أيْضًا لنفسه (أى الميكالى)، وروايتهما: إذا دهى٠٠٠/ ٠٠٠بدا نوره للركب نجماً فهى تسرى به / وزهر الآداب٢ / ٥١٤، وروايتهما: إن نابنا خطب٠٠٠/ ٠٠٠بدا نوره للركب نجماً فهى تسرى به.

(٦) زيادة انفردت بها ت.

(٧) فى ت:" شفاه "، وهو تحريف يخل بالوزن.

(٨) فى ت:" وأبديت "

(٩) البيتان من الطويل فى ديوان البستى / ٤٢ / ق ٥٢، وروايتهما: ٠٠٠بقلٌ من / ٠٠٠أو بَموتٍ٠٠٠ ٠٠٠رُضابَ رُضابِهِ / وديوان الميكالى / ٥٨ / ق ٣١.

وَقَالَ [أيْضًا] (١)

وشادنٍ أبصرتُــه مقبلاً فقلتُ من وجدى به مرحبا (٢)
قدَّ فؤادى فى الهوى قدُّه قدَّ عليٌّ فى الوغى (٣) مِرْحَبَا (٤)

وَقَالَ (٥)

إذا المــرءُ لــم يــروِ العلــومَ فيعتلــى فإبصارُه بالعينِ مثل حجَابِهِ
وما ذو الحجى فى درسه العلمَ ذو حجىً ولكنَّه إن زاد زادَ حجىً به (٦)

وَقَالَ [أيْضًا] (٧)

انظرْ إلى ولهى بحُمرةِ خـــدِّه يا حبَّـــذا ولهى به ولَهِيبِهِ
وكأنَّما (٨) دمعى على وصبى به وصبيبِهِ جارٍ على تعذيبِهِ (٩)

وَقَالَ [أيْضًا] (١٠)

أخٌ لى جرَّبْتُه بُرْهَـــةً فندَّمنى طُول تَجْرِيبِـــهِ

---

(١) زيادة انفردت بها ت.
(٢) الشادنُ: الغزال من الظباء الذى قوى وطلع قرناه واستغنى عن أُمِّه. اللسان فى (ش د ن).
(٣) فى ت:" فى العرى "
(٤) **والبيتان من السريع فى ديوان البسق / ٤٦ / ق ٦٢، وروايتهما: ... فقلتُ من وَجْد ... / قدَّ الهوى قلبي لهُ مثلَ ما ... / ومِرحب اليهودى كمنبر: الذى قتله سيِّدنا علىّ رضى الله عنه يوم خيبر.** تاج العروس فى (ر ح ب). وذو الحِجى: ذو العقل، والحجى تكتب بالياء لأن أولها مكسور. اللسان فى (ج ذ و).
(٥) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٦) **البيتان من الطويل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) زيادة انفردت بها ت.
(٨) فى ت:" فكأنما "
(٩) **البيتان من الكامل فى ديوان البسق / ٤٥ / ق ٦٠، وروايتهما: ... بخمرةِ خَدِّهِ / ... جارٍ على تَعذيبِهِ وَصَبيبِهِ.**
(١٠) زيادة انفردتْ بها ت.

وهيهات ينفع تجريبه وفُلك الجهالة تجرى به [(١)]

وَقَالَ [(٢)]

درِّبتُ منك على السقامِ و لم أكنْ في السُّقمِ محتاجًا إلى تَدْرِيـــب

ألبستنـــى من سقم جفنك حُلّـــةً في الجسم قاطنةً و لم تدرِ بى [(٣)]

وَقَالَ [(٤)]

وشـــادن أصبحـــتُ أربـــا به عن أن يلى خدمةَ أرْبَابِهِ

يا عجبًا [(٥)] من سحْرِ ألفاظِهِ [(٦)] وسحر ألحاظ فُتنَّا [(٧)] بـــه

هَلْ يَحْذَرُ النَّاسُ مَنِ اسْتَخْدَمَتْ أجْفَانُهُ [(٨)] كُلَّ فَتًى نَابِهِ [(٩)]

وَقَالَ [أيْضًا] [(١٠)]:

بِأَبِى غَزَالٌ [(١١)] نَامَ عَنْ وَصَبِى بِهِ ومُرَاقِ دَمْعِى بالنَّوَى وَصَبِيبِهِ

---

(١) **البيتان من المتقارب فى ديوان البستى / ٢٥ / ق ١٠**، وروايتهما: ...**مَرَّةً / فهل كان يُربحُ... وفُلْكُ التكبُّرِ...**.

(٢) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٣) **البيتان من الكامل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٤) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٥) فى ت:" يا عجبى

(٦) فى ث:" ألحاظه "

(٧) التشكيل من ث.

(٨) التشكيل من ث.

(٩) **الأبيات من السريع فى ديوان الميكالى / ٣٨ / ق ١١، وليست للبستى.** ورواية البيتين الثانى والثالث: **يا عَجَبى... ألحاظه / هَل يَخدمُ...، ونسبهما ابن منقذ فى البديع فى نقد الشعر/ ٣٦ للباخرزى**، وروايتهما: ... **وخفوق قلبى نحوه... /... يحنى... وسجوم دمعى...**.

(١٠) أى البستى، وهى زيادة انفردت بها ت.

(١١) فى ث:" غزاك " تحريفا. والصَّبِيبُ، وجمعه أَصْبابٌ: هو الماء المَصْبوب، وقيل: الصَّبِيبُ: هو الدم. وكل ما يصب فهو صبيب. اللسان فى (ص ب ب).

يَا لَيْتَهُ يَرْثِـــي عَلَى وَلَهِي بِهِ لِغَرَامِ قَلْبِي فِي الهَوَى وَلَهِيبِـــه [(١)]

وَقَالَ [(٢)]

أقولُ وقد أصبحتُ فى دارِ غُربةٍ لحا اللهُ هذا البينَ كيف غَرِى بى [(٣)]

فما الموتُ إلا فى التغرُّبِ والنوى فيا ربِّ فاجمع شملَ كلِّ غريبِ [(٤)]

وَقَالَ [(٥)]

وُفِرَتْ [(٦)] لَهُنَّ غدائرٌ وذوائبٌ ونفوسُنا [(٧)] من غدرهنَّ [(٨)] ذَوَائِبُ [(٩)]

وَقَالَ [(١٠)]:

نزَّهتُ نفسى عن الدنيا وزخرفها لا فضَّةً أبتغى فيها [(١١)] ولا ذهبا

نفسى التى تملك الأشياءَ ذاهبــةٌ فكيف آسَى على شىء إذا ذهبا [(١٢)]

وَقَالَ المَعَرِّيُّ [(١٣)]: لا تلُمْ مَن تَكَثَّرُ عُيوبُهُ، للهِ العالَمُ وغُيوبُه.

---

(١) البيتان من الكامل فى ديوان البستى / ٢٦ / ق ١٤، ولأبى الفضل الميكالى فى ديوانه / ٥١/ ق ٢٤. والوَلَهُ: ذهاب العقل لفقدانِ الحبيب والتحير من شدّة الوجد أو الحزن أو الخوف. اللسان فى (و ل هـ).

(٢) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٣) فى ت:" عزى " تصحيفا.

(٤) البيتان من الطويل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٥) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٦) فى ث:" وفزت "

(٧) فى ت:" ونفوسَنا " خطأ.

(٨) فى ت:" من عذرهن " تصحيفا.

(٩) البيت من الكامل؛ ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(١٠) فى ت:" وقال أيْضًا "

(١١) فى ت:" منها "

(١٢) البيتان من البسيط؛ لم أجد البيت الأول فيما تحت يدىَّ من مصادر. والبيت الثانى دون عزو فى نضرة الإغريض فى نصرة القريض / ٤٠٥، وروايته: ... ولست...

(١٣) فى ت:" وقال أيْضًا المعرى "

وَقَالَ فى [كِتَابِ] (١) جَامِعِ الأَوْزَانِ [لَهُ] (٢)

تَجِيءُ يَهُودٌ [بِتَوْرَاتِهَا] (٣) وَفِيهَا مَوَاعِيدُ عُرْقُوبِهَـــا
وَإِسْحَاقُهَا جَرَّ إِسْحَاقَهَا [وَقَائِبَةُ] (٤) الطَّيْرِ مِنْ قُوبِهَا
وَرَقُّوا لأَمْلاكِهِمْ عَنْــوَةً وَقَالُوا أَحَادِيثَ [رَقَّوا بِهَا] (٥)

إسحاقُها الأوَّل: إسحاقُ بن يعقُوب. وإسحاقُها الثَّانى (٦): إبعادُها من قولِهم: أَسْحَقَهُ (٧) الله أىْ: كِذْبُهُمْ (٨) عَلَى إِسْحَاقَ جرَّ عليهم (٩) ما هُم فيهِ منَ البُعد عن سبيل الحقِّ. [والقائبةُ] (١٠) البَيْضَةُ، وَالقُوبُ: الفَرْخُ (١١)، ورَقُّوا: من الرِّق، ورقوا: من الرُّقِيِّ فِى السُلَّمِ؛ أى: رفعوا بها.

وَقَالَ:

أَوْقَدْتَ نَارَكَ فَاعْتَلَتْ سُدُفًا للقَوْمِ لا يَخْبَا وَلا يَخْبُو (١٢)

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت. وهو: **جامع الأوزان الخمسة لأبى العلاء أحمد بن عبد الله المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـــ، التى ذكرها الخليل.** كشف الظنون ١ / ٥٣٧.
(٣) فى الأصل، وث:" بتوريتها ". وما بين المعقوفين من ت.
(٤) فى الأصل، وث:" وقابية " تحريفا. وما أثبته من ت.
(٥) فى الأصل، وت:" رفوها " وما بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى. **والأبيات من المتقارب؛ ولم أجدها فى ديوان أبى العلاء، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٦) فى ت:" والثانى
(٧) فى ت:" أسحقهم والإسْحاق: ارتفاع الضرع ولزوقه بالبطن، وأسْحَقَ الضرعُ يَبِس وبَلِـــى وارتفع لبنه وذهب ما فـــيه، وأسْحَقه اللّه أي أبعده. اللسان فى (س ح ق).
(٨) فى ث:" كذهم " تصحيفا.
(٩) " عليهم " سقطت من ت.
(١٠) فى الأصل، وث:" والقابية " تحريفا. وما أثبته من ت. والقائبةُ والقابَةُ: البيضة. وقيل: قِشْر البَيْضَة إذا خَرَج منها الفَرْخ. الغريب لابن قتيبة ١ / ٥٨٦، والفائق ٢ / ١٢.
(١١) القُوب: الفَرْخ ، ومنه: تَبرأتَ قَائبة من قُوب: أنْ مكة تخلوُ من الحجيج. الفائق ٢/١٢.
(١٢) فى ت:" لا تحبا ولا تَحَبُ "، وهو تصحيف يودى إلى عيب فى القافية.

وَثَبَتْ [١] عَلَى الشَّرَف المَنِيفِ [٢] وَمَا يَنْفَكُّ مِنْ شَرَرٍ لَهَا وَثْبُ [٣]

وَقَالَ:

أَرْبَتْ عَلَى الإِنْسَانِ رَغْبَتُهُ [٤] فِي زُخْرُف الدُّنْيَا فَمَـــا يُرْبِي [٥]
وَالنَّفْسُ كَالأَمَة اللَّئِيمَة مَـــا تَنْفَكُّ [٦] مِنْ مَشْيٍ وَمِنْ خَطْبِ
تَغْدُو فَتَخْطُبُ [٧] كُلَّ مُمْتَنِعٍ مِنْهَا [٨] وَذَلِكَ أَفْدَحُ [٩] الخَطْبِ [١٠]

وَقَالَ [١١]:

صَابَ فُؤَادُكَ [١٢] طَالبٌ غَزَلاً فَأَتَاكَ فِي دُنْيَـــاكَ بِالصَّـــابِ [١٣]
لله قَـــوْمٌ يعْترِى [١٤] لَهُـــمُ مَا بَيْـــنَ حَاضِـــرةٍ وَأَعْرَابِ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ نَدسٍ [١٥] يَنْفِي [١٦] قَرَاضِبَهُ [١٧] بِقِرْضَابِ

(١) التشكيل من ث.
(٢) المُنيف: المُشْرِف. يقال: أناف على كذا ، أى: أشْرف. الغريب لابن قتيبة ٢ / ٤٧٦.
(٣) **البيتان من الكامل؛ ولم أجدهما فى ديوان أبى العلاء، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٤) التشكيل من ث.
(٥) فى ت:" تربى "
(٦) فى ث:" ما ينفك " تصحيفا.
(٧) فى ث:" فتخطُب "
(٨) " منها " سقطت من ت؛ مما يؤدى إلى خلل فى الوزن.
(٩) فى ت:" أقدح " تصحيفا.
(١٠) **الأبيات من الكامل؛ ولم أجدها فى ديوان أبى العلاء، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١١) فى ت:" وقال أيْضًا "
(١٢) فى ت:" طالبا "
(١٣) فى ث:" بالضاب " تصحيفا.
(١٤) فى ت:" تعترى
(١٥) فى ث:" نَدُسٍ "
(١٦) فى ت:" تنفى "
(١٧) فى ث:" قراضبة "

" أَوْ حَافِرٍ جَابَ "[١] القَلِيبَ ضُحًى بِالقَلْبِ وَهْوَ كَحَافِرٍ[٢] [الجَاب][٣]
يَدْعُونَ[٤]: هَابِ فِي الوَغَى وَهَلا وَالنَّقْعُ فَوْقَ رِمَاحِهِمْ هَابِ[٥]

القِرْضَابُ: السَّيفُ. والقَرَاضِبَةُ: السُّرَّاقُ. والقليبُ: البئرُ[٦]، وأراد به هنا[٧] الطَّعْنَةَ لأَنَّها تُحْفَرُ بالسِّنانِ. وجابَ أى: خرَقَ. وَبالقَلْبِ أىْ: قَلْبُ الإنسانِ. وَحَافِرُ الجَابِ: الَّذى يَحْفِرُ المَعَرَّةَ[٨]

وَقَالَ[٩]:

إِنَّ امَّ لَيْلَى أَذْهَبَتْ قَدَحًا [للمَرْءِ][١٠] فَضَّضَت الحجَى فَذَهَبْ[١١]
فَابْخَـــلْ بِلُبِّـــكَ فَهْوَ أَفْضَـــلُ مَا أَعْطَى المَلِيكُ عَبِيدَهُ وَوَهَبْ
وَالعَيْشُ [مُنْصَرِمٌ][١٢] لَهُ دِوَلٌ فَأْتِ الجَمِيلَ إِذَا نَسِيمُكَ هَبّ[١٣]

وَقَالَ فِى لُزُومِ مَا لا يَلْزَمُ[١٤]

(١) ما بين علامتى التنصيص مطموس من أثر الرطوبة فى ت.
(٢) فى ت:" كحافر " تصحيفا.
(٣) فى الأصل:" كحاب " تحريفا، وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم البيت وزنا ومعنى.
(٤) مطموسة من أثر الرطوبة، والتشكيل من ث.
(٥) فى ث:" هابى " خطأ. **والأبيات من الكامل؛ ولم أجدها فى ديوان أبى العلاء، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٦) فى ت:" النهر "
(٧) فى ث:" ههنا "
(٨) فى ث:" يحفر به المعرة "
(٩) فى ت:" وقال أيْضًا "
(١٠) فى الأصل، وث:" لكم " تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. وما أثبته من ت.
(١١) فى ث:" فذهب " تصحيفا.
(١٢) فى الأصل:" منصو "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه، وفى ث:" فالعيش منصور والانْصرامُ: الانقطاع. اللسان فى (ص ر م).
(١٣) **الأبيَات من الكامل؛ ولم أجدها فى ديوان أبى العلاء، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١٤) فى ت:" ما لا يلزم له "

أَتَذْهَبُ دَارٌ بِالنُّضَارِ[(١)] وَرَبُّهَا يُخَلِّفُهَا[(٢)] عَمَّا قَلِيلٍ وَيَذْهَبُ

إِذَا كَانَ جِسْمِي مِنْ تُرَابٍ مَآلُهُ إِلَيْهِ فَمَا حَظِّي بِأَنِّي مُتْرِبُ[(٣)]

وَقَالَ [أيْضًا][(٤)]

إِلْبَابُهُمْ[(٥)] كَانَ بِاللَّذَاتِ مُتَّصِلاً طُولَ الحَيَاة وَمَا للقَوْمِ أَلْبَابُ[(٦)]

وَقَالَ [أيْضًا][(٧)]

يَا صَاحِ مَا أُلِفَ الإِعْجَابُ[(٨)] مِنْ نَفَرٍ إِلاَّ وَهُمْ لِرُءُوسِ القَوْمِ أَعْجَابُ[(٩)]

مَالِي أَرَى المَلِكَ المَحْجُوبَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَفْعَلَ الخَيْرَ مُنَّاعٌ وحُجَّابُ

فَرَجَّبَ اللهُ صِفْرًا[(١٠)] مِنْ مُحَارِبِهِ[(١١)] فَكَمْ مَضَتْ بِكَ أَصْفَارٌ وَأَرْجَابُ[(١٢)]

---

(١) النُّضار: الخالص من كل شيء. اللسان فى (ن ض ر).

(٢) التشكيل من ث.

(٣) **البيتان من الطويل فى شرح اللزوميات؛ البيت الأول ١ / ١٠٨ / ق ٤٤. والبيت الثانى من اللزومية التالية مباشرة ١ / ١٠٩ / ق ٤٥؛ وهو سهو من الحظيرى إذ انتقلت عينه إليها، وكان من المفروض أن يكون البيت التالى هو:**
أرى قَبَساً فى الجسمِ يُطفئُهُ الرَدى وَما دُمتَ حَيّاً فَهوَ ذا يَتَلَهَّبُ
حتى يكونَ اختيارهُ من اللزوميات صوابا. [المحقق].

(٤) وهى زيادة انفردت بها ت.

(٥) الإلباب: أى لزوماً لطاعتك بعد لزوم. اللسان فى (ل ب ب). والمراد: لزومهم ومداومتهم على فعل ما يشتهون. وكأنهم أقوام بلا عقول.

(٦) **البيت من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١١٣ / ٥١.**

(٧) أى المعرى؛ وهى زيادة انفردت بها ت.

(٨) تشكيل العبارة من ث.

(٩) كتب ناسخ ت فى هامشها: العجب عظم الذنب، وجمعه أعجاب. والعُجْبُ والعَجَبُ: إنكارُ ما يَرِدُ عليك لقلّة اعتياده، وجمعُ العَجَب: أَعْجابٌ. اللسان فى (ع ج ب).

(١٠) الصِّفْر والصُّفْرَ والصَّفْر: الشيء الخالى، وإناءٌ أصفارٌ لا شيء فيه. اللسان فى (ص ف ر).

(١١) فى ت:" من محارمه "

(١٢) كتب ناسخ ت فى هامشها: جمع صفر ورجب. **الأبيات من البسيط فى شرح اللزوميات ١/ ١١٤ / ق ٥٢، على غير ترتيب القصيدة**، ورواية البيت الثالث: ... **مِن مَحارِمِهِ.**

رجَّبه: عظَّمهُ. وأصفارٌ وأرجابٌ: جمع صفر ورجب "[1]

وَقَالَ:

تَأَبَّى[2] أَنْ يَجِيء الخَيْرُ يَوْمًا وَأَنْتَ لِيَـوْمِ غُفْرَانٍ تَئِـبُّ[3]

وَأَنَّ النَّاس طِفْلٌ أَوْ كَبِيـرٌ يَشِيبُ عَلَى الغِوَايَةِ أَوْ يَشِبُّ[4]

[وَقَالَ][5]:

وما يحميك عزٌّ إن تُسَبَّى[6] ولو أنَّ الظَّلامَ عليك سِـبُّ[7]

وَقَالَ:

سَلَكَ النَّجْدَ فِي قِطَارِ المَنَايَا قَطَـرِيٌّ وَنَجْـدَةٌ وَشَبِيـبُ

شَبَّ فِكْرُ الحَصِيفِ نَارًا فَمَا يَحْـسُنُ[8] يَوْمًا بِعَاقِلٍ تَشْبِيبُ[9]

---

(١) ما بين علامتي التنصيص سقط من ت.

(٢) التشكيل من ث.

(٣) كتب ناسخ ت في هامشها: أبَّ الشيء: إذا همَّهُ. وفي ث:" تيب "؛ وهو تحريف يخل بالقافية. وأبَّ للسير يَئِبُّ، ويَؤُبُّ أبًّا وأبِيباً: تَهَيَّأَ للذَّهابِ وتَجَهَّزَ. اللسان في (أ ب ب).

(٤) **البيتان من الوافر في شرح اللزوميات ١ / ١١٦ /ق ٥٥. وهما على غير ترتيب القصيدة،** ورواية البيت الأول: ...تَجيء الخيرَ...

(٥) زيادة يقتضيها السياق من ت.

(٦) في ت:" تسبق "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. والكلمة غير مقروءة في ث.

(٧) **البيت من الوافر في شرح اللزوميات ١ / ١١٦ / ق ٥٥.** والسِّبُّ: السِّتْرُ والخمارُ والعمامة، والسِّب: شُقَّةُ كَتَّان رقيقة السَّبِيبَةُ، والجمع: السُّبوبُ والسَّبائبُ. اللسان في (س ب ب).

(٨) في ث:" يُحْسِنُ " خطأ.

(٩) **البيتان من الخفيف في شرح اللزوميات ١ / ١٣١ / ق ٧٥.** والحَصِيفُ: المُحكمُ العقل، وإحْصافُ الأمْرِ: إحْكامُه. اللسان في (ح ص ف).

النجدُ: الطريق فى غلَظٍ من الأرضِ، وقَطَرِىٌّ (١) ونَجْدَةٌ (٢) وشَبِيبُ (٣) رؤساء الخوارج.

وَقَالَ [أيْضًا] (٤):

---

(١) **قطرى بن الفجاءة واسم أبيه جعونة التميمى المازنى. أبو نعامة رأس الخوارج فى زمانه كان أحد الأبطال خرج فى خلافة ابن الزبير وبقى يقاتل المسلمين ويستظهر عليهم بضع عشرة سنة وتغلب على نواحى فارس ولم يقدر عليه بل عثرت به فرسه واندقت عنقه بطبرستان سنة تسع وتسعين للهجرة وحمل رأسه إلى الحجاج وكان من الخطباء البلغاء الشعراء وشعره فى الحماسة.** الإصابة فى تمييز الصحابة ٦ / ٨٧، الأنساب ١ / ١٢٢، تاريخ ابن خلدون ٣ / ١٨٦، تاريخ الطبرى ٣ / ٦٠١، تاريخ خليفة بن خياط ١ / ٢٧٦، تاريخ دمشق ٦٦ / ١٢٣، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٥١ / الترجمة ٥٣، الفهرست ١ / ١٨١، الكامل / ٤ / ١٨٤، المحن ١ / ١٦٧، المعارف ١ / ٤١١، معجم البلدان ٣ / ٢٠٢، المنتظم ٦ / ١٩٣، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٧، الوافى بالوفيات ٢٤ / ١٨٦، وفيات الأعيان ٤ / ٩٣ / الترجمة ٥٤٤.

(٢) **نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن مفرج الحنفى وكان مع نافع بن الأزرق فلما افترقوا؛ خرج فى أيام ابن الزبير إلى اليمامة وذلك سنة خمس وستين ثم انحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور أحد بنى قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فى قرية من قرى حجر وألح أبو فديك فى طلبه ثم نذر به فذهب إلى أخواله من تميم وأجمع المسير إلى عبد الملك فعلم به أبو فديك وجاءت سرية منهم وقاتلهم فقتلوه قتل اثنتين وسبعين.** أخبار المدينة ١ / ٣٤٢، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١ / ١٦٣، الأنساب ٥ / ٤٦١، البداية والنهاية ٨ / ٣٢٤، تاريخ ابن خلدون ٣ / ١٨٤، تاريخ الطبرى ٣ / ٥٣٠، تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢٧٢، تاريخ خليفة بن خياط ١ / ٢٦٧، تاريخ دمشق ٥٤ / ٢٤٠، سير أعلام النبلاء ٤ / ١١٩، طبقات الحنابلة ١ / ٣٤، الطبقات الكبرى ٥ / ١٠٢، العبر ١ / ٧٧، الكامل ٤ / ٢٠، لسان العرب فى (ن ج د).

(٣) **أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس ... بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل سنة سبع وسبعين للهجرة.** الإصابة ٥ / ٤١١، البدء والتاريخ ٦ / ٣٢، البداية والنهاية ٩ / ٢٠، تاريخ الطبرى ٣ / ٤١٧، سمط النجوم العوالى ٣ / ٢٧٢، الكامل فى التاريخ ٤ / ١٥٣، مرآة الجنان ١ / ١٥٦، المعارف ١ / ٤١٠، المنتظم ٦ / ١٩٦ / الترجمة ٤٧١، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٦، الوافى بالوفيات ١٦ / ٥٩، وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٤ / الترجمة ٢٨٨.

(٤) أى المعرى؛ وهى زيادة انفردت بها ت.

أَثْرَى أَخُوكَ فَلَمْ تُسْكَبْ نَوَافِلُهُ وَجَلَّ رُزْءٌ فَظَلَّ الدَّمْعُ مَسْكُوبَا [1]

أَمَا تُبَالِي إِذَا عَلَّتْكَ غَانِيَةٌ [2] مِنْ [كُوبِهَا] [3] الرَّاحَ أَنْ أَصْبَحْتَ مَنْكُوبَا [4]

وَقَالَ [أَيْضًا] [5]

وَالجُسُومُ التُّرَابُ تَحْيَا بِسُقْيَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقِيتَ السَّحَابَا

كَمْ أَمِيرٍ أُمِّرَ فِي عَاصِفَاتٍ بَعْدَ مَا حَابَ [6] فِي الحَيَاةِ وَحَابَى [7]

حَابَ: مِنَ الحُوبِ [8]، وَهُوَ الذَّنْبُ. وَحَابَى [9]: مِنَ المُحَابَاةِ.

وَقَالَ [أَيْضًا] [10]

كَرِيمٌ أَنَابَ وَمَا أَنَّبَا [11] وَأَنْسَاهُ طُولُ المَدَى زَيْنَبَا [12]

حَبَا الشَّيْخُ لا طَامِعًا فِي النُّهُوضِ نَقِيضَ الصَّبِيِّ إِذَا مَا حَبَا

---

(١) أخر ناسخ ت هذا البيت عن الذى بعده.

(٢) فى ت:" عاينة " تصحيفا. العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثانية، أو الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً اللسان فى (ع ل ل).

(٣) فى الأصل:" من كوبه "، وفى ت:" من كوبَه خطأ. وما أثبته بين المعقوفين من ت، **وهو رواية الديوان.**

(٤) **البيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٤٥ / ق ٩١**، ورواية البيت الأول: **... يَسكُبْ ... وَحَلَّ ...**

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) فى ت، وث:" حاب " تصحيفا. والحَوْبُ والحُوبُ والحابُ: الإِثْمُ، فالحَوْبُ، بالفتح، لأَهْلِ الحجاز، والحُوبُ، بالضم، لتَميم. اللسان فى (ح و ب).

(٧) **البيتان من الخفيف فى شرح اللزوميات ١ / ١٥٤ / ق ١٠٤**؛ على غير ترتيب القصيدة.

(٨) فى ث:" حاب من الجوب " تصحيفا.

(٩) فى ت:" وحابى من المجاباة " تصحيفا. حابَى الرجلَ: نصره واختَصَّه ومالَ إِلَيه. اللسان فى (ح ب و).

(١٠) أى المعرى؛ وهى زيادة انفردت بها ت.

(١١) فى ت:" وما أبنا " تصحيفا.

(١٢) **هذا البيت من المتقارب فى شرح اللزوميات ١ / ١٦١ / ق ١١٠**

[وَلَـمْ [يَحْبُنِى] [(١)] أَحَـدٌ نِعْمَـةً وَلَكِنَّ مَوْلَى المَوَالِى حَبَا] [(٢)]

نَصَحْتُكَ فَاعْمَـلْ لَـهُ دَائِبًا [(٣)] وَإِنْ جَاءَ مَوْتٌ فَقُلْ مَرْحَبَا [(٤)]

وَقَالَ [أيْضًا] [(٥)]:

فَإِنَّ [(٦)] الَّذى فِى التُّرْبِ تُدْفَنُ [(٧)] شَخْصُهُ وَأَسْرَارُهُ مَدْفُونَةٌ فِى التَّرَائِبِ [(٨)]

يَقُولُ الفَتَى أُخلصْتُ [غَيًّا] [(٩)] وَلَمْ [(١٠)] أَرِحْ [وَشَائبُ] [(١١)] فَوْدِى بِالتَّوَرُّعِ [(١٢)] شَائِبِى [(١٣)]

وَقَالَ [أيْضًا] [(١٤)]:

---

(١) فى ت:" يحتبى "؛ وهو تصحيف وخطأ نحوى. وما أثبته هو رواية الديوان.

(٢) هذا البيت انفردت به ت؛ مع ملاحظة أن الحظيرى ــ ولأن الوزن واحد والقافية واحدة ــ اختار الأبيات من قصيدتين مختلفتين خطأ لأنهما من لزوميتين مختلفتين.

(٣) فى ث:" به دائما "

(٤) **الأبيات الثلاثة التالية من اللزومية الثالية فى شرح اللزوميات ١ / ١٦٢ / ق ١١١. ويبدو أن الحظيرى قد لفق الأبيات من اللزوميتين حتى يتسنى له الوصول إلى هدفه من اختيار هذه الأبيات؛ ساعده على ذلك أنهما على بحر واحد وقافية واحدة. [المحقق].**

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) فى ت:" وإن

(٧) فى ت ، وث:" يدفن

(٨) التَّرِيبَةُ واحدة التَّرائب، وهى عظام الصدر. اللسان فى (ت ر ب).

(٩) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" عزما "، وفى ث:" عيا " وما أثبته بين المعقوفين هو رواية الديوان حتى يستقيم المعنى.

(١٠) " ولم " سقطت من ت.

(١١) فى الأصل:" وساويت "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث، وهو رواية الديوان.

(١٢) فى ت:" فوادى بالتوزع "؛ وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف، فاختل معنى البيت ووزنه.

(١٣) **البيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ١٧٢ / ١٢١** وهما على غير ترتيب القصيدة. ورواية البيت الأول:فَأَينَ ... يُدفَنُ ... ... / وشائب الأولى من الشيب، والفَوْدُ: مُعظم شعر الرأس مما يلى الأذن. وفَوْدا الرأس جانباه، والجمع أفوادٌ. اللسان فى (ف و د)، وشائب الثانية من شابه الشىء أى علق به.

(١٤) أى المعرى؛ وهى زيادة انفردت بها ت.

مَتَى عَدَّدَ الإِنْسَانُ لُبًّــا وَفِطْنَةً فَلا تَسْأَلِينِى [(١)] عَنْهُمَا وَسَلِى بِى
فَغُفْرَانَكَ اللَّهُمَ هَلْ أَنَا طَارِحٌ بِمَكَّــةَ فِى وَفْــدٍ ثِيَابَ سَلِيــبِ [(٢)]

وَقَالَ:

" الحَظُّ لِى وَلأَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ أَلاَّ يَرَانِىَ أُخْرَى الدَّهْرِ أَصْحَابِى
قَدْ كُنْتُ صَعْبًا وَلَكِنْ أَرْهَقَتْ غِيَرٌ حَتَّى تَبَيَّنَ كُلُّ النَّاسِ إِصْحَابِى [(٣)]
اسْتَنْبَطَ العُرْبُ لَفْظًا وَانْبَرَى نَبَطٌ [(٤)] يُخَاطِبُونَكَ مِنْ أَفْــوَاهِ أَعْرَابِ
[كَلَّمْتُ [(٥)] بِاللَّحْنِ أَهْلَ اللَّحْنِ أَنْفُسَهُم لأَنَّ عَيْبِى عِنْدَ القَوْمِ إِعْرَابِى] [(٦)]
مَا شَدَّ رَبُّكَ أَزْرًا بِى فَتَنْقُصُنِى [(٧)] مِنْ رُتْبَةٍ لِى مَنْ بِالقَوْلِ أَزْرَى بِى [(٨)]
أَسْرَى بِى الأَمَلُ اللاَّهِى بِصَاحِبِهِ حَتَّى رَكِبْتُ سَرَابًا [(٩)] بَيْنَ أَسْرَابِ [(١٠)]

وَقَالَ أَيْضًا [(١١)]

---

(١) فى ث:" فلا تسليني
(٢) **البيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ١٧٦ / ق ١٢٤** وهما على غير ترتيب القصيدة. ورواية البيت الأول: ...**الأقوامُ**... ...**وَسَلِيى**.
(٣) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **والبيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٨٥ / ق ١٣٤.**
(٤) النَّبيطُ والنَبَطُ كالحَبِيشِ والحَبَشِ فى التقدير: جيلٌ ينزلون سواد العراق، وهم الأنْباطُ، والنَّسَبُ إليهم نَبَطيٌّ، وقيل: ينزلون بالبَطائح بين العراقين. اللسان فى (ن ب ط).
(٥) فى ت:" وكلا "
(٦) **هذا البيت زيادة انفردت بها ت، وروايته: ... أونسُهُم.**
(٧) فى ت:" فينقصنى **ورواية هذا البيت: ...فَينقُصنى.**
(٨) أزْرَى به بالألف إِزْراءً: قَصَّرَ به وحَقَّرَه وهَوَّنه. اللسان فى (ز ر ى).
(٩) فى ت، وث:" سرايا "؛ **وهى رواية الديوان.**
(١٠) **الأبيات من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٨٦ / ق ١٣٥؛ مع ملاحظة أن الحظيرى سها ــ لأن الوزن واحد والقافية واحدة ــ واختار الأبيات من قصيدتين مختلفتين،** وعلى غير ترتيب أبيات القصيدتين؛ [**المحقق**].
(١١) " **أيضًا " سقطت من ث.**

انْفُضْ ثِيَابَكَ [1] مِنْ وُدِّي وَمَعْرِفَتِي فَإِنَّ شَخْصِي هَبَاءٌ فِي الثَّرَى هَابِ

وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاحْذَرْ أَنْ تَرَى أُذُنًا [2] تَرْمِي إِلَى الشُّهْبِ إِكْثَارِي [3] وَأَشْهَابِي [4]

وَقَالَ:

أَحُوبَى صَائِنِي [5] فَأُعِيرُ فَضْلاً عَلَيَّ أَمِ انْتُقِصْتُ لأَجْلِ حُوْبِي [6]

وَقَالَ:

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعَرَاتِ يُحْسَبُ ظَالِمًا وَيُعَدُّ أَخْرَقَ [7] كَالظَّلِيمِ الخَاضِبِ [8]

وَقَالَ:

كَمْ غَادَةٍ مِثْلِ الثُّرَيَّا فِي العُلَى وَالحُسْنِ قَدْ أَضْحَى الثَّرَى مِنْ حُجْبِهَا

وَلِعُجْبِهَا [9] مَا قَرَّبَتْ مِرْآتَهَا نَزَّهْتُ نَفْسِي عَنْ مَقَالِي: عُجْ بِهَا [10]

وَقَالَ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ [11]

(١) فى ت:" بنانك

(٢) فى ث:" أذبا " تصحيفا.

(٣) فى ث:" أكنارى "؛ وهو تصحيف يخل بالمعنى.

(٤) فى ث:" وأسهابى **والبيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ١٨٧ / ق ١٣٦ وهما على غير ترتيب القصيدة.** وروايتهما: ... **...الضُحى هابى / السَهب...وإسهابى.**

(٥) فى ت:" صابى "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٦) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. **البيت من الوافر فى شرح اللزوميات ١ / ١٩٣ / ق ١٤٤**، وروايته: **...صاحِى...**.

(٧) الخُرْق: الحُمق؛ خَرُق خُرْقًا، فهو أخرق، والأنثى خرقاء. اللسان فى (خ ر ق).

(٨) فى ث:" الكاضب " تحريفا. **والبيت من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ١٩٥ / ١٤٦** والخاضبُ الظَّليمُ: الذى اغْتَلَمَ، فاحْمَرَّتْ ساقاهُ. اللسان فى (خ ض ب).

(٩) فى ث:" ولعجها وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. والعُجْبُ: الزُهُوُّ. ورجل مُعْجَبٌ: مَزْهُوٌّ بما يكون منه حَسَنًا أو قبيحًا. اللسان فى (ع ج ب).

(١٠) **البيتان من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ١٩٧ / ق ١٥٠**؛ ورواية البيت الثانى: ... **...خلّى...**.

(١١) فى ت:" وقال أيضًا أبو الجوائز الواسطى

طرقْتُ بــه دارَ [(١)] حمَّارةٍ منبّهــةٍ [(٢)] لعيون التَّصَــابِى
فمازال يشرى شرابى بما ملكت إلى أن شرى بى شرابى [(٣)]

وَقَالَ [(٤)]

لَمَّا تعرَّض للهــوى وعذابِــه أوصى به الضَّرَّاءَ من أوْصَابِـــه
واغتالَه قبلَ الجَوَى بِتَوَاصُـــلٍ أضْرَى به الجُبَنَاءُ مِنْ أَضْرَابِـــه [(٥)]
يَسْطُو فَيُسْكِرُ لَحْظُهُ وَإِذَا [(٦)] رَضِى فِى الحِينِ عَنْ أَصْحَابِهِ أَصْحَى بِهِ [(٧)]

وَقَالَ [(٨)]

إنَّ وجدى بميَّةٍ قد سرى بى من أباطيلِ عهدها [(٩)] فى سَرَابِ
ردَّنى هجرُها وكفى مأكـــو لَ بين الورى ودمعى شرابـــى [(١٠)]

وَقَالَ [سَيْدُوك] [(١١)] الوَاسِطِىُّ [(١٢)]

---

(١) فى ت دير
(٢) فى ث:" مشبهة "
(٣) **البيتان من المتقارب؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٤) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٥) وأضْرَاهُ صاحِبُه أى عَوَّده، وأضْرَاهُ به أى أغْرَاهُ. اللسان فى (ض ر ى).
(٦) فى ت:" فإذا "
(٧) **الأبيات من الكامل؛ ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٨) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٩) فى ت:" وعدها "
(١٠) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١١) فى الأصل، وت:" سيدول " تحريفا. وما أثبته من ث؛ وفى الأصل، وث:" ابن . . . "؛ وهو تحريف من سهو الناسخ لأنه لا توجد ترجمة لشخص اسمه:" ابن سيدول " أو " ابن سيدوك والصواب ما أثبتناه من ت بحذف كلمة:" ابن "؛ حتى يستقيم السياق.
(١٢) فى ت:" وقال سبدول الواسطى " تحريفا.

خذى حياتى بلا عذابٍ   يا نورعينى ونار قَلْبى (١)

وللخَالديَّيْنِ (٢):

زمن الصِّبا بين الحمى وكثيبـــه   آلت عذوبتُه إلـــى تَعْذيبـــه

غَرَبتْ أهلَّتُه فأتبعَهـــا الهـــوى   نفسًا تُشيِّعُه (٣) بفيضِ غُروبهِ

وَاسْتَشْرَفَتْ (٤) نفْسِى إِلَى مُسْتَشْرَفٍ   للدَّيرِ (٥) تَاهَ بِحُسْنه وَبطيبه

فنعمتُ (٦) بين رياضه وغِيَاضهِ (٧)   وَسَكِرْتُ بَيْنَ سُكورِهِ وغُروبه (٨)

وَقَالَ أبُو الفَرَجِ البَبَّغَاءُ (٩)

(١) البيت من مخلع البسيط؛ ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) فى ت:" وقال "، وبجوارها بخط مختلف:" الخالديين " وهما أبو بكر وأبو عثمان محمد وسعيد ابنا هاشم من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية، وكانا شاعرين أديبين حافظين على البديهة، وكانا إذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا أو ميتا، وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته، ويشتركان فى قرض الشعر وينفردان. توفى أبو بكر محمد ٣٨٠ هـ، وتوفى أبو عثمان سعيد ٣٩٠ هـ. بغية الطلب ١٠ / ٤٧٥٩، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٧٦، الفهرست ١ / ٢٤٠، معجم البلدان ٢ / ٣٣٨، الوافى بالوفيات ١٣ / ١٧٥، اليتيمة ٢ / ٢١٤ / ١٠٧

(٣) فى ت، وث:" يشيعه ".

(٤) اسْتَشْرَفْتَ الشىء: إذا رَفَعْتَ رأسَكَ أوْ بَصَرَكَ تنظر إليه. اللسان فى (ش ر ف).

(٥) الدَّيْرُ: خان النصارى وديرهم، والجمع أَدْيارٌ، وصاحبه الذى يسكنه ويعمره دَيَّارٌ ودَيْرَانِىّ. اللسان فى (د ى ر).

(٦) فى ت:"فنعْمت "، وهو خطأ يودي إلى خلل فى الوزن.

(٧) الغياضُ: جمع غَيْضة وهى الشجر المُلتَف. اللسان فى (غ ي ض).

(٨) الأبيات من الكامل؛ ولم أجد البيتين الأول والثانى فيما تحت يدي من مصادر. والثالث والرابع فى بغية الطلب ١ / ٤١٣، وسَكَرَت الريحُ تَسْكُرُ سُكوراً وسَكَرَانًا: سكنت بعد الهبوب وليلةٌ ساكرةٌ ساكنة لا ريح فيها، والسكور: السدود. اللسان فى (س ك ر)، والغروب: الدلاء. ورواية البيت الرابع: ... ... وعروبه.

(٩) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى البَبَّغاء، من أهل نصيبين. نجم الآفاق، وشامة الشام والعراق، وظرف الظرف، وينبوع اللطف، واحد أفراد الدهر، فى النظم والنثر، ولقب بالببغاء لفصاحته وقيل بل للثغة فى لسانه. خدم الببغاء سيف الدولة، وكان شاعرا مجيدا، وكاتبا مترسلا جيد المعانى. توفى فى شعبان سنة ٣٩٨ هـ. سير أعلام النبلاء ١٧ / ٩١، شذرات الذهب ٢ / ١٥٢، العبر ٣ / ٧٠، القاموس المحيط / فصل الباء ١ / ١٠٠٦، كشف الظنون ١ / ٧٧٣، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩، وفيات الأعيان ٣ / ١٩٩، اليتيمة ١/ ٢٩٣ / ١٩.

شهدْتُ الخَالديَّيْنِ فِى مَجْلسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حمدان [(١)] ، وأبو [(٢)] عثمان ينشده، وأخوه يداخلُه، وربَّما أنشد عنه. وكان ما [(٣)] مدحاه به فى ذلك [الوقت] [(٤)] قصيدةً. هذه الأبيات أوائلها، **ثم ختمها بقوله** [(٥)]

ووجدتُ حظِّى منك هذا وقته   فجعلتها سببًا إلى تَسْبيبه [(٦)]

فَضَحكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَقَالَ: تُسَبَّبُ لَهُمَا رُسُومُهُمَا السَّاعَةَ.

وَلَهُمَا أيْضًا:

لا تُطْنِبَا فِى بُكَاءِ النَّوْءِ [(٧)] وَالطُّنَبِ [(٨)]   ولا تُحَيٍّ كَثِيبَ [(٩)] الحَيِّ من كَثَبِ

ولا تَجُدْ بغمـــامِ للغَمِيمِ وَلا   تَسْمَحْ لِسِرْبِ المَهَا بِالوَاكفِ [(١٠)] السَّرَبِ

ربعٌ تعفّى فَأَعْفَى [(١١)] مِنْ جَوى وَأَسى   قَلْبِى وَكَـــانَ إِلَى اللّذَاتِ مُنْقَلَبى

---

(١) **سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان صاحب حلب. كان أديبا مليح النظم فيه تشيع، ويقَالَ ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه، وكان يقول عطاء الشعراء من فرائض الامراء. ولد سنة ٣٠١، وله غزو ما اتفق لملك غيره، وله وقع فى النفوس. مات سنة ٣٥٦ هـ.** تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣١٠، سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٨٧ / الترجمة ١٣٢، شذرات الذهب ٣ / ٢٠، العبر ٢ / ٣١١، الكامل ٦ / ٣٠١ و٨ / ٤١٩، مرآة الجنان ٢ / ٣٦٠، معجم البلدان ٢ / ٨٠، النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٧، الوافى ٢١ / ١٢٦، وفيات الأعيان ٣ / ٤٠١ / الترجمة ٤٨١، يتيمة الثعالبى ١ / ٣٧ / الترجمة ١.

(٢) فى ت:" وأبوه " تحريفا.

(٣) فى ت:" مما "

(٤) زيادة يقتضيها السياق من ت.

(٥) فى ت:" ثم ختماها بقولهما "

(٦) **البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدى من مصادر.**

(٧) فى ت:" النوى "؛ وهو تحريف يؤدى إلى خلل فى الوزن.

(٨) الطُّنُبُ: حبل طويل يُشَدُّ به البيتُ والسُّرادقُ، بين الأرض والطرائق. اللسان فى (ط ن ب).

(٩) الكَثِيب: الرَّمْل المستَطيل المُحْدَوْدب. النهاية فى غريب الحديث ٤ / ١٥٢.

(١٠) المَها: البقر الوحشى، ووكَفَ: الدمعُ والماء يَكِفُ وكْفاً ووَكِيفاً ووُكوفاً ووَكَفاناً: سال. اللسان فى (و ك ف).

(١١) فى ت:" وأعفى   وعَفَت و تَعَفَّت تَعَفِّـياً: دَرَسَت. "اللسان فى (ع ف و).

ومنها:

يسقيكَها مِنْ بَنِى الكُفّارِ بَدْرُ دُجَى   ألْحَاظُهُ للمَعَاصِى أوْكَدُ السَّبَبِ

يُومِى (١) إليْــكَ بأطرافِ مُطرَّفَــةٍ   بها خضَابَانِ للعُنَّابِ والعنَــبِ (٢)

وَقَالَ أبُو إسْحَاق الصَّابِي:

إذا ما شجيتُ [بذلٌ] (٣) المحبٌ تشاجى عليَّ بــدلٌ (٤) الحَبيبِ

وتيهٍ تتيه (٥) عليه العقــولُ   وعُجبٍ إلى عاشقيــه عجيــبِ

فقد [جُدْتُ بالنَّفْسُ] (٦) وَجْدًا بِهِ (٧)   وقضَّيتُ نَحْبِى بِطُولِ النَّحَيبِ (٨)

وَقَالَ (٩):

مُرٌ (١٠) ما مَرَّ بى مِنَ أجْلِكَ حُلْوٌ   وعذابى فى حُبٍّ مثلك عَذبُ (١١)

وَقَالَ يَهْجُو:

الظُّلْمُ كالظَّلْمِ (١٢) فى فيه إذا خرجت   فيه أوامره والضَّرْبُ كالضَرَبِ (١٣)

---

(١) يومئ: يشير. اللسان فى (و م أ). وقد سهلت الهمزة ضرورة حتى يستقيم وزن البيت.
(٢) **الأبيات من البسيط فى** ديوان الخالديين / ٢٣. جمعه د. سامى الدهان، دار صادر — بيروت، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، ط ١، ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م، **ويتيمة الدهر ٢ / ٢٢١ و٢٢٢**؛ ورواية البيت الأول: **لا تطتبن بكاء...**.
(٣) فى الأصل:" بدل " وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٤) فى ت، وث:" بذل " تصحيفا.
(٥) فى ث:" يتيه
(٦) فى الأصل، وث:" جدت النفس "، وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم السياق.
(٧) " به " غير مقروءة فى ت.
(٨) **الأبيات من المتقارب، ولم أعثر عليها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٩) فى ت:" وقال أيْضًا "
(١٠) فى ت:" مَرَّ " خطأ يخل بالمعنى. وفى ث:" مُرٌّ " خطأ يخل بالوزن.
(١١) **البيت من الخفيف له فى المنتحل للثعالبى / ٢٤٩**
(١٢) فى ث:" كالطلم " تصحيفا. الظُلْمُ: وَضْع الشىء فى غير موضعه. والظَّلَمُ: **والظَّلْمُ بالفتح ماء الأسنان وبريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض، وجمعه ظُلوم.** اللسان فى (ظ ل م).
(١٣) **البيت من البسيط، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والضَّرَب: العَسَلُ الغَليظ. الغريب لابن قتيبة ٣ / ٧١٠.

وَقَالَ [(١)]:

أنتَ أعلى من أن تسوء وضيعًا هل ينالُ الذُّبابُ حــدَّ ذُبَــابِ [(٢)]

[بَدَرَتْنَا] [(٣)] منـــه بوادرُ بَـــرْدٍ آب منها كانون فى شهر آب [(٤)]

وَقَالَ أبُو القَاسِمِ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد [بْنُ عَلِيٍّ] [(٥)] **الخُوَارَزْمِيُّ** ــ وكان يسكن زاوطًا [(٦)] قَرْيَةٌ بِالبَطَائِحِ فِى **كِتَابِ** [(٧)] " **الرِّحَلِ** " [(٨)] يَصِفُ بَخيلاً: إنه لا يَزِيدُ [(٩)] فى الدَّرَّةِ [(١٠)] على الذرَّةِ، ولا يبذلُ [لك فى المَحَبَّةِ] [(١١)] أَكْثَرَ مِنَ الحَبَّةِ. **وَقَالَ آخَرُ فى مقامةٍ له**؛ يصفُ واعظًا: فرجع من اختلابِ ضمائرَ الجنوبِ إلى [احتلابِ] [(١٢)] ضمائمَ الجيوبِ.

---

(١) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٢) الوَضِيعُ: الدَّنِيءُ من الناس. اللسان فى (و ض ع). والذُّبابُ: الأَسْودُ يكون فى البُيوت، يَسْقُط فى الإناء، وذَبابُ السَّيْف: حَدُّ طَرَفه الذى بين شَفْرَتَيْه. اللسان فى (ذ ب ب).

(٣) فى الأصل:" بدَّدتنا " تحريفا، وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

(٤) فى ت:" **عبرت عن صبابتى عبراتى وجنت إذ جنت على وجناتى** "؛ وهو مختلف فى المعنى والقافية عن البيت السابق له. **والبيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر**. وآب الأولى: عاد ورجع. وكانون هو: شهر يناير أول الشتاء، وآب الثانية: شهر أغسطس، وهو شدة الحر.

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) الزاوُط: موضع. اللسان فى (ز و ط).

(٧) " كتاب " سقطت من ت.

(٨) فى ت:" الذى صنعه "

(٩) فى ت:" لا يزيدك

(١٠) التشكيل من ث.

(١١) فى الأصل، وث:" ولا يبذل فى الجنة وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى تستقيم العبارة جناسا ومعنى.

(١٢) فى الأصل، وث:" اختلاب وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى.

وَقَالَ الحريرى: فَعَسَفَتِ الجُنُوبُ[1]، وَعَصَفَتِ الجَنُوبُ[2] وَقَالَ ابْنُ خَلَف فِي المَنْثُورِ البَهَائِيِّ: يجيبون[3] المَهيبَ إلى الخَطْبِ المَهِيبِ.

وَقَالَ الخَالِدِيَّان فِي الصَّابِي:

فمُشكلةٌ يُلقَى بها فُيبينها[4] وشاكلةٌ[5] يرمى بها فيصيبها[6]

وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ:

سَلِ المَلْحِيَّ كَيْفَ رَأَى عِقَابِي وَكَيْفَ وَقَدْ أَثَابَ[7] رَأَى ثَوَابِي[8]

رَفَانِي[9] الهَاشِمِيُّ فَسَلَّ ضِغْنِي وَأَغْمَدَ عَنْـــهُ تَأْنِيبِـــي وَنَابِي

وَشَيْخٌ طَابَ أَخْلاقًا فَأَضْحَى أَحَبَّ إِلَى الشَّبَابِ مِنَ الشَّبَابِ[10]

وَقَالَ الوَأْوَاءُ[11] فِي الحَرْبِ:

---

(١) فى ت:" بالخيوب " تصحيفا.

(٢) فى ث:" الحنوب " تصحيفا. والجَنُوبُ: ريح تُخالفُ الشَّمالَ تأتى عن يمين القِبْلة. اللسان فى (ج ن ب). **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة العمانية / ٤٢٩**، وروايتها: إلى أن عصفت الجنوب، وعسفت الجنوب.

(٣) فى ت:" يجيئون "

(٤) فى ت:" تلقى بها فتبينها "

(٥) فى ت:" ومشاكلة "؛ وهو تحريف يخل بالوزن. وشَاكِلَةُ الفَرس: ما بين عَرْض الحاضرة والثُّفنَة، وهو مَوْصِلُ الفَخذ فى الساق، والشَّاكِلَةُ: الخَاصِرَةُ. اللسان فى (ش ك ل).

(٦) فى ت:" فتصيبها " **والبيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) فى ت:" أتاب " تصحيفا.

(٨) فى ت:" توى بى " تصحيفا.

(٩) فى ت:" وفانى "

(١٠) **الأبيات من الوافر فى ديوانه ٧٥ / ق ٥٠**، ورواية البيتين الأول والثانى: ... **أبى رأى الصواب / رقانى... ...نائبقى... / ويتيمة الدهر ٢ / ١٧٨**، ورواية البيت الثانى: **سقانى...**.

(١١) **الوأواء الدمشقى محمد بن أحمد وقيل: محمد بن محمد أبو الفرج الوأواء الغسانى الدمشقى. شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الأستعارة. توفى سنة ٣٩٠ هـ**. فوات الوفيات ٢ / ٢٤٧ / الترجمة ٤١٢، كشف الظنون ١ / ٧٧٣، الوافى بالوفيات ٢/ ٣٩، يتيمة الدهر ١ / ٣٣٤ / رقم الترجمة ٢١.

عِلَّةٌ خصَّت وعمَّت   فى حبيب ومُحبٍّ
دبَّ فى كفَّيْه ما من   حبِّــه دَبَّ بقلبــى
فهْو يشكو حرَّ حَبٍّ   واشتكائى حَرَّ حُبٍّ (١)

وَقَالَ أبُو الجَوَائِزِ:

ما زلتُ أرقبكم وقلـــبى من تلوُّنكـــم يَجـــبْ (٢)
حتى إذا عاينت (٣)   قر ن الشمس منحدرًا يَجبْ (٤)
أقعدتُ أطماعـــى وقمتُ من الإياس بما يَجبْ (٥)

وَقَالَ أبُو عَبْد الله بْنُ الحَجَّاجِ (٦)

---

(١) الأبيات من مجزوء الرمل فى ديوان الوأواء الدمشقى ١ / ٥٦ / ق ٥٠؛ أبى الفرج محمد بن أحمد الغسانى. عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه د. سامى الدهان. دار صادر ـــ بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـــ ـــ ١٩٩٣ م بالاشتراك مع المجمع العلمى العربى بدمشق. يتيمة الدهر ١ / ٣٤٤، وثمار القلوب ١ / ٦٧١

(٢) وَجَبَ القلبُ يَجبُ وَجْباً ووَجِيباً ووُجُوباً ووَجَباناً: خَفَقَ واضْطَرَبَ. اللسان فى (و ج ب).

(٣) فى ت:" عانيت " تصحيفا.

(٤) وَجَبَت الشمسُ وَجْباً، ووُجُوباً: غابت. اللسان فى (و ج ب).

(٥) الأبياتَ من مجزوء الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر. ووَجَبَ الشيءُ يَجبُ وُجوباً إذا ثَبَتَ، ولزمَ. اللسان فى (و ج ب).

(٦) الأديبَ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج البغدادى الشيعى المحتسب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه. وكان من أولاد العمال والكتاب ببغداد، وتولى حسبة بغداد لعز الدولة بختيار بن بويه؛ فتشاغل بالشعر والسخف والخلاعة. يقَالَ إنه فى الشعر فى درجة امرئ القيس. وكان شيعيا غاليا. توفى سابع عشر جمادى الآخرة، سنة ٣٩١ هـــ، ودفن فى بغداد عند مشهد موسى الكاظم. البداية والنهاية ١١ / ٣٢٩، تاريخ بغداد ٨ / ١٤، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩، شذرات الذهب ٢ / ١٣٦، العبر ٣ / ٥٢، الكامل ٨ / ١٩، معجم الأدباء ٣ / ١٠١ / ٣٤٢، معجم البلدان ٣ / ٢٨٤، المنتظم من ٢٥٧ هـــ ٧ / ٢١٦ وما بعدها، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٤، نوابغ الرواة فى رابعة المئات / ١٠٦، الوافى بالوفيات ١٢ / ٢٠٤ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ وما بعدها.

يا غناء [١] الغُروب فوق بُزُوغِي بِأَبِى أَنْتَ لا غناءَ [٢] غَرِيبِ [٣]

وَقَالَ أيْضًا [٤]:

وَبِعُكْبَــرًا فِيهَـــا يَطِيبُ غنَاءُ أَجْنحَـــة الغُـــرُوبْ
إنَّ الغروبَ غناؤها [٥] يُزرِى ببعضِ غنَا [٦] عريبْ [٧]

وَقَالَ [٨]:

أصبحْتَ غَيْرَ [٩] مُصيبِ بل أنت جدُّ مُصَاب [١٠]

[**وقَالَ:**

أَنْتَ مُصَابٌ بِغَيْرِ عَقْلٍ وَلا بِرَأْيٍ أَيْضًا مُصِيبُ] [١١]

وَقَالَ أيْضًا [١٢]:

وَيَهْوَى الصَّلْبَ فِى اللَّيْلِ [١٣] عَلَى نَقْنَقَة الصُّلْبِ [١٤]

---

(١) فى ت:" يا عناء
(٢) فى ت:" لا عناء "، وفى ث:" لا غَنَاءُ "
(٣) **البيت من الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٤) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٥) فى ت:" عناؤها "
(٦) فى ث:" عنَاء "، وهو تحريف يؤدى إلى خلل فى الوزن. وسهلت همزة " غناء " للوزن.
(٧) **البيتان من مجزوء الكامل**، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر. **وعريب جارية المأمون وكانت ماجنة ظريفة فائقة الجمال، صبيحة مليحة، وكان المأمون قد شغف بحبها لبراعتها فى الأدب وغيره فكان لا يصبر عنها.** اتفاق المبانى ١ / ١٣٢
(٨) فى ث:" وقال أيْضًا "
(٩) فى ت:" جد
(١٠) **البيت من المجتث، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١١) زيادة انفردت بها ت. **والبيت من مخلع البسيط، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١٢) " أيْضًا " سقطت من ت، وث.
(١٣) فى ت:" بالليل
(١٤) **البيت من الهزج، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والنَّقِيقُ والنَّقْنَقَةُ: من أصوات الضفادع يفصل بينهما المَدّ والترجيع. اللسان فى (ن ق ق).

وَقَالَ:

صَبٌّ يَجُودُ [١] عَلَى الأَحِبَّةِ [فِى الهَوَى] [٢] بِدَمٍ صَبِيبْ [٣]

وَقَالَ يَهْجُو وَزِيرًا [٤]

اصدُرْ عن الصَّدر فما فيك له من أَرَبِ

ثم اجتنبه يغتسلْ منك اغتسالَ الجُنُـــبِ [٥]

وَقَالَ:

سِلْمه لى سلامةٌ مِثْلَمَا حَرْبُهُ حَرْبُ " [٦]

وَقَالَ أبُو تَمَّامٍ الطَّائىُّ [٧]:

ولهُ [٨] إذا خَلَقَ التخلُّق [٩] أو نبا خُلُقٌ كروضِ الحزنِ أو هو أطيبُ

ضربتْ به أُفقَ الثناءِ ضرائبٌ كالمسك يفتقُ بالندى ويطيـــبُ " [١٠]

ضمَّ الفتاءَ إلى الفُتــوَّةِ بُرْدُه وسقاه وسْمىُّ [١١] الشبابِ الصيِّبُ [١٢]

---

(١) فى ت:" تجود

(٢) فى ت:" عينه بدم "، وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم معنى البيت ووزنه.

(٣) **البيت من مجزوء الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والصَّبِيبُ، وجمعه أصْبابٌ: الماء المَصْبوب، وقيل: الصَّبِيبُ: الدم. اللسان فى (ص ب ب).

(٤) فى ت:" وقال أيْضًا " وكتب بجوارها بخط مختلف:" يهجو وزير

(٥) **البيتان من مجزوء الرجز، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٦) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت، وث. **والبيت من مجزوء الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) فى ت:" وقال أيْضًا "، وكتب بجوارها بخط مختلف:" أبو تمام

(٨) فى ت:" فله

(٩) فى ث:" التحلق " تصحيفا.

(١٠) هذا البيت سقط من ت.

(١١) فى ث:" وسمىُّ " خطأ.

(١٢) **الأبيات من الكامل فى ديوان أبى تمام ١ / ١٢٧ / ق ٩.** ورواية البيت الأول: ٠٠٠**هو أخصب.**

[وقَالَ:

سَقَت جوداً توالى منكَ جَوداً وَرَبعاً غَيرَ مُجتَنَبِ الجَنَابِ] (١)

وَقَالَ القَيْصَرَانِىُّ (٢)، وَأَنْشَدَنيه بِبَابِ بَالسٍ (٣)

واهْوَى الَّذى اهْوَى لَهُ البَدْرُ سَاجدًا الستَ ترى فى وجههِ (٤) أثرَ التُّرْبِ (٥)

وَقَالَ أبو فراس:

مَنَحْناها الحَرَائبَ (٦) غَيْرَ أَنَّا إِذَا جَازَتْ مَنَحْنَاهَا الحِرَابا (٧)

وَقَالَ البُستىُّ:

همَّته للسِّماك سَمْكٌ (٨) وخدُّه للتُّرابِ تُرْبُ (٩)

" آخِرُ حَرْفِ البَاءِ " (١٠).

(١) هذا البيت انفردت به ت. وهو من الوافر فى ديوانه ١ / ٢٨٢ / ق ٢٢، وروايته: سَقَت جوداً نُوالاً منكَ جَوداً ....

(٢) فى ت، وث:" القيسرانى

(٣) بالس: على وزن فاعل بلدة بالشام بين حلب والرقة. سميت فيما ذكر ببالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام، وكانت على ضفة الفرات الغربية. معجم البلدان ١ / ٣٢٨، معجم ما استعجم ١ / ٢٢٢.

(٤) فى ت:" فى خده

(٥) البيت له من الطويل فى ديوانه / ١١٢، وروايته: واهوى الذى يهوى ... / وفى الإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٧٨، صبح الأعشى ٢ / ٣٣٥، مرآة الجنان ٣ / ٢٨٨، الوافى بالوفيات ٥ / ٨٢، وفيات الأعيان ٤ / ٤٦٠.

(٦) الحرائب: جمع حريبة وهى مال الرجل الذى يعيش به. الغريب للخطابى ٢ / ٥٥٣، والفائق للزمخشرى ١ / ٢٧٤.

(٧) والحَرْبَةُ: الآلَةُ دون الرُمْحِ، وجمعها حِرابٌ. اللسان فى (ح ر ب). والبيت من الوافر لأبى فراس من قصيدة طويلة فى يتيمة الدهر ١/ ٦٣، وروايته: ... إذا جارت.

(٨) التشكيل من ث. وفى النجوم سماكان: السِّماك الأعْزَل وهو من منازل القمر وهو شآم، وسمى أعْزَل لأنه لا شىء بين يديه من الكواكب كالأعْزَل من السلاح، والسِّماك الرامحُ من شَكْل الرُمْح. اللسان فى (ع ز ل).

(٩) البيت له من مخلع البسيط فى ديوانه / ٣٩ / ق ٤٢، يتيمة الدهر ٤ / ٣٧٤.

(١٠) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

’بَابُ مَا جَاءَ مِنهُ مُؤْلَفًا عَلَى حَرْفِ الثَّاءِ‘[1]

---

(١) ما بين علامتي التنصيص سقط من ت، وكتب فى هامشها بخط مختلف:" حرف الثاء   وفى ت:"باب ما حاء مؤلفا على حرف الثاء منه

قَالَ [(١)] الشَّيْخُ أَبُو الوَفَا عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ الحَنْبَلِيُّ [(٢)] [رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ الفُنُونِ] [(٣)]، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ: إذا كان التأمُّلُ عن فكرةٍ صحيحةٍ، وقريحةٍ غير [(٤)] قريحةٍ؛ كشف عن الحقائق، وأبان عن قدرةِ الخالقِ. فانظُر إلى البخار المركّبِ من ماءٍ ونارٍ. إنهما لو تكافيا؛ لما صعِد [(٥)] متراقيًا، فَأَوْجَبَتِ الحكْمَةُ أَنْ [(٦)] جعَلَ الأجزاءَ الناريَّةَ فيه أوفَى لترقَى الأجسامَ المائيةَ [(٧)] إِلَى الأَجْوَاءِ [(٨)]؛ فَإِذَا رَقَتْهَا فَارَقَتْهَا فِرَارًا مِنْ قَرَارِ حَبْسِهَا [(٩)] إِلَى مَكَانِ جِنْسِهَا [(١٠)]، فَعَادَتِ المائيَّةُ مُهَذَّبَةً بالمُصاعَدَةِ إِلَى ثَدْيِ الوَالِدَةِ لِمَا قَدَّرَهُ مُقَدِّرُ الأَقواتِ فِي الأوقاتِ مِنْ إرضاعِهَا [لِبَنَاتِ النَّبَاتِ] [(١١)].

هَذَا الفَصْلُ أَصْلَحْتُهُ، وَنَقَّحْتُهُ لاسْتِحْسَانِ النَّادِرِ وَالإِحْسَانِ الآخِرِ.

---

(١) فى ت:" وقال

(٢) **الإمام على بن عقيل العلامة أبو الوفاء البغدادى الحنبلى قاضى القضاة المقرىء الأصولى شيخ الحنابلة. ولد سنة ٤٣١ هـ، كانت فيه شائبة اعتزال وانحراف عن السنة، وكان أنظر أهل زمانه. مات سنة ٥١٣ هـ.** خريدة القصر/ قسم شعراء العراق/ جـ ٣ / م ١/ ٢٩، سير أعلام النبلاء ١٩ /٤٤٣، شذرات الذهب ٢ /٣٥، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩، طبقات الحنفية ١ / ٣٧٤، العبر ٤ / ٢٩، الكامل ٩ / ١٩٠، كشف الظنون ١ / ٧١ و ٢ / ١٤٤٧، معرفة كبار القراء ١ / ٤٦٨ و٤٦٩، المقصد الأرشد ٢ / ٢٤٥، المنتظم ٩ / ٢١٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢١٩، نفح الطيب ٢ / ٣٩ و٤١، الوافى ٢١ / ٦٨ و٢١٨.

(٣) زيادة انفردت بها ت. قال صاحب كشف الظنون ٢ / ١٤٤٧ عنه:" **كتاب الفنون لعلى بن عقيل البغدادى المتوفى سنة ٥١٣ هـ. جمع فيه أزيد من أربعمائة فن** وقال صاحب المقصد الأرشد ٢ / ٢٤٥:" **إن حجمه بلغ أربع مئة وسبعين مجلدا** "

(٤) " غير سقطت من ت.

(٥) فى ث:" ما صعد "

(٦) " أن " سقطت من ت.

(٧) فى ث:" الأجسام المائية " خطأ.

(٨) فى ت:" الأجزاء "، وهو سهو من الناسخ.

(٩) فى ت:" حبسهما "

(١٠) فى ت:" جنسهما "

(١١) فى الأصل:" البنات البنات "؛ وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

وَقَالَ الحَرِيرِىُّ فِى بَعْضِ رَسَائله: هذا وأنا مع المُغَالاة فى المُوالاة [(١)]، وعلى هذه الصفاتِ فى المُصافاةِ، أشفقُ [(٢)] من اشتباه سمَتِى لتراخى خدمتى. وأعترفُ بوجوبِ معاتبتى لقصورِ مكاتبتى [(٣)] **وَقَالَ أيْضًا**: وإذا [(٤)] أهَّلَنى لتَكْرُمَةٍ مؤثَّلةٍ [(٥)]، وخدمة مُمتثِلةٍ؛ سعيْتُ وباهيتُ، وفى الشُّكرِ تناهيتُ [(٦)] **وَقَالَ أيْضًا** [(٧)]: باللهِ [(٨)] القلمُ الفلانىُّ، فما أبدعَ توشِيَتَه [(٩)]، وأحسنَ نشأتَه، وأمضى فى البراعة والبلاغة مَشيَّتَهُ [(١٠)] **وَقَالَ [أيْضًا]** [(١١)]: الفخرُ الذى عزَّت مُساماته [(١٢)]، واعتزَّت به سماته [(١٣)]

---

(١) فى ت:" وأنا على الموالاة فى الموالاة "، وهى عبارة أصابها التحريف؛ فاضطرب معناها.
(٢) فى ت:" وأشفق "
(٣) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٢٦**، وروايتها:" على المغالاة من اشتباه لتراخى خدمتى وكلمتا: لقصور مكاتبتى؛ غير موجودتين فى رواية الخريدة.
(٤) فى ت:" إذا "
(٥) التشكيل من ث. والمؤثّل: الدائم، وأثَّلْتُ الشىءَ: أدَمْته. ومُؤَثَّل مُهَيَّأ له. اللسان فى (أ ث ل).
(٦) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٢٩**، وروايتها:" وخدمة مؤملة وهى أقرب لما قصده الحريرى، وليتم الجناس بينها وبين كلمة مؤثلة.
(٧) فى ت:" وقالَ أيْضًا قلت "، وهو سهو من الناسخ.
(٨) فى ث:" لله "
(٩) وَشى الثوبَ وَشْياً وشيةً وتَوْشيةً: حَسَّنَه ونَمْنَمَه ونَقَشَه. اللسان فى (و ش ى).
(١٠) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٢٨ و٦٢٩**، وروايتها:" وقلت: لله القلم السديدى،
(١١) فى الأصل:" وقال آخر " وما أثبته من ت، وث؛ لأن العبارات التالية للحريرى أيْضًا.
(١٢) المُساماةُ: المُفاخَرَةُ. اللسان فى (س م و).
(١٣) **العبارة للحريرى فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٣٠**، وروايتها:" والفخر " والسمْت: عبارة عن الحالة التى يكون عليها الإنسان من السَّكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة. اللسان فى (س م ت).

وَقَالَ أَيْضًا: نَشَرَ اللهُ فى الخَافقَينِ أعلامَ [(١)] دعوتهِ، وحلّى تواريخَ السِّيَرِ بمناقبِ سيرتهِ، وحقّق آمالَ المستشفعين [(٢)] والمستضعفين فى إسعافه ونُصرتهِ [(٣)]

وَقَالَ أَيْضًا: الخادمُ مستمرٌّ على محجّته فى إخلاصِ الولاءِ الذى يتديَّنُ [(٤)] بلزوم مدرجتهِ، وتوقُّل [(٥)] درجته [(٦)] **وَقَالَ أَيْضًا**: وهو متظلّمٌ من يد الدَّهر فى تقييدِ خطوتهِ عن [تجديد] [(٧)] حظوتهِ [(٨)]

وَقَالَ أَيْضًا: لم [(٩)] يزلْ يستملى من أبناءِ المفاخرِ الباهرةِ والمآثرِ الزاهرةِ، والمكارم الظاهرة، والفضائل المتظاهرةِ؛ ما يودُّ لو سعدَ [(١٠)] برؤيته، وقرب إسنادهِ [(١١)] فى روايته [(١٢)] **وَقَالَ أَيْضًا**: وأقدرَهُ اللهُ أبدًا على تنفيس الكُرباتِ والمنافسة فى القربات [(١٣)]

---

(١) " أعلام " بها كشط فى ث.

(٢) " المستشفعين سقطت من ت.

(٣) **العبارة للحريرى فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٣١**، وروايتها:" آمال المستسعفين . . .

(٤) فى ت:" يتزين

(٥) غير واضحة الإعجام فى ث. وَقَل فى الجبل، بالفتح، يَقِلُ وَقْلاً ووُقولاً وتوَقّل تَوَقُّلاً: صَعَّد فيه، والتَّوَقّل: الإسراعُ فى الصُّعود. اللسان فى (و ق ل).

(٦) **لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) غير واضحة الإعجام فى الأصل؛ وما أثبته من ت، وفى ث:" تحديد " تصحيفا.

(٨) فى ت:" خطوته " تصحيفا. **ولم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.** الحُظْوَة والحظْوَة: المَنزلة للرجل من ذِي سُلْطان، وجمعه حظاً وحِظاءٌ. اللسان فى (ح ظ ى).

(٩) فى ت:" ولم "

(١٠) فى ت:" لو متعه

(١١) فى ث:" وَقَرُبَ إسناده " خطأ.

(١٢) **لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(١٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة المغربية / ١٥١**، وروايتها: أما تعلمون أن أنفس القربات تنفيس الكربات.

وَقَالَ أيْضًا فى تعزية: آيَةُ ديانةٍ رُمِسَتْ[١]، وشمسٍ طُمسَتْ[٢]، ومُروَّةٍ[٣] درسَتْ[٤]، وشقشقةٍ[٥] خرسَتْ[٦]، وآيَةُ عفَّةٍ تعفَّتْ[٧]، وكرمٍ[٨] كفٌّ كُفت[٩] وَقَالَ الأميرُ أبو الغَيْث[١٠] [البَصْرِىُّ][١١] مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلَى القَاضِى أَحْمَدَ بْنِ بَخْتَيَارٍ[١٢] [المَانَدائِىِّ][١٣]، وَقَرَأْتُها عَلَيْه[١٤]

(١) رَمَسَ الشىء: طَمَسَ أثَرَه ودفنه وسَوَّى علــيه الأرضَ. اللسان فى (ر م س).

(٢) طُمسَ النجمُ والقمر والبصر: ذهب ضوءُه. اللسان فى (ط م س).

(٣) فى ث:" ومروءة "

(٤) دَرَسَ الشىءُ والرَّسمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا وامحى. اللسان فى (د ر س).

(٥) الشَّقْشِقَةُ: لَهَاةُ البعير، وهى شىء كالرِّئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، والجمع الشَّقاشِق. اللسانُ فى (ش ق ق).

(٦) خرس: الخَرَسُ: ذهاب الكلام عيّاً أو خلْقَة. اللسان فى (خ ر س).

(٧) التشكيل من ث. وعَفَتِ الدارُ وتَعَفَّت تَعَفِّــياً: دَرَسَت وامحت. اللسان فى (ع ف و).

(٨) فى ت:" وكرمُ " خطأ.

(٩) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٥١**، وروايتها: آية ...، ورجاحة خفت، وكرمٍ كفت ا.

(١٠) **الأمير حسام الدولة أبو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفى من أمراء ربيعة بالبصرة. كان من أمراء العرب والعربية، شاعراً مُجيداً مفلقاً. بذَّ أهل مدرته فى نظمه ونثره. أنشدنى ولده بركة ... بالبصرة، في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وكتب لى بخطه من شعر والده.** خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٧٠٢ وما بعدها.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١٢) **أحمد بن بختيار بن على بن محمد القاضى أبو العباس الماندائى الواسطى ولد فى سنة ٤٧٦، ورحل إلى بغداد. كان أديبا ناظما فقيها عارفا باللغة والأدب ودخل واسط بعد الخمسمائة واستوطنها وتفقه بها للشافعى. وولى قضاءها مدة؛ وتوفى سنة ٥٥٢.** سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٣٨ / الترجمة ٢٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٤ / الترجمة ٥٦٦، معجم الأدباء ١ / ٣٠٨ / الترجمة ٦٣، الوافى بالوفيات ٦ / ١٦٣.

(١٣) غير مقروءة فى الأصل، وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ وفى ث :" المابذانى

(١٤) فى ت:" وقرأتها على الماندانى "؛ وهو سهو من الناسخ.

سلامٌ كَنَشْرِ[١] المسْكِ، نسم[٢] فتيتَهْ[٣]، وبَشَمَ[٤] الحبُّ باسْم شتيتهْ[٥]؛ ضمن مفاتحةٍ[٦] فتحت فى العين أبواب القرورِ، ومَنَحَتْ من القلب قلبَ السرورِ. ووقفْتُ على براعتها، وسرَّحتُ الطَّرفَ فى تحابير[٧] يراعتها.

وَقَالَ فيها يمدحه: لو باراه سحبانٌ[٨] لسحبَ ذيلَ الخجلِ، أو ماراه صعصعةٌ[٩] لضعضعَ[١٠] قلبَه[١١] من الوجلِ.

---

(١) النَّشْر: الرِّيح الطيِّبة. اللسان فى (ن ش ر).

(٢) فى ت:" شم ".

(٣) الفَتيتُ: الشيءُ يَسْقُطُ فيَتَقَطَّعُ ويَتَفَتَّتُ. اللسان فى (ف ت ت).

(٤) فى ت، وث:" وبشر بشم: البَشَم: تُخَمَةٌ على الدَّسَمِ، والبَشامُ: شجر طيِّب الريح والطَّعْم يُستاكُ به. اللسان فى (ب ش م).

(٥) الشَّتيتُ: المُتَفرِّقُ. اللسان فى (ش ت ت).

(٦) فى ث:" مفاتحه "؛ وهو تصحيف يخل بالمعنى.

(٧) التَّحابير جمع التحبير، وتحبير الخط والشِّعر وغيرهما: تهذيبه وتحسينه. اللسان فى (ح ب ر).

(٨) **سحبانَ اسم رجل من وائل كان لسنا بليغا يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيقالَ أفصح من سحبان وائل.** اللسان فى (س ح ب).

(٩) **أبو عمر العبدى صعصعة بن صوحان ويقالَ أبو طلحة أخو زيد بن صوحان من أهل الكوفة سيره عثمان إلى الشام. قدم دمشق على معاوية وشهد صفين مع عليٍّ أميرا على كردوس وروى عنه وعن ابن عباس روى عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره وكان من أصحاب الخطط بالكوفة وكان خطيبا وأخوه سيحان وكان الخطيب قبله وكانت الراية يوم الجمل بيده فقتل فأخذها زيد أخوه فقتل فأخذها صعصعة وتولى بالكوفة في حدود الستين للهجرة وكان قد واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام.** أخبار الوافدين من الرحال / ٥١، الإصابة فى تميز الصحابة ٣ / ٤٦٢ / الترجمة ٤١٣٤، تاريخ الطبرى ٣ / ٥٢، تاريخ دمشق الكبير ٢٤ / ٧٩/ الترجمة ٢٨٨١، سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٢٨ وما بعدها / الترجمة ١٣٤، الوافى بالوفيات ١٦ / ١٧٩

(١٠) فى ت:" تصعصع الضَّعْضَعَةُ: الخُضُوعُ والتذللُ. اللسان فى (ض ع ض ع). والنهاية فى غريب الحديث ٣ / ٨٨.

(١١) فى ث:" قلبُهُ " خطأ.

أو بَارَزَهُ الفِزْرُ فَزَرَ سحرَه [(١)]، أو جاراه ابن بحرٍ [(٢)] غاض بحرُه. يهزمُ المنهزمين صَوْلُه، ويقفّع بنانَ ابن المُقَفَّعِ [(٣)] قولُه. ويصوّحُ روض ابن صوحانٍ [(٤)] ريحُهُ، وَيَهْرَمُ كلّ هَرَمٍ صريحُه. ويشرحُ صدرَ شُرَيْحٍ [(٥)] قضاؤه،

(١) فى ت:" سحرُهُ " خطأ. ولم أجد ترجمة للفزر فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) فى ت:" ابن بحر وهو: العلامة المتبحر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصرى، لأن عينيه جاحظتان. كان بحرا من بحور العلم ورأسا فى الكلام والاعتزال وعاش تسعين سنة. قَالَ الجاحظ أنا أسن من أبى نواس بسنة ولدت فى أول سنة ١٦٠ وولد آخرها. توفى سنة ٢٥٠ هـ، وقيل بقي إلى سنة ٢٥٥، من أشهر مؤلفاته كتابا الحيوان، والبيان والتبيين. أبجد العلوم ٢ / ٢٦٠، الأنساب ٢ / ٦، تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٢ / ٦٦٦٩، تاريخ دمشق ٤٥ / ٤٣١ / ٥٣١٦، التعريفات ١/١٠٠ / ٤٦٩، سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٢٦ / ١٤٩، شذرات الذهب ٢ / ١٢١، العبر فى خبر من غبر ١ / ٤٥٦، الكامل ٦ / ٢١٣، كشف الظنون ١ / ٢٦٣، مرآة الجنان ٢ / ١٥٦، معجم الأدباء ٤ / ٤٧٣ / ٦٩٢، المنتظم ١٢ / ٩٣ / ١٥٧٢، وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٠ / ٥٠٦.

(٣) البليغ المشهور عبد الله بن المُقَفَّع بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة وفتحها معا والفتح أشهر صاحب كتاب كليلة ودمنة. أصله من خراسان. كان أديبا فاضلا شاعرا بارعا في الفصاحة والبلاغة. أهلك فى سنة ١٤٥، وقيل ١٤٢، أو ١٤٣ هـ. سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٠٨ / ١٠٤، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ١ / ٤١٣، الفهرست ١ / ١٧٢ و١٨٢، كشف الظنون ٢ / ١٠٥٨، معجم الأدباء ٤ / ٢١٨، الوافى بالوفيات ١٧ / ٣٣٩، وفيات الأعيان ٢ / ١٥١ / ٢٥.

(٤) زيد بن صوحان أبو عبد الله العبدى أخو صعصعة وسيحان. له وفادة على النبى صلى الله عليه وسلم، ونزل الكوفة وقدم المدائن.شهد الجمل مع على أميرا على عبد القيس وقتل يومئذ سنة ٣٦، وكان قليل الحديث قَالَ عنه رسول الله من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان فقطعت يده اليسرى بنهاوند ثم عاش عشرين سنة. أخبار المدينة ٢ / ٢٦١ / ٢١٨٤، الإصابة ٢ / ٦٤٦ / ٢٩٩٩، الأنساب ٤/ ١٣٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٣، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٦١٨، تاريخ الطبرى ٣ / ٤٨، تاريخ بغداد ٨ / ٤٣٩ / ٤٥٤٩، تاريخ دمشق ١٩ / ٤٢٩ / ٢٣٣٩، سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٢٥ / ١٣٣، شذرات الذهب ١ / ٤٤، الطبقات ١ / ١٤٤، الطبقات الكبرى ٦ / ١٢٣، الفتنة وواقعة الجمل ١ / ١٥٩، الكامل ٣ / ١٣٣، المحن ١ / ١٢٥، مرآة الجنان ١ / ٩٩، مشاهير أعلام الأمصار ١ / ١٠١ / ٧٤٥، المعارف ١ / ٤٠٢، المعرفة والتاريخ ٣ / ٣٢٣، المنتظم ٥ / ١١٠ / ٢٨٧، الوافى بالوفيات ١٥ / ٢٠.

(٥) أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء فى فتنة =

ويساورُ سَوَّارًا [(١)] فيغلبُه مَضاؤه. ويزيد [(٢)] على قسمة زيدٍ نسبُه [(٣)]، ويشقُّ بصر الشقاقِ حسبُه. ويزفرُ زُفَرُ من بوسه، ويقلعُ رأس الدبُّوسى [(٤)] بدبوسه. ويَسُبُّ سيبويهَ [(٥)] نحوُه، ويطفئ نارَ نفطويهِ [(٦)] محوُه.

= ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة، وكان شاعرا محسنا. توفى سنة ٨٧ هـ، وهو ابن مائة سنة، وهناك اختلاف كبير فى تاريخ وفاته. الإصابة فى تمييز الصحابة ٣ / ٣٣٤/ ٣٨٨٤، تاريخ دمشق ٢٣ / ٧ / ٢٧٣٣، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٠٠ / ٣٢، صفوة الصفوة ٣ / ٣٨ / ٣٩٤، طبقات الحفاظ ١ / ٢٧ / ٤٢، المنتظم ٦ / ١٨٥ / ٤٦٩، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٤، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٠ / ٢٩٠.

(١) سوَّار بن أوفى القشيرى زوج ليلى الأخيلية، وكان قد هجاه الأخطل فى آخر أيامه.

(٢) فى ت:" ونريد " تصحيفا.

(٣) فى ت:" كسبه

(٤) العلامة شيخ الحنفية القاضى أبو زيد عبد الله — وقيل عبيد الله — بن عمر بن عيسى الدبوسى البخارى عالم ما وراء النهر وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه. مات ببخارى سنة ٤٣٠ هـ. أبجد العلوم ٣ / ١٠٩، الأنساب ٢ / ٤٥٤، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٢١ / ٣٤٥، طبقات الحنفية ١ / ٢٥٢ / ٩٢ و١ / ٢٧٩ / ٧٤٢ و١ / ٣٣٩ / ٩٢٨، كشف الظنون ١ / ٥٦٨، معجم البلدان ٢ / ٤٣٧، الوافى ١٧ / ٢٠١، وفيات الأعيان ٣ / ٤٨ / ٣٣٣.

(٥) فى ث:" سيويه خطأ. وهو: إمام النحاة عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه؛ ومعنى سيبويه رائحة التفاح وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء وكان يستملى على حماد بن سلمة فلحن يوما فرد عليه قوله فأنف من ذلك فلزم الخليل بن أحمد فبرع فى النحو، وقصد بلاد فارس فتوفى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ١٨٠ وقيل سنة ١٧٧ أبجد العلوم ٣ / ٣٨، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٦، البلغة / ١٦٣ / ٢٥٦، تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥ / ٦٦٥٨، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٥١ / ٩٧، العبر ١ / ٢٧٨، الفهرست / ٧٦، الكامل ٥ / ٣٧٠، معجم الأدباء ٤ / ٤٩٩ / ٦٩٣، المنتظم ٩ / ٥٣ / ٩٧٣، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٣ / ٥٠٤.

(٦) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبى صفرة الأزدى الملقب نفطويه النحوى الواسطى له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٢٥٠ بواسط وسكن بغداد وتوفى سنة ٣٢٣ وقيل توفى سنة ٣٢٤ هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد، ولقب بنفطويه لدمامته. البداية والنهاية ١١ / ١٨٣، البلغة / ٤٦ / ١٤، تاريخ بغداد ٦ / ١٥٩ / ٣٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧٥ / ٤٢، الفهرست / ١٢١، معجم الأدباء ١ / ١٥٩ / ٣٢، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٩، الوافى بالوفيات ٦ / ٨٥، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ / ١٢.

ويخل [(١)] لسانَ [(٢)] الخليلِ فى عينِه، ويذْرَدُ فم [(٣)] ابن دُرَيْدٍ [(٤)] فى جمهرتهِ بإظهار مينِه. ويفرِسُ ابنَ فارسٍ [(٥)] فى مُجمله، ويبرِّدُ ذهنَ المبرِّدِ [(٦)] فى كامله. ويهشِمُ أنفَ أبي هاشم [(٧)] فى اعتزالِه، ويتجنَّبُ [الجبَّائى] [(٨)] صولةَ نزالِه.

(١) فى الأصل، وت:" ويحل " تصحيفا. وما أثبته من ث حتى يستقيم السياق.
(٢) فى ث:" لسانُ " خطأ.
(٣) فى ث:" فمُ " خطأ.
(٤) **محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية؛ أبو بكر الأزدى البصرى اللغوى إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق نزيل بغداد، وله كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة. ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ، وتوفى سنة ٣٢١ هـ ببغداد.** البلغة / ١٩٣ / ٣١٠، تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ / ٦٢١، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٩٦ / ٥٦، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩، طبقات الشافعية ٢ / ١١٦ / ١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٣٨ / ١٢٨، طبقات المفسرين للأدنروى ٦١ / ٨١، العبر ٢ / ١٩٣، الفهرست / ٩١، معجم الأدباء ٥ / ٢٩٦ / ٨٤٩، الوافى بالوفيات ٢ / ٢٥١، وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٣ / ٦٣٧
(٥) **العلامة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى نزيل همذان، وله المجمل فى اللغة، رسائل أنيقة وأشعار كثيرة حسنة، ومات بالرى سنة ٣٩٥ هـ.** البداية والنهاية ١١ / ٣٣٥، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠٣ / ٦٥، شذرات الذهب ٣ /١٣٢، العبر ٣/ ٦٠ / ٣٩٥، وفيات الأعيان ١ / ١١٩ / ٤٩، يتيمة الدهر ٣ / ٤٦٣ / ٣٤.
(٦) **محمد بن يزيد أبو العباس الازدى البصرى المبرد إمام العربية ببغداد فى زمانه. أخذها عن الكسائى وعن أبي حاتم السجستانى. ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٢٨٥ هـ، وله الكامل فى الأدب وهو أشهر كتبه.** أبجد العلوم ٣ / ٤٠، الأنساب / ٥١٣، البداية والنهاية ١١ / ٧٩، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ / ١٤٩٨، تاريخ دمشق ٥٦ / ٢٦٧، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٧٦ / ٢٩٩، شذرات الذهب ٢ / ١٩٠، طبقات المفسرين للأدنروى ١ / ٤١ / ٦٠، العبر ٢ / ٨٠، الفهرست ١ / ٨٧، كشف الظنون ٢ / ١٩٥١، معجم الأدباء ٥ / ٤٧٩ / ٩٣٨، النجوم الزاهرة ٣ / ١١٧، الوافى ٥ / ١٤١، وفيات الأعيان ٤ / ٣١٣ / ٦٣٦
(٧) **عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب أبو هاشم ابن أبي علة الجبائى المتكلم ابن المتكلم المعتزلى ابن المعتزلى واليه تنسب الطائفة الهاشمية من المعتزلة. ولد سنة ٢٤٧، وقدم مدينة السلام سنة ٣١٤، وتوفى سنة ٣٢١ ببغداد وكان صانعا للكلام مقتدرا عليه قيما به.** الأنساب ٢/ ١٧، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦، تاريخ بغداد ١١ / ٥٥ / ٥٧٣٥، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٦٣ / ٣٢، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩، العبر ٢ / ١٩٣، الفهرست ١ / ٢٤٧، الكامل ٧ / ٩٢، مرآة الجنان ٢ / ٢٨١، معجم الأدباء ٥ / ٢٩٦، المنتظم ٩ / ١٧٦، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤١، الوافى ١٨ / ٢٦٣، وفيات الأعيان ٣ / ١٨٣ / الترجمة ٣٨٣.
(٨) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" الجنابى وما أثبته بين المعقوفين من ث. وهو: **محمد** =

ويكسو الكسائىّ [(١)] الحيا عند إمالته [(٢)]، ويحمزُ فؤادَ حمزةَ [(٣)] فى مدِّه وإطالته. وَقَالَ رجلٌ لبُهْلُولٍ: أتعرفنى ؟. قَالَ: نعم. وأنسبُكَ. أنت [كالكمأةِ] [(٤)]؛ لا أصلٌ ثابتٌ، ولا فرعٌ نابتٌ [(٥)]

= بن عبد الوهاب بن سلام أبو على الجبائى البصرى شيخ المعتزلة كان رأسا فى الفلسفة والكلام أخذ عن يعقوب الشحام البصرى وله مقالات مشهورة وتصانيف وتفسير. ولد سنة ٢٣٥، ومات سنة ٣٠٣ هـ، وكان على بدعته متوسعا فى العلم سيّال الذهن وهو الذى ذلل الكلام وسهله ويسر ما صعب منه، والجُبّائى بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت، قرية بالبصرة. الأنساب ٢ / ١٧، سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٨٣ / ١٠٢، شذرات الذهب ٢ / ٢٤١، طبقات المفسرين ١ / ١٠٢ / ١٠٠، طبقات الأدنروى / ٦٢ / ٨٣، العبر ٢ / ١٣١، النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٩، الوافى ٤ / ٥٥.

(١) أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى بالولاء الكوفى المعروف بالكسائى لكساء أحرم فيه أحد القراء السبعة. كان إماما فى النحو واللغة والقراءات ولم تكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية أجهل من الكسائى بالشعر وكان يؤدب الأمين بن هارون الرشيد ويعلمه الأدب وتوفى سنة ١٨٩ بالرى وكان قد خرج إليها صحبة هارون الرشيد. الأنساب ٥ / ٦٥، البداية والنهاية ١٠ / ٢٠١، تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٣ / ٦٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٣١ /٤٤، طبقات المفسرين للأدنروى ٢١ / ٣٤، العبر ١ / ٣٠٢، الفهرست ١ / ٩٧، كشف الظنون ٢ / ١٧٣٠، معجم الأدباء ٤ / ٨٧ / ٥٧٥، معجم البلدان ٣ / ٧٣، الوافى ٢١ / ٤٨، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٥ / ٤٣٣.

(٢) فى ت:" فى إمالته "

(٣) حمزة بن حبيب الزيات أحد السبعة وقد قيل أنه بن عمارة ويكنى أبا عمارة مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمى وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويحمل من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة فى الطبقة الرابعة من الكوفيين وكان فقيها. ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، وتوفى سنة ١٥٦ فى خلافة أبي جعفر المنصور وله من الكتب كتاب قراءة حمزة كتاب الفرائض. الأنساب ٣ / ١٨٣، صفة الصفوة ٣ / ١٥٦/ ٤٤٧، طبقات الحنفية ١ / ٥٤٧، الفهرست ١ / ٤٤، الكامل ٥ / ٢١١، مآثر الإنافة ١ / ١٨٠، مشاهير علماء الأمصار ١ / ١٦٨ / ١٣٤١، معرفة القراء الكبار ١ / ١١١ / ٤٣، المنتظم ٨ / ١٨٨ / ٨٤٢.

(٤) فى الأصل، وت:" كالكماة " وما أثبته بين المعقوفين من ث. والكَمْأَةُ: نَبات يُنَقّضُ الأَرضَ فيخرج كما يَخرِج الفُطْرُ، والجمع أَكْمُؤٌ. اللسان فى (ك م أ).

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ١٧٢، وروايتها: كلام حكيم من جوف خرب كالكمأة...، والكشكول ٢ / ٤١٢؛ وروايتها: اجتمع جماعة على البهلول، فقال أحدهم أتعرف من أنا ؟ فقال البهلول أى والله وأعرف نسبك أنت ومحاضرات الأدباء ١ / ٤١٣.

وَقَالَ آخَرُ: إذا ابتُليتَ بالبيات[(١)]؛ فعليكَ بالثبات. **وَقَالَ الصَّاحِبُ**: أبناءُ الغايات، وليوثُ الغابات. **وَقَالَ أيْضًا**: إذا بقى ما قاتَكَ؛ فلا تأس على ما فاتَكَ[(٢)] **وَقَالَ البَدِيعُ الهَمَذَانِىُّ**: أنديةٌ قد منَّ اللهُ معها على السقوف بالوقوف، وعلى البيوتِ بالثبوت[(٣)] **وَقَالَ الثَّعَالِبِىُّ**: ما ألطفَ صنعتَهُ، وأحسنَ صبغتَهُ[(٤)] **وَقَالَ أيْضًا**: رُبَّ عينٍ إذا رَنَتْ زَنَتْ.

وَقَالَ أبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِىُّ فى ذَمِّ صُحْبَةِ السلطانِ: فكم تخيرتُ وتبدَّلْتُ، حتى تحيَّرْتُ وتبلَّدْتُ[(٥)] **وَقَالَ أبو الحَسَنِ بْنُ الصَّابى**[(٦)] الحمدُ للهِ الذى أعطى الإنسانَ بفضيلة النُّطْقِ مزيَّة السبقِ، وجعلَ له من العقلِ الصحيحِ، واللسانِ الفصيحِ؛ مبيِّنًا عن نفسه، ومخبرًا عمَّا وراء شخصه، فأضحى بذلك قويًّا على استنباط المستنبطاتِ، واستخراجِ المستبطنات.

وَقَالَ فِى صِفَةِ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ[(٧)] وآله: وأقامها[(٨)] قوامًا لملَّته، وقُوَّامًا على أمته.

---

(١) فى ت:" إذا بليت بالبنات " والبيات: أن يُقْصَد العدو فى الليل مِن غير أن يَعْلم، فيُؤْخَذَ بَغْتَةً. اللسان فى (ب ى ت).

(٢) **العبارة لأبى الفتح البستى فى يتيمة الدهر للثعالبى ٤ / ٣٤٨، والإعجاز والإيجاز / ١٢٣**

(٣) **العبارة لبديع الزمان فى اليتيمة ٤ / ٣٠٧**، وروايتها: ألا ترى كيف منَّ الله على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف.

(٤) فى ت:" وما أطيب صبغته **والعبارة للثعالبى فى ثمار القلوب / ٣٧**، وروايتها: وقلت فى كتابى المبهج: تعالى الله ما أبدع ...، وألطف صبغته.

(٥) فى ت:" حتى تجرت وتبادلت "، وهو تحريف يلغى التجنيس. **ولم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٦) فى ت:" وقال ابن الصابى

(٧) وسلم " زيادة من ت، وث.

(٨) فى ت:" فأقامها ".

وَقَالَ: ليس[(١)] شكرى إياكَ عن برٍّ أسنيته[(٢)] لَمَّا أسديتَه[(٣)]، وعُرْفٍ واليتَه لَمَّا أوليتَه مثله عن مهجةٍ حَويتها لَمَا أحْيَيتها، وحُشاشةٍ[(٤)] ملكتها لما تداركتها. فإنَّ الحُرمة إذا تَمَكَّنَتْ تَمَلَّكَتْ، والثقةَ إذا استحكمت[(٥)] تَحَكَّمَتْ[(٦)]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ فِى كِتَابِ الفُصُولِ وَالغَايَات[(٧)] مَوْلاىَ زَهَّدْنِى[(٨)] فِى طَلَبِ الخَبْرَةِ[(٩)]، وَرَغَّبْنِى فِى طِيبِ[(١٠)] الخَبَرِ. وَأَرْضِنِى[(١١)] بِعَيْشِ الخَبِيرِ يَمْشِى فِى الخَبَارِ[(١٢)]، وَيَشْرَبُ مِنَ الخَبْرَاتِ[(١٣)]

(١) " ليس سقطت من ت.
(٢) أسنَى: النارَ رَفَعَ سَنَاها وأعلاه. اللسان فى (س ن و).
(٣) السَّدى: المعروفُ، وقد أسْدى إليه سَدًى: إذا اصْطَنَع معروفا. اللسان فى (س د ى).
(٤) الحُشاشَة: رُوحِ القلب ورَمَقُ حَيَاةِ النفس. اللسان فى (ح ش ش).
(٥) فى ث:" استُحْكِمَتْ "
(٦) قوله:" وقال أبو الحسن تحكمت " لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٧) قال عنه ابن الجوزى فى المنتظم من ٢٥٧ هـ ٨ / ١٨٥ وتابعه فى ذلك الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٨، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٢ / ٧٤، وغيرهما، قال ابن الجوزى: وقد رأيت للمعرى كتابا سماه الفصول والغايات يعارض به السور والآيات وهو كلام فى نهايات الركة والبرودة فسبحان من أعمى بصره وبصيرته وقد ذكر على حروف المعجم فى آخر كلماته. وسماه صاحب كشف الظنون ٢ / ١٢٧٢: الفصول والغايات فى معارضة السور والآيات. وذكر صاحب طبقات المفسرين (٢) ١ / ١١٩ أنه: الفصول والغايات فى معرفة السور والآيات ذكر فيه ما ورد فى تفاسير الخوارزمية فى الغريب وهو ضخم الحجم. وأنصفه ابن العديم فى بغية الطلب فى تاريخ حلب ٢ / ٨٨٠، فقال: كتاب الفصول والغايات فى تمجيد الله تعالى والعظات وهو كتاب إذا تأمله العاقل المنصف علم أنه بعيد عن المعارضة وهو بمعزل عن التشبه بنظم القرآن العزيز والمناقضة فإنه كتاب وضعه على حروف المعجم ففى كل حرف فصول وغايات.
(٨) فى ث:" زَهَّدَنى " خطأ.
(٩) فى ت:" فى طلب الخبرة للخبرة شاة يفتريها القوم ويقتسمونها بينهم
(١٠) فى ت:" فى حسن "
(١١) فى ت:" ورضنى "
(١٢) الخَبارُ من الأرض: ما لانَ واسْتَرْخَى وكانت فيه جحَرَةٌ. اللسان فى (خ ب ر).
(١٣) العبارة فى الفصول والغايات فى تمجيد الله والمواعظ / ١٣٤، تحقيق محمود حسن زناتى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ م، وروايتها: ...طيب الخبرة، وقد أتبعها أبو العلاء مفسرا بقوله: الخبرة: الأدم؛ يقال اختبر القوم خبرةً إذا ذبحوا شاةً واقتسموا لحمها. وقال بعضهم: يقال للثريد واللحم خبرة. والخبير هاهنا: الأكار. والخبار: أرض فيها شقوق. والخبرات: جمع خبرةٍ وهو قاع ينبت السدر.

وَقَالَ أيْضًا: لا ليث يعثر، ولا مُثيرُ العثير (١) ولا من على الملك عثر. يبقى منه أثرٌ ولا عيثر (٢) فاستغفِرْ ربَّكَ مُقيْلَ العَثَراتِ (٣) **وَقَالَ أيْضًا**: الفضَّةُ تَفُضُّ خاتَمَ الديانة، والدُّرُّ يُدِرُّ (٤) المعصِيَةَ، والنُّضارُ (٥) يتركُ الأوجه غير نَضِرَاتٍ (٦)

وَقَالَ أيْضًا: ربِّ أبلغْنى (٧) هَواى، وارزقْنى منزلاً لا يلجُه سِواى. مَن دَخَلَهُ أَمِنَ. فهو كعنْدَ، وأنا كمِنْ. ولا تجعلنى كواوِ الجزمِ الثابتة فى الحرفِ (٨)، وأثبتْ اسمى فى ديوانِ الأبرارِ مع الأسماءِ المتمكنَات (٩)

---

(١) فى الأصل:" العيثر " تصحيفا، وفى ت:" لعيثر وما أثبته من ث حتى يستقيم السياق. والعِثْيَر: التراب. اللسان فى (ع ث ر).

(٢) فى الأصل، وت:" ولا عِثير تصحيفا. وما أثبته من ث حتى يستقيم السياق. والعَيْثَر كالعِثْـيَر، وقيل: هو كلُّ ما قَلَبْتَ من تراب أو مَدَر أو طين بأطراف أصابع رجليك، إذا مشيت لا يُرَى من القدم أثر غيره، والعَيْثَرُ: الأثر الخفى. اللسان فى (ع ث ر).

(٣) **العبارة فى الفصول والغايات / ١٣٩**، وروايتها: لا ليث بعثر، وقد أتبعها أبو العلاء مفسرا بقوله: عثر: موضع يوصف بكثرة الأسدِ. ولا مثير العثير هاهنا: الفارس وعثر: اطلع. والعيثر: الشخص.

(٤) التشكيل من ث.

(٥) النَّضِيرُ والنُّضار والأنْضَر: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهبِ وهو النَّضْر. اللسان فى (ن ض ر).

(٦) فى ث:" لضرات "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى. والعبارة فى الفصول والغايات / ١٥٧.

(٧) فى ت:" بلغنى

(٨) فى ت:" الخزم ومن قوله: ولا تجعلنى الثابتة فى الحرف. عبارة أصابها التحريف فاضطرب معناها، وأظنه من سهو النساخ.

(٩) **العبارة فى الفصول والغايات / ١٦٣ و١٦٤**، وروايتها:"...ولا تجعلنى رب فى الصالحين كواو الخزم، والثابتة فى الجزم،... وقد أتبعها أبو العلاء مفسرا: عند: لا يدخل عليها من الحروف شيء غير من، وقول العامة: ذهبنا إلى عنده، خطأ. وزعم النحويون أن عند غير محدودة لأنها تقع على الجهات الست وإلى للغاية فامتنعت عند من دخول إلى عليها؛ لأن فى إلى بعض التخصيص. واو الخزم: هى التى تزاد فى أول بيت الشعر ويكون الوزن مستغنيا عنها، وأكثر ما يزيدون الواو، والفاء، وألف الاستفهام للحاجة إليهن. وزعم الأخفش أنهم يزيدون الحرفين نحو بل وما جرى مجراها وإنما تزاد الواو وغيرها للخزم على معنى الضرورة لتصل كلاماً بكلام. والواو الثابتة: فى قولك للواحد: لم يغزو وإنما تثبت ضرورة فى الشعر

وَقَالَ أيْضًا: أجدْ عملَك، وجِدَّ فيه، وجُدْ[(١)] على طالبِ رفدكَ ومُعْتفيه، وأجدَّ ثوبًا للآخرةِ تكتسيه[(٢)] فالمرءُ رهنُ أيامٍ نحساتٍ[(٣)] وَقَالَ أيْضًا: ابنِ[(٤)] دارَكَ فى الآخرةِ، وابنِ فعلَك من فعلِ المُجْرِمِ، وابنِ نفسَكَ ــ وأنت حيٌّ ــ فكلُّنا [يلحقُ][(٥)] بالأممِ المتقدِّمات[(٦)]

وَقَالَ أيْضًا: مَنْ عَبَدَ وُدًّا[(٧)] لم يجد عند الله وُدًّا[(٨)] والدَّسْرُ[(٩)] لمعظمِ نَسْرٍ[(١٠)] وصاحبُ سواعٍ[(١١)] ليس بواعٍ. ما أغاثَهُم يغُوثُ[(١٢)]

(١) فى ت:" وأجد
(٢) فى ث:" تكتسبه "، وهى رواية **الفصول والغايات.**
(٣) **العبارة فى الفصول والغايات / ١٨٨**
(٤) فى ت:" وابن
(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" نلحق وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الفصول.
(٦) **العبارة فى الفصول والغايات / ١٨٩**، وروايتها: ابن بديار المتقين، وابن دارك فى الآجلة وأبن **فعلك**
(٧) **ود اسم صنم كان لقوم نوح، وكان لقريش صنم يدعونه ودا والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه.** اللسان، ومختار الصحاح فى (و د د)، معجم البلدان ٥ / ٣٦٦.
(٨) فى ت:" ردا " تحريف يخل بالجناس. وود الأولى: الصنم، والثانية: بمعنى القرب والحب.
(٩) الدَّسْرُ: الدفع والطعن الشديد، أى يُدْفَعَ ويُكَبُّ للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر. اللسان فى (د س ر).
(١٠) **نسر أحد الأصنام الخمسة التى كان يعبدها قوم نوح، وصارت إلى عمرو بن لحى، ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن أجابه حمير فأعطاهم نسرا ودفعه إلى رجل من ذى رعين يقَالَ له معدى كرب فكان بموضع من أرض سبأ يقَالَ له بلخع فعبدته حمير؛ فلم تزل تعبده حتى هودهم ذو نواس.** لسان العرب، ومختار الصحاح فى (ن س ر)، معجم البلدان ٥ / ٢٨٤.
(١١) **سواع اسم صنم كان لهمدان وقيل كان لقوم نوح عليه السلام فعرقه الله أيام الطوفان ودفنه فاستثاره إبليس لأهل هذيل فى الجاهلية فعبدوه، وكان برهاط يحجون إليه.** معجم ما استعجم ٢ / ٦٧٩، لسان العرب فى (س و ع).
(١٢) **يغوث بالغين المعجمة والثاء المثلثة اسم صنم كان لمذحج، وقيل كان لقوم نوح.** لسان العرب، ومختار الصحاح فى (غ و ث).

بل عوَّقَ خيرَهم يعوقُ [(١)] وأذلَّ [(٢)] عِزَّهم العُزَّى، ولاتت [(٣)] القومَ الـــــلاتُ [(٤)] وَقَالَ أيْضًا [(٥)] لقد بقى اسمٌ، وذهبَ رسمٌ. كُنيتُ [(٦)] ـــ وأنا وليدٌ ـــ بالعلاءِ، فكأنَّ العَلا ماتَ، وبقيت العلاماتُ [(٧)] وَقَالَ: وُسمَت [(٨)] الأرضُ، ثم وليَت على أجسادٍ قد بَلِيَتْ. عَلَتْ على [(٩)] الحياة وعَلِيَتْ [(١٠)] سُلَّتْ أرواحُها فسُلِيَتْ [(١١)] ، وقَلَّتِ الحاجةُ فقُلِيَتْ [(١٢)]

---

(١) يعوق اسم صنم كان لكنانة، وقيل كان يعبد على زمن نوح عليه السلام، وأنه كان رجلاً من صالحى زمانه قبل نوح فلما مات جزع عليه قومه فأتاهم الشيطان فى صورة إنسان فقَالَ أمثله لكم فى محرابكم حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك فتمادى ذلك بهم إلى أن اتخذوا على مثاله صنما فعبدوه من دون الله تعالى. معجم البلدان ٥ / ٤٣٨، لسان العرب، ومختار الصحاح فى (ع و ق). وقد ذكر الله سبحانه أسماء الأصنام السابقة فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾. نوح / ٢٣.

(٢) فى ت:" وأذلهم " خطأ.

(٣) فى ت:" ولانت " تصحيفا. لاته حقّه يَليتُه لَيْتاً، وألاتَه: نَقَصه، والأولى أعلى. اللسان فى (ل ى ت).

(٤) فى الأصل، وث:" ولاتت القومُ اللاتُ خطأ، وفى ت بلا تشكيل. والصواب ما أثبتناه. والعبارة فى الفصول والغايات / ١٩٤، وروايتها: خبرهم يعوق، وأذلت العزى ـــ وهى ذليلة ـــ من جعلها من الطاغوت، ولا تت.... كانت اللات صنما لثقيف والعزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث النبى ﷺ خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة والعزى تأنيث الأعز والعزى بمعنى العزيزة، والعزى شجرة؛ كانت بنخلة. عندها وثن تعبده غطفان، وسدنتها من بنى صرمة بن مرة. قَالَ أبو منذر بعد ذكر مناة واللات: ثم اتخذوا العزى، وهى أحدث من اللات ومناة. اللسان فى (ع ز ز)، و (ل و ى)، معجم البلدان ٤ / ١١٦، وقد ذكرهما الله سبحانه فى قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ النجم / ١٩ و ٢٠.

(٥) " وقال أيْضًا " سقطت من ت.

(٦) " كنيت " سقطت من ت.

(٧) العبارة فى الفصول والغايات / ٢٦٤، وروايتها: ليس على القمر وسم، أنه رأته طسم، لقد بقى اسم، ودرس الاسم. كنيت وأنا وليد بالعلاء؛ فكأن علاء مات، وبقيت العلامات.

(٨) فى ت:" دسمت " تحريفا.

(٩) فى ت:" علت فى "، وهى رواية الفصول والغايات.

(١٠) فى ت:" وعلت "؛ وهو تحريف يخل بالتجنيس.

(١١) فى ث:" فَسُلِّيَتْ "

(١٢) العبارة فى الفصول والغايات / ٢٩١

وَقَالَ: يخفى[(١)] مقتَكَ وَمَقْتَكَ[(٢)] وَيَأْخُذُ[(٣)] بِقَضَاءِ المُلْكِ[(٤)] وَقْتَكَ[(٥)]

وَقَالَ أيضًا: نبحْتَ فى [جَهْلِكَ][(٦)] وغويْتَ. عَويتَ[(٧)] فى سِربكَ[(٨)] وغَوَيْتَ. هويتَ العاجلة فهويتَ[(٩)] وَقَالَ قَابُوسُ مِنْ[(١٠)] رِسَالَةٍ: الإنسانُ خُلقَ ألوفًا، وطُبِعَ عطوفًا؛ فما لسيِّدى لا يُحْنَى عُودُه، "ولا يُرجَى عَودُه"[(١١)]، ولا تخالُ[(١٢)] لفئته مَخيلة، ولا يحال[(١٣)] تنكره بحيلة[(١٤)]

وَأَنْشَدَنِى [مُحَمَّد الأبله][(١٥)] المُوَلَّدُ لنَفْسه[(١٦)] مِنْ قَصِيدَةٍ:

زار مَنْ أَحْيَا بِزَوْرَتِهِ والدُّجَى فى لون طُرَّتِه[(١٧)]

(١) فى ت، وث:" تخفى

(٢) المقة: المحبة، والهاء عوض من الواو، وقد وَمِقه يَمِقه، بالكسر فيهما، أى أحبه، فهو وامِق. اللسان فى (و م ق)،

(٣) فى ت:" وتأخذ "

(٤) فى ت:" المليك "

(٥) **لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٦) فى الأصل، وث:" فى جهلٍ "، وما أثبته من ت حتى يستقيم التجنيس.

(٧) فى ث:" وعويت عويت "

(٨) فى ت:" فى سرتك " تصحيفا.

(٩) **لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(١٠) فى ت، وث:" فى رسالة "

(١١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث.

(١٢) فى ت:" ولا يخال "

(١٣) فى الأصل، وث:" ولا تحال " تصحيفا. وما أثبته من ت.

(١٤) **العبارة لقابوس بن وشكمير فى ديوان المعانى ١ / ٨٦، وروايتها: ... فما بال الإصبهد لا يحيل عوده ...، ولا يخال لفيته مخيلة، ولا يحال عن تنكره بحيلة.**

(١٥) فى الأصل، وث:" أبو محمد " وهو سهو من الناسخ، وما أثبته من ت

(١٦) فى ت:" وأنشدنى محمد الأبله لنفسه "

(١٧) **البيت** للأبله البغدادى فى شذرات الذهب ٢ / ٢٦٦، والروضتين فى أخبار الدولتين ٣ / ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩٥ و٩٦، ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣. والطُّرَّةُ: السحابةُ تَبْدُو من الأُفُق مستطيلة، وطُرَّةُ الشعَرِ: طَرَفُه. اللسان فى (ط ر ر).

قمــرٌ يَثْنِــى مُعَانقَــهُ بانــةٌ فِى ثَنْــيِ بُرْدَته (١)

بتُّ أستجلى المُدامَ على غِرَّةٍ (٢) الواشى وغُرَّته

يا لها من زورةٍ قَصَرَتْ فأماتتْ طُولَ جفوته (٣)

[حين حلت عقد مضطرب عُقَــدً من بحر مقلته] (٤)

ليس آسى الصبِّ منه سوى آسِ خدَّيْه وخُضْرته (٥)

وبعيدٌ أن يُبَــلَّ فهــل حيلــة فى بَــلِّ غُــلَّته

آه من خَصْــرٍ له وعلى خَصْرٍ من بَرْدِ ريقته (٦)

وَقَالَ العَبَّادىُّ (٧): لا تظُنُّوا أن حيَّاتٍ تجئ إلى القبور من خارج؛ إنما أفعالُكم أفعى لكُم، وحيَّاتُكم ما أكلتُم من الحرامِ أيامَ حياتكم وَقَالَ أيْضًا فِى قَوْلِهِ تَعَالَى:" ﴿[أَوْ كَالَّذى] (٨) مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ (٩) "

---

(١) البيت فى شذرات الذهب ٢ / ٢٦٦، وروايته: ...معاطفه ...طى...، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩٥ و٩٦، والوافى بالوفيات ٢ / ١٧٦، وروايته: ...معاطفه / ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣، وروايته: ...طى....

(٢) فى ت:" بجدة " والبيت فى شذرات الذهب ٢ / ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩٥ و٩٦، ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣، والأبيات الثلاثة الأولى فى الوافى بالوفيات ٢ / ١٧٦.

(٣) فى ت:" بآمال من طول جفوته "؛ والبيت من المديد فى الروضتين فى أخبار الدولتين ٣ / ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩٥ و٩٦، ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣.

(٤) البيت انفردت به ت. وهو فى ديوانه، وروايته: ...مصطبرى.

(٥) فى ث:" وحضرته " تصحيفا.

(٦) البيت فى شذرات الذهب ٢ / ٢٦٦، ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣، وروايته: رشفة... / وروايته فى ديوانه: ...خمر...، والأبيات جميعها من المديد فى ديوانه ١ / ٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ / ق ٣١.

(٧) " وقال العبادى " سقطت من ت. وفى هامش الأصل كتب الناسخ:" قرئ إلى هنا "

(٨) فى الأصل:" وكالذى "؛ وهو سهو من الناسخ. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٩) البقرة / جزء من الآية ٢٥٩، وهى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

نظَرَ إلى حمارِه متبدِّد الأجزاء، متفتِّت الشّعارِ والشعورِ[١] والشعرات.

وَقَالَ أَيْضًا: عملُ الميت[٢] يصير إمَّا حيَّةً، وإمَّا جنَّة[٣]؛ تلك للسع، وهذه للدَّفع. فيقف العبد على حافَّتِي قبره بين عُذرِه وغَدرِه[٤]، وجُرمه وحزمه[٥]، ودِينه وذنبِه، وتبرِه وبترِه[٦]، وخيرِه وخبرِه، وعَبرته وعِبرته[٧]

وَقَالَ رُؤْبَةُ[٨] بْنُ العَجَّاجِ[٩]

أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوْتٍ مَوْتًا[١٠]

---

(١) الشّعَارُ: جُلُّ الفرس. والشعور: جمع الشَّعْرُ والشَّعَرُ: نِبْتَةُ الجسم مما ليس بصوف ولا وَبَرٍ للإنسان وغيره. اللسان فى (ش ع ر).

(٢) " عمل الميت " سقطت من ت. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾. سبأ / ٤ و٥.

(٣) التشكيل من ث.

(٤) فى ت:" بين غدره وعذره

(٥) فى ث:" وحزمه "

(٦) فى ث:" وتبره وتبره "، وهو سهو من الناسخ.

(٧) فى ت:" وعَبرَته وعترته " والعَبْرة: الدَّمْعة، وقيل: هو أن يَنْهَمِل الدمع ولا يسمع البكاء، وقيل: هى الدمعة قبل أن تفيض، وقيل: هى تردُّد البكاء فى الصدر، وقيل: هى الحزن بغير بكاء، والصحيح الأول. والعبرة: ما يُتَّعظ به الإنسان ويَعمَلُ به ويَعتبر ليستدل به على غيره. والعِبْرة: الاعتبارُ بما مضى. اللسان فى (ع ب ر).

(٨) فى ث:" رؤية " تصحيفا.

(٩) **رؤبة بن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن أسد يتصل نسبه بزيد بن مناة؛ الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة سمع من أبي هريرة رضى الله عنه وعداده فى التابعين وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم وله رجز مشهور مات فى زمن المنصور سنة ١٤٥ هـ.** تاريخ دمشق الكبير ١٨ / ٢١٢ / ٢١٩٥، تلقيح فهوم أهل الأثر / ٤٨٨، طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٦١ / ٩٢٧، كشف الظنون ١ / ٧٩٠، معجم الأدباء ٣ / ٣٤١ / ٤٢٤، معجم البلدان ٥ / ٢٥٠، المنتظم ٨ / ١٨٨ / ٨٤١، الوافى بالوفيات ١٤ / ٩٩، وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٣ / ٢٣٨.

(١٠) **البيت من الرجز لرؤبة فى الوساطة بين المتنبي وخصومه / ٤٨.** للقاضى أبى الحسن الجرجانى، تقديم وتحقيق أحمد عارف الزين، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة — تونس، ط ١، ١٩٩٢ م.

وَقَالَ آخَرُ[(١)]

إذا ترخَّصَ كُلٌّ فى مكاسبهم[(٢)] بكلِّ[(٣)] وجهٍ ذميمٍ[(٤)] وَاقْتِطَاعَات

فلا قَضَى اللهُ لى أمرًا[(٥)] يعوِّقُنى عن كسب مَكْرُمَةٍ أو وَقْت طَاعَات[(٦)]

وَقَالَ ابْنُ نَصْرٍ[(٧)] الكَاتِبُ: رَفْعُ الحقِّ وإنارتُه، وقَمْعُ الباطلِ وإبارتُه[(٨)]

وَقَالَ المَافرُوخِيُّ الكَاتِبُ[(٩)] تَحلَّى فى هذه[(١٠)] الحليَةِ، وحلى[(١١)] فى هذه الحلبَة، وتناهى [فى][(١٢)] هذه الرتبة[(١٣)] وَقَالَ العَبَّادِيُّ [فِى قَوْلِهِ تَعَالَى][(١٤)]: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ﴾[(١٥)]؛ طَوْفُ[(١٦)] المؤمن طوق البيت[(١٧)] وَقَالَ البَاخَرْزِيُّ: يتخطَّى رقاب الأحياءِ إلى رقابِ الأموات.

(١) " آخر " سقطت من ت، وث.
(٢) فى ت:" قوم فى مكاسبه "
(٣) فى ت:" فكل
(٤) فى ث:" جميل
(٥) فى ت:" إلى أمرا "
(٦) البيتان من البسيط؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٧) فى ت:" وقال أبو نصر "، وفى ث:" ابن نصير
(٨) أَبَرَ النخلَ إبارَةً: أصلحه. وكل إصلاحٍ إبارة. اللسان فى (أ ب ر).
(٩) أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخى كاتب معز الدولة. توفى فى المحرم ٣٤٨ هـ. الكامل فى التاريخ ٧ / ٢٦٣، معجم الأدباء ٣ / ٦٢، الوافى بالوفيات ١١ / ٣١٢.
(١٠) فى ت، وث:" بهذه
(١١) فى ث:" وحلى
(١٢) الزيادة من ث.
(١٣) فى ت:" وتباهى بهذه الزينة، وتناهى فى هذه الرتبة "
(١٤) الزيادة انفردت بها ت.
(١٥) الحج / ٢٩؛ وأولها: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.
(١٦) " طوف " سقطت من ت.
(١٧) قدم ناسخ ت:" وقال الباخرزى " على الفقرة السابقة؛ وقدم قول العبادى على قول المافروخى.

وَقَالَ آخَرُ [(١)]: ألجأته إلى مجلس الحلم [(٢)]، وقاضيتُه حتى فاصلتُه الأمر وقاصيتُه [(٣)] وَقَالَ القَاضِي النُّعْمَانِيُّ [(٤)]

رُبَّ خَوْدٍ [(٥)] عرفتُ [(٦)] فى عرفاتٍ سلبتْنى بحُسنها حَسَنَاتى
حَرَّمَتْ حين أحْرَمَتْ نَوْمَ عَيْنى وَاستَبَاحَتْ دَمِى بذى اللّحَظَاتِ
وَأَفَاضَتْ مَعَ الحَجِيجِ فَفَاضَتْ من جفونى سوابقُ العَبَرَات
لم أنَلْ مِن منًى [(٧)] مُنَى النَّفْسِ حَتَّى خفتُ بالخِيفِ [(٨)] أن تكونَ وَفَاتِى [(٩)]

(١) فى ت:" أخى " تحريفا.
(٢) فى ث:" الحكم
(٣) فى ث:" وقاضيته
(٤) **قاضى مصر أبو الحسن على بن النعمان بن محمد المغربى؛ صدر معظم وقاض متمكن يقضى بفقه العبيدية كأبيه وله فهم وفضائل وفنون عديدة ويد فى الاداب والنحو والشعر وأيام الناس، وله نظم جيد ولم يزل فى ارتقاء عند العزيز بمصر إلى أن مات فى رجب سنة ٣٧٤ هـ وله خمس واربعون سنة.** سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٦٧ ٢٦٣، نوابغ الرواة فى رابعة المئات ١ / ٢١٠، وفيات الأعيان ٥ / ٤١٧ / ٢٨٨، يتيمة الدهر ١ / ٤٦٥ / ٣٠.
*** **أما أخوه القاضى أبو عبد الله محمد بن النعمان فهو قاضى القضاة لصاحب مصر ابن قاضى القوم وأخو قاضيهم قال ابن زولاق: لم نشاهد بمصر لقاض ما شاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والهيبة وإقامة الحق وقد ارتفعت رتبته حتى أن العزيز أجلس معه يوم الأضحى على المنبر وزادت عظمته فى دولة الحاكم ثم تعلّل وتنقرس ومات فى صفر سنة ٣٨٩ هـ، وله ٤٩ سنة.** شذرات الذهب ٣ / ١٣٢، العبر فى خبر من غبر ٣ / ٤٧، الوافى بالوفيات ٥ / ٨٩، وفيات الأعيان ٥ / ٤١٩/ ٢٨٩، يتيمة الدهر ١ / ٤٦٦ / ٣٢.
(٥) الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخَلق الشابة ما لم تصر نَصفاً. اللسان فى (خ و د).
(٦) فى ث:" عزفت " تصحيفا.
(٧) مَنَى الله الشىء: قَدَّرَه، وبه سميت مِنى، ومِنًى موضع بمكة، سميت بذلك لما يُمنَى فيها من الدماء أى يُراق. اللسان فى (م ن ى).
(٨) خَيْفُ مكة: موضعٌ فيها عند مِنىً، سمى بذلك لانحداره عن الغلَظِ وارتفاعه عن السيل. اللسان فى (خ و ف).
(٩) **الأبيات من الخفيف فى يتيمة الدهر ١ / ٤٦٧ للقاضى أبو عبد الله محمد بن النعمان،** ورواية البيتين الثانى والثالث: **... حماى باللحظات / من جنوبى سواكب العبرات، وفى وفيات الأعيان ٥ / ٤١٨، لأبى الحسن على بن النعمان،** ورواية البيت الثانى: **... حماى باللحظات / ودمية القصر ١ / ٢٧١، تحت ترجمة القاضى النعمانى؛ وإن كان محقق دمية** القصر ١ / ٣٨٢ / ١٥٤ **ترجمه فى الهامش على أنه أبو الحسن على بن النعمان،** ورواية البيت الثانى: **... لدى باللحظات /** ودون عزو فى **البديع فى نقد الشعر / ١٤**

وَقَالَ أَبْزُونُ [العُمَانِيُّ] [١] **فِى النَّرْجِسِ** [٢]:

أَنْتِ يَا نَرْجِسَـــةَ الرَّوْ ضِ لِمَا فِى الرَّوْضِ ستُّ
ودليـــلُ القـــولِ فيه أَنَّ أَوْرَاقَـــكِ ســـتُّ [٣]

وَقَالَ المَأْمُونُ بْنُ عَلِيٍّ [٤] **الخُوَارَزْمِيُّ** [٥]

شفانى أن أفشيتُ سِرَّك فى الهوى كذلك أسرارُ الهوى إن فَشَتْ شَفَتْ [٦]

وَقَالَ آخَرُ: عدل عن محاسنته إلى مخاشنته، وعن مجاملته إلى محاملته [٧]

وقيل لبعض العرب: ما بقى من نكاحك ؟. فقَالَ: ما يقطعُ [٨] حُجَّتَها، ولا يبلغ حاجتها [٩] **وَقَالَ العَبَّادىُّ**: إذا وصلَ المؤمنُ إلى النارَ؛ **يقول الرَّبُّ**: لا تخفْ فإنَّها تحرقُ ذنبَك لا دينَك، وعظمَكَ لا عظمتَكَ، وهيئتَكَ لا هيبَتَكَ [١٠]، ومكانَك لا مكانتَك.

---

(١) الزيادة من ت.
(٢) " فى النرجس سقطت من ت.
(٣) **البيتان من مجزوء الرمل فى ديوان الكافى العمانى على موسوعة الشعر العربى، وروايتهما فى المستطرف ٢ / ٤٢٠، وهما دون عزو: أنت يا نرجس روض لزهور الأرض ست / ٠٠٠ فيك.**
(٤) **أبو بشر المأمون بن على بن إبراهيم الخوارزمى.** دمية القصر ٢ / ٦٧ / الترجمة ٢٧١. **ولم أعثر على ترجمة أخرى له، ولا تاريخ مولد ولا وفاة فيما تحت يدىّ من مصادر.**
(٥) فى ت:" الخوافى تحريفا.
(٦) **البيت من الطويل فى دمية القصر ٢ / ٦٧**
(٧) فى ت:" عن محاسبته إلى محاسنته، وعن محاملته إلى مجاملته
(٨) فى ت:" ما لا يقطع "
(٩) **العبارة فى الصناعتين لأبى هلال العسكرى / ٣٢٤**، وروايتها: وقيل لبعضهم ٠٠٠.
مكتوب فى هامش الأصل:" (كلمات غير مقروءة) ولم يرد به كتاب... لله عفوه والنجاة من النار. فإن سلمنا فنحن بألف جنة. ا. هـــ "
(١٠) فى ت:" حصرنا "

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: حضرنا[١] ملاكًا، ومعنا أعرابِيٌّ، **فقال:** اللهم الثباتُ والنباتُ[٢]، والبنينُ والبناتُ. **وَقَالَ آخَرُ:** استعنْ بالصَّمت على[٣] حُسنِ السَّمت. **وَقَالَ آخَرُ:** يُهابُ من جميع جهاته، ويَهابُ من عامَّة متوجهاته. وَقَالَ آخَرُ: جوارُه جُنَّتنا، وحوارُه جَنَّتنا. **وَقَالَ آخَرُ:** قد حملَ الإخوانَ سدادُهُ للخَلّة[٤]، وسَدادهُ فى الرخاءِ والخُلّة "[٥]

وَقَالَ آخَرُ: استوى على [فريع][٦] قُلّته[٧]، واستولى على رفيعِ[٨] قُنَّته[٩] **وَقَالَ آخَرُ:** فوقهُم أعلامٌ تخفقُ بالنصرِ راياتُها، وتنطقُ بالقهر آياتُها. **وَقَالَ المَافرُوخِيُّ**[١٠] **فِي وَصْفِ**[١١] **كتَابٍ جَمَعَهُ:** مَن جمعَ المقدورَ[١٢] عليه، وضَمَّ ما يجيشُ به الخاطرُ إليه؛ من شفافات البديهةِ والرويَّة، وسلافات العقول الرويَّة، وصبابات الحكمِ المرويَّة. ونظائر شذور النحورِ، وضمائر أصداف[١٣] البحورِ، وبيض ليالى البدورِ. ومخدَّرَاتِ الخدورِ[١٤] جُلِّيَتْ.

---

(١) فى ت:" بالثبات والنبات "
(٢) فى ت:" عن
(٣) السَّدادُ: ما سُدَّ به والجمع أَسِدَّة. اللسان فى (س د د).
(٤) الخَلّة، بالفتح: الحاجة والفقرُ. اللسان فى (خ ل ل).
(٥) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والسَّداد فى المنطق: الصواب، ويقال إنه لذو سَداد فى منطقه وتدبيره. اللسان فى (س د د). والخُلّة، بالضم: الصداقة والمحبة التى تخلّلت القَلْب فصارت خلالَه أى فى باطنه. اللسان فى (خ ل ل).
(٦) فى الأصل:" قريع " تصحيفا؛ وفى ت:" رفيع "، وما أثبته بين المعقوفين من ث.
(٧) وقُلّة الشىء: رأسه. والقُلّة: أعلى الجبل. وقُلّة كل شىء: أعلاه. اللسان فى (ق ل ل).
(٨) فى ت:" فريع "
(٩) القُنَّة: الجبل الصغير، وقيل: الجبل السَّهْلُ المستوى المنبسط على الأرض، ولا تكون القُنَّة إلا سَوْداء، وقُنَّة كلِّ شىء: أعلاه. اللسان فى (ق ن ن).
(١٠) فى ث:" المافروحى " تصحيفا.
(١١) فى ت:" فى صفة "
(١٢) فى ث:" من جمع المقدور
(١٣) فى ت:" أصلاف " تحريفا.
(١٤) فى ت:" السجون

وجُلِّلَتْ " حُللها [١] وحُلِّيَتْ، وانتخِبَتْ مقصوراتُها وانتُقيتْ، ونُفِّيتْ أدناسُها ونُقِّيَتْ " [٢] وَقَالَ آخرُ: لا يُخْلِفُ عُدَّتَهُ، وَلا يُخَالفُ عَادَتَهُ. وَقَالَ آخرُ فى غُلامٍ التَحَى: دولةُ حسنه قد انقضَتْ، وعهودُه قد انتقَضَتْ، وأعمدتُه قد تقوَّضَتْ. وَقَالَ آخرُ: إخوانُكَ مذ غبتَ كعقد نُزِعَتْ [٣] واسطتُهُ، وعُرسٍ [٤] تأخَّرتْ ماشطتُه، وشبابٍ سُلبَ جدَّتَهُ، ومُثْرٍ عَدِمَ جدَتَهُ.

وَقَالَ آخرُ: تنبو [٥] المعاولُ عن صَفَاته، وتنبو [٦] المقاولُ [٧] دون صِفاته.

وَقَالَ آخرُ: بجاهكَ أتمكّنُ [٨] من إظهارِ ما نويتُ، وأستظهِرُ [٩] على مَن ناوَيتْ. وَقَالَ آخرُ: قُصاراهُ أن ينصِبَ [تَختَهُ] [١٠] تختَهُ، ويوطئُ إستَه دَسْتَه [١١] وَقَالَ آخرُ: يبرزُ [١٢] فى ظاهرِ أصحابِ السمت، وباطن أربابِ السبتِ [١٣] [وَقَالَ آخرُ: نوائب حلت ثم تجلت؛ وتوالت ثم تولت] [١٤]

(١) فى ث:" حلَلَهَا " خطأ.
(٢) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.
(٣) فى ت:" انتزعت
(٤) فى ت:" وعروس " تحريفا.
(٥) نَبا الشىء يَنْبُو: تَجَافَى وتَبَاعَد. اللسان فى (ن ب و).
(٦) فى ت، وث:" تكبو "
(٧) فى ت، وث:" المعاول
(٨) فى ت:" بجاهك المكرم أتمكن
(٩) فى ث:" واستظهرت "
(١٠) الزيادة انفردت بها ت، وهى رواية زهر الآداب
(١١) **العبارة فى زهر الآداب ٣ / ٨٥٠.**
(١٢) فى ت:" تبرز "
(١٣) **العبارة من رسالة لبديع الزمان الهمدانى إلى القاضى أبي بكر الحيرى فى زهر الآداب ٣ / ٧٣٦**، وروايتها: أهل السمت وباطن أصحاب السبت.
(١٤) زيادة انفردت بها ت. **والعبارة فى زهر الآداب ٤ / ٨٨٦**، وروايتها: ما أكثر ما رأينا هذه العلل حلت

وَقَالَ آخَرُ: بلغَنى شكايتُكَ فارتعتُ، ثمّ عرفْتُ خِفّتَه[١] فارتحتُ. وَقَالَ آخَرُ: الحمدُ لله [الذى جعل][٢] العافيةَ عافيةَ[٣] ما تشكّيتُ، والسلامةَ عوضًا[٤] مما عاينتَ وعانيتَ. وَقَالَ آخَرُ: لَيْتَ المَنَايَا قدَّمَتْ منَّا مَنْ أخَّرَتْ[٥]، قَبْلَ أنْ أَقْدَمَتْ عَلَى مَنْ تَخَيَّرتْ[٦] وَقَالَ آخَرُ[٧] إن لم يكن كعبةَ[٨] الحاجِّ؛ فهو كعبة المُحتاجِ، ومشعرَ الكرمِ إن لم يكن مشعر[٩] الحرمِ، ومُنى الضَّيْفِ إنْ لَمْ يَكُنْ مِنَى الخِيفِ، وقِبلَةُ الصِّلاتِ إن لم يكن قبلةَ الصَّلاة[١٠].

[وَقَالَ آخَرُ: قليل الهنات؛ كثير الهبات][١١] وَقَالَ آخَرُ: لقاء الصديق رَوحُ الحياةِ، وفراقُه سَمُّ الحيَّاتِ. وَقَالَ آخَرُ: لا زلتَ مَحبُوًّا بما وَلِيتَ؛ محبوبًا بما أوليتَ.

---

(١) فى ث:" حفتها " تصحيفا. **والعبارة فى زهر الآداب ٤ / ٨٨٦**، وروايتها: بلغتنى شكاتك

(٢) الزيادة انفردت بها ت.

(٣) فى ت، وث:" عاقبة "

(٤) فى الأصل:" عوضا " على النصب؛ وفى ث:" عوض

(٥) فى ت:" تأخرت " خطأ.

(٦) فى ت:" قبل أن أقدمت منا من تخيرت "، وهى عبارة مضطربة المعنى.

(٧) " آخر " سقطت من ث.

(٨) فى ث:" لعبة " تحريفا.

(٩) فى ث:" مشعر خطأ.

(١٠) **العبارة فى مقامات بديع الزمان / المقامة النيسابورية / ٣٦٨ و٣٦٩، وفى ترجمة بديع الزمان فى أبجد العلوم ٣ / ٦٤، شذرات الذهب ٣ / ١٥٠، مرآة الجنان ٢ / ٤٥٠، وفيات الأعيان ١ / ١٢٨، يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٧**، وروايتها فيها جميعا: حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة.

(١١) الزيادة انفردت بها ت.

وَقَالَ آخَرُ: ضَبَابُه[1] لن ينكشفَ[2] إلا بمحاورتكَ، وضِبابُه لن تسكن[3] إلا بمجاورتكَ. **وَقَالَ آخَرُ:** هم[4] أبناءُ غارات، وليوثُ غابات، وفحولُ عانات[5]، وسُبَّاقُ غايات. **وَقَالَ آخَرُ:** فُلّتْ[6] شباتُهم[7]، فحانَ[8] شتاتُهم. **وَقَالَ آخَرُ:** العَجَمُ ملكتْ لما تصاولتْ، والعربُ ملكتْ لما تواصلتْ.

وَقَالَ ابْنُ المَوْصلايَا الكَاتبُ: أمطاه الله غواربَ العُلى وصهواتِها؛ فأعطاهُ[9] مطالبَ المُنى وشهواتها. **وَقَالَ بعضُ العُلَمَاء**[10] اشتغِلْ عن لذّاتكَ بعمارةِ ذاتكَ[11] **وَقَالَ آخَرُ:** صائبُ[12] الرأى والراية، وافرُ القدرِ والقُدرة.

وَمِنْ تَرْصِيعِ الخَطِيبِ الفَارِقِىِّ رَحِمَهُ اللهُ[13] الحمد لله الجميل سترُه، الجليلِ قدرُه، الوبيل مكرُه، المقبولِ أمرُهُ. الذى استوى فى علمه الشاهدُ والغائبُ، وجرى بحُكمه النافذُ والآيب. فحكَمُه بوحدانيته ناطقـــةٌ، ونِعَمُهُ ببريَّتِه لاحقةٌ. وأقضيته بكلِّ كائنٍ[14] سابقةٌ، وعدَتُهُ بكلِّ بائنٍ[15] صادقةٌ.

---

(١) فى ث:" صبابه " تصحيفا.
(٢) فى ت:" ضبابه لم تنكشف
(٣) فى ت:" وصبابة لم تسكن "، وفى ث:" وصبابة "
(٤) " هم " سقطت من ت.
(٥) العَانَات: القطيع من حُمر الوحش والجمع عُونٌ. اللسان فى (ع و ن).
(٦) فى ث:" فَلّتْ "
(٧) الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفُ وحدُّه. اللسان فى (ش ب و).
(٨) فى ت:" فحاذ تحريفا.
(٩) فى ت، وث:" وأعطاه
(١٠) فى ت:" الحكماء
(١١) **العبارة لأبى الفتح البستى فى يتيمة الدهر ٤ / ٣٤٨.**
(١٢) فى ت:" صليب "
(١٣) " رحمه الله " سقطت من ت.
(١٤) فى ت:" بائن
(١٥) فى ت:" كائن

وأشهدُ أن لا إله إلا الله شهادةً وطَّدَ الإيمانُ أركانَها، وشيَّدَ الإتقانُ[(١)] بنيانَها، ومهَّدَ الإذعانُ أوطانَها[(٢)]، وأكَّدَ البُرهانُ إدمانَها. وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه. أرسلَهُ والكُفر زاخِرٌ تيَّارُه، ظاهِرٌ منارُه، قاهرٌ جبَّارُه، طائرٌ شرارُه، عامرٌ ديارُه، متظافرٌ أنصارُه، فأخرس به شقاشقَها، وأخنس به منافقها، وبوَّأهُ مغالقَها، وأوطأهُ مفارقَها. وجدعَ بسلطانه معاطسَها، وقمعَ بأعوانه أبالسَها، وكشفَ بغُرَّته حنادسَها، واختطفَ بأسرته فوارسَها.

أيُّها الناسُ: إنَّ الدنيا مُحالٌ؛ يقتضيه[(٣)] زوالٌ؛ يقتفيه[(٤)] مآلٌ؛ يحتذيه[(٥)] وبالٌ. فما بقاءُ مَن تَقرِضُه الأيامُ قرضًا، وترُضُّه الأسقامُ رَضًّا، وتركُضُ به الساعاتُ ركْضًا، حتى تُلْحِقَ الخالفَ بالسَّالف، والتالدَ بالطَّارِف، والجاهلَ بالعارِف، والحاصِلَ بالتالفِ؛ بصيحةٍ تنشرُ الرُّفات، وتحشرُ الأموات.

وَقَالَ آخَرُ: حُمِدُوا على حُسنِ الثبات، وخلُوصِ النِّيَّات. وَقَالَ ابْنُ[(٦)] الصَّابِى: روضةُ الدَّهرِ وزهرتُه، ومرادُ الطَّرفِ ونزهتُه، وخُلسَةُ العيشِ ونُهزتُه، وأريحيَّةُ السرورِ وهزَّتُه. وَقَالَ آخَرُ: الدنيا فانيةٌ فائتةٌ، والاخرةُ باقيةٌ ثابتةٌ. وَقَالَ القَاسمُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِىُّ: فلمَّا حضرْتُ الوالى وقد خلا مجلسُه، وانجلى تعبُّسُهُ؛ أخذ يصفُ أبا زيدٍ وفضلَه، ويذُمُّ الدَّهرَ له، ثم قال لى: نشدْتُكَ اللهَ ألستَ الذى أعارهُ الدَّستَ ؟.

---

(١) فى ت، وث:" الإيقان
(٢) " أوطانها " سقطت من ت، ورغم أن هناك إشارة إلى كتابتها فى الهامش؛ فإن الناسخ سها، و لم يكتبها. **ومن هنا حتى منتصف الصفحة التالية خرم وقع فى ت.**
(٣) فى الأصل، وت:" تقتضيه خطأ؛ وما أثبته من ث.
(٤) فى الأصل، وت:" تقتفيه خطأ؛ وما أثبته من ث.
(٥) فى الأصل، وت:" تحتذيه خطأ؛ وما أثبته من ث.
(٦) " ابن سقطت من ث.

فقلتُ: والذى أجلسكَ فى هذا الدست، ما أنا بصاحبِ ذلك الدست.

بل أنت الذى تمَّ عليهِ الدستُ [(١)]

وَقَالَ:

وَكَمْ تَنَاهَيْتُ فِي التَّخَطِّى إِلَى الخَطَايَا وَمَا انْتَهَيْتُ [(٢)]

وَقَالَ: وها أنا اليومَ يا سادتى ساعدى وسادتى، وجلدتى بُردتى، وحفنتى حفنتى [(٣)] وَقَالَ المِيكَالِيُّ: حالى حال الطّالبِ أدركَ الوطرَ، فتسنَّمَ رُتبتَهُ. والغريبُ شارفَ الوطنَ فتنسَّمَ تربتَهُ. وَقَالَ: ما هو إلا صفيحةُ فضلٍ؛ طُبِعَتْ من سكَّتِكَ، وسبيكةُ مجدٍ ضُرِبتْ على سكتكَ [(٤)]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [القَهِسْتَانِيُّ] [(٥)] يَهْجُو عَالمًا بَغَى:

لنا عالـــمٌ يؤتى فيأتـــى بحجـــةٍ على ذاكَ من أخبار علمٍ وَآياتِ " [(٦)]

فقلنا له الإسلامُ يغلو [(٧)] و لم يكن ليُغْلَى فقالَ: العلمُ [(٨)] يؤتى ولا ياتى [(٩)]

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا [(١٠)]

---

(١) العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الشعرية / ٢٣٤، وروايتها: ثمّ قال: نشَدْتُك اللهَ أَلَسْتَ الذي أعارَهُ الدَّسْتَ ؟ فقلت: لا والذي أحلّكَ في هذا الدَّسْت. ما أنا بصاحبِ

(٢) البيت من مخلع البسيط فى مقامات الحريرى / المقامة البصرية / ٥٩٢.

(٣) العبارة فى مقامات الحريرى / المقاة الكرجية / ٢٥٢.

(٤) العبارة لأبى الفضل الميكالى فى اليتيمة ٤ / ٤١٧، وروايتها: على شكتك.

(٥) فى الأصل:" الفهستانى " تصحيفا. وما أثبته من ث.

(٦) وهنا ينتهى خرم بدأ فى ت من الصفحة السابقة "

(٧) فى ث:" يعلو "، وهى رواية دمية القصر.

(٨) فى ت:" العليم "؛ تحريف يخل بوزن البيت.

(٩) البيتان من الطويل له فى دمية القصر ٢ / ١٣٣ / الترجمة ٢٩٦.

(١٠) فى ت:" وقال أيضًا فيه

يأتى إلى الأحرارِ يقعدُ فوقهم ويَنامُ من تحت العبيدِ ويُوتَى [١]

ووصفَ البَاخَرْزِىُّ رَجُلاً؛ فقَالَ [٢] له [٣] هَمٌّ تنطحُ الجوزاءَ [٤] بالقممِ، ومحلٌّ يعصرُ عنقودَ الثُّريَّا تحت القدَمِ [٥]، وفى بقائه تُدركُ الفوائد والفوائتُ.

وَقَالَ الحريرى: ونستغفرُك من سَوقِ الشهواتِ إلى سُوقِ الشبهاتِ، كما نستغفركَ من نقلِ الخَطوات إلى خِطط الخطيئاتِ [٦].

وَقَالَ: [يتقلب] [٧] فى قواليب الانتسابِ، ويتخبط [٨] فى أساليبِ الاكتسابِ، فيبرُزُ طورًا فى شعارِ الشُّعراءِ، ويلبسُ حينا كبرَ الكُبراءِ. بيدَ أنَّهُ معَ تلوُّنِ حاله، وتَبيُّنِ مُحَالهِ يتحلّى برُواءِ وروايةٍ، ومُداراةٍ ودرايةٍ. فكان لمحاسنِ آلاته؛ يلبسُ على علاَّته، ولسعَةِ روايته يُصبَى إلى رؤيته، ولخلابةِ عارضته؛ يُرغَبُ عن معارضَتِهِ. ولعذوبة إيرادِهِ؛ يُسْعَفُ بمراده، فتعلَّقْتُ بأهدابه لخصائصِ آدابهِ، ونافسْتُ فى مُصافاته لنفائسِ صِفاتِهِ [٩]

(١) التشكيل من ث. والبيت من الكامل له فى دمية القصر ٢ / ١٣٣ / الترجمة ٢٩٦.
(٢) " فقال " سقطت من ث.
(٣) " له سقطت من ت.
(٤) الجَوْزاءُ: من بُرُوج السماء، وهو نَجْم يعترض فى جَوْز السماء. اللسان فى (ج و ز).
(٥) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١٣٦ / الترجمة ٢٩٧؛ فى ترجمة شيخ الدولة ثقة الحضرتين أبى الحسن على بن محمد بن عيسى البركردزى، وروايتها: وله همة بالقدم. ولم أجد بقية العبارة فيما تحت يدىّ من مصادر.
(٦) العبارة للحريرى فى مقدمة مقاماته / ٢ و٣.
(٧) فى الأصل:" تتقلب " تصحيفا، وما أثبته بين المعقوفين من ت ، وث حتى يستقيم المعنى.
(٨) فى ت:" وتخبط "، وفى ث:" ويخبط ".
(٩) العبارة فى مقامات الحريرى / ١٧ و١٨، وروايتها: ... قوالب الانتساب. ويخبطُ في فيدّعي تارَةً أنّهُ من آل ساسانَ. ويعتَزي مرّةً الى أقْيال غسّانَ. ويبْرُزُ ومُدراة ودرايَة. وبَلاغَةٍ رائعَةٍ. وبَديهةٍ مُطاوعةٍ. وآدابٍ بارِعةٍ. وقدَمٍ لأعْلامِ العُلومِ فارِعةٍ. فكانَ لمحاسِنِ آلاتِهِ

وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ:

يا أَيُّها الذّاهبُ فِى مَكْـــرِهِ مَهْلاً فَمَا المَكْرُ مِنَ المَكْرُمَاتْ
عليكَ بالصحَّـــة فهْى التى تَحْيَا فتُحييكَ إذَا المَكْرُ مَاتْ [1]

وَقَالَ [أَيْضًا] [2]:

إن لم تكُن نيَّتى [3] مُصَوَّرَةً ولم تكـــن واثقًـــا بنَاحِيَتِى
فاقبـــلْ ثنائى فإنَّـــهُ علنٌ تشهدُ عن [4] نيَّتِى عَلاَنِيَتِى [5]

وَقَالَ [أَيْضًا] [6]

إذا جلسْت إلى قومٍ لتؤنسَهُم بما تَحَدَّثُ من ماضٍ وَمِنْ آتِ
فلا تُعيدنْ حديثًا إن طبعَهمُ موكَّلٌ بمعـــاداةِ المُعـــادات [7]

وَقَالَ [8]

(١) البيتان من السريع فى ديوان البستى / ٢٣١ / ق ٣٠، ورواية البيت الثانى: **عليك بالصحبة** / وله فى النجوم الزاهرة ٤ / ١٠٦، ورواية البيت الثانى: **٠٠٠ المنى يحيا محياك إذا المكر مات / ولأبى القاسم محمد بن محمد السجزى فى اليتيمة ٤ / ٣٩٠**، وروايتهما: **يا ماكرا بينى وبخلانه / عليك بالصحبة ٠٠٠**.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت.

(٣) فى ت:" بنيَّة "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٤) فى ت:" علىَّ وهو رواية اليتيمة.

(٥) **البيتان من المنسرح فى يتيمة الدهر ٤ / ٣٦٧**، ورواية البيت الأول: **٠٠٠ ناجيتى**.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت.

(٧) **البيتان من البسيط فى ديوانه / ٥٢ / ق ٧٨، والإعجاز والإيجاز / ٢١٩**، وروايتهما: **إذا تحدثت فى ٠٠٠ / فَلا تُعيدَنَّ قَولاً ٠٠٠، وفى يتيمة الدهر ٤ / ٣٨١، وخاص الخاص / ١٥٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٥٩**، ورواية البيت الأول: **إذا تحدثت فى ٠٠٠، وفى وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٧، والوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٨، والبداية والنهاية ١١ / ٣٤٥، ومرآة الجنان ٢ / ٤٥٣**، وروايتهما: **إذا تحدثت فى ٠٠٠ / فلا تعد لحديث ٠٠٠**.

(٨) فى ت:" وقال أيضًا "

فأمَّا حلائلُه العاهراتُ فمشغولــةٌ بهبــاتِ الهَنَــاتِ
وأمَّا ذخائرُ[١] أمواله فمحروسةٌ[٢] عن هناتِ الهبات[٣]

وَقَالَ [أيْضًا][٤]

دعنى فلن أُخْلقَ ديباجتى ولستُ أُبدى للورَى حَاجَتى
منزلتى يحفظها منزلــى وباجَتــى تكــرِمُ ديباجَتى[٥]

" **وَقَالَ:**

كأنَّ فاهُ إذا ما الرَّاحُ قبَّلَــهُ مسمارُ تبرٍ جرى فى سَمِّ يَاقُوتِ
فهْو المرادُ وقوتى بردُ ريقته إذا نأى ساعةً ناديتُ يا قوتى[٦]

وَقَالَ[٧]

كيفَ تُرجَى ديمومةٌ وثباتُ وعلينــا لدهرِنــا وَثَبَــاتُ[٨]

وَقَالَ:

كَم عُصْبَةٍ صيَّرَهُمْ دهرُنا مِنْ بَعْد عِزٍّ وَثَبَاتٍ ثُبَاتْ

---

(١) فى ت:" دخائر " تصحيفا.
(٢) فى ت:" فمخزونة "
(٣) **البيتان من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٤) ما بين المعقوفين انفردت به ت.
(٥) **البيتان من السريع فى يتيمة الدهر ٤ / ٣٧٩**، والباجة: الاستواء. اللسان فى (ب و ج)، **والبيت الثانى فقط فى أسرار البلاغة للجرجانى / ٢٢**، وروايته: **منزلتى تحفظ من ذلتى وباجتى ...**.
(٦) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **البيتان من البسيط فى ديوان البستى / ٤٦ و٤٧ / ق ٦٤**؛ وروايتهما: **كـأنَّ فاهــا إذا مَا الراح قبَّلَها / قُوتى بفيها وعيْشى بَرْدُ ريقِتها ... ريقُها ...**.
(٧) فى ت:" وقال أيْضًا "
(٨) **البيت من الخفيف؛ ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

ومن بُيوتٍ أمِنَتْ يومَها وغُونصَتْ [(١)] فى ليلها بالبياتْ [(٢)]

وَقَالَ:

ودَّعْتُ إلفى وفى يدى يـــدُهُ مثلَ غريـــقٍ به تَمَسَّكْتُ

ورُحْتُ [(٣)] عنه وراحتى عبقتْ كأنّنى بعـــدَهُ تمسَّكْـــتُ [(٤)]

وَمِمَّا جَاءَ مُرَصَّعًا قَوْلُ الخَطِيبِ الفَارِقِيِّ: الحمدُ للهِ الشديدِ محالُه، السديدِ مقالُه، المجيدِ [(٥)] جلاله، العتيدِ نوالُه. الذى طفئتْ أفكارُ المتخيِّلين عند التماسِ معرفةِ ذاته، وحُسِرتْ [(٦)] ثواقبُ أبصارِ المتأمِّلين دون الوصولِ إلى تحصيلِ إثباته [(٧)]

[**وقَالَ**] [(٨)] وقد شربوا الخمورَ، وارتكبوا الفجورَ، وتسامروا بالغيبةِ، وتفاخروا بالريبةِ، وباعوا الأماناتِ، وأضاعوا الصلواتِ، واتَّبعوا الشهواتِ، واستمعُوا القيناتِ [(٩)] **وَقَالَ** [(١٠)]: أيُّها الناسُ اتَّقوا اللهَ فيما ألزمَ، واشكروه على ما أنعمَ. فإنَّ نعمَ اللهِ لامعةٌ لكم بروقُها. هامعةٌ عليكم فتوقُها.

---

(١) فى ت، وث:" وعوفصت الغَنَصُ: ضيقُ الصَّدْر. اللسان فى (غ ن ص).

(٢) **البيتان من السريع؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والبيات الاسم من بيَّتَ العدو أوقع. اللسان فى (ب ى ت).

(٣) فى ت:" وعدت "

(٤) **البيتان من المنسرح وفى ديوان البستى / ٥١ / ق ٧٦؛** وروايتهما: **ودَّعتُ حبِّى . . . . . . وبه تَمَسَّكْتُ / . . . عطرَتْ.** ورواية البيت الأول: وبه تمسكت " أصابها التحريف؛ مما يخل بوزنَ البيت. **ولأبى منصور اللجيمى فى اليتيمة ٤ / ٤٧٠**، ورواية البيت الثانى: **فرحت عنه وراحتى عطرت.**

(٥) فى ث:" المجيدُ " خطأ.

(٦) فى ت:" وحسيت" تحريفا، وفى ث:" وَحَسِرَتْ "

(٧) فى ت:" تحصيل صفاته إنبائه "؛ وهو تحريف جعل معنى العبارة مضطربا.

(٨) زيادة يقتضيها السياق من ت، وث.

(٩) فى ت :" الفتيات " تحريفا.

(١٠) فى ت:" وقال أيْضًا "

ما شُكِرَ منها أثجمَ، وما كُفِرَ منها أنجمَ [(١)] فزُمُّوا بالشكرِ شواردَها، وأُمُّوا بالذكرِ مواردَها. ولا تُهملوها؛ فتُسلَبوا بهجتَها. ولا تُخملوها؛ [فتحرموا] [(٢)] محجَّتَها. وَقَالَ: أحمدُه حمدًا ينظمُ منثورَ هباته، ويُبرمُ منشورَ عدَاته، ويحوطُ [(٣)] مذخورَ صلاته، ويُميطُ محذورَ نقماته. وَقَالَ: فبينا [(٤)] هو راكضٌ فى حلباتِ لَعبه، خائضٌ فى غمراتِ أربه، معارضٌ صدقَ أجله بكَذِبه، ناهضٌ فى غيرِ ما أُمِرَ به؛ إذ [(٥)] قَطَعَ الزمانُ منه ما وصلَهُ، وارتجعَ عليهِ فيما وَهَبَ لهُ.

يا لهُ مُبضعًا بأفواهِ المَنون، [مشيعًا] [(٦)] بأمواهِ العيون، مُرتحلاً إلى معسكرِ سالفِ القُرونِ. قليلاً بطؤهُ. جليلاً رُزْؤهُ. ثقيلاً عبؤهُ. ذليلاً سَطْوهُ. مُحتملاً على مركبٍ من مراكبِ الأهوالِ، تتهَادَاهُ مناكبُ الرجالِ إلى دارِ الأمواتِ [(٧)]، ومدارِ الآفاتِ.

وَقَالَ أبو الفَضْلِ الميكَاليُّ:

خَالَسْتُــهُ قُبْلَــةً عَلَــى ظَمَــأ فذُقْتُ ماءَ الحياة من شَفَتَيْهْ
فَارْفَضَّ [(٨)] مِنْ فَرْطِ خَجْلَةٍ عَرَقًا فصارَ خَدِّى بديلَ منشَفَتِيهْ [(٩)]

(١) أثجم: دام. اللسان فى (ث ج م). وأنْجَمَ المطرُ: أقْلَع. اللسان فى (ن ج م).
(٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وفى ت:" فتحربوا " وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٣) فى ت:" ويجدد
(٤) فى ت:" فينا " تحريفا.
(٥) فى ت :" إذا "
(٦) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(٧) فى ت:" ديار الأموات
(٨) ارْفَضَّ الدَّمْعُ والعرق ارْفضاضاً وتَرَفَّض: سالَ وتفرَّق وتتابَعَ سَيَلانُه وقَطَرانُه. اللسان فى (ر ف ض).
(٩) البيتان من المنسرح فى ديوان الميكالى / ٦٤ / ق ٣٧، ولم يثبت جامع ديوانه اختلاف رواية لمح الملح؛ وروايتهما: . . . من شَفَتِه / . . . منشَفَتِه.

وَقَالَ القَاضِى أَبُو مَنْصُورٍ الهَرَوِىُّ (١)

رَجَوْتُ نَــدَى أَبِى العبَّاسِ لــمَّـا رأيتُ غُصُونَهُ وَرَقَــتْ ورَقَّــتْ

[فجئت] (٢) وكنتُ أرجو النُّصْحَ فيه (٣) وقد نشفَ النَدَى وجَفَتْ وجفَّتْ (٤)

على أنِّــى أصَبْــتُ (٥) لديه غُنمى لتجْرِبَةٍ (٦) شَفَتْ وكَفَتْ وكفَّتْ (٧)

وَقَالَ ابْنُ دُوستْ:

قولا لعُثمان فى (٨) أيَّامِ طيبته إذا تبسَّــمَ عَنْ دُرٍّ وياقــوتِ

إنِّى أراكَ تبيعُ الناسَ قوتَهمُ (٩) ففيمَ تمنعُ منى القُوتَ يا قوتى (١٠)

وَقَالَ أبُو القَاسِمِ الإِسْكَافِىُّ (١١)

---

(١) الأزهرى الشافعى محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين القاضى أبو منصور الأزدى الهروى، أحد الأعلام محدث فقيه، رحل وسمع وحدث وكان إمام الشافعية فى عمره واسع الرواية وكان السلطان محمود بن سبكتكين يجله ويحترمه لخيره واتباعه ومحاسنه. قارب التسعين ومات بهراة فجأة سنة ٤١٠ هـ، وهو من ذريَّة الأمير المهلب بن أبى صفرة. سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٧٤ / ١٦٦، طبقات الحنفية ١ / ١١٩ / ٣٦١، طبقات الشافعية ٢ / ١٩٥ / ١٥٤، طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٩٦ / ٣٤٦، الوافى بالوفيات ١ / ١٠٨.

(٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" فخنت " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ حتى يستقيم المعنى.

(٣) فى ت:" منه "

(٤) نشف الندى بمعنى: نفد، وجفت من الجفاء، وجفت من الجفاف.

(٥) فى ت:" أصيب "

(٦) فى ت:" بتجربة "

(٧) الأبيات من الوافر، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٨) فى ت:" فى أوقات

(٩) فى ت:" كلهم

(١٠) البيتان من البسيط فى ديوان البستى /٤٩ / ق ٧١، وروايتهما: قُولا لَمولاىَ فى أوقاتِ خَلوَته / ... فكيفَ تَمنعُ ...

(١١) فى ت:" وقال الميكالى ". وهو: على بن محمد أبو القاسم الإسكافى من أهل نيسابور ذكره الثعالبى فقال هو لسان خراسان وعينها وواحدها فى الكتابة والبلاغة وممن لم يخرج مثله فى الصناعة والبراعة. تأدب بنيسابور عند مؤدب لها يعرف بالحسن بن مهرجان -

فاصبرْ[(١)] إذا نابَتْــكَ من خطَّةٍ فهى سواءٌ والَّتِى[(٢)] وَلَّــتِ
وأرهفِ العزْمَ فليسَ الظُّبَى تمضى وتفرى[(٣)] كالَّتِى كلَّتِ[(٤)]

وَقَالَ القَاضِى الحَشِيشِىُّ[(٥)]

أأنْفُرُ[(٦)] من سُلَيْمى أنْ [فرتنى][(٧)] بسيفِ صُدُودِها أو أنْفرَتْنِى
وأسْلو عن هواها إنْ[(٨)] سلتنى إذًا تبّــًا[(٩)] لأُمٍّ أنْسَلَتْنــى[(١٠)]
أطلْتُ بها المقامَ فَكَــلَّ متنى[(١١)] وما عطَفَتْ علىَّ فَكَلَّمتنى[(١٢)]
ولو سمحتْ بوَصلٍ أو دعتنى له كَانَت جميــلاً أودعَتنى

= من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب والتدريس وأعلمهم بطريق التدريج إلى التخريج ثم حرر مدة فى بعض الدواوين فخرج منقطع القرين واسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك، وكتب فى ديوان رسائل عبد الملك بن نوح آخر ملوك الدولة السامانية. معاهد التنصيص ٢ / ١١٦، معجم الأدباء ٤ / ٢٣٨ / ٦٣٢، الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠١، يتيمة الدهر ٤ / ١٠٨ / ٣٠. ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة؛ لكن المعلوم أن الدولة السامانية سقطت سنة ٣٨٩ هـ.

(١) فى ت:" اصبر
(٢) فى ت:" والذى " خطأ من سهو الناسخ.
(٣) فى ت:" تفرى وتمضى "
(٤) البيتان من السريع له فى الوافى بالوفيات ٢ / ١٠٦، وروايتهما: اصبر على حادثة أقبلت / ٠٠٠ تفرى وتبرى ٠٠٠.
(٥) فى ت:" وقال القاضى الحشيشى يقول "؛ وهى عبارة مضطربة المعنى.
(٦) فى ت:" انفر "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٧) فى الأصل:" قرتنى "؛ وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. وفَرَى الشىء يَفْرِيه فَرْياً وفَرَّاه: شقَّه وأفسده. اللسان فى (ف ر ى).
(٨) فى ت:" أن "
(٩) فى ت:" ألا تبا "
(١٠) فى ت:" أن سلتنى "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ.
(١١) فى ت:" مثنى " تصحيفا.
(١٢) فى ث:" وكلمتنى

ولو قولاً وفَتنى [(١)] أو فدَتْنى لكانت بالكَرَامة أوفدَتنى [(٢)]

وَقَالَ آخَرُ [(٣)]:

شافَهَ كفّى رشأ بقُبلَـــةِ ما شَفَـــت
فقُلتُ إذ قبَّلهـــا يا ليت كفّى شفَتى [(٤)]

وَقَالَ مِهْيَار:

وإذا عدَدتُ سنىَّ لم أكُ صاعـــدًا عَدَدَ الأنابيبِ التى فى صَعْدَتِى
وأُلامُ فيكِ وفيكِ شبتُ على الصبا يا جَـــورَ لائمىَ عليـــكِ ولمتى [(٥)]

وَقَالَ آخَرُ:

إنَّ لى [زَوجَةَ] [(٦)] سُوءٍ بخُليقٍ ما كَسَتْنِى
وإذا احتجْـــتُ إليهـــا لفِراشٍ [(٧)] ماكستْنى [(٨)]

وَقَالَ آخَرُ:

مضى زمانٌ و لم أسعَدْ بوصلكمُ يحولُ ما بيننا بُعْدُ [(٩)] المَسَافَات

---

(١) فى ت:" وقتنى " تصحيفا.
(٢) فى ت:" أرفدتنى وقد قدم الناسخ هذا البيت على الذى قبله. **والأبيات من الوافر، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٣) " آخر " سقطت من ت.
(٤) فى ت:" شفت " تحريفا. **والبيتان من مجزوء الرجز لأبى الفضل الميكالى فى ديوانه / ٦٣ / ق ٣٦، ويتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧، زهر الآداب ٤ / ٩٨٢، ولأبى الفتح البستى فى ديوانه ٤٧/ ٦٥**
(٥) **البيتان من الكامل فى ديوان مهيار ١ / ١٥٤، وهما على غير ترتيب القصيدة.**
(٦) فى الأصل:" زوجة "؛ وهو خطأ نحوى. وما أثبته من ت، وث.
(٧) فى ت:" فى فراش
(٨) ماكَس الرجلَ مُماكسة ومِكاساً: شاكَسه. اللسان فى (م ك س). **البيتان من مجزوء الرمل لابن قزمى محمد بن محمد بن الحسن فى الوافى بالوفيات ١ / ١٢٧.**
(٩) التشكيل من ث.

وإذ[١] قضَى اللهُ ذاكَ [البُعْدَ][٢] واقترَبَتْ بنا الديَارُ فقُم[٣] بَعْدَ[٤] المسا فاتِ[٥]

وَقَالَ العَميدُ الفَيَّاضُ[٦]

بَاقعَةُ[٧] الدهرِ وعلاَّمَته فلانُ لكن لؤمه لامتُـــهْ[٨]
تقاربَت أقسَامُ تركيبهِ تقل عن همَّتــه هَامَتُـــهْ
مُدَوَّرُ الكَعبينِ مَن يلقَهُ أخبرَهُ[٩] عن شُؤمه شَامَتُهْ[١٠]

وَقَالَ ابنُ أَسَد:

قديمًا كانَ فى الدنيـــا أُناسٌ هم تَحيا العُلَى والمَكرُماتُ
فلمَّا غالَ فعلَ[١١] الخيرِ دَهرٌ به عاشَ الخَنا والمكرُ ماتُوا[١٢]

وَقَالَ:

تمَنَّتْ أمورًا فيكَ نفسى فمن لها قُبيل الرَّدى لو أدرَكَت ما تَمَنَّتِ
فلا تَكُ كالدنيا تضِنُّ على الفتَى بنائلها حتـــى إذا ماتَ منَّـــتِ[١٣]

---

(١) فى ت:" إذا "
(٢) فى جميع النسخ:" قضى الله ذاك البعدُ " خطأ، وما أثبتناه هو الصواب [**المحقق**].
(٣) فى ت:" على بعد
(٤) التشكيل من ث.
(٥) فى ت:" فاتى أى فأتى. **والبيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٦) **لم أجد ترجمة له فيما تحت يدىَّ من مصادر، إلا أن هناك ذكرا لهذا اللقب فى موضعين فى ترجمة الخطيب التبريزى فى وفيات الأعيان ٦ / ١٩٤ و١٩٦.**
(٧) الباقعة: الرجل الداهية. ورجل باقعةٌ: ذو دَهْيٍ. اللسان فى (ب ق ع).
(٨) اللأْمَةُ: متاع الرجل من الأسْلِحَةِ؛ وَاللأْمةُ: الدرع، وجمعها لُؤَم. اللسان فى (ل أ م).
(٩) فى ت:" تخبره "
(١٠) **الأبيات من السريع، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١١) فى ث:" فعلُ الخير دهرٌ "؛ وهو خطأ نحوى من سهو الناسخ.
(١٢) فى ت:" ماتو خطأ. **والبيتان من الوافر فى ديوان ابن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى، ورواية البيت الأول: ... هم يَحيا ...**
(١٣) فى ت:" مار منت "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. **البيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.**

وَقَالَ:

لو نظرت عيناكَ فى هذا الورَى أيْقَنتَا
[نفاق مَن طوّل فى صلاته أى قنتا] (١)
فلا يَغُرَّنَّـكَ مَـنْ سباله قـد سَبَتَـا (٢)
فإن كفى (٣) هذه الدُّنيا لهُ (٤) قـد سَبَتَا (٥)
كُنْ سامريًّا لا تَكُنْ مِمَّـن إليهَـا التفتَـا
فَلَسْتَ إنَّ زُخْرُفَهَا حَاوَلْتَ فى النَّاسِ فتَى (٦)

وَقَالَ:

عَدمْتُ احتيَالى فيكَ لمَّا اقتَنَصتَنى بلحظِكَ إذ ليسَ اختيَارٌ كَحِيلَتِى
وما صَادَ ألبابَ الألبَّاءِ (٧) فى الهوى وأعوزهُم صَبرًا كعينٍ كحيلَة (٨)

وَقَالَ:

وإن نلتَ من دنياكَ شيئًا فَفُزْ بِهِ فإنَّ لجمعِ الدهرِ من صرفِه شتَّا
فكم من مُشتٍّ لم يصيِّف بأهله وآخر لم يدركْهُ صَيفٌ وقد شتَّى " (٩)

(١) زيادة انفردت بها ت. والقُنوتُ: الخُشوعُ والإقرارُ بالعُبودية، والقيامُ بالطاعة التى ليس معها معصيةٌ. اللسان فى (ق ن ت). **هذا البيت لم أجده فيما تحت يدىّ من مصادر.**

(٢) سبي: الأَسْرُ. اللسان فى (س ب ى).

(٣) التشكيل من ث.

(٤) " له سقطت من ت. مما يودى إلى خلل فى الوزن.

(٥) سَبَى غير مهموز: تَمَتَّع. اللسان فى (س ب ى).

(٦) **الأبيات من مجزوء الرجز فى ديوان ابن أسد الفارقى على موسوعة الشعر.**

(٧) اللّبيبُ: العاقل وجمعه: أَلبَّاء. اللسان فى (ل ب ب).

(٨) **البيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى**، ورواية البيت الأول: **. . . كَحيلة.**

(٩) ما بين علامتَى التنصيص سقط من ت. **والبيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى، والمدهش ١ / ١٥١**، وروايتهما: **إذا . . . / . . . إذا شتى.**

وَقَالَ:

ضَلَّ امرؤٌ للدنان أنشا ثم لها بعد ذاكَ زُفت [(١)]

وللكئوسِ التي عليـــه منها عروسُ المُدامِ زُفّتْ [(٢)]

بُعْدًا لرأيِ الغُواةِ فيها وَمَن إليها عينيه لَفّتْ [(٣)]

يزعُمُ شُرَّابُها سَفَاهًا إذا لهم نَظَّمَتْ وَصُفّتْ [(٤)]

بأنّها رأسُ كُلِّ عَيشٍ قد أخلَصتْهُ لَهُم وصَفّتْ [(٥)]

[وزعمهم لو صفا محال فيها ولاحت لهم وشفّت] [(٦)]

كم قتلَت مُسرِفًا عليها فأنحلَت جسمَه وشَفّت [(٧)]

وكم به أظهَرَت سفاهًا فأحرَقَت حاسدًا وشَفّت [(٨)]

وَقَالَ:

أنصِفْ إذا [ما] [(٩)] حكمتَ حُكمًا واعدلْ إذا مرّةً وَلِيْتَا

ولا تصعِّـــرْ للنَّـــاسِ خَـــدًّا منكَ لما نلتَهُ وَليتَـــا " [(١٠)]

---

(١) زفف الزفيف: سُرْعةُ المشي مع تقارب خَطْو وسكون. اللسان ف (ز ف ف).
(٢) زَفَفْتُ العَروسَ أزُفُّها: إذا أهْدَيْتَها إلى زوجها. اللسان ف (ز ف ف).
(٣) ف ت:" لَفَتْ "
(٤) التشكيل من ت. وصفت من الاصطفاف.
(٥) وصفت من الصفاء والاصطفاء.
(٦) زيادة انفردت بها ت. وشفت: ظَهَر. **ولم أجد هذا البيت فيما تحت يدىّ من مصادر.**
(٧) ف ت كتب الناسخ هذا البيت ف الهامش، ولم يشر إلى مكان كتابته، أو ترتيبه بين الأبيات.
(٨) **الأبيات من مخلع البسيط ف ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**
(٩) زيادة يقتضيها سياق البيت حتى يستقيم وزنه. **[المحقق].**
(١٠) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **والبيتان من مخلع البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىّ من مصادر.**

وَقَالَ:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خِلٍّ أَخِي ثِقَةٍ عَلِيمِ نَفْسٍ بِمَا فِي الوُدِّ قَدْ تَاتِي
فَقَدْ سَئِمْتُ[١] مُدَاجَاتي بَنِي زَمَنٍ مَا فِيهِمُ غَيْرُ جَافِي الطَّبْعِ قَتَّات[٢]

وَقَالَ:

سَاحِرُ الأَلْحَاظ أَقْلَقَنِـــي وَهْوَ فِي خَفْضٍ وَفِي دعَة
ليتَ شعرى مَن علىَّ به من دَواعى حُبِّـــه دعـــت
إن أَمُتْ وَجدًا فلى قَدمٌ بى إلى حتفِ العدَا[٣] سَعَت
أو تُرِقْ تلكَ اللحاظُ دمى فهْى فى حلٍّ وفى سَعَـــةَ
لى جُنوبٌ عن مضاجعها تتجافَـــى إذ بها نَبَـــتِ[٤]
[من جفون فِي لواحظِهَا بَاتِرَاتٍ قَـــطّ مَا نَبَـــتِ][٥]

وَقَالَ [أيْضًا][٦]:

ليس للقلْبِ فى هواك على الهجــ ـــرِ[٧] بقاءٌ فى حاله[٨] وَثَبَاتُ[٩]
كيـــفَ يبقَـــى وللغَرَامِ عليـــهْ كُلَّ يَومٍ وللجَوى وَثَبَـــاتُ[١٠]

---

(١) فى ث:" سَئِمَتْ "؛ وهو تشكيل يخل بوزن البيت.
(٢) **البيتان من البسيط فى ديوان ابن أسد**، ورواية البيت الثانى: ... **ما منهمُ**....
(٣) فى ت:" حتف الهوى
(٤) نَبا الشىء يَنْبو: تَجافَى وتَبَاعَد. اللسان فى (ن ب و).
(٥) **البيت زيادة من ت، وث، ولم أجده فيما تحت يدىّ من مصادر. والأبيات من المديد فى ديوان ابن أسد**. وهو تشبيه للعيون بالسيوف القواطع التى لا تخيب ضربتها.
(٦) الزيادة انفردت بها ث.
(٧) كتب ناسخ الأصل فوق كلمة " الصبر " كلمة " الهجر "؛ ولم يضرب على إحداهما، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. وهو رواية الديوان.
(٨) فى ث:" فى حالة "
(٩) الثبات: الاستقرار
(١٠) **البيتان من الخفيف فى ديوانه على موسوعة الشعر**، وثبات: جمع وثبة، وهى القفزة.

وَقَالَ [الحَسَنُ] (١) بْنُ عَبْد اللهِ (٢) [العُثْمَانِيُّ] (٣)

لا يعلُونَّ على السلطانِ طائفةٌ وبعد ذاكَ [لتفعلْ] (٤) كُلّ ما فَعَلَتْ

لا تَحْرِقُ (٥) النَّارُ إلا كُلّ نابتةٍ لأنها نازعَتْهَا فى العُلى فَعَلَتْ (٦)

وَقَالَ الخَطِيبُ الفَارِقِيُّ: فهُم صرعَى بأنواع المُثْلات (٧)، هَلْكَى فِى بِقَاعِ الفَلوَات (٨).

وَقَالَ المَعَرِّيُّ:

بِنْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَلا بِنْتَ لِى فِيهَا وَلا عِرْسٌ وَلا أُخْتُ (٩)

وَقَالَ [أَيْضًا] (١٠):

عَذِيرِى (١١) مِنَ الدُّنْيَا عَرَتْنِى بِظُلْمِهَا فَتَمْتَحُنِى قُوتًا لتَأْخُذَ قُوَّتِى

(١) فى الأصل، وث:" أبو الحسين وقد اتفقت النسخ جميعها على (الحسين) تحريفا، والصواب ما أثبتناه من ترجمته التالية فى مصادرها. [المحقق].

(٢) **الحسن بن عبد الله العثمانى أبو على النيسابورى ذكره عبد الغافر فى كتاب السياق وقَالَ إنه مات فى شهور سنة نيف وسبعين وأربعمائة ووصفه فقَالَ هو الإمام الكامل البارع فى فنه المعجز فى نكته، له التصانيف المشهورة فى التذكير والخطب وطرف الأشعار والرسائل والموشحات الغريبة والصناعات البديعة والترصيعات الرشيقة فى النظم والنثر.** دمية القصر ٢/ ٢٥٤ / الترجمة ٣٦٩، معجم الأدباء ٢ / ٥٦٧ / ٣٢٠، الوافى بالوفيات ١٢ / ٥٥.

(٣) فى الأصل، وت:" العمانى " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث.

(٤) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث، وهو رواية الوافى.

(٥) فى الأصل:" لا تُحرقُ " خطأ، والتشكيل الصحيح من ث.

(٦) **البيتان من البسيط فى دمية القصر ٢ / ٢٥٦، الوافى بالوفيات ١٢ / ٥٦**، وروايتهما: **لا يعلون... / ... نابية.**

(٧) المثلات: العقوبة. والعرب تقول للعقوبة مَثُلَة و مُثْلة، فمن قال مَثُلة جمعها على مَثُلات، ومن قال مُثْلة جمعها على مُثُلات ومُثَلات ومُثْلات بإسكان الثاء. اللسان فى (م ث ل).

(٨) الفَلاَةُ: المفازة والجمع الفَلاَ والفَلَوات. اللسان فى (ف ل و).

(٩) **البيت من السريع فى شرح اللزوميات ١ / ٢٤٧ / ق ١٩٧**

(١٠) زيادة انفردت بها ت.

(١١) فى ت:" غديرى " تصحيفا.

وَمَازَالَ حُوتِى [(١)] رَاصدى وَهْوَ آخذٌ [(٢)] فَمَا لمَتَابِى لَيْسَ يَغْسلُ حُوَّتِى [(٣)]

وَجَدْتُ [(٤)] بِهَا دِينِى دَنِيًّا فَضَرَّنِى فَأَضْلَلْتُ منْهَا فِى مُرُوتِ [(٥)] مُرُوَّتِى

رَآنِى رَبُّ النَّاسِ فِيهَا مُتَابِعًـــا هَوَاىَ فَوَيْحِى يَوْمَ أَسْكُنُ هُوَّتِى [(٦)]

وَقَالَ [(٧)]:

نَوَائِبُ إِنْ [جَلَّتْ] [(٨)] تَوَلَّتْ سَرِيعَةً [(٩)] وَإِمَّـــا تَوَالَتْ فِى الزَّمَانِ تَوَلَّـــتِ [(١٠)]

وَدُنياكَ إن قَلَّتْ أَقلَّتْ [(١١)] وإن قَلَتْ [فَمِنْ قَلَتٍ] [(١٢)] فِى الدِّينِ [نَجَّتْ] [(١٣)] وَعَلَّتِ

لَتْ [(١٤)] وأغالَتْ [(١٥)] ثم غالَتْ [(١٦)] وَأَوْحَشَتْ [(١٧)] وحَاشَتْ ومَالَتْ وَاسْتَمَالَتْ وَمَلَّتِ [(١٨)]

---

(١) فى ت:" حوبى " تصحيفا.

(٢) فى ت:" آخذى

(٣) فى ت:" حوبتى تحريفا. والحُوَّة: لون يخالطه الكُمْتة مثل صَدَإ الحديد والحُوَّة: سُمْرة الشفة. اللسان فى (ح و ى).

(٤) فى الأصل:" وَجُدْتُ " خطأ؛ والتشكيل الصحيح من ت، وث.

(٥) المَرْتُ: الأرضُ التى لا كلأَ بها وإن مُطرَتْ، والجمع: مُرُوتٌ. اللسان فى (م ر ت).

(٦) **الأبيات من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٦٠ / ق ٢١٢ وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.** ورواية البيت الثالث منها: ... **وَأَضلَلتُ ...**

(٧) فى ت:" وقال آخر " خطأ؛ لأن الأبيات لأبى العلاء.

(٨) فى ث:" حَلَّتْ "؛ وما أثبته بين المعقوفين من ث، وهو رواية الديوان.

(٩) فى ت:" تجلت بسرعة "

(١٠) رواية هذا البيت: ... **تَجَلَّت ...**

(١١) أَقَلَّت: أتت بقليل. اللسان فى (ق ل ل).

(١٢) بياض فى الأصل، وث. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الديوان. والقَلَتُ، بالتحريك: الهلاك. اللسان فى (ق ل ت).

(١٣) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وث؛ وما أثبته بين المعقوفين من ت.

(١٤) فى ت:" وَحَشَّتْ "

(١٥) غَلا فى الدِّينِ والأَمْر يَغْلُو غُلُوّاً: جاوَزَ حَدَّه. اللسان فى (غ ل و).

(١٦) أغالت: عظمت، وغالت: من الخَديعة والاغْتيال. وقُتل فلان غيلة أى خُدْعة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله. اللسان فى (غ و ل).

(١٧) أَوْحَشَ المَكانُ من أهلَه وتَوَحَّشَ: خَلا وذهبَ عنه الناسُ. اللسان فى (و ح ش).

(١٨) حاشت: منعت، ومالت: مالت إليه، واستمالته إليها. اللسان فى (م ى ل). وملت: من الملل. اللسان فى (م ل ل).

وَصَلَّتْ[١] بنيرانٍ وَصَلَّتْ[٢] سُيوفُهَا وسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ أَنَاة وَسَلَّت
أزالَتْ وزلَّتْ بالفَتَى عَنْ مَقَامِه وَحَلَّتْ فَلَمَّا أُحْكِمَ العَقْدُ[٣] حَلَّتِ[٤]

وَقَالَ المِيكَالِيُّ: أنتَ إذا مزحتَ؛ أزحتَ كَرْبًا. وإذا جَدَدْتَ؛ جَدَّدتَ حبًّا. وإذا أوجَزتَ؛ أعجَزْتَ. وإذا أطنَبتَ؛ أطرَبتَ. وإذا أطلْتَ أطَبْتَ[٥] **وَقَالَ أيْضًا:** كلامٌ سلبَ الماءَ رِقَّتَهُ، والنحلَ ريقتَهُ[٦] **وَقَالَ الحَسَنُ[٧] البَاخَرْزِيُّ[٨]** الكريمُ مُرتجًى وإن كانَ بابه مُرتجًا. والنفوسُ موقنَةٌ بأنْ ستُسَرُّ بهلالِ طلعته، وإن استسرَّ.

والسماءُ إذا احتجبَت أرجاؤها، وجبَ ارتجاؤها[٩] [وسألازِمُ][١٠] حاجبَه حتى يقضى من أمرى واجبَهُ. وأرتضى سُدَّةَ بابهِ مُقامًا حتى تنقَضى مُدَّةُ حجابه تمامًا، ولا أفارقُ حضرته حتى يُفارق الآس خضرتَهُ[١١] **وَقَالَ[١٢] أبو العَلاء المَعَرِّيُّ:** نعْمَ النِّسَاءُ المُعْتزِلات، وَأَبْعَدَ اللهُ المُتغزِّلات. **وَقَالَ الحَرِيرِيُّ:**

(١) صَلِّي يَدَهُ بالنار: سَخَّنَها. اللسان فى (ص ل ى).
(٢) صَلّ السيف يَصِلُّ صَليلاً، وصَلَّ اللِّجامُ: امتدّ صوتُه. اللسان فى (ص ل ل).
(٣) فى ث:" أَحْكَمَ العقدَ " خطأ. وحلت الأولى من الحلول، والثانية من الحل.
(٤) **الأبيات من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٦٣ / ق ٢١٤** ورواية البيتين الأول والثانى:... **وَحَشَّت وَحاشَت.../ ... ...من أذاة...**
(٥) **العبارة فى خاص الخاص / ١٠ و١١**، وروايتها: **...جددتَ أنسا.... وبقية العبارة لم أجدها فيما تحت يدىّ من مصادر.**
(٦) **العبارة فى يتيمة الدهر ٤ / ٤١١**، وروايتها: كتاب سلب
(٧) فى ث:" أبو الحسن "
(٨) فى ت:" وقال الباخرزى
(٩) فى ت:" رجاؤها "
(١٠) فى الأصل:" وساء لازم "؛ وهو تحريف يجعل المعنى مضطربا، وفى ت:" ولازم وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى، وهو رواية دمية القصر.
(١١) **العبارة للباخرزى الأب فى ترجمته بدمية القصر ٢ / ٣٦٩ / الترجمة ٤٣٩**، وروايتها: ...، وإن... والنفس...، فالسماء...عن مدة.
(١٢) فى ت:" قال

[فلم أزل زيرا للغيد، وأذنا للأغاريد. إلى أن وافى النذير] [١]؛ وولّى العيشُ النَّضيرُ؛ ثمَّ أخذتُ فى تلافى الهَفوَات قبل الفَــوات، فملتُ عَــنْ[مُغَادَاة الغاداتِ] [٢] إلى مُلاقاةِ الثقاتِ، وعن [٣] مقاناة القيناتِ إلى مُداناة أهلِ الدِّيَانَات [٤] وَقَالَ: هجمَ علينا همٌّ عليه هدْمٌ [٥]، ثمَّ قَالَ: يا بدورَ المحافلِ، وبحورَ النَّوافلِ قد بيَّنَ الصُّبحُ لذى عينين، ونابَ العيَانُ منابَ عَدلَين.

فماذا تَرونَ فيما تَرونَ ؟. أتُحسنونَ العونَ أم تنأونَ [٦] إذ تُدعونَ. فقَالَ له واحدٌ: تاللهِ [٧] لقد غظْتَ [٨] وَرُمْتَ أن تُنبطَ فغضْتَ [٩] فأخذَ يتنصَّلُ [١٠] من هفوتِه، ويتندَّمُ على فَوهَته [١١]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٢) فى الأصل ، وت:" عن معاداة العادات وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى، وهو رواية المقامات.

(٣) فى ت:" ومن

(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة التنيسية / ٤٥٣**، وروايتها: . . . . فقَرمْتُ الى رُشْدِ الانتباهِ. وندِمْتُ على ما فرّطْتُ في جنْبِ اللهِ. ثمّ أخذْتُ فى كَسْعِ الهَناتِ بالحَسَناتِ. وتلافى. . . .

(٥) فى ت:" هجم عليه هدم "؛ وهو تحريف أخل بمعنى العبارة. والتشكيل من ث. والهِمُّ: بالكسر الشيخ الفانى، والمرأة همَّةٌ. اللسان فى (هـــ م م). والهِدْمُ: بالكسر الثوب البالى والجمع أهْدَام. اللسان فى (هـــ د م).

(٦) فى ت:" تأبون "

(٧) فى ت:" بالله "

(٨) فى ت:" عظت " تصحيفا.

(٩) فى ث:" فَغَضَيْتَ "، وهو تحريف يخل بالسجع والمعنى. وغاضَ الماءُ يَغيضُ غَيْضاً ومَغيضاً ومَغَاضاً والغاضَ: نَقَص أو غارَ فذهبَ. اللسان فى (غ ى ض).

(١٠) فى ت:" وأخذ يتنصل "

(١١) **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة النجرانية / ٤٦٢ و٤٦٣**، وروايتها: إذ حثَمَ لدَيْنا همٌّ. . . . فحيّا تحيّةَ ملِق. بلسانِ ذلِق. ثمّ قال. . . فقالوا: تاللهِ لقَدْ غظْتَ. . . . فناشَدَهُمُ اللهَ عمّاذا صدّهُمْ. حتى استَوْجَبَ ردَّهُمْ. فقالوا: كنّا نتَناضَلُ بالألْغازِ. كمَا يُتَناضَلُ يومَ البِرازِ. فما لمَالَكَ أن شعَثَ منَ المَنْضولِ. والحَقَ هذا الفضْلَ بنمَطِ المفْضولِ. فلَسَتْهُ ألْسُنُ القوْمِ. ووَخَزوهُ بأسنّةِ اللّوْمِ. وأخذَ هوَ يتنصّلُ . . . .

[وقَالَ: لأتّخذهُ نجدةً فى الظلامات [١]، وجذوة فى الظلمات] [٢] وقَالَ ابنُ خَلَفٍ فِي المَنْثُورِ البَهَائِيِّ: ساحَ ماءُ الكرمِ فى ساحته، وراحَ جَودُ الجُودِ فى راحتهِ. وقَالَ أيْضًا: حرسَ اللهُ للمكارمِ مُدّتَهُ، وصانَ من المكارهِ سُدّتَهُ.

وَقَالَ أبُو الفَتْحِ [٣] البُستيُّ:

مَن راقبَ العزلَ فلتخضع [٤] ولايتهُ إذا [٥] استمرَّ [٦] نظامٌ فى وِلاَيَتِه [٧]

وَقَالَ أيْضًا:

سقى اللهُ يـــومَ الأربعاءِ فإنّنـــى لقيتُ أبا إسحاقَ رُوحى وَرَاحَتِى
وكنتُ هجرْتُ الكأس عندَ فراقهِ فقد نشطتْ للراحِ روحى وَرَاحَتِى [٨]

وَقَالَ:

يا مَن يُقبِّلُ راحتى اعلم بأنّكَ رَاحَتِى [٩]

وَقَالَ:

طوبى لمَن زالت مُهاجاتُه وطال لله [١٠] مُنَاجَاتُـــهْ [١١]

---

(١) الظُّلامةُ والمَظْلمةُ: ما تَطلُبه عند الظّالم، وهو اسْمُ ما أُخذَ منك. اللسان فى (ظ ل م).
(٢) زيادة انفردتَ بها ت. والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الصعدية / ٤٠٦، وروايتها: اتّخذهُ جَذْوَةً في الظُّلمات. ونَجدَةً في الظُّلامات.
(٣) فى ت:" وقال الفتح أبو " وهو سهو من الناسخ.
(٤) فى ت، وث:" فَلْيَخْضَعْ "
(٥) فى ت:" من آليته إذا "، وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(٦) فى ث:" استقل
(٧) البيت من البسيط، ولم أجده فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىّ من مصادر.
(٨) البيتان من الطويل، ولم أجدهما فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىّ من مصادر.
(٩) البيت من مجزوء الكامل، ولم أجده فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىّ من مصادر.
(١٠) فى ت:" الله "، وهو خطأ يخل بوزن البيت.
(١١) البيت من السريع، ولم أجده فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىّ من مصادر.

[وقَالَ أيْضًا] [(١)]:

يارِبِّ مَــن أوبقَــه ذنبُــه ففى مُناجاتكَ مَنْجَاتُهْ [(٢)]

وَقَالَ [(٣)]:

جئتُ أشكو فَاستَوْقَفَتْنِى إِلَى أَنْ كَلَّ مَتْنِى مِنْ قَبْلِ أَنْ كَلَّمَتْنِى

وفَدتنــى مــن السَّقَامِ ولكــن أنفدَتنى [(٤)] هَمًّا إلى أَنْ فَدَتْنى [(٥)]

ومن كَلامِ الصَّابِى: وما شىء من صواب كلامك وصَائب سهامك وقعَ إلا فى حقيقة ما رميتَ، وشاكلة ما أصميتَ. وَقَالَ: ظهرتْ خياناتُه، وتتابعتْ جناياتُه. وَقَالَ وَقَدْ أُهْدِىَ دَوَاةً: دَواةٌ تداوى عفاته [(٦)]، وتُدوى قلوبَ شُنَاته على مرفعٍ يُؤذنُ بدوامِ رِفعته، وارتفاعِ النوائبِ عن ساحته. **وَقَالَ المَعَرِّىُّ**: الدُّنيا إذا ساعفَتْ [زادَت] [(٧)] شرورُها وضاعفَتْ [(٨)] فلا تأْسَفَنَّ على ما فاتكَ؛ إنما حاجتُك ما قاتَكَ [(٩)]

وَقَالَ:

أَجَالُوا تَفكُّرَهُمْ فِى اللِّقَاءِ وَأَرْهَقَتِ [(١٠)] الحَرْبُ جَالُوتَهَا

---

(١) زيادة انفردت بها ت.
(٢) البيت من السريع، ولم أجده فى ديوان البستى، ولا فيما تحت يدىّ من مصادر.
(٣) وقال " سقطت من ت.
(٤) أنْفَدَ القومُ: إذا نَفِدَ زادُهم أو نَفِدَتْ أموالُهم. اللسان فى (ن ف د).
(٥) البيتان من الخفيف دون عزو فى المدهش ١ / ٥٣١، وهما فى ديوان ابن غلبون الصورى، على موسوعة الشعر العربى، وليسا للبستى كما أثبت الحظيرى، ورواية البيت الثانى: ... الوَثاق ....
(٦) فى ت:" ذاعفاته " تحريفا، وفى ث:" عفانه " تصحيفا.
(٧) فى الأصل، وث:" زاد "، وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٨) فى ت:" وتضاعفت ".
(٩) فى ت:" ما فاتك "، وهو تصحيف يخل بالمعنى.
(١٠) فى ث:" وَأُرْهِقَت "

أَطَالُوا تَمَائِـــمَ أَطْفَالِهِـــمْ وَمَا تُخْلدُ الأَرْضُ طَالُوتَهَـــا
وَهَـــارُوا تَوَابِعَهُمْ أَنْ تَرُو مَ[1] بَابِلَ[2] تَطْلُبُ هَارُوتَهَا
وَمَارُوا تَخَالُ[3] قِيَانًا[4] لَهُمْ نَوَاسكَ تَهْجُرُ[5] مَارُوتَهَا
وَتَابُوا تَظُنُّهُمُ[6] للخُشُوعِ طَوَائِفَ تُعْظِمُ تَابُوتَهَـــا
وَطَاغُوا بِتِهَامَةَ فِيمَا مَضَى أَجَلُّوا مِنَ الغَـــيِّ طَاغُوتَهَـــا
وَبَاعُوا تَعَبُّدَهُمْ فِي العِرَاقِ[7] وَزَارُوا مَعَ الشُّعْثِ[8] بَاعُوتَهَا
فَيَاقُوتُهُمْ مِنْ نَبَاتِ البِلاد وَإِنْ نَالَت الكَـــفُّ يَاقُوتَهَـــا
[فَحَانُوا][9] تُؤَامًا وَهُمْ يَحْمِلُونَ[10] رَاحَ[11] السُّقَاة وَحَانُوتَهَا
وَنَاسُوا تَيَقُّنَهُمْ[12] للمَعَادِ [وَهَابُوا][13] المُلُوكَ وَنَاسُوتَهَا[14]

يقَالَ: هارَّه[15] بكذا: إذا رماه به، وهو من العيبِ. وماروا إلى[16]

---

(١) فى ت:" تدوم
(٢) فى ت:" بابل " تصحيفا.
(٣) فى ت:" تحتال "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(٤) فى ت:" قبابا " تصحيفا.
(٥) فى ت:" تمحو "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(٦) فى ت:" نظنهم
(٧) فى ث:" بالعراق
(٨) فى ت:" مع الشعب " تصحيفا.
(٩) فى الأصل:" رحانوا " تحريفا؛ وفى ت:" وحانوا ". وما أثبته من ث حتى يستقيم المعنى.
(١٠) فى ث:" يجهلون "
(١١) فى ث:" زاح " تصحيفا.
(١٢) كتب الناسخ فى هامش الأصل:" تيقظهم "، ولم يضرب على:" تيقنهم
(١٣) فى الأصل، وث:" هابوا "؛ وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم وزن البيت.
(١٤) **الأبيات من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىّ من مصادر**.
(١٥) التشكيل من ث.
(١٦) " إلى " سقطت من ت.

ذهبوا وجاءوا. وتابوها: [أى] [(١)] تابوت السكينة. والباغوتُ: [بيت كان فى الحيرةِ] [(٢)]؛ تزوره النصارى، والأول مُضافٌ. وحانوا: من الحَين. وتؤامًا: اثنين اثنين. وناسوا: جمع ناسٍ [من المنسيات] [(٣)] وقوله [(٤)]: فياقوهم [(٥)] يا للنداء، وقوهم: ابتداء [(٦)]، والمعنى: فيا قوم قوهم؛

كما قَالَ:

يَا لَعْنَةَ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ [وَالصَّالحِينَ] [(٧)] عَلَى سُكَّانِ مِنْ [جَارِ] [(٨)]

" أىْ: يا قوم لعنَة الله " [(٩)]

وَقَالَ أيْضًا:

سَلَّتْكَ [(١٠)] مِنْ غِمْدكَ مَحْبُوبَةٌ رَمَتْكَ بِالهَـــمِّ وَمَا سَلَّت
وَالنَّفْسُ دَلَّتْكَ عَلَى مَهْلِكٍ وَيْحَ لَهَا دَلَّتْكَ إِنْ [(١١)] دَلَّتِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت.
(٢) فى الأصل، وث:" كان بالحيرة " وما بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى.
(٣) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٤) " وقوله " سقطت من ت.
(٥) فى ت:" وياقوهم
(٦) " وقوهم ابتداء " سقطت من ت.
(٧) فى الأصل، وث:" والطيبين ". وما أثبته من ت، وهو رواية البيت فى مصادره.
(٨) فى الأصل، وث:" حار " تصحيفا. وما بين المعقوفين أثبته من ت. **البيت من البسيط فى الأصول فى النحو ١ / ٣٥٤، الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ / ١١٨، تاريخ دمشق الكبير ٤٨ / ١٦١، القاموس المحيط فى حرف الياء ١ / ١٧٤٨، كتاب اللامات ١ / ٣٧، مغنى اللبيب ١ / ٤٨٨، المفصل فى صنعة الإعراب ١ / ٧٢**، وروايته: ... **والصالحين على سمعان من جار.**
(٩) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث.
(١٠) فى ت:" راقتك سلتك "، وهو خطأ من سهو الناسخ.
(١١) فى ت:" إذ "

حَلَلْتَ بِالدُّنْيَا عَلَى غِــرَّةٍ مَا حَلَّتِ العَيْشَ وَلا حَلَّتِ

عَلَّتْكَ بِالأَسْقَامِ بَادِى[1] بِهَا فَلَيْتَهَا فِى حَالَةٍ عَلَّــتِ[2]

سلّتكَ: من السلّ، والآخر: من التسلية. ودلتكَ: من الدليل، والآخر من التدلية. وحلّت: من الحلاوة، والآخر من الحلية. وعَلّتكَ: سقتكَ [من العلَلَ][3] وعلتك[4]: من العلوّ.

وَقَالَ أيْضًا:

رَاقَتْكَ بِالنُّطْقِ البَلِيغِ وَصَمْتِهِ فَحَظَيْتَ أَنَّكَ بِالمَقَالِ وَصَمْتَهَا[5]

الوَصْمَةُ: العَيْبُ، [وَصَمْتُهَا: عفتُهَا][6]

وَقَالَ أيْضًا:

بُرِيتُ للأَمْرِ لَمْ أَعْرِفْ حَقَائِقَهُ فَلَيْتَنِى مِنْ حِسَــابِ اللهِ بُرِّيتُ

أَرَى خَيَالَ إِزَارٍ حَمَّهُ[7] قَدَرٌ ظَهَرْتُ مِنْهُ قَلِيلاً ثُــمَّ وُرِّيْــتُ

لا يَصْبِرَنَّ فَقِيرٌ تَحْتَ فَاقَتِــهِ إِنَّ السَّبَارِيتَ تَطْوِيهَا السَّبَارِيتُ[8]

السَّبَارِيتُ الأولُ: القفَارُ، والثانى: الفقراءُ.

وَقَالَ:

(١) غير مقروءة فى ث.

(٢) الأبيات من السريع، ولم أجدها فيما تحت يدىّ من مصادر.

(٣) فى الأصل، وت:" العَلَل " وما أثبته من ث حتى يستقيم المعنى.

(٤) فى ت:" وعلت

(٥) البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىّ من مصادر.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت.

(٧) فى ت:" إذا رحمه "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٨) الأبيات من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ٢٣٢ / ق ١٩٠. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة، ورواية البيت الثالث: ... ...جابَتها...

كَمْ بَكَّتَ المَوْتُ الحَرِيصَ[١] عَلَى الَّذى يَأْتِى فَسَحَّتْ مُقْلَتَاهُ وَبَكَّتَا
وَالنَّفْسُ شَكَّتْ فِى يَقِينِ الأَمْرِ وَالـــــــكَفَّانِ إِنْ رَمَتَا قَنِيصًا شَكَّتَا[٢]
مَا انْفَكَّتَــا وَلَدَيْهِمَا سَبَــبُ المُنَى تَتَمَسَّكَانِ[٣] بِهِ إِلَى أَنْ فُكَّتَا
لَمْ تَشْفِ[٤] ذَنْبِى[٥] المَكَّتَانِ وَإِنَّ لِى شَفَتَيْنِ إِخْلافَ المَعِيشَةِ مَكَّتَا[٦]

مَكَّ الفَصِيلَ ضَرْعَ أُمِّهِ: إِذَا اسْتَقْصَى[٧] مَصَّهُ.

وَقَالَ:

قَدْ أَصْبَحَتْ وَنُعَاتُهَا نُعَّاتُهَا[٨] وَكَذَلِكَ[٩] الدُّنْيَا تَخِيبُ سُعَاتُهَا
كَرَّارَةٌ أَحْزَانُهَــا، ضَــرَّارَةٌ سُكَّانُهَــا، مَرَّارَةٌ سَاعَــاتُهَــا
لا تَتْبَعَنَّ الغَانِيَاتِ تَمَاشِيًــا[١٠] إِنَّ الغَوَانِى جَمَّــةٌ تَبِعَــاتُهَــا
كَمْ أُوقِدَتْ[١١] لِشُمُوعِهَا صُبْحِيَّةٌ فِى اللَّيْلِ ثُمَّتَ أُطْفِئَتْ شَمْعَاتُهَا[١٢]

الشُّمُوعُ: المَرْأَةُ الشَّابَّةُ. وَالصُّبْحِيَّةُ: الشَّمْعَةُ الَّتِى تَبْقَى إِلَى الصُّبْحِ.

---

(١) التشكيل من ث.
(٢) فى ت:" وشكتا "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٣) فى ت:" يتمسكان "
(٤) فى ث:" لم يشف
(٥) فى ت:" دينى " تحريفا.
(٦) **الأبيات من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٥٥ / ق ٢٠٥.** ورواية البيت الرابع: ... المَكّتِين... ... أخلافَ... .
(٧) فى ث:" استقضى " تصحيفا.
(٨) ونُعاتُها ونعاهّا "، وهو خطأ من سهو الناسخ يخل بوزن البيت.
(٩) فى ت:" فكذلك "
(١٠) فى ت:" مماشيا "
(١١) فى الأصل، وث:" أوقَدَتْ " خطأ، وفى ت بلا إعجام. وما أثبته هو تشكيل رواية الديوان؛ فيكون رفع " صبحية " على أنها نائب فاعل.
(١٢) **الأبيات من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٤٣ / ق ١٩٦ وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.**

وَقَالَ:

وَالمَرْءُ مِثْلُ النَّارِ شَبَّتْ وَانْتَهَتْ فَخَبَتْ وَأَفْلَحَ فِى الحَيَاة المُخْبِتُ (١)

وَقَالَ:

وَتَسْنَحُ بِالضُّحَى ظَبْيَاتُ مُرْدٍ بِكُــلِّ عَظِيمَــةٍ مُتَمَــرِّدَاتُ
خَوَاطِئُ غَيْرُ أَسْهُمِهَا خَــوَاطٍ لِكُــلِّ كَبِيــرَةٍ مُتَعَمِّــدَاتُ (٢)

وَقَالَ (٣):

قَدَحْنَ زِنَادَ شَوْقٍ مِنْ زُنُودٍ بِنَــارِ حُلِيِّهَــا مُتَوَقِّــدَاتُ (٤)

وَقَالَ:

القَوْلُ فِى جُمْلَــةِ العَوَافِى لا الكَوْنُ فِى جُمْلَة العُفَاة
قَدْ خَفَتَ القَوْمُ فَاسْتَرَاحُوا آهٍ مِنَ الصَّمْــتِ وَالخُفَات
أَرَى (٥) [انْكِفَاتِى] (٦) إِلَى المَنَايَا أَغْنَى عَنِ الأُسْرَةِ (٧) الكُفَاة
وَمِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ قِدْمًا أَنْ لَسْنَ فِى الوُدِّ مُنْصِفَات
وَمَــا يَبِيــنُ الوَفَــاءُ إِلاَّ فِى زَمَنِ الفَقْــدِ (٨) وَالوَفَاة (٩)

---

(١) البيت من الكامل شرح اللزوميات ١ / ٢٤٢ / ق ١٩٥. والمخبت: يقال رجل مخبت من الإخبات وهو الخشوع. الغريب للخطابى ١ / ٦٧٤.
(٢) فى ت:" مستمهدات ". والبيتان من الوافر فى شرح اللزوميات ١ / ٢٣٥ / ق ١٩٢
(٣) " وقال " سقطت من ت.
(٤) البيت من الوافر فى شرح اللزوميات ١ / ٢٣٥ / ق ١٩٢
(٥) فى ت:" إن "
(٦) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وث. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الديوان.
(٧) فى ت:" عن أسرة "
(٨) فى ت:" الفقر " تحريفا.
(٩) الأبيات من مخلع البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ٢٧٢ / ق ٢٢٦. ورواية البيت الأول: الكَونُ ...

وَقَالَ [أَيْضًا] [(١)]:

أَلاتُ الظَّلْمِ [جِئْنَ بِشَرِّ ظُلْمٍ] [(٢)] وقَـدْ وَاجَهْتُهَـا مُتَظَلِّمَاتِ [(٣)]

وِسَامٌ مَا اقْتَنَعْنَ بِحُسْنِ أَصْـلٍ فَجِئْنَكَ بِالخِضَابِ مُوَسَّمَاتِ [(٤)]

وَمَا الجَـارَاتُ إِلاَّ جَـارِيَاتٌ بِعَيْنِكَ إِن وُجِدْنَ مُهَيَّمَـاتِ [(٥)]

وَكَمْ جَنَتِ المَعَاصِمُ [(٦)] مِنْ مَعَاصٍ يَعُودُ [(٧)] بِهَا المَعَاضِدُ [(٨)] مُعْصَمَاتِ [(٩)]

وَقَالَ:

وَعَلَى كِرَامِ الشَّرْبِ نَمَّتْ بِالَّذى يُخْفُونَهُ وَإِلَى الكُرُومِ نَمَيْـتِهَا [(١٠)]

فَتَكَتْ [(١١)] بِشَارِبِهَا السُّلافَةُ عَنْوَةً حَتَّى ثَنَتْ حَيَّ النُّفُوسِ كَمِيْتِهَا

حَمَلَتْ كُمَيْتًا تَحْتَ أَدْهَمَ لَمْ يَزَلْ فِى الأَشْهَبَيْنِ [(١٢)] مُقَصِّرًا بِكُمَيْتِهَا [(١٣)]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وكتب الناسخ:" ظلمٌ " بالرفع. وفى ث:" حين تسرُّ ظلمٌ." وما بين المعقوفين من ت، وهو رواية الديوان.

(٣) فى ت:" واجهتنا " تصحيفا، وفى ث:" متطلمات تصحيفا. ورواية هذا البيت:... واجَهنَنا....

(٤) فى ت:" متوسمات "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٥) ورواية هذا البيت:... بِعَيبِكَ... مُهَيَّمات.

(٦) فى ت:" العواصم

(٧) فى ث:" تعود "، وهى رواية الديوان.

(٨) فى ت:" تعود بها العواضد "

(٩) **الأبيات من الوافر فى شرح اللزوميات ١ / ٢٧٥ / ق ٢٢٩** بغير ترتيب أبيات القصيدة.

(١٠) ونمت الأولى: من النميمة، ونميتها الثانية: نسبتها.

(١١) التشكيل من ث.

(١٢) فى ت:" الأشيبين " تحريفا.

(١٣) **الأبيات من الكامل فى شرح اللزوميات ١ / ٢٨٤ / ق ٢٣١. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.**

الكُمَيْتُ: الخَمْرُ. وَالأَدْهَمُ: اللَّيْلُ. وَالأَشْهَبَانِ [١] كَانُونَانِ.

وَقَالَ:

مِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا الَّتِى أَجْمَعَ النَّـــــاسُ عَلَيْهَا أَنَّهَا مَا صَفَتْ
كَمْ عِفَّةٍ [٢] مَا عَفَّ عَنْهَا الرَّدَى وَكَمْ دِيَـــارٍ لأُنَـــاسٍ عَفَتْ [٣]
الْتَفَـــتِ الآمَـــالُ مِنَّا بِهَـــا وَقَدْ مَضَى آمِلُهَا [٤] مَا الْتَفَتْ
خَفَّتْ لَهَا نَفْسُ الفَتَى جَاهِدًا وَبَيْنَمَا يَدْأَبُ فِيهَا [٥] خَفَتْ [٦]

وَقَالَ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ:

فاسألى عَن خَلائقى الفيْحِ نُدمَانى إذا الخمرةُ السَّبِيَّةُ [٧] فَاحَتْ [٨]

وَقَالَ [٩]

أُبْدِلْتُ [١٠] منهُ المَقْـــتَ [بالمِقَة] [١١] ووهَت عُرَى الميثاق بالثِّقَة
وبقيتُ مُشتَملاً على حُرَقٍ [١٢] يشجى [١٣] التَرَاقى كُلَّما ارتَقَت

---

(١) فى ت:" الأشيبان " تحريفا. والأشْهَبَان: عامانِ أبيضان، ليس فيهما خُضْرةٌ من النَّباتِ. وسَنَةٌ شَهْبَاءُ: كثيرة الثَّلج، جَدْبَةٌ. اللسان فى (ش هـ ب).
(٢) فى ت:" عقة " تصحيفا.
(٣) هذا البيت مكرر فى الأصل، وهو سهو من الناسخ.
(٤) فى ث:" آيلها " تحريفا.
(٥) فى ث:" منها " ويدأب فلانٌ فى عَمَله أى يجدّ ويتعب. اللسان فى (د أ ب).
(٦) الأبيات من السريع فى شرح اللزوميات ١/ ٢٨٦ / ق ٢٣٤ غير ترتيب أبيات القصيدة.
(٧) فى ث:" السبئية "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٨) البيت من الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٩) فى ت:" وقال آخر
(١٠) التشكيل من ث.
(١١) فى الأصل:" بالمقت خطأ. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(١٢) فى ث:" على حُرْق "، وهو تشكيل خطأ يخل بوزن البيت.
(١٣) فى ت:" كشجى "، وفى ث:" بشجى

لولا أمانـــيُّ الجُفون بأنْ تلقَـــاهُ إن رقدتْ لما التقَـــتِ [(١)]

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ النُّعَيمِيُّ [(٢)]

قالَت لهُ [(٣)] الأبصارُ من شَغَفٍ به لَمَّا تجَنَّى مُعرِضًـــا وَجَنَى تِه

فلإن جَنَى للقلـــبِ أشجانًـــا به لَبِمَا جَنتهُ العينُ من وَجناته [(٤)]

وَقَالَ [الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلِى] [(٥)] بْنُ الهَبَّارِيَّة [(٦)]

تعالى اللهُ ما أضعـــــفَ يا سيِّدنا بَختِي

فإنى مُذ تمسَّكتُ به أعلو إلى تَحْت [(٧)]

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُنِيرٍ [(٨)] الشَّامِيُّ [(٩)]:

---

(١) الأبيات من الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) النعيمى الإمام الحافظ المتقن الأديب العلامة أبو الحسن على بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصرى نزيل بغداد كان حافظا عارفا متكلما شاعرا. جمع معرفة الحديث والكلام والأدب ودرس شيئا من فقه الشافعى. مات فى ذى القعدة سنة ٤٢٣ هـ عن نحو تسعين سنة. الأنساب ٥ / ٥١١، تتمة اليتيمة / ٧٨، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٤٥ / ٢٩٩، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٦، طبقات الحفاظ ١ / ٤٢٦ / ٩٦٦، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٧ / ٤٩٣، طبقات الفقهاء ١ / ١٣٨، الكامل ٨ / ٢٠٥، مرآة الجنان ٣ / ٤٢، معجم البلدان ١/ ٤٠٤، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٧، الوافى بالوفيات ٢٠ / ٨٧.

(٣) فى ت:" قالت لنا " ويقابلها هامش فى الأصل؛ يشرح فيه هذين البيتين. والمقروء منه:" وجنى من الجناية، وبعدها:" ته. وهو أمر من التيه، وهو العجب.

(٤) البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) الشريف أبو يعلى محمد بن محمد ... بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادى الشاعر المشهور كان من شعراء نظام الملك، وغلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسلك فى قالب ابن الحجاج وفاقه فى الخلاعة والمجون؛ خبيث اللسان كثير الوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد. توفى بكرمان سنة ٥٠٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٩٢ / الترجمة ٢٣٣، شذرات الذهب ٤ / ٢٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢١٠، الوافى بالوفيات ١ / ١١٧، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥٣ / ٦٧٦. ولم أعثر له على تاريخ ميلاد فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٧) البيتان من الهزج، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٨) فى ت:" وقال أبو الحسين بن منير

(٩) فى ت:" الشافعى " تحريفا.

أنكرَت مُقلتُــه سَفكَ دَمــى وَعَلا وَجْنَتــه فَاعتَرَفَــتْ
لا تَخالوا خَالَــهُ فى خَــدِّهِ قَطرةً من صبغِ جَفنٍ نَطِفَتْ
تلك من نارِ فؤادى جَذْوةٌ فيه سَاحَتْ[(١)] وانطفتْ ثم طفتْ[(٢)]

وَقَالَ البُستيُّ:

يقــولُ لغلمَانــه أبْشــرُوا فإنِّى إذَا رُمْتُ أمْرًا عَدَلْتُ
ولا تَحْسَبُونى[(٣)] ظَلُومًا فإنِّى أُشَارِطُكُمْ إنْ فَعَلْتُ انْفعَلْتُ[(٤)]

وَقَالَ ابنُ خَلَفِ الهَمَذَانِيُّ[(٥)] فِى الرِّيحِ نَثْرًا[(٦)] تسُرُّنى[(٧)] كل وقتٍ إذا سَرَتْ، وَتجيرُنى من كُل هَمٍّ إذا جَرَتْ. وَقَالَ[(٨)] اصبر[(٩)] على عاقبة ما أتيت، وعقُوبة ما جنيتَ.

وَقَالَ أَبُو الجَوَائِزِ فِى وَزِيرٍ:

ياليتنى حُلْــتُ لَمّــا وزَرْتُ عمَّا قَصَدتُهْ
أو ليتنى حين أولَيــ ـــتنى قبولاً رَدَدتُــه[(١٠)]

---

(١) فى ت:" حين
(٢) **الأبيات من الرمل فى وفيات الأعيان ١ / ١٥٨**، ورواية البيتين الثانى والثالث: **٠٠٠من دم جفنى٠٠٠ / ذاك من٠٠٠ فيه ساخت٠٠٠، والوافى بالوفيات ٨ / ١٢٦**، وروايتهما أيضًا: **٠٠٠ ٠٠٠من دم جفنى٠٠٠/ذاك من٠٠٠ فيه شبت٠٠٠/ وشذرات الذهب ٤/ ١٤٧**، وروايتها: **٠٠٠ ٠٠٠فاخترقت/ ٠٠٠ ٠٠٠من دم جفنى٠٠٠ /ذاك من٠٠٠ فيه ساخت٠٠٠، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ١ / ٨٠** عنى بتحقيقه د. شكرى فيصل / المطبوعات المجمع اللعلمى العربى بدمشق، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م، ورواية البيت الثانى: ٠٠٠ **نقطة٠٠٠**.
(٣) غير واضحة فى ت من أثر الرطوبة.
(٤) **الأبيات من المتقارب فى ديوانه / ٢٢٨ / ق ٢٣**، ورواية البيت الثانى:**فلا٠٠٠/ والوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٦**، ورواية البيت الثانى: ٠٠٠ **أشاطركم٠٠٠**.
(٥) " الهمذانى " سقطت من ت، وفى ث:" الهمدانى "
(٦) " نثرا " سقطت من ت.
(٧) فى ت:" تسر لى "
(٨) " وقال " سقطت من ت.
(٩) فى ت:" صبر " تحريفا.
(١٠) **البيتان من مجزوء الرمل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

بَابُ مَا ألفـ منه على حرفِ الثاءِ [١]

(١) في ت:" باب ما جاء على حرف الثاء "

قَالَ الصَّاحبُ بْنُ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللهُ [(١)] الغيثُ لا يخلو من العيث [(٢)] **وَقَالَ الحَرِيرِىُّ البَصْرِىُّ:** وكانَ يَترقبه ترقُّبَ المُجدبِ الغَيْثَ والملهوف الغَوْثَ [(٣)] **وَقَالَ ابنُ الصَّابِى مِنْ تَعْزِيَة:** ما كان [(٤)] الموتُ لهُ رَائدًا [(٥)] وبه واردًا، والدَّهرُ له وَافدًا، وَبه رافدًا [(٦)] فذلك الذى يعلقُ وهنه، ويغلق رهنه. ويحزُّ فقده، ويحر وقده [(٧)] ويكون زور المنيَّةِ له محدثا [(٨)]، وَلسَانُ الرزيَّة [به] [(٩)] مُحَدِّثا.

وَسُئِلَ العَبَّادىُّ [رَحِمَهُ اللهُ] [(١٠)] عَنْ كَلامٍ قَالَهُ: أهذا حديث [يعنى عن النبى ﷺ] [(١١)]؟. فقَالَ: هذا حديثٌ [أى: مُحْدَثٌ قلتُه الآن] [(١٢)] " **وَقَالَ المَعَرِّىُّ:** ماقتنعتُ بتفضيله [(١٣)] على الأحداثِ دون سُكَّانِ الأجداث " [(١٤)]. **وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَة:** فيا فرائس [(١٥)] الأحداثِ، ويا عرائس الأجداثِ.

---

(١) رحمه الله " سقطت من ت.

(٢) فى ث:" الغيث " تصحيفا. والعيث: الإفساد والتخريب. **والعبارة لأبى الفتح البستى فى يتيمة الدهر ٤ / ٣٤٩، والسحر الحلال / ٣٤.**

(٣) **العبارة للحريرى فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٥٧.**

(٤) فى ت:" من كان

(٥) فى ث:" زائدا " تصحيفا.

(٦) فى ت:" والدهر له رافدا، وبه وافدا "

(٧) غير واضحة الإعجام فى ث.

(٨) فى ث:" محدثا " تصحيفا.

(٩) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١١) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١٢) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١٣) فى ث:" بتفضيلة "

(١٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

(١٥) فى ت:" يا فرائس والفَرِيسَة والفَرِيسُ: ما يَفْرِسُه؛ وفَرَسَه فَرْسَةً قبيحة: ضَرَبه فدخـل ما بين وِرِكَيْه وخرجَتْ سُرَّته. و المَفْرُوسُ: المكسُور الظهر. اللسان فى (ف ر س).

وَقَالَ آخَرُ: ضميرُه خُبثٌ[١]، ويمينُه حنْثٌ[٢] وَقَالَ آخَرُ: لا يدْرى[٣] حدَّثَ، أم أحْدَثَ[٤] وَقَالَ آخَرُ: هجم بسُكرِ الحدَاثة على سَكَراتِ الحَوَادثِ. وَقَالَ آخَرُ: أقرَّ اللهُ عينكَ[٥]، وأدامَ عونكَ، وكانَ من دون الناسِ غَوثك. وَقَالَ آخَرُ: أحداثٌ لم تهذّبهم الأحداثُ.

وَقَالَ ابنُ أَسَدِ الفَارِقِيُّ:

لا تَعْجَبَنْ لِنُبُوِّ[٦] مَسْمَعِ أَحْمَقٍ سَجَدَتْ ثَعَالبُ إِذْ دَعَا وَدُلاهِثُ[٧]
فالكلبُ مِن جَوْرٍ وَنَبْــوَةِ مِنَّــةٍ إنْ سَارَ فِي مَهَلٍ وَعَاوَدَ لاهِثُ[٨]

وَقَالَ:

ليتنى أقطعُ[٩] الزمانَ مع الحبِّ[١٠] وإن طالَ عشْرةً وَحَدِيْثَا
فحديثُ الحبيب حُسنًا وإن دا مَ تَرَاهُ عندَ المُحبِّ حديثــا[١١]

وَقَالَ [أيْضًا][١٢]:

(١) فى ث:" حبث " تصحيفا.
(٢) فى ت:" خبث " تصحيفا. والعبارة فى زهر الآداب ٣ / ٧٣٢.
(٣) فى ث:" لا يدرى
(٤) فى ت:" لا يدرى أحدث أم أحدث "، وهى عبارة أصابها التحريف؛ فاضطرب معناها.
(٥) فى ت:" عينيك "، وهو تحريف يخل بالسجع.
(٦) فى ث:" لنبوء "، وهى رواية الديوان.
(٧) الدَّلْهَثُ والدُّلاهِثُ والدِّلْهاثُ: كلُّه السريعُ الجرىءُ المُقْدِمُ من الناس والإبل. والدِّلْهاثُ: الأَسَدُ. اللسان فى (د لَ هـ ث).
(٨) البيتان من الكامل فى ديوان ابن أسد الفارقى على موسوعة الشعر العربى.
(٩) فى الأصل:" أقطعَ " خطأ، وهى بغير تشكيل فى ت.
(١٠) التشكيل من ث.
(١١) البيتان من الخفيف فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.
(١٢) زيادة انفردت بها ت.

لم أُفق من خُمارِ [1] بينك إذ بنــتَ ولا ذاقتِ الجفونُ [2] حَثَاثَا [3]

[وَلَقَدْ أَصْحَبُ العَزَائِمَ للقلْــــ ـــبِ إِذَا رَامَ أَنْ تَقَــرَّ حَثَاثَــا] [4]

وَقَالَ:

غرّ الزمانُ طَمَاعَةً [أبناءَهُ] [5] سَكِرَتْ بِهَا الأَشْيَاخُ وَالأَحدَاثُ

فَصَحَوا وَقَد كَذَبَتْهُمُ آمَالُهُمْ فِيهَا وَقَد صَدَقَتْهُمُ الأَحْداثُ [6]

وَقَالَ:

ارْثُوا لمَــن لَيسَ لَهُ إرْثُ [7] [وأَبْنوه] [8] وله فَارْثُــوا

يا باغى الخُلد ألستَ الّذى غُـــذِّىَ بِمَــا حَاوَرَهُ فَرْثُ [9]

وعِشتَ عَيشًا بعضُه ليِّنٌ [10] سَهلٌ وبعضٌ خَشِنٌ وَعْثُ [11]

---

(١) فى ث:" خمَار وهو تشكيل خطأ. والخُمَارُ: بقية السكر؛ تقول: رجل خَمِرٌ بوزن كتف ومَخْمور. اللسان فى (خ م ر).

(٢) التشكيل من ث. **والبيت من الخفيف فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**

(٣) نوم حثاث: أى قليل. اللسان فى (ح ث ث).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت، وبها يتم مراد الاختيار لمناسبة السجع. **ولم أجد هذا البيت فيما تحت يدىَّ من مصادر.** ورجل حَثِيث: حادٌّ سَريعٌ فى أمره كأنَّ نَفسَه تَحُثُّه. اللسان فى (ح ث ث).

(٥) مكانها بياض فى الأصل، وفى ت:" غر الزمان الناس غر طماعة " وما أثبته بين المعقوفين من ث؛ وهو رواية الديوان.

(٦) **البيتان من الكامل فى ديوان ابن أسد.** والأحداث الأولى: الغلمان، والثانية: الحوادث.

(٧) فى ت:" آرث خطأ يخل بوزن البيت.

(٨) فى الأصل، وث:" وأبنوه " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ وهو رواية الديوان حتى يستقيم المعنى.

(٩) الفَرْثُ والفُراثة: سِرْقِينُ الكَرِش. اللسان فى (ف ر ث).**ورواية هذا البيت: ... الفَرثُ.**

(١٠) فى ت:" هين "

(١١) الوَعْثُ: المكان السَّهْلُ الكثير الدَّهسُ، تغيب فيه الأقدام، والوَعْثُ من الرمل ما غابت فيه الأرجل والأخفاف. اللسان فى (و ع ث).

اصلح إذا أصلح دهرٌ فإن (١) أفسدَ فانهضْ مُفسدًا [وَاعْثُ] (٢)

وَقَالَ:

ليــثٌ بلا خُرْقٍ ولا لُوثَـةٍ والخُرْقُ واللُّوثَةُ (٣) فى اللَّيْــثِ

غَيثٌ بلا غَيثٍ إذا ما هَمَى والغيثُ لا يخلو من [العيث] (٤)

وَقَالَ [الخَوَافِىُّ] (٥):

ولَمَّا أن ملكتُ هواى منها فعافَــتْ (٦) عفتِ إلا حَدِيثـا

حديثا هاج أُخراهُ اشتياقى [فخلتُ] (٧) مُعَادَ أوَّلِهِ حديثا (٨)

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ طَيِّبِ البَاخَرْزِىُّ:

شرابٌ عتيقٌ ونُقلٌ حديثٌ ومثلُ أغانى الغوانى حَدِيثُ

فسُوقا إلىَّ الشرابَ العتيقَ فغيرى يساقُ إليه الحديــثُ (٩)

وقريبٌ منه قولُ الآخرُ:

هُمَا وَهُمَا لَمْ يَبْقَ شَىْءٌ سِوَاهُمَا حَدِيثُ صَدِيقٍ أو عَتيقُ رحيقِ

---

(١) فى ث:" وإن "، وهى رواية الديوان.

(٢) فى الأصل:" فاعثوا " خطأ. وفى هامشه تعليق:" لعل الديوان:" واعثو" بلا ألف بعد الواو، وهى تساوى: واعث. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية الديوان. والأبيات من السريع فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.

(٣) اللُّوثَة، بالضم: الاسترخاء والبطء. اللسان فى (ل و ث).

(٤) فى الأصل:" والغيث " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية الديوان. والبيتان من السريع فى ديوانه، ورواية البيت الثانى: ...عيث....

(٥) فى الأصل:" الخراف " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٦) فى ت:" وعافت "

(٧) فى الأصل، وث:" فحلت " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى.

(٨) البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٩) البيتان من المتقارب لوالد البَاخَرْزِىُّ فى دمية القصر ٢ / ٣٧٧، ورواية البيت الثانى: سوقا

وإنِّىَ مـــنْ لَذَّات دَهْرِى لَقَانِــعٌ بِحُلْوِ حَدِيثٍ أَوْ بِمُرٍّ عَتِيقِ [١]

وَقَالَ بعضُهم: رُبَّ حَدِيثٍ يَجُرُّ الحَوَادِثَ [٢]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

وَكَمْ حَدَثٍ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَا نِ يَكْرَهُهُ شَيْخُنَا وَالحَدَثْ

مِــرَاسُ الأَذَى وَلِبَاسُ الضَّنَى وَسُقْيَا الحمَامِ وَسُكْنَى الجَدَثْ " [٣]

وَقَالَ الصَّابِئُ الكَاتِبُ:

يا ابنَ نصْرٍ إذا تحدَّثْتَ أحدَثْتَ فأقلل ما اسطَعتَ [٤] من ذا الحديث [٥]

وَقَالَ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ:

أشكو إلى اللهِ وحسبى به إذا البَرَا غيثَ [٦] البَرَاغِيثَا

جَادَ لنـــا لما استغثنـــا به نيسانُ لا جيْـــدَ ولا غيثا [٧]

وَقَالَ [٨]:

تأبـــوا مـــنْ موَادَعَـــة الليالى وتابوا من مصانَعَة الحَوَادِثْ

---

(١) البيتان من الطويل منسوبان ليزيد بن معاوية فى سمط النجوم العوالى ٣ / ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٤ / ٣٥٥، والحماسة البصرية ٢ / ٣٩٢، ورواية البيت الثانى: هَما ما هُمَا . . .، وفوات الوفيات ٢ / ٦٤٥، وروايتهما: . . .أم بمر عتيق / هَما ما هُمَا. . . . . .أم عتيق رحيق، ودمية القصر ٢ / ١٧١ / الترجمة ٣١٣؛ منسوبان للأمير أبى الفتح الحاتمى، وروايتهما: هما و هما. . . . . .أم عتيق رحيق /. . .قانع . . .

(٢) لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٣) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والبيتان من المتقارب فى شرح اللزوميات ١ / ٣٠٢/ ق ٢٥٢.

(٤) فى ث:" ما استطعت "، وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٥) أخر ناسخ ت هذا البيت إلى ما بعد بيتى أبى الجوائز الواسطى. والبيت من الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٦) فى الأصل:" غيثُ " خطأ، وبلا تشكيل فى ت. وما أثبته من ث حتى يستقيم المعنى.

(٧) البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٨) فى ت:" وقال أبو الجوائز

فأَصحبُ للهَوَادةِ [(١)] كل باغٍ [(٢)] وأذعــنَ للمقادةِ كُلُّ ناكثْ [(٣)]

وَقَالَ أبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ [(٤)]:

ردَعوا [(٥)] الزمانَ وهُم كُهُولٌ سادةٌ وسطَوا على أحداثه أَحْدَاثَا [(٦)]

وقلتُ فى كتابٍ: وقد كنتُ بقُربهِ بُرْهَةً من الدهرِ؛ فى نُزْهَةٍ من الزهرِ. [حتى غار القَدَرُ فَأَغَارَ، ونكث منه الحبل ما أغار، وفقد على] [(٧)] المغير المنجد. [وبكى] [(٨)] على الغائرِ [(٩)] المنجد. وليس بناجٍ من علقته ضوابثه [(١٠)]، وطرقتهُ حوادِثُه [(١١)]

---

(١) فى ت:" للحوادث
(٢) فى ث:" كل طاغ "
(٣) **البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٤) فى ت:" الطارى " تحريفا.
(٥) فى ت:" ودعوا "
(٦) **البيت من الكامل فى ديوان أبى تمام ١ / ٣١٩ / ق ٢٩.** وروايته: **وَزَعوا...جِلّةً/ والصناعتين / ٤١٣**، وروايته: ...**جلّةً**.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت؛ وبها يستقيم المعنى.
(٨) فى الأصل، وث:" ويلى " تحريفا. وما بين المعقوفين من ت، وهو رواية الخريدة.
(٩) فى ت:" على الغابر " تحريفا.
(١٠) **الضَّبْثُ: قَبْضُك بكَفِّك على الشيء. والضَّبْثُ: إلقاؤُك يَدَك بجدّ فيما تعمله. اللسان فى (ض ب ث).**
(١١) **العبارة فى خريدة العماد الأصفهانى، قسم شعراء العراق، المجلد الأول /جـ ٤ / ٨٨، وروايتها: وكنت...ونكث من الحبل...ونقد...** . وقد علق محقق الخريدة على كلمة " ونقد " بقوله: ولعله " نقر علىَّ " أى: غضب.

بَابُ مَا جَاءَ مِنهُ مُؤلَّفًا عَلَى حَرْفِ الجِيمِ [١]

(١) في ت:" باب ما جاء على حرف الجيم

قَالَ المِيكَالِيُّ: مكارِمُ نَهَجَت جَددها [(١)]، وجَدَّدت [(٢)] منهجَها. وَقَالَ: كتابُه سرَّ وأنهجَ، وجَدَّد من عهد الوُدِّ ما أَنْهَجَ [(٣)] وَقَالَ: إذا أحصَنَتِ المرأةُ فرجها، فقد أحسَنَت؛ فارْجها [(٤)] وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ: شرُّ الزمانِ ما يُزَجَّى ولا يُرَجَّى [(٥)] وَقَالَ الحَرِيرِيُّ البَصْرِيُّ: أُقسِمُ بالبحرِ العَجَّاج، والهواء [(٦)] العجاج. وَقَالَ البُسْتِيُّ: بابُه غيرُ مُرتج عن كل مرتجٍ [(٧)].

وَقَالَ [أيْضًا] [(٨)]

يا أَيُّها السَّائلُ عَـــنْ مذهبـــى لتقتدى [(٩)] فيه بِمِنْهَاجِي
منهاجِيَ العَدلُ وقمعُ [الهوى] [(١٠)] فهل لمنهاجى من هاجٍ [(١١)]

---

(١) فى ت:" حدودها " والجَدَدُ: الأرض الغليظة، وقيل: الأرض الصُّلْبة، وقيل: المستوية. وفى المثل: من سَلَكَ الجَدَدَ؛ أَمِنَ العثارَ؛ يريد من سلك طريق الإجماع فكنى عنه بالجَدَدِ. اللسان فى (ج د د).

(٢) فى ت:" وحدد "

(٣) أَنْهَجَ الطريقُ: أَنْهَجَ: بَلِيَ ولم يَتَشَقَّقْ؛ وأَنْهَجْتُ الثوبَ، فهو مُنْهَجٌ أى: أَخْلَقْتُه. اللسان فى (ن هـ ج).

(٤) العبارة فى خاص الخاص / ١٠، وروايتها: وقال فى المرأة: إذا أحصنت فرجها . . . .

(٥) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. والتَّزْجِيةُ: دَفْعُ الشىء كما تُزَجِّى البَقَرةُ ولَدَها أى تَسُوقه. اللسان فى (ز ج و).

(٦) فى ت:" والهواء والعجاج " تحريفا، وفى ث:" والهوى تحريفا. والعَجُّ رفع الصوت وقد عَجَّ يعج بالكسر عَجيجاً وعَجْعَجَ صوت مرة بعد أخرى،والهواء العَجَاجُ بالفتح: الغبار والدخان. اللسان فى (ع ج ج).

(٧) العبارة فى ثمار القلوب / ٣٤، وروايتها: قلت فى كتابى المبهج: سبحان من بابه غير مرتج لمرتج.

(٨) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٩) فى ت:" ليقتدى

(١٠) فى الأصل:" العدى ". وما أثبته من ت، وث. وهو رواية الديوان حتى يستقيم المعنى.

(١١) فى ث:" من هاجى خطأ. والبيتان من السريع له فى الكامل فى التاريخ ٨ / ٦١، ويتيمة الدهر ٤ / ٣٨٠، ورواية البيت الثانى: ٠٠٠ ٠٠٠من هاجى.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَازِنُ (١) الأَصْبَهَانِىُّ (٢)

لإن كنتُ فى بُرْدٍ من العيشِ مُبهج لقد صرتُ فى بُرْدٍ من الشيبِ مُنْهِجِ (٣)

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ طَيِّبِ البَاخَرْزِىُّ:

عَشَا الشَّيْخُ عن حُسْن (٤) منهاجه فكاشفْهُ إن شئتَ أو دَاجه

فقد كاد شوقًا ذُبابُ الحُسامِ يَطيرُ إِلَى دَمِ (٥) أودَاجه (٦)

وَهَذه استْعَارَةٌ بديعةٌ، وتجنيسٌ مليحٌ.

وَقَالَ آخَرُ: بضَاعتهُ ضباعٌ، وهى مضيعةٌ وضياعٌ. ورأسُ ماله خراجٌ، وهو [جراح وخراج. ووقع طَاهِرُ بْنُ الحُسَيْنِ (٧) فِى قصَّة مَحْبُوسٍ: يخرج

(١) أبو محمد عبد الله بن احمد الخازن. من حسنات اصبهان، واعيان أهلها فى الفضل، ونجوم أرضها، وأفرادها فى الشعر، ومن خواص الصاحب بن عباد، ومشاهير صنائعه، وذوى السابقة فى مداخلته وخدمته، وكان فى اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة، ويتصرف من الخدمة فيما قصر غيره فيه عن الحد الذى يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة فى هفوات الشبيبة، وسقطات الحداثة. فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه وعزله؛ ذهب مغاضبا أو هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز فى بضع سنين ثم أفضت حاله فى معاودة حضرة الصاحب بجرجان. الإعجاز والإيجاز / ٢٥٦، ثمار القلوب ١ / ١٢٠، معاهد التنصيص ٢ / ١١٥، يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٩ / الترجمة ٢١. ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٢) فى ت، وث:" الأصفهانى

(٣) " منهج " سقطت من ت. والبيت من الطويل فى يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٢.

(٤) فى ت:" عن سمت

(٥) فى ث:" ذم " تصحيفا.

(٦) البيتان من المتقارب، ونسبهما الصلاح الصفدى للباخرزى الابن فى الوافى بالوفيات ١٢ / ٩٤، فى حين نسبهما الباخرزى الابن إلى والده فى كتابه دمية القصر ٢ / ٣٧٥. وداجى فى البيت الأول الرجلَ: ساتَرَه بالعَدَاوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه فى الظُلمة. اللسان فى (د ج ا). والأوداج فى البيت الثانى جمع الوَدَجُ والوِدَاجُ وهو: عِرْقٌ فى العُنق، والوَدَجَانِ عرقان متصلان من الرأس إلى السَّحْرِ. اللسان فى (و د ج).

(٧) طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الأمير مقدم الجيوش ذو اليمينين أبو طلحة الخزاعي القائم بنصر خلافة المأمون فإنه ندبة لحرب اخيه الامين فسار في جيش وحاصر الأمين -

ولا حرج][1] وَقَالَ آخَرُ: دارٌ أنهض الدهرُ سُكَّانَها، وأقعدَ حيطانَها. فشاهدُ اليأسِ منها[2] ينطقُ[3]، وقلبُ الوحشة منها يخفقُ. كأنَّ عُمرانَها يُطوَى ويُدرجُ، [وخرابَها][4] ينشرُ ويُدرجُ. وَمِنَ التَّرْصِيعِ السَّهْلِ قَوْلُ الخَطِيبِ الفَارِقِيِّ: ألزمَ بإرساله الحجَّةَ، وقوَّمَ باعتداله المحجَّةَ[5]؛ فلم يزلﷺ[6] لمَن تابعَهُ سراجًا، وعلى مَن نازعه عجاجًا[7]

وَقَالَ أيْضًا: إنَّ أوضحَ الوعظ منهاجًا، وأفصحَ اللفظ ازدواجًا. وَقَالَ الأَهْوَازِيُّ يصف حربًا: استقبلوا السِهامَ، واستعجلوا الحِمَامَ. وانحدروا انحدارَ السَّيْلِ، وانتشروا انتشارَ الليلِ. وتدرَّعوا بالجلاد[8]، وتجمَّعوا[9] للجهَاد.

= فظفر به وقتله صبرا فمقت لتسرعه في قتله وكان شهما ... داهية جوادا ممدحا روى عن ابن المبارك وعمه علي بن صعب. روى عنه ابنه عبد الله بن طاهر امير خراسان وابنه الأخر طلحة ومن كرمه المسرف انه وقع يوما بصلات جزيلة بلغت ألف ألف ألف وسبع منة ألف درهم وكان مع فرط شجاعته عالما خطيبا مفوها بليغا شاعرا بلغ أعلى الرتب. ولد سنة ١٥٩، وتوفى بمرو سنة ٢٠٧ هـ. الأنساب ٣ / ..، العبر ١ / ٣٥٢، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٠، تاريخ بغداد ٩ / ٣٥٣ / الترجمة ٤٩١٣، سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٠٨ / الترجمة ٧، معجم البلدان ٢ / ٢٥١، المنتظم ١٠ / ١٦٥ / الترجمة ١١٤٩، النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٤، الوافى بالوفيات ١٦ / ٢٢٦، وفيات الأعيان ٢ / ٥١٧ / الترجمة ٣٠٩.

(١) فى الأصل:" وهو خراج يجرح ولا يجرح "، وفى ث:" وهو خراج يجرح ولا يجترح وهى عبارة مضطربة المعنى فى كليهما. وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى.

(٢) فى ت:" فيها "

(٣) العبارة فى زهر الآداب ٣ / ٧٦٣، وروايتها: دار قد أنفد البين.... شاهد.... وبقية العبارة لم أجده فيما تحت يدئ من مصادر.

(٤) فى الأصل، و ث:" وخرابُها " خطأ. وما أثبته بين المعقوفين من ت.

(٥) المَحَجَّةُ: الطريق؛ وقيل: جادَّةُ الطريق. اللسان فى (ح ج ج).

(٦) وسلم " زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٧) فى ت:" أجاجا "

(٨) ادَّرَع بالدِّرْع وتَدَرَّع بها وادَّرَعَها وتَدَرَّعها: لَبِسَها. اللسان فى (د ر ع). والجِلاد: الضرب بالسيف فى القتال. اللسان فى (ج ل د).

(٩) فى ت:" وتتبعوا "

وحرصوا[(١)] على المحاربةِ، ونكصُوا[(٢)] عن المضاربَةِ. واستقبلوا الأسلَ[(٣)]، واستعجلوا الأجلَ؛ فحيلَ بينهم وبين الهربِ والخلاصِ، [وبين][(٤)] المطلبَ والمناص. [وَاخْتِرَاطِ][(٥)] القَواضبِ، واختلاطِ الكتائبِ. تَبِعنَا آثارَهُم، وكسعْنا[(٦)] أدبارهُم. أضحوا بين مقبورٍ بلا لحد، ومأسورٍ بلا عهدٍ، [وبين][(٧)] قتيلٍ لا يُقبَرُ، وذليلٍ لا يُنصَرُ. حططناهُم[(٨)] من السروجِ، وبسطناهُم على المروجِ.

وَقَالَ آخَرُ: عاجلَ؛ فعالَجَ.

وَقَالَ البُسْتِيُّ [عَفَا اللهُ عَنْهُ][(٩)]:

له فى النظم منهَاجٌ بديعٌ وليس لذلك المنهاج هَـــاجِ[(١٠)]
معاليـــه بروجٌ عاليَـــاتٌ وهل يرقى إلى الأبراجِ راجِ[(١١)]

وَقَالَ الأَدِيبُ [الغَزِّىُّ][(١٢)]

(١) فى ث:" وحرضوا "
(٢) فى ث:" وركضوا للمضاربة والنُّكُوصُ: الإحجام عن الشيء؛ يقال: نَكَص على عقبيه: رجع. اللسان فى (ن ك ص).
(٣) الأَسَلُ: الشوك الطويل من شوك الشجر، وتسمى الرماح أسَلا. اللسان فى (أ س ل).
(٤) فى الأصل، وت:" والمطلب " وما أثبته بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق من ث.
(٥) فى الأصل، وث:" واختلاط وما أثبته من ت. واخْتَرَطَ السيفَ: سَلّه من غِمْدِهِ، وهو افْتَعَلَ من الخَرْط. اللسان فى (خ ر ط).
(٦) الكَسْعُ: أنْ تَضْرِبَ بـيدك أو برجلك بصدر قدمك علـى دبر إنسان أو شيء، وكَسَعَهم بالسيف يَكْسَعُهم كسْعاً: اتَّبع أدبارهم فضربهم به. اللسان فى (ك س ع).
(٧) فى الأصل، وث:" وقتيل "، وما بين المعقوفين أثبته من ت.
(٨) فى ث:" حططنا بهم "
(٩) زيادة من ت.
(١٠) فى ث:" هاجى خطأ.
(١١) فى ث:" راجى " خطأ. والبيتان من الوافر فى ديوان البستى / ٥٦ / ق ٨٨، ورواية البيت الثانى: **مغانيه ... ليس تُرقى.**
(١٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. والغزى: إبراهيم بن عثمان الأشهبى الغزى؛ أبو إسحاق الكلبى ولد ٤٤١ هـــ بغزة؛ وتوفى ٥٢٤ هـــ ما -

وصُدورٍ لا يشرحونَ صدورًا شغلتهُم عَنَّا صُدور الدَّجَاجِ [(١)]

وَقَالَ أبُو بَكْرٍ اليُوسُفِيُّ:

أبا الفتـــح يا قبلـــةَ المُرتجِي أَبى الفَتحَ مِن بابِى المُرْتَجِ

فإن لم أزر كعبَةَ القاصدين بحرفٍ أمونِ الخطَى مدمجِ

فإنّى سأقصدُ شمس الكُفاة بحرفٍ [(٢)] أمينِ الخَطَا مُدرجِ [(٣)]

وَقَالَ طَاهِرُ المُسْتَوْفِيُّ [(٤)]

ظلمتُكَ الليل [(٥)] يا سراجى ظُلمة كُفرٍ ويأس رَاجِ [(٦)]

وَقَالَ ابنُ أَسَدٍ الفَارِقِيُّ:

يا نفسِ إنَّ الحلمَ لى صاحبٌ فنافقى الحُسَّـــادَ أو دَاجِـــى

فإنّنى الهُـــونُ لهـــم والشَّجى مُعترضًا ما بـــيـــن أوداجِ

= بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل إلى بلخ ودفن بها. أبجد العلوم ٣ / ٨٦، ٨٧، البداية والنهاية ١٢ / ٢٠١، تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٧ / ٥١ وما بعدها، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٥٤، ٥٥٥، شذرات الذهب ٤ / ٦٧، الكامل ٩ / ٢٥٦، مرآة العلوم ٣ / ٢٣٠، معجم البلدان ٤ / ٢٠٣، وفيات الأعيان ١ / ٥٧ ومابعدها.

(١) البيت من الخفيف له فى خريدة القصر / قسم شعراء الشام / ١ / ٣٠، معجم الأدباء ٢ / ٢٩٥، وروايته: ... ..عنها....

(٢) فى ث:" بجزف " تصحيفا.

(٣) الأبيات من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر. والخطا بتسهيل الهمزة بمعنى أنه يسير له سيرا مطمئنا. ولو كانت على الخُطى فالمعنى هو وثوقه فى نيل العطية.

(٤) الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله المستوفى؛ صدر واسع الصدر ممتد باع الفضل قد بايعته يد المجد ومالت فيه الشورى إلى النص وأشرقت بنوره أرض الرى وطال ما تولى ديوان الرسائل إلى سائر الأعمال الجلائل وله شعر فى غاية الحلاوة. تتمة اليتيمة / ٢٥٦ / الترجمة ١٥٧، ودمية القصر ٢ / ٦٤ / الترجمة ٢٦٩.

(٥) فى ث:" ظُلْمَتُكَ الليلُ "

(٦) فى ث:" ويأسِ راجِ " خطأ. والبيت من مخلع البسيط للشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدونى؛ وليس لطاهر المستوفى كما نسبه الحظيرى، فى الوافى بالوفيات ٦ / ١٩١، وتتمة اليتيمة / ٢٤٩ / الترجمة ١٥٤

والليلُ فى أوجُههم حيثمــا أمُّوا[(١)] بطَىٍّ السير أو دَاجِ
إيَّـاك والهُـون ليُردى إذا عفـا لأخـلاقِ وإنهـاجِ
فإنَّ فيـه ربُّ أكـرومـةٍ إن حاسـدٌ شان وإن هاجِ[(٢)]
يا نفسُ فَضْلِى[(٣)] أبدًا سَامِرِى إنْ أعْوَزَ الصَّاحبُ أوْ [نَاجِى][(٤)]
وإن نبت أرضٌ فشدى على ناجيَـةٍ رحلـك أو نـاجِ[(٥)]
فالمرءُ إما هالكٌ إن رمـى بنفسه الغاياتِ[(٦)] أو ناجِ[(٧)]

وَقَالَ [أيْضًا][(٨)]:

يا تاركى ونُجُـومَ الليلِ[(٩)] أرقُـبُها إذا ادلهـمَّ ظلامٌ حالكٌ ودَجَا
أبكى فإن عزَّنى دمـعٌ بكيْتُ دمًـا حتَّى تخالَ[(١٠)] بعينى داميًا ودَجَا
هجرتنى ظـالمًـا لما علمتَ بما من نارِ حُبِّكَ فى الأحشاءِ قد وَلَجَا
ولستُ جلدًا على الهجرانِ فارثِ لِمَن إليكَ قد فرَّ من تعذيبهِ ولَجَا[(١١)]

---

(١) فى ت:" أبوا " تحريفا.
(٢) فى ث:" هاجى "؛ **وهى رواية الديوان.**
(٣) فى ث:" فَضَلِى "، وهو تشكيل خطأ يخل بوزن البيت.
(٤) فى الأصل، وت:" أو ناج " وما بين المعقوفين من ث، **وهو رواية الديوان.**
(٥) الناجيةُ والنُّجاة: الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، والناجى: لا تطلق إلا على البعير. اللسان فى (ن ج و).
(٦) فى ت:" الغارات "
(٧) فى ث، **والديوان:**" أو ناجى خطأ. وقد كتب ناسخ الأصل هذا البيت فى الهامش دون إشارة إلى موضع كتابته. **والأبيات من السريع فى ديوانه؛** ورواية البيت الثانى: **. . . أوداجى.**
(٨) زيادة انفردت بها ت.
(٩) فى ت:" الأفق
(١٠) فى ت:" حتى تجلى
(١١) **الأبيات من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**

وَقَالَ الخَوَافِيُّ:

إذا أُغْلِقَـــتْ أبوابُ قـــومٍ أراذلٍ فبابُك مفتوحٌ وليس بِمُرْتَجِ

وهمُّك مقصُورٌ على طلبِ العُلى وسيبُك موفورٌ على كلِّ مُرتجِ (١)

وَقَالَ أبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ (٢):

إن عازنا الوردُ زمانًا فقد عُوِّضنا (٣) بالوَرد نارَنْجَنَا

يحسبُـــه الجـــانى فى كفه إذا جَنَى النارَنجَ نارًا جَنَى (٤)

وَقَالَ:

نارنجَةٌ حمراءُ يحكِي نَشْرُهَا نَشْــرَ الحبيبِ فَحبَّـــذَا النَّارَنـــجُ

وَكَأَنَّهَا (٥) لَمَّا بَدَتْ فِي كَفِّه وَعَظَتْ فَقَالَتْ بِاسْمِهَا النَّارَ انْجُوا (٦)

وَقَالَ:

ومعشُوقٍ يتيهُ بوجه عَاجٍ شبيه الصُّدغ منه بلام زَاجِ (٧)

إذا استسقيتـــهُ نارًا سقانى ودادًا فى هَواهُ بلا مِـــزَاجِ (٨)

(١) فى ث:" مرتجى " خطأ. والبيتان من الطويل فى ديوان البستى على موسوعة الشعر العربى، وليسا فى ديوانه المطبوع. وليسا للخوافى كما أثبت الحظيرى، وروايتهما: إذا أرتجَت ... ...لنا غير مُرتَجِ / ...بِنيةِ العُلى وفضلُكَ ممدودٌ....

(٢) فى ت:" وقال البستى

(٣) فى ت، وث:" عَوَّضَنَا "؛ وهى رواية الديوان.

(٤) البيتان من السريع فى ديوان البستى / ٢٠٣ / ٤١٧، وروايتهما: إنْ فاتَنا... عوَّضَنا البُستان... / ...إذا ما بَدا فى كَفِّه....

(٥) فى ت:" فكأنها "

(٦) فى ث:" انجُ " البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٧) الزاج: الشَّبُّ اليمانى وهو من الأدوية وهو من أخلاط الحِبْر. اللسان فى (ز و ج).

(٨) البيتان من الوافر فى ديوان الميكالى / ٦٨ / ق ٤١، وليسا للبستى كما أثبت الحظيرى، والوافى بالوفيات ١٩ / ٢٣٤، وفوات الوفيات ٢ / ٤٦، ورواية البيت الثانى:...راحاً ... رُضاباً كالرَحيقِ....

وَقَالَ المَعَرِّىُّ التَّنُوخِىُّ (١)

لا تَلجَّنَّ فِى الخصَا مِ فَفِى حُفْرَةٍ تَلِجْ (٢)

وَقَالَ الصَّابِى:

لا تَلُغْــنِى (٣) لَوَائــعُ الأَحْدَاجِ بَيْنَ طَرْفٍ شاجٍ وطرْفٍ سَاجِ (٤)
بَلْ شَجَتْنِى عَظَائِمٌ مِنْ زَمَانٍ للعظَام (٥) الشئون هُــنَّ شَــوَاجِ (٦)

وَقَالَ (٧):

كفى المرء مرُّ سنيه (٨) عليه حجيجًا له لو أطَاعَ الحُجَجْ
إذَا قوَّمتْــه الليــالى أقامَ مصرًّا على مَا به مِن عوَجْ
فلو كان يصغى إلى حُجَّةٍ ويهديهِ صُبحٌ إذا مَا انبلــجْ
لحصَّل رأيًا مضىً (٩) الحجج إذا ما استشارَ مُضىءِ (١٠) الحججْ (١١)

وَقَالَ الرَّئِيسُ أبُو الجَوَائِزِ:

وبكفِّ الأميرِ رِىٌّ إذا زا دَ عجيجُ الكماة تحت العجَاجْ (١٢)

(١) " التنوخى سقطت من ت.
(٢) **البيت من مجزوء الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٣) التشكيل من ث، وفى ت:" لم تلعنى "
(٤) الحُدُوجُ والأَحْداجُ والحَدَائجُ مراكبُ النساء، واحدُها حدْجٌ وحِدَاجَة. اللسان فى (ح د ج). والطرف الشاجي: الباكي. والطرف السَاجىَ: الساكن.
(٥) فى ت:" العظام "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٦) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) فى ت:" وقال آخر "
(٨) فى ت:" سنينه "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٩) فى ث:" مضيئ "
(١٠) فى ث:" مضيىً "
(١١) **الأبيات من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١٢) **البيت من الخفيف، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والعجيج: اللهج وارتفاع الصوت بالدعاء. و الكماة جمع الكَمِىُّ وهو: الشجاع المُتَكَمِّى فى سلاحه والمتغطى المتستر بالدرع والبيضة. اللسان فى (ك م ى). والعَجَاجُ بالفتح: الغبار والدخان أيْضًا والعَجَاجَةُ أخص منه. اللسان فى (ع ج ج).

بَابُ الواردِ منه عَلَى حرفِ الحَاءِ (١)

---

(١) في ت:" باب ما جاء على حرف الحاء

قَالَ القَاسمُ بْنُ عَلِيٍّ الحَرِيرِيُّ: وصلَ الكتابُ الفلانُّ دَامَ مُمليه متلألئةً لآليه، حاليةً مَعَاليه، مُهتزةً عوَاليه، مُعتزَّةً مَواليه؛ فتلقيتُه كما تتلقّى[(١)] يدُ الإنسانِ صُحفَ الإحسَانِ، وَصكاكَ العَطايا الحسان. لا بل كما تتلقّى أناملُ الرَّاحِ كاسات الرَّاح مِن أيدى الصَّبّاح فى نسمات [الصَّباح][(٢)]

وَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلِى بْنُ الهَبَّارِيَّةِ:

لقد ساهَرَتــــِى عُيـــونُ الدُّجى وقد نمن عنِّى[(٣)] عُيونُ الملاحْ

إذا ما شكا الليلُ هجر الصَّباح شكوتُ إلى الليلِ هجرَ الصِّباحْ[(٤)]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ[(٥)]: لو كنتُ تاجرًا لما اخترت على العطرِ شيئًا؛ فإن فاتنى ربحُه لم تفُتنى[(٦)] ريحُهُ[(٧)] **وَقَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللهُ**[(٨)] سعَادة تدعُ الدورَ صَحَاصح[(٩)]، والبحورَ ضَحَاضح[(١٠)]

---

(١) فى ث:" يتلقى "؛ وهو تصحيف يؤدى إلى خطأ نحوى.

(٢) كتب ناسخ الأصل فى الهامش كلمة:" الصباح " بجوار كلمة:" الرواح "، ولم يضرب على إحداهما. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ **وهو رواية الخريدة. والعبارة فى خريدة القصر/ قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٢٧**، وروايتها: وصل الجواب وخلته كتاب الأمان من الزمان ....

(٣) فى ت:" نمت بى

(٤) **البيتان من المتقارب فى ديوان الصبابة لابن أبى حجلة / الباب الحادى عشر فى قصر الليل وطوله، وروايتهما: ... وقد نام... / ... ...إلى الله... / وفى تزيين الأشواق للأنطاكى / فصل فى أحكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل** وروايتهما: **... وقد نام... / إذا اشتكى... ...إلى الله....**

(٥) فى ت:" رضى الله عنه "، و:" رحمه الله " سقطت من ث.

(٦) فى ت، وث:" لم يفتنى "

(٧) **العبارة فى خزانة الأدب ١ / ٨٦**، وروايتها: ...ما اخترت غير العطر؛ إن.... **وفى المستطرف ٢ / ٦٣**، وروايتها: ...ما اخترت على العطر؛ إن... لم يفتنى....

(٨) رحمه الله " سقطت من ت.

(٩) الصَّحْصَحُ والصَّحْصاحُ والصَّحْصَحان: كله ما استوى من الأرض وجَرِدَ، والجمع: الصَّحاصِحُ. اللسان فى (ص ح ح).

(١٠) الضَّحْضَحُ والضَّحْضاحُ: الماء القلـيل يكون فى الغدير وغيره، والضَّحْلُ مثله، وكذلك المُتَضَحْضِحُ. اللسان فى (ض ح ح).

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ: بستانٌ خَضِرٌ، وماءٌ خَصِرٌ [(١)]، وتفاحٌ نفاحٌ. وَقَالَ آخَرُ: مولاى يولينى عفو عفوه، ويولّينى صفحة صفحه.

وَقَالَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَرَّجَانِيُّ [(٢)]:

أَمَّلتهُم ثُمَّ تأمَّلتهُــم فلاحَ لى أن ليس فيهم فَلاَحْ [(٣)]

وَقَالَ [قَابُوس] [(٤)] الكريمُ إذا ضَمنَ لم يُخْلف، وإذا نهض لفضيلَةٍ [(٥)] لم يقفْ. وما دام هُو للفرصَة مُتَرصِّدًا [(٦)]؛ ولإنجاز ما نواهُ مُعْتقدًا [(٧)] كانَ الرجاء كَنورٍ فى كمامٍ، والوفاء [(٨)] كنُورٍ فى ظلامٍ. ولا بُدَّ للنَّوْرِ أن تتفتَّح [(٩)]، وللنُّورِ أن تتوضَّح [(١٠)] وَقَالَ العَبَّادِيُّ: التَّمالُك عن المَرَح [(١١)] عند تملكِ الفرح قدح فى القدح.

وَزَارَ بَعْضُهُمْ صَدِيقًا لَهُ؛ فَوَجَدَهُ سَكْرَانَ؛ فَكَتَبَ عِنْدَ رَأسه:

رحْنا إليكَ وقد راحت بك الرَّاحُ [(١٢)]

(١) فى ت:" حضر " تصحيفا، وفى ث:" حَصِرٌ " تصحيفا.
(٢) فى ث:" الأرجانى " تحريفا.
(٣) البيت من السريع فى ديوانه ١ / ٢١٧ / ق ٥٣، والإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٦١.
(٤) فى الأصل، وث:" أبو قابوس " وهو من سهو الناسخ، وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ لأن من ترجمنا له هو قابوس بن وشكمير.
(٥) فى ت:" بفضيلة "
(٦) فى الأصل:" مترصد "، وهو خطأ نحوى، وما أثبته من ت.
(٧) فى الأصل:" معتقد "، وهو خطأ نحوى، وما أثبته من ت.
(٨) فى ت:" فى كمام الوفاء "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ.
(٩) فى ت:" ينفتح "، وفى ث:" يتفتح "
(١٠) فى ت:" يتضح "، وفى ث:" يتوضح
(١١) فى ث:" المزح "
(١٢) صدر بيت من البسيط لإبراهيم بن المهدى فى الصناعتين / ٣٢٤، وعجزه: ... وأسرعت فيك أوتار وأقداح / والعبارة فى الصناعتين أيضًا / ٣٢٤، وروايتها: ومثله ما حكى لنا أبو أحمد عن الصولى أن إبراهيم بن المهدى زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب فى رقعة جعلها عند رأسه ومثله ما حكى لنا أبو أحمد عن الصولى أن إبراهيم بن المهدى زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب فى رقعة جعلها عند رأسه

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ وَرَصَّعَ: الطالبُ للصّلاح كالضّارب بالقداح. ولسَعَتْ رجُلاً عقربُ؛ فمرَّ على مَدَنيٍّ [1] فقَالَ له: أتعْرِفُ لهذا دواءً [2]؟. فقَالَ: نعم. قَالَ: وما هو [3]؟. قَالَ: الصّياحُ حتى [4] الصَّباح. وَقَالَ آخَرُ: يومٌ راق شَبابُه، ورقَّ [5] شرابُه ، أفضنا [6] فيه بالقداح؛ فأفضينا فيه [7] إلى الأقداح. وَقَالَ آخَرُ: هبَّت أرواحُ الربيع على أرياح [8] الجميع [9] بالرَّوح والرَّاحة، وآذنت أنفاسُه فى النفوسِ بالتودُّع والاستراحة.

وَقَالَ آخَرُ: نسيمُ الريح، نسِيبُ الرُّوح. قَالَ آخر: يومٌ خفيفُ الروح، ساكنُ الريحِ، رقيقُ الراح، كثيرُ الروح. وَقَالَ آخَرُ: يومٌ [10] وشجنا [11] راحنا براحه، وروَّحنا أرواحَنا بنسيم أرواحه. وَقَالَ آخَرُ: باحَ الروضُ النَّـفَّاحُ [12] بسرِّ التفاح [13] وَقَالَ آخَرُ: عصفَتْ رياحُ الراح [14]، وانقدح شررُها فى الأقداح. وَقَالَ آخَرُ: شوقٌ يُحيلُ [15] قداحه، وَيُديمُ اقتداحه.

(١) فى ت:" مديني
(٢) فى ت:" تعرف لها دواء
(٣) فى ت:" فقال ما هو "
(٤) فى ت:" عند "، وفى ث:" إلى
(٥) فى ت:" ورُوِّقَ "
(٦) فى ت:" أفضى
(٧) " فيه " سقطت من ت.
(٨) فى ت:" أرواح "
(٩) فى ت:" الجمع ".
(١٠) " يوم " سقطت من ث.
(١١) فى ت:" وشحنا " ووَشَجَ يَشِجُ وَشْجاً ووَشِيجاً، فهو واشِجٌ: تداخــل وتَشابك والْتَف. اللسان فى (و ش ج).
(١٢) فى ت:" التفاح " تصحيفا.
(١٣) فى ت:" النفاح " تصحيفا.
(١٤) فى ت:" المزاح "
(١٥) يحيل: يدير.

وَقَالَ آخَرُ: خبرٌ كادَت له القلوبُ تطيرُ، والعقولُ تطيشُ [(١)]، والنفوسُ تَطيحُ [(٢)] وَقَالَ آخَرُ: شوقٌ جَرَّحَ جَوَارحى، وَجنح على جَوَانحى. وَقَالَ آخَرُ: الفاضلُ لا يسلَمُ مِنَ القَدْح؛ ولو غدا أسْلَمَ من القِدح [(٣)]. وَقَالَ آخَرُ: قُوَّةُ الوسيلةِ جَنَاحُ النجاح. وَقَالَ كَاتبٌ فِي فَتْحٍ: فتحٌ مستطيلُ الأوضاح، مستطيرُ الصباح [(٤)]. مستنيرُ المصباح.

وَقَالَ آخَرُ: صحراءُ واسعَةُ المسارب والمسارح، شاسعَةُ المطاردِ والمطارح.

وَقَالَ العَبَّادىُّ: وصحَّف؛ فأفصح. وذكرﷺ [(٥)]، وَمَولدَهُ: انفلَقَتْ بَيضَةُ العَرَبِ؛ فخرج مِن فَرْج الفرج فَرْخُ الفرح. وَقَالَ مرةً أخرى، وقد قُرِئَ بين يديه [(٦)]: ﴿أَأَلِدُ [(٧)] وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [(٨)] وَقُرِئَ أَيْضًا [(٩)] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [(١٠)] دخلَ قومٌ من وفد القُدسِ [و] [(١١)]

(١) طاش الرجل بعد رَزانته: ذهب عقله حتى جهل صاحبهُ ما يُحاولُ. اللسان فى (ط ي ش).

(٢) العبارة فى زهر الآداب ٨١٩/٣. وطوح: طاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ طَوْحاً: أشرف على الهلاك، وقيل: هلك وسقط أو ذهب، وكل شيء ذَهَبَ وفنِيَ: فقد طَاحَ. اللسان فى (ط و ح).

(٣) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت، وعبارة " لو غدا أسلم من القدح " سقطت من ث. والقِدْحُ، بالكسر: أحدُ سهام المَيْسر، فإذا كان من غير جوهر أخَواته ثم حرَّكها المُفيض بها خرَجَ له صوتٌ يخالف أصواتَها فعُرِفَ به. اللسان فى (ق د ح).

(٤) فى ت:" مستطير الصباح، مستطيل الأوضاح "

(٥) " وسلم " زيادة يقتضيها السياق من ت.

(٦) فى ت:" وقرئ عليه "

(٧) فى الأصل، وث:" آلد "، وهى قراءة ورش عن نافع بتسهيل الهمزة الثانية، وما أثبته من ت، وهو قراءة حفص عن عاصم.

(٨) سورة هود / ٧٢، ونصها:﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

(٩) الحديد / ١، ونصها: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(١٠) " وقرئ أيضًا " سقطت من ت.

(١١) زيادة يقتضيها السياق من ت.

فوجٌ من وراءِ طليعَة القدْرِ على إبراهيم عليه السلام؛ **فقَالَ**: من أنتم؟.

قَالَوا (١) نحنُ من حزب الله نمضى إلى [حرب] (٢) أعداء الله. مُضيُّنا إلى لوطٍ شوكٌ، وبشارتنا بإسحاق وردٌ. فقَالَت سَارةُ: كيف (٣) ينبُت فى مزرعة باطنى ولدٌ، وقناةُ الطبيعة قد جفّت، وما بقى لنَعلِ بَعلى أديمٌ (٤) نَغِلَ نَغْلُ بَعلى (٥) أرضى سبخ، وزوجى شَيخٌ. من بين سبخٍ وشيخٍ سِنْخٌ (٦)؛ سبَّح للهِ ما فى السمواتِ (٧)

ومن التَّجْنيسِ النَّفيسِ، وَالتَّرْصِيعِ الصَّنِيعِ؛ قَوْلُ أَبِى الحَسَنِ التِّهَامِىِّ (٨)

---

(١) فى ت:" فقالوا "

(٢) زيادة يقتضيها السياق من ت لمناسبة السجع.

(٣) فى ت:" وكيف

(٤) الأدَمُ بفتحتين: الجلد، وهو جمع أديمٍ وقد يجمع على آدِمَة. اللسان فى (أ د م).

(٥) فى ت:" نغل بعلى نغل "؛ وهى عَبارة أصابها التصحيفُ فاضطرب معناها. ونَغِل الأديمُ: إذا عفن وتَهَرَّى فى الدباغ فيفسد ويهلك. اللسان فى (ن غ ل). والبَعْلُ: الزوج والجمع البُعُولَة ويقال للمرأة أيْضًا بَعْل وبَعْلَة. اللسان فى (ب ع ل).

(٦) أرض سبخة: ذات ملح ونز؛ أى أنها غير صالحة للحمل والإنجاب. اللسان فى (س ب خ). والسنخ: الأصل من كل شيء والجمع أسْناخ وسُنُوخ. اللسان فى (س ن خ).

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ. فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ. فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ. فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ. قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ. قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ. لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ. مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ. فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾. الذاريات من ٢٤ إلى ٣٧.

(٨) فى ت:" التُّهامى " خطأ. وهو: على بن محمد بن فهد أبو الحسن التهامى الشاعر وهو من الشعراء المحسنين المجيدين أصحاب الغوص. مولده ومنشؤه باليمن. انتحل مذهب الاعتزال وأقام ببغداذ، وكان متورعا صلف النفس متقشفا يطلب الشىء من وجهه ولا يريده إلا من حله، وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن –

بيضٌ يلحِّفُها الظَّلامُ بِجُنْحِه   كالبَيضِ ألحفَه الظليمُ جَنَاحَا [(١)]

[وقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ [(٢)]

دفَّاعُ جارٍ حفاظـــه منَّاعُــهُ   نَفَّاحُ ضيفٍ سَمَاحه منَّاحُهُ] [(٣)]

وَقَالَ ابنُ عُبَيْدِ [(٤)] اللهِ العَلَوِيُّ البَلْخِيُّ: الإجْمَالُ فى الطلبِ والمداراةُ للنوبِ يومئان إلى النجاح، ويؤمنان من الافتضاح [(٥)].

وَقَالَ آخَرُ:

هوايَ فى صَهْبَاءَ يَسْعَى بِهَا   سَاقٍ بِمَا أَهْوَى مَلِيءٌ مَلِيحْ

فـــإن تقُل منهُنَّ أو منهم   أَقُلْ وأعنيكَ صبىٌّ صبيــح [(٦)]

= مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه إلى بنى قرة فظفروا به؛ قتل فى سجن القاهرة المحروسة سرا فى تاسع جمادى الأولى سنة ٤١٦ هـ. البداية والنهاية ١٢ / ١٩، بغية الطلب ١٠ / ٤٣٩٧، تاريخ دمشق الكبير ٦٦ / ١٤٤ / ٨٤٦٣، تتمة اليتيمة / ٤٨ / ٣٣، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣١٤، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤، مرآة الجنان ٣ / ٢٩، معجم البلدان ٢/ ٤١٩ و٣ / ٧٠، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣، الوافى بالوفيات ٢٢ / ٧٤، وفيات الأعيان ٣ / ٣٧٨ / ٤٧١.

(١) البيت من الكامل فى ديوان التهامى / ٧١؛ شرح وتحقيق د. على نجيب عطوى، دار ومكتبة الهلال ـــ بيروت لبنان، ط ١، ١٩٨٦ م. وروايته: ... ...لحفها....

(٢) أبو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله ابن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب. أحد الشعراء المكثرين المجودين فى الغزل والمديح والهجاء والأوصاف، وكان كثير الطِّيَرة. ولد ٢٢١هـ، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ٢٨٣ وقيل ٢٨٤ هـ. الأنساب ٣ / ١٠٥، البداية والنهاية ١١/٧٤ و٧٥، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٩٥ / ٢٤٤، شذرات الذهب ٢ / ١٨٨، الفهرست ١/٢٣٥، الكامل فى التاريخ ٦ / ٣٨٨، النجوم الزاهرة ٣/٩٦، الوافى بالوفيات ٢١/ ١١٣، وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ / ٤٦٣.

(٣) زيادة انفردت بها ت. والبيت من الكامل فى ديوانه ٢ / ٥٢٧ / ق ٣٩٥. تحقيق: د. حسين نصار، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م.

(٤) فى ت:" عبد " تحريفا.

(٥) العبارة فى ترجمته بدمية القصر ٢ / ١٠٩ / الترجمة ٢٩٥

(٦) البيتان من السريع لمحمد بن أبى نصر بن عبد الله فى دمية القصر ٢ / ٤٠٦ /الترجمة ٤٥٨، ورواية البيت الثانى: وإن... ...وأغنيك....

وَقَالَ الخَطِيبُ الفَارِقِيُّ: أرسلَهُ وغمْراتُ الشرْك طافحةٌ (١)، وجمراتُ الشك لافحةٌ (٢) أرسلهُ ببوالغ الحكم، وجلّلهُ بسوابغ النّعم، وأوطأهُ رقابَ الأمم، وبوّأهُ جنابَ الحرم، فلم يزل بزناد الإيمانِ قادحًا، ولعُبّادِ الأوثانِ مكافحًا.

وَقَالَ يَصِفُ الدُّنْيَا (٣) دارٌ حلوها مُمرٌّ، وصفوُها مُضِرٌّ. وأحلامُها تغُرُّ، وأيامُها تَمرُّ، ونوائبُها تكرُّ (٤)، وعواقبُها لا تسرُّ. حُتوفُها عَتيدةٌ، وصروفها مُبيدةٌ. وعدَاتُها مُخلِفةٌ، وحيَاتُها مُتلفَةٌ. العاجزُ (٥) مَن استنصحَها، والفائزُ مَن اطَّرحها. وَقَالَ: هُنالك تخرسُ الألسنُ الفصيحةُ، وَتُطْمَسُ الأعينُ الصحيحةُ. فرحم الله امرأً خفضَ من جناحه، وقبضَ من مرَاحه.

وفى مَقَامَاتِ الحَرِيرِىِّ (٦) ــ وهو من عجيبِ التجنيس ــ قولُه: ظَعَنتُ (٧) إلى دميَاط (٨) عَامَ هيَاطٍ وميَاط (٩) وأنا يومئذٍ مرموقُ الرخاءِ؛ مومُوق (١٠)

---

(١) الطافِحُ: الممتلىء المرتفع، وطَفَحَ الإناءُ والنهر يَطْفَحَ طَفْحاً وطُفُوحاً: امتلأ وارتفع حتى يفيض. اللسان فى (ط ف ح).

(٢) فى ت:" طافحة "

(٣) فى ت:" وقال ابن نباتة يصف الدنيا "

(٤) فى ث:" تكز " تصحيفا.

(٥) فى ت:" الغاجز " تصحيفا.

(٦) فى ت:" وفى المقامات الحريرية "

(٧) ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً وظَعَنًا بالتحريك، وظُعوناً: ذهب وسار، ولا يقال حُمُول ولا ظُعُنٌ إلاّ للإبل التى عليها الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن. اللسان فى (ظ ع ن).

(٨) **دمياط**: مدينة مصرية تربط بين ساحل البحر الأبيض المتوسط وبين نهر النيل، وتمتاز بالهواء الطيب، وهى ثغر من ثغور الإسلام. راجع معجم البلدان ٢ / ٤٧٢.

(٩) الهياط: أشدُّ السَّوْق فى الوِرْد، والمياط: أشدُّ السوق فى الصَّدر، ومعنى ذلك بالمجىء والذهاب. والهياط: الإقبال، والمياط: الإدْبار. اللسان فى (هــ ى ط).

(١٠) الموموق: المحبوب.

الإخاء. مع صحبٍ قد شقوا عَصَا الشقاق، وارتضعوا أفاويقَ الوفاق؛ فحينَ مللنا السُّرى، وملناً إلى الكرى؛ صَادَفْنا أرضًا مخضلّةَ الرُّبى؛ مُعتَلّةَ الصَّبا. فلمَّا حَلَّها الخليطُ (١)، وهدأ بهَا الغطيطُ والأطيطُ (٢)؛ سمعتُ صيِّتًا من الرجال يقولُ لسميره في الرِّحالِ: كيف حكمُ سِيرتِكَ معَ جيلك وجيرَتِك (٣)؟. فقَالَ: أرعَى الجارَ ولو جارَ.

وأبذلُ الوصَالَ لمَن صالَ. وأحتملُ الخليطَ، ولو أبدَى التخليطَ (٤)، وأودُّ الحميم ولو جَرَّعَنى الحميم. وأفضِّلُ الشفيقَ (٥) على الشقيقِ، [وأفى] (٦) للعَشيرِ وإن لم يُكافِ (٧) بالعشيرِ. وأستقلُّ الجزيلَ للنزيلِ، وأغمُرُ الزميلَ بالحميلِ. وأودِعُ معارفى عوَارفى، وأولى مُرافقى مَرافقى (٨). وألينُ مقالى للقَالى، وأُديمُ تسآلى عن السَّالى، وأرضى من الوفاءِ باللقاءِ، وأَقنعُ من الجزاءِ بأقلِّ الأجزاء، ولا أتظلّمُ حين (٩) أُظلَمُ، ولا أنقَمُ ولو لدغَنى الأرقَمُ (١٠) فقال صَاحبُه: لكنِّى لا [آتى] (١١) غيرَ المُوَاتى (١٢)، ولا أسمُ العاتى بمراعَاتى.

---

(١) أخْلاطٌ من الناس وخَليطٌ: أَوْباشٌ مجتمعُون مُختَلطُون. اللسان فى (خ ل ط).

(٢) فى ت:" الأطيط والغطيط غَطيطُ النائمِ والمَخْنوق: نَخيرُه؛ وهو الصوت الذى يخرج مع نفس النائم. اللسان فى (غ ط ط). والأَطِيطُ: صوتُ الإبل من ثِقَل أَحْمالِها. اللسان فى (أ ط ط).

(٣) فى ت:" مع حيرك وحيلك "

(٤) فى ث:" التحليط " تصحيفا. والتَّخْليطُ فى الأمر: الإفساد فيه. اللسان فى (خ ل ط).

(٥) فى ت:" بالشفيق"

(٦) فى الأصل:" وأوفى وما أثبته من ت، وث؛ **وهو رواية المقامات.**

(٧) فى ت:" لم يكافئ "؛ **وهى رواية المقامات.**

(٨) فى ت:" مَرافقى مَرافقى " خطأ.

(٩) فى ت:" حيث "

(١٠) الأرْقَمُ: الحية التى فيها سواد وبياض. اللسان فى (ر ق م).

(١١) فى الأصل، وث:" أتى " وهو تحريف يخل بالسجع. وما أثبته من ت.

(١٢) فى ت:" إلا على المواتى "؛ وهى عبارة أصابها التحريف فاضطرب معناها.

ولا أُصَاقِ مَن يأبى إنصاف، ولا أؤاخى مَن يُلغى الأواخى، ولا أُمالى مَن يُخَيِّبُ آمالى، ولا أدَعُ إيعَادى للمُعَادِى، ولا أسمَحُ بمواساتى لَمن يفرحُ بمُساءاتى. ولا أخصُّ [بحبائى] [١] إلاّ أحبائى، ولا أستَطِبُّ لدائى غيرَ [٢] أودّائى، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتِى مَن لا يسُدُّ خَلَّتِى، ولا أُفرِغُ ثَنَائِى عَلَى مَنْ يُفرِّغُ [٣] إنائى [٤] ومَن حَكَمَ بأن أذوبَ وتجمُدَ [٥]، وأذكو وتخمدُ [٦] ـــ لا والله ـــ بل نتوازنُ فى المقالِ وزنَ المثقالِ، ونتحاذَى فى الفعَالِ حذوَ [٧] النعَالِ. وإلاّ فَلمَ أُعلُّكَ وتُعلُّنِى، وأُقِلُّكَ وتَستقلُّنى، وأجرحُ [٨] لكَ وتجرحُنى، وأسرَحُ لك [٩] وتُسرِّحُنى [١٠]

وَقَالَ فى [مَقَامَةٍ] [١١] أخرَى: فلمَّا ثقلَ حاذى، ونفد [١٢] رذاذى؛ أمَّمته من أرجائى برجائى، ودعَوتُهُ لإعادة رُوائى وإروائى؛ فهشَّ للوفـــادة،

(١) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" بحيائى" تصحيفا وما أثبته بين المعقوفين من ث؛ وهو رواية المقامات.
(٢) فى ت:" إلا "
(٣) التشكيل من ث.
(٤) فى ت:" ثنائى " تحريفا.
(٥) فى ت:" بأن أبذل ويخزن، وألين ويخشن، وأذوب ويجمد
(٦) فى ت:" ويخمد "، وفى ث:" ويحمد " تصحيفا.
(٧) فى ث:" كحذو
(٨) فى ت:" واحترح
(٩) فى ث:" إليك "
(١٠) من بداية الصفحة السابقة حتى هنا فى مقامات الحريرى / المقامة الدمياطية / ٣٢، وقد لفق الحظيرى العبارات حذفا وإضافة ـــ مع ملاحظة أن هناك بعض الكلمات قد اختلفت روايتها هنا عن روايتها فى المقامة ـــ حتى يتحقق له هدفه من الاختيار، وهو الجناس.
(١١) زيادة انفردت بها ت.
(١٢) فى ث:" ونفذ " تصحيفا.

وراحَ[١] وغدا بالإفادة، وراح فاستأذنتُه فى المَراح إلى المُراح على كاهلِ المِرَاح[٢] وَقَالَ أيْضًا: أنختُ بمَلطيَّة[٣] مطيَّة البين، وحقيبتى ملأى من العين؛ فجعلتُ أتورَّدُ مواردَ المرح، وأتصيَّدُ شواردَ المُلَح[٤]

وَقَالَ الحَاكمُ بْنُ دُوست:

ويوم أضحيَان الوقت راح يحثُّ عَلَى اصطباحٍ وَاقْتِرَاحِ
يقولُ لأهله الدَّنُّ انزلونى[٥] فقد طابتْ لطيبِ الوقتِ راحِى[٦]

وَقَالَ:

وليلٍ نابَ عن شمسٍ بشمعٍ فأغنى عن صَبَاحٍ بالصِّباحِ
فمصبَــاحٌ وتفَّــاحٌ وراحٌ صَبَاحٌ فى صَبَاحٍ فى صَبَاحِ[٧]

وَقَالَ:

حُلَّ[٨] عُرَى السِّحْرِ فقد حَلَّ بى من سحرِ عينيكَ تَبَارِيحُ

---

(١) فى ت:" وارتاح "
(٢) تشكيل العبارة من المقامات. وهى بلا تشكيل فى الأصل، وفى ت:" إلى المَراح على كاهل المِراح "، وفى ث:" المزاح " تصحيفا. **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة المراغية / ٥٣ و٥٤، وروايتها:** . . . فلما استأذنته . . . والمَراح: الذهاب. اللسان فى (ر و ح). والمُراحُ: الذى تأوى إليه النَّعَم. اللسان فى (ف ي ح). والمَرَحُ: شدَّة الفَرَح والنشاط حتى يجاوزَ قَدْرَه؛ وقد أمْرَحَه غيره، والاسم المِراحُ، بكسر الميم. اللسان فى (م ر ح).
(٣) **ملطية: مدينة من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة، تتاخم الشام؛ وذكرها أبو الطيب المتنبى وأبو فراس الحمدانى فى شعرهما.** معجم البلدان ٥/١٩٢ و١٩٣.
(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الملطية / ٣٩٠، وروايتها:** فجعلت هجيراى مذ ألقيت بها عصاى؛ أن أتورد
(٥) فى ت:" ابزلونى " خطأ.
(٦) **البيتان من الوافر؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) **البيتان من الوافر؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٨) فى ث:" حَلَّ " خطأ.

كَـــاتَبَنى بالوعـــدِ جفناهُمـــا   وكُلُّ ما [١] قد كَتَبَا رِيحُ [٢]

وَقَالَ أيْضًا [٣]

ياقوتُ يا قوتَ [٤] رُوحى   رُوحى [٥] براحٍ بَرَاحُ [٦]

وَقَالَ أبُو بَكْرٍ [القَهِسْتَانِىُّ] [٧]:

رُوحى إلىَّ فداك روحى   رُوحى إلىَّ فداك رُوحِى

للكِ لفتَـــةُ الظبى المروع   وفلتَـــةُ الغصن المَرُوحِ [٨]

وَقَالَ ابنُ أَسَدِ الفَارِقِىُّ:

يقولون لاقى يومَ فطرٍ لفرحةٍ يهشُّ [٩] كما هَشَّ الرجالُ ولا أَضْحَى

فقلتُ لهم: إنَّ السرورَ محرَّمٌ على عاقلٍ أمسى بذى الدارِ أو أضحى [١٠]

وَقَالَ أيْضًا:

ذكرْتُ بأذنى [١١] ليلةَ السَّفحِ دُونَهُ سقاهَا الحيا من ليلةٍ وسقَى السَّفْحَا

فقلتُ لجفنى فِضْ بسافح عبرةٍ فإنى حَبَوتُ السَّفحَ من أدمعى السَّفْحا [١٢]

---

(١) فى ت، وث:" وكلما " خطأ.
(٢) **البيتان من السريع؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٣) فى ت:" وقال "
(٤) فى الأصل:" يا قوتُ يا قوتُ " خطأ. وما أثبته من ث.
(٥) روحى " سقطت من ث.
(٦) **البيت من المجتث؛ ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) فى الأصل:" الفهستانى " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث.
(٨) **البيتان من مجزوء الكامل؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٩) فى ت:" تمش "
(١٠) **البيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**
(١١) فى ت:" بأدنى " تصحيفا.
(١٢) تشكيل البيت من ث. **والبيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد.**

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ مُسَافِرٌ القَزْوِينِيُّ (١)

دُنيا غوائلُها فى ضِمنِ زُخرفِها كالسَّمِّ فى ضمنِ أصلابِ الذَّرَارِيحِ

وأهلُها فى ذراها والذى جمعوا مــن الحطامِ هَبَاءٌ فى ذرا ريــحِ (٢)

وَقَالَ الزِّنْجَفرىُّ (٣)

جَالسَنى الأوحشُ الثقيلُ فجا نبتُ به مُذ عَرَفتُهُ الفَرَحَــا

مَن قال مثل الرَّحى الثقيل على القلبِ فإنِّى أراهُ ألفَ رَحَى (٤)

وَقَالَ أَيْضًا (٥):

بلادُ اللهِ واسعــةٌ فضــاءٌ ورزقُ اللهِ فــى الدُّنيــا فَسيحُ

فقُل للقاعدين على هــوانٍ إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحُوا (٦)

وَقَالَ ابنُ أَسَدِ الفَارِقِىُّ:

وإخوانٍ بواطنهُم قبَــاحٌ وإن أضحتْ ظواهرهُم (٧) ملاحَا

---

(١) **المسافر بن محمد بن عبد الله الخيارجى أبو النجم القزوينى فضله وشعره سائر وروى الحديث.** تتمة اليتيمة / ١٥٣ / ٩٦، التدوين فى أخبار قزوين ١ / ٤٤٢ و٤ / ٩٠، ولم أعثر له على ترجمة أخرى فيما تحت يدىَّ من مصادر، ولم أعثر له على تاريخ مولد ولا وفاة.

(٢) **البيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.** والذَّرَارِيحُ جمع الذُّرَّاحُ بوزن التفاح والذُّرُوحُ بوزن السبوح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد. اللسان فى (ذ ر ح).

(٣) **الزنجفرى نسبة إلى الزنجفر وعمله وهو شيء أحمر ينقش به الأشياء اشتهر بهذه النسبة أبو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الملك الزنجفرى من أهل بغداد؛ شاعر صالح القول. مات بعد سنة ٤٤٠ هـ.** الأنساب ٣ / ١٦٩، تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٨ / ٨٤٢، دمية القصر ١ / ٢٤٣ / ١٣٤

(٤) **البيتان من المنسرح؛ ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٥) " أَيْضًا " سقطت من ث.

(٦) **البيتان من الوافر فى ديوان أبى الفتح البستى / ٢٣٤ / ق ٣٩، وفى معجم الأدباء ٣ / ٤٠٨ / ٤٧٥** لشداد بن إبراهيم بن حسن أبو النجيب الملقب بالطاهر الجزرى، **وفى معجم البلدان ١ / ١٣٦** لأبى المعالى الجوينى، ورواية البيت الأول: **...فضاها.**

(٧) فى ت:" وجوههم

حَسبتُ مياهَ ودِّهمُ عذَابًا فلمَّا ذُقتُها كانت ملاحًا [(١)]

قَالَ أيْضًا [(٢)]:

يا بـــدرَ تـــمٍّ ما بـــدَا للناسِ رونقـــه وَلاَحَا
إلاَّ وخاصـــم فيه قلبـــى كُلَّ عُذَّالى ولاحى
لم يبقَ لى لَمَّـــا نأيـــتَ الدهر سُؤلاً واقتراحا
عجبًا عَشيَّـــةَ راحَ لى إذ لم أمُت فى وقت راحا [(٣)]

وَقَالَ أيْضًا [(٤)]

لا يصرفُ الهمَّ إلاَّ شَدوُ مُحْسِنَةٍ أو منظرٌ حَسَنٌ [تهواهُ] [(٥)] أو قَدَحُ
والراحُ [(٦)] للهَـــمِّ أنفَاها فخُذ طَرَفًا منها ودَع أُمَّةً فى شربهـــا قدحوا
بكرٌ تخالُ إذا ما المزجُ خالطهـــا سُقَاتُهـــا أنهم زندًا بهـــا قَدَحُـــوا [(٧)]

وَقَالَ أيْضًا [(٨)]:

يا صاحِ إنَّ الخمرَ قتَّالةٌ فَأعْفِ عنهَا [(٩)] النفس يا صَاحِ

(١) البيتان من الوافر فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى، والبلغة ١ / ٨٢، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٣.
(٢) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٣) الأبيات من مجزوء الكامل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر.
(٤) " أيْضًا " سقطت من ت، وث.
(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(٦) فى ت:" فالراح "
(٧) الأبيات من البسيط لابن أسد فى الوافى بالوفيات ١١ / ٣٠٩، فوات الوفيات١ / ٣١٣، معجم الأدباء ٢ / ٤٦٧، والبيتان الأول والثالث فقط فى ديوان ابن أسد.
(٨) " أيْضًا " سقطت من ت، وث.
(٩) فى ت:" منها "

فانظر[(١)] فكم بين فتًى طافحٍ[(٢)] من سُكرِ كأسٍ وفتًى[(٣)] صاحِ[(٤)]

فخلّها وانتفِ منهـا كمَن[(٥)] تحتلبُ[(٦)] الرَّاحـةَ بالراحِ

فالحقُّ ما أوضحتُ من أمرهـا والحـقُّ لا يُدْفَـعُ بالراح[(٧)]

وَقَالَ أيْضًا[(٨)]

غَدونا بآمالٍ ورُحْنـا بخيبـةٍ أماتت لها أفهَامنا[(٩)] وَالقَرَائحَا

فلا تلقَ منّا غاديًا نحْو حاجـةٍ لتسألَهُ[(١٠)] عن حاله والقَ رائحا[(١١)]

وَقَالَ أيْضًا[(١٢)]

كم ساءنى الدهرُ ثمّ سرَّ فلم يُدِمْ[(١٣)] لنفسى همًّا ولا فَرَحَـا

ألقاهُ بالصبرِ ثمّ يعرُكُنى تحت رحًى من صروفه[(١٤)] فرحى[(١٥)]

(١) فى ت:" وانظر

(٢) فى ت:" طالح "

(٣) فى ت:" أو فتى

(٤) فى ث:" صاحى خطأ.

(٥) فى ت:" لمن "

(٦) فى ت:" تحتلب " تصحيفا.

(٧) **الأبيات من السريع فى ديوان ابن أسد**، ورواية البيتين الثانى والثالث: ... ...**سكر دس**... / ... **يحتلب**... . والراح فى البيت الأول: راحة اليد، والراح فى البيت الثانى: الهدوء والسكينة.

(٨) فى ت:" وقال آخر خطأ لأن البيتين لابن اسد. و " أيْضًا " سقطت من ث.

(٩) فى ت:" آمالنا "

(١٠) فى ت:" لتسأل "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(١١) **البيتان من الطويل فى خزانة الأدب ١ / ٥٩. وديوان ابن أسد على موسوعة الشعر**، ورواية البيت الأول: ... ...**لنا**... .

(١٢) فى ت:" وقال آخر " خطأ لأن البيتين لابن أسد، و " أيْضًا " سقطت من ث.

(١٣) فى ت:" فلم تدم "

(١٤) فى ت:" من أدمه

(١٥) **البيتان من المنسرح فى ديوان ابن أسد، النجوم الزاهرة ٥ / ١٤١**

وَقَالَ أَيْضًا [١]:

أفــدى بنفســـى مَن له ذكرةٌ عندى به غاديـــةٌ رَائِحَهْ
يهدى بنشر [٢] الروض من نحوه إلىَّ كالمســـكِ له رائحـــهْ
ظبىٌ جرَى فى جسدى حبُّـــه جرْىَ دَمى جارحةً جارحهْ
يجرحُنى لحظًـــا فمَن ذا رأى كطرْفِـــه جارحةً جارحهْ " [٣]

وَقَالَ أيْضًا:

بنتُم فما لحظَ الطرْفُ الولوعُ بكم شيئًا يسرُّ به قلبى ولا لَمَحَا
فلو محا فيضَ [٤] دمعٍ [٥] من تكاثره إنسانُ [٦] عينٍ إِذَنْ [٧] إِنْسَانُهُ [٨] لَمَحَا [٩]

[وقَالَ] [١٠]

أتيتُ إلى داره البارحـــة وفى كُلِّ ناحيـــةٍ نَائِحَـــهْ
وقد عَلِقَتْهُ [١١] أكفُّ المنونِ ففى كُلِّ جارحَةٍ جَارِحَة [١٢]

---

(١) " أيْضًا " سقطت من ث.
(٢) فى ث:" كنشر "، **وهى رواية الديوان.**
(٣) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **الأبيات من السريع فى ديوانه على موسوعة الشعر.**
(٤) فى ث:" فيضُ "
(٥) فى ت:" دمعى
(٦) فى ث:" إنسانَ "
(٧) فى ت:" إذا "
(٨) فى ث:" إنسانَهُ "
(٩) **البيتان من البسيط فى ديوانه موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٥ و٤٦٦.**
(١٠) فى الأصل، وث:" وقال آخر وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ وهو الصواب لأن البيتين لابن أسد فى ديوانه.
(١١) التشكيل من ث.
(١٢) **البيتان من المتقارب فى ديوان ابن أسد.**

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ: نظمنى وأخدانًا لى[(١)] نادٍ. لم يخبْ[(٢)] فيه مُنادٍ، ولا خبا[(٣)] قدْحُ زنادٍ، [ولا ذكت نار عناد][(٤)]. فبينا نحنُ نتجاذبُ أطرافَ الأناشيدِ، ونتذاكرُ طرفَ [الأسانيد][(٥)]؛ إذ وقف بنا شيخٌ، فقال: يا أخاير[(٦)] الذخائرِ، وبشائرَ العشائرِ عِمُوا صباحًا، وأنعموا اصطباحًا، وانظروا إلى مَن كان ذا نَدِيٍّ وَنَدًى[(٧)]؛ وجِدَةٍ وجَدًى[(٨)]؛ وعَقارٍ وقُرى؛ ومقارٍ وقِرًى[(٩)]

فما زال به قطوبُ الخطوبِ وحروبُ الكروب، وشررُ شرِّ الحسودِ، وانتيابُ النوبِ السُّودِ[(١٠)] حتى استحالَت الحالُ، وأعولَ العيَالُ. وَأَلَنَّا للدهر الموقع[(١١)]، والفقر المدقع[(١٢)] إلى أن احتذينا الوجى[(١٣)]، واغتذينَا الشجَى[(١٤)] واستبطنَّا الجوَى[(١٥)]، وطوينا الأحشاءَ على الطوى[(١٦)]، واستوطنَّا الوهَادَ[(١٧)]،

(١) فى ت:" إلى

(٢) فى ت:" يجب " تصحيفا.

(٣) فى ت:" ولا كبا "، **وهو رواية المقامات**.

(٤) زيادة انفردت بها ت.

(٥) فى الأصل:" الأساند "؛ وهو تحريف يخل بالسجع. وما أثبته من ت، وث.

(٦) الأخائر: الأخيار أو الخيرون.

(٧) النديُّ: المجلس، والندَى: الجود والكرم.

(٨) الجِدَةُ: الغنى، والجَدَى: الهبة أو العطية.

(٩) المقَار: أداة الطعام، والقرى بالكسر: الضيافة.

(١٠) غير مقروءة فى ت.

(١١) الموقع: المهلك.

(١٢) المدقع: المهين المذل لصاحبه الذى يلصقه بالتراب، والدَّقْعاء: عامَّةُ الترابِ، وقيل: الترابُ الدَّقيق على وجه الأرض. اللسان فى (د ق ع).

(١٣) الوَجَى: الحَفا، وقيل: شدَّة الحفا. اللسان فى (و ج ى).

(١٤) الشَّجى: الغَصَصُ. اللسَان فى (ش ج ى). أى أنه يقتات ما يقف فى حلقه.

(١٥) الجَوَى: الحرقة وشدة الوجد. اللسان فى (ج و ى).

(١٦) الطَّوَى: الجُوعُ. اللسان فى (ط و ى).

(١٧) الوَهْدَةُ: المطمئنُّ من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، والوَهْدُ يكون اسماً للحفرة، والجمع أوهُدٌ ووَهْدٌ ووِهادٌ. اللسان فى (و هـ د).

واستوطأنا [القتاد][١]، واستطبنا الحَيْنَ المُحتاحَ[٢]، واستبطأنا اليومَ المُتاحَ[٣]

وَقَالَ صَاحبُ المَنْثُورِ [البَهَائِىِّ][٤]: ومَن أنكر أن يكون القرآن علمًا ظاهرًا ومُعجزًا باهرًا؛ فاعدل به عن الكلام إلى الكلام، وعن الحجَاجِ إلَى الشِّجَاجِ، فليس جوابُ مَن أنكرَ الحجَّةَ الواضحةَ إلاَّ الشَّجَّةَ[٥] المُوضِحةَ.

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

وأقســـمُ لا يواصلُني لحينـــى ولا باهَيتُ لقمانًا ونُوحَا
فَودَّعتُ الحياةَ وقلتُ صحبى بربِّكما عَلَىَّ اليومَ نُوحَا[٦]

[وقَالَ:

ذُو الفَضلِ لا يَسلمُ مِن قَدْحِ ولو غَدا أَسلمَ مِن قِدْحِ][٧]

وَقَالَ:

(١) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته من ت، وث، وهو رواية المقامات. والقَتَادُ: شجر له شوك. اللسان فى (ق ت د).
(٢) فى ت:" المحتاج "؛ وهو تصحيف يذهب بالتجنيس.
(٣) فى ت:" المنتاح " تحريفا. **هذا النص فى مقامات الحريرى / المقامة الدينارية / ٢٥ وما بعدها،** وروايتها: فبيْنَما ... ونَتوارَدُ ... وقَفَ بنا شخصٌ عليْه سَمَلٌ. وفي مشيَته قزَلٌ ... حتى صفرَت الرّاحَةُ. وقرعَت الساحَةُ. وغارَ المنْبَعُ. ونَبا المَرْبَعُ. وأقْوى المجمَعُ. وأقضّ المضْجَعُ. واستَحالَت ...وخلَت المَرابطُ. ورَحمَ الغابطُ. وأودى النّاطقُ والصّامتُ. ورثَى لَنا الحاسدُ والشّامتُ. وآلَ بنا الدّهرُ الموقِعُ على الطَّوى. واكتَحَلْنا السُّهادَ ...واستوطأنا القتادَ. وتناسينا الأقتاد، واستطبنا المُتاحَ.
(٤) زيادة انفردت بها ت.
(٥) رجل أشَجُّ بين الشَّجَّة: إذا كان فى جبينه أثر والجمع شجاج. اللسان فى (ش ج ج).
(٦) **البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) زيادة انفردت بها ت. **والبيت من السريع للميكالى فى ديوانه / ٧١ / ق ٤٤، ولم يثبت جامع ديوانه أن هذا البيت موجود فى لمح الملح، وليس للبستى كما أثبت الحظيرى فى يتيمة الثعالبى ٤ / ٤٤٠، زهر الآداب ١ / ٢٨٢.** وقَدَحَ فى عِرْضِ أخيه يَقْدَحُ قَدْحًا: عابه. والقِدْحُ: السهمُ قبل أن يُنَصَّلَ ويُراشَ؛ وكذلك العُودُ إذا بلغ فَشُذِّبَ عنه الغُصْنُ وقُطِعَ على مقدار النَّبْل الذى يراد من الطُّول والقِصَر؛ وجمعه قداح. اللسان فى (ق د ح).

لإن كذبت ظنونى فى مقامى لدَيْــكَ وخانَنَــى أمَــلٌ فسِيــحُ
فإنى لا أُخالفُ قَــولَ ربِّــى وأرْضُ[1] اللهِ وَاسعَةٌ[2] [فسيحوا][3]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

رَأَيْتُ الفَتَى يُلْتَحَى غُصْــنُهُ فَيَهْلِكُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْتَحِى[4]

وَقَالَ:

لَقَدْ سَنَحَتْ لِى فكْرَةٌ بَارِحِيَّــةٌ وَمَا زَادَنِى إلاَّ اعْتِبَارًا سُنُوحُهَــا[5]
[بربِّــهِ طَوْقٍ مَا أَقَلَّ جَنَاحُهَا جَنَاحاً وَفى خُضْرِ الغُصُونِ جُنُوحُهَا][6]

وَقَالَ:

تَجَمَّــعَ أَهْلُــهُ زُمَــرًا إلَيْــه وَصَاحبُ عِرْسه أَوْدَى فَصَاحُوا
تُخَاطِبُــنَــا بأَفْــوَاهِ المَنَايَــا مــنَ الأَيَّــامِ أَلْسنَــةٌ فصــاحُ[7]

وَقَالَ أَبُو الجَوَائزِ فِى غُلامٍ اسْمُهُ رَاحٌ:

بنفسى أفتدى ممَّــا يُحاذِرُ مَالِكِى رَاحَا
غزالاً زفَّ لى عذرا ء صيَّرَ خدرَها[8] راحا
شمولاً ما غدت إلاّ رأينا الهمَّ قد راحــا

---

(١) فى ت:" فارض
(٢) فى ث:" واسعة " خطأ.
(٣) فى الأصل:" فسيح " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. **والبيتان من الوافر فى ديوان البسق / ٢٣٥ / ق ٤١.**
(٤) **البيت من المتقارب فى شرح اللزوميات ١ / ٣٦٩ / ق ٣١٥.**
(٥) فى ث:" ستوحها " تصحيفا.
(٦) زيادة انفردت بها ت. **والبيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٣٤٥ / ق ٢٩٣.**
(٧) **البيتان من الوافر فى شرح اللزوميات ١ / ٣٥٠ / ق ٢٩٨**، ورواية البيت الأول: ... وَصاحت....
(٨) فى ت:" خدها "

وما سكنَت [١] حشا شاكٍ وإلاّ اشتاقَ أرواحا [٢]

[لها ريح إذا بُزِلَتْ كعَرْفِ المسك إذ فاحا] [٣]

إذا ما جنَّ ليلٌ من همومٍ فاقتبِس راحا [٤]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ المَعَرّيُّ [٥]

لَمَّا قَضَى رَبُّهَا [٦] اطِّرَاحِي بَادَرْتُ أَثْقَالَهَا بِطَرْحِ

إِنْ كَثُرَ الكَاشِحُونَ [٧] حَوْلِي طَوَيْتُ عَمَّا يُقَالُ كَشْحِي [٨]

وَسَمِعْتُ أَيَّامَ غَرَقِ بَغْدَادَ [سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائةٍ] [٩] بَعْض المَلاّحِينَ يَقُولُ: المَلاّحُ له مَا لاحْ. **وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ التَّجْنِيسِ.**

(١) فى ت:" ولا سكنت

(٢) فى ت:" أو راحا "؛ وهى رواية الخريدة. وفى ث:" أو واحا " تحريفا.

(٣) زيادة انفردت بها ث.

(٤) **الأبيات من مجزوء الوافر فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٣٤٤ و٣٤٥.** وراحا فى البيت الأول: اسم الغلام، وفى البيت الثانى: من الراحة، وفى البيت الثالث: من الرواح، وفى البيت الرابع: من الارتياح، وفى البيت الخامس: من الريح، وفى البيت السادس: من الخمرة.

(٥) " المعرى سقطت من ت، وث.

(٦) فى ت:" ربه "

(٧) فى ت:" الكاسحون " تصحيفا. والكاشحُ: المتولى عنك بِوُدّه؛ وطَوى فلانٌ كَشْحَه: إذا قطعك وعاداك. اللسان فى (ك ش ح).

(٨) **البيتان من مخلع البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٩) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت. **يقول ابن كثير فى حادثة غرق بغداد:** وفى صفر منها سقط برد بالعراق كبار زنة البردة قريب من خمسة أرطال ومنها ما هو تسع أرطال بالبغدادى فهلك بذلك شيء كثير من الغلات وخرج الخليفة إلى واسط فاجتاز بسوقها ورأى جامعها وسقط عن فرسه فشج جبينه ثم عوفى وفى ربيع الآخر زادت دجلة زيادة عظيم فغرق بسبب ذلك محال كثيرة من بغداد حتى صار أكثر الدور بها تلولا ... وطفت الموتى على وجه الماء. **راجع البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٠، الكامل ٩ / ٤٣٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٩.**

وَقَالَ[1] المَعَرِّيُّ:

فَانْصَحْ[2] بِكَفِّكَ مِنْ قَمِيصِكَ ذَاهِبًا[3] فَلَقَدْ مُنِيتَ بِقِلَّةِ النُّصَّاحِ[4]

[**قوله**: فانصح يعنى: فَخِطْ. والناصح: الخياط.][5]

(١) " وقال " سقطت من ت.
(٢) فى ت:" النصاح فانصح "؛ وهو سهو من الناسخ.
(٣) فى ت:" واهيا "
(٤) البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٥) زيادة انفردت بها ت.

باب ما جاء منه[1] على حرف الخاء

(١) منه سقطت من ت.

قَالَ ابنُ نَصْرٍ الكَاتبُ: تقريرًا لا يعترضه فَسْخٌ، ولا ينقضُه نَسْخٌ.

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

إذا اعتزَّ بالمالِ الــرجـــالُ فإنَّنا نرى عزَّنا فى أن نجودَ وأن نَسْخُو

وعزُّ الفتَى بالمالِ يُنسَخُ[1] دائمًا وَعزُّ الفَتَى بالجُودِ ليسَ لهُ نسْخُ

فإن رُمتَ عزًّا فاسخُ واسمحْ ولا تكن[2] لغيركَ[3] فى شيءٍ تعزٍّ[4] به تسخو[5]

وَقَالَ [العَمِيدُ][6] الأُسْتَاذُ أَبُو إِسْمَاعِيلُ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ الطُّغْرَّائِيُّ[7]:

فيا جيرةً[8] شَطَّتْ بِهِم غربَةُ النَّوى فلا عهدُهم يُنسَى ولا الودُّ يُنسَخُ

لكم فى جنُوبِ الأرضِ مسْرًى ومسرحٌ وللحُبِّ فى جنبىَّ مرسًى ومرسخُ[9]

---

(١) نَسَخَت الريح آثار الدِيار: غيَّرَتها. اللسان فى (ن س خ).

(٢) فى ت:" ولا يكن "

(٣) فى ت:" لعزمك "

(٤) فى ت:" يعز

(٥) الأبيات من الطويل، الأول والثانى فى ديوان البستى / ٦١ / ق ١٠١، ورواية البيت الثانى: ...الورى...عاجلاً ...، ولم أجد الثالث فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٦) زيادة انفردت بها ت.

(٧) فى ت:" أبو إسماعيل الأصفهانى الطغرائى وهو العميد فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهانى المنشئ المعروف بالطغرائى. غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر. ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى. كان مولده بعد ٤٥٠ هـ، وقتل فى سنة ٥١٤ هـ، وقد جاوز الستين من عمره رحمه الله. بغية الطلب ٦ / ٢٦٨٣ وما بعدها، الروضتين ١/ ١١١، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٥٤ / ٢٦٢، شذرات الذهب ٤ / ٤١، الكامل فى التاريخ ٩/ ١٩١، معجم الأدباء ٣ / ١٥١ / ٣٤٨، الوافى بالوفيات ١٢ / ٢٦٨، وفيات الأعيان ٢ / ١٨٥ / الترجمة ١٩٧.

(٨) فى ت:" ويا جيرة "

(٩) البيتان من الطويل فى ديوان الطغرائى ١١٦ / ق ٥٩، ورواية البيت الأول: ... ولا والمرسخ: من الرسوخ.

وَقَالَ الخَطِيبُ الفَارِقِيُّ: أرسلَهُ [والناس] [1] إلى كُلِّ [ناعقةٍ] [2] مُصيخون [3]، وبكلِّ بائقةٍ [مرضوخون] [4]

(١) زيادة يقتضيها السياق من ت.
(٢) فى الأصل:" باعقة " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(٣) النعيق: الصياح والزجر. اللسان فى (ن ع ق). والمصيخ: المنصت للصوت. اللسان فى (ص ى خ).
(٤) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وفى ث:" مرسوخون والبائقة: الداهية. اللسان فى (ب و ق). والمرضوخ: المكسور. اللسان فى (ر ض خ).

بَابُ مَا جَاءَ مِنهُ[1] [مؤلفا][2] عَلَى حَرْفِ الدَّالِ

(١) " منه " سقطت من ت.
(٢) زيادة انفردت بها ث.

قَالَ أميرُ المُؤْمنِينَ عَلِيُّ بْنُ أبِى طَالبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ (١): المرءُ يسعَى بجدِّه، والسَّيفُ يقطعُ بحدِّه. ولَمَّا نزَلَ **مُحَمَّدُ شَاه [السُّلْجُوقِيُّ]** (٢) مُحَاصِرًا لبغداذ (٣)، وطالَ مقامُه (٤)؛ كتبَ إلى [أميرِ المُؤْمِنِينَ] (٥) **المُقْتَفِى لأَمْرِ اللهِ**: ما تنتظرُ (٦)؟. فقَالَ (٧): إمَّا سعادةً، أو (٨) شهادةً.

وَقَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ (٩) دخلنا على **أبِى [الدُّقَيْشِ]** (١٠) **الأعْرَابِىِّ**، فقلتُ (١١) له: كيف تجدكَ (١٢)؟.

---

(١) فى ت:" كرم الله وجهه

(٢) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت. **السلطان السلجوقى محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه طلب أن يخطب أن له ببغداذ فلم يجب إلى ذلك فسار إليها وحاصرها ثم رحل عنها وتوفى بالقرب من همذان بعلة السل سنة أربع وخمسين وخمس مائة وله ثلاث وثلاثون سنة وكان موصوفا بالعقل والكرم والتأنى فى أموره.** البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٠، شذرات الذهب ٤ / ١٧٢، العبر ٤ / ١٥٥، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٨، معجم البلدان ١ / ١٧٦، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣٠، الوافى بالوفيات ٥ / ٧.

(٣) فى ت:" على بغداد محاصرا لها "، وفى ث:" محاصرا بغداد

(٤) " وطال مقامه " سقطت من ت.

(٥) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٦) فى ت:" فانتظر " تحريف يؤدى إلى اضطراب فى المعنى.

(٧) فى ت:" فكتب إليه " بدلا من:" فقال

(٨) فى ث:" وإما "

(٩) " رضى الله عنه " سقطت من ت، وفى ث:" رحمه الله

(١٠) فى الأصل، وث:" الدفيش " تصحيفا، وغير واضحة الإعجام فى ت. وما أثبته من الوافى بالوفيات. وهو: **الأعرابى اللغوى أبو الدقيش، كان أفصح الناس. أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبى عبيدة ويونس والأصمعى والخليل بن أحمد. قَالَ أبو عبيدة الدقش دويبة رقطاء أصغر من العظاءة والدقش شبه بالنقش.** الوافى بالوفيات ١٦/١٤، ولم أجد ترجمة أخرى، ولا تاريخ مولد أو وفاة فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(١١) فى ت:" فقلنا "

(١٢) فى ت:" نجدك

قَالَ [١]: أجدُنى أجدُ [٢] ما لا أشتهى، وأشتهى ما لا أجدُ. ولقد أصبحتُ فى زمان سوءٍ. قلتُ: وما زمانُ السوءِ ؟. قَالَ: مَن جَادَ لم يَجدْ، ومَن وَجَدَ لم يَجُدْ [٣] وَقَالَ أبو [٤] نَصْرِ بْنُ مَحْمُودٍ الأَوانِيُّ [٥] فى رسالةٍ للصيدِ [٦]: حتى غلبَ الجوادُ، ولعبَ الجَوادُ [٧].

وَقَالَ أبُو طَاهِرٍ الخَاتُونِىُّ فِى أبِى عَلِىٍّ الزَّيَّادِىِّ [٨]

أبا عَلِىٍّ نُسِبْتَ [٩] ظُلْمـًـا مثل زيادٍ إلى الزِّيـَــاد [١٠]
أنتَ [به] [١١] مُلحَقٌ مَنُوطٌ كواحد النَّرْدِ فى الزِّيَاد [١٢]

(١) فى ث:" قال أجد فى أجد "؛ وهى عبارة أصابها التحريف فاضطرب معناها.
(٢) فى ت:" فقال
(٣) العبارة فى جمهرة الأمثال ١ / ٢١٥، والبيان والتبيين ١ / ٢١٠ برواية مختلفة، ومحاضرات الأدباء ١ / ٥١٣، والحيوان ٣ / ١٣٢ و٦ / ٥٠٣، والوافى بالوفيات ١٤ / ١٦ برواية المتن، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣ / ٤٩، وروايتها: حدّثنا الرّياشي عن أبي زيد قال: دخلنا على أبي الدّقيش وهو شاكٍ، فقلنا له: كيف تجدك ؟ ولقد أصبحت في شرّ زمانٍ وشرّ أناسٍ
(٤) " أبو " سقطت من ت.
(٥) أبو نصر الأوانى محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود بن أبى عبد الله بن على بن محمود الفروخى أبو نصر الكاتب الأوانى كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا نبيلا أديبا لبيها حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة فى الربيع، وتوفى سنة سبع وخمسين وخمس ماية. فوات الوفيات ٢ / ٢٨٣ / الترجمة ٤٢٦، معجم البلدان ١ / ٢٧٥، الوافى بالوفيات ٢ / ٧٨.
(٦) فى ت:" فى رسالة له عملها فى الصيد "
(٧) فى ت:"... الجواد: العطش، وتعب أعيا ولعب
(٨) لم أجد فيما تحت يدىَّ من مصادر ترجمة لأبى طاهر الخاتونى، وكذلك أبو على الزيادى غير اسم " أبو على أحمد المنيرى الزيادى " الوارد فى الترجمة رقم ٩١ لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى المتوفى ٣٢٢ هـ فى معجم الأدباء ١ / ٣٧٧، وكذلك ترجمة للحاكم على بن إبراهيم الزيادى النيسابورى فى دمية القصر ٢ / ٣١٠ / الترجمة ٤٠٧.
(٩) فى ت، وث:" نسيت " تصحيفا.
(١٠) فى ت:" الزيادى
(١١) غير مقروءة فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(١٢) فى ت:" الزيادى " والبيتان من مخلع البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَقَالَ أبُو نَصْرِ بْنُ حَفْصٍ الكَاتِبُ [(١)]:

رأيتُ الدهــــر منّى مُستمدًّا كما أنا أستمدُّ مـــن المدَاد

لنا حالانِ مختلفــــانِ جـــدًّا كما اختلفَ الموالى والمعادى

فأكتُبُ بالسَّوادِ على بياضٍ ويكتبُ بالبياضِ على سوادى [(٢)]

وفى مَقَامَات [الشَّيْخِ] [(٣)] **أبِى القَاسِمِ بْنِ نَاقِيَا** [(٤)] إنما أقطعُ [(٥)] اللَّقَمَ لأجْمَعَ اللُّقَمَ [(٦)]، وأسألُ منَ الطُّعْمِ [(٧)]، ولو كَقذةِ [(٨)] السَّهْمِ، أَوْ كَقَذَاة الجَفْنِ. فَإِمَّا سَمَحتُم بالرِّفْد، أو أفصحتُم بالرَّدِّ.

وَقَالَ ابْنُ حَيُّوسٍ [(٩)]:

ويروقُه نأىٌ وعودٌ يقطعُ الـــــفلوات لا ناىٌ [(١٠)] يروقُ وَعُودُ

(١) لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصـادر.

(٢) الأبيات من الوافر فى نفح الطيب، منسوبة لأبى محمد عبد الله بن محمد الصريحى المرسى ويعرف بابن مطحنة ٢ / ٦٤٩ / الترجمة ٢٨٥، وفى التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٢٦٠ / الترجمة ٧٥٥ لأبى محمد عبد الله بن أبى اليابس، ورواية البيتين الأول والثانى: يمد الدهر من أجلى وعمرى كما أنى أمد ... / لنا خطان ....

(٣) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٤) فى ث:" باقيا " تصحيفا. وهو: أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر اللغوى المترسل هو من أهل الحريم الطاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة. ولد فى منتصف ذى القعدة سنة ٤١٠، وتوفى رابع المحرم سنة ٤٨٥، ودفن بباب الشام ببغداد. طبقات الحنفية ١ / ٢٨٣ / ٧٥٣، طبقات المفسرين للأدنروى ١ / ١٤١ / ١٧٨، الكامل ٨ / ٤٨٦، كشف الظنون ٢ / ١٢٧٣، معجم الأدباء ٤ / ٢٠٥، الوافى ١٨ / ١١، وفيات الأعيان ٣ / ٩٨ / ٣٤٨.

(٥) فى ت:" اجمع "

(٦) تشكيل العبارة من ث.

(٧) التشكيل من ث حتى يستقيم السجع.

(٨) فى ت:" كقدة " تصحيفا.

(٩) فى ث:" حيوس " تصحيفا.

(١٠) فى ث:" لا نأى " تحريف يخل بالمعنى.

عَاشوا وما يخضَلُّ فى حجراتِهِم ترِبٌ ولا يخضرُّ فيها عُودُ [(١)]

وَقَالَ:

أنّى ينال مَحَلةَ الجوزاءِ مَن لا يستطيعُ منَ الصعيدِ صعُودا [(٢)]

وَقَالَ ابْنُ المَوْصِلايَا [(٣)] الكَاتِبُ:

يا خليليَّ خلّيانى ووجدى فملامُ العَذولِ ما ليسَ يُجْدى

ودعَانى فقد دعَانى إلى الكا سِ [(٤)] غريمُ الغرامِ للدَّينِ عندى

فَعَسَاهُ يرقُّ إذ مَلَكَ الــرقَّ بنقــدٍ مــن عدله أو بوعد

ثُمَّ مَن ذا يُجيرُ منهُ إذا جـــا ر ومَن ذا على تعدِّيه يعدى [(٥)]

وَقَالَ ابْنُ الحَرِيرِىِّ: أسعدَ اللهُ جدودَهُ، وأجدَّ سعودَهُ [(٦)] وَقَالَ الوَزِيرُ أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ [(٧)]: " لا يُطرَدُ جارُه، ولا يُجارُ طريدُه " [(٨)].

(١) البيتان من الكامل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٥٨ / ق ٣٠.
(٢) البيت من الكامل فى ديوانه ١ / ١٦٥ / ق ٣١.
(٣) فى ت:" موصلايا " خطأ من سهو الناسخ.
(٤) فى ت:" إلى الحكم وهى رواية معجم الأدباء.
(٥) فى ت:" تعدى " والأبيات له من الخفيف فى ترجمته بمعجم الأدباء ٣ / ٥٢٨ / ٥٢٩، ورواية البيت الأول: ... ... المحب ....
(٦) العبارة أثبتها العماد الأصفهانى الكاتب للحريرى الأب وليس الابن فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٢٩
(٧) الوزير العادل ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد الروذراورى أبو شجاع ولد سنة ٤٣٧ هـ. له يد بيضاء فى البلاغة والبيان. دفن بالبقيع فى نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ هـ عن إحدى وخمسين سنة. البداية والنهاية ١٢ / ١٥٠، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٦٠٦، التدوين فى أخبار قزوين ٣ / ١٨٠، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٧ / ١٧، طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٣٦ / ٣١٩، الكامل فى التاريخ ٨ / ٤٣٠، كشف الظنون ١ / ٣٤٤، النجوم الزاهرة ٥ / ١١١، الوافى بالوفيات ٣ / ٥، وفيات الأعيان ٥ / ١٣٤ / ٧٠٢.
(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

وَقَالَ الحَرِيرِىُّ [(١)] اعترافُ العبد بمزايا النِّعم التى هو عليها محسودٌ، وفى شكرِهَا بأنواعِ الطاعة والاستطاعة مُجتهِدٌ [(٢)] ومجهودٌ. وَقَالَ أيْضًا [(٣)] دَامَت جدودُه سعيدةً، وسعُودُه جديدةً، وعلياؤهُ محسودةً، وأعدَاؤهُ محصودةً [(٤)] وَقَالَ: أستزيرُ [(٥)] من البصرةِ إلى بغدادَ أنّى ينهَضُ المقعَدُ، ومَن له بانٌّ يُصعدُ فيسعَدُ [(٦)]. وَقَالَ: ولمَّا قصُرت خطوةُ العَبد، وحُرِمَ حَظْوَةَ القصد [(٧)]

وَقَالَ: أكمل الله سعودَهُ، وأكمدَ حسودَهُ [(٨)] وَقَالَ: واكتفى بشواهد تلكَ الألمعيَّةِ المُتَّقدَة [(٩)]، والإصابةِ المُنتقدَة. وفى أمثالِ الأطبَّاء: مَن لزمَ القَصْدَ استغنى عن الفَصْد وَقَالَ الصَّاحبُ: شوقى إليكَ يقضُّ المهادَ، ويفضُّ [(١٠)] الفؤادَ. وَقَالَ: شوقٌ قد استنفدَ [(١١)] جَلَدى، وملك [خلدى] [(١٢)]

وَقَالَ: مَن شايعَه حمدَ يومَه وغَدَهُ، ورعى منَ العيشِ أرغَدَهُ. وَقَالَ: رفعَت الفتَنُ أجيادَها، وجمعَتْ أجنادَها. وَقَالَ: مُصابٌ أذابَ الدموعَ الجامدَة، وألهبَ الهُمومَ الخامدَة.

---

(١) " الحريرى سقطت من ت.
(٢) فى ث:" مجتهَد "؛ وهو تشكيل خطأ.
(٣) " أيْضًا " سقطت من ت.
(٤) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٣٧**
(٥) فى ت:" وقد أستزير ، وفى ث:" أسير
(٦) أستزير بغداد لم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر؛ أما بقية الفقرة ففى **خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ٢ / ٦٣٧.**
(٧) **العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق /** جـ ٤ / م ٢ / ٦٣٧
(٨) **العبارة فى معجم الأدباء ٤** / ٦١٦، وروايتها: وأكمل
(٩) المشار إليه بالهامش رقم ٦ فى الصفحة السابقة على أنه سقط؛ نقله ناسخ ت إلى هنا.
(١٠) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وث. وما أثبته من ت.
(١١) فى ت:" استنقد " تحريفا.
(١٢) غير مقروءة فى الأصل. وما أثبته من ت، وث.

وَقَالَ البَدِيعُ الهَمَذَانِيُّ الهَرَوِيُّ: جَسَدٌ كُلُّه حَسَدٌ [(١)] **وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ:** خُلْفُ الوعد خُلْقُ الوغدِ [(٢)] **وَقَالَ:** هو للأولياءِ كالغيثِ الغادى، وعلى الأعداءِ كالليثِ العَادى [(٣)]. **وَقَالَ:** إذا ترعْرعَ الوَلَدُ [(٤)] تزعزعَ الوالِدُ [(٥)] **وَقَالَ المَأْمُونُ** [(٦)] لرجُلٍ يُسمَّى عبد الصَّمد " كانَ يُناظِرُ بين يديه، ويرفعُ صوتَهُ: يا عبدَ الصَّمد " [(٧)] الصَّوَابُ [(٨)] فى الأَسَدِّ لا فى الأَشَدِّ [(٩)] **وَقَالَ آخَرُ:** وقد أتاهُ من صُنعه ما قرَّبَ مُرادَهُ، وأرحبَ مسرحَهُ [(١٠)] ومَرَادَهُ.

وَلِى فِى بَعْضِ عُمَّالِ السَّوادِ:

---

(١) **العبارة فى يتيمة الثعالبى ٤ / ٣٠٠، وروايتها:** حسد وعقد كله حقد.

(٢) **العبارة فى الإعجاز والإيجاز / ١٢٥، والعمدة لابن رشيق ١ / ٣٢٧؛** لقابوس بن وشكمير.

(٣) **العبارة فى المستطرف ١ / ٢٩٧، وروايتها: وقيل السيد من يكون للأولياء ...**.

(٤) فى ت:" عز الولد "

(٥) **العبارة فى أساس البلاغة للزمخشرى ١ / ٣٤٩، فى (ر ع ع)** برواية مختلفة.

(٦) **عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى، فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى. ولد سنة ١٧٠، وتوفى سنة ٢١٨ هـ.** البداية والنهاية ١٠ / ٢٤٤، تاريخ الطبرى ٥ / ١٩٤، تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ / ٥٣٣٠، تاريخ دمشق ٣٣ / ٢٧٢ / ٣٦١١، التدوين فى أخبار قزوين ٤ / ٢ وما بعدها، سمط النجوم العوالى ٣ / ٤٣٧، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٢ / ٧٢، فوات الوفيات ١ / ٥٨٣ / ٢٣٨، الكامل فى التاريخ ٦ / ٦ وما بعدها، مرآة الجنان ٣ / ٤٤٦، معجم البلدان ٥ / ٤٤، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٠.

(٧) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت؛ فقد انتقلت عين الناسخ من عبد الصمد الأولى إلى الثانية.

(٨) فى ت:" إن الصواب

(٩) **العبارة فى الصناعتين / ٣٣١، وروايتها:** ورفع رجل هاشمي يسمى عبد الصمد صوته في مجلس المأمون عند مناظرة فقال المأمون: **لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد إن الصواب فى الأسدّ لا الأشدّ / ومحاضرات الأدباء ١ / ١٠٣، وروايتها:** وقال المأمون لهاشمى حضر مجلسه فناظره وشغب: **لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد إن الصواب فى الأسدّ لا الأشدّ.**

(١٠) " مسرحه " سقطت من ت.

وما اسودَّ فودُكَ حتى نزلتَ   من المقتفى فى سُويد[(١)] الفُؤَاد

ورِدُّكَ[(٢)] ناظِرُه فى السَّوادِ إذا[(٣)]   كنتَ ناظِرَهُ فى السَّـــوادِ

ولما أرادَ اختبارَ[(٤)] الرِّجـــا   لِ ألفى مرادكَ وفوقَ المُـــرَادِ[(٥)]

وَقَالَ آخَرُ: ليلةٌ كواكبُها عقودٌ، وثريَّاها عنقودٌ. **وَقَالَ آخَرُ:** كَلٌّ ساعدُه، وقَلَّ مساعدُه.

وَقَالَ الحَصْكَفِيُّ:

أليفُ الشَّتاتِ، شتيتُ الأليفِ   بعيدُ القرينِ، قرينُ البعَادِ[(٦)]

وَقَالَ المَعَرِّيُّ:

سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينِ رَاقِدٌ   عَدِيمُ قِرًى لَمْ يَكْتَحِلْ برُقَادِ[(٧)]

وَقَالَ المِيكَالِيُّ: كتابى عن سلامةٍ إن صفتْ فلارتدائه[(٨)] بضافى بُردِها، ولارتوائه من صافى وردها. **وَقَالَ آخَرُ:** كَمَنَ ودُّكَ فى قلبى[(٩)] كُمونَ الرَّحيقِ فى العنقودِ، والحريق فى العُودِ. **وَقَالَ العَبَّادِيُّ فى قصَّةِ الذَّبيحِ:** وقفَ الخليـــلُ

(١) فى ت:" سويداء "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٢) فى ت:" وودك
(٣) فى ث:" إذ "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٤) فى ت:" اختيار "
(٥) **الأبيات من المتقارب فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٥٢. وقد صدرها العماد الأصفهانى بقوله:** وأنشدنى لنفسه فى بعض عمال السواد أبياتا؛ أعطى فيها صنعة التجنيس حقها، ورواية البيت الأول: ... ... **سواد الفؤاد.**
(٦) **البيت من المتقارب له فى خريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٨٦.**
(٧) **البيت من الطويل فى شروح سقط الزند ٤/ ١٧١٢ / ق ٧٦**؛ وفيه يقول التبريزى: سرى حين شيطان السراحين. تجنيس التركيب.
(٨) فى ت:" فلارتدائى "
(٩) فى ت:" كمن ودى فى قلبك

بين أمنيَّةٍ ومَنيَّةٍ، وحديدةُ الحدَّة فى يدِ الغضَبِ؛ فلما تلَّ الولدُ الجبينَ (١)؛ وَضَعَ الخنجر على الحنجرةِ. نزلت السَّكينةُ على سكينه؛ فزالت الحدَّةُ من حدِّ الحديدة.

ومن ترصيع الأَهْوَازِىِّ: الحمدُ لله الملىءِ بكُلِّ موعود، الغنىِّ عن كُلِّ موجود، الذى لا يُضارعُهُ مليكٌ، ولا يُنازعُهُ شريكٌ. منشئُ كُلِّ شىءٍ ومبيدُهُ، ومُبدئُ كُلِّ حىٍّ ومعيدُه. **وَقَالَ أَيْضًا**: الذى علا عن الصفات المحدودة، وخلا من الجهات المعدودة. **وَقَالَ أَيْضًا**: الذى علم كُلَّ مكتومٍ، وفهِم كُلَّ معلومٍ. وأعجزَ كُلَّ كيدٍ، وأبرزَ كُلَّ أيدٍ.

ورأى مَزِيدٌ خاتمًا من ذهبٍ فى يدِ جارية؛ **فقَالَ**: ناولينى خاتمَكِ أذكرْكِ به. **فقَالَت**: هذا ذهَبٌ، وأخافُ أن تذهَبَ، ولكن خُذ العُودَ (٢)؛ فعسى (٣) أن تعودَ (٤) **وَقَالَ ابنُ عَمَّارٍ الكُوفِىُّ** (٥)

يـــدٌ لو تَباريهَـــا الرِّيـــاحُ لغايـــةٍ [لَبَذَّ نَسِيمَ العَاصِفَاتِ وَئِيدُهَا] (٦)

---

(١) فى ت، وث:" الولد للجبين إشارة إلى قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ، وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾**. الصافات / ١٠٢: ١٠٧

(٢) فى ت:" هذا العود

(٣) فى ت:" عسى "

(٤) **العبارة فى المستطرف ٢ / ٣٤٤**، وروايتها: وكان أشعب يختلف قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغناء فلما أراد الخروج قال لها ناولينى خاتمك أذكرك به قالت إنه من ذهب هذا العود فلعلك أن تعود وناولته عودا من الأرض. **ومحاضرات الأدباء ٢ / ٢٩٥**، وروايتها: وقال رجل لامرأته عودا فلعلك تعود.

(٥) فى ت:" ابن عمار الكوفى يقول

(٦) فى الأصل، وت:" لَبَذَّ نسيمُ العاصفات وبيذُهَا وهى عبارة أصابها التصحيف والترحيف فاضطرب معناها. وما أثبته من ث، **وهو رواية الخريدة**. وبذ: سبق. اللسان فى (ب ذ ذ). والوئيد: المتأنى.

إذا ما غَوَادى المُزنِ أخلفَ جودُها وصَوَّحَ نبتُ الأرضِ أخلفَ جودُها [١]

[وَمِنْهَا] [٢]

كتائبُ لكنَّ الرَّزايا نبالُهـــا كواكبُ لكِنَّ العَطَايَـــا سعودُهَا [٣]

وَقَالَ ابنُ حَيُّوس:

وأىُّ حمًى أباحُوا يومَ باحوا بما كَتَمَتْهُ فى السِّلمِ الغُمُودُ

وما البطشُ الشديدُ مفيدَ عزٍّ إذا لم يُمضِهِ الرأىُ السديدُ [٤]

وَمِنْهَا فِى صفَة الخَيْلِ:

إذا قَدَحَت فما يدجو ظلامٌ وإن ضبحَت [٥] فما ينجو طريدُ

شددتُ من الهُدى [٦] ما لم يشدُّوا وشِدتُ [٧] من العُلا [٨] ما لم يَشيدوا [٩]

بناؤكَ كُلُّهـــا [١٠] أجرٌ وشكـــرٌ ومـــا يبنونَ أَجَـــرٌّ وشيـــدُ [١١]

وَقَالَ أيْضًا:

أضَفتَ إلى الجَدِّ اجتهادًا [ولم تكُن] [١٢] كمَن تركَ الجِدَّ اعتمادًا على الجَدِّ

---

(١) المزن: السحاب. وصَوَّحَ النباتُ: إذا يَبِس وتَشَقَّق. اللسان فى (ص و ح).
(٢) زيادة انفردت بها ت.
(٣) **الأبيات من الطويل له فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / جـ ٤ / م ١ / ٢٣٦.**
(٤) **البيتان من الوافر فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٧٩ / ق ٣٣.**
(٥) فى ت:" صبحت " تصحيفا.
(٦) فى ث:" العلى
(٧) فى ت:" وشدن " تصحيفا.
(٨) فى ث:" من الهدى
(٩) فى ت:" ما لم يشدوا "؛ وهو تحريف يؤدى إلى عيب فى القافية.
(١٠) فى ث:" كله
(١١) **الأبيات من الوافر فى ديوانه ١ / ١٧٩ / ق ٣٣**، ورواية الثانى: **سَدَدتَ ... يَسُدّوا.**
(١٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته من ت، وث؛ **وهو رواية الديوان.**

مُصَعْصَعَةَ الأعوانِ نابيةَ [١] الشَّبَـــا مُضَعْضَعَةَ الأركانِ كابيةَ الحَدِّ [٢]

تُبَالِغُ [٣] فى بَسطِ الرَّدَى غير مُعتَدٍ وتسرِفُ [٤] فى بذلِ الندى غيْر مُقْتَدِ

عَوَائدُ فى الأعداءِ كافلَـــةٌ بهـــا عَوَادٍ متى تنهد إلى الشرِّ [٥] تنهَدٌ [٦]

وَقَالَ:

مَن يجدْ مطلبًا بجدِّك [٧] لا يُكدى ومن كنت [٨] ردأهُ لن يُكَادَا

رُبَّ أمرٍ مُريـــدُه لا يُنادى جَرَّ أمْـــرًا وليدُه لا يُنَادى

فليَزِد أمرُكَ المُطَاعُ [٩] نفاذًا وَليزد كَيْـــدَ شانئيكَ نفادا

وسأبقِى [١٠] عليكَ ما أمكنَ القَولُ ثناءً حتَّى المَعادِ [١١] مُعَادَا

فى قوافٍ ليسَتْ تفارقُ مغنَا كَ على أنهـــا تجوبُ البلادَا

قد جنَاهَا [١٢] من أجزَلِ النقد إذ زُفَّت إليه وأحسنَ الإنتقادَا [١٣]

---

(١) فى ت:" نابتة " تصحيفا.

(٢) فى ت:" كابية الزند "؛ **وهى رواية الديوان.**

(٣) فى ت:" يبالغ "

(٤) فى الأصل، وث:" تسرف " تحريفا، وفى ت:" ويسرف " تصحيفا. وما أثبته من ديوانه حتى يستقيم البيت وزنا.

(٥) فى ت:" السم "

(٦) **الأبيات من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٨٩ / ق ٣٤، ورواية البيت الأول: ... ... الكالا ... . ولم أجد البيت الأخير فى ديوانه، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) فى ت:" بحدك " تصحيفا.

(٨) فى ث:" ومن تُلْفَ "

(٩) فى الأصل:" المطاعَ " خطأ، وما أثبته من ث.

(١٠) فى الأصل:"وسأبقَى خطأ، وما أثبته من ث.

(١١) فى الأصل:" المعادَ " خطأ، وما أثبته من ث.

(١٢) فى ت:" جباها "

(١٣) **الأبيات من الخفيف فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٣٧ / ق ٢٧، وروايتها: مَن يُرِد... / ...لا يُناوى / وَليَزِد... / فَسأبقى... / بِقَوافٍ... / قَد حَماها...**

وَقَالَ أيْضًا [١]:

تَصدَّتْ إلى أن قُلتُ ما البخلُ دينها وصَدَّتْ إلى أن صِرْتُ لا أنكر الصَّدَّا
عشيَّـــةَ قالوا لا يُمُــــتُّ بأنَّهُ مقيمٌ على دَعوَاهُ مَن لم يُمتْ وَجْـــدَا [٢]

وَقَالَ الأَمِيرُ أَبُو فِرَاسٍ [بْنُ حَمْدَان] [٣]

فعندى خصبُ رُوَّادِ وعندى ريُّ ورَّاد [٤]

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

يَامَن دهَـــاهُ شَعْـــرُهُ وكَانَ غضًّـــا [٥] أمْرَدَا
سيَّانِ فاجـــأ أمــــردًا فى الخَدِّ شَعْرٌ أم ردَى [٦]

ووصَف الجَاحظُ شَاعِرًا فقَالَ: جريرٌ [٧] يقَادُ إليه بجَريرةٍ [٨]، ولبيدٌ [٩]

---

(١) فى ت:" وقال آخر خطأ؛ لأن الأبيات لابن حيوس.
(٢) البيتان من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٤٤ / ق ٢٨، وروايتهما: ٠٠٠ما الهَجرُ ٠٠٠/ ٠٠٠قَالَت٠٠٠.
(٣) زيادة انفردت بها ت.
(٤) البيت من مجزوء الوافر فى ديوان أبى فراس / ١٠٥، وروايته: ٠٠٠زوار.
(٥) فى ث:" غصنا "
(٦) فى ت:" أمردا " خطأ. والبيتان من مجزوء الكامل فى ديوان الميكالى / ٧٩ / ق ٥٠، ويتيمة الثعالبى ٤ / ٤٣٤، للميكالى وليسا للبستى كما نسبهما الحظيرى.
(٧) أبو جزرة جرير بن عطية بن الخطفى التميمى الشاعر المشهور صاحب ديوان الشعر كان من فحول شعراء الإسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر منه عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن واجمعت العلماء على أنه ليس فى شعراء الإسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل، ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقَالَ أما والله إنى لأعلم أنى قليل البقاء بعده وقلما مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه وكذلك كان. فتوفى جرير باليمامة سنة ١١٠ بعد الفرزدق بأربعين يوما وعمره نيف وثمانون سنة. أبجد العلوم ٣ / ٧٥، الأنساب ٢ / ٣٨٢، تاريخ الخلفاء ١ / ٢٤٢، حلية الأولياء ٥ / ٣٢٧، المنتظم ٧ / ١٤٤ / ٦٠٤، الوافى بالوفيات ١١ / ٦٢، وفيات الأعيان ١ / ٣٢١ / ١٣٠
(٨) فى ت:" بجرير
(٩) أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم. قَالَت عائشة ــ رضى الله عنها ــ: رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت. مات سنة =

عنده بَليدٌ، وعَبيدٌ[(١)] له منَ العبيد[(٢)] **وَقَالَ ابنُ الصَّابِى**: أولى ما رعَاهُ ملاحظًا[(٣)]، ورعَاهُ مُحافظًا[(٤)] وثَبَّت غرْسَهُ[(٥)] ممكنًا وقوَّى أسَّه مؤكدًا. **وَقَالَ**: أوراها زندًا، وأرواها وِردًا. **وَقَالَ**: غضَّ عنها العُيون الحاسدَة، وفضَّ مِن دونِها الجمُوعَ الحاشدَة.

وَقَالَ: وقد[(٦)] أعجزَتهُمُ المهَاربُ، وأعوزَتهُمُ المذاهبُ[(٧)] هُنالك لا يرى[(٨)] إلا قتيلاً مُضَرَّجًا[(٩)] بالدماءِ، وجريحًا فى آخِرِ الذماءِ، وأسيرًا قد أَذَلَّهُ الإذعانُ والانقيادُ، وأوثقتهُ الجوَامعُ والأقيادُ. **وَقَالَ يصفُ حربًا**: ونكصت الأقدَامُ هائبةً للإقدامِ[(١٠)]، ورأيتُ رؤوسًا تُقتلَعَ، ونفُوسًا تُنتزَعَ، ودماءً سائلةً من الشعابِ، وصُدُوعًا قليلة الانشعابِ.

= إحدى وأربعين للهجرة وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. الإصابة فى تمييز الصحابة ٧ / ٢٨١ / ١٠٢٦١، البدء والتاريخ ٥ / ١٠٨، العبر ١ / ٥٠، الفهرست ١ / ٢٤٤، الوافى بالوفيات ٢٤ / ٢٩٩.

(١) أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدى. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية وحكمائها؛ عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات ومناقضات. عمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر حين وفد عليه فى يوم بؤسه. أبجد العلوم ٣ / ٨٩، الأغانى ٢٢ / ٨٥ وما بعدها، البدء والتاريخ ٣ / ٢٠٤، بغية الطلب ٩ / ٤٣٠٢، تاريخ اليعقوبى ١ / ٢١٨، سمط النجوم العوالى ١ / ٢٥٣، طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٨، المعارف ١ / ٦٤٩، معجم البلدان ٤ / ١٩٨، المنتظم ٢ / ١٣٨، وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٩.

(٢) العبارة فى زهر الآداب ١ / ١٣٣، وروايتها: لبيد ...، وعَبيد لديه ...، والفرزدقُ عنده أقل من فرزدقة خمير، وجريرُ ....

(٣) فى ث:" محافظا "

(٤) فى ث:" ملاحظا "

(٥) غرسه مكررة فى ت.

(٦) فى ت:" قد

(٧) فى ث:" وقد أعوزتهم المذاهب، وأعجزتهم المهارب

(٨) فى ث:" لا ترى "

(٩) فى ت:" مصرحا " تصحيفا.

(١٠) فى ث:" من الإقدام

حين زحفَت الصفوفُ؛ فَرَجَفَتْ الصُّدورُ. وخفقَت البنودُ؛ فتحرَّكَت الحقودُ. وَقَالَ: لمَّا نزت به البطنَةُ [(١)] بمَا خبُث من مطاعمها، وكَثُرَ من مطامعها؛ أتيحَت لَهُ الشَّقوَةُ هادمةً [(٢)] لقَواعده، وحالَّةً لمعاقده، ومُغرِّبَةً لشمسه، ومُطلِعَةً لنحسه، ومُضرعةً لخدِّه [(٣)]، ومُصرِّعةً لجَدِّه [(٤)].

وَقَالَ: أدَّاهُ جهدُهُ إلى الإصرَار على العنَادِ، والإضرَارِ بالعبَاد. وَقَالَ: يرعَونَ عبَادَه، ويُراعُونَ بلاده. وَقَالَ: شكرِى لَهُ مَقرُوءُ الصحيفَةِ؛ نقىُّ الصفحة [(٥)]؛ صَافِ الورِدِ؛ ضَافِ [(٦)] البُردِ؛ ثاقب الزَّند؛ طيِّبُ الرَّند. وَقَالَ: وهل إليكَ أملٌ [(٧)] مُقتربٌ أو فيه [(٨)] أمَلٌ مُرتقبٌ. أم ليس إلاّ اللَّهفَ [(٩)] الذى يُضعفُ الجَلَدَ [(١٠)]، ويُضاعفُ الكَمَدَ.

وَقَالَ العَبَّادىُّ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي [(١١)] إِلَى قَوْلِهِ: خَالِدِينَ فِيهَــا﴾ [(١٢)]. وَفِى قَوْلِهِ: ﴿سَــلامٌ

(١) فى ت:" الفطنة " تحريفا.
(٢) فى ت:" ها لقواعده " تحريفا.
(٣) فى ث:" ومُصْرِعَةً لخذه "
(٤) فى ت:" ومصرعة لخده، ومصرعة لجده "
(٥) فى ت:" الصفيحة "
(٦) فى ت، وث:" صاف
(٧) فى ت:" أمد
(٨) فى ت:" أو فيك
(٩) فى ث:" اللهف خطأ.
(١٠) فى ت:" الخلَد " تصحيفا.
(١١) جنات تجرى " سقطت من ت.
(١٢) إبراهيم / ٢٣، وهى قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ﴾

عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾" [(١)]: الدخولُ والخلودُ واحدٌ. بينهُما [(٢)] قلبُ حرف. الدخولُ بكَ، والخَلودُ منهُ. الخلودُ من الدَّائمِ، والدخولُ من المُنقلبِ. دخولُك [(٣)] بإسلامك وَخلودُك بسلامه. إذا أسلمتَ فادخُل، وإذا سُلِّمَ عليكَ فاخلُدْ.

وَقَالَ ابنُ نَصْرٍ الكَاتبُ: قد هزَّنى الدهرُ هزَّةً زَعْزَعَتِ الجَسَدَ، وَضَعْضَعَت الجَلَدَ [(٤)] وَقَالَ [(٥)] فَصَانَ رَوْنَقَ وَجْهِهِ عَنْ كَلَفِ الصَّدِّ، وَنَزَّهَ [صَفْحَةَ] [(٦)] سَمْعه عَنْ كُلَفِ الرَّدِّ. وَقَالَ [(٧)]: وَأَبْقَاهُ فِى مُلْكٍ لا تَنْقَضِى مُدَدُهُ [(٨)]، وَلاَ يَنْقَرِضُ مَدَدُهُ [(٩)]

وَقَالَ المَافرُوخِيُّ [(١٠)]

لو لم أُرِد شرفَ العلياءِ لم أَرُدِ روض المعالى وبحرَ الجُود لم أَرِدِ [(١١)]

وَقَالَ المَعَرِّيُّ: صنيعةٌ غرستِ السرورَ فى [سريرتى] [(١٢)]، وعلّمتِ النفاسة نفسى، وخلّدت الغبطَةَ فى خَلَدى.

(١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **الزمر / ٧٣**، وهى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّة زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

(٢) فى تَ:" وإنما بينهما "

(٣) فى ت:" دخول " تحريفا.

(٤) فى ث:" ضعضعت الجسد، وزعزعت الجلد

(٥) " وقال سقطت من ت.

(٦) زيادة يقتضيها السياق من ت.

(٧) " وقال " سقطت من ت.

(٨) فى ت:" لا ينقضى مَدده "

(٩) فى ت:" أمده "

(١٠) فى ت:" المافروحن " تحريفا.

(١١) **البيت من البسيط، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر**. وأرِد الأولى من الإرادة، وأرُد الثانية من الطلب، وأرِد الثالثة من الورود.

(١٢) فى الأصل:" فى سرير وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ: وأخُصُّ بينهُ بتحيَّاتٍ مُتضاعفات يُضعفُ الحاسبَ تضاعُفُها؛ فيفوقُ[1] الحدَّ، ويفوتُ[2] العَدَّ. وقَالَ: وردَ فلانٌ فكانَ[3] ورودُه كورُودِ الوَرْدِ[4] بعد انحسارِ برود البَرْدِ. فالكاسُ لنا وَرْدٌ، والمشمومُ وِرْدٌ[5]

وقَالَ: لهُ نظمٌ أبهى من العقُودِ، ونثرٌ أحلى من المعقودِ. وكلاهُما أطيَبُ وأطرَبُ من ابنِ الغمامِ صَاهَرَ ابنةَ[6] العنقودِ[7]

وقَالَ:

فلا ودُّوا لِرَأْسِ العزِّ شَجًّا ولا شجُّوا بدَارِ الهونِ وَدًّا[8]

وشَمَّ ابنُ المُعْتَزِّ[9] نَدًّا فقَالَ: هذا نَدَّ عَنِ النَّدِّ[10]

---

(١) فى ت:" فتفوق "

(٢) فى ت:" وتفوت

(٣) فى ث:" وكان

(٤) التشكيل من ت.

(٥) التشكيل من ث.

(٦) فى ت:" من ابنة الغمام صاهرت ابنة "؛ وهى عبارة أصابها تحريف فاضطرب معناها.

(٧) **العبارة فى دمية القصر ١ / ٥٤٧ يصف بها الباخرزى أبا سعد بن خلف الهمدانى، وروايتها:** وله . . . المعقود، أطيب وأطرب . . . .

(٨) **البيت من الوافر فى دمية القصر ٢ / ١٤ يمدح به البَاخَرْزِىُّ الشيخ الرئيس أبا المحاسن سعد بن محمد بن منصور.**

(٩) **أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمى أخذ الأدب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مخالطا للعلماء والأدباء معدودا فى جملتهم خلع المقتدر وبويع ابن المعتز؛ أقام يوما وليلة ثم أعيد المقتدر واختفى ابن المعتز ثم أخذه المقتدر وقتله سنة ٢٩٦ هـ، وسنه يومئذ خمسون سنة، ومولده سنة ٢٤٧ هـ.** أبجد العلوم ٣ / ٨١، البداية والنهاية ١١ / ١٠٨، تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٩٢، تاريخ الطبرى ٥ / ٦٧١، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ / ٥٢١٧، سمط النجوم العوالى ٣ / ٤٨٤، شذرات الذهب ٢ / ٢٢٢، العبر ٢ / ١١٠، فوات الوفيات ١ / ٢٨٤، الكامل فى التاريخ ٦ / ٤٤١، كشف الظنون ٢ / ١١٠٢، مآثر الإنافة ١ / ٢٧٧، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٦، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦٤، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ / ٣٤١.

(١٠) **العبارة فى الصناعتين / ٣٢٤، وروايتها:** عن عبد الله بن المعتز قال قدِّم فى بعض المجالس إلى صديق لنا بخورا فقال له صاحب المجلس تبخر فإنه ند فلما استعمله لم يستطبه فقال. . .

وَدَعَا العَبَّادِىَّ رَجُلٌ[(١)] من الصُّوفيَّةِ إلى طَعَامه[(٢)]؛ فَقَالَ لأَصْحَابِه: كلوا من [هذا][(٣)] المُعَدِّ للمِعَد[(٤)]

وَقَالَ البُحْتُرِىُّ[(٥)]

لسَلمى[(٦)] سَلامانٍ وَعَمرَةِ عامرٍ وَهندِ بَنِي هندٍ وَسُعدى بَنى سَعْد[(٧)]

وقيلَ[(٨)] لابْنَة [الخُسِّ الإِيَادِيَّةِ][(٩)]: كيف زنيت مع عبدك، وأنتِ سيِّدةُ قومِك ؟. فقَالَت: طُولُ السَّوَادِ، وقُرْبُ الوِسادِ[(١٠)]

---

(١) فى ث:" رجلا " خطأ.
(٢) فى ت:" إلى طعام
(٣) زيادة انفردت بها ث.
(٤) التشكيل من ث.
(٥) فى ت:" وقال البحترى: عمروا البلاد فشادوا، وقهروا العباد فسادوا؛ ثم قيدوا (كلمة غير مقروءة).
(٦) فى ت:" سلمى "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٧) **البيت من الطويل لأبي تمام فى ديوانه ٢ / ١١٨ / ق ٥٧، وفى الصناعتين / ٣٣٠، والبديع فى نقد الشعر لابن منقذ / ٨٨. وليس للبحترى كما أثبت الحظيرى.**
(٨) فى ت:" يحل " تحريفا من سهو الناسخ.
(٩) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" لابنة الحسن " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت. وهى: **الزرقاء هند بنت الخس بن جابر بن قريط الإيادية، كان لها جولات مع بلغاء العرب فى سوق عكاظ.** الأعلام للزركلى ٢ / ٧٥ و ٨ / ٩٧، بحار الأنوار ١٩ / ١٠١، البيان والتبيين ١ / ٣١٢، تاج العروس ٤ / ١٣٧، جمهرة خطب العرب ١ / ٦٨، الصحاح والقاموس المحيط ٢ / ٢١٠، عيون الأخبار ٢ / ٢١٤، اللسان فى (خ س س)، المزهر فى علوم اللغة ٢ / ٤٥٧.
(١٠) **العبارة فى صبح الأعشى ١ / ٥٣٣، الصناعتين / ٣٣١، الحيوان ١ / ١٦٩ وهى بروايات مختلفة فى الجميع، وروايتها فى البيان والتبيين ١ / ٤٣٤،** وهى التى قالت لما قيل لها: ما حملك على أن زنيت بعبدك ؟. قالت: طول السواد، وقرب الوساد. **وفى البديع فى نقد الشعر لابن منقذ / ٣١،** وروايتها: وقيل لبنت الحسن، وهى أفصح نساء العرب: ما يحمل المرأة على الزنا ؟. فقالت: طول السواد، وقرب الرقاد. **واللسان فى (س و د)،** وروايتها: وقيل لابنَة الخُسِّ: ما أزناكِ ؟ أو قيل لها لمَ حَمَلْت ؟ أو قيل لها لمَ زَنَيْت، وأنت سيِّدَةُ قومك ؟ فقالت: قُرْبُ الوِسادِ، وطُولُ السِّواد، **الغريب لابن سلام ١ / ٣٩، الفائق للزمخشرى ٢ / ٢٠٥**

وَقَالَ ابنُ حيُّوس:

مَرامٌ شَطَّ مرمَى الغرم فيه فدُونَ مدَاهُ بيدٌ لا تبيــدُ [(١)]

ويُروى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [(٢)] سألَ رَجُلاً عن قومه ؟. فقَالَ:

إنِّى امرؤٌ حميرىٌّ حينَ تنسبُنى ليسَت ربيعَةُ أجدادى [(٣)] ولا مُضَرُ

فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ [(٤)]، وقَالَ: ذاكَ واللهِ ألأمُ لجَدِّكَ، وأضْرَعُ [(٥)] لخَدِّكَ، وأَفَلُّ لحدِّكَ [(٦)] ودعا أعرابىٌّ فقَالَ: اللهُمَّ إنى أعُوذُ بكَ أن تُعفِّرَ خدِّى، أو تُعَثِّرَ [(٧)] جدِّى، أو تفُلَّ حَدِّى. وَقَالَ آخَرُ: الدُّنيا أمَدٌ، والآخرَةُ [(٨)] أبَدٌ. وأُشْخص عُرْوَةُ بْنُ عَبْد الله الزُّهْرِىُّ [(٩)] فى سلسلةٍ إلى الرَّشيد [(١٠)]، ثمَّ أَمَــر

(١) فى ت:" ما تبيد والبيت من الوافر فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٧٩ / ق ٣٣.

(٢) فى ت:" وعلى آله وسلم

(٣) فى ت:" أخوالى

(٤) وسلم " زيادة يقتضيها السياق من ت، وث.

(٥) فى ت:" وأصرع "

(٦) فى ت:" لخدك " والعبارة فى خزانة الأدب ١ / ٨٦، والبيت من البسيط، وروايتها: وقول النبي ﷺ حين سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه فقال:

إنى امرؤ حميرى حين تنسبنى لا من ربيعة آبائى ولا مضر

فقــال له النبي ﷺ ذلك والله ألأم لجدك وأقل لحدك / والعمدة ١ / ٣٢٦، وروايتها: وقال النبي ﷺ لرجل سمعه وهو ينشد على سبيل الافتخار، وقيل: بل سأله عن نسبه فقال:... البيت، فقال له النبى ﷺ : " ذلك والله ... وأقل لعدك، وأبعد لك عن الله ورسوله

(٧) غير مقروءة فى ت.

(٨) فى ت:" والأخرى والعبارة فى الطبقات الكبرى ٤ / ٣٦٢، والمنتظم ٤ / ٢٤٢، ولسان العرب فى (أ ب د)، وحلية الأولياء ٣ / ٢٧٣، وروايتها: وقال عبيد بن عمير...

(٩) فى ت:" الزبيرى لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(١٠) هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين الرشيد ابن المهدى ابن المنصور كان شجاعا كثير الحج والغزو حج فى خلافته ثمانى حجج وقيل تسع وغزا ثمانى غزوات ولم يحج خليفة بعده وكان فى أيامه فتح هرقلة، مولده سنة ١٤٧ بمدينة الرى وبويع له بمدينة السلام سنة ١٧٠ يوم موت الهادى، وتوفى بطوس=

بإطْلاقِهِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ؛ فَكَانَ يَجْلِسُ بِالبَقِيعِ **فَيَقُولُ**: أَبْقَى اللهُ أَميرَ المُؤْمِنِينَ. خَرَّجْتَنَا فِي الحَدِيدِ، وَرَجَّعْتَنَا فِي الجَدِيدِ. **وَشَكَا**[1] **رَجُلٌ إِلَى أَبِي [العَيْنَاءِ]**[2] ابْنًا لَهُ، وَمَدَحَ ابنين آخرين؛ فَقَـالَ لَـهُ أَبُـو العَيْنَاءِ: لَقَدْ دَخَلَ فِي العَدَدِ، وَخَرَجَ مِنَ العُدَدِ[3] **وَقَالَ آخَرُ**: الشِّتَاءُ هَجَمَ وَارِدُهُ، وَهَنْجَمَ وَافِدُهُ، [**وَقَالَ آخَرُ**: يوم زأرت أسوده، وزارت بيضه وسوده][4]

وَقَالَ آخَرُ: يَوْمٌ رَفِيعُ المَقَاعِدِ[5]، وَثِيقُ المَعَاقِدِ. **وَقَالَ آخَرُ**: إِنْ نَثَرْتَ؛ فَفَرَائِدُ الفَوَائِدِ، وَإِنْ نَظَمْتَ؛ فَقَلَائِدُ الوَلَائِدِ. **وَفِي الخُطَبِ النُّبَاتِيَّةِ مِنْ بَدِيعِ التَّرْصِيعِ قَوْلُهُ**: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ "[6] يُرْغَمُ[7] بها[8] المنافقُ الجاحدُ، ويُعظَّمُ بها الخالقُ الواحدُ. شهادةٌ يُحظَى بها الشَّاهدُ، ويُلْظَى بها الجَاحدُ.

= في جمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ، وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسنة عشر يوما وكان محبا للعلماء مقربا لهم. البداية والنهاية ١٠ / ٢١٣، التدوين في أخبار قزوين ٤ / ١٨٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ١ / ٦٣، سمط النجوم العوالي ٣ / ٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٨٦ / الترجمة ٨١، شذرات الذهب ١ / ٣٣٤، العبر ١ / ٣١٢، فوات الوفيات ٢ / ٥٧٠ / الترجمة ٥٣٣، الكامل في التاريخ ٥ / ٣٥٢، مآثر الإنافة ١ / ١٩٢، مرآة الجنان ٣ / ٤٤٤، المنتظم ٨ / ٣٢٠، الوافي بالوفيات ٢٧ / ١١٨

(١) في ت:" وشكى خطأ.

(٢) غير مقروءة في الأصل. وما أثبته من ت، وث. وهو: أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر اليمامي الهاشمي مولى المنصور البصري الأخباري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي، كنيته أبو عبدالله، وإنما لقب بأبي العيناء؛ لأنه سئل عن تصغير عيناء، فقال عيناء. له معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح. ولد سنة ١٩١ وتوفي سنة ٢٨٢ هـ، وكان قبل العمى أحول. البداية والنهاية ١١ / ٧٣، تاريخ بغداد ٣ / ١٧٠ / الترجمة ١٢١٥، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٠٨، العبر ٢ / ٧٥، الفهرست ١ / ١٨١، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٤٢، وفيات الأعيان ٤ / ٣٤٣ / الترجمة ٦٤٣.

(٣) العبارة في ديوان المعاني ١ / ١٧٨، وروايتها: وشكا رجل إلى أبي العيناء رجلاً فقال: فاك دخل في العدد وخرج من العدد.

(٤) زيادة انفردت بها ت.

(٥) في ت:" في مجلس رفيع المقاعد

(٦) ما بين علامتي التنصيص سقط من ت.

(٧) التشكيل من ث.

(٨) في ت:" لها "

وفيها: فهُم [1] فى مضَاجعِ الهلكاتِ راقدونَ. وفى بلاقِعِ [2] الفَلَوَاتِ خامدونَ. وقولُهُ: نادوا فى أقطار الربُوع الهامدَة، وآثار الجُموعِ البائدَة: يا مَنَازِلَ الأمم الخاليَة، وَمَعَاقِلَ [3] أولى الهمَمِ العَاليَة. ما فعل سكّانُك الأوَّلونَ ؟. وأينَ تحمَّلَ قُطّانُكِ المتحمِّلون. إن القومَ عمروا البلادَ؛ فشادوا. وقهروا العبادَ؛ فسادُوا. ثمّ قُيِّدُوا بخُطمِ [4] الحمَام فانقادوا، وَجيدُوا بسجم [5] الانتقام فَبَادوا.

وَقَالَ: الحمدُ لله مبدئِ الخلقِ ومعيده، ومنشئِ الرِّزقِ ومُفيده. أيُّها الناسُ: استدركوا سوابق الحوباتِ بِلَوَاحِقِ التَّوْبَاتِ، واغسلوا درنَ التَّبِعَاتِ بِمُزْنِ العَبَرَاتِ، وأديموا ذكرَ هادمِ اللذاتِ فى مَوَاطنِ الخَلَوَاتِ. فإنَّه [6] الآخذُ بالكظائمِ، [الجابذ] [7] إلى العظائمِ. أَسْرِعْ بِهِ مُنْفقًا مَا ادَّخرَ، وَمُلْحقًا لمَنْ غَبَرَ بِمَنْ دَثَرَ.

حَتّى [8] لا يَدَعَ، وَصِيدًا إلاّ قَرَعَهُ، ولا مشيدًا إلاّ ضَعْضَعَهُ، ولا شملاً إلاّ صَدَعَهُ، ولا وَصْلاً إلاّ قطعَهُ، ولا مُعَارًا إلاّ ارتجَعَهُ، ولا جبَّارًا إلاّ صرَعَهُ. وكانَ قد حرَّكَ على أحدكم سَوَاكنَهُ، وشبَّكَ فى انتزاعِ رُوحهِ براثنَهُ. فَاسْتَعَرَتْ بِنَارِهِ مَفَاصِلُهُ، وَظَهَرَتْ لاقتدارهِ مقاتلُه، واختُطفَ رُقادُه، ورجَفَ فؤادُه، واختلفَ عُوَّادُه، وأُزِفَ [9] بعادُهُ.

(١) فى ث:" وهم
(٢) فى ت:" بواقع " تحريفا.
(٣) فى ت:" ومعاقد تحريفا.
(٤) فى ت:" بحطم تصحيفا. وهذه العبارة هى التى أشرنا لوجودها فى ت بالهامش رقم ١ فى الصفحة قبل السابقة.
(٥) فى ت:" وحيدوا نحم "؛ والعبارة أصابها التصحيف والتحريف فاضطرب معناها.
(٦) فى ت:" وإنه "
(٧) غير مقروءة فى الأصل. وفى ت:" الحابذ ". وما أثبته من ث حتى يستقيم السياق.
(٨) حتى " سقطت من ت.
(٩) التشكيل من ت.

وَقَالَ فِي السَّحَابِ: سَحَابَةٌ أَمَرَهَا فَارْتَفَعَتْ مُسْتَقِلَّةً، وَنَشَرَهَا فَاتَّسَعَتْ[(١)] مُظِلَّةً. أنطقَ بالبشارةِ رعدَهَا، وحقّقَ بالنَّضَارَةِ وعدَها. **وَقَالَ:** صلاةٌ لا انقطاعَ لمزيدها، ولا امتناعَ لمديدها، ولا اتِّضاعَ لمشيدِهَا، ولا انصياعَ لصُعُودِها. إنَّ مطايا النِّعمِ[(٢)] وحشيَّةٌ؛ فاجمعُوا بإعلانِ الشكرِ نوادَّها. وإنَّ رزايا النقمِ مخشيَّةٌ؛ فاقطعوا بإدمانِ الذكر موادَّها.

وَقَالَ: تسلكونَ[(٣)] سُبلَ الفسادِ، وتتركون[(٤)] فضلَ الجهاد. **وَقَالَ آخَرُ:** هذا الفناءُ خَضِرُ المَرَادْ، فَمَا بَالِي فِيهِ عَسِرُ[(٥)] المُرَادْ. **وقَالَ آخر:** الفاعلُ المُريدُ وإن رَغِمَ الشَّيْطَانُ المَرِيدُ. إذَا وَعَدَ عَبْدَهُ فَلا خُلْفَ عنْدَهُ. **وقَالَ ابنُ الصَّابِي فِي صِفَةِ ﷺ[(٦)]** أزكاهُم عُودًا، وأذكاهُم عودًا. وصَلَ دعوتَهُ بالتأبيدِ[(٧)]، وخصَّ شريعتَهُ بالتأْييدِ[(٨)]

وَقَالَ آخَرُ: هذا ما انطبعَ[(٩)] حَديدُه، واتَّسعتْ حُدُودُه. **وَقَالَ آخَرُ:** تجاوزَ فى كلامه الحَدَّ، فاستوجَبَ[(١٠)] الحَدَّ. **وَقَالَ آخَرُ:** كَشَّرَ لهُ الشيبِ عن نابِ الأسدِ؛ فأرشدَهُ إلى الطريقِ الأسَدِّ.

(١) فى ت:" فاقشعت "
(٢) فى ث:" النِّعم
(٣) فى ت:" يسلكون "
(٤) فى ت:" ويتركون
(٥) التشكيل من ت.
(٦) وسلم " زيادة يقتضيها السياق من ت.
(٧) فى ت، وث:" بالتأييد "
(٨) فى ت، وث:" بالتأبيد
(٩) فى ت:" ما الطبع "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى.
(١٠) فى ت:" فاستوحب " تصحيفا، وفى ث:" واستوحب

وَقَالَ آخَرُ: غادرتنى [١] من بعدكَ أُقاسى أَلَمَ بُعدك. **وَقَالَ** آخَرُ: كأنّه على ميعادٍ للإعداد للمعاد، وقد [٢] رفض ما زادَ على الزّادِ، وماءِ المَزَاد.

وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ [٣]

أقوت مَعَاهِدُهُـــم بِشَطِّ الوادى فبقيتُ مقتولاً [٤] وشَطَّ الوَادِى
وسكرتُ من خَمرِ الفراقِ فرقّصت عينى الدُّمُوعَ عَلَى غناءِ الحادى [٥]

وَقَالَ آخَرُ: ما عادَ عيدٌ، واخضَرَّ عُودٌ. **وَقَالَ** آخَرُ: نثرٌ كالحديقة تفتَّحتْ أحداقُ وردِها، ونظمٌ كالخريدة تورَّدَت أوراقُ خدِّها. **وَقَالَ** آخَرُ: مشرَعٌ ممَتَّعٌ [٦] باردُه، ولا يمنعُ واردُه. **وَقَالَ** آخَرُ: نكَّبَ عن السداد، وضَربَ فى وجه المعدلة بالإسداد. **وَمِنَ الأَمْثَالِ**: الاعتدالُ فى الجود أحسنُ من الاعتداءِ على الموجُودِ [٧]

وَقَالَ آخَرُ: الرِّزقُ مقسومٌ محدودٌ، فمرزوقٌ ومحدودٌ [٨] **وَقَالَ** آخَرُ: وصَلَ كتابُه فتَصَفَّحتُه عن فوائد العُقُولِ، [وفرائد العقود] [٩] **وَقَالَ ابنُ الصَّابِى**: دبَّرَ فقوَّمَ المائلَ، وسكَّنَ المائرَ [١٠]، وثقَّفَ المائدَ.

---

(١) فى ت:" عادرتنى " تصحيفا.
(٢) فى ت:" قد "
(٣) فى ت:" الباحزرى " تصحيفا.
(٤) فى ت:" منفردا " والقَواءُ بالقصر والمد: القفر ومنزل قَواءٌ لا أنيس به وقَوِيَتِ الدار وأقْوَتْ أى خلت وأقْوَى القوم: صاروا بالقواء. اللسان فى (ق و ى).
(٥) **البيتان من الكامل فى دمية الباخرزى ٢ / ١٤٣ / الترجمة ٢٩٨، معجم الأدباء ٤ / ٢٢،** ورواية البيت الثانى: ...**ورقّصت.**
(٦) فى ت:" يُمَتِّعُ "
(٧) **العبارة فى معاهد التنصيص** ٢ / ٣١٦.
(٨) **العبارة فى معاهد التنصيص** ٢ / ٣١٦. وروايتها: والرزق ... والله اعلم بالوجود.
(٩) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(١٠) فى ت:" المآثر " تحريفا.

وَقَالَ آخَرُ:

أرى حضرةَ السُّلطانِ تفضى (١) عُفَاتُها إلى روضِ مجدٍ بالسَّماحِ مَجُودِ
فكم لحياة الرَّاغبيـنَ لديهِ مـن مَجَـالِ سجُودٍ في مجالسِ جُودِ (٢)

وَقَالَ المَعَرِّىُّ (٣)

اكتُم حديثَكَ عَن أخيكَ ولا تكُنْ أسرارُ قلبِكَ مثلَ أسرارِ اليَدِ (٤)

وَقَالَ:

دَعَةٌ لمِثْلِكَ [تَرْكُ] (٥) دَعْدٍ لِلنَّوَى وَسَعَادَةٌ لَـكَ هجْرَةٌ لسُعَاد (٦)

[وَقَالَ] (٧)

أَرْوَى دَمٌ قَلْبًا وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ وَالدَّهْرُ مِنْ عَجَلٍ وَمِنْ إِرْوَاد (٨)

---

(١) فى ت:" تُفْضَى

(٢) البيتان من الطويل لأبى حفص عمرو بن المطوعى الحاكم فى تتمة اليتيمة / ١٩٣، وروايتهما: ...يفضى... / وكم لجباه....

(٣) فى ت:" وقال آخر وهو المعرى "؛ وهو سهو من الناسخ.

(٤) البيت من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ١٥ / ق ٤٤٩.

(٥) بياض فى الأصل، وفى ث:" ميل " وما أثبته بين المعقوفين زيادة من ت حتى يستقيم البيت وزنا؛ وهو رواية الديوان. والدَّعةُ والتُّدْعةُ على البدل: الخَفْضُ فى العَيْشِ والراحةِ، والهاء عِوَضٌ من الواو. اللسان فى (و د ع).

(٦) البيت من الطويل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٠ / ق ٤٥٥.

(٧) زيادة انفردت بها ت؛ حيث سها ناسخا الأصل، وث، وألحقا البيت التالى للذى قبله. وهو ما يؤدى إلى خلل فى الاختيار من لزوميات أبى العلاء، والصواب ما أثبتناه من ت؛ لأنهما من لزوميتين متواليتين. إذ لو حدث ذلك لكان من المفروض أن يكون البيت التالى هو: لَم تُبلِغِ الآرابَ شدَّةُ ساعدٍ ما لَم يُعنها اللهُ بالإسعاد

(٨) البيت من الطويل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٢ / ق ٤٥٦. والإرواد: الإمهال، ولذلك قالوا: رُوَيداً بدلاً من قولهم: إرْواداً التى بمعنى أَرْوِدْ، فكأنه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد. اللسان فى (ر و د).

وَقَالَ [(١)]

شَيَمٌ مِنَ الدُّنْيَا يُحَازُ بِهَا [(٢)] المَدَى سَتُشَاكِلُ [(٣)] الأَذْوَاءَ [(٤)] بِالأَذْوَادِ [(٥)]

وَادٍ مِنَ المَوْتِ الزُّؤَامِ [(٦)] وَكُلُّنَا أَشْفَى لِيُدْفَعَ فَوْقَ جُرْفِ الوَادِى

وَأَوَادِمُ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ [كَثِيرَةٌ] [(٧)] وَأَوَادِمُ الطَّعْمِ الشَّهِىِّ أَوَادِ [(٨)]

وَأَمَضُّ مِنْ ثِقَلِ العِيَادَةِ [(٩)] لِلفَتَى نُوَبٌ [(١٠)] تَكُونُ عَوَادِىَ العُوَّادِ

لا تَفْجَعَنَّكَ [(١١)] وَالخُطُوبُ كَثِيرَةٌ أَنَّ [(١٢)] الغَوَادِرَ لِلفِرَاقِ غَوَادِ

---

(١) حذف ناسخ ت:" وقال "؛ ثم ضم البيت السابق للأبيات التالية.
(٢) فى ت:" يجار بها " تصحيفا، وفى ث:" يَحَار بها " تصحيفا.
(٣) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" سيشاكل " وما أثبته من ث؛ وهو رواية الديوان.
(٤) فى الأصل:" الأدواء " تصحيفا. وما أثبته من ت ، وث؛ وهو رواية الديوان. والأذواء: هم ملوك حِمير المسَّموْن بذى فائش وذى رُعَيْن وذى يزن. وهذه الكلمة عينُها واو ، ويشهد بذلكَ الأذْوَاء والنوُون ، وقياس لامها أن تكون ياء ، لأن باب طَوَى أكثر من باب قَوِىَ ، ووزنها فَعَل. الفائق ٢ / ١٩.
(٥) الذود من الإبل ما دون العشرة: اسم جماعة لا واحد لها من لفظه كالإبل ويجمع على الأذواد. الغريب للخطابى ٢ / ٢٧٥.
(٦) الموت الزُؤامٌ: العاجل، وقيل: سريع مُجْهِزٌ، وقيل: كَريه، وهو أصح. اللسان فى (ز أ م).
(٧) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل، وث. وفى ت:" الكثير طويلة "؛ وهو سهو من الناسخ. وما أثبته من الديوان حتى يستقيم البيت وزنا ومعنى. وآدَمُ أصله بهمزتين لأنه أفْعَلَ، إلاّ أنهم ليَّنوا الثانية، فإذا احتَجْت إلى تحريكها جعلتها واواً وقلت: أوادِم فى الجمع، لأنه ليس لها أصل فى الياء معروف، فَجُعِلَ الغالبُ عليها الواو. اللسان فى (أ د م).
(٨) فى ت:" أوادَى خطأ. وأوادم والأُدْمُ جمع الإدَامُ، وهو ما يُؤتَدَمُ به، تقول منه أدم الخبز باللحم. اللسان فى (أ د م).
(٩) فى ت:" العبادة " تصحيفا.
(١٠) فى ث:" نَوَبَ "؛ وهو تشكيل خاطئ يخل بمعنى البيت ووزنه.
(١١) فى ت:" لا يفجعنك "
(١٢) فى ث:" إنَّ "

فَطَوَارِقٌ [١] جاءَتْهُمْ بِطَوَارِدِ وَنَوَادِبٌ قَامَتْ [٢] لَهُمْ بِنَوَادِ [٣]

وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ الحَرِيرِيُّ [٤] يطلبُ جنىَ الأسمَارِ لا جنىَ الثِّمارِ، ويبغى مُلَحَ [٥] الحوارِ لا ملحاءَ الحوارِ، فحلُّوا له [٦] الحبى. وقالوا له [٧] مرحبًا مرحبًا. يا هذا إنك حضرتَ بعد العشاءِ، و لم يبقَ إلاّ فضلاتُ [٨] العشاءِ [فإن كنت بها قنوعا؛ فما تجد فينا منوعا] [٩] فقالَ [١٠] إنَّ أخا الشَّدائد ليقتنع بلفاظاتِ الموائد، ونُفاضاتِ المزاودِ. فأمرَ كُلٌّ [منهم] [١١] عبدَهُ أن يُزَوِّدَهُ ما عندهُ [١٢]

وقَالَ: وأقبلنا على الحديث؛ نمخض زُبَدَهُ، ونلغى زَبَدَهُ [١٣] **وَقَالَ يُخَاطِبُ قَوْمًا سَأَلَهُمْ بُرْدَةً؛ فَبَخلُوا عَلَيْهِ**: يا يلامعَ القاعِ، ويَرامعَ البقاعِ. ما

(١) فى ت:" فطوارف " تصحيفا. والطَّرْقُ: الضرب بالحصى، وهو ضرب من التَّكَهُّن. والخَطُّ فى التراب: الكَهَانَةُ. والطُّرَّاقُ: المُتكَهِّنون. والطَّوارِقُ: المتكهنات، طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقاً. اللّسان فى (ط ر ق).

(٢) " قامت سقطت من ت؛ مما يخل بالبيت وزنا ومعنى.

(٣) فى ت:" بنوادى خطأ. والنوادى جمع النادى، وهو المأتم تجتمع فيه النساء نادبات. **والأبيات من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٢ / ق ٤٥٦. على غير ترتيب أبيات القصيدة.** ورواية البيت قبل الأخير: **لا يُفجعَنَّكَ ... أنَّ ...**.

(٤) فى ت:" وقال الحريرى "

(٥) فى ت:" مَلَحَ "

(٦) فى ت:" إلى "، وهى **رواية المقامات.**

(٧) " له سقطت من ت، وث.

(٨) فى ت:" فضالات " تحريفا.

(٩) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(١٠) فى ت:" وقال "

(١١) زيادة يقتضيها السياق من المقامات.

(١٢) **الفقرة السابقة فى مقامات الحريرى / المقامة المغربية / ١٥٠ و١٥١ و١٥٢؛ وقد حذف الحظيرى بعض العبارات حتى يتحقق له التجنيس الذى اختارها من أجله.**

(١٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة النصيبية / ١٨٨**

هذا الارتياءُ الذى يأباهُ الحياءُ حتى كأنَّكم كُلِّفتُمْ [(١)] مَشَقَّةً لا شُقَّةً [(٢)]، واسْتُوهِبْتُم بلدةً لا بُردةً [(٣)] **وَقَالَ**: فانقلبتُ إلى وكرِى بنُجحِ مكرِى، وقد حَصَلتُ من صَوغِ المكيدَة على سوغِ الثريدَة، ومن حوك القصيدَة على لَوك العَصيدَة [(٤)] **وَقَالَ ابنُ المَوْصلايَا الكَاتبُ**: احتوت على الصدقِ شواهدُه، واحتَمَت من الرَّنقِ [(٥)] مواردُه.

وَقَالَ القَاضِى أبُو بَكْرٍ الأَرَّجَانِيُّ:

وفارقتُ أحبابى وقد شطَّتِ النَّوى بنا وهم والدَّارُ تنأى وَتَبْعُدُ [(٦)]
متى ما أرُم خَطًّا وخطْوًا إليهِـــمُ عَصَانى فلا رجْلٌ تُطِيعُ ولا يَدُ [(٧)]
فمن كَلَفى لم يبقَ إلاَّ تَكَلُّفٌ ومن جَلَدى لم يبقَ إلاَّ تَجَلُّدُ [(٨)]

وَقَالَ ابنُ حَيُّوس:

يَفعَلُ الدهرُ [(٩)] جاهدًا كُلَّ ما [(١٠)] شا ء و لم يُلفَ هَادمًا ما شَادَا [(١١)]

---

(١) التشكيل من ث.
(٢) الشُّقة: السفر البعيد. اللسان فى (ش ق ق).
(٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الفارقية / ١٩٦**
(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الحرامية / ٥٦٨**، وروايتها: ...فرحا بنجح. ووصلت من حوك القصيدة إلى...
(٥) فى ت، وث:" الرتق " تصحيفا.
(٦) **ورواية هذا البيت: وأصبحَ ساداتى...**
(٧) **ورواية هذا البيت: متى ما أرِدْ خَطْواً وخَطّاً...**
(٨) فى ث:" تجلدى "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ يؤدى إلى عيب فى القافية. **الأبيات من الطويل فى ديوان الأرجانى ١ / ٣٣٠ / ق ٧٨**
(٩) فى الأصل:" الدهر خطأ. وما أثبته من ث.
(١٠) فى ت:" كلما " خطأ.
(١١) فى ت:" ما أشادا "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

طُلْتَ [١] طولاً وهمَّـــةً ومحلاً ومحَـــالاً ونجدةً ونجـــادَا [٢]

وأبَتْ ما أبيْتَ بيضٌ حدادٌ أبدًا تُلبسُ النِّساءَ [٣] الحدادا [٤]

وَقَالَ [٥]

بقيتُم بنى مَروانَ ما بقِى الورى لباغى ندًى يُحيَا وباغِى عدًا يُرْدَى [٦]

تُحَلُّ الحُبا للطفل منكم وما حَبَا ويشتَدُّ فى كسبِ الثناءِ وما اشتَدَّا [٧]

فعشتُ بها خمسينَ عامًا ومثلها [لعافٍ] [٨] وعَانٍ ذا يُفادُ وذا يُفدَى [٩]

وَأَنْشَدَنِى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد بْنُ [١٠] الخَشَّابِ [النَّحْوِىُّ] [١١] لنَفْسه:

إن غارَ [١٢] خلُّكَ فى الهوِى أو أنجدا فلرُبَّما مَدَّ [١٣] المُغيـــرةَ مُنْجدَا

أو صادَه رشـــأُ الصَّريـــمِ فربَّما غشَّى بصارمِه الهُمامَ الأصيدَا [١٤]

وَقَالَ ابنُ أَسَدٍ الفَارِقِىُّ:

---

(١) فى ت:" طلب "؛ وهو تصحيف يخل بوزن البيت.
(٢) النجدة من استَنْجَدَهُ إذا أستعان به فأعانه، والنِّجَادُ: حمائِل السيف. اللسان فى (ن ج د).
(٣) فى ث:" تَلْبَسُ النساءُ " خطأ.
(٤) **الأبيات من الخفيف فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٣٧ / ق ٢٧.**
(٥) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية لابن حيوس.
(٦) **ورواية هذا البيت: ...بَنِى حَمدانَ... ...رَدَىً...**
(٧) فى ت:" وما استدا " **ورواية هذا البيت: تُفَضُّ...**
(٨) فى الأصل، وت:" لعان " تحريفا. وما أثبته من ث حتى يستقيم المعنى.
(٩) **الأبيات من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ٢٢٣ / ق ٤٠، ورواية هذا البيت: فَعشتَ... لعافٍ...**
(١٠) " ابن " سقطت من ث.
(١١) زيادة انفردت بها ت.
(١٢) فى ت:" أنغار " تحريفا.
(١٣) فى ت:" رَدَّ "
(١٤) **البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

تَيَّمَ قلبِــى شادنٌ أغيَــدٌ مُلِّكَ فالناسُ لَهُ أَعْبُدُ

لو جَازَ أن يُعْبَدَ فى حُسْنه وظَرْفِهِ كنتُ لَهُ أَعبُدُ [(١)]

وَقَالَ [(٢)]

هويتُ بَدِيعَ الحسنِ للغُصــنِ قدُّهُ وللظَّبْيِ عينــاهُ وخــدَّاهُ للوَرْدِ

غَزَالٌ من الغزلانِ [(٣)] لكن أخافُهُ وإن كنتُ مقدامًا على الأسَد الوِرْدِ [(٤)]

وَقَالَ:

أيا ليلــةً زارَ فيهــا الحبيبُ أعيدى لنا منك وصلاً وَعُودِى

فإنِّى [(٥)] شهدتُّكِ مُستمتعًــا بــه بين رنَّــة نــاىٍ وعُودِ [(٦)]

وطيبِ [(٧)] حَديثٍ كهزٍّ [(٨)] الرياضِ تضوَّعَ ما بَيْنَ مسْكٍ وعُودِ

سقتــكَ [(٩)] الرواعدُ من ليلةٍ بها اخضَرَّ يابسُ عيشى وعُودى

وفِى لى بوعــدٍ ولا تُخلفيه إخلافَ دَهرٍ به لى وعُــودى [(١٠)]

وَقَالَ [(١١)]:

(١) **البيتان من السريع فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٣.**

(٢) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية لابن أسد.

(٣) فى ث:" الغرلان " تصحيفا.

(٤) **البيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٤.**

(٥) فى ت:" وإنى "

(٦) **البيتان من المتقارب فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٤.**

(٧) فى ت :" بطيب ".

(٨) فى ت:" كزهر

(٩) فى ت:" سقتك

(١٠) **الأبيات من المتقارب فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٤ و٤٦٥**، ورواية البيت الثالث: **٠٠٠ فى وعودى**، وعودى فى البيت الأول كناية عن جسده، وفى الثانى من إخلاف الوعد، وعدم الوفاء به.

(١١) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية لابن أسد أيْضًا.

بَعُدت فقد أضرَمْت ما بينَ أضلُعى   ببُعدك نارًا شَجو قَلبى وَقُودُهَــا
وكلّفْتُ نفسى قَطعَ بيداء لوعةً   يَكِلُّ[١] بها هُوجُ المهَارَى[٢] وقُودُها[٣]

وَقَالَ[٤]:

تبًّا لدهرٍ أنا فى أُمَّــةٍ   منهُ كثيرى الغَدْرِ أوْغَاد
[أزهدُهم في غيِّه رائحٌ   حرصا عَلى دنياه أو غاد][٥]

وَقَالَ:

إن لم تُنلْنِى منكَ وَصْــلاً به   بعــدَ الجَفَــا أحيَا فَميعَادَا
لو جُدتَ لم أعتبكَ من بَعدها   ولا إلى الشَّكوى فمى عادَا[٦]

وَقَالَ:

كم لكَ عندى بحسبِ حبِّى   من سببٍ فى الهوَى وَكيْدِ[٧]
يقولُ للنفسِ حــاولى مـــا   شئتِ سِوى سلْــوةٍ وكيدى
إن سرَّنى فى الزمان وعــدٌ   فيكِ[٨] فكم ساءَ من وعيدِ
قد ذبتُ هَمًّا مُذ غابَ عنِّى   وَجهُــكِ يا نزهَتِى وعيدى

---

(١) فى ت:" تكل "، وهى رواية معجم الأدباء.
(٢) فى ت:" الرياح
(٣) البيتان من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٧.
(٤) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية لابن أسد أيْضًا.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت؛ وبه يكتمل الجناس الذى اختار لأجله المؤلف هذين البيتين. والبيتان من السريع فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـــ ٢ / ٤٢٠.
(٦) البيتان من السريع فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـــ ٢ / ٤٢٠.
(٧) فى ث:" وكيدى " خطأ. وكلمة وكيد تعنى: الأكيد، وفى البيت الثانى بمعنى: الكيد.
(٨) فى ت:" فيكم

بقيتُ فردًا وليــس يبقــى شىءٌ على الهَــمِّ كالفَرِيدِ
جسمى له كالهلالِ سُقمًا ودمــعُ عينــىً كالفَرِيـــد "[1]

وَقَالَ:

بعُدتَ فأمَّا الطرفُ منِّى فشاهدٌ[2] لشوقى وأمَّا الطرفُ منكَ فَرَاقدُ
فسلْ عن سُهَادِى أنجُمَ الليلِ إنَّها ستشهدُ لى يوما بذاك[3] الفراقدُ
قطعتُك إذ أنتَ القريبُ لشهوتى[4] وواصَلَنى قَــومٌ إلىَّ أباعــدُ
فيا أهلَ وُدِّى إن [أبى][5] وعدَ[6] قربنا زمانٌ فأنتم لى به إن أبى عِدُوا[7]

وَقَالَ:

أفدِيكَ يا مَن طُولُ[8] إعراضِهِ عَنِّى فقد[9] شيَّــبَنى أمْرَدَا
لســتُ أبالــى أحمَــامٌ إذا هجرْتنى لاقيته[10] أم رَدَى[11]

وَقَالَ:

لا تطلُبى فى الأنامِ خِلاً يُصفيكِ وُدًّا وعَنْهُ عَدِّى

(١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. الأبيات من مخلع البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢١.
(٢) فى ت:" فساهر "
(٣) فى ت:" نداك "؛ وهو تصحيف يخل بمعنى البيت.
(٤) فى ت:" لشقوتى "، وهى رواية الديوان، ومعجم الأدباء، والوافى بالوفيات.
(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٦) التشكيل من ث.
(٧) الأبيات من الطويل فى ديوان ابن أسد، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٥، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٦، والوافى بالوفيات ١١ / ٣٠٩.
(٨) فى ت:" طال "
(٩) فى ث:" قد "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(١٠) فى ت:" لاقيت "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(١١) البيتان من السريع فى ديوانه، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٢.

فلو عَدَدتُ الذين خانوا فيم[1] عهودى أَطَلْتُ عَدِّى[2]

وَقَالَ:

إلى كَم أُعَانى الوَجْدَ فِى كُلِّ صَاحبٍ ولسْتُ أراهُ لى كوجدى وَاجِدَا

إذا كنتُ ذا عُدْمٍ فحرْبٌ[3] مُجانبٌ وتلقاهُ لى سلمًا إذا كنت واجدَا

أُحَاوِلُ فى دهرى خليلاً مُصافيًــا وهيهَات خلاً صَافيًا لستُ واجدَا[4]

وَقَالَ:

شيَّبَ رأسى ودَادُ خِلٍّ سالْتُه فى الهوَى وَعَادَى

مرضْتُ من حُبِّه[5] فما إن لحُرْمَتِى زارنى وعَــادا

أتلفتُ عصرَ الشَّباب فيه يا حبَّذا لو مَضَى وعَادا[6]

وَقَالَ:

جُدْ لى بوصْلٍ منــكَ يــا مَن قد بليتُ به وَسَاعِدْ

واشْــفِ الصَّبابةَ بالعنــا قِ مُوَسِّدى كفًّا وسَاعِدْ[7]

وَقَالَ:

أسْرفتَ فى هجْرِ محبٍّ كَمِد أحسن فى حبِّكم وَاقتَصَــدْ

---

(١) فى ت:" فيه "، وهى رواية الخريدة، وفى ث:" فيهم

(٢) البيتان من مخلع البسيط فى ديوانه، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٣.

(٣) فى ث:" فَجَرِّبْ "؛ وهى كلمة أصلها تصحيف وخطأ فى التشكيل يخل بالبيت معنى ونحوا.

(٤) الأبيات من الطويل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٤، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٦، ورواية البيت الأول: أيا كم ... .

(٥) فى ت:" بحبه "؛ وهو سهو من الناسخ يخل بوزن البيت.

(٦) الأبيات من مخلع البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٥.

(٧) البيتان من مجزوء الكامل فى ديوانه، وخريدة القصر/ قسم شعراء الشام/ جـ ٢ / ٤٢٤.

رفقًا به كم من حبيبٍ قَضَى   على مُحبٍّ صَدُّهُ وقتَ صَدّْ
لستَ تَرَى فى الحُبِّ يومًـــا   ولا تسمعُ أشقَى منهُ بختًا وَجَدْ
ما وجدَ العُذْرىُّ فــى حبِّـــه   عفراءَ إلاَّ بعضَ مَا قد وَجَدْ (١)

وَقَالَ:

يا مَن حَكَى ثغرُه الدُّرَّ النَّظيمَ ومَن   تخالُ (٢) أصداغَهُ السُّودَ العَناقيدَا
اعطفْ على مُستهامٍ ضيمَ (٣) من أَسَفٍ   على هواكَ وفى حبلِ العَنَا قِيدَا (٤)

وَقَالَ (٥):

عاتبتُه فغرسْتُ فى   وجناته (٦) بالعتْـــبِ وَرْدَا
ظبْىٌ لهُ طرْفٌ غدا   أَسَدًا على العشَّاقِ وَرْدَا
لَّما بـــدا فى تيهـــه   فرْدَ الجَمَالِ يهُـــزُّ قـــدًّا

(١) الأبيات من السريع فى ديوانه، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٢.
والعذرى هو: عروة بن حزام أحد متيمى العرب ومن قتله الغرام، وهو صاحب عفراء ابنة عمه، وقد كان يهواها إذ تربيا معا. وكان عروة قد رحل إلى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء، فنزل بالحى رجل ذو يسار فتزوجها، وارتحل إلى الشام وعمد أبوها إلى قبر فجدده وسواه، لكن عروة اكتشف الحيلة وذهب إليها متنكرا، وبعد لقائها أقسم ألا يعيش بعدها، فأعطته خمارها، فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان، وكان كلما أغمى عليه؛ ألقى عليه الخمار فيفيق ولم يزل كذلك حتى مات عشقا فى حدود الثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعا شديدا ولم تزل تندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيام قلائل. الوافى بالوفيات ١٩ / ٣٥٧ و٣٥٨، فوات الوفيات ٢ / ٦٠ / الترجمة ٣٢٥، المنتظم ٤ / ٣٥٢، تاريخ ابن خلدون ٢ ٢٩٧، تاريخ دمشق الكبير ٤٠ / ٢١٧ / الترجمة ٤٦٨٢، و٦٩ / ٢٨٧ / الترجمة ٩٣٨٩.
(٢) فى ث:" تُحال " تصحيفا.
(٣) فى ث:" صيم " تصحيفا.
(٤) البيتان من البسيط فى ديوانه، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢٣ و٤٢٤، الوافى ١١ / ٣٠٩، وفوات الوفيات ١ / ٣١٣، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٥.
(٥) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية لابن أسد أيْضًا.
(٦) فى ث:" وحناته " تصحيفا.

قَدَّ القلوبَ بسيفِ دَلٍّ ينهَبُ[(١)] المهجاتِ قَدًّا

ما كَلَّ قَطٌّ[(٢)] ولا فَللـــنَ له صروفُ الدَّهرِ حَدًّا

ولقد تجاوزَ حُـبُّـهُ عندى جميع الناسِ حَدًّا[(٣)]

وَقَالَ أبُو الفَتْحِ البُسْتِيُّ:

يا غــزالاً أراهُ نَدًّ وصَدًّا بعد أن كَــانَ للوصَــالِ تَصَدَّى

بيننا للرقيبِ سَدٌّ فلا يجــمعُ[(٤)] على ذى الهوى معَ السَّدِّ صَدًّا[(٥)]

وَقَالَ:

يا آمرى باقتناءِ المالِ مجتهِدًا كيما أعيش بمالى فى غَدٍ رَغَدَا

هَبنِى بجهدىَ قد حصَّلتُ رزقَ غَدٍ فمَن ضمينى بتحصيلِ الحياة غَدَا "[(٦)]

وَقَالَ[(٧)]:

بنيسابُورَ سَادَاتٌ كرامٌ ترى أحلامَهُم أحلامَ عَاد

إذا بدأُوا بخيرٍ تَمَّموهُ وعادُوا بعدَهُ أحلَى مَعَــاد[(٨)]

وَقَالَ:

(١) فى ث:" تنهب "

(٢) فى ث:" قطُّ "؛ وهو تشكيل خطأ يخل بالمعنى.

(٣) **البيتان من مجزوء الكامل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٢١ و٤٢٢.**

(٤) فى ت، وث:" فلا تَجْمَعْ "؛ وهو تشكيل خطأ يخل بوزن البيت.

(٥) **البيتان من الخفيف فى ديوان البستى / ٧٠ / ١٢١، واليتيمة ٤ / ٣٥٢**، ورواية البيت الثانى: **... فلا تجـــمع على ....**

(٦) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **والبيتان من البسيط فى ديوان البستى / ٦٢ / ١٠٢**، ورواية البيت الثانى: **... قد أصلحت أمر غد ....**

(٧) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية للبستى أيْضًا.

(٨) **البيتان من الوافر فى ديوان البستى / ٧٣ / ق ١٣٠**

فديتُك قد وعَدتَ فقُــلْ صريحًــا متى يخضَرُّ للموعُودِ عُودُ
وقلتَ: الجودُ [1] بالموجُودِ شرطى فهل يرتاحُ للموجُودِ جُودُ [2]

وَقَالَ [3]

للهِ أنْــوارُهُ نُــورًا لُمرْتَبِــكٍ يعنى [4] بِهَادٍ منَ الأوحادِ أو حَادِ [5]
للهِ سُــؤددهُ رِدْءًا لمتحِــنٍ [6] برائحٍ من بنى الأوغَــادِ أو غَــادِ [7]

وَقَالَ [أيْضًا] [8]

وفى همّتى عشقُ السَّماحِ وليس لى ثراءٌ على معنى السماح مُسَاعدُ
وفى الكفِّ قَبضٌ للأمورِ وبسطَةٌ ولكن إذا ما سَاعَدَ الكَفَّ سَاعِدُ [9]

وَقَالَ [10]:

قد مَرَّ أمسِ [11] ولم يعبأ به أحَدٌ منَ التواءِ وبؤسٍ مرَّ أم رَغَد
وعندى اليوم قوتٌ أستعِفُّ به وإن بقيتُ غَدًا أصلحْتُ أمر غَدِ [12]

---

(١) فى الأصل:" الجودَ " خطأ. وما أثبته من ث.
(٢) **البيتان من الوافر فى ديوان البسق / ٧٣ / ١٢٩**
(٣) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية للبســى أيْضًا.
(٤) فى ت، وث:" يغنى
(٥) فى ت:" حادى " خطأ.
(٦) فى ت:" بممتحن
(٧) فى ت:" غادى " خطأ. **والبيتان من البسيط فى ديوان البسق / ٧٦ / ق ١٣٦**، وروايتهما:
لله آراؤه نورٌ... ...أو حادى / لرائح...أو غادى.
(٨) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٩) **البيتان من الطويل فى ديوانه / ٧٠ / ق ١٢٣**، ورواية الأول:... ... **يساعد.**
(١٠) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ، لأن الأبيات التالية للبســى أيْضًا.
(١١) فى الأصل:" أمسٌ " خطأ. وما أثبته من ث.
(١٢) **البيتان من البسيط فى الوافى بالوفيات ٢٢ / ١٠٦، وديوانه / ٧١ / ق ١٢٦**، ورواية البيت الأول فى ديوانه: **ألى ثواءٍ وبؤسٍ...**.

وَقَالَ أبُو بَكْرٍ القَهِسْتَانِيُّ [١]

بالجَدِّ يسعَى الفتَى وإلاَّ فليس يغنى أبٌ وَجَــدُّ
وليسَ يُجدى عليكَ كَدٌّ ما دام يكدى عليك جَدُّ [٢]

وأنشَدَنِى الحَكِيمُ أبُو الحَسَنِ بْنُ صَاعِدِ الطَّبِيبُ لنَفْسه:

[واظب] [٣] على الجَدِّ ولا تنخدِع بالهزلِ إن ساعَدَكَ الجَدُّ
ولا تقُــــل إنَّ لـــهُ موضعًـــا فالهزلُ [٤] فى موضعه جِدُّ " [٥]

وَقَالَ [القَهِسْتَانِيُّ] [٦]:

لو فُتِّشَتْ أنسابُكـــم مذ صار آدمُ فى الوُجُــودْ
لرجَحتُمُ كُلَّ الأنــــا مِ بخصلتَى كَــرَمٍ وجُــودْ [٧]

وَقَالَ أبُو بَكْرٍ اليُوسُفِيُّ:

أتيتُ أبا جَعْفَرٍ زائرًا وكنتُ [٨] لأشغاله زَائدَا
وقالوا تعُودُ إلينا غدًا فقلتُ نعَمْ عَابِدًا عَائدَا [٩]

وَقَالَ آخَرُ [١٠]

(١) فى الأصل:" الفهستانى " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث.
(٢) البيتان من مخلع البسيط دون عزو فى معاهد التنصيص ١ / ٣٠٩.
(٣) فى الأصل:" واضب " تحريفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٤) فى ت:" والهزل والجد الأولى بمعنى النشاط والحركة، والجد الثانية: إذا ساعده الغنى.
(٥) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. والبيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٦) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وفى ث:" وقال
(٧) البيتان من مجزوء الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٨) فى ت:" فكنت "
(٩) فى ت، وث:" عائدا عائدا ". والبيتان من المتقارب، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(١٠) " آخر سقطت من ث.

يسمو الفتَى بفضيلتينِ اختيرتا وأُعدَّتا لفضائــلٍ معــدودَهْ

بالضُّــر يأتيه يَسوءُ عــدوَّهُ والنفع يأتيــه يسُــرُّ ودودَهْ

فالغيمُ لولا الغيثُ فيه عثيــرٌ (١) والصِّلُّ لولا السُّمُّ فيه دودَه (٢)

وَقَالَ القَاضِى الحَشيشِىُّ:

وحبيبٍ (٣) علقتُ منهُ بوعــدٍ صارَ بالخُلفِ والمطالِ وَعِيدَا

لو رثى لى من مطله فوفى لى كان يومُ (٤) الوفاء عرسًا وعيدَا (٥)

وَقَالَ (٦)

قُل لَمن يتَّقــى سَعَــادة أن يجــ ــعلَ وصلى فى الحُبِّ أنفس عادَهْ

صِلْ كئيبًا (٧) قد ذابَ من أَلَمِ الوجد وَأَرْغِمْ (٨) بالوصلِ أنف سعادهْ (٩)

وَقَالَ [آخَرُ] (١٠)

جَوَى القدُّ (١١) عُمْرًا (١٢) فقلتُ اعتقدْ رضًا بالقضَاء ولا تَحتَقدْ

(١) كتب الناسخ فى هامش ت:" خبر العِثْير بكسر العين، وسكون الثاء: الغبار

(٢) **الأبيات من الكامل، ولم أجدها فيماَ تحت يدىً من مصادر.** والصِّلُّ بالكسر: الحية التى لا تنفع منها الرقية. اللسان فى (ص ل ل).

(٣) فى ت:" وحبيبٌ "

(٤) التشكيل من ث.

(٥) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىً من مصادر.**

(٦) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٧) غير مقروءة فى ث.

(٨) التشكيل من ث.

(٩) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىً من مصادر.**

(١٠) زيادة انفردت بها ت.

(١١) فى ت:" حوى القلب

(١٢) فى ت:" غمرا " تصحيفا.

فإمَّا احتقدتَ قضاءَ الإله فأخسرْ بمُحتقد تَحت قد [(١)]

وَقَالَ البَاخَرْزِيُّ: جرى بينى وبين والدى ذكرُ بلُوغِ الأربعين من العُمرِ، **فقلتُ**: ذاكَ بلُوغُ الأَشُدِّ [(٢)] **فقَالَ**: بلوغُ الأَشَدِّ [(٣)]،

وأنشدَ:

ودعَانى [(٤)] فقد بلغتُ الأَشُدَّا [(٥)] ودعَانى والرَّحْلَ حتَّى أَشُدَّا

مَا يُرجَّى من أرذلِ العُمرِ شيخٌ مِن بلُوغِ الأَشُدِّ يلقَى الأشَدَّا [(٦)]

وَقَالَ [(٧)]:

يا صاحبَ العُودَينِ لا تهملهُما حَرِّق [(٨)] لنا عُودًا وحَرِّكْ [(٩)] عُودَا [(١٠)]

وَقَالَ أبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ المُؤَمِّلِ [(١١)]

---

(١) **البيتان من المتقارب فى ديوان الميكالى / ٧٧ / ق ٤٨، ولم يثبت جامع الديوان أنهما موجودان فى لمح الملح**، ورواية البيت الأول: **حوى٠٠٠/** ورواية البيت الثانى **فى زهر الآداب ٣ / ٧٠٩ و٠٠٠:٧١٠ فأقبح٠٠٠.**

(٢) فى ث:" الأشُدَّ " والعلامة الإعرابية خطأ.

(٣) " الأشدّ " بلا تشكيل فى ت، وث.

(٤) التشكيل من ث.

(٥) فى ت:" أشدى

(٦) **الفقرة والبيتان وهما من الخفيف فى دمية القصر ٢ / ٣١٠ و٣١١، فى ترجمة الحاكم على بن إبراهيم الزيادى**، وروايتها: وجرى بين يدى والدى ــ رحمه الله ــ ذكر الأربعين، فقيل: ذلك بلوغ وأنشد لنفسه:

(٧) فى ت:" وقال آخر "

(٨) فى ت:" حرك

(٩) فى ت:" وحرق

(١٠) **البيت من الكامل فى وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٨، ومعجم الأدباء ٤ / ٢٠، والوافى بالوفيات ٢٠ / ١٩٥، وشذرات الذهب ٣ / ٣٢٨.**

(١١) **أبو الحسن أحمد بن المؤمل؛ فاق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان، وهو من وأكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع بين الجزالة والحلاوة، وله طريقة بديعة فى النظم، وقوافيه متشابهة فى طريقة أبى الفتح البستى.** اليتيمة ٤ / ١٦٨ / الترجمة ٤٦. ولم أجد له ترجمة أخرى؛ لكن يفهم من العبارة السابقة أنه كان معاصرا للثعالبى.

تراعى طوال الليلِ عينى فراقده وعين[1] الذى لم يفقدِ الإلفَ رَاقِدَهْ

أَلَيَّامَنا هَل أنتِ عائدةٌ لنـــا كما كنت أم هل فى بُكَائك عَائــدهْ[2]

وَقَالَ آخَرُ[3]:

[أجذيذٌ][4] حبلُ سُعدَى أم جديدُ ومُفيتٌ حُبُّهَـــا لى أم مُفِيدُ

من نوىً رُوحى منها فى نوىً وصُدودِ[5] كبدى منها[6] صديدُ[7]

وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ:

يَا شادنًـــا متصيِّـــدًا أخلفت[8] [أمرد أم رَدَى][9]

[تُلحى][10] مُحبَّكَ إن شدا فيكَ النَّسيبَ وأنشدَا

ما كانَ فى العُشَّاقِ [أو حدَ][11] إن ترنَّمَ أو حدَا[12]

---

(١) فى ث:" وعَينَ " خطأ.

(٢) **البيتان من الطويل فى يتيمة الدهر ٤ / ١٦٩**، وورواية البيت الأول: ... ... **لا تفقد**

(٣) فى ت:" وقال أيْضًا "

(٤) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" أجذيد " تصحيفا. وما أثبته من ث حتى يستقيم المعنى والجناس. والجَذُّ: القَطْع الوحيُّ المُستأصِلُ، وقيل: هو القطع المستأصل فلم يُقيِّدْ بوحاء؛ جَذَّهُ يَجُذُّه جَذًّا، فهو مجذوذ وجَذيذ، وجَذَّذَه فانْجَذَّ وتَجَذَّذ. اللسان فى (ج ذ ذ).

(٥) فى الأصل:" وصدودٌ " خطأ. وما أثبته من ث.

(٦) فى ت:" فيه.

(٧) **البيتان من الرمل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٨) فى ت:" متصديا أخلقت

(٩) فى الأصل:" أم دام ردى وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم الجناس الذى اختار لأجله الحظيرى هذه الأبيات.

(١٠) فى الأصل:" تلحى " تصحيفا، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

(١١) فى الأصل:" أوحد " تصحيفا، وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يتم الجناس.

(١٢) **الأبيات من مجزوء الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ مصادر.**

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَد بْنُ الْمُعَذَّل (١)

يا حُسنَ بهجة أيّامٍ لنـــا سلَفَـــتْ   وطيبَ لذّة أيّام الصِّبا عُودى
أيّامَ أسحـــبُ ذيلى فى بطالتهـــا   إذا ترنّمَ صـــوتُ النّاى والعُودِ
وقهوَةٍ من سُلاف الخمرِ صَافيـــةٍ   كالمسكِ والعنبر الهندىِّ والعُود
تستلُّ همَّك فى رفَهٍ (٢) وفى دعَةٍ   إذا جرَت منكَ جرىَ الماءِ فى العُودِ (٣)

وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ، وَذَكَرَ رَجُلاً: كان مُولَعًا بالآداب الغَضَّة يهصرُ (٤) أغصانَها، ويشمُّ ريحانَها. ويَقصِدُ جنانَها (٥)، [ويفصِدُ] (٦) دنانَها (٧) وعَاشَ بجاهٍ [يحلُّ فوقَ] (٨) الفرقد؛ لبُعد مَرْقَى المرقد (٩)

(١) عبد الصمد بن المعدل ــ والمعذل هى الأصوب ولكن نقلتها المصادر المعدل تصحيفا ــ بن غيلان بن الحكم بن البحترى بن المختار كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود ٢٤٠ هـ، وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد وهما طرفا نقيض. الحلة السيراء ٢ / ٢٠، شذرات الذهب ٢ / ٧٣، الفهرست ١ / ٢٣٤، فوات الوفيات ١ / ٦٦٦ / ٢٨٣، مرآة الجنان ٢ / ١٠٢، معجم الأدباء ٥ / ٣٨٧، معجم البلدان ٤ / ٤٥٧، الوافى بالوفيات ١٨ / ٢٧٥.

(٢) فى ث:" رفت " تحريف يخل بمعنى البيت.

(٣) الأبيات من البسيط فى ديوان البسق / ٧٥ / ق ١٣٥، وروايتها: يا حُسنَ لذّة... / ... على تَرَنُّمِ... / وقهـــوة وسُلاف الدّنّ صافيـــة / تُستَل روحَكَ فى أمْنٍ وَفى دَعة ...مجرى... / ودون عزْو فى الصناعتين / ٤٢٢، ورواية البيتَين الأولَ والرابع: يا طيب نعمة... وحسن لذة... / تسل عقلك فى لين وفى لطف ...مَجْرى....

(٤) هَصَرْتُ الغُصْنَ وبالغُصْنِ: إذا أخذت برأسه فأملته إلـــيك. اللسان فى (هـــ ص ر).

(٥) فى ت:" جَنَانَها "؛ وهو تَشكيل خطأ يخل بالمعنى المقصود.

(٦) فى الأصل:" ويقصد " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية دمية القصر حتى يستقيم المعنى.

(٧) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١٩٤ / الترجمة ٣٢٨؛ فى ترجمة أبى بكر الإسفزارى الهروى، وروايتها: وكان رحمه الله تعالى مولعا....

(٨) فى الأصل:" يجل فرق الفرقد "؛ وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف فاضطرب معناها. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث، وهو رواية دمية القصر؛ حتى يستقيم المعنى.

(٩) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١٩٦ / الترجمة ٣٣٠؛ الخاصة بالشيخ أبى نصر أحمد بن محمد بن عمر الباذغيسى، وروايتها: وعاش فى ظلال تلك الدولة.... وقد لفق الحظيرى الفقرتين من ترجمتين مختلفتين حتى يصل لمقصوده من الاختيار.

وَقَالَ آخَرُ: رُبَّما أَسعَدت الأقدارُ؛ فألحقتِ المحدودَ بالمجدود. وَقَالَ آخَرُ [يَصِفُ أدِيبًا] [(١)] استكثرَ من الشعرِ إنشاءً وإنشادًا، وانتقاءً وانتقادًا.

وَقَالَ أَبْزُونُ العُمَانِيُّ [(٢)]:

مَتَى أَرَدْتَ أَيَادِى رَاحَتَيْكَ كَسَـــتْ حَيَا الغَوَادِى حَيَاءَ الغادةِ الرُّودِ [(٣)]
فكانَ [(٤)] عيشٌ على السَّرَّاءِ مُطَّرِدٌ يُزرى بِهَمٍّ عنِ [(٥)] الأحشاءِ مطرُودِ [(٦)]

وَقَالَ:

على سيبك [(٧)] المأمولِ يعتكفُ الحمدُ وعن سيفكَ المسلولِ ينكشفُ الحَدُّ [(٨)]

وقُلتُ فى بعضِ رسائلى: ولولا اشتهارُ جُنوحِ الأمرِ، وانتشارُ جناحِ العُذرِ [(٩)]؛ لقُلتُ قطعَهُ الفضولُ عن الفضلِ، ومنعَهُ العُدولُ عن العدلِ. واقتنعَ ببياضِ بَلَحِ النَّخيلِ عن رياضِ مُلَحِ الخليلِ. وبمُكابرةِ الأجباسِ عن مُكاثرةِ الأجناسِ [(١٠)] وحاشا فرعُهُ [(١١)] الزكيُّ ألاَّ يُورِقَ عُودُهُ [(١٢)]، وعَرْفُهُ الذَّكيُّ ألاَّ يُحرَقَ [(١٣)] عُودُهُ [(١٤)]

---

(١) زيادة انفردت بها ت.
(٢) فى ث:" العمَّانى خطأ.
(٣) الرود: التى تمشى على مهل. اللسان فى (ر و د).
(٤) فى ت:" وكل "
(٥) فى ت:" على "
(٦) **البيتان من البسيط فى ديوان أبزون العمانى على موسوعة الشعر العربى.**
(٧) فى ت:" سبيلك "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٨) **البيت من الطويل فى ديوان أبزون العمانى على موسوعة الشعر العربى.**
(٩) فى ث:" العَذْر " خطأ.
(١٠) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ١ / جـ ٤ / ٧٦ و٧٧،** وروايتها: ...ومكابرة...
(١١) فى ت:" فى ت:" عرقه " تصحيفا.
(١٢) فى ث:" عودَه خطأ.
(١٣) فى ث:" يخرق " تصحيفا.
(١٤) **وبقية العبارة لم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

وَقَالَ ابنُ حيُّوس:

[وَخَيَّالَة] [١] بِالْحُسْنِ حَالِيَة بِهِ تَعَرُّضُها هزلٌ وإعراضها جدٌّ

أحاطَ بها علمًـــا وأثنى ثوابهـــا عليمٌ كريمٌ عندَه النقدُ والنقدُ [٢]

وَقَالَ أيْضًا] [٣]

وقمتَ فى كفٍّ كَفَّ الخطبِ حينَ سَطَا

ونُبتَ فى صرف صرفِ الدهرِ حين عَدَا [٤]

ومن أبوابِ المُعَاياة قولُ بَعْضِهِمْ: فإننى [٥] [يا بنىَّ نابنى أمر] [٦] أمرَضَنى صبىٌّ مجدورٌ محذورٌ [٧] [عَلَتْهُ علَّتُهُ] [٨] تقرع تفزع [٩] قلبى؛ فلَبِّىَ والهٌ، وإلهُ أحمدَ أحمدُ. ومن رسالة لى: وأنا أخفضُ له الجَنَاحَ، وأرفعُ عنهُ الجُنَاحَ. وأجعلُ بَلَلَ قطرتِه بحرًا، وليلَ [١٠] فطرتِه فجرًا [١١]

---

(١) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وفى ث:" وحيَّالة "

(٢) **البيتان من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ١٥١ / ق ٢٩**، ورواية البيت الأول: **وَحالِيَة بالحُسنِ خالبَة به**

(٣) زيادة انفردتْ بِهَا ت.

(٤) فى ت:" غدا تصحيفا. **والبيت من البسيط فى ديوانه ١ / ١٩٨ / ق ٣٦**، وروايته: **فَقُمتَ...**

(٥) " فإننى سقطت من ت، وفى ث:" فإنى

(٦) فى الأصل:" فإننى أمر أمرضنى "، وث:" فإنى أمر أمرضنى "؛ وهى عبارة أصابها التحريف فاضطرب معناها. وما أثبته بين المعقوفين انفردت به حتى يستقيم المعنى.

(٧) فى ت:" بجدور بجذور " تصحيفا.

(٨) فى الأصل:" عليه علته وما أثبته بين المعقوفين انفردت به ت حتى يتحقق الهدف من اختيار هذه العبارة فى مجال المعاياة.

(٩) فى ت:" يقرِّع بفزع "، وفى ث:" علّته عليه يفزِّع قلبى

(١٠) فى ت:" والليل " خطأ.

(١١) **عبارة:" وأجعل بلل... فطرته فجرا " لم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

فإذا شربَ من العلْمِ فوق طوقه، وشَبَّ عَمرُهُ عن طوقِه. واتَّسَقَ درُّ سخابه، وفهقَ دَرُّ سحابِه. وأعادتهُ محبَّةُ التُّربة، ومحنةُ الغُربةِ إلى منبتِ غرسه، ومبيتِ عِرسه؛ أرخى غزالى مَزَاده، وأزجى [1] بلادَةَ بلاده [2] وَقَالَ صديقُنا أبو الحسنِ البغداديُّ [3]: ورأيه فى إسداءِ اليَدِّ بإهداء الندِّ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَلامَةَ الحَصْكَفِيُّ:

تباشَـــرُوا بهلالِ الفِطـــرِ حين بدا ... وما أقامَ سوى أن لاحَ ثمَّ [غَدَا] [4]

[كالحبِّ] [5] وَاعَدَ وصلاً وهو مُحتجِبٌ ... فحينَ بانَ تقاضَوهُ فقالَ غَدَا [6]

وَقَالَ أيْضًا:

واللهِ لو كانت الدُّنيـــا بأجمعِهـــا ... تبقَى عليـــا ويأتى رزقُها رَغَدَا

ما كانَ من حقِّ حُرٍّ أن يُدلَّ بها ... فكيف وهْى متاعٌ تضمحِلُّ [7] غَدَا " [8]

وقُلتُ: فإن أردتَ البقاءَ؛ فعليكَ بالنَّقاءِ [9] فإنَّ الشَّوبَ [10] سَبَـــبُ

---

(١) فى ت:" وأرجى "، وهى رواية الخريدة.

(٢) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ١ / جـ ٤ / ٧٧، وروايتها: أرخى عزالى بلاوه بلاده.

(٣) فى ت:" أبو الحسن بن البغدادى لم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٤) فى الأصل:" عدا " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية الخريدة.

(٥) فى الأصل:" كالخب " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية الخريدة.

(٦) البيتان من البسيط فى خريدة العماد قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٨٧.

(٧) فى ث:" يضمحل

(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والبيتان له من البسيط فى خريدة العماد قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤٩٤، ومعجم السفر ١ / ٤٦٠، والبلغة ١ / ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٨، ودون عزو فى المدهش ١ / ١٥١، والبيت الأول فقط دون عزو فى نفح الطيب ١ / ١١٩، ورواية البيت الثانى: ... يذل لها ... يضمحل غدا.

(٩) بالنقاء " سقطت من ت.

(١٠) الشَّوْبُ: الخَلْطُ. شابَ الشيء شَوْباً: خَلَطَه. وشُبْتُه أشُوبُه: خَلَطْتُه، فهو مَشُوب. اللسان فى (ش و ب).

الفساد، فَقَلْ [١] مَن أسف إلى دَنَسٍ فَسَادَ [٢]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

[سِرْتُ] [٣] ثَمَانِينَ طَالِبًا أَجَلِى   وَالحَيْنُ إِثْرِى كَأَنَّهُ حَاد [٤]

نَادَيْتُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانَ بِهِمْ   يُشْرِقُ هَذَا الفِنَاءُ وَالنَّادِى [٥]

مَا أَنَا بِالمُلْحِد الكَفُورِ وَلا   أَسْأَلُ مَوْلاىَ غَيْرَ إِلْحَادِى

مَزَادِىَ [٦] الآنَ لا بَلالَ لَهَا [٧]   وَمِزْوَدِى [٨] مُنْفَضٌّ مِنَ الزَّادِ

والسَّفَرُ الدَّائمُ المُوَاصِــلُ [٩]   مُحْــتَاجٌ إِلَى عــدَّةٍ وَإِعْدَاد

إِنِّى أُعَانِى عَجَائِبًا صَعُبَتْ مِنْ [١٠]   مُرْدِ إِنْسٍ وَشِيبِ مُرَّاد [١١]

وَقَالَ: أَمْرُ الدُّنْيَا جَدٌّ، وَأَمْرُ الآخِرَةِ جَدٌّ " [١٢]

وَقَالَ النَّجْمُ [١٣] المَوْصِلِىُّ [١٤]، وَأَنْشَدَنِيه:

---

(١) فى ت:" وقل

(٢) **لم أجد هذه العبارة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٣) فى الأصل:" أسرت "، وفى ث:" أَسَرَتْ "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت. وما أثبته من ت.

(٤) فى ت:" حادى " خطأ.

(٥) أخر ناسخ ت هذا البيت عن الذى يليه.

(٦) فى ت:" مزادتى " تحريفا.

(٧) فى ت:" لها "

(٨) المِزْوَدُ بالكسر: الوعاء يجعل فيه الزاد، والعرب تلقب العجم برقاب المزاود. اللسان فى (ز و د).

(٩) فى ت:" الموصل "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(١٠) " من " سقطت من ت؛ وهو ما يخل بوزن البيت.

(١١) **الأبيات من المنسرح، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(١٢) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **العبارة فى الفصول والغايات، وروايتها**: أمر الآخرة حد، وأمر الدنيا حد. وحد الأولى من السعى، والثانية من الحظ، والجمع: حدود.

(١٣) فى ت:" أبو النجم "؛ وهو سهو من الناسخ.

(١٤) **أبو الحسن نجم الدين على الموصلى. كان فقيها بالمدرسة النظامية ببغداد مع العماد الكاتب.** الوافى بالوفيات ٢٢ / ٢٢٢.

سمَّوه باسمِ جُنَيْدٍ   وفعلُه فعلُ جُندى [(١)]

وفى المَنْثُورِ البَهَائِىِّ لابْنِ خَلَفٍ: نعوذُ باللهِ من أهواءٍ تُغَيِّرُ الاعتقادَ، وأهوالٍ تُطَيِّرُ الرُّقادَ. وَقَالَ فى النَّبِىِّ ﷺ [(٢)] فأصبحَ لقواعد الدينِ مُشَيِّدًا، ولسواعدِ اليَقينِ مؤيِّدًا.

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

كَمْ حَلَّتِ الأَيَّامُ مِنْ حِيلَةٍ [ثُمَّتَ] [(٣)] حَلَّتْ [(٤)] كُلَّ عَقدٍ عُقِدْ [(٥)]

وَقَالَ:

أُمَامَةُ كَيْفَ لِى [بِإِمَامِ] [(٦)] صِدْقٍ رِدَائِى [مُشْرِقِى] [(٧)] فَمَتَى مَعَادِى [(٨)]

أَسُنَّتُنَا المَـآلُ إِلَى صَعِيـدٍ   فَمَـا بَـالُ الأَسِنَّـةِ وَالصِّعَـادِ [(٩)]

وَقَالَ [أَيْضًا] [(١٠)]

(١) البيت من المجتث فى خريدة القصر / شعراء الشام / ٢ / ٢٥٤، والوافى ٢٢ / ٢٢٣

(٢) " وسلم " زيادة انفردت بها ت.

(٣) فى الأصل:" ثم "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت، و" ثمت سقطت من ت. وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم البيت وزنا.

(٤) فى ت:" حلت وحلت "

(٥) البيت من السريع فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٧ / ق ٤٦٣. وروايته: ... حلية ....

(٦) غير مقروءة فى الأصل، وما أثبته من ت وهو رواية الديوان، وفى ث:" يا أمَّ "، وإمام الصدق: الناصح الأمين.

(٧) فى الأصل:" مشرق " تصحيفا. وما أثبته من ت، وفى ث:" مسرقى تصحيفا. وروايته فى ديوانه: ... وَدائى مُشرِقى ....

(٨) فى ت:" معاد خطأ.

(٩) البيتان من الوافر فى شرح اللزوميات ٢ / ١١ / ق ٤٤٤. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة. والهمزة فى أول البيت للاستفهام، والسنة: الطريق والسيرة. اللسان فى (س ن ن). والمآل: المصير والمُنتهى. والصعيد: التراب، والأسنة: جمع السنان، وهو سنان الرمح. والصعاد: الحراب.

(١٠) زيادة انفردت بها ت.

عُودِى يَخَافُ مِنَ الإِحْرَاقِ صَاحِبُهُ إِنْ قَالَ رَبِّى لأَجْسَامِ البِلَى عُودِى [(١)]

حَاشَا لِرَبِّـــكَ مِنْ إِخْلافِ مَوْعِدِهِ وَإِنَّمَا الخُلْفُ فِى قَوْلِى وَمَوْعُودِى [(٢)]

وَقَالَ [(٣)]

خَوَى دَنٌّ شَرْبٍ فَاسْتَجَابُوا [(٤)] إِلَى التُّقَى فَعَيْسُهُمُ [(٥)] نَحْوَ الطَّوَافِ خَوَادِ

خوادٍ [(٦)]: جمعُ خاديةٍ من خدَا البعيرُ مثل وخد [(٧)] [من الوخدان.

تَغَيَّرَت الأَشْيَاءُ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَنْ لِجَوَادٍ مَرَّةً بِجَوَاد [(٨)]

جمع جادية، وهى التى تطلب الجدا] [(٩)]

وَلَيْس رِكَابِى عَنْ رِضَاىَ عَوَادِنًا وَلَكِنْ عَدَاهَا أَنْ تَسِير عَوَاد [(١٠)]

---

(١) عود الأول: جسمه مشبها نفسه بعود البخور. وعود الثانية: من الرجوع.
(٢) **البيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ٢ / ٦ / ق ٤٣٧.**
(٣) فى ت:" وقال الحريرى "؛ وهو خطأ من سهو الناسخ لأن الأبيات التالية للمعرى.
(٤) خوى: بمعنى فرغ وخلا. والدن: وعاء الشراب، والجمع: دنان. والشَّرب: صحبة الشراب، ومفردها: شارب؛ كصحب وصاحب. فى ت:" فاستحالوا "
(٥) والعيسُ بالكسر: الإبل البيض التى يُخالط بياضها شىء من الشُقرة، واحدها أعْيَسُ والأنثى عَيْسَاءُ بيِّنة العَيَسُ بفتحتين ويقال: هى كرائم الإبل. اللسان فى (ع ى س).
(٦) فى ت:" خوادى " خطأ. **وكتب فى متن شرح اللزوميات ١ /٤٧٠**: خواد: جمع خادية، من خدى البعير يخدى، وهو مثل وخد يخد.
(٧) فى الأصل:" وخدة " وما أثبته من ت، وث. خَدَي البعيرُ والفرس يَخْدي خَدْياً وخَدَياناً، **فهو** خاد: أسرع وزجَّ بقَوائمه مثلَ وخَدَ يَخدُ وخَوَّدَ يُخَوِّدُ واحد. اللسان فى (خ د ى).
(٨) فى ت:" بجوادى " خطأً.، **وكتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٧٠**: الجوادى الأولى: جمع جادية، وهى التى تطلب الجدا، والثانية من الجد، **ورواية هذا البيت: ...مائلاً بجَـــــواد.**
(٩) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت. والجَدَا، مقصور: الجَدْوَى وهما: العطيةَ، وَهو من ذلك، وتَثنِيَتُهُ جَدَوان وجَدَيان؛ والجادى: السائلُ العافِى. اللسان فى (ج د ا).
(١٠) فى ت، وث:" عوادى "

عوادنُ: جمعُ عادنةٍ، وهى المقيمَةُ [1]

[وقَالَ] [2]:

أَتجْمَعُ فِى رَبْعٍ قِيَانٌ [3] فَإِنَّهَا شَوَادِنُ [4] بِاللَّحْنِ الخَفِيفِ شَوَادِ [5]

شوادنُ: جمعُ [شادن و] [6] شادنةٍ، وشوادٍ: جمعُ شاديةٍ.

بَوَادٍ نَأَتْ عَنْـهُ العُيُوبُ [7] وَعِنْدَهُ بَوَادِنُ للأَمْرِ القَبِيـحِ بَوَادِ [8]

[وَمَا تُشْبِه الشَّمْسُ الرَّوَادِنُ مُرَّداً كَخَيْلٍ بِمَيْدَانِ الفُسُوقِ رَوَادِ] [9]

بوادنُ: جمع بادنةٍ، وهى من بدنت [10] المرأةُ " [11]

---

(١) فى ت:" عوادن جمع عادن، وهو المقيم "، **كتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٧١**: عوادن: جمع عادن وهو المقيم. وشوادن: جمع شادن وشادنة. وشوادٍ: جمع شادية. وهذا يقال له: تجنيس التنوين.

(٢) زيادة من ت.

(٣) القينة عند العامة: المغنية لا تعرف غيرها، والقينة عند العرب: الأمة، والقين العبد، والقيان الإماء، والقينة: الماشطة التي تزين العرائس، وإنما قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع. الغريب للخطابى ١ / ٦٥٤.

(٤) الشادن من: شَدَنَ الغزال فهو شَادنٌ؛ إذا قوى وطلع قرناه، واستغنى عن أمه، والشَّدَنِيَّاتُ من النوق منسوبة إلى موضع باليمن. مختار الصحاح فى (ش د ن).

(٥) فى ت، وث:" شوادى " خطأ. **ورواية هذا البيت: ... كأنّها.**

(٦) زيادة انفردت بها ت. والشادنُ من أولاد الظباء: الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أُمِّه. اللسان فى (ش د ن). والشادِية: المغنية.

(٧) فى ت:" الغيوث " تصحيفا. وبواد: جمع بادية، وهى الصحراء.

(٨) فى ت، وث:" بوادى خطأ، وبوادٍ الأخيرة بمعنى: ظاهرات. **ورواية هذا البيت: ... عن الغُيونُ ...**.

(٩) زيادة انفردت بها ت. والرادن: الزعفران. اللسان فى (ر د ن). والروادن جمع الرادنة، وهي المرأة المتعطرة به. والمَرَدُ نَقَاءُ الخدين من الشعر ونَقَاء الغُصْن من الوَرَق. والأَمْرَدُ: الشابُّ الذى بلغَ خروج لحْيته، وطَرَّ شاربه ولم تبد لحيته. ومَرِدَ مَرَداً ومُرُودة وتَمَرَّد: بقى زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه. اللسان فى (م ر د). ورواد الأخيرة بمعنى: السائرة فى ميدان السباق.

(١٠) فى ث:" بدنة "

(١١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

فَكُلٌّ رَوَادٍ لا تُصَابُ [(١)] أَبِيَّةً [(٢)] مَتَى نُوزِعَتْ فى مَنْطِقٍ لِرَوَادِ [(٣)]

رَوَاد الأول: فى معنى المرأة الكثيرةِ الذهاب والمجىء، والرِّوادُ: مصدر رَاود [(٤)].

[وقَالَ] [(٥)]

فَهَلْ قَاتِلٌ مِنْهُنَّ غَيْدَاءَ [(٦)] مَرَّةً فَوَادٍ وَهَلْ لِلمُومِسَاتِ [(٧)] فَوَادِ [(٨)]

فَوَاد الأول: فاء العطف [(٩)] دخلت على وادٍ من وديتُ القتيلَ.

---

(١) فى ت:" لا تضاف خطأ.

(٢) الأبية: الرافضة النافرة، والأَبِيَّة من الإبل: التى ضُرِبت فلم تَلْقَح كأنها أَبَتِ اللّقاح. اللسان فى (أ ب ى).

(٣) التشكيل من ث. **والأبيات من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٤٧٠ / ق ٤١٩**. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة، **وكتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٧١**: رواد بفتح الراء: فى معنى الكثيرة الذهاب والمجىء، ورِوادٍ بكسر الراء: مصدر راودته رِوادًا؛ **وروَاية البيت: وَكُلٌّ...**.

(٤) فى ت:" مصدر رواد خطأ.

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) والغَيْداء: المرأة المتثنية من اللين، وقد تغايدت فى مَشْيها. والغادَةُ: الفتاة الناعمة اللّيِّنة؛ وكذلك الغَيْداءُ بَيِّنةُ الغَيَد. اللسان فى (غ ى د).

(٧) فى ت:" للمومنَات تحريفا. وامرأةٌ مُومِسٌ ومُومِسَةٌ: فاجرة زانـية تميل لُمريدها كما سميت خَرِيعاً من التَّخَرُّع وهو اللّين والضعف، وربما سُمِّيت إماءُ الخِدْمة مُومِسات، والمُومِسات: الفواجر مجاهرة. وفى حديث جريج: حتى يَنْظُرَ فى وجوه المُومِسات، ويجمع على مَيامسَ أيضًا ومَواميس. اللسان فى (و م س).

(٨) فى ث:" فوادى خطأ. **كتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٧١**: وفِوادِ الأولى: الفاء فاء عطف من قوله: ودى القتيلَ فهو وادٍ. وفَوادِ فى آخر البيت من الفداء.

(٩) فى ت:" فالعطف " خطأ.

تَفَرَّعَتِ [1] الجُرْدَ [2] العِرَابَ [3] [لِغرَّةٍ] [4] كَوَادِنُ بَيْنَ المُقْرِفَاتِ [5] كَوَادِ [6]

تَرُوحُ عَلَيْهِنَّ الغُــوَاةُ [7] عَشِيَّــةً وَهُنَّ [8] عَلَى صَدْرِ [9] الجَمِيلِ عَوَادِ [10]

[حَوَى] [11] دَيْنَ قَوْمٍ مَا لَهُمْ فَنُفُوسُهُمْ إِلَى الفَتَكَاتِ المُخْزِيَاتِ حَوَادِى [12]

وَقَامَتْ عَلَى أَهْــلِ الرَّشَادِ نَوَادِبٌ وَغَصَّتْ بِأَهْلِ المُبْدِيَــاتِ [13] نَوَادِ [14]

---

(١) فى ت:" تفزعت "، وفى ث:" تقرعت " تصحيفا.

(٢) فى ت:" الجود تحريفا. والجُرد جمع الأَجْرَدُ: وهو الذى يسبق الخيلَ ويَنْجَرِدُ عنها لسرعته؛ والأَجْرَدُ من الخيلِ والدوابِّ كلِّها: القصيرُ الشعرِ حتى يقال إنه لأَجْرَدُ القوائم. وفرس أَجْرَدُ: قصير الشعر، وهو مدح. اللسان فى (ج ر د).

(٣) فى ث:" العزاب " تصحيفا. وعراباً: أى عَرَبِيَّةٌ مَنْسُوبةً إلى العَرب. وفرقوا بين الخيل والناس، فقالوا فى الناس: عَرَبٌ وأَعْرابٌ، وفى الخيلِ: عِرابٌ. والإبل العراب، والخيلُ العرابُ، خلاف البَخاتىِّ والبراذين. وعَرَبِيَّةُ الفَرَسِ: عِتْقُه وسلامَتُه من الهُجْنَة. وأَعْرَبَ: صَهَلَ، فعُرِفَ عِتْقُهُ بصَهيله. والإعْرَاب: مَعْرِفَتُك بالفرسِ العربىِّ من الهَجين، إذا صَهَلَ، والمُعربُ من الخيل: الذى ليس فيه عِرْقٌ هَجين. اللسان فى (ع ر ب).

(٤) فى ت، وث:" لعزة " وهى رواية الديوان.

(٥) فى ت:" المقربات تحريفا. والكَوْدَنُ: البِرْذَوْنُ يُوكَفُ ويشبه به البليد. والكَدَانَةُ: الهُجْنَةُ. والكَوْدَنُ والكَوْدَنِىُّ: البِرْذَوْنُ الهَجينُ، وقيل: هو البغل. ويقال للبِرْذَوْنِ الثَّقيلِ: كَوْدَنٌ، تشبيهاً بالبغل. اللسان فى (ك د ن). والمُقْرِفُ الذى دانى الهجنة من الفرس وغيره، أمه عربية وأبوه ليس بعربى، فالإقراف من قبل الأب والهجنة من قبل الأم. اللسان فى (ق ر ف).

(٦) فى ت:" كوادى " خطأ. الكادى: البطىء الخير من الماء. وكَدا الزرع وغيره من النبات: ساءت نِبْتته. اللسان فى (ك د و).

(٧) فى ت:" الغراء " تحريفا. غوى: الغَيُّ: الضَّلالُ والخَيْبَة. غَوَى، بالفتــح، غَيّاً وغَوِىَ غِوَايَةً؛ ورجلٌ غَاوٍ وغَوٍ وغَوِىٌّ وغَيَّان: ضالٌّ. اللسان فى (غ و ى).

(٨) فى ت:" فهن "

(٩) فى ت:" على ضد " وهى رواية الديوان.

(١٠) فى ت، وث:" عوادى " خطأ. ورواية هذا البيت: تُروحُ إِلَيهِنَّ ...

(١١) فى الأصل، وث:" جوى "، وفى ت:" خوى " وكلها تصحيف يخل بمعنى البيت. وما أثبته بين المعقوفين هو رواية الديوان حتى يستقيم المعنى.

(١٢) فى ت:" خوادى "، وفى ث:" جوادى " تصحيفا.

(١٣) فى ت:" المندبات " وهى رواية الديوان.

(١٤) فى ت، وث:" نوادى " خطأ.

أَوَى دِينَ نَصْرَانِيَّـةٍ مُتَظَاهِـرٌ بِنُسْـكٍ أَلا إِنَّ الدَّيّاتِ[1] أَوَادِ[2]

سِوَى دَيْدَنِ[3] الجُهَّالِ يَذْهَبُ عَنْهُمُ وَقَدْ طَالَ جَهْرِى فِيهِمُ وَسَوَادِى[4]

[وَتَدْرِى][5] المَوَاضِى مَا دَوَاءُ دَوَائِبٍ [يَبْنَ][6] لِرَهْطِ الغَىِّ[7] شَرُّ دَوَادِ[8]

الدوادى: جمعُ دوداةٍ، وهى أرجوحةٌ لصبيانِ الأعراب يتخذونها فى كُثُب الرمال[9]، وهى خشبةٌ يأخذ هذا بطرفها، ويأخذ صاحبه بالطرف الآخر.

[وقَالَ][10]:

وَإِنَّ دُؤَادًا حِينَ أَنْكَـرَ عَقْلَـهُ لَغَيْرُ مُفِيتٍ[11] عِنْـدَ أُمِّ دُؤَاد

أَتَأْمَلُ[12] رِيًّا بِالوُرُودِ رَكَائِبٌ صَوَادِرُ عَنْ صَـدَّاءَ وَهْىَ صَوَادِ[13]

وَقَالَ [أيضًا][14]

(١) فى ت:" الذباب " تحريفا.
(٢) فى ت، وث:" أوادى " خطأ. **ورواية هذا البيت: أوى دَيرَ . . . . . . إنَّ الذئابَ . . .** .
(٣) الدَّيْدنُ والدَّيْدانُ: الدأب والعادة. اللسان فى (د د ن).
(٤) فى ت، وث:" وسوادى " خطأ.
(٥) فى الأصل، وث:" وتذرى " تصحيفا. وما أثبته من ت؛ وهو رواية الديوان.
(٦) غير مقروءة فى الأصل، وفى ت:" نبتن " تصحيفا، وفى ث:" يبين وما أثبته من الديوان حتى يستقيم المعنى.
(٧) فى ث:" العى
(٨) فى ت:" دوادى خطأ. . **ورواية هذا البيت: . . . . . . المرءِ شَرُّ . . .** .
(٩) فى ت:" الرمل " **وهذه العبارة بنصها فى موجودة فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٧٢** .
(١٠) زيادة انفردت بها ت.
(١١) فى ت:" متيت " تحريفا، وفى ث:" مفيت " **وهى رواية الديوان.**
(١٢) فى ث:" أتأمر
(١٣) فى ث:" صوادى خطأ. **الأبيات من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٤٧٠ / ق ٤١٩. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.** وصَدَّاءُ: رَكِيَّةٌ ليس عند العرب ماء أعذب من مائها.
(١٤) زيادة انفردت بها ت.

أَمَرَّتْ وَأَمْرَتْ أُمُّ دَفْرٍ (١) وَإِنْ حَلَتْ فَكَمْ حلأَتْ قَوْمًا غَدَاةَ وُرُودِ

[أمرَّت: أى درت على المرى، وهو مسح الضرع. وحلأت: جمعت] (٢)

شَرِبْتُ بَرُودًا لَمْ تَدَعْ (٣) نَارَ غُلَّة وَعَنْ مَنْكِبِى أَلْقَيْتُ حَرَّ (٤) بُرُودِى

أَقِيمِى فَإِنِّى لا رَقِيمَــى مُعْجِبِى (٥) وَرُودِى فَإِنِّى لا أَهَــشُّ لِرُودِ (٦)

وَقَالَ:

تَرَدَّوا بحصْنٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأَقْبَلُوا (٧) عَلَى الخَيْلِ تُرْدِى وَهْىَ مِنْ تَحْتِهَا تُرْدَى

وَجَاؤُوا بِهَا سَــوْمَ الجَرَادِ مُغِيرَةً يَقُودُونَ للمَوْت المُطَهَّمَــةَ الجُرْدَا

تَرَى الهَمَّ (٨) لا شَىْءٌ سِوَى الأَكْلِ [هَمُّهُ] (٩) لَهُ جَسَدٌ مَا اسْطَاعَ حَرًّا ولا بَرْدَا (١٠)

(١) فى ث:" أم دفن " تحريفا.

(٢) زيادة انفردت بها ت. **وكتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٦٦**: أمَرَتِ الناقة: إذا كانت تدر على المَرْى، وهو المسح للضرع، وحلأتُ الواردَ ن الماء: إذا منعته.

(٣) فى ت:" لم يدع " والبَرُودُ بفتح الباء: البارد وهو أيضًا كل ما بَرَّدْتَ به شيئا نحو برود العين وهو الكحل. اللسان فى (ب ر د).

(٤) فى ت:" خير **وهى رواية الديوان**. والغلة: شدة العطش، والبرود والأبراد جمع: البرد وهو الثياب.

(٥) والشطر الأول إشارة إلى قوله تعالى:" ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾. **الكهف / ٩. وكتب فى متن شرح اللزوميات ١ / ٤٦٧**: وقوله: رقيمي معجبي مشتق من قوله تعالى:" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبا، وإن شئت كان الرقيم الكتاب، أى فإنَ رقيمى يعنى الذى يُكتبُ من أعمالى أو اللوح.

(٦) **الأبيات من الطويل ى والبيت من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٤٦٧ / ق ٤١٦. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة**. وامرأة رادٌ ورَوادٌ، بالتخفيف غير مهموز، ورَؤُود؛ طوّافة فى بيوت جاراها، وقد رادتْ تَرودُ رَوْداً ورَوَدَاناً ورُؤوداً، فهى رادَة: إذا أكثرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها. اللسان فى (ر و د). والهشاش والهشاشة واحد ، وهو أن يهشّ الإنسان للشىء يَشتَهيه ويَنْشط له. الغريب لابن سلام ٤ / ٣٦١، والرَّأدة، بالهمز، المرأة السريعة الشباب. اللسان فى (ر أ د).

(٧) فى ت:" فأقبلوا "

(٨) فى ث:" يرى الهمُّ "

(٩) فى الأصل، وت:" همة ". وما أثبته من ت؛ **وهو رواية الديوان**.

(١٠) **الأبيات من الطويل فى شرح اللزوميات ١ / ٤٤٢ / ق ٣٩١. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة**؛ ورواية البيت الأول: ... **بِخُضرِ** ... ... **مِن فَوقِها** ...

وَقَالَ [١]

يَا رَبِّ هَلْ أَنَا بِالغُفْرَانِ فِى [ظَعَنِى] [٢] مُزَوَّدٌ [٣] إِنَّ قَلْبِى مِنْكَ مَزْءُودُ [٤]

وَقَالَ البُستِىُّ:

يا قمرًا [عطّف] [٥] أعطَافَه يزهو [٦] على الأغصانِ بالقَدِّ
سيُوفُ أجفانك [٧] قد آذَنَتْ قلوبَ أحبابِـــك بالقـــدِّ [٨]

وقَالَ أَبُو العَلاءِ [٩] التَّنُوخِىُّ فِى كِتَابِ [١٠] جَامِعِ الأَوْزَانِ:

إِذَا جِيدَ رَوْضٌ تَيَمَّمْنَهُ [١١] وخَلَّفْنَ لِلعَائِدَاتِ المَجُودَا

المَجُود: العطشانُ. مأخوذ من الجوادِ، وهو العطشُ [١٢].

لَهُنَّ جُدُودٌ مِنَ الأَكْرَمِيـــنَ وَأُعْطِينَ فِى عَيْشِهِنَّ الجُدُودَا
صَحِبْنَ الرُّؤوس وَصُنَّ الوُجُوهَ [١٣] وَلَكِنَّهُنَّ سَكَنَّ الخُدُودَا [١٤]

---

(١) فى ت:" وقال آخر "، وهو خطأ من الناسخ؛ لأن البيت التالى لأبى العلاء فى ديوانه.
(٢) فى الأصل:" طعنى " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث؛ **وهو رواية الديوان**.
(٣) فى الأصل:" مرود " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث؛ **وهو رواية الديوان**.
(٤) **البيت من البسيط فى شرح اللزوميات ١ / ٤١٣ / ق ٣٥٩**. والمزؤود: المرعوب الفزِع. الغريب لابن سلام ٢ / ١٩٩.
(٥) فى الأصل:" عطفه "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت. وما أثبته بين المعقوفين من ث.
(٦) فى ت:" يا قمرا أعطافه لم تزل تزهو " وفى ث:" بزهو " تصحيفا.
(٧) " قد " سقطت من ت.
(٨) **البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر**. والقَدُّ: القطع المستأصِلُ والشَّقُّ طولاً. والانْقدادُ: الانشقاق، والقَدُّ: قطع الجلد وشَقُّ الثوب. اللسان فى (ق د د).
(٩) " أبو العلاء " سقطت من ت.
(١٠) " كتاب " سقطت من ت.
(١١) فى ت، وث:" تيممته " تصحيفا.
(١٢) فى ت:" المجود: العطشان. والجواد: العطش
(١٣) فى ث:" الخدود
(١٤) **الأبيات من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر**.

[**الجدود**: الحظوظ. و] [١] الرؤوس: المتقدمون [٢] من الناسِ. والخدودُ: جمعُ أخدود، وهى الحفائرُ، أو " [٣] جمعُ خَدٍّ، وهو شقٌّ فى الأرض [٤]

وَقَالَ:

شَرِّدْ بِأَهْـــلِ الظُّلْـــمِ إِنَّ أَخَاهُ أَهْلٌ أَنْ يُشَرَّدْ
وَالخَدُّ مَوْرُودٌ بِغَيْرِ تَحِيَّةٍ [٥] الخَــدِّ المُـــوَرَّدْ [٦]

وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الجَوَائِزِ الوَاسِطِيُّ:

أَرْدَتِ الصَّبْرَ رَادَةٌ. وَجنتـــاها لى وَرْدٌ وثغـــرُهـــا لى وِرْدُ [٧]
كالقضيبِ الرطيبِ حين تصدَّى والقضيب الرطيب حين يصُدُّ [٨]
تتجنَّـــى إذا جَنَتْ وتعَـــدَّى ثمَّ أنسَى [٩] ذنوبَهـــا وتعُـــدُّ
ذلَّ قلبى وقلَّ صحبى إن [١٠] لم يُمسِ سهمى وهو الأسَدُّ الأشَدُّ
ليس يحظى [١١] بصُحبتِى [ووفائى] [١٢] من رفاقى إلاَّ المُعدُّ المُعَدُّ

---

(١) زيادة انفردت بها ت.
(٢) فى ث:" المقدمون
(٣) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث.
(٤) فى ت:" وجمع خد: وهو الشق فى الأرض
(٥) فى ت:" تحته "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٦) **البيتان من مجزوء الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) **ورواية هذا البيت: . . . غادة . . .**
(٨) فى ت:" تصد " **وهى رواية الخريدة.**
(٩) فى ت:" ثم تنسى " **وهى رواية الخريدة.**
(١٠) فى ث:" وإن لم "
(١١) فى ث:" يُحْظَى
(١٢) فى الأصل:" ووفاتى " تصحيفا، وفى ث:" ووفاقى تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ **ورواية هذا البيت: . . . وفائى . . . المغد المعد.**

ونجيبٌ كأنّه فى [ظهورِ] [(١)] النُّجبِ منْ شدَّة التوقُّـد وقـدُ [(٢)]

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ [(٣)] الحَسَنُ بْنُ عَبْد الله بْنُ أَبِى حُصَيْنَةِ الحَلَبِىُّ:

ريمٌ برامَـةَ لا يصيدُ بضعفه إلاّ الرِّجالَ الصِّيدَ [(٤)] عند صُدُودِهِ

للوردِ [(٥)] حُمرةُ خَدِّه، والغُصنِ هِزَّةُ قَدِّه، وَالظَّبى [(٦)] مدَّةُ جيده

أهوى الدُّجَى من أجلِ أنَّ هلالَهُ كسوارِهِ ونجومَه [(٧)] كعقودِهِ [(٨)]

وَقَالَ الحَشِيشِىُّ:

قف بوَادى [(٩)] بدليس وَاهتفْ بمَنْ فيهِ نداءً [(١٠)] يشفى غَليلَ الفُؤَاد

إن يكُنْ ليس لى بِوَاديكـم حَـظٌّ فَلِى فـى تقلُّبى ألـفُ وَاد [(١١)]

وَقَالَ الوَزِيرُ أَبُو القَاسِمِ المَغْرِبِىُّ [(١٢)]:

(١) فى الأصل:" طهور " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث؛ **وهو رواية الخريدة.**

(٢) **الأبيات من الخفيف فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ١/ جـ ٤ / ٣٤٦.**

(٣) " الفتح " سقطت من ت.

(٤) فى ت:" الصيدَ " خطأ. **ورواية هذا البيت: ... ... حين صدوده.**

(٥) فى ت:" الورد " تحريفا.

(٦) فى ث:" والظبىُ " خطأ.

(٧) فى ث:" ونجومُه " خطأ.

(٨) **الأبيات من الكامل فى ديوان ابن أبى حصينة ١ / ٤٣.**

(٩) فى ت:" بواد " خطأ.

(١٠) فى ث:" نداءٌ " خطأ.

(١١) **البيتان من الخفيف، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(١٢) **الحسين بن على بن الحسين أبو القاسم المغربى الوزير. ولد بمصر سنة ٣٧٠ هـ وهرب منها حين قتل صاحبها الحاكم أباه وعمه محمدا وقصد مكة ثم الشام ووزر فى عدة أماكن وكان يقول الشعر الحسن. توفى بميافارقين سنة ٤١٨ هـ. أبجد العلوم ٣ / ٨٠،** البداية والنهاية ١٢ / ٢٣، بغية الطلب ٦ / ٢٥٣٢، تاريخ دمشق ١٤ / ١٠٥ / ١٥٦٢، تتمة اليتيمة/ ٣٤ / ١٨، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٩٤ / ٢٥٧، العبر ٣ / ١٣٠، الكامل ٨ / ١٤٠، كشف الظنون ٢ / ١٤٤١، معجم الأدباء ٣ / ١٦٢ / ٣٤٩، معجم البلدان ١ / ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٦، الوافى ١٢ / ٢٧٣، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٢ / ١٩٣

قطعتُ منَ الدَّهرِ التَّجاريبَ مُدَّةً وقَبلَ أشُدِّى قد بلغــتُ أشُــدَّهُ

فكنتُ [1] كنصلِ السَّيفِ يجرحُ [2] غمده عليه فلا ينفَكُّ يجرحُ غمدَه [3]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي:

وإذا صفا لكَ مــوردٌ من كُلِّ شائبةٍ فَرِدْهُ

ومتَى تَكَدَّرَ فاجتنبْــــهُ ولا تَرُدْهُ ولا تُرِدْهُ [4]

وَقَالَ [5]

أُعيذُ صعدتكَ الصَّمَّاءَ من خَوَرٍ أُعيذُ صعبتك الشَّمَّاءَ من مَيَــد

فعُد إلى حزمكَ الأَولى وعَادَتكَ الأُولَى وغايتِك القصوى من السَّدَد [6]

وَقَالَ فِى المُهَلَّبِيِّ:

أريحىٌّ مهلبىٌّ سعيْــدُ الجَــدِّ ضَاق الجَدوى [7] كَريمُ الجُدُودِ

إن تكن خدمتى له فى مَقَامــى أقعدَتنى عن امتطاءِ قَعُــودِ

فلقد سارعَتْ [8] خواطرُ فكرى قاصداتٍ على ظُهُورِ القصيد

ذو ضروبٍ منَ الفضائلِ جَلَّتْ عن ضريبٍ يرومُها أو نَديد [9]

وَقَالَ أَيْضًا [10]

(١) فى ت:" وكنت

(٢) فى ث:" يحرج

(٣) البيتان من الطويل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٤) البيتان من مجزوء الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٥) فى ت:" وقال أيضًا "

(٦) البيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٧) فى ث:" صاف "

(٨) فى ت:" ساعدت

(٩) الأبيات من الخفيف، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(١٠) فى ت:" وقال آخر "

غبقتني[1] بكأسهـــا ذاتُ دلٍّ دَلَّ قَلبي إلى الهَوَى فَتَهَدَّى
بأبي مبســـمٌ إذا لاحَ أهــدَى بَردًا يَنْقَــعُ الجَوَانِــحَ بَرْدَا
شهِدَ اللثمَ صادقًا وهو عذبٌ[2] أنَّ في فِيكَ سَلْسَبِيلاً وَشَهْدَا[3]

وَقَالَ أَيْضًا[4]:

فَمنْ عَيْنِه تَجْرِي عيونٌ كَثيرَةٌ تَخُدُّ مَجَارِيهَا خُدُودًا عَلَى الخَدِّ[5]

وَأَعَادَ هَذَا المَعْنَى بِعَيْنِهِ[6] فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى، **فَقَالَ**:

وَفَاضَتْ عُيُونٌ [بَيْنَ عَيْنَيَّ][7] عَيْنُهَا تَخُدُّ أخاديدًا على الخَدِّ والخَدِّ[8]

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ:

سَعدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسُعَــاد فَهِي طَوْعُ الإتْهَامِ وَالإِنْجَاد[9]
حملَ العبءَ كاهلٌ لكَ أمسى[10] لخطوبِ الزَّمان بالمرصَاد
عَاتِقٌ مُعْتَقٌ منَ الهُــوْنِ إلاَّ من مقاساة مَغْــرَمٍ ونجـــاد[11]
للحَمَالات وَالحَمَائِلِ فِيــهِ كلحُوقِ[12] الموارِدِ الأعداد[13]

---

(١) في ت:" غيبتني
(٢) في ت:" عدل "
(٣) **الأبيات من الخفيف، ولم أجدها فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٤) في ت:" وقال
(٥) **البيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٦) بعينه " سقطت من ت.
(٧) بياض في الأصل، وث. وما أثبته بين المعقوفين انفردت به ت.
(٨) في ث:" والحد ". **والبيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يديَّ من مصادر.**
(٩) في ث:" الانجاد " تصحيفا.
(١٠) في ت:" أضحى
(١١) **ورواية هذا البيت: ... مَغرَم أو نجاد.**
(١٢) في ت:" كلحوب "، **وهي رواية الديوان**. وأصحابَ الحَمالات: الساعون لحقْن الدِّماء وإطفاء الثَّائرة وإصلاح ذات البَيْن. اللسان في (س ع ى). والحِمَالةُ بالكسر والجمع الحَمَائل بالفتح: حَمائل السيف لا واحد لها من لفظها، ومفردها مِحْمَل. اللسان في (ح م ل).
(١٣) في ث:" للأعداد ".

مُلْكتَكَ [١] الأحسَابُ أىُّ حياةٍ وحيَا أزمَــةٍ وحَيَّةُ واد [٢]

وَقَالَ [أيْضًا] [٣]:

راحتْ غَوَانى الحىِّ عنكَ غَوَانيًــا يلبسن [٤] نأيًــا تارةً وَصُدُودَا

من كُلِّ سَابغَة الشّهَابِ [٥] إذا غَدَتْ تَرَكَتْ عميدَ القريتين عميدا

أكفــاؤهُ تلــد الرجــالَ وإنمــا ولد [٦] الحتُوف أساودًا وأُسُودا

ورثوا الأبوَّةَ والحظوظَ فأصبحوا جَمَعُوا جدودًا [٧] فى العُلى وجدودا [٨]

وَقَالَ [أيْضًا] [٩]:

والرَّبعُ [١٠] قد غرَّنى [١١] على جَلَدِى ما مجَّ [١٢] مِن سهله ومن جَلَدِه

سأخرق الخرق بابن خرقاءَ كالــــخرقِ [١٣] إذا ما استحمَّ من نَجَده

يعلــمَ أن ليــسَ للعُــلى لَقَــمٌ قَصْدٌ لمن لم [١٤] يطأ على قصَدِه

---

(١) فى ت:" ملكتك
(٢) **الأبيات من الخفيف فى ديوان أبى تمام ١ / ٣٥٦ / ق ٣٤.**
(٣) زيادة انفردت بها ت.
(٤) فى ت:" يأسن
(٥) فى ت:" الشباب **ورواية هذا البيت: ... الشَباب إذا بَدَت.**
(٦) فى ث:" تلد **ورواية هذا البيت: أكفاءَهُ ...**
(٧) فى ت:" حدودا "
(٨) فى ت:" وحدودا " **والأبيات من الكامل فى ديوان أبى تمام ١ / ٤٠٥ / ق ٤٠.**
(٩) زيادة انفردت بها ت.
(١٠) فى ت:" فالربع
(١١) فى ث:" عزنى "
(١٢) فى ث:" مح " **ورواية هذا البيت: فَالرَبعُ قَد عَزَّنى ... ما مَحَّ ...**
(١٣) فى ت:" كالمنو " **ورواية هذا البيت: ... كَالـــهَيقِ ... فى ...**
(١٤) لم " سقطت من ت.

يا مُضغنًا خالدًا لك الثكل (١) إن خالدَ (٢) حقْدًا عليك فى خَلَده (٣)

وَقَالَ [أيضًا] (٤):

ومقدُودة رُوْدٍ يكـــادُ يقُـــدُّها إصابتُها بالعَينِ من حَسنِ القَدِّ (٥)
تُعصفرُ خَدَّيْهَا العُيونُ بحُمرةٍ إذا وردَتْ كانَت وبالاً على الوَردِ
وأنجدتُمُ من بعد إتْهام داركم فيا دَمعُ أنجدنى على ساكنى نَجْد (٦)

وَقَالَ القَيْصَرَانِيُّ (٧):

حتَّى تَبَدَّلتُ بالمهـــا فإذا أمردُ سرب الظِّبـــاءِ أَمْرَدُهُ
هل عَالمٌ ليلةَ الوصَالِ وقد صرَّح من كاشحٍ (٨) يهدِّدُه
أىُّ الصَّقيلينِ (٩) كان أفتكُ بِى مُجرَّدُ السيفِ أم مُجَرَّدُه
وخلته (١٠) خجلةً يفيضُ دمًا فَوَرْدُه المُشتهى مُـــوَرَّدُه (١١)

وَقَالَ (١٢):

---

(١) فى ت:" النكل " تصحيفا، وفى ث:" الثُكُلُ خطأ.
(٢) فى ت:" خلد " **وهى رواية الديوان.**
(٣) **الأبيات من المنسرح فى ديوان أبى تمام ١ / ٤٢٣ / ق ٤١.**
(٤) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٥) **وورواية هذا البيت: ٠٠٠تَكادُ تَقُدُّها.**
(٦) **الأبيات من الطويل؛ والبيتان الأول والثانى فى ديوان أبى تمام ٢ / ٥٩ / ق ٤٩، أما البيت الثالث فهو من قصيدة أخرى فى ديوانه ٢ / ١٠٩ / ق ٥٦.**
(٧) فى ت:" وقال آخر
(٨) فى ت:" كل كاشح "؛ وهو سهو من الناسخ.
(٩) الصقيلان: كناية عن عين الحبيب، وعن السيف.
(١٠) فى ت:" وخده
(١١) **الأبيات من المنسرح، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(١٢) فى ت:" وقال آخر " خطأ لأن البيت لابن القيسرانى.

محلٌّ خيالٍ إذا ما رأيتُ أمردَهُ قُلتُ[(١)] [ما][(٢)] أَمْرَدَهْ[(٣)]

وَقَالَ[(٤)]:

[أنا][(٥)] روضةٌ تُزهَى بكلِّ غريبةٍ أفرى يَدى مَن لم يفُــز بِفرَائِدِى[(٦)]

إن ساقَنِى طلبُ الغنى[(٧)] أو شاقنى حبُّ العُلى[(٨)] فلقد وردتُ مواردى

ومتَى مددتُ إلى نداك قَصَائدى[(٩)] أعددتُ قصدى من أجلِّ قصائدى[(١٠)]

حتَّى أعودَ[(١١)] من امتدَاحكَ حاليًا وكأنَّنى قُلِّــدتُ بعضَ قلائـــدى[(١٢)]

وَقَالَ ابْنُ خَلَفٍ [الهَمَذَانِىُّ][(١٣)] فِى المَنْثُورِ البَهَائىِّ: ومَن كانت همَّته فى قنص الكماة همَّتك، وشيمته فى الظلف[(١٤)] عن النُّزهَات[(١٥)] شيمتك؛ [كان][(١٦)]

---

(١) فى ت:" قلتَ "، والكلمة بلا إعجام فى ث.

(٢) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت، وبها يستقيم البيت وزنا.

(٣) **البيت من المتقارب فى ديوان القيسرانى / ٢٠٠، وخريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ١ / ١٠١**

(٤) فى ت:" وقال آخر خطأ من سهو الناسخ؛ لأن الأبيات التالية له.

(٥) فى الأصل:" أيا "؛ وهو تصحيف يخل بوزن البيت، وفى ث:" يا روضة وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ **وهو رواية الديوان.**

(٦) ورواية هذا البيت: **أ فرائدى...بفرائدى.**

(٧) فى ت:" حب العلى

(٨) فى ت:" حب له ". ورواية هذا البيت: **...عَددتُ...وسائلى ...مقاصدى.**

(٩) فى ت:" وسائلى

(١٠) فى ث:" فصائدى " تصحيفا.

(١١) فى الأصل:" أعودُ " خطأ، وفى ت بلا تشكيل. وما أثبته من ث.

(١٢) **الأبيات من الكامل فى ديوان القيسرانى / ٢٥٤، وخريدة العماد / قسم شعراء الشام / جـ ١ / ١٠٥ و١٠٦**

(١٣) زيادة انفردت بها ت.

(١٤) فى ت:" فى الصلف

(١٥) فى ث:" الترهاب

(١٦) فى الأصل:" فإنَّ "؛ وهو تحريف يجعل المعنى مضطربا، وفى ت:" كان حديثا " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى.

حريًا أن يكونَ للطّراد آلفا، ومن الطّردِ آنفا، ويُسلّم [(١)] عليهِ الوَحشُ كما يسلَمُ به [(٢)] الإنسُ. بل تسكنُ [(٣)] إليه بَنَاتُ العيدِ، وتأمنُهُ أُمَّهاتُ الغيدِ؛ علمًا بما يشغلُهُ عنها من صَيدِ الصّيدِ. **وَقَالَ فِي تَعْزِيَة**: ولا خفاءَ بما بين تَصَارِيفِ الزّمانِ منَ الصَّرفِ، ولا بتفاوُتِ المزوجِ [(٤)] منها والصِّرْف، وإن [(٥)] اختلطتِ العَاديَةُ بالعائدَةِ، والفائتةُ بالفائدَةِ.

فعليهِ سلامُ اللهِ من مُوْدٍ سَالَتِ الأودِيَةُ به مصَائبَ [(٦)]، وصَارتِ الأنديَةُ له مَنَادبَ. كان عمَادًا مُدَّ وهُدِمَ [(٧)]، ورِوَاقًا حُطَّ وحُطِمَ؛ ولإن أمسَتْ دَارُه خاليَةً، ونارُهُ خابيَةً؛ فلطالَما [(٨)] شرَقَتْ هذه بالوفُودِ، وأشرَقَت هذه بالوقُودِ. وقد كانَ حَيَاةً لحيِّه، وقوامًا لقومِهِ. كان يشغلُ عنَّا العِدَا بالعَوَادى، ويشغَلُنا بالندى فى النوادى. **وقلتُ**: أصدَانى صَدُّك، وأردَانى رَدُّك. [**وقَالَ ابْنُ سَمْرَة**: جبهة الجود، وبهجة الوجود.

وقَالَ:

وَعَمَّتْ عَطَايَاهُ العُفَاةَ تَبَرُّعًا وَرَاعَتْ عَوَادِيهِ وَرَاعَتْ عَوَائِدَهْ] [(٩)]

---

(١) فى ت:" ويسلم
(٢) فى ث:" يسلم منه "
(٣) فى ت:" يسكن
(٤) فى ت:" ولا يتفاوت فى المزوج "
(٥) فى ت، وث:" فإن "
(٦) فى ت:" من مود سالت من مود الأودية مصائب "، وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف؛ فاضطرب معناها.
(٧) فى ت:" هد وهدم "
(٨) فى ت:" قال: فلطالما "
(٩) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت. **والبيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر**. وراعت الأولى من الروع والفزع، والثانية من الرعاية.

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ العَلَوِىُّ:

كريمٌ وأخلاقُ الزمان لئيمةٌ رَوِىٌّ وأخــلافُ[1] الغمامِ صَوَاد[2]

[ ][3]

" أرى حضرةَ السُّلطانِ تفضى عُفَاتُها إلى روضِ مجدٍ بالسَّماحِ مَجُودِ"[4]

(١) فى ت:" وأخلاق " تصحيفا. والأخْلافُ جمع خِلف، بالكسر: وهو الضرع لكل ذات خُفّ وظلْف. اللسان فى (خ ل ف).

(٢) فى ت:" صوادى "، وهو رواية الخريدة، والصَّدَى: شدَّةُ العَطَش. اللسان فى (ص د ى). **والبيت من الطويل فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ١ / جـ ٤ / ٢٤٣.**

(٣) وضعت هذه النقاط حتى أفصل بين البيتين لأن كليهما على قافية مختلفة، ولأن البيت التالى للمطوعى. [**المحقق**].

(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت، وث. وقد كتب ناسخ الأصل أمامه كلمة:" مكرر وضرب على أوله بخط، وقد ورد هذا البيت فى ص ٣٩٣. **والبيت من الطويل لأبى حفص عمر بن على المطوّعى الحاكم تتمة اليتيمة / ١٩٣** / الترجمة ١١١، وروايته: **...يفضى...**

بَابُ مَا جَاءَ مِنْهُ[1] عَلَى[2] حَرْفِ الدَّالِ

(١) " منه " سقطت من ت.

(٢) في ث:" باب ما ورد على

مِنْ تَوْقِيعَاتِ الْمُقْتَفِى لأَمْرِ اللهِ: هَذَا هَذَا (١)

وَقَالَ ابنُ أَسَدٍ [الفَارِقِىُّ] (٢)

صَدَّ الحبيبُ وقال لى بِى ويك أكثرتَ المَلاذَا

اقطَـــعْ فقلْتُ أبعدَمَا لم يخف عن كُلِّ الملا ذا (٣)

[وأجابنى متجنيـــا متملكى بيـــن الملا ذا] (٤)

وَقَالَ:

لا تغتررْ بأخى النفـــاقِ فإنَّهُ كالسَّيْفِ يقطَعُ وهو مرهوبُ الشَّذَا

فالخِلُّ مَن نفعَ الصَّديقَ بضَرِّه كالعُودِ يُحرقُ كى يَلَذَّ (٥) لكَ الشَّذَى

ولَرُبَّ دانٍ منكَ تكــرهُ قُربه وتراهُ وهو عشـــاءُ عينـــِك والقذى

فاعرف وخَلِّ مجرِّبًا هذا الورى واتركْ لقاءك ذا كفاحًـــا والـــق ذا (٦)

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

مَنْ يَبْغِ عنْدِىَ نَحْوًا أَوْ يُرِدْ (٧) لُغَةً فَمَا يُسَاعَفُ مِنْ هَذَا وَلا [هَذِى] (٨)

---

(١) فى ت:" هذا هذا، وهذا هذا "

(٢) زيادة انفردت بها ت.

(٣) البيتان من مجزوء الكامل فى ديوان ابن أسد، وخريدة العماد / قسم شعراء الشام / جـ ٢/ ٤١٩.

(٤) زيادة انفردت بها ت، وبها يتم الجناس، وإن كنت لم أجد هذا البيت فى ديوان ابن أسد.

(٥) فى ث:" كى يلذُّ " خطأ.

(٦) الأبيات من الكامل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، والبيتان الثالث والرابع فقط موجودان فى خريدة العماد / قسم شعراء الشام / جـ ٢ / ٤١٩، والوافى ١١ / ٣٠٩، وفوات الوفيات ١ / ٤٢٣، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٤، ورواية البيت الثالث فيها جميعا عدا معجم الأدباء:...غشاء.../ ورواية البيت الرابع فيها جميعا:...كفافا....

(٧) فى ث:" يَردْ "

(٨) فى الأصل:" ولا هذا " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث، وهو رواية الديوان.

يَكْفيكَ شَرًّا مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْقَصَةً أَنْ لا [يَبِينَ] (١) لَكَ الهَادِى مِنَ [الهَاذِى] (٢)

وَقَالَ البُسْتِيُّ:

أبرزتْ وجهًا مليحًا في الهوَى ألبس لاذَا (٣)

ثم قالَت إنَّما (٤) أحسن هذا قلتُ (٥) لا ذَا

قلتُ لو وَاصَلت صبًّا بك دونَ الخلقِ لاذَا (٦)

فتثنَّت ثُـــم قالت قد جرى الرسم بلا ذَا " (٧)

وَقَالَ ابْنُ الحَرِيرِيِّ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا: ما سرَّت نفسًا إلاَّ وقذهَا، ولا قَذَتْ مُقلَةً إلاَّ أقذهَا. ولا أنمتْ نبعةً إلاَّ جذَّتْهَا، ولا وهبَت هبةً إلاَّ أخذَتْهَا (٨) وَوَقَّعَ بَعْضُ الخُلَفَاءِ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ شَكَا (٩) بَعْضُ الرَّعِيَّةِ مِنْ ظُلْمه: غرَّك عِزُّك؛ فصارَ قُصارُ ذلكَ ذلك؛ فاخشَ فاحشَ فعلكَ، فعلَّك تهدأ (١٠) بهذا (١١)

(١) فى الأصل، وت:" يلين " تحريفا، وما أثبته من ث، وهو رواية الديوان.

(٢) فى الأصل:" من الهذا " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث، وهو رواية الديوان. والبيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ٢ / ٤٤ / ق ٤٧٦. والهاذى من هَذى يَهْذ هَذياً وهَذَياناً: تكلَّم بكلام غير معقول فى مرض أو غيره، وهَذَى: إذا هَذَرَ بكلام لا يُفْهم. اللسان فى (هـــ ذ ى).

(٣) اللاذُ: ثيابُ حرير تنسج بالصين،•واحدته لاذَة، وهو بالعجمية سواء تسميه العرب والعجم اللاذة. و الملاوذ: المآزر. اللسان فى (ل و ذ)، ورواية هذا البيت: ••• كَلاذَا.

(٤) فى ث:" أيما " وهى رواية الديوان.

(٥) بلا إعجام فى ث.

(٦) ورواية هذا البيت: انت لمْ اضنَيْت صبًّا.

(٧) هنا ينتهى خرم وقع فى تَ بدأ من منتصف الصفحة السابقة من قوله:" وقَالَ " والأبيات من مجزوء الرمل فى ديوان البستى /٧٧ / ق ١٣٨، ورواية هذا البيت:•••الأمرُ•••.

(٨) العبارة للحريرى، وليس لابنه فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـــ ٤ / ٦٥٠ و٦٥١، وروايتها: •••ولا أقرت مقلة•••.

(٩) فى ت:" شكى " خطأ.

(١٠) فى ث:" تُهدى

(١١) العبارة فى محاضرات الأدباء ١ / ١٤٣، وروايتها: ووقع علي بن رستم لرجل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا والسلام. وفى أبجد العلوم ٢ / =

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

تَلَفَّعَ بِالعَبَاءِ (١) رِجَالُ صِدْقٍ وَأُوسِعَ غَيْرُهُمْ [سَرَقًا] (٢) وَلاذَا

فَلا (٣) تَعْجَبْ لأَحْكَامِ اللَّيَالِى فَإِنَّ صُرُوفَهَا بُنِيَتْ عَلَى ذَا (٤)

= ٢١٧، وروايتها: ومن غرائب التجنيس قول على بن أبى طالب عليه السلام: عزك عزل فصار قصارى ذلك فاحش فاحش فعلك وفعلك تهدى بهذا فأجابه معاوية على قَدرى غلى قدرى. وفى وفيات الأعيان فى ترجمة عضد الدولة ٥٣/٤، وسير أعلام النبلاء فى ترجمة ألفتكين التركى ٣٠٨/١٦، والبداية والنهاية ٣٠٠/١١، وروايتها: أفتكين التركى... فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرأ إلا بعد الشكل والنقط والضبط وهى: غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا.

(١) فى ت:" تتبع بالعناء "؛ وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف فاضطرب معناها.

(٢) فى الأصل:" شرقا " وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٣) كتب ناسخ ت قبل هذا البيت:" وقال آخر خطأ؛ لأن هذا البيت لأبى العلاء وبه يتم المعنى. و " فلا " سقطت من ت.

(٤) البيتان من الوافر فى شرح اللزوميات ٢ / ٣٨ / ق ٤٧١.

بَابُ مَا جَاءَ مِنْهُ [1] عَلَى حَرْفِ الرَّاءِ

(١) " منه " سقطت من ت. وكتب ناسخها بعد هذا العنوان:" وقال آخر " سهوا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إنَّ العينَ لَتُدخِلُ الجَمَلَ القدْرَ، والرَّجُلَ القَبْرَ[١] **وقَالَ عَلِيُّ [بْنُ أَبِى طَالِبٍ]**[٢] **صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ**[٣] المُرُوَّةُ الطَّاهِرَةُ فى الثِّيابِ الطَّاهِرَةِ[٤] **وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ**[٥] إذا كان لك صَديقٌ فلا تُشاره، ولا تُماره، ولا تُجاره[٦]

[**وَدَخَلَ شَابٌّ عَلَى أَبِى الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ؛ فَقَالَ لَهُ**: ما فعل أبوك بامرأته الَّتِى كانتْ تُشاره وتُماره وتُزاره وتَماره ؟. **فقَالَ**: طَلَّقَهَا، وَنَكَحَ أُخْرَى؛ فَحَظِيَتْ، وَبَظِيَتْ، وَرَضِيَتْ. **فقَالَ له**: وما بظيت ؟. **فقَالَ**: حرف فى اللغة لم يدرج فى عُشِّكَ. **قوله**: بظيت: أى سمنت. تقول العرب: لحمه حظا بظا][٧]

---

(١) **الحديث فى تفسير القرطبى ٩ / ٢٢٦، وتفسير ابن كثير ٤ / ٤١٢ برواية مختلفة، وفى مسند الشهاب ٢ / ١٤٠ / الحديث ١٠٥٧**، وروايته: إن العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر. **تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ / الترجمة ٤٨١٨، حلية الأولياء ٧ / ٩٠، الفردوس بمأثور الخطاب ٣ / ٧٧ / الحديث ٤٢١٤، فيض القدير ٤ / ٣٩٧، الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٤٠٨ / الترجمة ١٨٩٠، كشف الخفا ٢ / ٩٩ / الحديث ١٧٩٧، المجروحين ٢ / ١٠٧ / الترجمة ٦٧٩**، وهو فيها جميعا بروايات مختلفة.

(٢) زيادة انفردت بها ت.

(٣) فى ت:" كرم الله وجهه

(٤) **العبارة لعمر بن الخطاب فى أخبار المدينة ١ / ٤١٠ / الترجمة ١٣١٨**، وروايتها: حدثنا أبو عاصم عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال: قال عمر رضى الله عنه: من مروءة الرجل نقاء ثوبيه والمروءة ...، **والإعجاز والإيجاز / ٣٤، ودون عزو فى المستطرف ٢ / ٥٩، ومحاضرات الأدباء ٢ / ٣٧٥**.

(٥) رحمة الله عليه " سقطت من ت.

(٦) **العبارة فى حلية الأولياء ٥ / ١٣٦**، وروايتها: عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحببت رجلا فلا تماره، ولا تجاره، ولا تشاره. **والعلل المتناهية ٢ / ٧٣٤ / الحديث ١٢٢٤**، وروايته: عن معاذ اذا احببت رجلا فلا تماره، ولا تجاره، ولا تشاره، ولا تسأل عنه فعسى ان توافق له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه. **الأدب المفرد ١ / ١٩١ / الحديث ٥٤٥، حلية الأولياء ٥ / ١٣٦، الفردوس بمأثور الخطاب ١ / ٢٧٩ / الترجمة ١٠٩٠، فيض القدير ١ / ٢٤٨، لسان الميزان ٤ / ٤١٦ / الترجمة ١٢٧٢، معجم الشيوخ ١ / ٢٨٤ / الترجمة ٢٤٣**

(٧) زيادة انفردت بها ت. **والعبارة فى اللسان (م ر ر)، والفائق ٢ / ١٠٩، والغريب للخطابى ١ / ٣٤٠**، وروايتها: قال الأصمعى سأل أبو الأسود الدؤلى عن رجل فقال -

وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا [١] لِمَ أَبْغَضَتْ قُرَيْشٌ عَلِيًّا ؟. قَالَ [٢]: لأنَّه أوردَ أوَّلها النارَ، وآخرهَا العَارَ. وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيِّ [٣]: ما أعطَى اللهُ أحدًا الدُّنيَا إلاّ اختبارًا [٤]، ولا زواهَا عَنْهُ إلاّ اختيارًا [٥] وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ: ينبغى للمشترى أن يَسْتَرِى. أى: يختار السَّرِىَّ [٦]، وهو الجيِّدُ. وفى أمثالِ العامَّة: مَن عَيَّرَ غَيَّرَ [٧]

"وَكَتَبَ بَعْضُ الخَدَمِ قِصَّةً إِلَى المُقْتَفِى لأمْرِ اللهِ يَسْأَلُهُ إِبَاحَةَ حُجْرَةٍ لِبَعْضِ الرُّبْطِ بِمَكَّةَ؛ فَوَقَّعَ لَهُ: يَسكُنُ الحجرةَ بالأُجرةِ" [٨]

وَقَالَ الغَوَّاصُ النَّيْسَابُورِىُّ [٩]:

- فقال ما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتماره وتزاره وتماره فتشاره من الشر وتماره من الهرير وتزاره من الزر وهو العض وتماره معناه تلوى عليه ومنه الشيء الممر وهو المفتول. **والمزهر فى علوم اللغة ٢ / ٣٤١**، وروايتها: الأصمعي قال كان غلام يطيف بأبى الأسود الدؤلى يتعلم منه النحو فقال له يوما ما فعل أبوك قال أخذته حمى فضخته فضخا وطبخته طبخا وفنخته فنخا فتركته فرخا قال فما فعلت امرأة أبيك التى كانت تشاره وتجاره وتضاره وتزاره وتماره وتماره قال طلقها وتزوج غيرها فحظيت عنده ورضيت وبظيت قال وما بظيت يا بن أخى قال حرف من العربية لم يبلغك قال لا خير لك فيما لم يبلغنى منها.

(١) فى ت:" عليهما السلام "

(٢) فى ت:" فقال

(٣) فى ت:" وكان الحسن البصرى يقول

(٤) فى ت:" اختيارا "

(٥) فى ت:" اختبارا " **العبارة فى تاريخ بغداد ٥ / ٤١ / الترجمة ٢٣٩٦**، وروايتها: قال الحسن البصري ما أعطى الله أحدا شيئا من الدنيا إلا اختبارا ولا منعه إلا اختبارا.

(٦) فى ت:" الشرى "

(٧) **العبارة للوزير عون الدين بن هبيرة بترجمته فى وفيات الأعيان ٦ / ٢٣٦**، وروايتها: فقال حيص بيص إنما وصفت صانع الدواة و لم تصفها فقال الوزير من عير غير.

(٨) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.

(٩) **أبو عبد الله الغواص من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور؛ هو اديب متبحر فى اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الآن حى يرزق وله نعمة ودهقنة.** يتيمة الدهر ٤ / ٥٠٩ / الترجمة ١٢٥ **ويفهم من كلام الثعالبى أنه كان حيا ومعاصرا له**، و لم أجد له فيما تحت يدىَّ ترجمة أخرى تتضمن تاريخ مولده أو وفاته.

مَن عذيرى من عذولى فى [(١)] قَمَرٍ قامرَ القلبَ هَوَاهُ فقمرْ
قمرٌ لم يبـــق لى من حُبِّــه وهواهُ غيــر مقلوبِ قَمَرْ [(٢)]

وَقَالَ الحَرِيرِىُّ:

كم ظباءٍ بحاجرِ أفتَنَتْ [(٣)] بِالَمحَاجرِ
ونفوسٍ نفائـــسٍ جُذِرَتْ للجـــآذرِ [(٤)]
"وشُجونٍ تَضَافَرَتْ عند كشفِ الضَّفائرِ" [(٥)]
وتثـــنٍّ بخاطرِ [(٦)] هاجَ وجْدًا بِخَاطِرِى
وعذارٍ لأجلـــه عَاذِلِى عَادَ [(٧)] عَاذِرِى [(٨)]

وَقَالَ [(٩)]

وأتعبتنِىَ دُنيا ما لها خَطرُ يظلُّ من حُبِّها دِينى عَلَى خَطَرِ [(١٠)]

---

(١) فى ت:" من
(٢) البيتان من الرمل فى يتيمة الدهر ٤ / ٥١٠، ورواية البيت الثانى: ..يبق منى حبه... / والمستطرف ٢/٣٩٢، وروايتهما: ...عذول فى رشا قامر... /...يبق منى حسنه.
(٣) فى ت:" فتنت " ورواية هذا البيت: ... فتنت....
(٤) ورواية هذا البيت: خدرت بالمخادر.
(٥) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. ورواية هذا البيت وقد تأخر فى الشذرات إلى آخر المقطوعة: ...تظافرت.
(٦) فى ث:" لخاطر ورواية هذا البيت: ...لخاطر ...خاطر.
(٧) فى ث:" صار " ورواية هذا البيت: ...فيه عاذرى.
(٨) الأبيات من مجزوء الخفيف فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦١٤ و٦١٥، شذرات الذهب ٤ / ٥٢، وفيات الأعيان ٤ / ٦٦.
(٩) فى ت:" وقال أيضًا " خطأ، لأن هذا البيت ليس للحريرى، وإنما للحاكم الأشقر فى الواق.
(١٠) البيت من البسيط لعمر بن الحاكم الأشقر فى الوافى بالوفيات ٢٢ / ٢٩٨، وروايته: ...من حرصها....

ووصفَ البَاخَرْزِىُّ رجُلاً، فقَالَ: كأنَّ[1] صورةَ [الظرف][2] مجلوَّةٌ، وسُورةَ الفضْلِ [متلُوَّةٌ][3] وَاخْتَضر[4] وَعُودُ شَبَابِه نَاضِرٌ، [وَاخْتَضر][5] والطَّرْفُ بطَرْفِ طَرْفِهِ[6] ناظِرٌ[7] **وَقَالَ آخَرُ**: رُبَّ مُغيرٍ[8] غارَ[9] عن شعَارِ العَارِ. **وَقَالَ آخَرُ**: لفُلان إيثارٌ فى إحياءِ الآثارِ. **وَقَالَ [آخر]**[10] انصرَفَ مَقْضِىَّ الوَطَرِ، مَرْضِىَّ الأثَرِ.

وَقَالَ آخَرُ: زائرُ السُّلطانِ كزائرِ الليثِ الزَّائرِ، أو ماطِرِ[11] الغيثِ الزائر. **وَقَالَ العَبَّادىُّ فِى قصَّة مُوسَى**: كَانَ مُوسَى[12] طَالبًا فِى تِيهِ حَيْرَةِ القولِ؛ فصَارَ سالكًا[13] على بَحْرِ البَرِّ. دخلَ بَرَّ بِرِّهِ. جازَ على قفرِ فَقْرِهِ. نَالَ[14] من قعرِ بَحْرِهِ دُرَّ سِرِّهِ. [**وَقَالَ**][15] حَلَّ طريقِى فى قفرِ الفقرِ، ودقَّ فى بَرِّ البرِّ؛ فعيِّن لى طريقًا فى البحرِ.

---

(١) فى ت:" كأنه تحريفا.
(٢) فى الأصل، وت:" الطرف " تصحيفا. وما أثبته من ث.
(٣) فى الأصل:" مثلوة " تصحيفا. وما أثبته من ث.
(٤) واحتضر سقطت من ت، وفى ث:" واختضر " تصحيفا.
(٥) فى الأصل، وث:" واحتضر " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٦) فى ت:" الطرف يطرف طرفه "؛ وهى عبارة أصابها التصحيف فاضطرب معناها.
(٧) " ناظر سقطت من ت.
(٨) فى ث:" معير " تصحيفا.
(٩) فى ت:" عار " تصحيفا.
(١٠) زيادة انفردت بها ت.
(١١) فى ت:" وماطر
(١٢) " كان موسى " سقطت من ت.
(١٣) فى ت:" مالكا "
(١٤) فى ت:" قال " تحريفا.
(١٥) فى الأصل، وث:" قال وما أثبته بين المعقوفين من ت.

وكَانَ أَبُو حَامِدِ الغَزَّالِيُّ [(١)] يُكْثِرُ فِي تَصَانِيفِهِ [مِنْ قَوْلِ] [(٢)] [لا يعزُبُ] [(٣)]
عن علمه فلتةُ خاطرٍ، ولا لفتةُ ناظرٍ [(٤)]

وقَالَ القَيْصَرَانِيُّ:

غارَ الفَريقُ وغارَ صبرى بعدَهُ هيهات أطلُبُ منجدًا من غَائِرِ [(٥)]

وَقَالَ آخَرُ:

إذا الأعداءُ ثاروا لانتصارٍ [(٦)] عففْنا نحنُ عن آثارِ [(٧)] ثَارِ
وقرَّةُ ناظرى فاعلم إذا ما تراءى من ذوى الأوطارِ طَارِ [(٨)]

---

(١) الغزالى الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين الدين أبوحامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الشافعى الغزالى صاحب التصانيف والذكاء المفرط. مهر فى الكلام والجدل. درس بالنظامية، ونال من الدنيا أربه ثم انقطع إلى العبادة فحج إلى بيت الله الحرام وقصد الشام وأقام بالبيت المقدس مدة وقيل إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارها ثم رجع إلى طوس وانقطع إلى العبادة فألزمه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدرسته فى نيسابور فامتنع وقَالَ أريد العبادة فقَالَ له لا يحل لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك فدرس ثم ترك التدريس ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران سنة ٥٠٥، وكان مولده سنة ٥٤٠. الأنس الجليل ١ / ٢٩٩، تاريخ دمشق ٥٥ / ٢٠٠ / الترجمة ٦٩٦٤، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٢ / الترجمة ٢٠٤، طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٣ / الترجمة ٢٦١، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٩١ / الترجمة ٦٩٤، طبقات الفقهاء ١ / ٢٤٨، طبقات المفسرين للأدنروى ١ / ١٥٢ / الترجمة ١٩٠، كشف الظنون ١ / ٢٣ و٢ / ١٦٤٠، مرآة الجنان ٣ / ١٧٧، معجم البلدان ٤ / ٤٩، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١ / ٧٦ / الترجمة ١٦١، الوافى بالوفيات ١ / ٢١١، وفيات الأعيان ٤ / ٢١٦ / الترجمة ٥٨٨.

(٢) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٣) فى الأصل:" لا يغرب "، وفى ت:" لا تغرب وما أثبته من ث مصداقا لقوله تعالى:" ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ " يونس / ٦١.

(٤) العبارةُ للغزالى فى ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٢٣٣، وروايتها: لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر، ولا فلتة خاطر.

(٥) البيت من الكامل فى ديوان القيسرانى / ٨٠.

(٦) فى ت:" لانتصارى "

(٧) فى ت:" عن إيثار "

(٨) فى ت:" طارى " خطأ. والبيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ: أدام الله له مُسَاعَفَةَ[1] الأقدارِ، ومُضاعفةَ الاقتدارِ، وإيلاءَ[2] صنائعِ المَبَارِّ، والاستيلاء على جميعِ المَسَارِّ[3] وَقَالَ: واستبانَ ما عليهِ فلانٌ من الإصرارِ على الإضرارِ[4] [وَقَالَ][5] وفيما ينعمُ بهِ من إسعاده على تحصيلِ مُرادِهِ ذكرٌ متضوعُ النشر، وثوابٌ يدَّخَرُ ليومِ النشر. وَقَالَ: لى عيشٌ كدرٌ، ونجمٌ منكدرٌ[6]

وَقَالَ: لى قلبٌ بولائه معمورٌ، وبآلائه مغمورٌ[7] [وَقَالَ][8] مَن حَلَّ مَحَلَّ فُلانٍ فى المناقبِ الموفية المراقب؛ توجَّهَت إلى قِبلة مجده الآمالُ، وضُرِبَتْ ببدائعِ كرمِهِ الأمثالُ. وَأُنْتَخَتْ[9] بأرجائه مطايا الرَّجَاءِ، واستغنى ورَّادُ شريعته عَن أرشِيَةِ الشُّفعَاءِ. وهُنِّئَ بالنَّجاحِ كُلُّ مَن عَشَا إلى ضوءِ نارِهِ، وانتجَعَ روضَةَ أزهارِهِ ونوارِهِ[10]

(١) فى ث:" مساعدة "
(٢) فى ت:" وأيد " تحريفا.
(٣) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٣٠، وروايتها: وأدام... جوامع المسار.
(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. والعبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٣٦.
(٥) فى الأصل، وث:" قال "، وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٦) العبارة للصاحب بن عباد فى معجم الأدباء ٢ / ٢٨١، وروايتها: ثم حان الفراق فنحن حتى اليوم منه فى جو كدر ونجم منكدر.
(٧) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٤٧، وروايتها: عن قلب...
(٨) زيادة يقتضيها السياق من ت، وث.
(٩) فى ت:" وأنيخت "، وهى رواية الخريدة.
(١٠) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٤٩ و٦٥٠، وروايتها: من حل محل... المراقب، والمكارم المخجلة الأكارم... مطايا الطلب والرجاء...

وَقَالَ: كتابٌ خلتُهُ صحيفةَ سحْرٍ، وحقيبةَ بِرٍّ. بل ظننْتُهُ لطيمةَ عطرٍ، وعتيدةَ تبرٍ؛ فجذلْتُ[1] به جَذَلَ مَن آلَ إلى آله على أَسْعَدِ أحواله، وآوى إلى مآله ظافرًا بآماله. وسُرِرْتُ به مسرَّةَ مَن أُطلِقَ من إسَارِهِ بعد طُولِ إسرارِهِ، أو قُبِضَتْ راحةُ يسارِهِ على راحة يسارِهِ[2] وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ: ينثرُ فينفُثُ فى عقدِ[3] السحرِ، ويحلقُ إلى الشِّعرى إذا أسفَّ إلى[4] الشعرِ[5]

وَقَالَ آخَرُ:

على الأعداءِ كالقَدَرِ المُبيرِ وفى الأنداءِ كالقَمَرِ المُنِيرِ[6]

وَقَالَ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ:

كَمْ مِنْ غَبِىٍّ غَنِىٍّ وَمِنْ[7] فَقِيهٍ فَقِيرِ[8]

وَقَالَ آخَرُ: هو بين فقيرٍ يواسيهِ وعقيرٍ يؤسيهِ، ونصيحٍ[9] يؤثرُهُ وجميلٍ يؤثِرُهُ. وَقَالَ آخَرُ: أغرارٌ أغمارٌ[10] تناهتْ بهم الأعمارُ. وَقَالَ آخَرُ: نحنُ بين نائرةٍ ثائرةٍ، وأماناتٍ متطايرةٍ.

(١) فى ث:" فخذلت " تصحيفا.
(٢) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٣، وروايتها: وصل من سيدنا كتاب خلته...من آل إلى استعداد أحواله...طول إساره...على يساره.
(٣) فى ت:" فى عقده " تحريفا.
(٤) فى ث:" على
(٥) العبارة فى دمية القصر ٢ / ١٠٨، والوافى بالوفيات ٤ / ١٩ فى ترجمة شرف السادة ابن عبيد الله البلخى، يمدحه بها الباخرزى، وروايتها: ووصفه بأنه ينثر
(٦) مطموسة فى ت من أثر الرطوبة. والبيت من الوافر للثعالبى فى ديوانه / ٦٧ / ق ٨٣، وروايته: ... وللأصحاب كالقمر....
(٧) مطموسة فى ت من أثر الرطوبة.
(٨) البيت من المجتث فى معاهد التنصيص ١ / ١٤٩ دون عزو.
(٩) فى ت، وث:" ونصح "
(١٠) فى ت:" أغمار أغرار

وَقَالَ آخَرُ [١]: الدنيا عبرةٌ لَمن اعتبرَ، وقنطرةٍ لَمن عَبَرَ. **وَقَالَ** [٢] **آخرُ**: خلافُ السِّرِّ [٣] غلافُ الشَّرِّ. **وَقَالَ آخَرُ**: البخلُ فراشُ العَارِ، والحرصُ فراشُ النَّارِ. **وَقَالَ آخَرُ**: نثرٌ كما دقَّ السحرُ، ونظمٌ كما رقَّ السَّحَرُ " [٤] **وَقَالَ آخَرُ**: أولى الناسِ بالغَبَرِ أخلاهُم من العِبَرِ [٥] **وَقَالَ آخَرُ**: مَن كثُرَ هُجْرُهُ وَجَبَ هَجْرُهُ.

وَقَالَ آخَرُ: مَثَلُ الوعد مَثَلُ الرَّعدِ. ما لهُ خَطَرٌ ما لم [٦] يتلُهُ مَطَرُ. **وَقَالَ آخَرُ**: مخصُوصون بالعثارِ، محصُومون بالأقدارِ. **وَقَالَ آخَرُ**: عملَ على الإشاعةِ لأمرِهِ [٧]، والإشادة بذكرِهِ [٨] **وَقَالَ غيرُهُ** [٩] مَن تبصَّرَ تصبَّرَ [١٠] **وَقَالَ آخَرُ**: تعجَّلُوا الإدبارَ، وولَّوا الأدبارَ. **وَقَالَ آخَرُ**: [اعترَكَ شراره؛ فاعتكر غباره] [١١] **وَقَالَ الحَرِيرِيُّ**: وهذا [١٢] شوطٌ إن أجرَتْ يدى القَلَمَ فى مضمارِهِ، وسَامَهُ القلبُ أن يبوحَ فيه بإضمارِهِ. لم أظفرْ بدَرْكِ [الإيثار] [١٣]،

(١) " آخر سقطت من ث.
(٢) " وقال " سقطت من ت.
(٣) فى ت:" البشر " تحريفا.
(٤) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت.
(٥) نقل ناسخ ت هذه العبارة، ووضعها بعد قوله:" وقنطرة لمن عبر " فى السطر الأول سهوا.
(٦) فى ت:" إن لم
(٧) فى ث:" بذكره
(٨) فى ث:" لأمره " حيث انتقلت عين الناسخ بين الكلمتين.
(٩) فى ت:" وقال آخر
(١٠) فى ت:" من تصبر تبصر والعبارة فى المدهش ١ / ١٧٥، والمستطرف ٢ / ١٤٣
(١١) فى الأصل، وث:" اعترك غباره، واعترك شراره " وما أثبته من ت حتى يستقيم المعنى.
(١٢) فى الأصل، وث:" هذا "، وما أثبته من ت. وهو رواية الخريدة.
(١٣) فى الأصل، وث:" الآثار " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الخريدة.

ولا آمن شَرْكَ العِثارِ؛ فقلَّ مَن أطلقَ عنانَ الإكثارِ إلاَّ استثار [تقبيح][(١)] الآثارِ[(٢)] وَقَالَ: رزقَهُ[(٣)] اللهُ إبلاءَ الأعمارِ فى اجتلاءِ الأقمارِ، ومُعَاطَاةَ[العُقارِ][(٤)]، [ومناغاة][(٥)] الأوتارِ، ودرْكَ[(٦)] الأوطارِ والأوتارِ[(٧)]

وَقَالَ: ما زِلْتُ أتمتَّعُ منهُ بحلْى ودررٍ، ووَشيٍ[(٨)] وَحَبِرٍ[(٩)]، وملحٍ وزهرٍ، ونُكَتٍ وفقَرٍ، ومَثَلٍ وخبَرٍ، وأبياتٍ غُرَرٍ. إلى ما فيه من إقالةِ عثارٍ، وتزيين آثارٍ، وتجميل مَعَارٍ، وتغطيةِ عُوارٍ وعَارٍ[(١٠)]

وَقَالَ[(١١)] فللّهِ ما جُمِعَ فيهِ مِن أنوارٍ ونَوارٍ، ونضيرٍ ونُضارٍ[(١٢)] وَقَالَ: ليتَ شعرى ما الذى عَرَضَ؛ فأوجبَ أن أعرض، وأىُّ لسانٍ هَجَرَ[(١٣)]؛ فاستوجبَ أن هجرَ ؟[(١٤)]

---

(١) فى الأصل، وت:" بقبيح " وما أثبته بين المعقوفين من ث، وهو رواية الخريدة.

(٢) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٤، وروايتها: ...إن اجر يد...وإلا استثار.**

(٣) فى ت:" فرزقه ".

(٤) فى الأصل:" الغفار " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث. وهو رواية الخريدة.

(٥) فى الأصل، وث:" ومنازعة ". وما أثبته بين المعقوفين من ت، وهو رواية الخريدة.

(٦) فى ت:" ودَرَك

(٧) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٤ و٦٥٥،** وروايتها: ورزقه إبلاء ... وإدراك الأوطار

(٨) غير واضحة فى ت.

(٩) فى ث:" وَحِبَر

(١٠) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٢٧، وروايتها:** وما زلت أتمتع بحلى ... غرر ودعاء مستطر إلى ما ....

(١١) " وقال " سقطت من ت.

(١٢) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٢٧.**

(١٣) فى ت:" أهجر "؛ وهو تحريف يخل بالجناس.

(١٤) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٥، وروايتها: ...أى لسان...حتى استوجب.**

وَقَالَ: أسعدَهُ اللهُ بغُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ وسراره (١)، [سعادةً] (٢) تُكْفَلُ بِرَوحِ إسرارِه، وتتابعِ مَوَادِّ مَسَارِه (٣). وَقَالَ: لا زالَ موفرَ المسَارِّ، مُرَفَّهَ (٤) الإسرارِ (٥) وَقَالَ:

وَمُلِئتَ (٦) بالأعمَارِ ما لاح كوكبٌ وما ناحَ قمريٌّ، وما فاحَ عَنبَرُ (٧)

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ: جَرَى [فِي مَجْلسٍ لِبَعْضِ الأَكَابِرِ] (٨) ذِكْرُ قَوْلِ البُسْتِيِّ فى رجُلٍ شريرٍ بخيلٍ: إن لم يكُن لنا طمعٌ فى دَرَك دُرِّكَ (٩)؛ فأعفنا من شَرَكِ شَرِّكَ. فلم (١٠) يبقَ إلاَّ (١١) مَن يستحسنُها، ويفصحُ بالعجزِ عن الإتيانِ بمثلِهَا؛ فقلتُ فى الحالِ: إن لم تدننا من مَبَارِكِ مَبَارِّكَ؛ فأبعِدنا من (١٢) مَعَارِكِ مَعَارِّكَ (١٣)

---

(١) سَرَرُ الشهر بفتحتين آخر ليلة منه وكذا سَرارُهُ بفتح السين وكسرها وهو مشتق من قولهم استَسَرَّ القمر أى خفى ليلة السِّرَار فربما كان ليلة وربما كان ليلتين. اللسان فى (س ر ر).

(٢) فى الأصل، وث:" وسعادة " تحريفًا. وما أثبته من ت؛ وهو رواية الخريدة ليستقيم السياق.

(٣) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٩**، وروايتها: أسعد الله جنابه المنيع بغرة ٠٠٠.

(٤) فى ث:" مرفهُ " خطأ.

(٥) **العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٩**، وروايتها: مرفه الإسرار، موفر المسار.

(٦) فى الأصل:" وملئتُ "، وبلا تشكيل فى ت. وما أثبته من ث.

(٧) **البيت من الطويل للحريرى فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / المجلد ٢ / جـ ٤ / ٦٥٧**، وروايته: ٠٠٠ **بالأعياد** ٠٠٠.

(٨) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.

(٩) فى ت:" دَرِّكَ "

(١٠) فى ت:" انظر فلم يبق

(١١) " إلا " سقطت من ت.

(١٢) فى ث:" عن

(١٣) **العبارة فى طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٩٤، الوافى ٢٤ / ١٠٠، يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٠**، وروايتها: **وكان يوما جالسا ببعض مجالس الأكابر فجرى ذكر قول البستى فى رجل بخيل شرير ٠٠٠ يبق أحد إلا استحسنها وأقر بالعجز ٠٠٠ فقالَ ابن الحريرى ٠٠٠.**

وَقَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١]: ما كُتِبَ قَرَّ، وما حُفظَ فَرَّ [٢] ورُفِعَ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ طَاهِرٍ [٣] فَسَادُ بَعْضِ البُيوتَاتِ؛ فَوَقَّعَ: إن أهلَ البُيُوتاتِ إذا كَثُرُوا ففيهم العُرَرُ [٤] والغُرَرُ [٥] وَيُحْكَى أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ سُلَيْمَانَ [٦] [الوَزِيرَ] [٧] كَانَ يُفْرِطُ فِي المَيْلِ إِلَى ابنِهِ القَاسِمِ [٨]، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى سَائِرِ أَوْلادِهِ؛

(١) رضى الله عنه سقطت من ت، وث.

(٢) العبارة فى زهر الآداب ١ / ١٥٣

(٣) أمير المشرق عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي أبو العباس كان نبيلا عالي الهمة شهما ظريفا جيد الغناء بارع الأدب حسن الشعر وكان جوادا ممدحا. ولاه أمير المؤمنين المأمون الشام حربا وخراجا فخرج من بغداد إليها واحتوى عليها وبلغ الى مصر ثم عاد فولاه المأمون إمارة خراسان فخرج إليها وأقام بها حتى مات. ولد سنة ١٨٢ هـ، وتوفى سنة ٢٣٠ وقيل سنة ٢٢٨ هـ. الأنساب ٥ / ١٠٨، البداية والنهاية ١٠ / ٣٠٢، تاريخ بغداد ٩ / ٤٨٣ / الترجمة ٥١١٤، تاريخ دمشق ٢٩ /٢١٦ /الترجمة ٣٣٥٣، شذرات الذهب ٢ / ٦٨، العبر ١ / ٤٠٦، فتوح البلدان ١ / ٣٣٤، الكامل فى التاريخ ٦ / ٨٢، مآثر الإنافة ٢ / ٣٣٦، مرآة الجنان ٢ / ٥٨، معجم البلدان ٤ / ٢٦٥، المنتظم ١١ / ١٥٦ / الترجمة ١٣٣٥، الوافى ١٧ / ١١٥، وفيات الأعيان ٣ / ٨٣ / الترجمة ٣٤٣.

(٤) فى ت:" الغرر والعرر والعُرّة: القذرّ فاستعيرت للعيب والدَّنس فى الأخلاق وغيرها ، فقالوا: فلان عُرَّة من العُرَر. الفائق ٣ / ٦٢.

(٥) أصل الغُرَّة البياض فى جَبْهَة الفرس ، ثم استعيرت ، فقيل فى أكْرَم كلّ شيء: غُرّته ، كقولهم: غُرّة القوم لسيِّدهم.

(٦) تناولته المصادر على أنه: عبد الله وعبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الكبير أبو القاسم وزير المعتضد كان شهما مهيبا شديد الوطأة قوي السطوة ناهضا بأعباء الأمور متمكنا من المعتضد وبلغ من الرتبة ما لم يبلغه وزير وكان عديم النظير في السياسة والتدبير. ولد سنة ٢٢٦ هـ، ومات أيام المعتمد في ربيع الآخر سنة ٢٨٨ هـ وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين. البداية والنهاية ١١ / ٩١، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٤٤١، تاريخ الطبرى ٥ / ٦٠١، تاريخ دمشق ١٧ / ٤٨، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٩٧ / الترجمة ٢٤٦، العبر ٢ / ٧٨، فوات الوفيات ٢ / ٤٩ / الترجمة ٣١٨، الكامل فى التاريخ ٦ / ٣٦٣، معجم البلدان ٥ / ٤١٤، الوافى بالوفيات ١٩ / ٢٤٧.

(٧) زيادة انفردت بها ت.

(٨) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي الوزير ولي الوزارة للمعتضد بعد موت والده الوزير الكبير عبيدالله، وظهرت شهامته وزاد تمكنه فلما مات المعتضد قام بأعباء الخلافة وأخذ البيعة للمكتفى وكان غاشا بالرقة وضبط له الخزائن فلقبه ولى -

إفْرَاطًا لا إلَى حَدٍّ؛ **فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ؛ فَجَعَلَ يَعُدُّ عَجَائِبَ نَجَابَتِه**، وَمَخَايِلَ سَحابتِه. [حتى] [(١)] قَالَ: إنه عضَّ يومًا دابتَهُ [(٢)] وهو رضيعٌ، ثمَّ جَعَلَ يبوسُها. **فقيل لهُ**: أتعَضُّ وتبوسُ ؟. **فقَالَ**: أنا إذا غضبتُ [(٣)] أثَّرتُ، وإذا رضيتُ آثرتُ [(٤)].

وَقَالَ أبُو الفَتْحِ العَارِضُ [فِي يَوْمٍ بَارِدٍ] [(٥)]: يَوْمٌ [يَخْمَدُ] [(٦)] جَمْرُه، [وَيَجْمَدُ] [(٧)] خَمرُه [(٨)] [**وَقَالَ آخَرُ**: أحسنُ منْ أنوارِ الأشجارِ، وأطيبُ منْ أنفاسِ الأسحارِ. **وَقَالَ آخَرُ**: مسلولِ قَواضبِ الأنهارِ، محلولُ عصائبِ الأزهارِ] [(٩)] وَقَالَ آخَرُ: بردٌ أنس الضَّبُّ [(١٠)] بعصفُورِه، والضَّبعُ [(١١)] بيعفورِه.

= الدولة وزوج ولده بابنة القاسم، كان شابا غرا قليل الخبرة بالأمور مستهتكا للمحارم ظلوما عاتيا سفاكا للدماء، ولد سنة ٢٥٦ وتوفى سنة ٢٩١ هـ، ولما مات شمت الناس بموته. البداية والنهاية ١١ / ٩٥، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٤٤٦، سمط النجوم العوالى ٣ / ٤٨١، سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٨ / الترجمة ٩، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨، العبر ٢ / ٩٥، الكامل فى التاريخ ٦ / ٤٠٨، النجوم الزاهرة ٣ / ١٣٣، الوافى بالوفيات ٢٤ / ٩٥.

(١) زيادة انفردت بها ت.

(٢) فى ت:" دابته " تصحيفا.

(٣) فى ت:" عضيت " تصحيفا.

(٤) **لم أجد قوله:" ويحكى ... أتعض وتبوس " فيما تحت يدىَّ من مصادر**، وبقيتها **لابن مقلة** فى شذرات الذهب ٢ / ٣١١، ووفيات الأعيان ٥ / ١١٧، وروايتها: إنى إذا أحببت تمالكت وإذا بغضت أهلكت وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت أثرت.

(٥) زيادة انفردت بها ت. **ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٦) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" نحمده " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم السياق.

(٧) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" ويحمده " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم السياق.

(٨) **العبارة لأبى الفتح المحسن بن إبراهيم فى الإعجاز والإيجاز / ١٢٠ و١٢١، وخاص الخاص / ٧ و٨**، وروايتها: أبو الفتح المحسن بن إبراهيم: كتب فى وصف يوم بارد

(٩) زيادة انفردت بها ت.

(١٠) فى ت:" الصب " تصحيفا، وفى ث:" الضبَّ "

(١١) فى ت:" والضبغ " تصحيفا، وفى ث:" والضبعَ "

وَقَالَ آخَرُ: روضَةٌ [(١)] تفاوَضَتِ [(٢)] النسيمَ أشجارُهَا [(٣)]، وتَقَاوَضَتِ [(٤)] النسيبَ أطيارُها [(٥)]، وتعَارَضَتِ النغمةَ والنعمة [(٦)] أنوارُها وأزهارُها [(٧)] وَقَالَ آخَرُ: رقَّتْ أنوارُه النَّضيدَةُ [(٨)]، وراقَتْ أوراقُهُ النَّضِيرَةُ. وَقَالَ [آخر] [(٩)]: ماؤها خَصِرٌ [(١٠)]، وروضُها خَضِرٌ. وَقَالَ آخَرُ: أطرفُ زهرٍ فى أظرفِ دهرٍ. وَقَالَ آخَرُ: حرَكاتُ الأشجارِ كنَبراتِ الأطيارِ [(١١)]

وَقَالَ آخَرُ: عصرٌ واضِحٌ نهارُهُ، [متبرج بُهاره] [(١٢)]، ومُطَرَّدَةٌ [(١٣)] أنهارُهُ، أنيقةٌ أشجارُهُ، ورقيقةٌ [(١٤)] أسحارُهُ، مغرِّدةٌ أطيارُهُ، متقارِبَةٌ أطوارُهُ، مقضيةٌ أوطارُهُ. وَقَالَ آخَرُ: يومٌ هو [(١٥)] غُرَّةُ العُمرِ، وغِرَّةُ [(١٦)] الدهرِ [(١٧)] وَقَالَ آخَرُ: وُجُوهُ بدُورْ [(١٨)]، وكاساتٌ تدورْ [(١٩)]

---

(١) فى ت:" روض
(٢) فى ت:" تقاوضت
(٣) فى الأصل:" النسيمُ أشجارَها "، وفى ت:" أشجاره ". وما أثبته من ث.
(٤) فى ت:" وتفاوضت "، وفى ث:" وتقارضت
(٥) فى ت:" أطياره
(٦) فى ت:" النعمة والنعمة " تصحيفا.
(٧) فى ت:" أنواره وأزهاره "
(٨) فى ت:" النضيرة "
(٩) زيادة انفردت بها ت.
(١٠) فى هامش ت:" الخصر البارد
(١١) فى ت:" الأطبار " تصحيفا.
(١٢) زيادة انفردت بها ت يقتضيها السياق.
(١٣) مطموسة من أثر الرضوبة فى ت.
(١٤) فى ت:" ودقيقة "
(١٥) " هو سقطت من ث.
(١٦) التشكيل من ت.
(١٧) فى ث:" يوم غرة الدهر، وغُرة العمر
(١٨) فى ث:" بدوزَ " تصحيفا.
(١٩) العبارة فى زهر الآداب ٢ / ٤٧٠، وروايتها: ونحن بين بدور...

وَقَالَ آخَرُ: راحةٌ مِن خَدِّه معصورةٌ، وملاحَةُ الصُّورةِ عليهِ مقصورةٌ [(١)]

وَقَالَ آخَرُ: مُتَابَعَةُ العُقَارِ [(٢)] تذهبُ بالوَقَارِ، وتعذِرُ فى خلعِ العذارِ [(٣)] [وقَالَ آخر] [(٤)] مقطَعُ سُرَّتِه، ومجمَعُ أُسْرتِه. وَقَالَ غيرُهُ [(٥)]: إذا قَضَى الأوطَارَ؛ غدا وطارَ، وإن زارَ حَلَّ الإزارَ، وطلبَ الأوزارَ. وَقَالَ آخَرُ [(٦)]: أخلاقُهُم أوعارٌ [(٧)]، وصُحبَتُهُم ذُلٌّ وعارٌ. وَقَالَ أيضًا [(٨)]: أَخَفُّ مِن خَطْفَةِ السَّارِقِ، ولَمْعَةِ البَارِقِ [(٩)] وحَسوَةِ الطائرِ، والمَثَلِ السَّائرِ [(١٠)]

وَقَالَ آخَرُ:

ثلاثَــةٌ ليــس لهــا رابــعٌ عندى إذا رُمْتَ تَبَاشيرِى
راحٌ كما أرضَى وروحٌ كما أهوَى وريحٌ فى المَزَاميـــرِ [(١١)]

ومن الأمثالِ: المشاورَةُ قبل المُساورَةِ [(١٢)] وَقَالَ آخَرُ: أسرعُ مِن الجَبَانِ إلى مَفَرِّهِ، ومِن الماءِ إلى مقرِّهِ [(١٣)]

---

(١) العبارة فى زهر الآداب ٢ / ٤٧١، وروايتها: كأن الراح
(٢) فى ت:" العَقَار "
(٣) العبارة فى زهر الآداب ٢ / ٤٦٣، وروايتها: متابعة العقار تعذر فى خلع العذار، وتغنى عن الاعتذار.
(٤) زيادة يقتضيها السياق من ت، وث.
(٥) فى ت:" وقال آخر
(٦) " آخر سقطت من ت.
(٧) فى ث:" أوعاز " تصحيفا.
(٨) فى ت:" وقال آخر
(٩) فى ت:" الشارق "
(١٠) العبارة لسهل بن هارون فى خاص الخاص / ٢٩ و٣٠، وروايتها: كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر، ولمعة بارق، وخلسة سارق.
(١١) البيتان من السريع لمحمد بن أبى نصر فى دمية القصر ٢ / ٤٠٥ / الترجمة ٤٥٨.
(١٢) مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٩. وخاص الخاص / ١٢، وزهر الآداب ٣ / ٨٤٤.
(١٣) نقل ناسخ ت هذه العبارة بعد عبارة قابوس.

وَقَالَ قابوسُ: إذا سمحَ الدهرُ بالحِباءِ؛ فأبشرْ بالانقضَاءِ. وإذا أعَارَ؛ فاحسبه قد أغَارَ (١) وَقَالَ الصَّاحبُ: ألفاظٌ كما نوَّرَتِ الأشجَارُ، ومعَانٍ كما تنفّسَتِ الأسحارُ (٢) وَقَالَ: قد أظهر مكنونَ سِرِّهِ، وأبدَى كامِنَ شَرِّهِ. وَقَالَ معمَرٌ: عُمرُ النُّسُورِ إلى يومِ النُّشُورِ. وَقَالَ: سيترلُ (٣) بأولئكَ الأغمارِ قاطعاتُ الأعمارِ.

وَقَالَ البَدِيعُ الهَمَذَانيُّ: خَطّ (٤) مجنونٍ لا يُدرى (٥): ألفٌ أم نون. وسطورٌ فيها شُطورٌ (٦) وَقَالَ الصَّابِي: انحدرَ إلى البصرةِ معَ مَن تابعَهُ مِن أهلِ النُّصرَةِ (٧). وَقَالَ: تابَ توبةً قِيدَ إليها بِخزَامَةِ (٨) الاضطرارِ، لا [بخزامة] (٩) الاختيارِ. وَقَالَ الثَّعَالِبيُّ: لا تكونَنَّ صرورةً (١٠) إلاّ عن ضرورةٍ. وَقَالَ: ينبغى للمَلكِ أن يكونَ لقاؤهُ عَزيزًا، وعطاؤهُ غزيرًا (١١)

---

(١) طمس من أثر الرطوبة بمقدار كلمة. **العبارة له فى زهر الآداب ٢ / ٣٨١**، وروايتها: بوشك الانقضاء ...

(٢) **العبارة للصاحب فى يتيمة الدهر ٣ / ٢٨٤، ودون عزو فى زهر الآداب ١ / ١٣٠، وخلاصة الأثر ٢ / ٢٨٨.**

(٣) فى ت:" ستترل

(٤) فى ث:" حظ " تصحيفا.

(٥) فى ث:" لا يَدْرى

(٦) **العبارة له فى يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٨**، وروايتها: وخط مجون ... وسطور فيها سطور.

(٧) فى ث:" النَّصرة "

(٨) فى ت:" بحُزامة " تصحيفا. والخزامةُ: حَلَقَةٌ تجعل فى أحد جانبَـي مَنْـخِرَى البعير، وقيل: هى حَلقةٌ من شَعَرٍ تجعل فى وَتَرَة أنفه يُشَدُّ بها الزِّمامُ. اللسان فى (خ ز م).

(٩) فى الأصل:" بجَزامة " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت ، وث.

(١٠) فى ث:" لا تكون ضرورة " سهو من الناسخ.

(١١) فى ت:" عطاؤه غزيرا، ولقاؤه عزيزا ". وقد أصاب التصحيف كلمة: عزيزا.

وَقَالَ: الكريمُ من ينيلُ المُعتَرَّ، ويقيلُ المُغتَرَّ [(١)] **وَقَالَ آخَرُ**: ثمنُ مَن [(٢)] كانَ صابرًا؛ [أن يكون إلى ما يهواه صائرا] [(٣)] **وَقَالَ القَاسمُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ**: سُئِلَ مِن [(٤)] أيِّ الشعُوبِ نِجَارُه، وفى أيِّ [(٥)] الشِّعَابِ وِجَارُه [(٦)] ؟. **وَقَالَ**: فلم أَرَ أعجبَ منهَا فى تصَارِيفِ الأسفَارِ، ولا قرأتُ مثلهَا فى تصَانيفِ الأسفارِ [(٧)]

وَقَالَ يصِفُ عَوْدَةً [(٨)] فغنيتُ بهَا عن مُصَاحَبَةِ خفيرٍ،[واستصحاب جفير] [(٩)] **وَقَالَ**: يا موئلَ العفاة، ووليَّ العَفوِ والمُعَافاة، صَلِّ على محمَّدٍ [(١٠)] نبيِّكَ، وعلى مصَابيحِ [(١١)] أُسرَتِهِ، ومفاتيح نُصرتِهِ [(١٢)] **وَقَالَ بعضُ أصدقَائنَا منْ عُلَمَاء العَصرِ**: لا تُخفَرُ ذمَّتُهُ، ولا تُذَمُّ خُفَارَتُهُ. **وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ** [(١٣)]:

---

(١) فى ت:" المعثر " تصحيفا.
(٢) فى ت:" وقال آخر:" آخر بمن كان "، وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف؛ فاضطرب معناها.
(٣) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٤) فى ت:" وقال الحريرى: وسئل عن
(٥) فى ث:" وأى
(٦) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة المراغية / ٥٧**، وروايتها: ثم سئل ...
(٧) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة المعرية / ٧٧.**
(٨) فى ت:" عُودَه خطأ.
(٩) فى ت:" فغنيت بها عن مصاحبة جفير، واستصحاب خفير " تصحيفا. وما بين المعقوفين زيادة من ث؛ **وهى رواية مقامات الحريرى / المقامة الدمشقية / ١٠٩**
(١٠) " محمد " سقطت من ت.
(١١) فى ت:" وعلى آله مصابيح
(١٢) **مقامات الحريرى / المقامة الدمشقية / ١١٠**، وروايتها: ويا موئل ...، ويا ولى خاتم أنبيائك / ومبلغ أنبائك ...
(١٣) **ذو الرياستين أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده، وتزوج المأمون ابنته بوران وكان الحسن من --**

لا يصلحُ للصَّدرِ إلاّ وَاسِعُ[(١)] الصَّدرِ. **وقيلَ لهُ**: لا خيرَ فى السَّرَف. **فقَالَ**: لا سَرَفَ فى الخيرِ[(٢)] **وَقَالَ الحَرِيرِىُّ**: هو [جهينة][(٣)] الأخبَارِ، وحقيبَةُ الأسرارِ[(٤)] **وَقَالَ**: أبرزَ رقعةً مِن كُمِّه، وحَلَفَ بأبيهِ وأُمِّهِ: لقد أنزَلَها بأعلامِ المَدَارِسِ؛ فما امتَازَوا عن الأعلامِ الدَّوَارِسِ، واستنطَقَ لها[(٥)] أحبَارَ[(٦)] المحابرِ؛ فخرسوا ولا خرس سُكَّانِ[(٧)] المقَابِرِ[(٨)]

وَقَالَ: لا يعلقُ[(٩)] لَهم مُبَارٍ بغُبَارٍ، ولا يجرى معَهُم ممارٍ فى مضمارٍ[(١٠)].

وَقَالَ آخَرُ: فقبَّلنا عذارَهُ، وقبِلنَا اعتذَارَهُ "[(١١)]

== بيت رياسة في المجوس فأسلم هو وأخوه الفضل ذو الرياستين مع البرامكة مع أبيهما في أيام الرشيد واتصلوا بالبرامكة وكان الحسن أحد الجواد وكانت وفاته سنة ست وثلاثين في مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس وله سبعون سنة. بغية الطلب ٥ / ٢٣٨٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣١٩ / الترجمة ٣٨٣٠، المنتظم ١١ / ٢٤٠ / الترجمة ١٣٩٢، الوافى بالوفيات ١٢ / ٢٦، وفيات الأعيان ٢ / ١٢٠ / الترجمة ١٧٧

(١) فى ث:" واسعَ " خطأ.

(٢) **العبارة له فى خزانة الأدب ١ / ٣٥٥، والمستطرف ١ / ٣٤٥. وبرواية أخرى فى الأذكياء ١ / ٤٧، والصناعتين / ٣٧١، ومحاضرات الأدباء ١ / ٦٨٠، ووفيات الأعيان ٢ / ١٢١**، وروايتها: **قَالَ ثعلب قلت للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس فى السرف خير فقَالَ بل ليس فى الخير سرف فرد اللفظ واستوفى المعنى.**

(٣) فى الأصل، وت:" حفينة " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث؛ **وهو رواية المقامات.**

(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الفراتية / ٢١٣**، وروايتها: والمنشئ جهينة . . . .

(٥) فى ت:" **بها** "

(٦) فى ث:" أخبار

(٧) فى ث:" أهل "

(٨) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الفرضية / ١٤٢**، وروايتها: فأبرز

(٩) فى ت:" لا يعاق "

(١٠) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة البغدادية / ١٢٠**

(١١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. **والعبارة فى مقامات الحريرى / المقامة السنجارية / ١٧٨**، وروايتها: فقبلنا اعتذاره، وقبلنا عذاره.

وَقَالَ: كانَ فى قَبضَةِ [(١)] المَرضَة، وعركَة الوعكَةِ؛ إلى أن شَفَّهُ الدَّنَفُ، واستشفَّهُ التَّلَفُ؛ فجلسنَا مُحدقينَ بسريرِه مُحَدِّقِينَ إلى أساريرِهِ [(٢)] وَقَالَ: فلمَّا أنخنا [(٣)] بِهَا مَطَايَا التَّسيَارِ، وانتقلنا عن الأكوارِ إلى الأوكارِ اتَّخذْنا ناديًا نعتمِرُهُ طَرَفَى النَّهارِ، ونتهادَى فيهِ طُرَفَ الأخبَارِ [(٤)]. وَقَالَ [أيْضًا] [(٥)] شيخٌ قد ذهبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ [(٦)]، وبَقِي خُبْرُهُ وسَبْرُهُ [(٧)]

ولِى مِنْ كتَابٍ: كتابى إلى فلانٍ أعلى اللهُ مَنَارَ قَدْرِه، وأعلنَ شعَارَ ذكرِه، وروَّى نَوْرَ غَرْسِهِ، وأروَى [(٨)] نُورَ قدسه، وأرخَى فى طولِ بقائه، وأسمَى مَعَارِجَ ارتقائه. (والأشواقُ إليهِ دائمةٌ. والآماقُ عليهِ دَامِيَةٌ. والهُمومُ على الجوانحِ جوانحُ [(٩)]، والجَوَارِحُ فيها جَوَارِحُ) [(١٠)]

---

(١) فى ث:" قيضة " تصحيفا.

(٢) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة النصيبية / ١٨٦ و١٨٧**، وقد لفقها الحظيرى حتى يبلغ هدفه من اختيارها، وذلك بحذف بعض العبارات، وروايتها: فقال قد كان

(٣) فى ت:" وقال: فأنخنا "

(٤) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الفارقية / ١٩٣**، وروايتها: تواصينا بتذكار الصحبة، وتناهينا عن التقاطع فى الغربة، واتخذنا

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) فى ث:" خبره وسيره " تصحيفا.

(٧) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الملطية / ٣٩٢ و٣٩٣**، وروايتها: وغل علينا شيخ وقد أخذ الحريرى هذا المعنى من قوله ﷺ الذى ورد فى تفسير القرطبى ١٤ / ١٢، وتأويل مختلف الحديث ١ / ٥، والتعاريف ١ / ٢٦٦:" ولم يؤمن من لم يأمن المسلمون من لسانه ويده ويخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره ويخرج من النار قوم قد امتحشوا فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل "

(٨) فى ت:" وشبره " تصحيفا.

(٩) " جوانح " سقطت من ت.

(١٠) **العبارة ما بين القوسين فقط فى خريدة القصر/ قسم شعراء العراق / م ١ / جـ ٤ / ٧٩**، وروايتها: كتابى والأشواق إليه . . . .

وقد كانت منازلُنا [بقربه] [(١)] حاليَةً، فعادَتْ خاليَةً؛ وحشَةً [(٢)] لفرَاقه بعد الأُنسِ بإشراقِهِ. ولولا ارتقابى سُرعَةَ اقترابِهِ، وتطلُّعِى إلى طلُوعِ بدرِهِ مِن وراءِ حجابِهِ، لحالَ [(٣)] حلوُ العيشِ مريرًا، ولوَهَى [(٤)] منى ما كانَ مريرًا، ولولا تعذُّرُ صادرٍ إليهِ، وتأخُّرُ واردِ عليهِ لغدَا كتابِى يقتصُّ آثارَهُ، وراحَ يقصُّ أخبارَهُ.

ولى مِن كتابٍ آخرَ: (وصلَ كتابُ فلانٍ نَسَأَ اللهُ فى مُدَّةِ [(٥)] عمرِهِ، وأعلى من سُدَّةِ قَدرِهِ) [(٦)]، وأحيا موَاتَ أرضِهِ بمجارِى ماءِ علمِهِ، وضوًّأ ظلماتِ بلادِهِ بسارى ضياءِ نجمِهِ. وكَسَرَ بجلادِهِ سَوقَ [سُوْقِ] [(٧)] البدعَةِ القائمَةِ، وجَبَرَ بجداله عظمَ عظمةِ الشريعَةِ [(٨)] السَّالمَةِ. فهدَى أبكارَ معانٍ سنيَّةِ الألطافِ، وأهدَى ثمارَ بيانٍ جنيَّةِ القطافِ بألفاظٍ تنفعُ العليلَ [(٩)]، وتنقَعُ الغليلَ [(١٠)]، ويهيِّجُ [(١١)] بهيجُ [(١٢)] منثورِ منثورِها بلابلَ بلابلِ [(١٣)] سحرِ مسحورِها،

---

(١) فى الأصل، وث:" هم ". وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم السياق.
(٢) فى ت:" وحشية " تحريفا.
(٣) فى ت:" لحاول " تحريفا.
(٤) فى ت:" وأوهى
(٥) فى ث:" مَدَّة " خطأ.
(٦) **ما بين القوسين لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) زيادة انفردت بها ت، **وهى رواية الخريدة.**
(٨) فى ت:" الشرعة " **وهى رواية الخريدة**، وفى ث:" وجبر بجداله سوق الشريعة "؛ وهو سهو من الناسخ.
(٩) فى ت، وث:" تنقع الغليل
(١٠) فى ت:" وينفع العليل "، وفى ث:" وتنفع العليل
(١١) فى ت:" وتهيج "
(١٢) فى ث:" بهَيج " خطأ.
(١٣) فى ت، وث:" بلابلَ بلابلَ "

وينشرُ [١] من مَطَاوِى التلَفِ موتَى أشواقٍ. وقَدَحَ ولكن نارًا فى حُرَّاقٍ.

(وقد كانَ القَلبُ قبلَ صَدِّه سَليمًا؛ فصَارَ [٢] بعدَ بُعده سَليمًا) [٣]،

[فأعَادَه] [٤] اللهُ واضحَ الأسرَّةِ، وأعَادَ بهِ نازِحَ المسرَّةِ [٥]

وفى المَقَامَات الحَرِيرِيَّة:

وأحوَى حَوَى رقِّى برقَّــةِ ثغــرِهِ وغادرنى إلفَ [٦] السُّهَادِ لغَــدْرِهِ

تصَـــدَّى لقلبى [٧] بالصُّدودِ وإنَّنى لفى أسرِهِ مُـــذ حــارَ قلبى بأسرِهِ

أُصَدِّقُ منه الزُّور خوفَ ازورَارِهِ وأرْضَى استمَاعَ الهجرِ ساعةَ [٨] هجرِهِ

وأستَعذبُ التعذيبَ منهُ وكُلَّمَـــا أجَدَّ عذابى جَـــدَّ بى حُبُّ بِـــرِّهِ [٩]

وَقَالَ [عَبْدُ المُحْسِنِ الصُّورِىُّ] [١٠]:

---

(١) فى ت:" ونشر " وهى رواية الخريدة.

(٢) فى ت:" فعاد "

(٣) فى ث:" سليما " وما بين القوسين لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٤) فى الأصل، وث:" فأعاد " وما أثبته بين المعقوفين من ت؛ وهو رواية الخريدة.

(٥) العبارة فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / م ١ / جــ ٤ / ٧٩ و٨٠، وروايتها:
كتاب فلان أحيا الله موات أرضه الشرعة السالمة حسنة القطاف بألفاظ تنقع الغليل، وتنفع العليل ونشر ولكن فى حراق فأعاده

(٦) فى الأصل، وث:" إلفُ خطأ. وما أثبته من ت، وهو رواية المقامات.

(٧) فى ت:" لفتلى " تصحيفا.

(٨) فى ث:" خيفة "

(٩) الأبيات من الطويل فى مقامات الحريرى / المقامة الشعرية / ٢٢٨، ورواية الأبيات الثلاثة الأولى: ...ثغره ...بغدره / ...لقتلى... ...حاز... / ... ...خشية...، ومعجم الأدباء ٤ / ٦١١، ورواية الأبيات الثلاثة الأولى: ... لفظه ...بغدره / ...لقتلى... ...حاز... / ... ...خشية....

(١٠) زيادة انفردت بها ت. وهو: أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور أحد المحسنين الفضلاء المجيدين الأدباء شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل =

لهُ مِن اللَّيْلِ(١) حينَ يدجُو لَيْل(٢) عجاجِ(٣) الورى(٤) سميرُ(٥)

وَقَالَ:

إنِّى إذا ما نارُ قومٍ(٦) خَبَتْ فلم تَرَ العينُ لهم(٧) نُورَا(٨)

وَقَالَ [الحَرِيرِىُّ](٩)

تناسى ذمامى والتَّناسِى مَذَمَّــةٌ وأحفظَ قلبى وهـــو حافظُ سِرِّهِ

وأعجَبُ ما فيه التَّباهى بعُجْبِــه وأُكْبِرُه عـــن أن أفـــوهَ بكبرِهِ

له منى المدحُ الذى طابَ نشرُهُ(١٠) ولى منهُ طىٌّ(١١) الوُدِّ من بعد نشرِهِ

= الإحسان وكان قد سمع الحديث بعسقلان غير أنه لم يحدث. توفى سنة ٤١٩ هـــ وعمره ثمانون سنة أو أكثر. تاريخ دمشق ٣٦ / ٤٨٢ / الترجمة ٤٢٠٩، تتمة اليتيمة / ٤٦ / الترجمة ٣٢، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٠٠ / الترجمة ٢٦٢، شذرات الذهب ٣ / ٢١١، معجم السفر ١ / ١٣٢ / الترجمة ٤٠٤، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٩، الوافى بالوفيات ١٩ / ٩٨، وفيات الأعيان ٣ / ٢٣٢ / الترجمة ٤٠٦، يتيمة الدهر ١ / ٣٦٣ / الترجمة ٢٣.

(١) فى ت:" السمر "، وهى رواية الديوان.

(٢) " ليل " سقطت من ث.

(٣) فى الأصل:" ليل ومن عجاج الورى "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت. وما أثبته من ت حتى يستقيم البيت وزنا.

(٤) فى ت:" الوغى "، وهى رواية الديوان، وفى ث:" ومن عجاج الوغى "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(٥) البيت من مخلع البسيط فى ديوان الصورى على موسوعة الشعر العربى.

(٦) فى ت:" عزم "

(٧) فى ت:" لها "

(٨) البيت من السريع، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٩) زيادة يقتضيها السياق [المحقق]، لأن ناسخ الأصل سها وكرر هذين البيتين فى الصفحات التالية، ولأنه من الواضح أن الصواب هو ورودهما فى أماكنها المقبلة؛ حتى يتصل قول المولف:" وفى المقامات الحريرية بما اختاره للحريرى بعده، وقد تسبب هذا السهو فى اضطراب نسبة الأبيات لقائلها. وقد سها ناسخ ث وحذف كلمة:" وقال "، وألحق البيت السابق بالأبيات التالية مما اختاره المؤلف من المقامات رغم الاختلاف بينها وزنا وقافية.

(١٠) فى ت:" نشرَه " خطأ.

(١١) فى الأصل:" طىَّ " خطأ، وبلا تشكيل فى ت. وما أثبته من ث.

ولو كان عدلاً ما تجنَّى وقد جَنَى   عليَّ وغيرى يَجتنى رشفَ ثغرِهِ
ولـــولا تثنِّيـــه تثنَّتْ[1] أعنَّتـــى   بدارًا إلى من أَجْتلى نُـــورَ بدرِهِ
وإنِّى على تصريفِ أمرى وأمرِهِ   أرى المُرَّ حلوًا فى انقيادى لأمرِهِ[2]

وَقَالَ [أيْضًا][3]

لا تَبكِ إلفًا نأى ولا دارًا   ودُرْ معَ الدهر كيفَ ما دَارَا
[وَاتَّخذِ النَّاسَ كُلَّهمْ سَكَنًا   وَمَثِّلِ الأَرْضَ كُلَّهَا[4] دَارَا][5]
واصبرْ عَلَى خُلْقِ مَن تُعَاشِرُهُ   ودَارِهِ فاللبـــيبُ مَن دَارَى
ولا تُضِعْ فرصةَ السرورِ فما   تَدْرِى أيومًا تعيشُ أمْ دَارَا
واعلَم بأنَّ المَنُونَ جَائلَةٌ[6]   وقد أدارت على الورى دارا
وأقسمت لا تزالُ قانصةً   ما كَرَّ عصرَ المُحَيَّا وما دارا
فكيف تُرجَى[7] النجاةَ[8] من شَرَكٍ   لم ينجُ منهُ كسرى ولا دارا[9]

---

(١) فى ث:" ثَنَيْتُ "، وهى رواية المقامات.
(٢) الأبيات من الطويل فى مقامات الحريرى / المقامة الشعرية / ٢٢٨ و٢٢٩، ومعجم الأدباء ٤ / ٦١١، والأبيات الأول والثالث والخامس والسادس فى خريدة القصر / قسم شعراء العراق / ٤ / ٢ / ٦٢٥.
(٣) زيادة انفردت بها ت.
(٤) فى ت:" كلما "
(٥) هذا البيت زيادة من ت، وث. وهو والذى يليه دون عزو على غير ترتيب فى جمهرة خطب العرب ٣ / ٢١١، ونفح الطيب ٢ / ٣٥٥.
(٦) فى ت:" دائرة "
(٧) فى ت:" ترجو
(٨) فى الأصل:" النحاةَ " خطأ. وما أثبته من ث.
(٩) الأبيات من المنسرح فى مقامات الحريرى / المقامة السمرقندية / ٢٩٣ و٢٩٤

وَقَالَ النَّجْمُ المَوْصِلِيُّ الفَقِيهُ (١) [فِيمَا] (٢) يُكْتَبُ عَلَى كَمِرَّانَ (٣) أَمْرَدَ (٤)، **وَأَنْشَدَنيه:**

لما استدرتُ بخصـــرِه حُـــزْتُ الجمالَ بِأَسْرِه

أضحَى أسيرى [شادنٌ] (٥) كُلُّ الورى فى أسرِه (٦)

وَقَالَ ابنُ حَيُّوس (٧):

[إِذا ظَلَّ يَحمى قيلَ يقظان حازمٌ وَإِن ظَلَّ يَهمى (٨) قيلَ بِالدَهرِ مُغتَرُّ] (٩)

وملكٍ توالى ذبُّـــهُ وعطـــاؤه فما خاف (١٠) مُغترٌّ ولا خاب مُعترُّ

وما هى إلاَّ غُرَّةٌ (١١) سنَّها الندى على غارةٍ فى ماله (١٢) سَنَّهَا (١٣) الشِّعرُ (١٤)

---

(١) **على الموصلى أبو الحسن نجم الدين كان فقيها بالنظامية ببغداذ. قَالَ العماد الكاتب كان فقيها معنا، وله نظم حسن، وشعر رائق.** و لم أعثر له على تاريخ مولد أو وفاة فيما تحت يدىَّ من مصادر. خريدة القصر / قسم شعراء الشام / ٢ / ٢٥٤، الوافى بالوفيات ٢٢ / ٢٢٢ و٢٢٣.

(٢) فى الأصل، وث:" ما ". وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق.

(٣) تشكيل العبارة من ت، وث. والكَمَرُ: النطاق.

(٤) " أمرد " سقطت من ت.

(٥) فى الأصل:" شاذن " تصحيفا. وما بين المعقوفين من ت، وث؛ وهو رواية الوافى بالوفيات.

(٦) هذا البيت مكرر فى ث. **والبيتان من مجزوء الكامل فى خريدة القصر / قسم شعراء الشام / ٢ / ٢٥٤، والوافى بالوفيات ٢٢ / ٢٢٣**

(٧) فى ث:" ابن جيوس " تصحيفا.

(٨) فى ت:" يعمى "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى. وما أثبته هو رواية الديوان حتى يستقيم المعنى.

(٩) هذا البيت زيادة انفردت بها ت. **ورواية هذا البيت: ٠٠٠عَودٌ مُجَرَّبٌ.**

(١٠) فى ت:" خاب "

(١١) فى ت:" عزة "

(١٢) فى ت:" فى باله

(١٣) فى ت:" منَّها "

(١٤) **الأبيات من الطويل فى ديوانه ١ / ٢٧٥ / ق ٤٨، ورواية هذا البيت: ٠٠٠غِرَّةٌ٠٠٠ ٠٠٠شَنَّها٠٠٠.**

وَقَالَ:

يا عَادلاً [(١)] فى حُكمه ومَزَارُهُ [(٢)] ناءٍ فلما صـــارَ جـــارًا جَارَا [(٣)]

وَقَالَ:

إذا مَا غَمَامٌ خصَّ أرضًا [(٤)] بغيثِه هَمَى هَاطلاً من [(٥)] كُلِّ قُطرٍ [(٦)] لَهُ قَطْرُ
فداؤكَ من هذى الصفات وذكرُهَا على ظهْـــرِهِ وقرٌ وفى سمعه وقرُ
وهنِّئـــتَ جَـــدًّا لا يفتَرُّ صاعـــدًا وملّئتَ أيامًا عن اسمـــكَ تَفتَـــرُّ [(٧)]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

كَمْ سَائلٍ وَافَى وَدَارُكَ [(٨)] سَائِلٌ نَهْرُ الغنَى فِيهَا فَعَادَ بِنَهْرِهِ [(٩)]

وَقَالَ [آخرُ] [(١٠)]:

إنِّى إذا ما نارُ قومٍ [(١١)] خَبَتْ فلم تَرَ العينُ هم [(١٢)] نورا [(١٣)]
كنتُ جديـــرًا أن تُرَى ناقَتِى حاملةً فى كُورِهـــا كِيرَا [(١٤)]

---

(١) فى ت:" يا عاذلا " تصحيفا.
(٢) فى ث:" ومزاره خطأ.
(٣) **البيت من الكَامل فى ديوان ابن حيوس ١ / ٣٠٤ / ق ٥٣.**
(٤) فى ث:" غيثا "؛ وهو من سهو الناسخ.
(٥) فى ت:" فى
(٦) فى ث:" قَطْر
(٧) فى ث:" يفتر ". **والأبيات من الطويل فى ديوان ابن حيوس ١ / ٢٤٢ / ق ٤٣.**
(٨) فى ت:" ودادك " تحريفا.
(٩) **البيت من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٣١ / ق ٦٧٠**
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت؛ لأن البيتين لابن غلبون الصورى.
(١١) فى ت:" عزم "، **وهى رواية الديوان.**
(١٢) فى ث:" لها "، **وهى رواية الديوان.**
(١٣) سها ناسخ الأصل، وذكر هذا البيت فى الصفحة ٣٥٦ منفردا.
(١٤) **البيتان من السريع فى ديوان الصورى،** ورواية هذا البيت: كنتَ . . . أن تَرى . . .

وَقَالَ:

عَهِدْتُكُم منْ حَيْثُ عَاهَدْتُكم لمْ تَعْرِفُوا شَيْئًا سِوَى الغَدْرِ
فما لكُـم لَمَّـا نذرتُم دَمِي صِرتُم منَ المُوفينَ بالنَّـذْرِ [(١)]

وَقَالَ:

يا حامليهِ [(٢)] توقَّفُوا بسريرِهِ لله فى ذاكَ السَّريرِ سَرَائرُ [(٣)]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ [(٤)]:

وسوائلُ الأشعارِ غيرُ لوابثٍ ولو اغتدينَ سوائرَ [(٥)] الأَشْعَارِ [(٦)]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ التنوخىُّ [(٧)]

يقُولُ لَكَ العَقْلُ الّذى بَيَّنَ الهُدَى إِذَا أَنْتَ لَمْ تَدْرَأْ عَدُوًّا فَدَارِهِ
وَفَارَةَ [(٨)] دَارِيْنَ افْتَرَاهَا لِطِيبِـه وَمَا أَمنَتْ بَلْوَاهُ فَـأْرَةُ دَارِهِ [(٩)]

وَقَالَ [(١٠)]

نَادَتْ عَلَى الدِّينِ فِى الآفَاقِ قَاطِبَةً [(١١)] يَا قَوْمِ مَنْ يَشْتَرِى [(١٢)] دِينًا بِدِينَارِ [(١٣)]

---

(١) **البيتان من السريع فى ديوان الصورى على موسوعة الشعر، ويتيمة الدهر ١ / ٣٧٤.**
(٢) فى ث:" يا حاملين "
(٣) **البيت من الكامل فى ديوان الصورى،** وروايته: **...ترفقوا...**
(٤) " المعرى " سقطت من ث.
(٥) فى ت:" سوائل تحريفا.
(٦) **البيت من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٤١ /ق ٦٧٦،** وروايته: **وَلَو ارئَدَينَ...**
(٧) " التنوخى سقطت من ت.
(٨) فى الأصل، وت:" وفارة " خطأ. وما أثبته من ث، وهو رواية الديوان.
(٩) **البيتان من الطويل فى شرح اللزوميات ٢ / ١٨٦ / ق ٦٢٤**
(١٠) فى ت:" وقال آخر
(١١) فى ت:" طائفة " **وهى رواية الديوان. وقد علق محققوه فى الهامش بأنها فى المطبوعتين بالنصب، وأثبتوها مرفوعة خطأ، والصواب ما فى المطبوعتين إذ الفاعل يعود على كلمة عجوز فى البيت الأول.**
(١٢) فى ت:" يشرى "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.
(١٣) **البيت من البسيط فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٠٢ / ق ٦٤٠**

وَقَالَ [(١)]

خَيْرٌ مِنَ الظُّلم للْوَالِينَ لَوْ عَقَلُوا عَزْلٌ بِعُنْفٍ وَغَزْلٌ [(٢)] بالصَّنَانِيرِ
ذَلَلْتُ حَتَّى دَنَا نِيرٌ إِلَى كَتِفٍ [(٣)] وَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ الدَّنَانِيــرِ [(٤)]

وَقَالَ مَسْكَوَيْهُ [(٥)]:

إِنِّى لأمسَحُ [(٦)] وَجه حالٍ حائلٍ منهُ وأقرَعُ بابَ جارٍ جَائِرِ [(٧)]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

أَوَى رِيٌّ إِلَيَّ فَمَا وُقُــوفِى عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ وَالأَوَارِى [(٨)]
فَإِنَّ [(٩)] طَوَارَ ذَاكَ الرَّبْعِ أَوْدَى بِرَبْرَبِ أَهْلِهِ نُوَبٌ طَــوَارِ
عَــوَارِىٌّ الفَتَى مُتَعَقَّبَــاتٌ بُطُــونُ بَنَانِــه منْهَا عَوَارِ [(١٠)]

(١) فى ت:" وقال آخر "، خطأ لأن البيتين للمعرى فى ديوانه.
(٢) فى ت:" وعزل " تصحيفا.
(٣) فى ت:" كبد ". ورواية البيت: ٠٠٠ كَتَد.
(٤) **البيتان من البسيط فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٠٣ / ق ٦٤٣.**
(٥) **أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه أبو على الخازن صاحب التجارب قَالَ أبو حيان فى كتاب الإمتاع وقد ذكر طائفة من متكلمى زمانه ثم قَالَ وأما مسكويه ففقير بين أغنياء وغنى بين أنبياء؛ ذكى حسن الشعر نقى اللفظ كان فى الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلا بابن العميد مختصا به وكان مسكويه مجوسيا وأسلم. مات فى تاسع صفر سنة ٤٢١.** أبجد العلوم ٢ / ٣٤، الإمتاع والمؤانسة ١ / ٣٥، بغية الطلب ٢ / ٦٥٩، تتمة اليتيمة / ١١٥ / الترجمة ٨٣، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ١/ ٣٣١، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٧، معجم الأدباء ٢ / ٣ وما بعدها / الترجمة ١٨٠، الوافى بالوفيات ٨ / ٧٢.
(٦) فى الأصل:" إنى لأمسح منه وجه حال حائل بزيادة منه؛ وهو سهو من الناسخ يخل بوزن البيت. وما أثبته من ث، وفى ت:" لأصبح وجه
(٧) **البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٨) **ورواية هذا البيت: أوى رَبّى٠٠٠.**
(٩) فى ت:" وإن " **وهى رواية الديوان.**
(١٠) **ورواية هذا البيت: ٠٠٠بَناته منها عَوارى.**

فَلا يُعْجِبْكَ رِيٌّ عنْـــدَ رَيَّـــا وَلا نُورٌ تَبَيَّـــنَ مِنْ نَوَارِ (١)

وَلا تَقْبَلْ مِنَ التَّوْرَاةِ (٢) حُكْمًا فَإنَّ الحَقَّ منْهَا فِى تَـــوَارِ (٣)

أرَى أَسْفَارَهَا لِيَهُودَ أَضْحَتْ بَوَارِىَ قَدْ خَشِينَ مِنَ البَوَارِ (٤)

فَوَارِ مِنْ زِنَادِكَ مِثْلُ [كَابٍ] (٥) مَتَى حَلَّتْ بِهِ النُّوَبُ (٦) الفَوَارِى (٧)

وَقَالَ:

إِنِّى أُوَارِى خَلَّتِى [فَأُرِيهُمُ] (٨) رِيًّا وَفِى سِرِّ الفُؤَادِ أُوَارُ (٩)

وَقَالَ:

عَبَرَ الشَّـــبَابُ لأُمِّـــه العُبْرُ لا غَابِرٌ منْـــهُ وَلا غُبْرُ (١٠)

كَالأَدْهَمِ الجَارِى مَضَى فإذَا آثَارُهُ بِمَفَارِقِى (١١) غُبْرُ (١٢)

(١) أخر ناسخ ت هذا البيت على الذى يليه. **وروايته: وَلا تُعجبْكَ رَيَّا . . .**

(٢) فى ث:" التورية "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه.

(٣) فى ت:" توارى خطأ. **ورواية هذا البيت: . . . . . . عنها . . .**

(٤) **ورواية هذا البيت: . . . . . . حُسِبنَ . . .**.

(٥) فى الأصل:" كار "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت. وما أثبته من ت، وث، **وهو رواية الديوان**.

(٦) فى ت:" متى ما حلت النوب الفوارى

(٧) **الأبيات من الوافر فى شرح اللزوميات ٢ / ٢١٩ / ق ٦٦١**، ورواية هذا البيت: . . . **مَتَى ما حَلَّت الغِيَرُ . . .**.

(٨) غير مقروءة فى الأصل. وما أثبته من ت، وث، **وهو رواية الديوان**.

(٩) فى ت:" أوارِى خطأ. **والبيت من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ١٠٥ / ق ٥٤٤**.

(١٠) عَبَرَ: مات وبابه نصر، والعُبْر: السحائب التى تسير سيراً شديداً. اللسان فى (ع ب ر)، والغابرُ: الباقى. والغابرُ: الماضى، وهو من الأضداد؛ والغابرُ من الليل: ما بقى منه. وغُبْرُ كل شىء: بقيَّته، والجمع أغبارٌ. اللسان فى (غ ب ر).

(١١) فى ت:" فى مفارقى "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.

(١٢) وغبر: مجدبة. والغُبْرة: اغبِرار اللَّوْن يَغْبَرُّ للهمِّ ونحوه. اللسان فى (غ ب ر).

وَحَصُلْتُ مِنْ وَرِقٍ عَلَى وَرَقٍ[١] [أَضْحَى] [٢] يَشُقُّ مُتُونَهَا الحِبرُ

فُضَّتْ[٣] نُهَاكَ بِفِضَّةٍ سُبِكَتْ وَلَقَـــدْ أَتَـــى بِتَبَارُكَ[٤] التِّبْــــرُ[٥]

وَقَالَ:

مَا مُقَامِى إلاَّ إقَامَةُ[٦] عَانٍ كَيْفَ أَسْرِى وَفِى يَدِ الدَّهْرِ أَسْرِى

إنَّ جسْرًا عَلَى المَنِيَّةِ حَـــزْمٌ[٧] وَالبَرَايَا مِنْ عِيشَـــةٍ فَوْقَ جِسْرِ[٨]

تَبِعَتْ تُبَّعًا وَفِى القَصْرِ غَالَتْ قَيْصَرًا وَانْتَحَتْ لِكِسْرَى بِكَسْرِ

وَطَوَتْ طَيِّئًا[٩] وَأَوْدَتْ[١٠] إيَادًا وَأَصَابَتْ مُلُوكَ قَسْرٍ بِقَسْـــرِ

وَلِقابُـــوسَ كَـــانَ قَبْـــسٌ وَفَنَـــا خُسرُ أَرْوَتْهُ مِنْ فَنَاءٍ وَخُسْرِ

وَكَذَاكَ النُّعْمَـــانُ زَالَ نُعَيْـــمٌ عَنْ ذَرَاهُ[١١] وَالعَوْدُ رَهْنٌ بِحَشْرِ[١٢]

وَقَالَ:

---

(١) التشكيل من ت. وورِق الأولى: النقود. والثانية ورق الكتابة.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل، وفى ت:" بنصت يشق تحريفا. وما أثبته من ث حتى يستقيم البيت وزنا ومعنى. **ورواية هذا البيت:** ... بيضٍ....

(٣) بلا تشكيل فى الأصل. وما أثبته من ت، وفى ث:" فَضَّتْ "

(٤) غير مقروءة فى الأصل. وما أثبته من ت، وث، **وهو رواية الديوان.**

(٥) **الأبيات من الكامل فى شرح اللزوميات ٢ / ١١٩ / ق ٥٧٧. وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة، ورواية هذا البيت: ... وَلَقَد قَضى....**

(٦) فى ت:" مقامة "

(٧) فى الأصل:" خرمٌ " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث؛ **وهو رواية الديوان.**

(٨) فى ث:" حسر " تصحيفا.

(٩) فى ت:" طيبا "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت.

(١٠) فى ت:" وآدت

(١١) فى ت:" ذَرَاه خطأ.

(١٢) **الأبيات من الخفيف فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٦٢ / ق ٦٩٩ وهى على غير ترتيب أبيات القصيدة.**

إنْ نَرَ [١] الدُّنْيا أَغَارَتْ [٢] أَوْ نُجُومُ [٣] السَّعْدِ غَارَتْ [٤]
فَصُرُوفُ الدَّهْــرِ شَتَّى كُلَّمَا جَارَتْ أَجَــارَتْ [٥]

وَقَالَ أبُو فِرَاسٍ:

وَكَمْ مَلِكٍ نَزَعْنَا المُلْكَ عَنْهُ وَجَبَّارٍ بِهَا دَمُهُ جُبَارُ [٦]

وَقَالَ القَيْسَرَانِىُّ [٧]

مَا اسْتَعْمَلَ العَفْوَ مِنْ مَاضِى سَمَاحَته إلاَّ وَأَوْقَعَ [٨] فِى التَّوْقِيعِ بِالبِدَرِ [٩]
مُخاطِريــنَ إلى غَايــاتِ بجدهـــمُ بِأَنْفُـــسٍ لم يروْها أنفسَ الخطَرِ
كأنهم فى العُلى خافوا اللّحاقَ بِهِمْ فكلَّفُوهَا عنيفَ [١٠] السَّيرِ [١١] فى السِّيَرِ

[وَمِنْهَا] [١٢]

طَارَتْ إِلَيْكَ [١٣] مَطَايَانَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ السَّعَادَةِ لا يلوى [١٤] على الطِّيَرِ

---

(١) فى ت، وث:" تر "، وهى رواية دمية القصر.
(٢) فى ت:" أعادت " تحريفا.
(٣) فى ث:" ونجوم
(٤) فى ت:" غادت " تحريفا.
(٥) البيتان من مجزوء الرمل؛ لأبى الحسن نصر بن الحسن المرغينانى بترجمته فى دمية القصر ٢ / ٧٧ / الترجمة ٢٨١، وليسا لأبى العلاء.
(٦) البيت من الوافر فى ديوان أبى فراس / ١٤٥، ويتيمة الدهر ١ / ٦٩
(٧) فى ت:" القيصرانى
(٨) فى ت:" وأرفع "
(٩) التشكيل من ث. والبِدَرُ جمع: البَدْرَة وهى عشرة آلاف درهم. اللسان فى (ب د ر).
(١٠) فى ت:" عفيف "
(١١) فى ت، وث:" السير
(١٢) زيادة يقتضيها السياق من ت.
(١٣) فى ث:" إليهم
(١٤) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته من ت، وث.

عَلَى النَّجِيبَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ أَمَلٍ بَيْنَ الجَنِيبَيْنِ مِنْ فَقْرٍ ومن فِقَرِ [(١)]

جاءتْكَ قـافيـةٌ للمجد قـافيةً سبيلُها بُلغَاءُ [(٢)] الطُّنبِ والمَدَرِ [(٣)]

وَقَالَ:

عَلَى أنِّى كما قَضَتِ الليالى أسيرُ إليكَ فى يدها أسِيرَا

يعاقبُ [(٤)] سطوةً والذنبُ فَذٌّ ويغفرُ [(٥)] للعُلى الجمَّ الغفيرَا

فيا من تمَّ منصبُهُ عليه فلم ينظر [(٦)] له أحَدٌ [(٧)] نظيرَا

تأمَّل يانعَ اسمك من كلامى [(٨)] تجدْ روْضَ الثَّناءِ به نَضِيرَا [(٩)]

وَقَالَ عَبْدُ المُحْسنِ الصُّورِىُّ:

لهُ مِن الليلِ [(١٠)] حينَ يدجُو لَيْل عجاجِ الورى [(١١)] سميرُ " [(١٢)]

وَقَالَ البُسْتِىُّ:

لا تفتخرْ بغنًى أُمْطِيتَ كاهلَهُ فإنَّ أصلَكَ يا فَخّارُ فَخّارُ " [(١٣)]

---

(١) فى ت:" ومن فَقَرِ

(٢) فى ت:" بلقاء "

(٣) فى ث:" بلغاء البدو والحضر **والأبيات من البسيط، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٤) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" تعاقب " وما أثبته من ث.

(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" وتغفر وما أثبته من ث.

(٦) فى ث:" تنظر "

(٧) فى ث:" أحدا "

(٨) فى ت:" من كلام

(٩) **الأبيات من الوافر، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(١٠) فى ت:" من السمر "

(١١) فى الأصل:" ومن عجاج " تحريفا، و" ومن سقطت من ت، وبإسقاطها يستقيم البيت وزنا وهو ما أثبتناه.

(١٢) **كرر ناسخ الأصل هذا البيت فى ص ٤٥٦. وما بين علامتى التنصيص سقط من ث.**

(١٣) **ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. وبداية من ص ٤٥٦ حتى هنا قام ناسخ ت بتقديم وتأخير الأبيات على غير ترتيب نسختى الأصل وث. والبيت من البسيط فى ديوان البستى / ٩٨ / ق ١٨٧، ويتيمة الدهر ٤ / ٣٧٣.**

وَقَالَ السَّرِىُّ الرَّفَّاءُ:

خُلِقْتَ مَنِيَّةً ومُنًى [فَأَضْحَتْ] [(١)] تَمُورُ بِكَ البَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ

تُحَلِّى [(٢)] الدين أو تحلى [(٣)] حمَاهُ فأنْتَ عَلَيْهِ سُورٌ أو سِوَارُ [(٤)]

وَقَالَ [ابْنُ] [(٥)] خَلَفِ الهَمَذَانِىُّ [(٦)] هو مغلولُ اليَدِ عَن الأيادى، معوَّقُ [(٧)] السَّعيِ عَن المساعى. قد عفَّ فما تدور الكاسُ فى دارِهِ. وكفَّ [(٨)] فما يقبسُ الجارُ من نارِهِ. وَقَالَ: أراكَ يا سيِّدى تتجمَّلُ [(٩)] فى لقائى، وتتعَمَّلُ لإخائى شائبًا للزيارةِ بالازورارِ، وشائنًا [(١٠)] بِالمَسَارَّةِ للمَسَارِ [(١١)] وَقَالَ آخَرُ: مَنَعَه [(١٢)] التحيُّرِ عن التخيُّرِ.

وَقَالَ رجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِخَالد بْنِ صَفْوَان: ما اسْمُكَ ؟. قَالَ [(١٣)]: خالد بن صفوان بن الأهتم.

---

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل. وما أثبته من ت، وفى ث:" لخلق
(٢) التشكيل من ت، وفى ث:" تُحَلَّى " تصحيفا.
(٣) فى ت:" أو تحمى "
(٤) التشكيل من ت. **والأبيات من الوافر فى ديوان السرى الرفاء / ١٨٠ / ق ١٥٦، ويتيمة الدهر ١ /٣٩، والحماسة المغربية ١ / ٥٦١**،ورواية البيت الثانى: **٠٠٠تحمى حماه٠٠٠، ومعجم الأدباء ٣ / ٣٦١**، وروايتهما: **٠٠٠وتضحى / ٠٠٠تحمى حماه.**
(٥) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٦) " الهمذانى " سقطت من ت، وفى ث:" الهمدانى
(٧) فى الأصل:" معرق " تحريفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم السياق.
(٨) فى الأصل، وث:" وكيف " تحريفا. وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق والجناس.
(٩) فى ت:" تتحمل " تصحيفا.
(١٠) فى ت:" وشائبا " تحريفا.
(١١) التشكيل من ث.
(١٢) فى الأصل:" متعه " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم السياق.
(١٣) فى ت:" فقال

فقَالَ القُرَشيُّ: إنَّ اسمَكَ لكذبٌ. مَا خَالدٌ أحَدٌ. وإنَّ أباكَ لصفوان[1]، وهو حجرٌ. وإنَّ جَدَّكَ لأهتمٌ، والصحيحُ خيرٌ من الأهتَمِ. فقَالَ خالدٌ: من أىِّ قريشٍ أنت ؟. قَالَ[2] من بنى عبد الدار. قَالَ: فمثلُكَ يشتُمُ تميمًا فى عزِّها وحَسَبِهَا، وقد هشمتكَ هاشمٌ، وأمَّتكَ أُميَّةُ، وجَمَحَتْ بكَ جُمَحٌ، وخزمتكَ مخزومٌ[3]، وأقصتكَ قُصَىٌّ؛ فجعلتكَ عبدَ دارِهَا، وموضع شَنَارِهَا[4]

وَقَالَ المَعَرِّىُّ:

وَدُنْيَاىَ إنْ وَهَبَتْ بِاليَمِينِ يَسَارَ الفَتَى سَلَبَتْ بِاليَسَارِ[5]

وَقَالَ:

ادْفَعِ الشَّرَّ إذَا جَاءَ بِشَرٌ[6] وَتَوَاضَعْ إنَّمَا أَنْتَ بَشَرْ[7]

وَقَالَ:

وَمَا جُعلَتْ لأُسُودِ العَرِينِ أَظَافِرُ[8] إلاَّ ابتغاءَ الظَّفَرْ[9]

وَقَالَ الحَرِيرِىُّ يَصِفُ الطَّارِقَ فِى اللَّيْلِ الغَاسِقِ: فقلتُ لصحبى: ليهنِكُم[10]

---

(١) فى ث:" كصفوان

(٢) فى ت:" فقال "

(٣) فى ت، وث:" وخزمتك خزيمة "

(٤) التشكيل من ث. والعبارة فى الصناعتين / ٣٢٣، وروايتها: ...فقال الرجل...ماخلد...جدك الأهتم وإن...قال خالد...تفتح لهم الأبواب إذا دخلوا وتغلقها إذا خرجوا. وبروايات أخرى فى البيان والتبيين ١ / ٣٣٦، جمهرة خطب العرب ٣/ ٢٤، سر الفصاحة ١ / ١٩٧

(٥) البيت من المتقارب فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٦٥ / ق ٧٠٣.

(٦) فى الأصل:" بشرٌ "، وبلا تشكيل فى ت. وما أثبته من ث حتى يستقيم تصريع البيت.

(٧) البيت من الرمل فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٧٠ / ق ٧٠٧.

(٨) فى ث:" أظافرَ " خطأ.

(٩) البيت من المتقارب فى شرح اللزوميات ٢ / ٢٧٩ / ق ٧١٧. وروايته: أظافيرُ...

(١٠) التشكيل من ث.

الضَّيفُ الواردُ، بل[١] المغنمُ البَاردُ. فإن يكُن أفَلَ قَمَرُ الشِّعْرَى؛ فقد طَلَعَ قمرُ الشِّعْرِ، أو استسرَّ بدرُ النثرَةِ[٢]؛ فقد تبلَّجَ بدرُ النَّثْرِ[٣] **وَقَالَ**: وما أصنعُ[٤] بمنزل قفر، ومُنْزِل حلف[٥] فقر[٦].

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ:

مَا بِعَيْنِي هَذَا الغَزَالِ الغَرِيرِ مِنْ فُتُونٍ[٧] مُسْتَجْلَبٍ مِنْ فُتُورِ[٨]

وَقَالَ البَديعُ الهَمَذَانِيُّ[٩]:

عندي بقيَّةُ جَدْيٍ شَوَيته وَمَضِيرَهْ[١٠]
فإن أتيتَ فخَيرٌ وإن أبيتَ فَخيرَهْ[١١]

وَقَالَ آخَرُ:

[لإن سرتُ بالجُثمان عنكم فإنَّنِي أخلِّفُ قَلْبِي عنْدَكُمْ وَأسِيرُ][١٢]

(١) فى ت:" بك " تحريفا.
(٢) النثْرة: كوكب فى السماء كأنه لَطْخُ سَحاب حِيالَ كَوكبين، تسميه العرب نثرة الأسد وهى من منازل القمر. اللسان فى (ن ث ر). والغريب لابن قتيبة ٢ / ٣٦١.
(٣) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الكوفية / ٤٢ و٤٣.**
(٤) فى ت، وث:" ما أصنع "؛ **وهى رواية المقامات.**
(٥) فى ت:" حليف " تحريفا.
(٦) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الكوفية / ٤٥.**
(٧) فى ت، وث:" من فتور " تحريفا.
(٨) فى ت:" فتورى " **البيت من الخفيف فى ديوان البحترى /٢ / ٨٨٤ / ق ٣٤٩، والعمدة لابن رشيق ١ / ٣٢٧.**
(٩) فى ت، وث:" الهمدانى
(١٠) غير مقروءة فى ت. **والبيتان من المجتث فى ديوانه / ٣٩**، ورواية البيت الأول: **عندى فديتك . . .**
(١١) المضيرة عند العرب: أن تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذى اللسانَ حتى يَنْضَجَ اللحمُ وتَخْثُرَ المضيرة، وربما خلطوا الحليب بالحَقِين وهو حينئذ أطيب ما يكون. اللسان فى (م ض ر).
(١٢) زيادة انفردت بها ت، وبها يتم الجناس.

فكونوا [١] عليهِ مُشفقينَ فإنَّنى [٢] رَهِينٌ لديكُم بالهوَى وأسيرُ [٣]

وَقَالَ الثّعَالبيُّ:

كتبتُ إليكَ عن سُكر السُّرُورِ وكاســـاتٍ تدورُ على بُدُورِ [٤]

وماءُ الوردِ يهطِلُ من سماءِ الـــبخُورِ [٥] على الترائبِ والنُّحُورِ [٦]

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُون [٧]: الحِبْرُ عطْرُ الحَبْرِ [٨] **وَقَالَ غيرُهُ**: الصبرُ أمرٌ من الصَّبرِ. **وَقَالَ الصَّاحبُ**: الزَّمَانُ حديدُ الظُّفرِ، لئيمُ الظَّفَرِ [٩] [**وقَالَ**] [١٠] **آخَرُ**: فلانٌ به سَدَادُ الأمورِ، وسِدَادُ [١١] الثغورِ [١٢]

---

(١) فى ت:" وكونوا "
(٢) فى ت:" فإنه "، وهى رواية النجوم الزاهرة.
(٣) **البيتان من الطويل دون عزو فى النجوم الزاهرة ٧ / ٢٣٩**، وروايتهما: **فإن... / ...فإنه ...فى الهوى...**.
(٤) **ورواية هذا البيت: ...من سكر...**.
(٥) فى ت:" بالبخور "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت. وفى ث:" النخور
(٦) **البيتان من الوافر فى ديوان الثعالبى / ٦٦ / ق ٨١**، ورواية هذا البيت: **...سحاب... ...على السَّوالف...**. والتَّرائبُ: مَوْضعُ القلادة من الصَّدْر، وقيل: هو ما بين التَّرْقُوة إلى الثَّنْدُوة؛ وقيل: التَّرائبُ عظامُ الصدر. اللسان فى (ت ر ب)، والنَّحْرُ: الصَّدْر، ونَحْرُ الصدر أعلاه، وهو المَنْحَر، مذكر لا غير، وجمعه نُحور لا يُكَسَّر على غير ذلك. اللسان فى (ن ح ر).
(٧) **سهل بن هارون بن الهيون بن راهيون الدستميسانى أبو عمرو انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا أديبا فارسى الأصل شعوبى المذهب شديد التعصب على العرب. توفى سنة ٢١٥ هـ**. البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٨، الفهرست ١ / ١٥، فوات الوفيات ١ / ٤٦٦ / الترجمة ١٨٥، كشف الظنون ٢ / ١٥٠٨، معجم الأدباء ٣ / ٤٠٤ / الترجمة ٤٧١، الوافى بالوفيات ١٦ / ١٣
(٨) التشكيل من ت.
(٩) فى ث:" الظِّفر
(١٠) زيادة انفردت بها ت.
(١١) فى الأصل:" وسَدَاد "، وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(١٢) **العبارة فى يتيمة الدهر ١ / ٣٧**، يمدح بها الثعالبى سيف الدولة، وروايتها: ومن به سداد الثغور وسداد الأمور. وسداد الثغور من ألقاب الوزراء وهو بكسر السين وتخفيف الدال بعدها بمعنى أنه الذي تسد به الثغور. راجع صبح الأعشى ٦ / ٥٤.

وَقَالَ: قصرٌ أقرَّت له [(١)] القُصُورُ بالقُصُورِ، واكتست منهُ الشعرى العَبُورُ ثوبَ الغَيورِ [(٢)]

وَقَالَ ابنُ طَبَاطَبَا [(٣)] [العَلَوِىُّ] [(٤)]

وَتَفَاءلْتُ [(٥)] بِالظُّهُورِ عَلَى الوَا شِى فَكَانَتْ إِجَابَتِى فِى الظُّهُورِ [(٦)]

وَقَالَ بعضُ الصُّوفيَّةِ: سبحان مَن حيَّرَ [(٧)] حين أجبرَ [(٨)] وخيَّرَ [(٩)] وَقَالَ ابنُ الصَّابِي فى صِفَة النَّبيِّ ﷺ [(١٠)] ذو العَلَمِ المنشُورِ [(١١)]، والعِلْمِ [(١٢)] المشهُورِ.

وَقَالَ: احفظ الأنصارْ [(١٣)]، والحَظ الأبصَارْ.

---

(١) فى ت:" لها " خطأ.

(٢) العبارة فى زهر الآداب ٣ / ٧٠٧، وروايتها: وقد اكتست له الشعرى العبور ثوب الغيور قصر اقرت له القصور بالقصور. وقد حذف الحظيرى فقرات من منتصفها حتى يحصل له هدفه من الاختيار.

(٣) أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا ... على بن أبى طالب رضى الله عنه الشريف الحسنى الرسى العلوى المصرى كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وله شعر مليح فى الزهد والغزل توفى سنة ٣٤٥ وعمره أربع وستون سنة وطَبَاطَبَا لقب جده إبراهيم والرَّسِّىُّ نسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية. التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ١ / ١٣٥ / الترجمة ٢٦٨، كشف الظنون ٢ / ١١٨١، نوابغ الرواة فى رابعة المئات ١ / ٤٢، الوافى بالوفيات ٧ / ٢٣٨، وفيات الأعيان ١ / ١٢٩ / الترجمة ٥٣، يتيمة الدهر ١ / ٤٩٧ / الترجمة ٤٨.

(٤) زيادة انفردت بها ت.

(٥) فى الأصل:" تفاءلت "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت. وما أثبته من ت، وث.

(٦) فى ت:" لظهور "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت ووزنه. والبيت من الخفيف دون عزو فى المنتحل للثعالبى / ١٧، وروايته: ...فى الظهور... ...فصارت....

(٧) فى ت:" خَبَّر "

(٨) فى ث:" أخبر " تصحيفا.

(٩) فى ت:" وخَبَّر

(١٠) فى ت:" وعلى آله وسلم "، " وسلم " زيادة من ث.

(١١) فى ت:" المنثور " تحريفا.

(١٢) التشكيل من ث.

(١٣) مطموسة من أثر الرطوبة فى ت.

وَقَالَ يصفُ أقلامًا بأقلامٍ: صحيحةُ[(١)] القَوَامِ، فصيحةُ الكلامِ. فمُهَا مفتوحٌ، ودمُها مسفوحٌ. تخضبُ رؤوس أعاليهَا[(٢)] بدَمِ غواليهَا، وتبدى بدائعَ أرقامِهَا بآثارِ أقدامِهَا. وتُودِعُ بُطُونَ طُرُوسِهَا بَوَاطِنَ نُفُوسِهَا، وتُظْهِرُ مَكْتُومَاتِ صُدُورِهَا فِى مَنْظُومَاتِ سُطُورِهَا. **وَقَالَ أبُو العَلاء المَعَرِّىُّ:** أمَّا الدراهمُ فشرورٌ دَوَاهم، وأمَّا الدينارُ[(٣)] جُمِعَ من دينٍ ونارٍ[(٤)]

وَقَالَ: أنا مُعترفٌ مُقِرٌّ. أشهدُ[(٥)] أنَّ شهدَ[(٦)] الدنيا مَقِرٌّ، وأنَّ غنيَّهَا مُفتَقِرٌ[(٧)] **وَقَالَ:** فَنِى العُمرُ، ولم يدرِ الغمرُ[(٨)] **وَقَالَ:** يسبُّونَ الحُرَّةَ،[ويسبَأون][(٩)] الخمرةَ. **وَقَالَ:** يقتنعُ المؤمن بقرصِ الشَّعيرْ، وَيَذَرُ الكَافِرَ وَلِقَاءِ[(١٠)] السَّعيرْ. **وَقَالَ الصَّابى**[(١١)]: هُوَ أفصحُ من أن يحصر، وأكبرُ من أن يخصر، وأطولُ من أن يَقْصُر، وأفضلُ من أن يُقَصِّرُ[(١٢)]

---

(١) فى ث:" فصيحة "؛ وهو سهو من الناسخ.

(٢) فى ت:" عواليها "

(٣) فى ت:" والدينار

(٤) **العبارة فى الفصول والغايات / ٧٥**، وروايتها: إذا أنفقت الدرهم ملكته، وإذا صنته أهلكته، والدينار جمع . . .

(٥) " أشهد " سقطت من ت، **وهى رواية الفصول والغايات**.

(٦) فى ت:" وَشَهدَ "

(٧) **العبارة فى الفصول والغايات / ٦٩**، وروايتها: وأنا معترف مقر أن وقد أتبعها أبو العلاء مفسرا بقوله: المقر: الصبر، ويقال إنه شيء يشبهه.

(٨) التشكيل من ت، وث. **العبارة فى الفصول والغايات / ٢٠٤**.

(٩) فى الأصل:" ويسبُون وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى والجناس.

(١٠) التشكيل من ت، وفى ث:" وعذاب

(١١) غير واضحة الإعجام فى ث.

(١٢) التشكيل من ث.

وَقَالَ: الدنيا تَهَبُ مُعيرةً، وتسلُبُ [١] مُغيرَةً. وَقَالَ: نَفَض الشَّكُّ عنهُ غُبارَهُ [٢]، وأخلَص السَّبْكُ فيهِ عِيَارَهُ " [٣] وَقَالَ: أراني شخصَهُ [الغرير، وأرواني من بحره] [٤] الغزير " [٥] وَقَالَ: عاقلٌ مُتَحَيِّرٌ [٦]، وجاهلٌ مُتَجَبِّرٌ [٧] وَقَالَ: استمرارٌ لا يلمُّ بحلاوةِ العيشِ. فيهِ إمرَارٌ. وَقَالَ ابنُ نَصْرٍ الكَاتبُ: مع [٨] هذه الأحوالِ الجاريةِ، والأهوالِ الجائرةِ [٩]؛ فهو [١٠] حصَّنى من الفخرِ، وحصْنى من نُوَبِ الدهرِ.

وَقَالَ العَبَّادىُّ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [١١] الزَّمانُ حركاتٌ معدودةٌ. بعضُهَـا فى حجْرِ الشَّمسِ ــ وهو النهارُ ــ، وبعضُهَا فى هَجْرِ الشَّمسِ ــ وهو الليلُ ــ. أيامٌ قلائلُ، ولكن جواهرها قلائدُ لآلٍ؛ ضُمِّنَتْ فى ليالٍ سررًا [١٢]. والقسمُ فخرٌ [١٣] للفجرِ.

(١) فى ت:" وتسلب
(٢) فى الأصل:" غَبارُه " خطأ. وما أثبته من ث.
(٣) فى الأصل:" عيارُه " خطأ. وما أثبته من ث. وما بين علامتى التنصيص سقط من ت.
(٤) زيادة انفردت بها ت؛ وبها تتم العبارة معنى وجناسا.
(٥) فى الأصل:" العزيز "؛ وهو تصحيف يخل بالمعنى والجناس، وما أثبته من ت. وما بين علامتى التنصيص سقط من ث.
(٦) فى ت:" متخير
(٧) فى ت:" متحير
(٨) فى ت:" ومع
(٩) والأهوال الجائرة " سقطت من ت.
(١٠) فى ت:" فهى "
(١١) سورة الفجر / ١ و٢.
(١٢) فى ت:" سرورًا " تحريفا.
(١٣) فى ت:" فحز " تصحيفا.

ومن ترصيعِ الخُطَبِ النُّبَاتيَّةِ: الحمدُ لله الناطقِ فى كُلِّ مُعَايِنٍ أثرَهُ، السابقِ بكُلِّ كائنٍ قدرهُ[1] أرسلَهُ[2] فأفصحَ المقالَةَ، وأوضَحَ الدلالَةَ، وأعلنَ النذارَةَ، وأحسنَ العبارةَ. وأصبحَتْ[3] أرواحُهُم مفقودةً، وأشباحُهُم ملحودةً. وأعمارُهُم مبتورةً[4]، وديارُهُم مهجورةً، وأخبارُهُم مستورةً، وآثارُهُم مسطورةً.

أيُّها الناسُ: إنَّ الدموعَ زكاةُ البصر، والخُشُوعَ حياةُ الفكْر، والتجاربَ مرآةُ العِبَر، والساربَ[5] آياتُ القَدَر. فَأَصْبَحَتْ ديارُهُم مظلمَةً بالنحوسِ أقطارُهَا، معلمَةً بالعبوسِ آثارُهَا. اصطخبت[6] منَ الكفرِ أواذى[7] أبحره، وحَظِيَتْ[8] منَ الزُّورِ مكَالى أعصرِه. الحمدُ لله العَلِىِّ عرشُهُ، القَوِىِّ بطشُهُ، الوفِىِّ وعدُهُ، السنِىِّ رفدُهُ، الوجِىِّ[9] أمرُهُ، المقضِىِّ شكرُهُ.

الحمدُ لله الكريمِ وجهُهُ، المعدومِ شبَهُهُ، المألوف عفوُهُ، المخوف سطوُهُ، الذى لا تدرِكُهُ الأبصَارُ، ولا تحويهِ الأقطَارُ، ولا يُفنيهِ الليلُ والنهارُ. أيُّها الناسُ: رحِمَكُمُ اللهُ. ما أقبَحَ التقصيرَ بعدَ التبصيرِ، وأنجَحَ التشميرَ عندَ التحذيرِ.

---

(١) فى ت:" خيره "
(٢) " أرسله " سقطت من ت.
(٣) فى ت:" فاصبحت
(٤) فى ت:" مبشورة " تحريفا.
(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ت:" والنبارب وما أثبته من ث.
(٦) فى الأصل، وث:" أصبحت " وما أثبته من ت حتى يستقيم المعنى.
(٧) فى الأصل:" أوادى " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث. الآذىُّ: مَوْجُ البحر، والجمع: الأواذىّ. اللسان فى (أ ذ ى).
(٨) فى ت:" وخطبت "
(٩) فى ت، وث:" الوحىّ "

جُنَّةٌ واقيةٌ من المحذورِ، ومِنَّةٌ باقيةٌ على الدهور. مُياسرينَ [١] لفحاتِ السَّعيرِ [٢]، مُساورينَ نفحات [٣] الزمهرير. أيُّها الناسُ: اقطعُوا بتقوى الله أوديةَ الأعمارِ، وارفعُوا فى جهادِ عدُوِّهِ ألويَةَ الأبرارِ. الحمدُ لله ناصرِ مَن تحقَّقَ بنصرِه، وذاكرِ مَن تعلَّقَ بذكرِه، ومُهلكِ مَن تجبَّرَ بكُفرِه، ومُدرِكِ مَن تكبَّرَ عن [٤] أمرِه.

أرسلَهُ والحقُّ خافيةٌ صُوَاهُ، واهيةٌ قواهُ. حِلٌ حُرَمُهُ، فَلٌ عصَمُهُ [٥] طامسةٌ أعلامُهُ، دَارِسةٌ أحكامُهُ، منكورةٌ أيَّامُهُ، مبتورةٌ أوذامُهُ [٦]؛ فأقدَمَ على إظهارِهِ ونُصرتِهِ، وأعلمَ فى أنصَارِهِ وأسرتِهِ؛ حتَّى دَكَّ رِعَانَ [٧] البُهتانِ فأصحرهَا، وفلَّ أركانَ الطُّغيانِ فدمَّرَهَا.

[وَمِنْ تَرْصِيعِ أَبِى الحَسَنِ الأَهْوَازِىِّ، وَفِيهِ تَكَلُّفٌ: لا يخافُ كَرَّةَ الكماة، ولا يعاف برَّ العفاة. ولا يجبن عن الوقائع، ولا يُحسِنُ غيرَ الصنائع. ولا يعدو جميل الصبر، ولا ينحو سبيل القَدْر] [٨] وقَولُهُ: أحسنُ من الحُورِ [٩]، وأبينُ من النُّورِ.

(١) فى ت:" مباشرين
(٢) فى ت:" الهجير "
(٣) فى ت:" لمحات " تحريفا.
(٤) فى ت:" على
(٥) التشكيل من ت.
(٦) الوَذَمُ: الحُزَّة من الكَرِشِ والكَبِد والمَصارِين المقطوعة تُعْقَد وتُلْوَى ثم تُرْمى فى القِدْر، والجمع: أَوْذُم وأَوْذَامٌ ووُذوم. اللسان فى (و ذ م).
(٧) فى ت:" دُكَّ رِعانُ "
(٨) زيادة انفردت بها ت.
(٩) فى ت:" الحَور

وقَولُهُ: لا تستعظَمُ [١] موجَةٌ من لُجَّةٍ، ولا قطرةٌ من مَطرةٍ. **وقَولُهُ:** أضرُّ [٢] من الهجرِ، وأمرُّ [٣] من الفقرِ. **وقَولُهُ يَسْتَزِيرُ** [٤] **صَدِيقًا لَهُ:** هذا يومٌ زلَّ [٥] شمسُهُ بالغمامِ، وطلَّ [٦] أنسُهُ بالمُدامِ. ونحنُ بين غُلامٍ رشيقٍ، ومُدامٍ رحيقٍ؛ فرأيُكَ [٧] فى مُوَاصَلَة السرورِ، ومقابلة البدورِ.

وقَولُهُ يَعْتَذِرُ: هذا ــ أطالَ اللهُ [٨] بقاءَ سيِّدنا ــ كتابُ [٩] مَن رعاهُ بألحاظِ العنايةِ فلم يُثِبْهُ، ودَعَاهُ بألفاظِ الرِّعايةِ فلم يُجِبْهُ. وبلَّغَهُ مأمولَهُ فَكَفَرَ، وسوَّغَهُ سُولَهُ [١٠] فَسَتَرَ. وخَلَعَ عليهِ أثوابَ التَّصَوُّنِ فترعَهَا، وجَمَعَ إليهِ أسبابَ التَّمَكُّنِ فدفعَهَا. وأوطأَهُ كواهلَ الكرامةِ فَزَلَّ [١١] منها، وبوَّأَهُ منازلَ السلامة فَعَدَلَ عنها. ثمَّ رجعَ رجوعَ مُستقيلٍ مُوقِنٍ [١٢]، وخَضَعَ خُضُوعَ مُستميلٍ مُذعِنٍ [١٣]، ووَضَعَ بنانَ الاعترافِ على مكان الاقتراف.

---

(١) فى ث:" لا يُستَعْظَمُ "
(٢) فى ت:" أضرَّ " خطأ.
(٣) فى ت:" وأصرَّ "
(٤) فى ت:" يستزيد تحريفا.
(٥) فى ت:" زال
(٦) فى ت:" وطال
(٧) فى ت:" فراقك "، وفى ث:" فرأيك
(٨) فى ث:" أطال بقاء سيدنا "
(٩) فى ث:" كباب " تصحيفا.
(١٠) فى ت:" وسوَّله مسئوله "، وقد خففت همزة: سؤله لمناسبة السجع.
(١١) فى ث:" فترل
(١٢) فى ت:" مؤمن
(١٣) فى ث:" مدعن " تصحيفا.

وَقَالَ: أنا جَنَيْتُ هذه الجريرةَ عامدًا لا ساهيًا، وقاصدًا لا لاهيًا [١] وقد تُبتُ عمَّا عَمَدْتُهُ تَوْبَةَ مُتَنَدِّمٍ، وأُبتُ عمَّا قَصَدْتُهُ أوبَةَ مُستسلِمٍ. فإن رأى أن ينظُرَ نَظَرَ راحمٍ متعطِّف إلى نادمٍ مُتلهِّفٍ ــ فأجدرُ الناسِ بالاغتفارِ أقدرُهُم على الانتصارِ ــ فَعَلَ [٢] **وَقَالَ** [٣] **من رسالة**: فلانٌ ممَّن قدَّمَهُ الفضلُ، وقوَّمَهُ العَقلُ. وأمَّرتْــهُ الشَّجَاعــةُ، وصدَّرتْهُ البراعةُ.

وملَّكتهُ المناقبُ، وحنَّكتهُ [٤] التَّجارِبُ. ورفعَهُ العلمُ، ووزعَهُ الحِلمُ. وزيَّنهُ الكمالُ، وحسَّنهُ الفعَالُ. فقادَ [٥] العساكِرَ بإقدامِهِ، وسادَ الأكابرَ بإنعامه. وثقَّفَ [٦] السياسةَ بحزمِهِ، وشرَّفَ الرياسةَ بعزمه. وأقامَ الأَوَدَ برجاحتِهِ، وأدامَ الصَّفَدَ بسماحته. وجَبَرَ الرَّعيَّةَ بإنصافِهِ، وغَمَرَ [٧] البريَّةَ بإسعافه. لا يتجبَّرُ عن قدرةٍ، ولا يتأخَّرُ عن نُصرةٍ.

ولا يتطاولُ فى إمكانٍ، ولا يتغافلُ عن إحسان. نائلُهُ مبسوطٌ، وسائلُهُ مغبوطٌ. يؤثِرُ المعروفَ، وينصرُ الملهوفَ. أطَالَ اللهُ بقاءهُ لُملك يدبِّرُهُ، وملكٍ يثمِّرُهُ. وسلطانٍ [يوطده، وإحسان يجدده. وزمان يغمره] [٨] بفضله [٩] ، ومكانٍ يعمُرُهُ بعدله. ولا أخلاهُ من خيرٍ يصطنعُهُ، وشكرٍ يستمعُهُ. وعلاءٍ يبتنيهِ، وثناءٍ يقتنيهِ. ولو جرى القدرُ والقضاءُ بما يقتضيهِ الخطرُ والعلاءُ.

(١) فى ت:" لا هافيا " تحريفا.
(٢) " فعل " سقطت من ت.
(٣) فى ت:" وقوله
(٤) فى ت:" وحكمته
(٥) فى ت:" تقاد خطأ.
(٦) فى ت:" وتقفا " تحريفا.
(٧) فى الأصل:" وعمر " وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٨) بياض فى الأصل أشار الناسخ فيه إلى فقرة كتبها فى الهامش؛ لكنها مبتورة مما صعب قراءتها. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(٩) فى ت:" فضله خطأ.

وَأُهّلَ [1] [للإمارة والرئاسة] [2] من فضلِ الخبرةِ [3] والسياسة، أو سما فى [المراتب والمنازلِ] [4] مَن علا فى المناقبِ والفضائلِ، أو حَكَمَ فى الرعايا والعساكرِ مَن قُدِّمَ فى المزايا [5] والمفاخرِ؛ لما تقدَّمَ عليهِ أحَدٌ بإبداءِ حكمةٍ وكمالٍ، أو إسداءِ [6] نعمةٍ ونوَالٍ، أو اتساعِ [7] قلبٍ وصدرٍ، وارتفاعِ كعبٍ وقَدرٍ، أو ابتناءِ مجدٍ وفخرٍ، أو اقتناءِ حَمدٍ وأجرٍ.

وَلَكِنَّ أَقْدَارَ المَوَاهبِ وأخطار المراتبِ تجرى [8] على ما توجِبُهُ أحكامُ الكواكبِ [9]؛ فيرتفعُ عَدِيمٌ، ويتَّضِعُ عليمٌ. ويتطاولُ نَقَدٌ، ويتضاءلُ أَسَدٌ. ويتصدَّرُ جاهلٌ، ويتأخَّرُ كاملٌ. واللهُ يرُدُّ الأمر [10] إِلَى الحالة المحمودة، والدولةِ المعهودةِ. والقُدرَةِ العَاليَةِ، والنُّصرَةِ الغاليةِ [11] التى استوجَبَهَا [12] بفضلِ الكفايَةِ، وبذل الرِّعَايَةِ. ويبقيهِ ما ذَرَّ شَارِقٌ، وكَرَّ طارِقٌ. وأشرَقَ قَمَرٌ، وأورَقَ شَجَرٌ.

---

(١) التشكيل من ث.
(٢) فى الأصل، وث:" وأهل للرئاسة " وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٣) فى ت:" فى الخبرة "
(٤) فى الأصل، وث:" فى المنازل وما أثبته بين المعقوفين من ت.
(٥) فى ث:" بالمزايا "
(٦) فى ت:" وإسداء "
(٧) فى ت:" واتساع
(٨) " تجرى " سقطت من ت.
(٩) فى ت:" أقسام المناقب "
(١٠) فى ت:" الأمير
(١١) فى ت، وث:" الغالبة " تصحيفا.
(١٢) فى ث:" استوجها " تحريفا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ [المشْكَانِىُّ] (١):

غَـــزَالُ الحَـــىِّ لا أخشَى فِرَارَهْ وسِـــنُّ الوصلِ لا أرجو فُرَارَهْ

وأطفـــئُ (٢) من شبابى جُلَّ نَارٍ وأنســـانى مشيبـــى جُلَّـــنَارَه

فَكَمْ شَهِدَ الوَغَى ولهُ (٣) استعَارٌ تَراهُ (٤) مِنْ حَشَا الصَّبِّ استعَارَه

بسيفٍ ظَلَّ مُجْتَنِيًا (٥) غـــرَارَه ونوم بَاتَ مُجتنبًا (٦) غِرَارَه (٧)

لـــهُ أدَبٌ لو الآدابُ أعدَتْ لأَعْدَى (٨) شِيمةَ اللُّؤْمِ الطَّهَارَةَ (٩)

[ولو وردت صفًا تجرى صفاء وجمرُ غضا أفادته غضارةْ] (١٠)

لعمرُ القومِ أحمدَ إنَّ عمـــرى به وعمارتى لاقَتْ عَمَارَه (١١)

كفيلٌ أن يحصِّنَ (١٢) قصر عزِّى (١٣) جديرٌ أن يُسَوِّرَ (١٤) لى جِدَارَه (١٥)

---

(١) فى الأصل، وث:" الميكالى " تحريفا، وما أثبته من ت لأن الأبيات التالية للمشكانى فى دمية القصر. **ولم أجد له ترجمة سوى ما ذكره صاحب الدمية قائلا: محمد بن أبى العباس المشكانى شاعر مفلق تميز من بين الشعراء الفضلاء الزوازنة بالآداب الراجحة الوازنة. وأفادنى شعره الشيخ الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى، وأملى علىَّ قصيدة له قالها فى شمس الكفاة أبى القاسم أحمد بن الحسين الميمندى الوزير، رحمه الله.** دمية القصر٢ /٤١٨ /الترجمة ٤٧٣.

(٢) فى ت:" وأطفأ "، **وهى رواية دمية القصر.**

(٣) فى ث:" وبه "

(٤) فى ث:" تُرَاهُ "

(٥) فى ت:" محتبيا "، وهى غير واضحة الإعجام فى ث.

(٦) فى ت:" مجتنيا "

(٧) **ورواية هذا البيت: ... مجتليا ...**

(٨) فى ت:" لأغدت " تصحيفا.

(٩) **ورواية هذا البيت: ... لأعدت ...**

(١٠) زيادة انفردت بها ت. الغَضارةُ: الطين الحر، وقيل: الطين اللاّزب الأخضر. والغَضارة: النِّعْمة والسَّعة فى العيش. اللسان فى (غ ض ر). **وروايته: ... جرى ...**

(١١) ورواية هذا البيت فى الدمية: **لعمر القِرْمِ ...**

(١٢) فى ت:" تحصن

(١٣) فى ث:" عمرى

(١٤) فى ت:" تسور "

(١٥) فى ت:" سواره "

إذا أنشدتُ فارت ريحُ مسكٍ كأنّى ذابحٌ للمسكِ فَارَةْ [١]

وَقَالَ أبُو بَكْرٍ اليُوسُفِيُّ [مِنْ قَصِيدَةٍ تَخَيَّرْتُهَا] [٢]:

سُقيًــا لمترلنــا بذات خَبَارِ حَيثُ العدوُّ تَرِيبُهُ [٣] أَخْبَارِى [٤]

صاحَبْتُ بكرًا من زمانٍ مقبلٍ ففضضتُ عُذرتَهُ بخلعِ عذارى

بكرت [٥] أزهار الجنى بمزاهرٍ وأخذتُ من أوتارِها أوتارى

فعريتُ فيه منَ المروةِ [٦] لابسًا ثوبى هوًى والعارُ ثوبُ العارِ [٧]

[ووقفت فى ربعٍ خلا من أهله والدمع جارٍ فى فراق الجــارِ] [٨]

وإذا أَجَرَّتْنِى [٩] الغَوَايةُ حبلهـــا فى شرَّتى فقُصارُها إقصارى

وكذاكَ [١٠] مَن منعَ الجنى [١١] أحياؤه تبعَ القطَارَ وسَارَ فى الأقطارِ

وغنيتُ [١٢] دهرًا لو غنيتُ بنصْرَةٍ [١٣] ولقد أُوارى فى الضُّلوعِ أُوارى

---

(١) فارةُ المسْك: رائحته، وقيل: فارتُه وعاؤُه. اللسان فى (ف و ر). **والأبيات من الوافر فى دمية القصر ٢ / ٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١.**

(٢) زيادة انفردت بها ت.

(٣) فى ت:" يريبه والرَّيْبُ والرِّيبةُ: الشَّكُّ، والظِّنَّةُ، والتُّهمَةُ. والرِّيبةُ، بالكسر، والجمع رِيَبٌ. والرَّيْبُ: ما رابَك مِنْ أَمْرٍ. اللسان فى (ر ى ب).

(٤) **ورواية هذا البيت: سَقْيًا... ...العذول يريبها...**

(٥) فى ث:" بَكَرَتْ "؛ وهو تشكيل يخل بوزن البيت.

(٦) فى ث:" المروءة

(٧) فى ت:" لبس العارى **ورواية هذا البيت: ...العارى.**

(٨) زيادة انفردت بها ت. **وروايته: فوقفت...**

(٩) التشكيل من ث. **وروايته: فإذا...**

(١٠) فى ت:" وكذلك؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت، وفى ث:" ولذاك

(١١) فى ت، وث:" الحيا "، **وهى رواية الدمية.**

(١٢) فى ت:" وعنيت "

(١٣) فى ث:" بنظرة " **وروايته: ...بنصره.**

فَنَفَــى غَوَاشِيــه بطلعــة نيِّــرٍ ورَمَى أعاديـــه بشُعْلَة نارِ
يا مَــن أقَــامَ ببلدَةٍ مُستوطِنًــا وثَنَــاهُ فى الأسْفَارِ والأسْفَارِ
تُرْوَى محاسِنُ لفظِهِ فكأنَّهَا[(١)] دُرَرٌ، وآرَاءٌ [كَمِثْلِ][(٢)] دَرَارِى
ومآثِــرٌ قد خُلِّدَت[(٣)] فكأنَّهَا غُــرَرٌ، وعزمٌ مثــلَ حَدِّ غِرَارِ

وَمِنْهَا[(٤)] فِى صفَة القَلَمِ:

قَصَبَاتُ فضلٍ قد حَوَى[(٥)] قَصَبَاتِهَا مُجْرٍ مُوَقًّى كبوَةٍ وعِثَــارِ
يُنبِينَ[(٦)] فى القِرْطَاسِ أجْنَاءَ[(٧)] النُّهَى بلُعَابِ منقارٍ لها مِن قَــارِ
كم من يَدٍ أسَرَتْ[(٨)] يَدَاهُ كلاهُما يُمنَاهُ يُمنَى واليسَارُ يسارى[(٩)]

وَقَالَ القَيْصَرَانِيُّ:

دقَّــةُ كشــحٍ وبَردُ مُرتَشَــفٍ فوا غرامى بالخَصرِ وَالخَصرِ[(١٠)]

---

(١) فى ت:" وكأنها "
(٢) فى الأصل، وت:" وآراء كأنهن "، و" وآراء " مكانها بياض فى ث، وكلاهما تحريف يخل بالوزن والمعنى. وما أثبته بين المعقوفين هو رواية دمية القصر، ورواية هذا البيت: **يروى ... لفظها وكأنها.**
(٣) فى ث:" خَلَّدَتْ "، وهو تشكيل خطأ.
(٤) فى ت:" وقال ومنها "، وهو سهو من الناسخ.
(٥) فى ت:" قد جرى " وروايته: ... **فجرى....**
(٦) فى ت:" ينبئن "، **وهى رواية الدمية.**
(٧) فى ث:" أحياء " وروايته: **...أجباء النهى.**
(٨) فى ت:" أسدت **وهى رواية الدمية**، وفى ث:" أسَرَتْ "
(٩) فى ت:" يسار **والأبيات من الكامل فى دمية القصر ٢ / ٤٢٤ و ٤٢٥، و٤٢٦، و٤٢٧ / الترجمة ٤٧٥.**
(١٠) فى ت:" والحصر تصحيفا. والخَصْرُ: وسط الإنسان، وكشح مُخَصَّرٌ: دقيق والخَاصرةُ: الشاكلة، والخَصَرُ بفتحتين: البرد. اللسان فى (خ ص ر).

يُنافسُ[1] الخيزرانَ[2] شيمتَهُ   لينًا ولونًا فى اللمسِ والنَّظَرِ[3]

وَقَالَ [الأميرُ][4] **الميكَالِيُّ**: يتهَلّلُ للعُفَاةِ رَوْنَقُ بشرِه، وينهَلُّ عَلَيْهِم رِيقُ قطرِه. **وَقَالَ**: هُم غُيُوثُ جَدْبٍ، ولُيُوثُ حَرْبٍ، وصُدُورُ مَجَالسٍ، وبُدُورُ حَنَادسٍ، وفرسانُ مَنَابِرٍ، وبُنَاةُ مآثِرٍ. **وَقَالَ**: آثارُهُ أشهرُ من يومِ بَدْرٍ، وأنورُ من ليلة القَدرِ.

وَقَالَ ابنُ عَمَّارٍ الكُوفِيُّ [العَلَوِيُّ][5]

محمَّـــدٌ ودُبيسٌ أورَيَـــا لَهُـــمُ   زنــد المنونِ وليلُ النقعِ مُعْتَكِــرُ[6]

برأيِ هذا وغيبُ الخطِّ[7] مشتبةٌ   ويَأسِ ذاكَ وغابُ الحظِّ[8] مُشْتجرُ

غَدَا عليهم وفى قلبِ الوَغَى غَرَرٌ   وراحَ عنهم وفى وجه العُلَى غُرَرُ[9]

وَقَالَ أبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ[10]

بِدرةٌ حفَّها مِن حولِهَا دُرَرٌ   أرْضَى غَرَامِي فيهَا دَمْعِي الدِّرَرُ

---

(١) فى ت:" تنافس

(٢) غير مقروءة فى ت.

(٣) **البيتان من المنسرح فى خريدة القصر / قسم شعراء الشام / جـ ١ / ١٢١ و١٢٢، ولم أجدهما فى ديوانه.** ورواية البيت الثانى: **تنافس الخيزران قامته.**

(٤) زيادة انفردت بها ت. وبداية من هنا أخره ناسخ ت حتى قوله:" ومن أشعار العرب "، وهو اضطراب فى النسخة بين تقديم وتأخير والعكس.

(٥) زيادة انفردت بها ت.

(٦) **وورواية هذا البيت: ...لهما ...ونقع الليل معتكر.**

(٧) فى ث:" الحط " تصحيفا.

(٨) فى ث:" الخط "**، وهى رواية الخريدة.**

(٩) **الأبيات من البسيط فى خريدة القصر وجريدة العصر / قسم شعراء العراق / م ١ / جـ ٤/ ٢٣٦ و٢٣٧.**

(١٠) " الطائى سقطت من ت.

ريمٌ أَبَى[(١)] أن يريمَ الحزنُ[(٢)] فى خَلَدٍ[(٣)] فالعينُ عينٌ بماءِ الشوقِ تنهمِرُ[(٤)]

وَقَالَ القَيْصَرَانِيُّ:

إيهًا دمَشْقُ لأنت[(٥)] أبهَجُ منظرًا وألذُّ يانعَــةً وأعــذبُ كَوْثَــرَا

وأخَفُّ مائسةً قوامًــا ناعمًــا وأشَفُّ لابسةً رداءً أخضــرَا

وأغرُّ خاتلةً[(٦)] وأفتَــكُ ناظــــرًا وأغَنُّ خاذِلَةً[(٧)] وأفتنُ جُؤذرَا

سُقِيَتْ معاهدُك العِهَادُ[(٨)] [فطالما][(٩)] غَازَلتُ فيهِنَّ الغزَالَ الأحوَرَا

وَمِنْهَا [قَالَ][(١٠)]

سَعدَ الزمانُ به فكان المشترِى[(١١)] وَسَمَا الثناءُ لهُ فكانَ المُشْتَرَى

ليسَت دمشـــقُ بمقلـــةٍ فتَّانـــةٍ ما لم تَكُن[(١٢)] إنسانَهَا والمحجَرَا

فَرَعَتْ بِحَدِّك هضبةً لا تُرتَقَى فَرَعَتْ بِحَدِّك ذمَّةً لن تُخْفَــرَا[(١٣)]

---

(١) فى ث:" رمى

(٢) فى ت:" الضيم "، وفى ث:" الحُزْنَ " خطأ.

(٣) فى ت:" لى جلد

(٤) فى ت:" منهمر والبيتان من البسيط فى ديوان أبى تمام ٢ / ١٨٤ / ق ٧٠، ورواية هذا البيت: **رِيَمٌ أَبت . . . لى جَلَداً وَالعَينُ . . . تَبتَدرُ.**

(٥) فى ت:" فأنت ". ويتضح فيها أثر الرطوبة فى هذا الموضع.

(٦) فى ت:" خاذلة "

(٧) فى ت:" خاتلة ". والخَتْل: تخادُعٌ عن غَفْلَة. اللسان فى (خ ت ل).

(٨) فى الأصل، وت:" العَهاد " خطأ، وما أثبتهُ من ث.

(٩) اتفقت النسخ جميعها على:" فلطالما "؛ وهو ما يخل بالوزن. والصواب ما أثبتناه **[المحقق]**.

(١٠) زيادة انفردت بها ت.

(١١) التشكيل من ث.

(١٢) فى ت:" يكن

(١٣) **الأبيات من الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

وَقالَ تَميمُ بْنُ مَعَدٍّ [(١)]

ظَبيٌ تفُلُّ الظُّبى أجفانُهُ [وَلَهُ] [(٢)] من سُمرَةِ اللَّونِ ما ينتابُه السَّمَرُ

ذؤابتاهُ نجَادَا سيفِ عارِضِــه وجفنُهُ جَفنةٌ والشَّفرةُ الشَّفَــرُ [(٣)]

ضَفيرتاهُ على قَتْلِي تضافرتـــا فمَن رأى شاعرًا أودَى به الشَّعَرُ [(٤)]

وَقالَ ابْنُ الهَبَّاريَّة:

قد قلتُ للشيخِ الأجلِّ أخى السَّماحِ أبى المُظَفَّرْ

ذكِّرْ معين الديـــنِ بى قَالَ المؤنَّثُ لا يُذكَّرْ [(٥)]

(١) الأمير الفاطمى؛ تميم بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله أبو على شاعر أهل بيت العبيديين غير منازع ولا مدافع، وكان فيهم كابن المعتز فى بنى العباس غزارة علم وأدب وحسن تشبيه وإبداع تخييل، وكان يقتفى آثاره، ويصوغ على مناحيه فى شعره. ولاه أبوه المعز لدين الله معد بن إسماعيل المنصور عهده، وبه كان يكنى، فخلع برأى جوهر الصقلى؛ لأنه كان عقيما لا يولد له، وولى أخوه عبد الله، فتوفى فى حياة أبيه؛ ثم ولى العهد أخوه أبو المنصور نزار العزيز بالله، وانتقلا من إفريقية إلى مصر بانتقَالَ أبيهما معد ابن إسماعيل فى آخر سنة ٣٦١؛ ولد ٢٣٧، وتوفى ٣٧٤ هـ. أخبار بنى عبيد ١ / ٩٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٣، الحلة السيراء ١ / ٢٩١ / الترجمة ١٠٨، دمية القصر ١ /١٠٠ / الترجمة ٣٠، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٣، الوافى بالوفيات ١٠ / ٢٥٤، وفيات الأعيان ١ / ٣٠١ / الترجمة ١٢٥، يتيمة الدهر ١ / ٥٢٥ / الترجمة ٧٩.

(٢) فى ت:" أجفان له " تحريفا. وما بين المعقوفين زيادة يقتضيها الوزن والسياق من اليتيمة.

(٣) فى ث:" الشُّفُرُ "

(٤) الأبيات من البسيط لأبى محمد الحسن بن محمد الرقى فى تتمة اليتيمة / ٦٥، وروايتها: ...ما تثنى به السمر / ...ناظره وجفنه جفنه... / ...قلبى... / وللشريف المرتضى فى دمية القصر ١ / ٢١٥ و٢١٦ / الترجمة ١٠٦، إذ يقول الثعالبى: وأنشدنى الشريفُ أبو طالب الأنصارى قال: أنشدنى المرتضى لنفسه: بجانب الكَرْخ من بغدادَ عنَّ لنا ظَبيٌ يُنفرُه عن وصْلنا نفرُ / ... وجَفنه جفنُهُ... / ودون عزو فى البديع فى نقد الشعر لابن منقذ / ١٥ و١٦، وروايتها: بجانب الكَرْخ من بغدادَ عنَّ لنا ظَبيٌ يُنفرُه عن وصْلنا نفرُ / ... وجَفنه جفنُهُ... / ظفيرتاه... تظافرتا.

(٥) البيتان من مجزوء الكامل له فى الوافى بالوفيات ١ / ١١٨ وله فى الأذكياء ١ / ١٥٧، وروايتهما: ...الرئيس /...معين الملك... / ولابن التلميذ فى عيون الأنباء ١/ ٣٦٠، وروايتهما: ...الجليـــل الأريحى... / ...فلان الدين.

وَقَالَ قَمَرُ الدَّوْلَة جَعْفَرُ بْنُ دَوَّاسٍ المصْرِىُّ (١)

أنا مِمَّــن إذا أتى صاحبُ الدَّارِ للكِرَا

تتجافَى جنوبُهُم (٢) كُلَّ وقتٍ عَنِ الكَرى (٣)

وَقَالَ ابنُ حَيُّوس:

غَدَا المَالُ مُحْتَقِبًا (٤) عِنْدَهُم وعنــدَكَ لَمَّـا يَزَلْ مُحْتَقَرْ

فَرَاهِبُ (٥) عَدْوَاهُمُ لا يُسَاءُ وطَالِــبُ جَدْوَاهُمُ لا يُسَرّ

وَحَلَّيْتَ (٦) من حَالَتِى عَاطِلاً وأحْلَيتَ (٧) من عيشَتِى ما أمَرّ

شُجَاعٌ إذَا مَا سطا أو قَضَى مُطَاعٌ إذَا مَا نَهَى أو أَمَــرْ (٨)

غَمَــامٌ ومَا هَدَرَ الرَّعْدُ فيه أرَانَا دَمَ المحلِ يمضِى هَدَرْ (٩)

كُنُوزُ المَعَالِى لَدَيْهِ تُــزَارُ (١٠) وَثَــوْبُ الثَّنَــاءِ عَلَيهِ يُزَرْ

---

(١) جعفر بن على بن دواس أبو طاهر الكتامى قمر الدولة من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام، وكان شاعرا رشيق الألفاظ عذب الإيراد لطيف المعانى، وله فى الغناء وضرب العود طريقة حسنة بديعة. قدم بغداد وأقام بها مدة فى خدمة قسيم الدولة البرسقى وكان نديما له. توفى بعد ٥٠٠ هــ. فوات الوفيات ١ / ٢٨٧ / الترجمة ١٠١، الوافى بالوفيات ١١ / ٨٩.

(٢) فى ت:" جنوبه ".

(٣) البيتان من مجزوء الخفيف فى الوافى بالوفيات ١١ / ٨٩، فوات الوفيات ١ / ٢٨٧، ورواية البيت الأول: صاحب البيت....

(٤) التشكيل من ث.

(٥) فى ت:" فواهب

(٦) فى ث:" وحليتُ "

(٧) فى ث:" وأحليتُ " ورواية هذا البيت: وَحَلَّيتَ حالِىَ بَعْدَ العُطول.

(٨) ورواية هذا البيت:...ما قَضى أو سَطا.

(٩) قدم ناسخ ث هذا البيت على الذى قبله.

(١٠) فى ت:" يزار

مَضَاءٌ لكُـــلِّ عَتِيدٍ [(١)] أَبَارَ وَسَعْيٌ عَلَى كُلِّ سَعْيٍ أَبَرْ

عَزَائمُ مَن أَمَّنَتْ لم يُجَرْ [(٢)] عَلَيْهِ ومَنْ خَوَّفَتْ لَمْ يَجُرْ [(٣)]

وَقَالَ أيْضًا:

فَفَـــدَاكَ ذُو مُلْـــكٍ يُصِيـــخُ لِبَرْبَـــطٍ شغلَتْـــهُ عَن أوتَارِهِ أَوْتَارُهُ

نُوَبٌ تَطِيشُ [(٤)] سِهَامُهَا وَمُنًى يعيشُ يقينُهَا [(٥)] وندًى تجيشُ بحَارُهُ [(٦)]

وَقَالَ أبُو تَمَّامٍ الطَّائِىُّ:

أَيَّام تُدْمِى عينَه [(٧)] تلكَ الدُّمَى أسفًـــا وتقمُرُ عقلَهُ الأَقْمَارُ [(٨)]

بيضٌ فهُنَّ [(٩)] إذَا رُمِقْنَ سَوَافِرٌ [(١٠)] صُوَرٌ وَهُنَّ إذَا رُمِقْنَ صِوَارُ [(١١)]

ومنها فى المدحِ [(١٢)]:

لولا جلادُ أبِى سعيدٍ لم يَزَلْ للثغرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ [(١٣)]

---

(١) فى ت:" عنيد "، **وهى رواية الديوان**، وفى ث:" عبيد " تصحيفا.

(٢) غير مقروءة فى ت.

(٣) فى ت:" لم يجر " تصحيفا، وفى ث:" لم يُجَرْ ". **والأبيات من المتقارب فى ديوان ابن حيوس ١ / ٢٣٤ / ق ٤٢**، ورواية هذا البيت: ٠٠٠**لَم يُجَر**.

(٤) فى ت:" يطيش "

(٥) غير واضحة الإعجام فى ث.

(٦) **البيتان من الكامل فى ديوان ابن حيوس ١ / ٢٩٨ / ق ٥٢**. ويبدأ من هنا اضطراب آخر فى أوراق ت.

(٧) فى ث:" تَدْمى عَيْنُهُ "

(٨) فى ث:" الأقمار " خطأ.

(٩) فى ث:" وهن "

(١٠) فى ث:" سواهر

(١١) فى ث:" صوارى **البيتان من الكامل فى ديوانه ٢ / ١٦٦ / ق ٦٨**، وروايتهما: **فيها وَتَقمُرُ لُبَّهُ الأَقمارُ /٠٠٠سَوافِرا.**

(١٢) " فى المدح " سقطت من ت.

(١٣) الصِّدَارُ: ثوبٌ رأسه كالمقْنَعَة وأسفلُه يُغَشِّى الصَّدْرَ والمَنْكِبَيْنِ تلبَسُه المرأة؛ وكانت المرأة الثَّكْلَى إذا فقدت حميمها فأَحَدَّتْ عليه لبست صِدَاراً من صُوفٍ. اللسان فى (ص د ر).

إلاّ تَفِرَّ فقد أقَمْتَ وقد رأتْ عيناكَ قدْرَ[(١)] الحربِ[(٢)] وَهْيَ تُفَارُ

لَمّا حَلَلْتَ الثَّغرَ أصبحَ عاليًا للرُّومِ مِنْ ذَاكَ الجِوارِ جِوَارُ[(٣)]

وَقَالَ القَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ[(٤)]: أَيُبَاعُ ههُنا الرُّطَبُ بالخَطَبِ، أو البَلَحُ بالمُلَحِ، أو الثَّمَرُ [بالسمر][(٥)]، أو العصيدَةُ بالقصيدَة، أو الثرائدُ بالفرائد؟. وهل الأسجاعُ[(٦)] تُشبِعُ[(٧)] مَن جَاعَ، أم[(٨)] يُبَاعُ الدقيقُ بالمَعْنَى الدَّقِيقِ. أمَّا بهذا المكانِ؛ فلا يُشتَرَى الشعرُ بشعيرَةٍ[(٩)]، ولا النثرُ بنُثارَةٍ، ولا القَصصُ بقُصاصَة، ولا الرسالَةُ بغُسَالَةٍ، ولا حكمُ لُقمان بلقمَة، ولا أخبارُ الملاحمِ بلَحمَة[(١٠)]

ولا هَهُنَا مَن يَميحُ إذا صيغَ[(١١)] له[(١٢)] المَديحُ، ولا مَن يُجيزُ[(١٣)] إذا

(١) فى ث:" قَدْرَ " خطأ.

(٢) فى ت:" الحرف " تحريفا.

(٣) **الأبيات من الكامل من القصيدة نفسها، وهى على غير ترتيب**، ورواية البيت الثانى: ...**كَيفَ تُفارُ**.

(٤) فى ت:" وقال الحريرى "

(٥) فى الأصل:" بالتمر " تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى، **وهو رواية المقامات**.

(٦) فى ت:" الأشجاع " تصحيفا.

(٧) فى ث:" يشبع "

(٨) فى ت:" أو "

(٩) فى ت:" الشعير بشعير "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى.

(١٠) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة البكرية / ٤٩٢ و٤٩٣**، وقد حذف الحظيرى بعض الفقر منها حتى يتسنى له الوصول إلى هدفه من هذا الاختيار.

(١١) فى ت:" صنيع " تحريفا. والميح: ضرب حسن من المشى فى رَهْوَجَةٍ حَسَنَةٍ، وهو مشى كمشى البَطّة. اللسان فى (م ى ح).

(١٢) " له سقطت من ت.

(١٣) فى ت:" يجير " تصحيفا.

أُنْشدَ[(١)] الأراجيزَ[(٢)] ولا مَن يغيثُ[(٣)] إذا أطرَبَهُ الحديثُ، ولا مَن يَميرُ[(٤)] ولو أنَّهُ أميرٌ[(٥)] **وَقَالَ**: ثمَّ اقتادَنى إلى بيتٍ أعشارُه تفورُ[(٦)]، وعِشارُهُ تخورُ[(٧)]، وولائدُهُ تمورُ[(٨)]، وموائدُهُ تدورُ[(٩)] **وَقَالَ**: سمعتُ أنَّ غَشَيَانَ مجالسِ الذِّكرِ يَسُرُّ[(١٠)] غوَاشِي الفكرِ[(١١)]

وَقَالَ أبُو تَمَّامٍ [الطَّائِيُّ][(١٢)]:

---

(١) التشكيل من ث.

(٢) سمى الرَّجَز رجَزاً لأنه تتوالى فيه فى أوَّله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهى أجزاؤه، يشبه بالرَّجَز فى رِجْل الناقة ورِعْدَتها، والأراجيز جمع الأرجوزة. اللسان فى (ر ج ز).

(٣) فى ت:" بغيث " تصحيفا.

(٤) المِيرَةُ الطعام يمتارُهُ الإنسان، وقد مَارَ أهله من باب باع، ومنه قولهم ما عنده خير ولا مَيْرٌ والامْتِيَارُ مثل المَيْر. اللسان فى (م ى ر).

(٥) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة البكرية / ٤٩٣**، وقد حذف الحظيرى بعض الفقر منها حتى يتسنى له الحصول على هدفه من هذا الاختيار.

(٦) الأَعْشار والعشْرَةُ: المخالطة؛ عاشَرْتُه مُعاشَرَةً، واعْتَشَرُوا وتَعَاشَرُوا: تخالطوا. اللسان فى (ع ش ر). والفائرُ: المنتشرُ الغَضَبِ من الدواب وغيرها. اللسان فى (ف و ر).

(٧) العِشَارُ بالكسر جمع عُشَرَاءَ كفقهاء، وهى الناقة التى أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر، وتُجمع على عُشَرَاوَاتٍ أيْضًا بضم العين وفتح الشين، وقد عَشَّرَتِ الناقة تَعْشيرا صارت عُشراء. اللسان فى (ع ش ر). والخُوَارُ صوتُ الثَّوْر وما اشتد من صوت البقرة والعجل، وهو الصياح. اللسان فى (خ و ر).

(٨) الوَليدةُ: الأَمَةُ والصَّبِيَّةُ بيِّنةُ الولادة؛ والوَلِيديَّة، والجمع الولائدُ. ويقال للأَمَةِ: وليدة، وإن كانت مُسِنَّة. اللسان فى (و ل د). ومار الشيءُ يَمورُ مَوْراً: تَرَهْيَأَ أى تحرّك وجاء وذهب. اللسان فى (م و ر). كناية عن كرم الضيافة.

(٩) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الشتوية / ٤٩٧**، وروايتها: واقتادنى إلى بيت عشاره تخور، وأعشاره تفور

(١٠) فى ت:" تسر

(١١) **العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة البصرية /٥٨٢**، وروايتها: وكنت...يسرو....

(١٢) زيادة انفردت بها ت.

فضَّلن منهُ كُلَّ مجمَعِ مُفضِلٍ (١) وفَعَلنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فِقَارِ (٢)

وَقَالَ المَعَرّيُّ:

وَالحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَينِ رَونَقُهُ بَيْتٍ مِن الشِّعرِ أو بيتٍ مِنَ الشَّعَرِ (٣)

وَقَالَ أَبُو الحَسنِ هبَةُ الله بْنُ صَاعِدِ الطَّيبِ، وَكَانَ مسافرًا (٤) فإنَّ الجسدَ بالسَّوقِ، والكَبَدَ (٥) بالشَّوقِ. وقد شابا صَفوَ المسَارِ، وأشَابَا سَوَادَ العذَارِ.

وكَفَى عقابُ فراقِكُم أنّى امرُؤٌ مثلُ العُقَابِ على العقَابِ أَطيرُ (٦)

وَقَالَ العَبَّادىُّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٧) اللَّهُمَّ ارزقنى عينين هطّالتين، وارزُقنى إيمانًا يباشِرُ قلبى حتى لا يُرَى من عَينى إلاّ العبرَةُ، و[لا] (٨) من قلبى إلاّ العِبْرَةُ (٩) **وَقَالَ:** اللّهُمَّ أخرجنِى من دارِ الفرَارِ إلى دارِ القَرَارِ.

---

(١) فى ت:" مفصل " تصحيفا.

(٢) **البيت من الكامل فى ديوان أبى تمام ٢ / ١٩٨ / ق ٧٢، والصناعتين / ٣٣٠، وديوان المعانى ١ / ٢٨٨**، وروايته: **فَضَّلنَ. . . مَفصِلِ**.

(٣) **البيت من البسيط فى شروح سقط الزند ١ / ١٢٩ / ق ٢، والإيضاح فى علوم البلاغة ١ / ٣٥٦، وسر الفصاحة ١ / ١٩٧، ودمية القصر بتحقيق عبد الفتاح الحلو ١ / ١٣٥، ولم أجده فيها بتحقيق سامى مكى العانى، ولا فى نشرة راغب الطباخ**. وروايته: **فالحسن. . .**

(٤) " وكان مسافرا " سقطت من ت.

(٥) التشكيل من ت، وفى ث:" الكَبِد

(٦) **البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر**.

(٧) فى الأصل:" صلى الله عليه وآله وفى ث:" وعلى آله وسلم وما أثبته من ت.

(٨) فى الأصل، وث:" ومن . وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق.

(٩) فى الأصل:" العَبرة " خطأ، والتشكيل من ث. **والحديث بروايات مختلفة فى جامع العلوم والحكم ١ / ٢٩٠، الفردوس بمأثور الخطاب ١ / ٤٤١ / الحديث ١٧٩٩، فيض القدير ٢ / ١٢٥، مجمع الزوائد ٧ / ١٧٢ و١٨١ و١٨٣، المعجم الأوسط ٦ / ١١٨ / الحديث ٥٩٧٤**.

وَقَالَ فى أوَّلِ يومٍ جَلَس يتكلَّمُ على النَّاسِ ببغدَاد ـــ وقد [أكثروا] (١) السؤال عن (٢) الآراءِ والمذاهبِ؛ ليُعلَمَ مُعتقَدُهُ ومَذهَبُهُ (٣) ـــ. **فقَالَ**: اجتمعُوا، واستمعُوا. واسكُنُوا، واسكُتُوا (٤)؛ فأنا **العَبَّادِىُّ** لا العنادىُّ. وكان قديمًا والدى (٥) عندَكُم، وأنا من ذلكَ البَحْرِ قَطرَةٌ، وما زلتُ على الفطرَةِ، ولم تلحقْنِى فَتْرَةٌ، وكُلُّ كلمةٍ منِّى دُرَّةٌ على الدوَامِ لا على النُّدرَةِ.

وَقَالَ أيْضًا: قيلَ للنَّبِيِّ ﷺ (٦): أُويسٌ يحبُّكَ؛ فلمَ لا يحضُرُ عندَكَ ؟. **فقَالَ**: حَظَرَتْهُ (٧) هيبَتِى مِنْ (٨) حَضرَتِى، وأقعَدَتْهُ سَرِيرَتِى عن صُورَتِى. **وَقَالَ**: وعدُ المؤمنِ أن يُزيلَ عن عذارِ [عذرِه] (٩) غُبَارَ غدرِهِ (١٠)، ويسمعَهُ لطيفَ كلامه فى دارِ مقامِه [بزَمرِه ورمزِه] (١١)

وَمِنْ أَشْعَارِ العَرَبِ:

أَبو عِيصٍ العَاصِى (١٢) وحَربٌ ولم يكُن أَخٌ كأبِى عَمرٍو يُسَدُّ بِهِ الثَّغْرُ (١٣)

---

(١) فى الأصل، وث:" أكثر وما أثبته من ت حتى يستقيم السياق.
(٢) فى ت:" على
(٣) فى ت:" ليعلم مذهبه، ويعرف معتقده "، وفى ث:" مدهبه " تصحيفا.
(٤) فى ت:" واسكتوا، واسكنوا "
(٥) فى ت:" والدى قديما "
(٦) وسلم زيادة من ث، وفى ت:" عليه السلام
(٧) فى ت:" حصرته " تحريفا.
(٨) فى ت:" عن "
(٩) فى الأصل، وث:" عذيره " وما اثبته من ت حتى يستقيم السياق والجناس.
(١٠) فى ث:" عُذره " تصحيفا.
(١١) فى الأصل:" بزمره وزمره "، وفى ث:" برمزه وزمره وما أثبته من ت. **وهنا ينتهى الاضطراب الذى حدث فى أوراق ت، وبدأ من صـــ ٢٥٢.**
(١٢) فى ت:" أبو العيص والعاصى "
(١٣) فى ت:" يشد به الأزر

صَفَتْ منهُمُ الأعراضُ من [1] كُلِّ ريبَةٍ تخافُ [2] وطابَتْ فى معاقدهَا الأُزُرُ [3]

وأنشَدَنِى المُوَلَّدُ مُحَمَّدُ بْنُ بَخْتَيَار لِنَفسِهِ [4]:

ربعُ الهوَى بكَ أضحَى وَهْوَ معمُورُ ومُعتَفيكَ [5] بسيبِ العَرفِ مَغْمُورُ

أنتَ الذى وَفرُهُ [6] للوفـــد مُبتَذَلٌ مُقَسَّمٌ بينَهُم والعرضُ موفـــورُ

أنـــتَ الذى دأبه فى كُـــلِّ معركَـــةٍ جَرُّ الرِّمَاحِ وذيلُ النقعِ مجرورُ

سِواكَ مَـــنْ يعترِى أقوالَـــهُ حَصَـــرٌ وغيرُ جُودِكَ يومَ الجودِ محصورُ

وأنتَ صانتْ [7] مساعيكَ الورى فلهُم منهَا أسَاوِرُ لا بل حولَهَا [8] سُوَرُ

أبَانَ بالـــرَّأى والتدبيـــرِ ســـوددَهُ بأنَّ كُـــلَّ وزيـــرٍ غيرَهُ [9] زُورُ

اللهُ جارُكَ [10] كم غادرتَ مِن أسَدٍ بثعلَبِ الرُّمحِ مُلقَى وهْوَ مَوجُورُ [11]

إن جَالَ [12] أفنَى الأعادِى صِدقُ كَرَّتِهِ أو جَادَ زانَ الأيادى منهُ تكريرُ

يا واحدَ العصرِ خُذْ مَدحًا سهرتُ لهُ يبقَى لمجـــدِكَ مَا تُبقِى الأعاصيرُ [13]

---

(١) فى ت:" عن

(٢) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وفى ث:" يخاف ". وما أثبته من ت.

(٣) **البيتان من الطويل لأعشى بنى أبى ربيعة فى نضرة الإغريض / ٩٠، ورواية البيت الأول: أبو العيص والعاصى ٠٠٠ ٠٠٠ يشد به الأزر.**
وأظن أن هذه الرواية هى الأوفق للجناس بين كلمتى:" الأَزْرُ "، و " الأُزُرُ "

(٤) فى ت:" وأنشدنى محمد بن المولد لنفسه، وقيل: بل هو محمد المولد "

(٥) فى ت:" ومعتقيك " تصحيفا.

(٦) فى ت:" وفرة "

(٧) فى ت:" زانت وصانت "

(٨) فى ت:" حولهم " **ورواية هذا البيت: زانت ٠٠٠ منها أساور بل من حولهم سور.**

(٩) فى ث:" غيرُه "

(١٠) فى ت:" جارَك "

(١١) فى ت:" مجرور " تحريفا.

(١٢) فى ت:" جار " تحريفا، **ورواية الديوان: وإن ٠٠٠.**

(١٣) **ورواية هذا البيت: وواحد ٠٠٠.**

فى كُلِّ ما عَجُزٍ للبيتِ مُعجزَةٌ تبدو وفى كُلِّ صَدرٍ منهُ تصديرُ [(١)]

وَقَالَ بعضُ الكُتَّابِ: فانتشَرَت فى تلكَ البِقاعِ شِرارُهُم، وانقَدَحَ فى عامَّة الناس شَرَارُهُم.[وَقَالَ آخَرُ: قد حضروا مجلسه؛ تعجب مناظرهم، ويسهب مناظرهم] [(٢)]. **وَقَالَ آخَرُ**: دخلتُ الحيرةَ؛ فأخذَتْهُمُ الحَيْرَةُ [(٣)]، وطالبتُهُم بالعبرَةِ؛ فَخَنَقَتْهُمُ العَبرَةُ.

وَقَالَ المَافرُوخِيُّ فِي مَجْمُوعٍ لهُ: فإذا أوجَدتَ [(٤)] كلامًا قويمًا، وصادفتَهُ [(٥)] سليمًا. عليهِ رَونَقُ الفَصَاحَة وأَنَقُ [(٦)] الصَّبَاحَة. أورَدتُهُ بحالَته، و لم أتَعَرَّضْ لإحَالَته، وكَفَانى تعبيرُهُ؛ فكفَيتُ نفسى تغييرَهُ [(٧)] **وَقَالَ آخَرُ**: زمانٌ [(٨)] أظلنا سراره، وظلمنا شِراره، وأحرقنا شَراره [(٩)] **وَقَالَ آخَرُ**: فرقٌ بين ما [(١٠)] راعَهُ وذَعَرَهُ، أو رَعَى [(١١)] لهُ وَعَذَرَهُ. **وَقَالَ آخَرُ**: ما زالَ بحذائه يبَاصرُهُ، ويلازمُهُ ويُصابرُهُ. **وسُئلَ العَبادىُّ عن تفسيرِ آيةٍ فأجابَ**، ثمَّ استُعيدَ ذلكَ [(١٢)]، فقَالَ: فَسَّرنَا وسِرنَا [(١٣)]، وعَبَّرنَا وعَبَرنَا.

---

(١) الأبيات من البسيط للأبله فى ديوانه ٢ / ٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ / ق ١٨٧
(٢) زيادة انفردت بها ت.
(٣) التشكيل من ث.
(٤) فى ت:" وجدت
(٥) فى ت:" وصادقته
(٦) فى ت:" واثق تحريفا. الأَنَقُ: الإعْجابُ بالشىء، وأَنِقْت به وأنا آنَق به أَنَقاً وأنا به أَنِق: مُعْجَب. وإنه لأنيقٌ مونق: لكل شىء أعجبَك حُسْنه. اللّسان فى (أ ن ق).
(٧) فى ت:" تعييره "
(٨) فى ت:" فلان
(٩) التشكيل من ث.
(١٠) فى ت:" ما بين
(١١) فى ت:" رعا " خطأ.
(١٢) " ذلك " سقطت من ت.
(١٣) فى ت:" فَسُدنا " تحريفا.

وطَلَبَ[1] لفقيرٍ شيئًا، فأعطاهُ رَجُلٌ[2] دينارين، فقَالَ [له][3] العَبَّادىُّ[4] يا صاحبَ الدينارين كُفيتَ هَمَّ الدَّارَينِ. وَقَالَ: الحمدُ لله الذى[5] خَلَقَ الخَلْقَ وفَطَرَهُ، وأحَقَّ الحَقَّ وقرَّرَهُ؛ حمدًا يقتضى تضاعُفَ الحُسنَى وتظاهُرَهَا، ويمترِى ترَادُفَ النُّعمَى وتواتُرَهَا. فالهمَمُ[6] إلى خدمته السَّعيدة نازِعَةٌ، والأُمَمُ لطاعته[7] الحميدَة مُتَنَازِعَةٌ[8]، والنُّفوسُ بولائه الصَّحيحَة[9] صَبَّةٌ، والقُلُوبُ إلى أفنائه الفَسيحَة[10] مُنْصَبَّةٌ. تبذُلُ لَهُ الألبابُ لُبَابَ السَّرَائرِ، وتُصفيهِ الأبصَارُ صَفَايَا[11] البَصَائرِ.

وَقَالَ آخَرُ: انصَرَفَ عن مُتَاجَرَتِهِ خَاسِرًا، وانتَدَبَ لمُنَاجَزَته[12] حَاسِرًا.
وَقَالَ آخَرُ: مُنذُ اختَلَطَ[13] عارِضُهُ وعَذَّرَ؛ أقصَرَ المَعَارِضُ[14] فيهِ وعَذَرَ.
وَقَالَ آخَرُ: قَصُرَ[15] منهُ[16] العُبورُ إلى الشِّعرَى العَبُورُ.

(١) فى ت:" قال: وطلب
(٢) فى ت:" واحد "
(٣) زيادة يقتضيها السياق من ت.
(٤) " العبادى " سقطت من ث.
(٥) " الذى " مكررة فى ت؛ وهو من سهو الناسخ.
(٦) فى ت:" فالهم " تحريفا.
(٧) فى ت:" إلى طاعته "
(٨) فى ت:" مسارعة "
(٩) فى ت:" بولاية الصحيح "
(١٠) فى ت:" فنائه الفسيح
(١١) فى ت:" صفاء "
(١٢) فى ت:" لمناجرته " تصحيفا.
(١٣) فى ت:" اختط
(١٤) التشكيل من ث.
(١٥) التشكيل من ث.
(١٦) فى ت:" منها "

وَقَالَ آخَرُ: بَعَثَهُ بالهُدَى فأثقَبَ نارَهُ، ونَصَبَ مَنارَهُ، وأوضَحَ أنوارَهُ، وفَتَّحَ نُوَّارَه؛ فأدرَكَ مِن الباطِلِ ثارَهُ، واستتبَعَ السُّعَدَاء آثَارَهُ. وَقَالَ آخَرُ: سَكَّنَ نارَ الهَيجِ ومثارَهُ، وطَمَس أعلامَ البَاطِلِ وآثَارَهُ [(١)] وَقَالَ آخَرُ: وافَى تَرِفُّ [(٢)] ثُغُورُهُ، ويشِفُّ مَنثُورُهُ، ويتَبَاهَى منظُومُهُ ومَنثُورُهُ [(٣)].

وقُلتُ فى بعضِ مُصَنَّفَاتى [(٤)] وأنا أسألُ المُنتَقد لدينَارِه، والمُجتَهد فى معرِفَة عيَارِه؛ أن يجعَلَ ما استورَاهُ [(٥)] مَستُورًا، ولا يَذرَ [(٦)] وَرَقَ منثُورِه مَنثورًا. وقُلتُ فى رسالَةٍ لى: وَصَلَ كتَابُ فُلانٍ ــ أطَالَ اللهُ فَرْعَ عُودِ [(٧)] عُمرِه، وأطَابَ عَرْفَ عُودِ ذِكرِهِ [(٨)] ــ؛ ففَضضتُهُ عن لَطَائمِ العطْرِ، ونَظَائمِ الدُّرِّ، وسُلافِ الخَمْرِ، وائتلافِ الشَّذْرِ [(٩)] وما ذَكَرَ مِنَ الشَّوقِ إلاَّ قَبَسًا من نارِى، ونَفَسًا من أُوارِى.

وقُلتُ فى [(١٠)] كتَابٍ آخَرَ: فَفَضَضتُهُ [(١١)] عن أبهَى منَ العُقُودِ استِجلاءً، وأشهَى مِنَ المَعقُودِ استحلاءً. وأصفَى مِنَ الدُّرِّ [تبلُّجا] [(١٢)]، وأذكَى مِن العطْرِ

(١) أخر ناسخ ث هذه العبارة ووضعها بعد العبارة التالية.
(٢) فى ت:" ترن " تحريفا.
(٣) فى ت:" وتناهى منظومه ومنثوره "
(٤) فى ت:" تصنيفاتى
(٥) فى ت:" ما استورى
(٦) فى ت:" ولا يذرُ " خطأ.
(٧) فى ت:" عمود " تحريفا.
(٨) العبارة فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / م ١ / جـ ٤ / ٨١، وبقية العبارة لم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٩) فى ت:" ونظائم النظم والنثر، وائتلاف الدر والشذر، وسلاف الخمر
(١٠) " فى " سقطت من ث.
(١١) فى ت:" وفضضته "
(١٢) فى الأصل:" ملحا " تحريفا. وما أثبته من ت، وث حتى تستقيم العبارة معنى وجناسا.

تَأَرُّجًا. وخلتُ زُهرَ [(١)] المنثُورِ من بَيَانِه [(٢)] زَهر [(٣)] المنثور فى مَيدَانه. كَأَنَّ أنوَاءَ بَنَانِهِ حَاكَت وَشى الرَّبيعِ، وأنوَارَ بيَانِهِ حَاكَت الرَّوضَ الصَّنيعَ. والاستيحَاشَ لبُعد حَضرَتِهِ أودَى [(٤)] عُودِى بَعدَ [(٥)] خُضْرَتِهِ [(٦)] وَقَالَ [آخر] [(٧)] أذالَ لَهُ الرَّبيعُ أذيَالَ الحَرِيرِ، وعَبَّرَت أنفَاسُهُ عَن العَبيرِ. وَقَالَ آخَرُ: حَلَّت يَدُ الأنواءِ أزرَارَ النُّوَّارِ [(٨)]، وأذاعَ لِسَانُ [(٩)] النَّسِيمِ أسرَارَ الأزهَارِ.

وَقَالَ آخَرُ: أذَاعَ النَّسِيمُ أسرَارَهُ، وقَدَحَت يَدُ الصَّبَا شَرَارَهُ، وأذهَبَت [(١٠)] شَمسُ الأصِيلِ نَهَارَهُ [(١١)]، وفَضَّضَ ذَوبُ الثَّلجِ أنْهَارَهُ، وعَطَّرَ القَطرُ وَردَهُ وبَهَارَهُ، وأنطَقَتْ أنفَاسُ السَّحَرِ حَمَامَهُ وهزَارَهُ، وأحسَنَ الغَيثُ فى مَحَاسِنِهِ آثَارَهُ. وَقَالَ آخَرُ: غَديرٌ نَسَمَ عليهِ الرِّيحُ؛ فَضَعَّفَ تكسيرَهُ، وبَسَطَ حَصِيرَهُ، وسَلسَلَ متونَهُ، وهَلهَلَ [غُصُونَهُ] [(١٢)]؛ فانتَطَقَ زهرُهُ، ونَطَقَ [(١٣)] مزهَرُهُ.

(١) فى ت:" زُهَرَ "
(٢) فى ت:" من بنانه "
(٣) فى ث:" وزهر
(٤) فى ت:" أذوى
(٥) فى ث:" من بعد
(٦) فى ث:" حضرته " تصحيفا. والعبارة من قوله:" كأن أنواء ... " فى خريدة العماد / قسم شعراء العراق / م ١ / جـ ٤ / ٨١، وما قبلها لم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٧) زيادة يقتضيها السياق انفردت بها ت.
(٨) النُّوَّارُ، بالضم والتشديد: النَّوْر، واحدته نُوَّارَةٌ، والنَّوْرُ والنَّوْرَةُ، جميعاً: الزَّهْرُ، وقيل: النَّوْرُ الأبيض والزهر الأصفر وذلك أنه يبيضُّ ثم يصفر. اللسان فى (ن و ر).
(٩) " لسان " سقطت من ت.
(١٠) فى ت:" وذهبت "
(١١) فى ت:" بهاره "
(١٢) فى الأصل:" غضونه " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.
(١٣) فى ت:" وأنطق "، وعليها أثر الرطوبة.

وَقَالَ آخَرُ: خَطَّت يَدُ الرَّبِيعِ بَرَاقِعَ جُلَّنَارِهِ، وَطَرَحَ فى أوراقِ نُورِهِ جُلَّ نَارِهِ. وَقَالَ آخَرُ[1]: عَدَلَ عَن مُيَاسَرَتِهِ إلى [مُعَاسَرَتِهِ][2]، وعَن مُسَاهَلَته إلى مُبَاهَلَتِهِ. [أساء][3] مُعَاشَرَتَهُ، وأظْهَرَ مُعَاسَرَتَهُ. [وَقَالَ آخَرُ: الشوق إلى خبره، والسَوق إلى خيره][4]. وَقَالَ آخَرُ: هُوَ مُرَشَّحٌ [لاعتناق][5] أمورهِم [والاغتباق][6] بِخُمُورِهم[7]

وَقَالَ آخَرُ: ما زَخَرَ بَحْرٌ، وَزَهَرَ بَدْرٌ. وَقَالَ آخَرُ: [تَقَصَّى][8] آثَارَهُ حتَّى أدرَكَ ثَارَهُ. وَقَالَ آخَرُ: مَحلُولُ عَصَائبِ الأزهَارِ؛ مَسلُولُ[9] قَوَاضِبِ الأنهَارِ. وَقَالَ أبو العَلاءِ[10] المَعَرِّىُّ: وأينَ النَّثْرَةُ مِنَ العَثْرَةِ، والفَرقَدُ مِنَ الغَرقَد. فالسَّاعِى[11] فى أثَرِهِ فارِسٌ عَصَا بَصِيرٍ؛ لا فَارِسٌ عَصَا قَصِيرِ. وَقَالَ: وأسَفِى لِفرَاقِهِ أسفَ حُرٍّ ساقَ الطَرَبَ إلى حُرٍّ "[12]

---

(١) " آخر " سقطت من ت.
(٢) فى الأصل:" معاشرته " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت حتى يستقيم المعنى. و:" إلى معاسرته " سقطت من ث.
(٣) فى الأصل:" أشاء " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٤) زيادة انفردت بها ت.
(٥) فى الأصل:" لاغتباق " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٦) فى الأصل:" والاعتناء تحريفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى. وفى ت:" والاعتبا "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى والجناس.
(٧) فى ت:" بجمهورهم
(٨) فى الأصل، وت:" تقضى " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ث حتى يستقيم المعنى.
(٩) فى ت:" ومسلول
(١٠) " أبو العلاء " سقطت من ت.
(١١) فى ت:" والساعى
(١٢) فى ت:" وأسفى لفراقه أسف ساق حر ساق الطرب إلى حر "؛ وهى عبارة أصابها التحريف فاضطرب معناها. وما بين علامتى التنصيص سقط من ث.

وَقَالَ البَاخَرْزِىُّ: وأحسَنُ[(١)] أبياتِ الأشعَارِ ما نَطَقَت[(٢)] مِن أبيَاتِ [الأشعَارِ][(٣)] **وكَتَبَ بَعْضُهُم** تقتَضِي[(٤)] بِوَعْدٍ: قد رَخَّصتِ الضَّرورَةُ فى الإلحَاحِ، وأرجُو أنْ [تُحْسِنَ][(٥)] النَّظَرَ، كَمَا أحسَنْتُ الانتظَارَ[(٦)] **وكَتَبَ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَافرُوخِيُّ** إلى صَدِيقٍ [له؛ اعتذر من زيارته بالمطر (ما) شق طريق هدى إلى صديق][(٧)][(٨)] وإنَّمَا [المُمَاطِرُ][(٩)] لليَومِ المَاطِرِ؛ فرَكِبَ إلَيْهِ[(١٠)]

وتَكَلَّمَ العَبَّادىُّ [رَحِمَهُ اللهُ][(١١)] يَوْمًا فِي التَّوَكُّلِ، فَقَالَ لهُ بَعضُ السَّائلينَ: التَّعَثُّرُ فى التَّوَكُّلِ من أينَ جَاءَ[(١٢)]؟. فَقَالَ: لعمَارَةِ الدُّنيَا، ولرِعَايَةِ الأنساب[(١٣)] إذ لو انفَتَحَتِ العُيُون بِأسرِهَا[(١٤)] إلى تلكَ الحَقِيقَةِ؛ لَضَاعَ الكُلُّ. فالعُثُورُ للعُبُورِ.

(١) فى ت:" فأحسن

(٢) فى ت:" ما طلعت عليه

(٣) فى الأصل:" الأسعار " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى تستقيم العبارة معنى وجناسا. **والعبارة فى دمية القصر ١ / ٥٨ فى تقديم البَاخَرزى لمحاسن شعراء البدو والحجاز،** وروايتها: إن ما طلعت

(٤) فى ت:" تقتضى الضرورة "

(٥) غير واضحة الإعجام فى الأصل، وث. وما أثبته بين المعقوفين من ت.

(٦) **العبارة فى الصناعتين / ٣٢٤.**

(٧) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق من الصناعتين لأبى هلال العسكرى.

(٨) زيادة انفردت بها ت.

(٩) فى الأصل:" المماطرة " وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(١٠) **العبارة فى الصناعتين / ٣٣٢،** وروايتها: ودعا على بن عبد العزيز المافروخى صاعد بن مخلد فى يوم مطير فتخلف عنه واعتذر إليه فكتب إليه على ما شق ...، **وفى البديع فى نقد الشعر لابن منقذ / ٢٩،** وروايتها: وقال بعض الفصحاء فى رقعة استدعاء: ما جعلت المماطر إلا لليوم الماطر.

(١١) زيادة انفردت بها ت.

(١٢) فى ت:" التعثر بى الاتكال إنما جاء "، وهى عبارة أصابها التحريف؛ فاضطرب معناها.

(١٣) فى ت، وث:" الأسباب "

(١٤) فى ت:" كلها "

وفى [(١)] الخُطَبِ النُّبَاتِيَّةِ: الحمدُ لله المُمْتَنِعِ عَن تَمثِيلِ الأفكَارِ الخَاطِرَةِ، المُرتَفِعِ عَن تحصِيلِ الأبصَارِ النَّاظِرَةِ. وفيهَا: ألذَّا يقينٌ من الدنيا حلوًا عاقبته [(٢)] صبرٌ، وصفوًا عاقبته كَدَرٌ. وفيهَا: فَيَالَهَا مِن صَرعَةٍ ما أضَرَّهَا، وجُرْعَةٍ ما أمرَّهَا. وَفيهَا: قَبلَ [(٣)] هُجُومِ الفَاقِرَةِ [(٤)]، ولُزُومِ الحَافِرَةِ [(٥)]، وقُدُومِ الآخِرَةِ. وَفيهَا: المُتَوَحِّدُ [(٦)] بإنشَاءِ الفطَرِ، والمُتَفَرِّدُ بابتدَاءِ الصُّوَرِ.

وَفيهَا: أرسَلَهُ، ومَعَالِمُ الإيمانِ مَنكُورةٌ، ومَوَاسِمُ البُهتَانِ مَعمُورةٌ، وأعلامُ الشَّيطَانِ مَنشُورَةٌ، وأحكَامُ الطُّغيَانِ مَشهُورَةٌ. وَفيهَا: مَا طَرَدَ لَيلٌ نَهارًا، وقَصَدَ سَيلٌ قَرَارًا. وَفيهَا: جَعَلَنا اللهُ وإيَّاكُم مِمَّن أدَارَ فى مَوَاقِعِ العبَرِ [(٧)] لُبَّهُ وخَاطِرَهُ، وأنَارَ بوَدَائِعِ الغِيَرِ [(٨)] قَلبَهُ [(٩)] ونَاظِرَهُ [(١٠)]. وَفيهَا: أصيخُوا [(١١)] بأسمَاعِ القُلُوبِ لقِرَاعِ الخُطُوبِ تسمَعُوا لهُ دَوِيًّا فى انتِهَابِ الأعمَارِ، وتَجِدُوهُ مَليـًّا بإخرَابِ الدِّيَارِ.

وَقَالَ البُحتُرِيُّ:

سَعِيدًا سَعِيدٍ قُرَّتَا عَينِ قُرَّةٍ ... هلالا هلالٍ عَامِرًا بَيتَ [(١٢)] عَامِرِ [(١٣)]

(١) فى ت:" وقال فى
(٢) فى ت:" خاتمته "
(٣) " قبل سقطت من ت.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾. **القيامة / ٢٥**
(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ **النازعات / ١٠**
(٦) فى ت:" المتوكل المتوحد "
(٧) فى ت:" الغير "؛ وهو سهو من الناسخ.
(٨) فى ت:" العبر "؛ وهو سهو من الناسخ.
(٩) فى ث:" قلبُه " خطأ.
(١٠) فى ت:" وخاطره "
(١١) أصاخ له يُصيخُ إصاخة: استمع وأنصت لصوته. اللسان فى (ص ى خ).
(١٢) فى الأصل:" بيتَ " خطأ. وما أثبته من ث.
(١٣) **البيت من الطويل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

وَقَالَ:

أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِنِي مِنْ صَوْبِ عَارِضه المَطِيرِ بِمُمْطَرِ [(١)]

وَقَالَ [أَيْضًا فِى المَطَرِ] [(٢)]:

وَيَومٍ بالمَطِيرَةِ أمطَرَتْنا سَمَاءٌ صَوبُ [(٣)] وابِلِهَا عُقَارُ [(٤)]

وَقَالَ التَّنُوخِيُّ [(٥)]

فَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وقلبٌ قُلَّبٌ وَشَبًا يَشِبُّ وَخَاطِرٌ خَطَّارُ [(٦)]

وَقَالَ السُّكَّرِيُّ [(٧)] [شَاعِرُ السُّنَّة] [(٨)]:

---

(١) البيت من الكامل فى ديوان البحترى ٢ / ٨٩٢ / ق ٣٥١.

(٢) زيادة انفردت بها ت. وقد قدم ناسخ ت هذا البيت على الذى قبله.

(٣) فى الأصل:" صوبَ " خطأ. وما أثبته من ث.

(٤) البيت من الوافر فى ديوان البحترى ٢ / ٩٦٠ / ق ٣٨٠.

(٥) القاضى التنوخى أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم داود بن إبراهيم من اعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ هـ وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ ودفن بالمربد. البداية والنهاية ١١ / ٢٢٧، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٩٩ / الترجمة ٢٨١، شذرات الذهب ٢ / ٣٦٢، العبر ٢ / ٢٦٦، معجم الأدباء ٤ / ٢٤١ / الترجمة ٦٣٣، معجم البلدان ٢ / ١٠٥، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٠، وفيات الأعيان ٣ / ٣٦٦ / الترجمة ٤٦٥.

(٦) البيت من الكامل فى معجم الأدباء ٤ / ٢٥٣.

(٧) أبو الحسن على بن عيسى السكرى شاعر السنة؛ ولد ببغداد فى صفر سنة ٣٥٧ هـ وكان قد قرأ الكلام على القاضى أبو بكر بن الباقلانى وإنما سمى شاعر السنة لأنه أكثر من مدح الصحابة ومناقضات شعراء الشيعة. وتوفى سنة ٤١٣ هـ. تاريخ التراث العربى لفواد سزكين المجلد الثانى (الشعر) / جـ ٤ / ١٩١ و١٩٢، تاريخ بغداد ٥ / ٣٨١ و١٢ / ١٧ / الترجمة ٦٣٧٨، تاريخ دمشق الكبير ٣١ / ٥١، الكامل فى التاريخ ٨ / ١٣٨.

(٨) زيادة انفردت بها ت.

أَجْرِى [١] عَلَى نَوْءِ [٢] الرُّبُوعِ وَرَسْمُه [٣] نَوْءُ [٤] الدُّمُوعِ فَغَيَّرَتْهُ غَرَارَهْ [٥]

وَقَالَ أبو الفَتْحِ البُسْتِيُّ:

يَا مَنْ أَعَادَ رَمِيمَ المُلكِ مَنشُـــورَا [٦] وَضَمَّ بالرَّأْىِ أَمْرًا كانَ مَنْشُـــورَا

أنتَ الوَزِيرُ وإنْ لَم تُؤتَ مَنشورًا والأمرُ بَعدَكَ إنْ لَم تُؤتَمَنْ شُورَى [٧]

وَقَالَ [٨]:

أبا العبَّاسِ لا تَحْسبْ [٩] بأنِّى لشَيى من حُلَى الأشعَارِ عَارِ [١٠]

فلى طَبعٌ كسلسالٍ مَعِيـــنٍ رقيقٍ فى [١١] ذُرَى الأحجارِ جَارِ [١٢]

وَقَالَ [أيْضًا] [١٣]:

إذا مـــا ذُلَّ [١٤] إنسانٌ بـــدَارٍ فَمُرْهُ بالرَّحيلِ عَلَى بِدَارِ

---

(١) التشكيل من ث.
(٢) فى ت:" نوى "؛ وهو تحريف يخل بوزن البيت.
(٣) فى ث:" ورسمه خطأ.
(٤) فى ث:" نوءَ " خطأ.
(٥) **البيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٦) فى ت:" منثورا "
(٧) **البيتان من البسيط فى ديوان البستى / ٩٧ / ق ١٨٤**، ورواية البيت الأول فى **يتيمة الدهر ٤/ ٠٠٠:٣٦٢ ٠٠٠ ملكا كان منثورا.**
(٨) فى ت:" وقال آخر خطأ؛ لأن البيتين التاليين للبستى فى ديوانه.
(٩) التشكيل من ث.
(١٠) فى ث:" عارى خطأ.
(١١) فى ث:" من
(١٢) فى ث:" جارى خطأ. **والبيتان من الوافر فى ديوانه / ٩٧ / ق ١٨٥، والمثل السائر ١/ ٢٧٦، وخزانة الأدب ١ / ٨٤**، وروايتهما: **لشيء٠٠٠ /زلال من٠٠٠.**
(١٣) زيادة انفردت بها ت.
(١٤) فى ث:" ذَلَّ "

فأرضُ اللهِ واسعَـــةٌ فَضَـــاءٌ وفى أكنَافِهَـــا دَارٌ بـــدَارِ "[١]

وَقَالَ:

خلقَ اللهُ جَميعَ الـــ ـــخَلْقِ للغيرةِ غَيْرَهْ[٢]

وَقَالَ:

لقـــاءُ أكثر مَن يلقَـــاهُ[٣] أوزَارُ فلا تُبَـــالِ أصَدُّوا عَنكَ أو زَارُوا
لَهُم لَدَيْكَ[٤] إذَا جَاؤوكَ أوْطَارٌ إذا[٥] قَضوها تَنَحَّوْا[٦] عنْكَ أو طَارُوا
أخْلاقُهُم[٧] فَتَجَنَّبْهُـــنَّ أوعَـــارُ وفعلهم مأثَـــمٌ للمَـــرْءِ أو عَـــارُ
أوضَارُ أخلاقِهم تُعدى مُعَاشِرَهُم[٨] فلا يَرَوكَ فقدْمًا مَن رأوا ضاروا[٩]

وَقَالَ:

وزيرُ سَوءٍ يحبُّ البَمَّ[١٠] والزِّيرَا يُمسى ويُصبِحُ[١١] من طولِ الخَنَا زِيرَا
يكَادُ من جهله يحكى الحمير كما يكادُ مـــن قُبحه يحكى الخنازيرا[١٢]

---

(١) ما بين علامتى التنصيص سقط من ث. والبيتان من الوافر، ولم أجدهما فى ديوانه المطبوع، ولا فيما تحت يدىَّ من مصادر، وهما فى ديوانه على موسوعة الشعر العربى.
(٢) البيت من مجزوء الرمل فى ديوان البسق / ٨٥ / ق ١٥٩، وروايته: ...إِلَهُ الخَلْقِ... / ويتيمة الدهر ٤ / ٣٧٦، وروايته: ...إله الناس للغيرة....
(٣) فى ث:" من تلقاه " ورواية هذا البيت فى ديوانه واليتيمة: ...يلقاك...
(٤) فى ت، وث:" إليك "
(٥) فى ت:" فإنْ " ورواية هذا البيت فى ديوانه واليتيمة: فإن...
(٦) التشكيل من ث. ورواية هذا البيت فى اليتيمة: ووصلهم مأثم...
(٧) فى ت:" أخلاقهن " تحريف يخل بوزن البيت.
(٨) فى ث:" مَعَاشرَهُمْ "
(٩) فى ث:" فقدمًا منك أو ضاروا "؛ وهو تحريف يخل بمعنى البيت. والأبيات من البسيط فى ديوان البسق / ١٠٢ / ق ١٩٥، وفى يتيمة الدهر ٤ / ٣٧٠ عدا البيت الرابع.
(١٠) فى ت:" اليم
(١١) فى ث:" يَمسى ويَصبح "؛ وهو تشكيل خطأ.
(١٢) البيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

[وَقَالَ:

أرى جُلّناراً قُلوبَ الوَرى لما فَوقَ خَدَّيْكِ مِن جُلّنارِ] [١]

وَقَالَ:

إذا قِيلَ هل فى الأرضِ للنَّاسِ مدْرَةٌ يفوقُ ويعلُو مِن قُرونِ مُدَارِهَا

أشرْتُ إلى الشَّيخِ الجَليلِ لأنَّهُ سَمَاءٌ ومَن فى الأرضِ تحتَ مَدَارِهَا [٢]

وَقَالَ:

عجبتُ للخَمرِ تَروِى حَرَّ [٣] غُلّتنا [٤] وطَبعُهَا وكَذَاكَ الفعلُ نَارِيُّ

فهَـــات [٥] أرْوِ بِنَارِ الخَمرِ غُلّتَنا فَمَا لَدَيْنَا إذَا ما لَمْ تَرْوِنَا رِيُّ [٦]

وَقَالَ:

قُلتُ لطَرْف الطَّبعِ لمَّا دَنَـــا [٧] ولَمْ يُطِعْ أمْرِى ولا زَجْـــرِى

مَالَكَ لا تَجْرِى وأنتَ الَّذى تَحْوِى [٨] مَدَى الغَايَات إذْ تَجْرِى

فَقَـــالَ لِى دَعْنِى ولا تُؤذِنِى حَـــتَّى مَتَى أجْرِى بِلاَ أجْـــرِ [٩]

وَقَالَ:

---

(١) زيادة انفردت بها ت. والبيت من المتقارب فى ديوانه / ٢٥٦ / ق ٩٩، وروايته: ...خَدَّيْهِ مِن....

(٢) البيتان من الطويل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٣) فى ث:" تُروِى حُرَّ " خطأ.

(٤) فى ت:" علتنا " تصحيفا، وفى ث:" غُلَّتَنا " خطأ.

(٥) فى ث:" فهال " تحريفا.

(٦) البيتان من البسيط فى ديوان البستى / ٢١٧ / ق ٤٥١.

(٧) فى ت، وث:" ونى "، وهى رواية الديوان واليتيمة.

(٨) فى ت:" تجرى "

(٩) الأبيات من السريع فى ديوانه / ١٠١ / ق ١٩٣، ويتيمة الدهر ٤ / ٣٧٢.

يا ذَا الَّذى أصلت مِن جفنه عَلَيَّ سَيْفًا قَدَّني لَو فَرَى
غِذَاءُ نَفْسِي مِنْهُ تَحْميشُــةٌ تَغْرِسُ فى خَدَّيْكَ نِيلُوفَرَا (١)

وَقَالَ أبو الفَضْلِ الميكَالِيُّ:

لَنَا مُغَنٍّ سَمِجٌ وَجْهُــهُ أَبْدَعَ فِي القُبْحِ أَبَازِيرَه
دَامَ (٢) غِنَاءً فَأَبَى صَوْتُهُ وَرَامَ ضَرْبًا فَأَبَى زِيرُهُ (٣)

وَقَالَ:

أَرَادَ أَنْ يُخْفِي هَوَاهُ فَقَــدْ نَــمَّ بِمَا تُخْفِي (٤) أَسَارِيــرُهُ
وَكَيْفَ يُخْفِي دَاءَهُ مُدْنَفٌ (٥) قد ذَابَ مِنْ فَرْط الأَسَى رِيرُهُ (٦)

وَقَالَ (٧):

لإنْ قَعَدَ الزَّمَانُ بكُلِّ حُرٍّ وَخَصَّ أُولِى الجَهَالَةِ باليَسَارِ
فأَحَادُ الحسَابِ على يمينٍ وآلافُ الحسَابِ على يَسَارِ (٨)

---

(١) البيتان من السريع للميكالى فى ديوانه / ٩٥ / ق ٦٦، والوافى بالوفيات ١٩ / ٢٣٤، وزهر الآداب ٢ / ٣٩١، وليسا للبستى كما ذكر الحظيرى. وروايتهما: ...طرفه .../ شفاء... يغرس....

(٢) فى ت، وث:" رام "، وهى رواية الديوان.

(٣) البيتان من السريع للميكالى فى ديوانه / ١٠٥ / ق ٧٦، ويتيمة الدهر ٤ / ٤٣٤، وفى ديوان البستى / ٩٨ / ق ١٨٦، وروايتهما: ...صوتُهُ يكثُرُ فى التِّيهِ... / طلبْتُ لَحناً فأبى طبعُهُ ورُمتُ....

(٤) فى ث:" يخفى "

(٥) التشكيل من ث.

(٦) كتب ناسخ ت أمام هذه الكلمة فى الهامش:" المخ الفاسد من الهزال " البيعان من السريع للميكالى فى ديوانه / ١٠٤ / ق ٧٥، وزهر الآداب ٢ / ٣٩٢. والرِّيْرُ والرِّير: ما كان شحماً فى العظام ثم صار ماء أسود رقيقا. اللسان فى (ر ى ر).

(٧) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو سهو من الناسخ لأن البيتين التاليين للميكالى.

(٨) البيتان من الوافر فى ديوان الميكالى / ١٢٠ / ق ٨٩.

وَقَالَ القَاضِى أبو مَنصُورٍ الهَرَوِىُّ (١):

إذا التَوَى أمْرٌ و لم يَستَقِمْ فالرَّأيُ أن تختَارَ تَأْخيرَهْ

فَكُلُّ ما (٢) ضَرَّكَ تقديمُهُ فإنَّ فى تأخيرِهِ خيـرَه (٣)

وَقَالَ أيْضًا (٤):

ومُعَقرَبُ الأصدَاغِ فى خَـدَّيهِ وردٌ مُنتَشِرْ

قامرتُـهُ بالكَعبتيـن مُسَامحًا حتَّى قَمَرْ

فازدادَ حُسنًا وجهُهُ لَمَّا رأى حُسنَ الظَّفَر

فَنَعَرْتُ نَعرَةَ وامِقٍ قَمَرَ القَمَرْ قَمَرَ القَمَرْ (٥)

وَقَالَ الحَاكمُ (٦) بْنُ دُوست:

الدَّهـرُ دهـرُ الجاهليـنَ وسوقُ أهلِ العلمِ فَاتِرْ (٧)

لا سُوقَ أكْسَدُ [فيهِ] (٨) مِنْ سُوقِ المَحَابِرِ والدَّفَاتِر (٩)

---

(١) القاضى أبو منصور الأزدى الهروى الأزهرى الشافعى محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين؛ أحد الأعلام؛ محدث فقيه؛ رحل وسمع وحدث، وكان أمام الشافعية فى عمره. واسع الرواية. تولى فجأة بهراة فى المحرم سنة ٤١٠ هـ. المنتخب من كتاب السياق ١ / ٤٦/ الترجمة ٧٢، الوافى بالوفيات ١ / ١٠٨

(٢) فى ت:" وكلما "

(٣) البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.

(٤) " أيْضًا " سقطت من ت، وث.

(٥) التشكيل من ث. والأبيات من مجزوء الكامل للعميد أبى بكر القهستانى فى معجم الأدباء ٤ / ١٥، وليست لأبى منصور الهروى. وروايتها:٠٠٠ ٠٠٠ينتثر / لاعبته٠٠٠ /٠٠٠ ٠٠٠ / ٠٠٠عاشق.

(٦) " الحاكم سقطت من ت.

(٧) غير مقروءة فى ث.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من ت، وبها يستقيم البيت وزنا. وفى ث:" أكسد قط من

(٩) البيتان من مجزوء الكامل له فى نفح الطيب ١ / ٧٣، يتيمة الدهر ٤ / ٤٩٣، ورواية البيت الأول:٠٠٠ وأمر٠٠٠.

وَقَالَ:

أرى يومًا عَبُوسًا قَمطَريرا أثَارَ البَردُ فيه الزَّمْهَرِيـــرا [(١)]

أرَادَ الكَلبُ أنْ يعوِى نُبَاحًا فقَالَ الزَّمهَرِيرُ الزَمْ هَرِيرَا [(٢)]

وَقَالَ:

أفدى الذى قَالَ لا [تُغْبِبْ] [(٣)] زيارتَنَا دعوَى المُحبِّ إذا ما لم يَزُرْ زُورُ

فقُلتُ: تفديكَ نَفسِى ما بَدَا قَمَرٌ لَيلاً وما جَاوَبَ القُمْرِىَّ زَرْزُورُ [(٤)]

وَقَالَ [القَهِسْتَانِىُّ] [(٥)]:

اقبَلْ نَصيحَةَ ناصِحٍ لا تُؤْثِرَنَّ على السَّرَارِى

مِن كُلِّ بَدْرٍ لم يُهَجَّـــنْ بالمَحاقِ وبالسَّرَارِ

دُرَرٌ إذا قابلْتُهُنَّ رأيتَ أمثَـــالَ الـــدَّرَارِى [(٦)]

وَقَالَ الثَّعَالِبِىُّ:

سُقْيًا لدَهْرِ سُرُورِى والعيشُ بينَ السَّرَارِى

إذ طَيْرُ سَعدى جَوَارٍ على جَوَارِ الجَوَارِى [(٧)]

(١) إشارة إلى قوله تعالى: " ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ **الإنسان / ١٠** والعَبْوَسُ: الجمع الكثير. اللسان فى (ع ب س)، ويوم مُقْمَطِرّ وقَمْطَرِيرٌ: مُقبِّضٌ ما بين العينـــين لشدته، وقيل: إذا كان شديداً غليظاً. اللسان فى (ق م ط ر)، والزَّمْهرِيرُ: شدَّةُ البرْد، وهو ما أعدّه الله عقاباً للكفار فى الآخرة. النهاية فى غريب الحديث ٢ / ٣١٤.

(٢) **البيتان من الوافر، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٣) غير مقروءة فى الأصل. وما أثبته من ت، وث، والتشكيل من ث.

(٤) فى ث: " القمرىُّ زرزورُ "؛ وهو تشكيل خطأً يخل بالمعنى. **والبيتان من البسيط، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٥) فى الأصل: " الفهستانى وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث.

(٦) **الأبيات من مجزوء الكامل، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) **البيتان من المجتث فى ديوان الثعالبى/ ٧٣/ق ٩٤**، ورواية البيت الثانى: **مع امتلاك الجوارى.**

وَقَالَ:

وصولجانٍ بيدَى شادنٍ لا يجسُرُ العاشقُ أن يَذْكُرَهْ

وصولجانُ الصُّدغِ فى خَدِّهِ مُتَّخذ حَبَّةَ قلبى كُرَهْ (١)

وَقَالَ البَدِيعُ الهَمَذَانىُّ:

وشَارِفَةٍ كالطُّودِ دَائمَةِ السُّرَى كَأنِّى على الشِّعرَى [بها أو على] (٢) شعْرِى

وقد عَجِبَتْ منهَا الهِضَابُ (٣) فما دَرَتْ أبالعيسِ تسرِى (٤) أم بأجنحَة النَّسْرِ

وكُنتُ إذا مَا الليلُ مَـــاجَ ظَلامُـــهُ جَعَلْتُ على تيَّارِ جَسْرَتِهِ جسرِى (٥)

وَقَالَ أبُو عَلِىٍّ بْنُ فُورجَةِ (٦):

أمَا تَرَونَ إلى الأصدَاغِ كيفَ جَرَى لها نَسيمٌ فَوَافَتْ خَدَّهُ (٧) قَدَرَا

كَـــأنَّـــمَـــا مَـــدَّ زنجِـــىٌّ أناملَهُ يُريدُ قَبْضًا على جَمرٍ فما قَدَرَا (٨)

---

(١) البيتان من السريع فى ديوان الثعالبى / ٦٠ / ق ٧٣، وروايتهما: لا يحسن٠٠٠/ وصولجان المسك فى صدغه.

(٢) بياض فى الأصل. وما أثبته من ت، وهو رواية ديوانه، وفى ث:" كأنى على الشعرى ترحلت أو شعرى " والطُود: الجبل العظيم. اللسان فى (ط و د)، والشِّعْرَى: كوكب وهما شعريان العبور والغميصاء؛ تزعم العرب أنهما أختا سُهيل. اللسان فى (ش ع ر).

(٣) فى ت:" الهضات " تصحيفا.

(٤) فى ث:" نسرى "، وهى رواية الديوان.

(٥) جمل جَسْرٌ: طويل، وناقة جَسْرَة: طويلة ضَخْمَةٌ. اللسان فى (ج س ر)، والأبيات من الطويل فى ديوان الهمذانى / ٣١ وروايتها: بمشرفة٠٠٠/٠٠٠شم٠٠٠/٠٠٠تياره جسرتى٠٠٠.

(٦) أبو على محمد بن حمد بن فورجَّة البروجردى لم أسمع ذكره وشعره إلا من الفقيه أبى الحسن بن أبى عبيد أيْضًا إذ ذكر أنه من أهل أصبهان المقيمين بالرى المتقدمين بالفضل المبرزين فى النظم والنثر وعرض علي جزءا بخطه من شعره كالروض الممطور والوشى المنشور. ولد بنهاوند فى ذى الحجة سنة ٣٨٠ هـــ. بغية الطلب ٢ / ٦٥٠، تتمة اليتيمة ١٤٣ / الترجمة ٨٩، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٨، الوافى بالوفيات ٣ / ٢١.

(٧) فى ت:" حذوة "

(٨) البيتان من البسيط له فى تتمة اليتيمة /١٤٥، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٩، الوافى ٣ /٢١.

وَقَالَ القَاضِي الحَشِيشِيُّ:

وقالــوا لَمــن تَهواهُ جارٌ مُلازِمٌ [1] إلى الصُّبحِ لا يخليهِ حتَّى انْفجَـارِهِ
فزره [2] نَهَارًا. قلتُ قد نلتُ وَصْلَهُ [3] على الرَّغمِ لو تَدرونَ من أنف ارِهِ [4]

وَقَالَ:

ما فى الهوَى أجهلُ من عَاتبٍ عَلَيَّ فى حُبِّك أو زَارِى [5]
قلتُ لعُــذّالى وقد أكثـروا ما أنتُمُ حُمَّالُ أوزارِى [6]

[وَقَالَ آخَرُ:

ويمينه يمن إذا ازدحمت سؤاله ويساره يُسْرُ] [7]

وَقَالَ آخَرُ:

أيَا قَمَرًا للوَرَى قد قَمَـرْ ويا أسْمَــرًا صِرْتُ فيهِ سَمَرْ
فكَمْ قدَّ بالقَدِّ جسمِي وكم بكسْرِ الجُفُونِ فؤادى كَسَرْ
لِمَاءِ النَّعيمِ بـــه نعمَـــةٌ فوَالعَصْرِ [8] لو عَصَرُوهُ انعَصَرْ [9]

وَقَالَ آخَرُ:

جُدْ بعُرفٍ واتَّخِــذْهُ لمُكَافَــاةٍ ذَخِيرَةْ

(١) فى ت:" بجاور
(٢) فى ت:" فزرت "
(٣) فى ت:" وصلة "
(٤) **البيتان من الطويل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٥) فى ت، وث:" أو زارى خطأ.
(٦) **البيتان من السريع، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٧) زيادة انفردت بها ت. **والبيت من الكامل، ولم أجده فيما تحت يدىَّ من مصادر.**
(٨) فى ت:" وفى العصر
(٩) **الأبيات من المتقارب، ولم أجدها فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

ولئنْ فاتَتْ مُكَافَاتُـــكَ فى الدُّنيا فخيرَةْ

إنَّ خيرَ الخيرِ ما قدَّ مْتَ للدَّارِ الأخيرَةْ (١)

وَقَالَ ابنُ أَسَد الفَارِقِيُّ:

وَوَقْت [غَنَمْنَاهُ] (٢) مِنَ الدَّهْرِ مُسعَد (٣) مُعَارٌ وأوقاتُ السُّرُورِ عَوَارِ (٤)

أَدَارَ علينَـــا الكَأس فيهِ ابنُ أربـــعٍ وعَشْرٍ لهُ بالكَأسِ أىُّ مَـــدَارِ

[مَعانيــه ممّـــا نَبتَغيه جَميعُــه كواسٍ وَمِمّا لا نُريد عوارى] (٥)

تَنَاوَلَهَـــا منـــهُ بِكَـــفٍّ كأنَّمَـــا أنَامِلُهَا تحتَ الزُّجَاجِ مَـــدَارِ (٦)

وَقَالَ:

يا زَاجِرِى كُفَّ إنِّى غَيرُ مُترجِـــرٍ وبالذى شئتَ إلاَّ بالجَفَا أشِـــرِ

فَلَيس يسمعُ عَذلاً فى مَحبَّتِهِ (٧) سِوَى [محبٍّ] (٨) كَذُوبٍ فى الهَوَى أشِرِ (٩)

وَقَالَ [أيْضًا] (١٠):

إنَّ الذى حَكَمَ الهَوَى قَدَرًا على أهليهِ قَـــدَّرَ منهُ لى ما قَدَّرَا

وإذا كَتَمتُ هَوَاهُ واشِيَـــه فَمَا لم يَدْرِ منهُ دُونَهُ [ما قد درى] (١١)

(١) الأبيات من مجزوء الرمل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.
(٢) فى الأصل:" عتمناه " تصحيفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.
(٣) فى الأ صل، وث:" مسعدٌ " خطأ. وما أثبته من ت.
(٤) فى ث:" عوارى خطأ.
(٥) زيادة انفردت بها ت، وهو ثانى هذه الأبيات فى معجم الأدباء، وروايته: ... جميعها ...
(٦) فى ت، وث:" مدارى " والأبيات من الطويل فى ديوانه على موسوعة الشعر العربى، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٣.
(٧) فى ت:" فى أحبته
(٨) الزيادة من ت، وث، وبها يستقيم البيت وزنا.
(٩) البيتان من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.
(١٠) زيادة انفردت بها ت.
(١١) فى الأصل:" ما قدرا وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث حتى يستقيم البيت جناسا ومعنى. والبيتان من الكامل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.

وَقَالَ:

أفــدى بنفســى بَدرَ تــمَّ لهُ بدرُ الدُّجَى [(١)] فى حُسنه ضَرَّةْ
كــم لامَنــى فى حُبِّــه لائمٌ ما نَفَعَ القَلبَ بَــلَى ضــرَّةْ
حَاشَا عَفَافِى فى [(٢)] الهَوَى من خَنَى [يعرّه] [(٣)] فيهِ وَمنْ فَجْرَةْ [(٤)]
وكَــم ظَــلامٍ بِتُّــهُ ســاهِرًا يرقُبُ طرفِى للتُّقَى فَجــرَةْ [(٥)]

وَقَالَ:

تَجلَّدْ عَلَى الدَّهرِ واصبِرْ بِمَــا عَلَيْكَ الإلهُ مِنَ الرِّزقِ أجْرَى
ولا يُسْخطَنَّكَ صرفُ القَضَاءِ فتعدمَ إذ ذاكَ حَظًّــا وأجْرَا
فما زَالَ رزقُ امرئٍ [(٦)] طالبًا [(٧)] بعيدًا إليهِ دُجَى اللَّيلِ يُسْرَى
تَوَقَّعْ إذا ضاقَ أمــرٌ عليــــــكَ خيرًا فإنَّ مع العُسرِ يُسرَا [(٨)]

وَقَالَ [(٩)]

قد طَالَمَا لُذتُ بالصَّبرِ الجَميلِ فلَم أجدْ لنفسِى مِن لوعَاته وَزَرَا
فالآنَ وَطَّنتُ نفسِى أنّى لكُمُ عَبدٌ وإن شَانَنى بين الوَرَى وزرى
فاستَعبِدُونى فإنِّى كالرَّقيقِ لكُم يُطيعُ أنّى نُهِى فى الحُبِّ أو أُمِرَا [(١٠)]

---

(١) فى ت:" شمس الضحى
(٢) " فى سقطت من ت؛ وهو ما يخل بوزن البيت.
(٣) غير مقروءة فى الأصل، وث. وما أثبته من ت حتى يستقيم البيت وزنا ومعنى.
(٤) التشكيل من ث.
(٥) **الأبيات من السريع فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**
(٦) فى ث:" رزق الفتى "
(٧) فى ت:" طالب " خطأ.
(٨) **الأبيات من المتقارب فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر، ومعجم الأدباء ٢ / ٤٦٨.**
(٩) فى ت:" وقال آخر "؛ وهو سهو من الناسخ. إذ إن الأبيات التالية لابن أسد فى ديوانه.
(١٠) فى ث:" أَمَرَا " خطأ.

لَم يبقَ بينَ الورَى فى أنّى كَلفٌ خُلفٌ ولا بَينَ مَن تَحتَ السَّماءِ مِرَا [(١)]

وَقَالَ:

صَيَّرَنى [(٢)] مُعدمًا هواكُم وكنتُ فى الحُبِّ ذا يَسَارِ

فواصِلُونِى فبِى [(٣)] إليكُم فَقْـرُ يمينِى إلى يَسَارى [(٤)]

وَقَالَ:

يا قَاتلى فى الصُّدُودِ رِفقًا بمُدنَفٍ ما لهُ نَصِيرُ

واخْشَ إلَهَ السَّمَـاءِ إنَّا كُلاًّ إليْهِ غدًا نَصيرُ [(٥)]

وَقَالَ:

رأيتُ أبناءَ ذى الدُّنيـا كَأنَّهُـمُ مِنَ التَّغلغُلِ فى إفسَادهِـم فَارُ

كالماءِ هُونًا فإنْ [أذللتهُم] [(٦)] حَمَدُوا وإن شَرَارَةَ عِزٍّ أدركُوا فارُوا [(٧)]

وَقَالَ:

قَامَ فيهِ عندَ اللّوائمِ عُذرِى إذ تثَنَّى كالغُصنِ مِنْ تحتِ بَدْرِ

رَشَأٌ فى جُفُونِهِ سيفُ لَحْظٍ مثلُ سيفِ الإمامِ فى يومِ بَـدْرِ [(٨)]

---

(١) الأبيات من البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى. والمرا من المِراءُ: الجدال. والتَّمارى والمُماراة: المجادلة على مذهب الشك والرِّيبة. اللسان فى (م ر ى).

(٢) فى ث:" صيرفى معدما "؛ وهو تحريف يخل بالمعنى وبالنحو.

(٣) فى ث:" فلى "، وهى رواية الديوان.

(٤) فى ت:" يسار خطأ. والبيتان من مخلع البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر.

(٥) البيتان من مخلع البسيط فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.

(٦) فى الأصل:" أدللتهم " تصحيفا. وما أثبته بين المعقوفين من ت، وث، وهو رواية الديوان؛ حتى يستقيم المعنى.

(٧) البيتان من البسيط فى ديوان ابن أسد على الموسوعة؛ ورواية البيت الثانى: ...حمدوا.

(٨) إشارة إلى أن الإمام على بن أبى طالب كرَّم الله وجهه لم يمهل الوليد بن عتبة وقتله عندما بارزه يوم بدر. يقول ابن كثير:" ونادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقَالَ النبى: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا على، فلما دنوا منهم. قَالُوا: ـ

زَارَ ليلاً فَفكّنى مِنْ غَــرَامٍ طَالَ منهُ فى قَبضَة الحُبِّ أسرِى
[قلت ألاّ زرت المحب نهارا قال إنّى كالطّيف في الليل أسرى
قصُرت إذ دَنا فَلَم تك فى سمــحة عينى سِوى عشاءٍ وَفجرٍ] [١]
فافترَقْنا فيا [٢] دُمُوعِى على ما فَاتَ منهُ حتّى يُعَاوِدَ فاجْرِى [٣]

وَقَالَ:

إنّمَـــا دُنياكَ عارَه وهْىَ بيـــن النّاس عَارَه
فاجتنبْ فيهَا فعالاً يُكْسِبُ [٤] الإنسانَ عارَهْ
بشّرت بالعَيشِ غِرًّا ظَــنَّ فى الدُّنيا بشارهْ
جَاءَهَا [٥] يخدَعُ فيهَا بـــرُواءِ وبــشَــــارَه
وَيحَ مَن ظَنّك يا دا رَ الأسَى والبُؤسِ دَارَه
" أينَ كسرَى قبلهُ دا ره بل أين ابـــنُ داره " [٦]
ذهَبَ الكُلُّ فلم يُبــــقِ الرَّدَى منهُم أثَـــاره
غيرَ ذكرٍ سوفَ يخفيــــه الذى منهُم أثَـــارَه " [٧]

= من أنتم... فقَالَ: عبيدة عبيدة، وقَالَ: حمزة حمزة، وقَالَ: على على. قَالَوا: نعم أكفاء كرام. فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة، وبارز حمزة شيبة، وبارز على الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما على فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلى باسيافهما على عتبة فذففا عليه، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابهما " البداية والنهاية ٣ / ٢٧٣.

(١) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها ت، ورواية هذا البيت:... فلم تك فى لمحة.

(٢) فيا " سقطت من ت؛ مما يخل بوزن البيت.

(٣) " فاجرى سقطت من التصوير فى هامش ت. الأبيات من الخفيف فى ديوان ابن أسد.

(٤) فى ث:" يَكْسبُ " خطأ. ورواية هذا البيت فى ديوانه: تكسب....

(٥) فى ت:" جاهلا "

(٦) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت، ورواية الديوان:... قبله داراء بل...

(٧) ما بين علامتى التنصيص سقط من ت. وأثارة فى البيت السابق من بقاء الأثر، وفى هذا البيت الذى رفع لهم هذا الذكر.

كَم لفرسانِ اللّيالى فيهِمُ مَنْ شَنَّ غَارَهْ
واغتيالِ غَالَ ضرغَا مًا وأحلَى منهُ غَارَه (١)

وانشَدَنى أبو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الكَشّىُّ (٢) لنفْسه:

دُنياكَ يا صَاحِ دَار دَارَة توَقَّهَا فهى غارُ غَــارَةْ
[لعَادِميهَا] (٣) عَنَاءُ عُدْمٍ وللمصيبين عارُ عارةْ (٤)

وَأَنْشَدَنى أَبُو الفَتْحِ (٥) بْنُ صَاعِد فِى حَيْدَر الجَمَّالِ نَائب الوَزِيرِ (٦)

مُذ صَارَ حيدَرُ بيدقَ الصَّدْرِ ومُشيرَهُ فى النَّهْىِ وَالأَمْرِ
والمُستَنَابَ عَلَى رَعِيَّـــتِـــه أَيْقَنْتُ أَنَّ العَجْزَ فِى الصَّدْرِ (٧)

وَقَالَ العَبَّادىُّ: السَّجَرَةُ نَزَلُوا تحتَ الشَّجَرَةِ، فَنَالُوا الثَّمَرَةَ (٨) **وَقَالَ شَيخُنَا مُحَمَّد (٩) الفَارِقِىُّ:** الشَّهَوَاتُ نَوَازِعُ الطِّبَاعِ، وخَدَائعُ الأطمَاعِ. منهَا تنبَعِثُ الآفَاتُ، وتنتَشِرُ فى القلبِ (١٠) هَوَامُّ (١١) الهُمُومِ، وحَشَرَاتُ الحَسَرَاتِ.

---

(١) **الأبيات من مجزوء الرمل فى ديوان ابن أسد على موسوعة الشعر العربى.**

(٢) **محمد بن أحمد أبو زيد الكشى من بلاد الترك قدم بغداذ طالب الحج بعد سنة ٥٥٠ هــ، وروى بها شيئا من شعره وذكره الحظيرى فى زينة الدهر وأثنى عليه.** الوافى بالوفيات ٢ / ٧٤، و لم أجد له ترجمة أخرى فيما تحت يدىَّ من مصادر، له بها تاريخ مولد أو وفاة.

(٣) فى الأصل:" لعاد منها " تحريفا. وما أثبته من ت، وث حتى يستقيم المعنى.

(٤) **البيتان من مخلع البسيط فى الوافى بالوفيات ٢ / ٧٤،** وروايتهما: **٠٠٠عار عاره / ٠٠٠غار غاره.**

(٥) فى ت:" أبو الفضل

(٦) فى ت:" نائب وزير السلطان "، **ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٧) **البيتان من الكامل، ولم أجدهما فيما تحت يدىَّ من مصادر.**

(٨) فى الأصل:" الشَّمَرَة " تصحيفا. وما اثبته من ت، وث.

(٩) فى ت:" أبو محمد "

(١٠) فى ت:" فى القلوب "

(١١) الهَامَّةُ واحدة الهَوَامِّ، ولا يقع هذا الاسم إلا على المَخُوف من الأحناش، والهَوامّ: الحيَّات والعقارب. اللسان فى (هــ م م).

وَقَالَ العَبَّادىُّ [رحمه الله] [1] الأبُ حشرُ القَطرَةِ، والرَّبُّ حشرُ الفطرةِ [2]

وَقَالَ الحَرِيرِىُّ: فأجمِلُوا [3] عشرَتَهُ، وَجَمِّلُوا [4] قشرَتَهُ [5] وقُلتُ فى رسالةِ [لى] [6]: فاشتَرِ قطعَ الجَوَاهِرِ [الرَّابحة] [7] سَومًا بِقَطْعِ [8] الهَوَاجِرِ اللافِحَة صَومًا. واجعَلْ قِيَامَ [9] قلائلِ اللَيَالى قِيَمَ قلائد اللآلى. فَمَن فَعَلَ ذلكَ، وسَلَكَ هذه المَسَالكَ؛ فقد رَأبَ شَعْبَهُ، وَرَبَّ شعْبَهُ [10] وشَفَعَ فى القِيَامَةِ لمَن شَفَعَ وِتْرَهُ، ورَفَعَ بالكَرَامَةِ مَن رَفَعَ وَتَرَهُ [11] وَقَالَ ابنُ الخَاضِبَةِ [12]: فعشَارُهُ [13] ما تفتأُ تزبدُ وتخُورُ، وأعشارُهُ مَا تنفَكُّ تزيدُ ولا تحُورُ [14]

---

(١) الزيادة من ت.

(٢) فى ت:" الأب حسر الفطرة، وإلى الرب حشرة الفطرة "؛ وهى عبارة أصابها التصحيف والتحريف، فاضطرب معناها. والقطرة: منى الرجل، والفطرة: الخليقة جميعها.

(٣) فى ت:" أجملوا "، وفى ث:" فأجَلوا "

(٤) فى ث:" وجِّلوا "

(٥) العبارة فى مقامات الحريرى / المقامة الحلوانية / ٢٤، وروايتها: وأجملوا

(٦) الزيادة انفردت بها ت.

(٧) غير واضحة الإعجام فى الأصل. وما أثبته من ت، وث؛ وهو رواية الخريدة.

(٨) التشكيل من ث.

(٩) " قيام " سقطت من ت.

(١٠) التشكيل من ث.

(١١) العبارة فى خريدة العماد الأصفهانى / قسم شعراء العراق / مجلد ١ / جـ ٤ / ٧٣، وروايتها: واشتر

(١٢) محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن منصور ابن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم مات فى شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ ودفن بمقبرة الأجمة وكان حافظا فهما درس القرآن وتفقه وقرأ الحديث فأكثر وكان مفيد بغداد والمشار إليه فى القراءة. الأنساب ٣ / ٣٥٩، تاريخ دمشق ٥١ / ٦٩ / الترجمة ٥٩٢١، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٣، طبقات الحفاظ ١ / ٤٨٨ / الترجمة ١٠٠٩، العبر ٣ / ٣٢٧، معجم الأدباء ٥ / ١٥٤ / الترجمة ٨٠٥، معجم السفر ١ / ٣٤٥ / الترجمة ١١٥٨، الوافى بالوفيات ٢ / ٦٥

(١٣) فى ت:" فعشاره " تحريفا.

(١٤) فى ت:" ما تنفد " تحريفا.

وَقَالَ ابنُ الصَّابي: للشَّوق يا سَيِّدِى لاعجَاتٌ تحرِقُ القلبَ (١)، ووالِجَاتٌ تخرِقُ الحُجْبَ (٢)، وحَافِزَاتٌ تُزعِجُ الصَّدرَ، و[وَاخِزَاتٌ] (٣) تُعجِزُ الصَّبرَ.
وَقَالَ: فى دولةٍ مُؤذِنَةٍ بالمقَامِ والاستقرارِ، ضامِنَةٍ للدَّوَامِ والاستمرارِ.

[وقَالَ] (٤) على حين ضَعفٍ (٥) مِنَ القُوَى، ووهْنٍ مِنَ العُرَى، وامتدَاد مِنَ الفَترَةِ (٦)، واحتدَادٍ مِنَ الفتنَةِ، واشتِغَالٍ مِنَ الخَوَاطِرِ، واستِعَارٍ مِنَ البَوَاترِ (٧)، [واشتعالٍ من النوائر (٨) وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ بِطَرِيقِ الحجَازِ: المَاءُ إذَا غَمَرَ عَمَرَ] (٩)

(١) فى ت:" ولا تخور
(٢) فى ت:" تخرق الحجب "
(٣) فى ت:" تحرق القلب
(٤) زيادة يقتضيها السياق من ت.
(٥) فى ث:" ضَعُفَ " خطأ.
(٦) الفَتْرَةُ: الانكسار والضعف. وفلان يَفتُر ويَفتِر فُتوراً وفُتاراً: سكن بعد حدّة، ولانَ بعد شدّة. اللسان فى (ف ت ر).
(٧) الباترُ: السيفُ القاطعُ. اللسان فى (ب ت ر).
(٨) النوائر جمع النائرة وهى: الحقد والعداوة. اللسان فى (ن و ر).
(٩) زيادة انفردت بها ت.